الترغيب والترهيب

للحافظ عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى
٥٨١ - ٦٥٦ هـ

تحقيـق
محمـد بيومـى

الجزء الرابع

الناشر
مكتبة الإيمان
المنصورة : ت : ٢٢٥٧٨٨٢
أمام جامعة الأزهر

الناشر
مكتبة الإيمان
المنصورة : ت : ٢٢٥٧٨٨٢
أمام جامعة الأزهر

تم الجمع
بمركز القدس
ت : ٠٤٨/٣١٧٩٥٩**٠٤٨/٢٣٠٨١٢

الترهيب أن يعتذر إلى المرء أخوه فلا يقبل عذره

(٤٣٤١) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عِفُّوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ، وَبَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَمَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ مُتَنَصِّلاً فَلْيَقْبَلْ ذلِكَ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلاً، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ» [١]. رواه الحاكم من رواية سويد عن قتادة عن أبي رافع عنه، وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: بل سويد هذا هو ابن عبد العزيز واهٍ.

وروى الطبراني وغيره صدره، دون قوله: «وَمَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ» إِلَى آخره من حديث ابن عمر بإسناد حسن [٢].

«التنصل»: الاعتذار.

(٤٣٤٢) - وَعَنْ جُودَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ كَانَ عَلَيْهِ مَا عَلَى صَاحِبِ مَكْسٍ». رواه أبو داود في المراسيل وابن ماجه بإسنادين جيدين [٣]، إلا أنه قال:

«كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ». ورواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر ابن عبد الله، ولفظه قال:

«مَنِ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ فَلَمْ يَقْبَلْ عُذْرَهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ» [٤].

قال أبو الزبير: والمكّاس: العشّار.

(٤٣٤٣) - وفي رواية: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تُنُصِّلَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ».

---

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) **ضعيف** : رواه أبو داود فى «المراسيل» (٥٢١) ورواه ابن ماجه (٨٧١٨) وابن حبان فى «روضة العقلاء» (ص ١٨٣) والطبرانى فى «الكبير» (٢ / ٢٧٥) رقم (٢١٥٦) وقال البوصيرى فى «مصباح الزجاجة» (٣ / ١٧٥) ليس لجودان عند ابن ماجه سوى هذا الحديث وليس له من رواية فى شيء من الكتب الخمسة، ورجال إسناده ثقات إلا أنه مرسل . قال أبو حاتم: جودان ليست له صحبة وهو مجهول .

(٤) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٨٦٤٤) وفى سنده إبراهيم بن أيمن وهو ضعيف كما قال الهيثمى فى «المجمع» (٨ / ٨١) .

قال الحافظ: روي عن جماعة من الصحابة، وحديث جودان أصح، وجودان مختلف في صحبته، ولم ينسب.

(٤٣٤٤) - وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عِفُّوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ، وَبَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَمَنِ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَلَمْ يَقْبَلْ عُذْرَهُ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ» (١). رواه الطبراني في الأوسط.

(٤٣٤٥) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ»؟ قَالُوا: بَلَى إِنْ شِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ شِرَارَكُمْ الَّذِي يَنْزِلُ وَحْدَهُ، وَيَجْلِدُ عَبْدَهُ، وَيَمْنَعُ رِفْدَهُ، أَفَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ»؟ قَالُوا: بَلَى إِنْ شِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَنْ يُبْغِضُ النَّاسَ وَيُبْغِضُونَهُ» قَالَ: «أَفَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ؟» قَالُوا: بَلَى إِنْ شِئْتَ يَارَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الَّذِينَ لاَ يُقِيلُونَ عَثْرَةً، وَلاَ يَقْبَلُونَ مَعْذِرَةً، وَلاَ يَغْفِرُونَ ذَنْبًا». قَالَ: «أَفَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ»؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَنْ لاَ يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلاَ يُؤْمَنُ شَرُّهُ»(٢). رواه الطبراني وغيره.

الترهيب من النميمة

(٤٣٤٦) - عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ». وفي رواية: «قَتَّاتٌ» (٣). رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

قال الحافظ: القتات والنمام بمعنى واحد، وقيل: النمام، الذي يكون مع جماعة يتحدثون حديثاً فينمّ عليهم، والقتات: الذي يتسمع عليهم وهم لا يعلمون ثم ينمّ.

(٤٣٤٧) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا

---

(١) **موضوع** : رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٢٩٥) وقال الهيثمي في «المجمع» (٨ / ٨١) فيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب .

(٢) **ضعيف جداً** : رواه الطبراني في «الكبير» (١٠ / ٣١٨) رقم (١٠٧٧٥) وقال الهيثمي في «المجمع» (٨ / ١٨٣) فيه عيسى بن ميمون وهو متروك .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخاري في «الأدب» (٦٠٥٦) باب ما يكره من النميمة . ومسلم في «الإيمان» (٢٨٤و ٢٨٥) باب بيان غلظ تحريم النميمة . وأبو داود في «الأدب» (٤٨٧١) باب في القتات. والترمذي في «البر والصلة» (٢٠٢٦) باب ما جاء في النمام .

الآخَرُ فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ» [(١)] الحديث. رواه البخاري. واللفظ له، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ورواه ابن خزيمة في صحيحه بنحوه .

(٤٣٤٨) ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ نَحْوَ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ قَالَ: فَكَانَ النَّاسُ يَمْشُونَ خَلْفَهُ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ النِّعَالِ وَقَرَ ذلِكَ فِي نَفْسِهِ، فَجَلَسَ حَتَّى قَدَّمَهُمْ أَمَامَهُ لِئَلاَّ يَقَعَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ ، فَلَمَّا مَرَّ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ إِذَا بِقَبْرَيْنِ قَدْ دَفَنُوا فِيهِمَا رَجُلَيْنِ ، قَالَ: فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « مَنْ دَفَنْتُم الْيَوْمَ هَا هُنَا»؟ قَالُوا: فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ. قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَتَنَزَّهُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»، وَأَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا، ثُمَّ جَعَلَهَا عَلَى الْقَبْرِ. قالوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لِمَ فَعَلْتَ هذا؟ قَالَ: «لِيُخَفَّفَنَّ عَنْهُمَا». قالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ حَتَّى مَتَى هُمَا يُعَذَّبَانِ؟ قَالَ: «غَيْبٌ لاَ يَعْلَمُهُ إلاَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلاَ تَمَزُّعُ قُلُوبِكُمْ وَتَزَيُّدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ» [(٢)]. رواه أحمد من طريق عليّ بن يزيد عن القاسم عنه.

(٤٣٤٩)- وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «النَّمِيمَةُ وَالشَّتِيمَةُ وَالْحَمِيَّةُ فِي النَّارِ» [(٣)].

(٤٣٥٠) - وَفِي لَفْظٍ: «إِنَّ النَّمِيمَةَ وَالْحِقْدَ فِي النَّارِ لاَ يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ مُسْلِمٍ». رواه الطبراني.

(٤٣٥١) - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلاَ إِنَّ الْكَذِبَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ، وَالنَّمِيمَةَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» [(٤)]. رواه أبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

قال الحافظ: رووه كلهم من طريق زياد بن المنذر عن نافع بن الحارث عنه.

«وزياد»: هذا هو أبو الجارود الكوفي الأعمى تنسب إليه الجارودية من الروافض.

---

(١) رواه البخارى فى «الأدب» (٦٠٥٢) باب الغيبة، ورواه أيضاً فى باب النميمة من الكبائر برقم (٦٠٥٥) .

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد (٥ / ٢٦٦) وفى سنده على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف كما فى «التقريب » (٢ / ٤٦) والقاسم بن عبد الرحمن الدمشى صدوق ، يرسل كثيراً كما جاء فى «التقريب» (٢ / ١١٨) .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٢ / ٣٤٠) رقم (١٣٦١٥) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٨ / ٩١) رواه الطبرانى من رواية محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه وكلاهما ضعيف.

(٤) **موضوع** : رواه أبو يعلى (٧٤٤٠) وابن حبان (٥٧٣٥ - إحسان) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٩١) فيه زياد بن المنذر وهو كذاب . قلت : وفيه أيضاً نافع بن الحارث وهو نفيع أبو داود الأعمى وهو متروك .

«ونافع»: هو نفيع أبو داود الأعمى أيضاً وكلاهما متروك متّهم بالوَضع.

(٤٣٥٢)- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَرْنَا عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَامَ فَقُمْنَا مَعَهُ، فَجَعَلَ لَوْنُهُ يَتَغَيَّرُ حَتَّى رَعَدَ كُمُّ قَمِيصِهِ فَقُلْنَا : مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «أَمَا تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ»؟ فَقُلْنَا: وَمَا ذَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «هَذَانِ رَجُلَانِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا عَذَاباً شَدِيداً فِي ذَنْبٍ هَيِّنٍ». قُلْنَا: فِيمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «كَانَ أَحَدُهُمَا لاَ يَسْتَنْزِهُ مِنَ الْبَوْلِ، وَكَانَ الآخَرُ يُؤْذِي النَّاسَ بِلِسَانِهِ، وَيَمْشِي بَيْنَهُمْ بِالنَّمِيمَةِ»، فَدَعَا بِجَرِيدَتَيْنِ مِنْ جَرَائِدِ النَّخْلِ، فَجَعَلَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً. قُلْنَا: وَهَلْ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا دَامَتَا رَطْبَتَيْنِ» [1]. رواه ابن حبان في صحيحه .

قوله: «فِي ذَنْبٍ هَيِّنٍ»: أي هين عندهما، وفي ظنهما، لا أنه هين في نفس الأمر، فقد تقدم في حديث ابن عباس قوله ﷺ: «بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ»، وقد أجمعت الأمة على تحريم النميمة، وأنها من أعظم الذنوب عند الله تعالى.

(٤٣٥٣)- وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنِّي ذُو حَسَدٍ، وَلا نَمِيمَةٍ، وَلاَ كَهَانَةٍ، وَلا أَنَا مِنْهُ»، ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ (الأحزاب: ٥٨). رواه الطبراني [2].

(٤٣٥٤) - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ: «خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ، وَشِرَارُ عِبَادِ اللَّهِ الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَنَتَ» [3]. رواه أحمد عن شهر عنه، وبقية إسناده محتج بهم في الصحيح، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا عن شهر عن أسماء عن النبي ﷺ إلا أنهما قالا: «الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ»، والطبراني من حديث عبادة عن النبي ﷺ وابن أبي الدنيا أيضاً في كتاب الصمت عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وحديث عبد الرحمن أصح، وقد قيل له : إن له صحبة.

(٤٣٥٥)- وَعَنِ الْعَلاءِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْهَمَّازُونَ وَاللَّمَّازُونَ ، وَالْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَنَتَ يَحْشُرُهُمُ اللَّهُ فِي وُجُوهِ

---

(١) صحيح : رواه ابن حبان (٨٢٤ – إحسان) .

(٢) ضعيف جداً : قال الهيثمي في «المجمع» (٨ / ٩١) رواه الطبراني وفيه سليمان بن سلمة الخارث وهو متروك .

(٣) ضعيف : رواه أحمد (٤ / ٢٢٧) وفي سنده شهر بن حوشب وهو كثير الإرسال والأوهام كما في «التقريب» (١ / ٣٥٥) وعبد الرحمن بن تميم مختلف في صحبته ، وقد رجح ابن سعد أنه تابعي .

الْكِلابِ» (١). رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب التوبيخ معضلاً هكذا.

وتقدم في باب الإصلاح حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ قـالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّدَقَةِ»؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «إِصْلاَحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ» (٢). رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه والترمذي وصححه، ثم قال: ويُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ الْحَالِقَةُ، لا أَقُولُ: تَحْلِقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ أَقُولُ: تَحْلِقُ الدِّينَ».

الترهيب من الغيبة والبهت وبيانهما، والترغيب في ردهما

(٤٣٥٦) ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذَا فِي شَهْرِكُمْ هـذَا فِي بَلَدِكُمْ هذا، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ» (٣). رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٤٣٥٧) ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ» (٤). رواه مسلم والترمذي في حديث.

(٤٣٥٨) ـ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرِّبَا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ بَاباً، أَدْنَاهَا مِثْلُ إِتْيَانِ الرَّجُلِ أُمَّهُ، وَإِنَّ أَرْبَـى الرِّبَا اسْتِطَالَةُ الرَّجُـلِ فِي عِـرْضِ أَخِيـهِ» (٥). رواه الطبراني في الأوسط من رواية عمر بن راشد.

(٤٣٥٩) ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ، فذَكَرَ أَمْرَ الرِّبَا، وَعَظَّمَ شَأْنَهُ، وَقَالَ: «إِنَّ الدِّرْهَمَ يُصِيبُهُ الرَّجُلُ مِـنَ الرِّبَا أَعْظَـمُ عِنْـدَ اللَّـهِ فِي الْخَطِيئَةِ مِنْ سِتٍّ وَثَلاثِينَ زَنْيَةً يَزْنِيهَا الرَّجُلُ، وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ» (٦). رواه ابن

---

(١) ضعيف لانقطاعه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **متفق عليه :** رواه البخارى فى «العلم» (٦٧) باب قول النبى ﷺ **«رب مبلغ أوعى مـن سامع»** ومسلم فى «القيامة» (١٦٧٩) باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال .

(٤) رواه مسلم فى «البر والصلة» (٦٤٢١) باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله . وابن ماجه فى «الزهد» (٤٢١٣) باب البغى، وفى «الفتن» (٣٩٣٣) باب حرمة دم المؤمن وماله .

(٥) سبق تخريجه .

(٦) سبق تخريجه .

أبي الدنيا في كتاب ذم الغيبة.

(٤٣٦٠)- وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرِّبَا نَيفٌ وَسَبْعُونَ بَاباً، أَهْوَنُهُنَّ بَاباً مِنَ الرِّبَا مِثْلُ مَنْ أَتَى أُمَّهُ فِي الإِسْلامِ، وَدِرْهَمٌ مِنَ الرِّبَا أَشَدُّ مِنْ خَمْسٍ وَثَلاثِينَ زَنْيَةً وَأَشَدُّ الرِّبَا، وَأَرْبَى الرِّبَا، وَأَخْبَثُ الرِّبَا انْتِهَاكُ عِرْضِ الْمُسْلِمِ وَانْتِهَاكُ حُرْمَتِهِ» [١]. رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي، وروى الطبراني منه ذكر الربا في حديث تقدم.

(٤٣٦١)- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ أَرْبَى الرِّبَا اسْتِطَالَةُ الْمَرْءِ فِي عِرْضِ أَخِيهِ» [٢]. رواه البزار بإسنادين أحدهما قويّ، وهو في بعض نسخ أبي داود إلا أنه قال:

«إِنَّ مِنَ الْكَبَائِرِ اسْتِطَالَةَ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَمِنَ الْكَبَائِرِ السَّبَّتَانِ بِالسَّبَّةِ». ورواه ابن أبي الدنيا أطول منه، ولفظه :

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرِّبَا سَبْعُونَ حُوباً، وَأَيْسَرُهَا كَنِكَاحِ الرَّجُلِ أُمَّهُ، وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ» [٣].

«الحوب»: بضم الحاء المهملة: هو الإثم.

(٤٣٦٢) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «تَدْرُونَ أَرْبَى الرِّبَا عِنْدَ اللَّهِ»؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِنْدَ اللَّهِ اسْتِحْلالُ عِرْضِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ». ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ [٤] (الأحزاب: ٥٨). رواه أبو يعلى، ورواته رواة الصحيح.

(٤٣٦٣) - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ» [٥]. رواه أبو داود.

(٤٣٦٤) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: تَعْنِي قَصِيرَةً. فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ

---

(١) سبق تخريجه

(٢) **حسن** : رواه البزار (٣٥٦٩ و ٣٥٧٠) .

(٣) سبق تخريجه

(٤) **صحيح** : رواه أبو يعلى (٤٦٨٩) .

(٥) **صحيح** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٤٨٧٦) باب فى الغيبة .

لَمَزَجَتْهُ». قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَاناً فَقَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنْ حَكَيْتِ لِي إِنْسَاناً وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا» [١]. رواه أبو داود والترمذي والبيهقي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤٣٦٥) - وَعَنْ عَائِشَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ اعْتَلَّ بَعِيرٌ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، وَعِنْدَ زَيْنَبَ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِزَيْنَبَ: «أَعْطِيهَا بَعِيراً»، فَقَالَتْ: أَنَا أُعْطِي تِلْكَ الْيَهُودِيَّةَ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَهَجَرَهَا ذَا الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمَ، وَبَعْضَ صَفَرٍ [٢]. رواه أبو داود عن سمية عنها، وسمية لم تنسب.

(٤٣٦٦) - وَرُوِيَ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ لامْرَأَةٍ مَرَّةً وَأَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ هذِهِ لَطَوِيلَةُ الذَّيْلِ، فَقَالَ: «الْفِظِي الْفِظِي»، فَلَفَظْتُ بَضْعَةً مِنْ لَحْمٍ [٣]. رواه ابن أبي الدنيا.

«الفظي»: معناه: ارمي ما في فمك.

«والبضعة»: القطعة.

(٤٣٦٧) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْجَزَ فُلاناً! أَوْ قَالُوا: مَا أَضْعَفَ فُلاناً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْتَبْتُمْ صَاحِبَكُمْ وَأَكَلْتُمْ لَحْمَهُ» [٤]. رواه أبو يعلى والطبراني.

ولفظه: أَنَّ رَجُلاً قَامَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَأَوْا فِي قِيَامِهِ عَجْزاً فَقَالُوا: مَا أَعْجَزَ فُلاناً؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكَلْتُمْ أَخَاكُمْ وَاغْتَبْتُمُوهُ».

---

(١) **صحيح** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٤٨٧٥) باب فى الغيبة . والترمذى فى «صفة القيامة» (٢٥٠٢) والبيهقى فى «الشعب» (٦٧٢٦) وقال الترمذى :حديث حسن صحيح .

(٢) **ضعيف** : رواه أبو داود فى كتاب «السنة» (٤٦٠٢) باب ترك السلام على أهل الأهواء . وأحمد (٦ / ١٣١ ، ١٣٢ و ٢٦١ و ٣٣٨) وفى سنده سمية هكذا غير منسوبة وهى لا تعرف قال الذهبى : تفرد عنها ثابت البنانى .

(٣) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى «ذم الغيبة» (٦٧) وفى «الصمت» (٢١٥) والخرائطى فى «مساوئ الأخلاق» (١٩٩) وفى سنده غبطة أو غبيطة بنت خالد أو رائطة بنت خالد . وهى لا تعرف . وقال العراقى فى «تخريج الإحياء» (٣ / ١٢٦) أخرجه ابن أبى الدنيا ، وابن مردويه فى «التفسير» وفى إسناده امرأة لا أعرفها .

(٤) **ضعيف** : رواه أبو يعلى (٦١٥١) والطبرانى فى «الأوسط» (٤٥٨) وفى سنده محمد بن أبى حميد الأنصارى الزرقى المعروف بحماد وهو ضعيف .

(٤٣٦٨) - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً فَقَالُوا: لاَ يَأْكُلُ حَتَّى يُطْعَمَ، وَلاَ يَرْحَلُ حَتَّى يُرْحَلَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْتَبْتُمُوهُ». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّما حَدَّثْنَا بِمَا فِيهِ. قَالَ: «حَسْبُكَ إِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ بِمَا فِيهِ» [١].
رواه الأصبهاني بإسناد حسن.

(٤٣٦٩) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ رَجُلٌ فَوَقَعَ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «تَخَلَّلْ»، فَقَالَ: وَمِمَّا أَتَخَلَّلُ؟ مَا أَكَلْتُ لَحْماً، قَالَ: «إِنَّكَ أَكَلْتَ لَحْمَ أَخِيكَ» [٢].

حديث غريب رواه أبو بكر بن أبي شيبة والطبراني، واللفظ له، ورواته رواة الصحيح.

(٤٣٧٠) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ بِصَوْمِ يَوْمٍ، وَقَالَ: «لاَ يُفْطِرَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى آذَنَ لَهُ»، فَصَامَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا، فَجَعَلَ الرَّجُل يَجِيءُ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ظَلِلْتُ صائِماً، فَائْذَنْ لِي فَأُفْطِرَ فَيَأْذَنُ لَهُ، الرَّجُلُ وَالرَّجُلُ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَتَاتَانِ مِنْ أَهْلِكَ ظَلَّتَا صَائِمَتَيْنِ، وَإِنَّهُمَا يَسْتَحِيَانِ أَنْ يَأْتِيَاكَ فَأْذَنْ لَهُمَا فَلْيُفْطِرَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَمْ يَصُومَا، وَكَيْفَ صَامَ مَنْ ظَلَّ هذَا الْيَوْمَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، اذْهَبْ فَمُرْهُمَا إِنْ كَانَتَا صَائِمَتَيْنِ فَلْيَسْتَقِيئَا»، فَرَجَعَ إِلَيْهِمَا فَأَخْبَرَهُمَا فَاسْتَقَاءَتَا، فَقَاءَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَقَةً مِنْ دَمٍ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ بَقِيَتَا فِي بُطُونِهِمَا لأَكَلَتْهُمَا النَّارُ» [٣]. رواه أبو داود الطيالسي، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والبيهقي، ورواه أحمد وابن أبي الدنيا أيضاً، والبيهقي من رواية رجل لم يسم عن عُبَيد مولى رسول الله ﷺ بنحوه إلا أن أحمد قال :

فَقَالَ لإِحْدَاهُمَا: «قِيئِي» فَقَاءَتْ قَيْحاً وَدَماً وَصَدِيداً وَلَحْماً حَتَّى مَلأَتْ نِصْفَ الْقَدَحِ، ثُمَّ قَالَ لِلأُخْرَى: «قِيئِي» فَقَاءَتْ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ وَلَحْمٍ عَبِيطٍ وَغَيْرِهُ حَتَّى

---

(١) **ضعيف** : رواه الأصبهاني فى «الترغيب والترهيب» (٢٢٣٥) والبغوى فى «شرح السنة» (٣٥٦٢) وفى سنده المثنى بن الصباح وهو ضعيف كما فى « التقريب » (٢٢٨/٢).

(٢) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٠ / ١٠٢) رقم (١٠٠٩٢) وفى سنده أبى إسحاق السبيعى وكان قد اختلط .

(٣) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى «ذم الغيبة» (٣١) وفى «الصمت» (١٧٠) وفى سنده يزيد ابن أبان الرقاشى وهو ضعيف كما فى «التقريب» (٢ / ٣٦١) .

مَلأَتِ الْقَدَحَ ثُمَّ قَالَ:« إنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمَا، وَأَفْطَرَتَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّه عَلَيْهِمَا جَلَسَتْ إحْدَاهُمَا إلَى الأُخْرَى، فَجَعَلَتَا تَأْكُلاَنِ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ» [١]. وتقدم لفظ أحمد بتمامه في الصيام.

(٤٣٧١) وعن شُفَيٍّ بن ماتع الأصبحى – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: «أَرْبَعةٌ يُؤْذُونَ أهْلَ النّار عَلى مَا بِهِمْ مِنَ الأَذَى يَسْعَوْنَ ما بين الحميمِ والجَحِيمِ يَدْعُونَ بالوَيْل والثُّبورِ يَقُولُ بعض أهل النار لِبَعْضَ : مَا بَالُ هَؤلاَءِ قَدْ آذوْنَا عَلَى مَا بنَا مِن الأذى. قَالَ : فَرَجُلٌ مُغْلَقٌ عَليه تَابُوتُ منْ جمر ، وَرَجُلَ يَجُر أمعاءَهُ، وَرَجُل يَسيلُ فُوهُ قَيْحاً ودَماً، وَرَجُل يَأكُلُ لَحمَهُ، فَيْقَالُ لِصَاحِب التَّابُوت : مَا بَالُ الأبعَد قَدْ آذانَا عَلى مَا بنَا مِنَ الأَذى؟ فَيقُولُ : إنّ الأبعَدَ قَدْ مَاتَ وفى عُنُقه أموالُ الناس، ثم يقال للذى يَجُر أمعاءَهُ : ما بَالُ الأبعدَ قَدْ آذانَا عَلَى مَا بنَا مِنَ الأُذَىَ ؟ فَيَقُولُ : إنّ الأبعَدَ كَانَ لاَ يُبَالِي إنْ أصَابَ البَوْلُ منه ثم يقال للذى يَسيلُ فُوه قَيْحاً وَدَمَاً : مَا بَالُ الأَبعدَ قَدّ آذانَا عَلىَ مَا بنَا مِنَ الأذَىَ ؟ فَيقُولُ : إنّ الأبعَدَ كَانَ ينظُرُ إلَىَ كَلِمةٍ فَيَسْتلِذّها كَما يَسْتِلِذّ الرّفَث، ثُمّ يُقَالُ للذى يَأْكُل لَحمَه : مَا بَالُ الأبعَدَ قَدْ آذانَا عَلى مَا بنا مِنَ الأَذَىَ؟ فَيقُولُ : إنّ الأبَعَدَ كَانَ يَأْكُل لُحُومَ الناسِ بالغيبة، وَيَمشْي بِالنَميمَةِ» [٢] . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت، وفى ذم الغيبة والطبرانى فى الكبير بإسناد لين وأبو نعيم، وقال : شفى بن ماتع مختلف فى صحبته، فقيل له صحبة.

قال الحافظ : شفى ذكره البخارى وابن حبان فى التابعين .

(٤٣٧٢) ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« مَنْ أَكَلَ لَحْمَ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا قُرِّبَ إلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: كُلْهُ مَيْتاً كَما أَكَلْتَهُ حَيًّا، فَيَأْكُلُهُ وَيَكْلَحُ وَيَضِجُّ»[٣]. رواه أبو يعلى والطبراني وأبو الشيخ في كتاب التوبيخ إلا أنه قال: «يَصِيحُ»بالصاد المهملة، كلهم من رواية محمد بن إسحاق، وبقية رواة بعضهم ثقات .

«يضج»: بالضاد المهملة بعدها جيم ويصيح كلاهما بمعنى واحد كذا قال بعض أهل اللغة، والظاهر أن لفظة «يضج» بالضاد المعجمة فيها زيادة إشعار بمقارنة فزع أو قلق، وا لله أعلم .

«ويكلح»: بالحاء المهملة: أي يعبس ويقبض وجهه من الكراهة.

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) ضعيف : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (١٦٥٦) وفى سنده ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن.

(٤٣٧٣) - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى بَغْلٍ مَيِّتٍ فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لأَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلَ مِنْ هذَا حَتَّى يَمْلأَ بَطْنَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ. رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره موقوفاً.

(٤٣٧٤) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الأَسْلَمِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَا أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ يَقُولُ: أَتَيْتُ امْرَأَةً حَرَاماً وَفِي كُلِّ ذلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: «**فَمَا تُرِيدُ بِهذَا الْقَوْلِ**»؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرْجَمَ، فَرُجِمَ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: انْظُرْ إِلَى هذَا الَّذِي سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَدَعْ نَفْسَهُ حَتَّى رُجِمَ رَجْمَ الْكَلْبِ. قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، فَمَرَّ بِجِيفَةِ حِمَارٍ شَائِلٍ بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: «**أَيْنَ فُلانٌ وفُلانٌ**»، فَقَالُوا: نَحْنُ ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُمَا: «**كُلاَ مِنْ جِيفَةِ هذَا الْحِمَارِ**»، فَقَالا: يَا رَسُولَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، مَنْ يَأْكُلُ مِنْ هذَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا نِلْتُمَا مِنْ عِرْضِ هذَا الرَّجُلِ آنِفاً أَشَدُّ مِنْ أَكْلِ هذِهِ الْجِيفَةِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ الآنَ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ يَنْغَمِسُ فِيهَا**» [١]. رواه ابن حبان في صحيحه.

(٤٣٧٥) – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَنَظَرَ فِي النَّارِ، فَإِذَا قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْجِيفَ. قَالَ: «**مَنْ هؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، ورَأَى رَجُلاً أَحْمَرَ أَزْرَقَ جِدًّا، فَقَالَ: مَنْ هذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ: هذَا عَاقِرُ النَّاقَةِ**» [٢]. رواه أحمد ورواته رواة الصحيح خلا قابوس بن أبي ظبيان.

(٤٣٧٦) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هؤُلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ**» [٣]. رواه أبو داود، وذكر أن بعضهم رواه مرسلاً.

---

(١) **ضعيف** : رواه ابن حبان (٤٣٩٩) وعبد الرزاق فى «المصنف» (١٣٣٤٠) وأبو داود فى «الحدود» (٤٤٢٨) باب رجم ماعز بن مالك . والنسائى فى «الرجم» كما فى «التحفة» (١٠/ ١٤٦) وابن الجارود (٨١٤) والدارقطنى (٣ / ١٩٦ ، ١٩٧) والبيهقى (٢٢٧/٨) وفى سنده عبد الرحمن بن الصامت ، وهو مجهول .

(٢) **حسن** : رواه أحمد (٢ / ٢٥٧) .

(٣) **صحيح** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٤٨٧٨) باب الغيبة . وأحمد (٣ / ٢٢٤) والبيهقى فى «الشعب» (٥ / ٢٢٩) رقم (٦٧١٦) وابن أبى الدنيا فى «ذم الغيبة» (٢٦) وفى «الصمت» (١٦٥) وانظر «الصحيحة» (٥٣٣) .

(٤٣٧٧) - وَعَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ الْمِقْرَائِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِرِجَالٍ تُقْرَضُ جُلُودُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَتَزَيَّنُونَ لِلزِّينَةِ». قَالَ: «ثُمَّ مَرَرْتُ بِجُبٍّ مُنْتِنِ الرِّيحِ، فَسَمِعْتُ فِيهِ أَصْوَاتاً شَدِيدَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: نِسَاءٌ كُنَّ يَتَزَيَّنَّ للزينة ، وَيَفْعَلْنَ مَا لا يَحِلُّ لَهُنَّ، ثُمَّ مَرَرْتُ عَلَى نِسَاءٍ وَرِجَالٍ مُعَلَّقِينَ بِثُدِيِّهِنَّ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبرِيلُ؟ فَقَالَ: هؤُلاءِ اللَّمَّازُونَ وَالْهَمَّازُونَ»، وذلك قول اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [1] (الهمزة:١). رواه البيهقي من رواية بقية عن سعيد بن سنان، وقال: هذا مرسل، وقد رويناه موصولاً، ثم روي عن ابن جريج قال: الهمز بالعين والشدق واليد، واللمز باللسان، قال: وبلغني عن الليث أنه قال: اللمزة الذي يُعيبك في وجهك، والهمزة: الذي يَعيبك بالغيب.

(٤٣٧٨) - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَارْتَفَعَتْ رِيحٌ مُنْتِنَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا هذِهِ الرِّيحُ؟ هذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ الْمُؤْمِنِينَ»[2]. رواه أحمد وابن أبي الدنيا، ورواة أحمد ثقات.

(٤٣٧٩) وروى عن جابر بن عبد الله وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهم قالا : قال رسول الله ﷺ : **«الغيبة أشد من الزنا»** .قيل: وكيف ؟ قال :**« الرجل يزنى، ثم يتوب، فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه »**. رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الغيبة والطبرانى فى الأوسط والبيهقى**« لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه »**[3]. رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الغيبة والطبرانى فى الأوسط والبيهقى، ورواه البيهقى أيضاً عن رجل لم يسم عن أنس [4]، ورواه عن سفيان بن عيينة غير مرفوع [5]، وهو الأشبه والله أعلم .

---

(١) **ضعيف** : رواه البيهقى فى «الشعب» (٥ / ٣٠٩) رقم (٦٧٥٠) وسنده مرسل .

(٢) **حسن** : رواه ابن أبى الدنيا فى «ذم الغيبة» (٦٩) وفى «الصمت» (٢١٦) وأحمد (٣ / ٣٥١) والبخارى فى «الأدب المفرد» (٧٣٢) .

(٣) **ضعيف جداً** : رواه ابن أبى الدنيا فى «ذم الغيبة» (٢٥) وفى «الصمت» (١٦٤) والطبرانى فى «الأوسط» (٦٥٩٠) والبيهقى فى «الشعب» (٦٧٤١) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٩٢/٨) فيه عباد بن كثير وهو متروك .

(٤) **ضعيف** : رواه البيهقى فى «الشعب» (٦٧٤٢) وفى سنده رجل لم يسم .

(٥) رواه البيهقى فى «الشعب» (٦٧٤٠) من قول سفيان . ثم قال : وهذا الذى قال سفيان بن عيينة قد روى بإسناد ضعيف عن النبى ﷺ وبإسناد آخر مرسل .

(٤٣٨٠) - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُمَاشِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، ورَجُلٌ عَلَى يَسَارِهِ، فَإِذَا نَحْنُ بِقَبْرَيْنِ أَمَامَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ وبَلَى، فَأَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِجَرِيدَةٍ**»، فَاسْتَبَقْنَا فَسَبَقْتُهُ، فَأَتَيْتُهُ بِجَرِيدَةٍ، فَكَسَرَهَا نِصْفَيْنِ، فَأَلْقَى عَلَى ذَا الْقَبْرِ قِطْعَةً وَعَلَى ذَا القَبْرِ قِطْعَةً، قَالَ: «**إِنَّهُ يُهَوَّنُ عَلَيْهِمَا مَا كَانَتَا رُطَبَتَيْنِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ إِلاَّ فِي الْغِيبَةِ وَالْبَوْلِ**» [١]. رواه أحمد وغيره بإسناد رواته ثقات.

(٤٣٨١) - وَعَنْ يَعْلَى بْنِ سَيَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عهِدَ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَتَى عَلَى قَبْرٍ يُعَذَّبُ صَاحِبُهُ، فَقَالَ: «**إِنَّ هذَا كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ**»، ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ رَطْبَةٍ، فَوَضَعَهَا عَلَى قَبْرِهِ، وَقَالَ: «**لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُ مَا دَامَتْ هذِهِ رَطْبَةً**» [٢]. رواه أحمد والطبراني، ورواة أحمد ثقات إلا عاصم بن بهدلة.

(٤٣٨٢) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَقِيعَ الْغَرْقَدِ، فَوَقَفَ عَلَى قَبْرَيْنِ ثَرِيَّيْنِ فَقَالَ: «**أَدَفَنْتُمْ فُلاناً وَفُلانَةَ**» أَوْ قَالَ: «**فُلاناً وَفُلاناً**»؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**قَدْ أُقْعِدَ فُلانٌ الآنَ، فَضُرِبَ**». ثُمَّ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً مَا بَقِيَ مِنْهُ عُضْوٌ إِلاَّ انْقَطَعَ، وَلَقَدْ تَطَايَرَ قَبْرُهُ نَاراً، وَلَقَدْ صَرَخَ صَرْخَةً سَمِعَهَا الْخَلائِقُ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ: الإِنْسَ وَالْجِنَّ، وَلَوْلاَ تَمْرِيجُ قُلُوبِكُمْ وَتَزَيُّدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ**». ثُمَّ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا ذَنْبُهُمَا؟ قَالَ: «**أَمَّا فُلانٌ، فَإِنَّهُ كَانَ لاَ يَسْتَبْرِئُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا فُلانٌ أَوْ فُلانَةُ فَإِنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ**» [٣]. رواه ابن جرير الطبري من طريق علي بن يزيد عن القاسم عنه، ورواه من هذه الطريق أحمد بغير هذا اللفظ، وزاد فيه:

قالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، حَتَّى مَتَى هُما يُعَذَّبَانِ؟ قَالَ: «**غَيْبٌ لاَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ اللَّهُ**». وتقدم لفظه في النميمة.

قال الحافظ: وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة مشهورة في الصحاح، وغيرها عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وفي أكثرها «**إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ فِي النَّمِيمَةِ وَالْبَوْلِ**» والظاهر أنه اتفق مروره ﷺ مرة بقبرين يعذب أحدهما في النميمة، والآخر في البول، ومرة أخرى بقبرين يعذب أحدهما في الغيبة، والآخر في البول، والله أعلم.

---

(١) **حسن**: رواه أحمد (٥ / ٣٥، ٣٦).

(٢) **حسن**: رواه الطبراني في «الكبير» (٢٢ / ٢٧٥) رقم (٧٠٥) وفي «الأوسط» (٢٤١٣) والحديث ليس في مسند أحمد، والله أعلم.

(٣) **ضعيف**: في سنده علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف كما في «التقريب» (٢/٤٦).

(٤٣٨٣) - وَرُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْغِيبَةُ وَالنَّمِيمَةُ يَحُتَّانِ الإِيْمَانَ كَمَا يَعْضِدُ الرَّاعِي الشَّجَرَةَ» (١). رواه الأصبهاني.

(٤٣٨٤) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ»؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ، وَلاَ مَتَاعَ، فَقَالَ: «الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هذَا، وَقَذَفَ هذَا، وَأَكَلَ مَالَ هذَا، وَسَفَكَ دَمَ هذَا، وَضَرَبَ هذَا، فَيُعْطَى هذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وهذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» (٢). رواه مسلم والترمذي وغيرهما.

(٤٣٨٥) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُؤْتَى كِتَابَهُ مَنْشُوراً فَيَقُولُ: يَا رَبِّ فَأَيْنَ حَسَنَاتُ كَذَا وَكَذَا عَمِلْتُهَا لَيْسَتْ فِي صَحِيفَتِي؟ فَيَقُولُ: مُحِيَتْ بِاغْتِيَابِكَ النَّاسَ» (٣). رواه الأصبهاني.

(٤٣٨٦) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ»؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ». قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ» (٤). رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة، وعن جماعة من الصحابة اكتفينا بهذا عن سائرها لضرورة البيان.

(٤٣٨٧) - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ذَكَرَ امْرَءًا بِشَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ لِيَعِيبَهُ بِهِ حَبَسَهُ اللَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَادِ مَا قَالَ فِيهِ» (٥). رواه الطبراني بإسناد جيد.

(٤٣٨٨) - وَفِي رواية له: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَلِمَةٍ وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ يَشِينُهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَادِ مَا قَالَ».

---

(١) **ضعيف**: رواه الأصبهاني فى «الترغيب والترهيب» (٢٢٤٨).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) **ضعيف جداً**: رواه الأصبهاني فى «الترغيب والترهيب» (٢٢٥٠) وفى سنده الخصيب بن جحدر، قال أحمد: له أحاديث مناكير وهو ضعيف الحديث. وقال ابن معين: كذاب. وقال أبو حاتم فى «الجرح والتعديل» (٣ / ٣٩٦) ضعيف الحديث.

(٤) رواه مسلم فى «البر والصلة» (٦٤٧٠) باب تحريم الغيبة. والنسائى فى «الكبرى» (٤٦٧/٦) رقم (١١٥١٨).

(٥) **ضعيف**: رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٨٩٣٦) وفى سنده مقدام بن داود شيخ الطبرانى وهو ضعيف.

(٤٣٨٩) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ» [1]. رواه أبو داود في حديث، والطبراني، وزاد: «وَلَيْسَ بِخَارِجٍ» والحاكم بنحوه، وقال: صحيح الإسناد.

«ردغة الخبال»: هي عصارة أهل النار كذا جاء مفسراً مرفوعاً، وهو بفتح الراء وإسكان الدال المهملة، وبالغين المعجمة .

«والخبال»: بفتح الخاء المعجمة وبالموحدة.

(٤٣٩٠) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَبَهْتُ مُؤْمِنٍ وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَيَمِينٌ صَابِرَةٌ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالاً بِغَيْرِ حَقٍّ» [2]. رواه أحمد من طريق بقية، وهو قطعة من حديث.

(٤٣٩١) - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ» [3]. رواه أحمد بإسناد حسن، وابن أبي الدنيا والطبراني وغيرهم.

(٤٣٩٢) - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّه عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [4]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ في كتاب التوبيخ، ولفظه قال:

« مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّه عَنْهُ عَذَابَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧).

---

(١) **صحيح** : رواه أبو داود في «الأقضية» (٣٥٩٧) باب فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها. والحاكم (٢ / ٧٢) وأحمد (٢ / ٧٠) والطبراني في «الكبير» (١٢/١٣٠٨٤و١٣٤٣٥).

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد (٢ / ٣٦٢) وفي سنده بقية بن الوليد وهو يدلس وقد عنعنه .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٦ / ٤٦١) وابن أبي الدنيا في « ذم الغيبة» (١٠٣) والبغوي في «شرح السنة» (٣٥٢٩) وابن عدي في « الكامل» (٤ / ٣٢٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٦ / ٦٧) وفي سنده شهر بن حوشب وهو كثير الإرسال والأوهام كما في «التقريب» (١/٣٥٥) وعبيد الله بن أبي زياد القداح ليس بالقوي كما في «التقريب» (١ / ٥٣٣) .

(٤) **حسن** : رواه الترمذي في «البر والصلة» (١٩٣١) باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم. وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة» (١٠٢ و ١١٤) وفي «الصمت» (٢٣٩) وأحمد (٦ / ٤٤٩) والطبراني في «مكارم الأخلاق» (١٣٤) والبيهقي في «السنن الكبير» (٨ / ١٦٨) .

(٤٣٩٣) - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَى مُؤْمِناً مِنْ مُنَافِقٍ - أُرَاهُ قَالَ: - بَعَثَ اللَّهُ مَلَكاً يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ رَمَى مُسْلِماً يُرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ» [١]. رواه أبو داود وابن أبي الدنيا.

قال الحافظ: وسهل بن معاذ يأتي الكلام عليه، وقد أخرج هذا الحديث ابن يونس في تاريخ مصر من رواية عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب بإسناد مصري كما أخرجه أبو داود، وقال ابن يونس: ليس هذا الحديث فيما علم بمصر، ومراده أنه إنما وقع له من حديث الغرباء، والله أعلم.

(٤٣٩٤) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَمَى عِرْضَ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِيهِ عَنِ النَّارِ» [٢]. رواه ابن أبي الدنيا عن شيخ من أهل البصرة لم يسمه عنه، وأظن هذا الشيخ أبان بن أبي عياش وهو متروك كذا جاء مسمى في رواية غيره.

(٤٣٩٥) - وَرُوِيَ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ أَدْرَكَهُ إِثْمُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» [٣]. رواه أبو الشيخ في كتاب التوبيخ، والأصبهاني أطول منه، ولفظه قال:

«مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ، فَاسْتَطَاعَ نُصْرَتَهُ، فَنَصَرَهُ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَإِنْ لَمْ يَنْصُرْهُ أَدْرَكَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ» [٤].

(٤٣٩٦) - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِالْغَيْبِ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ [٥]. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) **ضعيف**: رواه ابن أبي الدنيا فى «ذم الغيبة» (١٠٤) وفى «الصمت» (٢٤٠) وفى سنده رجل مبهم، وفيه أيضاً أبو المنقذ القرشى لم أقف له على ترجمة.

(٣) **ضعيف جداً**: رواه ابن أبي الدنيا فى «ذم الغيبة» (١٠٧) وفى «الصمت» (٢٤٣) عن شيخ من أهل البصرة، وأظن هذا الشيخ هو أبان بن أبى عياش، فقد ورد اسمه صريحاً فى رواية الأصبهانى.

(٤) **ضعيف جداً**: رواه الأصبهانى فى «الترغيب والترهيب» (٢٢٣٤) والبغوى فى «شرح السنة» (٣٥٣٠) وفى سنده أبان بن أبى عياش وهو متروك.

(٥) **صحيح**: رواه ابن أبي الدنيا فى «ذم الغيبة» (١٠٨) وفى «الصمت» (٢٤٤).

(٤٣٩٧) ـ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِن امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَخْذُلُ امْرَءًا مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلاَّ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِن امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَنْصُرُ مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلاَّ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ» [١]. رواه أبو داود، وابن أبي الدنيا وغيرهما، واختلف في إسناده.

الترغيب في الصمت إلا عن خير، والترهيب من كثرة الكلام

(٤٣٩٨) ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» [٢]. رواه البخاري ومسلم والنسائي.

(٤٣٩٩) ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» [٣]. رواه البخاري ومسلم.

(٤٤٠٠) ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ عَلَى مِيقَاتِهَا». قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِكَ» [٤]. رواه الطبراني بإسناد صحيح، وصدره في الصحيحين.

(٤٤٠١) ـ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي عَمَلاً يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «إِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ: أَعْتِقِ النَّسَمَةَ، وَفُكَّ الرَّقَبَةَ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذلِكَ، فَأَطْعِمِ الْجَائِعَ، وَاسْقِ الظَّمْآنَ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذلِكَ، فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلاَّ عَنْ خَيْرٍ» [٥]. مختصر رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي، وتقدم بتمامه في العتق.

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الإيمان» (١١) باب أى الإسلام أفضل . ومسلم فى «الإيمان» (١٦٢) باب بيان تفاضل الإسلام . والترمذى فى «الزهد» (٢٥٠٤) والنسائى فى «الإيمان» (١٠٦/٨) باب أى الإسلام أفضل؟ .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الإيمان» (١٠) باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ومسلم فى «الإيمان» (١٦٠) باب بيان تفاضل الإسلام، واللفظ للبخارى .

(٤) **صحيح** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (١٠ / ١٩) رقم (٩٨٠٢) .

(٥) سبق تخريجه .

(٤٤٠٢) - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ» (١). رواه أبو داود والترمذي وابن أبي الدنيا في العزلة، وفي الصمت والبيهقي في كتاب الزهد وغيره، كلهم من طريق عبيد الله ابن زحر عن عليّ بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عنه، وقال الترمذي: حديث حسن غريب .

(٤٤٠٣) - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ» (٢). رواه الطبراني في الأوسط والصغير وحسن إسناده.

(٤٤٠٤)- وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَيَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَلْيَسَعْهُ بَيْتُهُ، وَلْيَبْكِ عَلَى خَطِيئَتِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً لِيَغْنَمَ، وَلْيَسْكُتْ عَنْ شَرٍّ فَيَسْلَمَ» (٣). رواه الطبراني والبيهقي في الزهد.

(٤٤٠٥) - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ» (٤). رواه البخاري والترمذي.

(٤٤٠٦) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٥). رواه الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه .

ورواه ابن أبي الدنيا إلا أنه قال: «مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ».

(٤٤٠٧)- وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» قَالَ: فَسَكَتُوا، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، قَالَ: «هُوَ حِفْظُ اللِّسَانِ» (٦). رواه أبو الشيخ ابن حبان والبيهقي، وفي إسناده من لا يحضرني الآن حاله.

---

(١) **حسن بطرقه وشواهده** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٤٠٦) باب ما جاء فى حفظ اللسان . وابن المبارك فى «الزهد» رقم (١٣٤) وابن أبى الدنيا فى «الصمت» رقم (٢) والبيهقى فى «الزهد الكبير» (٢٣٦) وفى سنده على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف ، ولكن للحديث طرقاً أخرى وشواهد تقويه . وانظر «الصحيحة» (٨٩٠) .

(٢) **حسن** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٢٣٤٠) وفى «الصغير» (١ / ٧٨) .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٨ / ١٦٨) رقم (٧٧٠٦) والبيهقى فى «الزهد الكبير» (٢٣٤) وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٠ / ٢٩٩) فيه عفير بن معدان وهو ضعيف.

(٤) سبق تخريجه .

(٥) **حسن** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٤٠٩) باب ما جاء فى حفظ اللسان. وابن حبان (٥٧٠٣ -إحسان) .

(٦) **ضعيف** : رواه البيهقى فى «الشعب» (٤٩٥٠) وفى سنده المنذر بن بلال لم أجد له ترجمة، وزكريا بن سلام ذكره ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٣ / ٥٩٨) ولم يذكر فيه شيئاً .

(٤٤٠٨) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَفَعَ غَضَبَهُ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ، وَمَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ» (١). رواه الطبراني في الأوسط، وأبو يعلى، ولفظه قال:

«مَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ، وَمَنِ اعْتَذَرَ إِلَى اللَّهِ قَبِلَ اللَّهُ عُذْرَهُ» (٢). رواه البيهقي مرفوعاً وموقوفاً على أنس، ولعله الصواب.

(٤٤٠٩) - وروى الطبراني في الصغير والأوسط عنه أيضاً عن النبيِّ ﷺ قال: «لاَ يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الإِيْمَانِ حَتَّى يَخْزُنَ مِنْ لِسَانِهِ» (٣).

(٤٤١٠) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ مَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَحْوَجَ إِلَى طُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ. رواه الطبراني موقوفاً بإسناد صحيح.

(٤٤١١) - وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:« مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَ الْجَنَّةَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ تُخْبِرُنَا؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلاَ تُخْبِرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضاً، ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ يَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَسْكَتَهُ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَ الْجَنَّةَ: مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ» (٤). رواه مالك مرسلاً هكذا.

«ولج»: أي دخل الجنة.

(٤٤١٢) - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فَقْمَيْهِ وفَرْجَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٥). رواه أحمد والطبراني، وأبو يعلى، واللفظ له ورواته ثقات.

---

(١) **ضعيف جداً** : رواه الطبراني في «الأوسط» (١٣٢٠) وفي سنده عبد السلام بن هاشم البزار الأعور . قال أبو حاتم : ليس بقوي . وقال عمرو بن علي الفلاس : لا أقطع على أحد بالكذب إلا عليه «الميزان» (٢ / ٥٠٦٣) و«الجرح والتعديل» (٦ / ٤٧) . وقد قال الهيثمي في «المجمع» (٨ / ٧٠) : فيه عبد السلام بن هلال وهو ضعيف : كذا قال عبد السلام بن هلال وهو خطأ وإنما هو عبد السلام بن هاشم .

(٢) **ضعيف جداً** : رواه أبو يعلى (٤٣٣٨) وفي سنده أبو عمرو مولى أنس وهو مجهول ، والربيع بن سليم، قال الأزدي : منكر الحديث .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٦٦٣) وفي «الصغير» (٢ / ٧٢) وفي سنده داود ابن هلال أبو سليمان النصيبي وهو مجهول .

(٤) رواه مالك في «الموطأ» (٢ / ٩٨٨ / ١١) وقال ابن عبد البر : مرسل بلا خلاف أعلمه عن مالك . قلت : وقد سبق معنى هذا الحديث . عن سهل بن سعد وأبي هريرة .

(٥) سبق تخريجه

(٤٤١٣) - وفي رواية للطبراني: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلاَ أُحَدِّثُكَ بِثِنْتَيْنِ مَنْ فَعَلَهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةِ**»؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**يَحْفَظُ الرَّجُلُ مَا بَيْنَ فَقْمَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ**» (١)، وَالْمُرادُ بِمَا بَيْنَ فَقْمَيْهِ: هُوَ اللِّسَانُ، وبِمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ: هُوَ الْفَرْجُ.

«والفقمان»: بفتح الفاء وسكون القاف: هما اللّحيان.

(٤٤١٤) - وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فَقْمَيْهِ وَفَخِذَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**» (٢). رواه الطبراني بإسناد جيد.

(٤٤١٥) - وَعَنْ رَكْبٍ الْمِصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِن مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ**» (٣). رواه الطبراني في حديث يأتي في التواضع إن شاء الله.

(٤٤١٦) - وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ؟ قَالَ: «**قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ**». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ. ثُمَّ قَالَ: «هذَا؟» (٤). رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبراني في «الكبير» (٤٦١٥ و ٤٦١٦) والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١ / ٣٣٨) والبيهقي في «السنن» (٤ / ١٨٢) والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦١٥) وقال المناوي في «فيض القدير» (٤ / ٢٧٨) قال الذهبي : ركب يجهل ولم يصح له صحبة، ونصيح ضعيف ، والحديث ضعفه الحافظ في «الإصابة» (٢ / ٤٩٨) . وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٢٩) : رواه الطبراني من طريق نصيح العنسي عن ركب ولم أعرفه، والحديث حسنة ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢ / ٥٠٨) ولعل مراده حسن لفظه فقد قال الحافظ في «الإصابة» (٢ / ٤٩٨) : إسناد حديثه ضعيف ، ومراد ابن عبد البر أنه حسن لفظه ، ثم قال : قال ابن منده : لا يعرف له صحبة - أي ركب - وقال البغوي : لا أدري أسمع من النبي ﷺ أم لا ؟ وقال ابن حبان: يقال : إن له صحبة إلا أن إسناده لا يعتمد عليه .

(٤) **صحيح** : رواه الترمذي في «الزهد» (٢٤١٠) باب ما جاء في حفظ اللسان . وابن ماجه في «الفتن» (٣٩٧٢) باب كف اللسان عن الفتنة .وأحمد (٣ / ٤١٣) وابن حبان (٥٢٩٩) والحاكم (٤/ ٣١٣) والطبراني في «الكبير» (٦٣٩٦ و ٦٣٩٧ و ٦٣٩٨) وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦).

(٤٤١٧) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ شَيْءٍ أَتَّقِي؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ. رواه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب بإسناد جيد.

(٤٤١٨) - وَعَنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَخْبِرْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَمْلِكْ هذَا**»، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ [١]. رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد.

(٤٤١٩) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**» [٢]. رواه أحمد وابن أبي الدنيا في الصمت كلاهما من رواية عليّ بن مسعدة الباهلي عن قتادة عنه.

(٤٤٢٠) - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْماً قَرِيباً مِنْهُ، وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ؟ قَالَ: «**لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ، وَلا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ**»؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ شِعَارُ الصَّالِحِينَ**» ثُمَّ تَلاَ قَوْلَهُ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة:١٦)»، ثُمَّ قَالَ: «**أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ**»؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**رَأْسُ الأَمْرِ: الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ: الصَّلاَةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ: الْجِهَادُ**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذلِكَ كُلِّهِ**» ؟. قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**كُفَّ عَلَيْكَ هذَا**»، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟**» [٣]. رواه أحمد والترمذي والنسائي، وابن ماجه

---

(١) **حسن بشواهده** : رواه الطبراني في «الكبير» (٣ / ٢٦٠ ، ٢٦١) رقم (٣٣٤٨) وفي سنده عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان وهو متروك ، وورواه برقم (٣٣٤٩) وفي سنده رشدين ابن سعد وهو ضعيف، ولكن للحديث شواهد يتقوى بها والله أعلم .

(٢) **حسن** : رواه أحمد (٣ / ١٩٨) وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٩) .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٥/ ٢٣١) والترمذي في «الإيمان» (٢٦١٦) باب ما جاء في حرمة الصلاة. والنسائي في «الكبرى» في «التفسير» (٦ / ٤٢٨) رقم (١١٣٩٤) وابن ماجه في =

كلهم من رواية أبي وائل عن معاذ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح .

قال الحافظ: وأبو وائل أدرك معاذاً بالسن، وفي سماعه عندي نظر، وكان أبو وائل بالكوفة، ومعاذ بالشام، والله أعلم. قال الدارقطني: هذا الحديث معروف من رواية شَهْرُ ابن حوشب عن معاذ، وهو أشبه بالصواب على اختلاف علمه فيه كذا قال. وشَهْرُ مع ما قيل فيه لم يسمع معاذاً، ورواه البيهقي وغيره عن ميمون بن أبي شيبة عن معاذ، وميمون هذا كوفي ثقة ما أراه سمع من معاذ بل ولا أدركه، فإن أبا داود قال: لم يدرك ميمون بن أبي شيبة عائشة، وعائشة تأخرت بعد معاذ من نحو ثلاثين سنة، وقال عمرو ابن عليّ: كان يحدث عن أصحاب رسول الله ﷺ، وليس عندنا في شيء منه يقول: سمعت و لم أخبر أن أحداً يزعم أنه سمع من أصحاب النبي ﷺ.

= «الفتن» (٣٩٧٣) باب كف اللسان فى الفتنة ، وقال الترمذى : حسن صحيح : وتعقبة الحافظ ابن رجب الحنبلى فى «جامع العلوم والحكم» (ص ٤٠٣ ، ٤٠٤) فقال : وفيما قاله - رحمه الله - نظر من وجهين : أحدهما أنه لم يثبت سماع أبى وائل من معاذ وإن كان قد أدركه بالسن، وكان معاذ بالشام وأبو وائل بالكوفة وما زال الأئمة كأحمد وغيره يستدلون على انتفاء السماع بمثل هذا وقد قال أبو حاتم الرازى فى سماع أبى وائل من أبى الدرداء : قد أدركه وكان بالكوفة وأبو الدرداء بالشام ، يعنى أنه لم يصح منه سماع ، وقد حكى أبو زرعة الدمشقى عن قوم أنهم توقفوا فى سماع أبى وائل من عمر أو نفوه فسماعه من معاذ أبعد . والثانى : أنه قد رواه حماد بن سلمة عن عاصم بن أبى النجود عن شهر بن حوشب عن بمعاذ ، خرجه الإمام أحمد مختصراً ، قال الدار قطنى : وهو أشبه بالصواب : لأن الحديث معروف من رواية شهر على اختلاف عليه فيه . قلت . رواية شهر عن معاذ مرسلة يقيناً ، وشهر مختلف فى توثيقه وتضعيفه ، وقد خرجه الإمام أحمد أيضاً من رواية عروة بن النزال بن عروة وميمون بن أبى شبيب كلاهما عن معاذ ولم يسمع عروة ولا ميمون من معاذ وله طرق أخرى عن معاذ كلها ضعيفة ... قلت : رواية شهر بن حوشب عن معاذ رواها أحمد (٥ / ٢٤٨) وقد وصلها أحمد (٥ / ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٤٥ و ٢٤٦) من طرق عن شهر ثنا ابن غنم عن معاذ به وشهر ضعيف لسوء حفظه .وأما رواية عروة بن النزال وميمون بن أبى شبيب كلاهما عن معاذ فقد رواها أحمد (٥ / ٣٣ و٢٣٧) والنسائى فى «الكبرى» (٢ / ٩٣) رقم (٢٥٣٦) من طريق شعبة عن الحكم قال: سمعت عروة بن النزال أو النزال بن عروة يحدث عن معاذ بن جبل ، قال شعبة : فقلت له : سمعه من معاذ ؟ قال : لم يسمعه منه وقد أدركه . أ هـ .

قلت : وعروة لا يعرف كما قال الذهبى فى «الميزان» (٣ / ٦٥) وأما ميمون بن أبى شبيب فهو ضعيف كما قال ابن معين «الميزان» (٤ / ٢٣٣) ..

(٤٤٢١) - ورواه الطبراني مختصراً قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُلُّ مَا نَتَكَلَّمُ بِهِ يُكْتَبُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ، إِنَّكَ لَنْ تَزَالَ سَالِماً مَا سَكَتَّ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ كُتِبَ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ».

(٤٤٢٢) - ورواه أحمد وغيره عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم أن معاذاً سأل رَسُول اللَّهِ ﷺ فَقَال: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الأَعْمَال أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «الصَّلاَةُ بَعْدَ الصَّلاَةِ الْمَفْرُوضَةِ». قَالَ :لاَ وَنِعِمَّا هِيَ. قَالَ: «الصَّوْمُ بَعْدَ صِيَامِ رَمَضَانَ». قَالَ: لاَ وَنِعِمَّا هِيَ. قَالَ: «فَالصَّدَقَةُ بَعْدَ الصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ». قَالَ: لا وَنِعِمَّا هِيَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الأَعْمَال أَفْضَلُ؟ قَالَ: فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَانَهُ، ثُمَّ وَضَعَ أصْبُعَهُ عَلَيْهِ، فَاسْتَرْجَعَ مُعَاذٌ، فَقَال: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنُؤاخَذُ بِمَا نَقُولُ كُلِّهِ، وَيُكْتَبُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْكِبَ مُعَاذٍ مِرَاراً، فَقَالَ لَهُ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ».

(٤٤٢٣) - وَعَنْ أَسْوَدَ بْنِ أَصْرَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ: «تَمْلِكُ يَدَكَ». قُلْتُ: فَمَاذَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ يَدِي؟ قَالَ: «تَمْلِكُ لِسَانَكَ». قُلْتُ: فَمَاذَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ لِسَانِي! قَالَ: «لاَ تَبْسُطْ يَدَكَ إِلاَّ إِلَى خَيْرٍ، وَلا تَقُلْ بِلِسَانِكَ إِلاَّ مَعْرُوفاً» [1]. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن والبيهقي.

(٤٤٢٤) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذكر الحديث بطوله إلى أن قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي. قَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا زَيْنٌ لأَمْرِكَ كُلِّهِ». قُلْتُ: يَا رَسولَ اللَّهِ زِدْنِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِتِلاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَنُورٌ لَكَ فِي الأَرْضِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِطُول الصَّمْتِ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ». قُلْتُ: زِدْنِي. قَالَ: «وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ، فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ، وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ». قُلْتُ: زِدْنِي. قَالَ: «قُلِ الْحَقَّ، وَإِنْ كَانَ مُرًّا». قُلْتُ: زِدْنِي. قَالَ: «لاَ تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ». قُلْتُ: زِدْنِي. قَالَ: «لِيَحْجُزْكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ» [2]. رواه أحمد والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم،

---

(١) حسن : رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٥) والطبراني في «الكبير» (١ / ٢٨١) رقم (٨١٨) .

(٢) سبق تخريجه .

واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد، وقد أملينا قطعة من هذا الحديث أطول من هذه بلفظ ابن حبان في الترهيب من الظلم، وفيها حكاية عن صحف إبراهيم عليه السّلام.

«وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصيراً بزَمَانِه، مُقْبلاً عَلَى شَانِه حَافظاً لِلِسَانِه وَمَنْ حَسِبَ كَلامَهُ مِنْ عَمِلِه قَلّ كَلامِه إلاَّ فيمَا يُعْنيَه» الحديث .

(٤٤٢٥) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي. قَالَ: **«عَلَيْكَ بتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ، وَعَلَيْكَ بالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهَا رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْكَ بذِكْرِ اللَّهِ وتلاَوَةِ كِتَابِه، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الأَرْضِ، وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَاخْزُنْ لِسَانَكَ إلاَّ مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّكَ بذلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ»**[1]. رواه الطبراني في الصغير وأبو الشيخ في الثواب كلاهما من رواية ليث بن أبي سليم، وروواه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ أيضاً مرفوعاً عليه مختصراً.

(٤٤٢٦) - وَعَنْ مُعاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي. قَالَ: **«اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، واعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَإنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بمَا هُوَ أَمْلَكُ بكَ مِنْ هذَا كُلِّهِ»**؟ قَالَ: «هذَا»، وأَشَارَ بِيَدِهِ إلى لِسَانِهِ.[2] رواه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد.

(٤٤٢٧) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ: **«يَا أَبَا ذَرٍّ أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا خَفِيفَتَانِ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا»** ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: **«عَلَيْكَ بحُسْنِ الْخُلُقِ، وَطُولِ الصَّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَمِلَ الخَلاَئِقُ بِمِثْلِهِمَا»**[3]. رواه ابن أبي الدنيا والبزار والطبراني وأبو يعلى ورواته ثقات والبيهقي بزيادة، وروواه أبو الشيخ ابن حبان من حديث أبي الدرداء قال :

---

(١) **ضعيف** : رواه الطبراني في «الصغير» (٢ / ٦٦) وأبو يعلى (٢ / ٢٨٤) رقم (١٠٠٠) وفى سنده ليث بن أبى سليم وهو ضعيف .

(٢) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى «الصمت» (٢٢) وفى سنده انقطاع بين أبى سلمة ومعاذ بن جبل رضى الله عنه .

(٣) **منكر** : رواه ابن أبى الدنيا فى «الصمت» (٥٥٤) والبزار (٣٥٧٣) والطبرانى فى «الأوسط» (٧١٠٣) وأبو يعلى (٣٢٩٨) وفى سنده بشار بن الحكم أبو بدر الضبى ، قال أبو زرعة : منكر الحديث . وقال ابن حبان فى «المجروحين» (١ / ١٩١) : منكر الحديث جداً، يتفرد عن ثابت بأشياء ليست من حديثه كأنه ثابت آخر ، لا يكتب حديثه إلا على جهة التعجب .

قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا الدَّرْدَاء أَلاَ أُنَبِّئُكَ بِأَمْرَيْنِ خَفِيفٍ مُؤْنَتُهُمَا عَظِيمٍ أَجْرُهُمَا لَمْ تَلْقَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمِثْلِهِمَا؟ طُولُ الصَّمْتِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ». رواه ابن أبي الدنيا أيضاً عن صفوان بن سليم مرسلاً قال :

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَيْسَرِ الْعِبَادَةِ وَأَهْوَنِهَا عَلَى الْبَدَنِ؟ الصَّمْتُ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ» (١).

(٤٤٢٨) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تَكَفِّرُ اللِّسَانُ فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِن اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِن اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا» (٢). رواه الترمذي وابن أبي الدنيا وغيرهما، وقال الترمذي: رواه غير واحد عن حماد بن زيد ولم يرفعوه قال: وهو أصح.

(٤٤٢٩) - وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ ارْتَقَى الصَّفَا، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: يَا لِسَانُ قُلْ خَيْراً تَغْنَمْ، وَاسْكُتْ عَنْ شَرٍّ تَسْلَمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْدَمَ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَكْثَرُ خطايا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ» (٣). رواه الطبراني، ورواته رواة الصحيح، وأبو الشيخ في الثواب والبيهقي بإسناد حسن.

(٤٤٣٠) - وَعَنْ أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ دَخَلَ يَوْماً عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَجْبِذُ لِسَانَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ هذَا أَوْرَدَنِي شَرَّ الْمَوَارِدِ (٤). رواه مالك وابن أبي الدنيا والبيهقي.

(٤٤٣١) - وفي لفظ للبيهقي قال: إنَّ هذَا أَوْرَدَنِي شَرَّ الْمَوَارِدِ. إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَسَدِ إلاَّ يَشْكُو ذَرَبَ اللِّسَانِ عَلَى حِدَّتِهِ». (٥) «مَهْ»: أي اكْفُفْ عما تفعله .

---

(١) **مرسل** : رواه ابن أبى الدنيا فى «الصمت» (٢٧) .

(٢) **حسن** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٤٠٧) باب ما جاء فى حفظ اللسان . وابن أبى الدنيا فى «الصمت» (١٢) والطيالسى (٢٢٠٩) وأحمد فى «الزهد» (١٩٥) وتكفر اللسان : أى تذل له وتخضع. قال الطيبى: فإن قلت: كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله ﷺ «**إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهى القلب**» قلت: اللسان ترجمان القلب وخليفته فى ظاهر البدن - فإذا أسند إليه الأمر يكون على سبيل المجاز فى الحكم.

(٣) **حسن** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٠/ ١٩٧) رقم (١٠٤٤٦) وأبو نعيم فى «الحلية» (٤/ ١٠٧) .

(٤) **صحيح** : رواه مالك فى «الموطأ» (٢/ ٩٨٨/ ١٢) ويجبذ لسانه: جبذ الشيء مثل جذبه مقلوب منه .

(٥) **صحيح** : رواه أبو يعلى (١ / ٧١) رقم (٥) ومن طريقه ابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٧) وابن أبى الدنيا فى «الصمت» (١٣) والبيهقى فى «الشعب» (٤٩٤٧) .

«وذَرَبُ اللِّسان»: بفتح الذال المعجمة والراء جميعاً: هو حِدَّتُهُ وَشَرُّهُ وَفُحْشُهُ.

(٤٤٣٢) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَـنْ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ: «**أَرْبَعٌ لاَ يُصَبْنَ إِلاَّ بِعَجَبٍ: الصَّمْتُ، وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ، وَالتَّوَاضُعُ، وَذِكْرُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ**» [١]. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: في إسناده العوّام، وهو ابن جويرية. قال ابن حبان: كان يروي الموضوعات، وقد عدّ هذا الحديث من مناكيره، وروي عن أنس موقوفاً عليه، وهو أشبه أخرجه أبو الشيخ في الثواب وغيره.

(٤٤٣٣) - وروي أيضاً عن وهيب قال: قال عيسى ابن مريم صلوات الله عليه: أَرْبَع لا يَجْتَمِعْنَ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ بِعَجَبٍ. الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وأبو الشيخ وغيرهما.

(٤٤٣٤) - وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: خَمْسٌ لَهُنَّ أَحْسَنُ مِنَ الدُّهْمِ الْمُوقَفَةِ: لاَ تَكَلَّمْ فِيمَا لاَ يَعْنِيكَ، فَإِنَّهُ فَضْلٌ، وَلاَ آمَنُ عَلَيْكَ الْوِزْرَ، وَلاَ تَكَلَّمْ فِيمَا يَعْنِيكَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً، فَإِنَّهُ رُبَّ مُتَكَلِّمٍ فِي أَمْرٍ يَعنِيهِ قَدْ وَضَعَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَعِيبَ، وَلاَ تُمَارِ حَلِيماً، وَلا سَفِيهاً، فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَقْلِيكَ، وَإِنَّ السَّفِيهَ يُؤْذِيكَ، وَاذْكُرْ أَخَاكَ إِذَا تَغَيَّبَ عَنْكَ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَكَ بِهِ، وَأَعْفِهِ مِمَّا تُحِبُّ أَنْ يُعْفِيَكَ مِنْهُ، وَاعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ يَرَى أَنَّهُ مُجَازَى بِالإِحْسَانِ مَأْخُوذٌ بِالإِجْرَامِ [٢]. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

(٤٤٣٥) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَمَتَ نَجَا» [٣]. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب، والطبراني، ورواته ثقات.

---

(١) **ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً**: رواه الحاكم (٤/ ٣١١) والطبراني في «الكبير» (٢٥٦/١) رقم (٧٤١) والبيهقي في «الشعب» (٤٩٨٢ و ٨١٥٠) وصححه الحاكم. قلت: في سنده العوام بن حويرية، قال ابن حبان: كان يروى الموضوعات ولم يكن ممن يعتمد. وذكر له الذهبي هذا الحديث في «الميزان» (٣ / ٣٠٣) ثم قال: والعجب أن الحاكم أخرجه في «المستدرك».

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (١١٤) (ص ٧٥) موقوفاً. **والدهم**: الخيل أو الإبل السود والعرب تقول: ملوك الخيل: الدهم.

(٣) **حسن**: رواه الترمذي في «صفة القيامة» (٢٥٠١) والدارمي (٢ / ٢٩٩) وأحمد (١٥٩/٢ و ١٧٧) وابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٠) وعنه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٦٨٣) والقضاعي في «مسند الشهاب» (٣٣٤) وابن المبارك في «الزهد» (٣٨٥) وابن وهب في «الجامع» (٤٩) والطبراني في «الأوسط» (١٩٣٣).

(٤٤٣٦) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ فَلْيَلْزَمِ الصَّمْتَ» [١]. رواه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ وغيرهما.

(٤٤٣٧) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» [٢]. رواه البخاري ومسلم والنسائي، ورواه ابن ماجه والترمذي إلا أنهما قالا :

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لاَ يَرَى بِهَا بَأْساً يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً» [٣].

قوله: «ما يتبين فيها»: أي ما يتفكر هل هي خير أو شر؟.

(٤٤٣٨)- وروى عن النبى ﷺ قال: « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى مَا يُلْقِي لَهَا بالاً يَرْفَعُه الله بهاَ درجات فى الجنة، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً يهوى بها فى جهنم » [٤] . رواه مالك والبخارى واللفظ له، والنسائى والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم، ولفظه :

« إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يظن أن تبلغ ما بلغت يهوى بها سبعين خريفاً فى النار » [٥].

ورواه البيهقى، ولفظه :

قال رسول الله ﷺ : « إن العبد ليقول الكلمة لا يقولها إلا ليضحك بها المجلس يهوى بها أبعد ما بين السماء والأرض، وإن الرجل ليزل عن لسانه أشد مما يزل عن قدميه » [٦].

---

(١) ضعيف جداً : رواه أبو يعلى (٣٦٠٧)والطبرانى فى «الأوسط» (١٩٣٤) وابن أبى الدنيا فى «الصمت» (١١) وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٠ / ٢٩٧) فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى وهو متروك .

(٢) متفق عليه : رواه البخارى فى «الرقاق» (٦٤٧٧) باب حفظ اللسان . ومسلم فى «الزهد» (٧٣٣٧و٧٣٣٨) باب التكلم بالكلمة يهوى بها النار . وأحمد (٢ / ٣٧٩) والنسائى فى «الرقاق» فى «الكبرى» كما فى «التحفة» (١٠ / ٢٩٤) .

(٣) حسن : رواه أحمد (٢ / ٢٣٦) والترمذى (٢٣١٤) وابن ماجه (٣٩٧٠) .

(٤) رواه البخارى فى «الرقاق» (٦٤٧٨) باب حفظ اللسان .

(٥) صحيح : رواه الحاكم (٤ / ٥٩٧) .

(٦) منكر : رواه البيهقى فى «الشعب» (٤٨٣٢) عن يحيى بن عبيد الله التيمى عن أبيه عن أبى هريرة . ويحيى هذا، قال عنه أحمد بن حنبل : منكر الحديث ، ليس بثقة ، وقال مرة : أحاديثه مناكير لا يعرف هو ولا أبوه .وقال ابن أبى حاتم : سألت أبى عن يحيى بن عبيد الله فقال : ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً «الجرح والتعديل» (٩ / ١٦٨) .

(٤٤٣٩) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَحَدَّثُ بِالْحَدِيثِ مَا يُرِيدُ بِهِ سُوءاً إِلاَّ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ يَهْوِي بِهِ أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ»[١]. رواه أبـو الشيخ عن أبي إسرائيل عن عطية، وهو العوفيّ عنه.

(٤٤٤٠) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلاَ هَلْ عَسَى رَجُلٌ مِنْكُمْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا الْقَوْمَ فَيَسْقُطُ بِهَا أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ، أَلاَ هَـلْ عَسَى رَجُلٌ مِنْكُمْ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا أَصْحَابَهُ، فَيَسْخَطُ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ لاَ يَرْضَى عَنْهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ النَّارَ؟». رواه أبو الشيخ أيضاً بإسناد حسن، ورواه عن علي بن زيد عن الحسن مرسلاً.

(٤٤٤١) - وَعَنْ بِلاَلِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ تَعَالَى لَـهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا كَـانَ يَظُـنُّ أَنْ تَبْلُـغَ مَـا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَـاهُ»[٢]. رواه مـالك والـترمذي، وقـال: حديـث حسـن صحيح، والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٤٤٤٢) - وَعَنْ أُمَةَ بِنْتِ الْحَكَمِ الْغِفَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْنُو مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ قِيدُ رُمْحٍ فَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فَيَتَبَاعَدُ مِنْهَا أَبْعَدَ مِنْ صَنْعَاءَ»[٣]. رواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني كلاهما من رواية محمد بن إسحاق.

(٤٤٤٣) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «لاَ تُكْثِرُوا الْكَلاَمَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلاَمِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْقَلْبُ الْقَاسِي»[٤]. رواه الترمذي والبيهقي، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

---

(١) **ضعيف** : فى سنده عطية العوفى وهو ضعيف .

(٢) **حسن** : رواه مالك فى «الموطأ» (٢ / ٩٨٥) والترمذى فى «الزهد» (٢٣١٩) بـاب فـى قلة الكلام . وأحمد (٣ / ٤٦٩) والحميدى (٩١١) والنسائى فى «الرقـائق» فـى «الكـبرى» كمـا فى «التحفة» (٢ / ١٠٣ و ١٠٤) وابن ماجه فى «الفتن» (٣٩٦٩) باب كف اللسـان فـى الفتنة . والطبرانى فى «الكبير» (١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و١١٣٣) والبغـوى فـى «شرح السنة» (٤١٢٤) وابن حبان (٢٨٠ و ٢٨١) والحاكم (١/ ٤٥) والبيهقى (١٦٥/٨).

(٣) **ضعيف** : رواه ابن أبي الدنيا فـى «الصمـت» (٤٢٧) والأصبهـانى فـى «الـترغيب والـترهيب» (٢٣٨٩) وفى سنده ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن .

(٤) **ضعيف** : رواه الـترمذى فـى « الزهـد » (٢٤١١) والبيهقـى فـى «الشـعب» (٤٩٥١) وقـال الترمذى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب . =

(٤٤٤٤) - وَعَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَغَهُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَ يَقُولُ: « لاَ تُكْثِرُوا الْكَلاَمَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِي بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ وَلَكِنْ لاَ تَعْلَمُونَ، وَلاَ تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ، وَانْظُرُوا فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ، فَإِنَّمَا النَّاسُ مُبْتَلًى وَمُعَافًى، فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلاَءِ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ» [١]. ذكره في الموطأ.

(٤٤٤٥)- وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ كَلاَمِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لاَ لَهُ إِلاَّ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ» [٢]. رواه الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا، وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس .

قال الحافظ: رواته ثقات، وفي محمد بن يزيد كلام قريب لا يقدح، وهو شيخ صالح.

(٤٤٤٦)- وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاَثاً: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ» [٣]. رواه البخاري واللفظ له ومسلم، وأبو داود، ورواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة بنحوه.

(٤٤٤٧) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوباً أَكْثَرُهُمْ كَلاَماً فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ» [٤]. رواه أبو الشيخ في الثواب.

= قلت : إبراهيم هذا قال عنه ابن القطان لا يعرفه حاله . وذكره ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه شيئاً .

(١) ذكره مالك فى «الموطأ» (٢ / ٩٨٦ / ٨) بلاغاً بدون إسناد .

(٢) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٤١٢) وابن ماجه فى «الفتن» (٣٩٧٤) باب كف اللسان فى الفتنة . والمزى فى «تهذيب الكمال» (٣٥ / ٣٦٨) وابن أبى الدنيا فى «الصمت» (١٤) والحاكم (٢ / ٥١٢ ، ٥١٣) وفى سنده أم صالح بنت صالح وهى مجهولة. وقال الحافظ فى «التقريب» (٢ / ٦٢٢) : لا يعرف حالها .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الزكاة» (١٤٧٧) باب قول الله تعالى :﴿ لا يسألون الناس إلحافاً﴾ ومسلم فى «الأقضية» (٤٤٠٣ و ٤٤٠٥) باب النهى عن كثرة المسائل من غير حاجة.

(٤) **صحيح بطرقه** : رواه الترمذى فى « الزهد » (٢٣١٧) وابن ماجه فى «الفتن» (٣٩٧٦) باب كف اللسان فى الفتنة . والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٩٢) وفى سنده قرة بن عبد الرحمن ابن حيوئيل وهو صدوق له مناكير كما فى « التقريب » (٢ / ١٢٥) والحديث رواه أحمد (١/ ٢٠١) والطبرانى فى « الكبير » (٣ / ١٢٨) رقم (٢٨٨٦) وفى «الأوسط» (٨٤٠٢) وفى « الصغير » (٢ / ١١١) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (١٩٤) وقال الهيثمى فى « المجمع » (٨ / ١٨) رجال أحمد والكبير ثقات، وقد ورد الحديث من طريق آخر بسند مرسل صحيح رواه الطبرانى فى «الصغير» (٢ / ٤٣) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (١٩٣) .

(٤٤٤٨) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ». رواه الترمذي، وقال: حديث غريب.

قال الحافظ: رواته ثقات إلا قرة بن حيوئيل ففيه خلاف، وقال ابن عبد البر النمري هو محفوظ عن الزهري بهذا الإسناد من رواية الثقات انتهى، فعلى هذا يكون إسناده حسناً لكن قال جماعة من الأئمة: الصواب أنه عن عليّ بن حسين عن النبي ﷺ مرسل كذا قال أحمد وابن معين والبخاري وغيرهم، وهكذا رواه مالك عن الزهري عن عليّ بن حسين، ورواه الترمذي أيضاً عن قتيبة عن مالك به. وقال: وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة، والله أعلم.

(٤٤٤٩) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تُوفِّيَ رَجُلٌ فَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعُ: أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَ لاَ تَدْرِي؟ فَلَعَلَّهُ تَكَلَّمَ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ أَوْ بَخِلَ بِمَا لاَ يَنْقُصُهُ» (١). رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

قال الحافظ: رواته ثقات.

(٤٤٥٠) - وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتُشْهِدَ رَجُلٌ مِنَّا يَوْمَ أُحُدٍ فَوُجِدَ عَلَى بَطْنِهِ صَخْرَةٌ مَرْبُوطَةٌ مِنَ الْجُوعِ فَمَسَحَتْ أُمُّهُ التُّرابَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَتْ: هَنِيئاً لَكَ يَا بُنَيَّ الْجَنَّةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يُدْرِيكِ؟ لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ، وَيَمْنَعُ مَا لاَ يَضُرُّهُ» (٢).

(٤٤٥١) - وَرَوَى أَبُو يَعْلَى أَيْضاً وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُتِلَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَهِيداً، فَبَكَتْ عَلَيْهِ بَاكِيَةٌ، فَقَالَتْ: وَاشَهِيدَاهُ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يُدْرِيكِ أَنَّهُ شَهِيدٌ؟ لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ، أَوْ يَبْخَلُ بِمَا لاَ يَنْقُصُهُ» (٣).

---

(١) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣١٦) والبيهقى فى «الشعب» (١٠٨٣٥) وأبو نعيم فى «الحلية» (٥ / ٥٥، ٥٦) وهو من رواية الأعمش عن أنس. وقد قال ابن المدينى: الأعمش لم يحمل عن أنس إنما رآه يخطب ورآه يصلى وإنما سمعها من يزيد الرقاشى وأبان عن أنس، وقال ابن معين : كل ما روى الأعمش عن أنس فهو مرسل . وقال ابن المنادى : قد رأى أنس بن مالك إلا أنه لم يسمع منه . «تهذيب الكمال» (١٢ / ٨٣) .

(٢) **ضعيف** : رواه أبو يعلى (٤٠١٧) وابن أبي الدنيا فى «الصمت» (١٠٩) وفى سنده يحيى بن يعلى الأسلمى وهو ضعيف ، والأعمش لم يسمع من أنس .

(٣) **ضعيف** : رواه أبو يعلى (٦٦٤٦) والبيهقى فى «الشعب» (٥٠١٠) وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٠ / ٣٠٣) فيه عصام بن طليق وهو ضعيف .

(٤٤٥٢) - وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ امرَأَةً كَانَتْ عِنْد عَائِشَةَ، وَمَعَهَا نِسْوَةٌ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: وَاللهِ لأُدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ، فَقَدْ أَسْلَمْتُ، وَمَا سَرَقْتُ، وَمَا زَنَيْتُ، فَأُتِيَتْ فِي المَنَام، فَقِيلَ لَهَا: أَنْتِ المُتَأَلِّيَةُ لَتَدْخُلِنَّ الْجَنَّةَ؟ كَيْفَ وَأَنْتِ تَبْخَلِينَ بِمَ لاَ يُغْنِيكِ، وَتَتَكَلَّمِينَ فِيمَا لاَ يَعْنِيكِ، فَلَمَّا أَصْبَحَتِ المْرْأَةُ دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا بِمَا رَأَتْ، وقَالَتْ: اجْمَعِي النِّسْوَةَ اللاتِي كُنَّ عِنْدَكِ حِينَ قُلْتُ مَا قُلْتُ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَجِئْنَ فَحَدَّثَتْهُنَّ المَرْأَةُ بِمَا رَأَتْ فِي المَنَامِ [١]. رواه البيهقي .

الترهيب من الحسد وفضل سلامة الصدر

(٤٤٥٣) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَنَافَسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَاناً كَمَا أَمَرَكُمْ. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هٰهُنَا، التَّقْوَى هٰهُنَا، التَّقْوَى هٰهُنَا- وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ- بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ**» [٢]. رواه مالك والبخاري ومسلم، واللفظ له، وهو أهمّ الروايات وأبو داود والترمذي.

(٤٤٥٤) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:«**لاَ يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَفَيْحُ جَهَنَّمَ،وَلاَ يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدٍ الإِيمَانُ وَالْحَسَدُ**»[٣]. رواه ابن حبان في صحيحه، ومن طريقه البيهقي.

(٤٤٥٥) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ- أَوْ قَالَ:- الْعُشْبَ**» [٤]. رواه أبو داود والبيهقي

---

(١) رواه البيهقى فى « الشعب » (٤ / ٢٦٠) رقم (٥٠٠٩) .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى الأدب (٦٠٦٦) باب ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن**﴾ ومسلم فى «البر الصلة» (٦٤١٦) باب تحريم الظن والتجسس وفى (٦٤٢١) باب تحريم ظلم المسلم وخذله . وهذه الرواية الثانية لمسلم هى التى أشار إليها المصنف بقوله : وهو أتم الروايات ، ولكن هذه الرواية تبدأ من قوله ﷺ : «**لا تحاسدوا**» إلى آخر الرواية . وأما صدر الرواية وهى قوله «**إياكم والظن**» فهى فى الرواية الأولى .

(٣) **حسن** : رواه ابن حبان (٤٦٠٦) والبيهقى فى «الشعب» (٦٦٠٩) .

(٤) **ضعيف** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٤٩٠٣) باب فى الحسد . وعبد بن حميد فى « المنتخب من المسند » (١٤٣٠) والبخارى فى «التاريخ الكبير» (٢٧٢/١/١) والبيهقى فى « الشعب » =

ورواه ابن ماجه والبيهقي أيضاً وغيرهما من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَالصَّلَاةُ نُورُ الْمُؤْمِنِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ**» (١).

(٤٤٥٦) - وَعَنْ ضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَحَاسَدُوا**» (٢). رواه الطبراني ورواته ثقات.

(٤٤٥٧) - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ مِنِّي ذُو حَسَدٍ، وَلَا نَمِيمَةٍ، وَلَا كَهَانَةٍ، وَلَا أَنَا مِنْهُ**» ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً**﴾ (٣) (الأحزاب: ٥٨)». رواه الطبراني، وتقدم في باب أجلاء العلماء حديثه أيضاً عن النبي ﷺ: «**لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ أَنْ يَكْثُرَ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا فَيَتَحَاسَدُونَ**».

(٤٤٥٨) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي زَرِيبَةِ غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنَ الْحِرْصِ عَلَى الْمَالِ وَالْحَسَدِ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ، وَإِنَّ الْحَسَدَ لَيَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ**» (٤).

=(٦٦٠٨) عن إبراهيم بن أبي أسيد عن جده عن أبي هريرة وجد إبراهيم هذا مجهول. والحديث قال عنه البخاري: لا يصح.

(١) **ضعيف جداً**: رواه ابن ماجه «الزهد» (٤٢١٠) باب الحسد. وأبو يعلى (٣٦٥٦) والبيهقي في «الشعب» (٥ / ٢٦٦) والخطيب البغدادي في «الموضح» (١ / ٨٣، ٨٤) وفي سنده عيسى بن أبي عيسى الحناط وهو متروك كما في «التقريب» (٢ / ١٠٠) ورواه البيهقي من طريق آخر في «الشعب» (٦٦١٠) وفي سنده يزيد الرقاشي وهو ضعيف كما في «التقريب» (٢ / ٣٦١) وواقد بن سلامة ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩ / ٥٠) ولم يذكر فيه شيئاً، وقال الذهبي في «الميزان» (٤ / ٩٣٢٧) ضعفوه، وقد ورد هذا الحديث أيضاً من طريق الليث بن سعد عن ابن عجلان عن واقد. وقال البخاري: روى الليث عن ابن عجلان عن واقد بن سلامة: لم يصح حديثه «الميزان» (٤ / ٩٣٢٧).

(٢) **حسن**: رواه الطبراني في «الكبير» (٨ / ٣٠٩) رقم (٨١٥٧) وفي «مسند الشاميين» (١٦٤٢).

(٣) **ضعيف جداً**: قال الهيثمي في «المجمع» (٨ / ٩١) فيه سليمان بن سلمة الخبائري وهو متروك.

(٤) **لم أقف عليه بهذا التمام**: وإنما روى الترمذي صدر الحديث عن كعب بن مالك في «الزهد» (٢٣٧٦) بلفظ «**ماذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه**» وقال: حسن صحيح. وأما بقية الحديث فقد سبق عن أبي هريرة وهو ضعيف.

(٤٤٥٩) - وفي رواية: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّهُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْعُشْبَ». ذكره رزين، ولم أره في شيء من أصوله بهذا اللفظ إنما روى الترمذي صدره وصححه، ولم يذكر الحسد بل قال: «عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ»، وبقية الحديث تقدمت عند أبي داود من حديث أبي هريرة.

(٤٤٦٠) - وَعَنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ؛ أَمَا إِنِّي لاَ أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ» (١). رواه البزار بإسناد جيد والبيهقي وغيرهما.

(٤٤٦١) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بُنَيَّ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لأَحَدٍ فَافْعَلْ» (٢) الحديث. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

(٤٤٦٢) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَطْلُعُ الآنَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ تَنْطُفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وَضُوئِهِ قَدْ عَلَّقَ نَعْلَيْهِ بِيَدِهِ الشِّمَالِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الأُولَى، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضاً، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الأَوَّلِ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ: إِنِّي لاَحَيْتُ أَبِي، فَأَقْسَمْتُ أَنِّي لاَ أَدْخُلُ عَلَيْهِ ثَلاثاً، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتَ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ أَنَسٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ الثَّلاثَ اللَّيَالِي فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئاً غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ تَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَبَّرَ حَتَّى لِصَلاةِ الْفَجْرِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلاَّ خَيْراً، فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلاثُ اللَّيَالِي، وَكِدْتُ أَنْ أَحْتَقِرَ عَمَلَهُ قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلا

---

(١) **حسن بشواهده** : رواه البزار (٢٠٠٢) وأحمد (١ / ١٦٧) والترمذى فى «صفة القيامة» (٢٥١٥) باب سوء ذات البين هى الحالقة. والبيهقى فى «الشعب» (٦٦١٣ و ٨٧٤٧) وفى سنده مجهول وهو مولى آل الزبير . ورواه أحمد (١ / ١٦٥) وفى سنده انقطاع بين يعيش بن الوليد بن هشام وبين الزبير رضى الله عنه، ولكن يشهد له ما رواه البخارى فى «الأدب المفرد» (٢٦٠) من حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : «والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تسلموا ولا تسلمون حتى تحابوا وأفشوا السلام تحابوا ، وإياكم والبغضة فإنها هى الحالقة ، لا أقول لكم تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين» وإسناده صحيح .

(٢) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «العلم» (٢٦٧٨) باب ما جاء فى الأخذ بالسنة واجتناب البدع، وفى سنده على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف .

هجْرَةٌ، وَلكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلاثَ المَرَّاتِ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ، فَأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ، فَأَقْتَدِيَ بِكَ، فَلَمْ أَرَكَ عَمِلْتَ كَبِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا هُوَ إِلاَّ مَا رَأَيْتَ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلاَّ مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لاَ أَجِدُ فِي نَفْسِي لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا وَلا أَحْسُدُ أَحَداً عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ[1]. رواه أحمد بإسناد على شرط البخاري ومسلم والنسائي، ورواته احتجا بهم أيضاً إلا شيخه سويد بن نصر، وهو ثقة وأبو يعلى والبزار بنحوه، وسمى الرجل المبهم سعداً [2].

وقال في آخره: فَقَالَ سَعْدٌ: مَا هُوَ إِلاَّ مَا رَأَيْتَ يَا ابْنَ أَخِي إِلاَّ أَنِّي لَمْ أَبِتْ ضَاغِناً عَلَى مُسْلِمٍ. أو كلمة نحوها.

زاد النسائي في رواية له والبيهقي والأصبهاني: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ، وَهِيَ الَّتِي لاَ نُطِيقُ.

(٤٤٦٣) ـ ورواه البيهقي أيضاً عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَقَالَ: «لَيَطْلُعَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ هذَا الْبَابِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَجَاءَ سَعْدُ ابْنُ مَالِكٍ فَدَخَلَ مِنْهُ. قال البيهقي: فذكر الحديث قال: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا أَنَا بِالَّذِي أَنْتَهِي حَتَّى أُبَايِتَ هذَا الرَّجُلَ، فَأَنْظُرَ عَمَلَهُ قَالَ. فذكر الحديث في دخوله عليه قال: فَنَاوَلَنِي عَبَاءَةً، فَاضْطَجَعْتُ عَلَيْهَا قَرِيباً مِنْهُ، وَجَعَلْتُ أَرْمُقُهُ بِعَيْنِي لَيْلَهُ كُلَّمَا تَعَارَّ سَبَّحَ، وَكَبَّرَ، وَهَلَّلَ، وَحَمِدَ اللَّهَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَجْهِ السَّحَرِ قَامَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى ثِنْتَيْ عَشَرَةَ رَكْعَةً بِاثْنَتَيْ عَشَرَةَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ لَيْسَ مِنْ طِوَالِهِ، وَلاَ مِنْ قِصَارِهِ، يَدْعُو فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ بِثَلاثِ دَعَوَاتٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا مِنْ أَمْرِ آخِرَتِنَا وَدُنْيَانَا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ حَتَّى إِذَا فَرَغَ قَالَ، فذكر الحديث في استقلاله عمله، وعوده إليه ثلاثاً إلى أن قال: فَقَالَ: آخُذُ مَضْجَعِي، وَلَيْسَ فِي قَلْبِي غِمْرٌ عَلَى أَحَدٍ [3].

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد (٣ / ١٦٦) والبزار (١٩٨١) والبيهقى فى «الشعب» (٦٦٠٥).

(٢) الروايات التى عينت الرجل المبهم بسعد كلها ضعيفة .

(٣) **ضعيف** : رواه البيهقى فى «الشعب» (٦٦٠٧) وفى سنده عمرو بن دينار البصرى الأعور، وهو ضعيف كما فى «التقريب» (٢/ ٦٩) وصالح بن بشير المرى ضعيف كما فى «التقريب» (١/ ٣٥٨) .

«الْغِمْرُ»: بكسر الغين المعجمة وسكون الميم: هو الحقد، وقوله: تنظف: أي تقطر.

«لاحيت»: بالحاء المهملة بعدها ياء مثناة تحت: أي خاصمت.

«تعارّ»: بتشديد الراء: أي استيقظ.

(٤٤٦٤) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ**». قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «**هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ لاَ إِثْمَ فِيهِ وَلا بَغْيَ، وَلا غِلَّ، وَلا حَسَدَ**» [١]. رواه ابن ماجه بإسناد صحيح والبيهقي وغيره أطول منه.

(٤٤٦٥) - وروَى الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ بُدَلاءَ أُمَّتِي لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِكَثْرَةِ صَلاةٍ، وَلا صَوْمٍ، وَلا صَدَقَةٍ، وَلَكِنْ دَخَلُوهَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَسَخَاوَةِ الأَنْفُسِ، وَسَلامَةِ الصُّدُورِ**» [٢]. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء مرسلاً.

(٤٤٦٦) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، وَجُعِلَ قَلْبُهُ سَلِيماً وَلِسَانُهُ صَادِقاً، وَنَفْسُهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتُهُ مُسْتَقِيمَةً**» [٣] الحديث. رواه أحمد والبيهقي، وتقدم بتمامه في الإخلاص.

الترغيب في التواضع، والترهيب من الكبر والعجب والافتخار

(٤٤٦٧) - عَنْ عِيَاضِ بْنِ حَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلاَ يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**» [٤]. رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

---

(١) **صحيح**: رواه ابن ماجه فى «الزهد» (٤٢١٦) باب الورع والتقى. والبيهقى فى «الشعب» (٦٦٠٤).

(٢) **ضعيف**: رواه ابن أبي الدنيا فى «الأولياء» وهو مرسل ضعيف، فيه صالح المرى وهو ضعيف كما فى «التقريب» (١ / ٣٥٨).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه مسلم فى «صفة الجنة والنار» (٧٠٧٠) باب الصفات التى يعرف بها فى الدنيا أهل الجنة وأهل النار.

(٤٤٦٨) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ**» (١). رواه مسلم والترمذي.

(٤٤٦٩) - وَعَنْ نَصِيحٍ الْعَنْسِيِّ عَنْ رَكْبٍ الْمِصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَذَلَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، وَأَنْفَقَ مَالاً جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ. طُوبَى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَكَرُمَتْ عَلاَنِيَتُهُ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ. طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ**» (٢). رواه الطبراني، ورواته إلى نصيح ثقات، وقد حسن هذا الحديث أبو عمر النّمري وغيره. وركب، قال البغوي: لا أدري سمع من النبي ﷺ أم لا، وقال ابن منده: لا نعرف له صحبة، وذكر غيرهما أن له صحبة، ولا أعرف له غير هذا الحديث.

(٤٤٧٠) - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ مَاتَ، وَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الْكِبْرِ وَالْغُلُولِ وَالدَّيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**» (٣). رواه الترمذي، واللفظ له والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما، وقد ضبطه بعض الحفاظ. الكنز بالنون والزاي، وليس بمشهور، وتقدم الكلام عليه في الدَّين.

(٤٤٧١) - وَعَنْ طَارِقٍ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ، وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، فَأَتَوْا عَلَى مَخَاضَةٍ، وَعُمَرُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، فَنَزَلَ وَخَلَعَ خُفَّيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ وَأَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ فَخَاضَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا! مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أَهْلَ الْبَلَدِ اسْتَشْرَفُوكَ، فَقَالَ: أَوَّهْ، وَلَوْ يَقُلْ ذَا غَيْرُكَ أَبَا عُبَيْدَةَ جَعَلْتُهُ نِكَالاً لأُمَّةِ مُحَمَّدٍ. إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالإِسْلاَمِ، فَمَهْمَا نَطْلُبُ الْعِزَّ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللَّهُ. رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.

---

(١) رواه مسلم فى «البر والصلة» (٦٤٦٩) باب استحباب العفو والتواضع .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **صحيح** : رواه الترمذى فى «السير» (١٥٧٢) باب ما خاء فى الغلول . وأحمد (٥/٢٧٦و٢٧٧ و ٢٨١ و ٢٨٢) والنسائى فى «السير» فى «الكبرى» (٥ / ٢٣٢) رقم (٨٧٦٤) والدارمى (٢ / ٢٦٢) وابن ماجه فى «الصدقات» (٢٤١٢) باب التشديد فى الدين . والحاكم (٢ / ٢٦) والبيهقى فى «السنن» (٥ / ٣٥٥ و ٩ / ١٠١ و ١٠٢) .

(٤٤٧٢) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً يَرْفَعُهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ اللَّهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ دَرَجَةً يَضَعُهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ سَافِلِينَ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَعْمَلُ فِي صَخْرَةٍ صَمَّاءَ لَيْسَ عَلَيْهَا بَابٌ، وَلا كَوَّةٌ لَخَرَجَ مَا غَيَّبَهُ لِلنَّاسِ كَائِناً مَا كَانَ**» [(١)]. رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه كلاهما من طريق دراج عن أبي الهيثم عنه وليس عند ابن ماجه: «**وَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ**» إلى آخره.

(٤٤٧٣) - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا أَعْلَمُهُ إِلاَّ رَفَعَهُ قَالَ: «**يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى: مَنْ تَوَاضَعَ لِي هكَذَا** - وَجَعَلَ يَزِيدُ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى الأَرْضِ وَأَدْنَاهَا - **رَفَعْتُهُ هكَذَا**- وَجَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَرَفَعَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ -» [(٢)]. رواه أحمد والبزار ورواتهما محتج بهم في الصحيح والطبراني، ولفظه:

قالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَيُّهَا النَّاسُ تَوَاضَعُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ** - وَقَالَ: - **انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيمٌ، وَفِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ، وَمَنْ تَكَبَّرَ قَصَمَهُ اللَّهُ**، وَقَالَ: **اخْسَأْ فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ، وَفِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ** » [(٣)].

(٤٤٧٤) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلاَّ فِي رَأْسِهِ حَكَمَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ، فَإِذَا تَوَاضَعَ قِيلَ لِلْمَلَكِ: ارْفَعْ حَكَمَتَهُ وَإِذَا تَكَبَّرَ قِيلَ لِلْمَلَكِ: ضَعْ حَكَمَتَهُ**» [(٤)]. رواه الطبراني والبزار بنحوه من حديث أبي هريرة [(٥)] وإسنادهما حسن.

---

(١) **ضعيف** : رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤١٧٦) باب البراءة من الكبر والتواضع . وابن حبان (٥٦٧٨ - إحسان) وقال البوصيرى فى «مصباح الزجاجة» (٣ / ٢٨٧) . هذا إسناد ضعيف، دراج بن سمعان أبو السمح المصرى . وإن وثقه ابن معين وأخرج له ابن حبان فى «صحيحه» فقد قال أبو داود وغيره : حديثه مستقيم إلا ما كان عن أبى الهيثم . وقال ابن عدى : عامة أحاديث دراج مما لا يتابع عليه . قلت : وضعفه أبو حاتم والنسائى والدارقطنى ، ورواه أبو يعلى الموصلى فى «مسنده» من طريق دراج به وزاد فيه : «**حتى يجعله فى أعلى علين**» . ولعل هذه اللفظة سقطت من نسختى بدليل بعده «**حتى يجعله فى أسفل السافلين**» .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (١ / ٤٤) والبزار (١٨٧) وأبو يعلى (١٨٧) .

(٣) **موضوع** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٨٣٠٧) وابن الجوزى فى «العلل المتناهية» (١٣٥٦) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٨ / ٨٢) فيه سعيد بن سلام العطار وهو كذاب .

(٤) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٢ / ١٦٩) رقم (١٢٩٣٩) وابن الجوزى فى «العلل المتناهية» (١٣٥٨) وفى سنده على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف .

(٥) **ضعيف** : رواه العقيلى فى « الضعفاء » (٤/ ٢٣٧) وابن عدى فى «الكامل» (٦/٣٣٠) وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (١٣٥٧) وفى سنده المنهال بن خليفة وهو ضعيف كما فى =

«الحكمة»: بفتح الحاء المهملة والكاف: هي ما تجعل في رأس الدابة كاللجام ونحوه.

(٤٤٧٥) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَاضَعَ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ رَفَعَهُ اللَّه، وَمَنِ ارْتَفَعَ عَلَيْهِ وَضَعَهُ اللَّه» (١). رواه الطبراني في الأوسط.

(٤٤٧٦) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّه بِهِ، وَمَنْ يُسمِّعُ يُسَمِّعُ اللَّه بِهِ، وَمَنْ تَطَاوَلَ تَعْظِيماً يَخْفِضُهُ اللَّه، وَمَنْ تَوَاضَعَ خَشْيَةً يَرْفَعُهُ اللَّه. الحديث (٢). رواه الطبراني من رواية المسعودي، وليس في أصلي رفعه.

(٤٤٧٧) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْكِبْرَ، فَإِنَّ الْكِبْرَ يَكُونُ فِي الرَّجُلِ، وَإِنَّ عَلَيْهِ الْعَبَاءَةَ» (٣). رواه الطبراني في الأوسط ورواته ثقات.

(٤٤٧٨) - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاقاً، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارِينَ وَالْمُتَشَدِّقِينَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «الْمُتَكَبِّرُونَ» (٤). رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب، ورواه أحمد والطبراني، وابن حبان في صحيحه من حديث أبي ثعلبة، وتقدم.

«الثرثار»: بثاءين مثلثتين مفتوحتين، وتكرير الراء: هو الكثير الكلام تكلفاً.

«والمتشدق»: هو المتكلم بملء شدقيه تفاصحاً وتعاظماً، واستعلاء على غيره، وهو معنى المتفيهق أيضاً.

= «التقريب» (٢ / ٢٧٧) وعلى بن زيد بن جدعان ضعيف، وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، ومدار طريقيه على على بن زيد ، قال أحمد ويحيى : ليس بشىء . قال حماد بن زيد : كان يقلب الأحاديث، وذكر شعبة أنه اختلط . وقال الدارقطنى وقد رواه على بن زيد عن سعيد بن المسيب قوله وليس يثبت الحديث .

(١) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٧٧١١) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٨/٨٣) فيه عبد العظيم بن حبيب وهو ضعيف .

(٢) رواه الطبرانى فى «الكبير» (٩ / ٩٤) رقم (٨٥١٢) موقوفاً على ابن مسعود . وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٠ / ٢٣٥) فيه المسعودى وقد اختلط .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٥٤٣) وفى سنده سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف.

(٤) **حسن** : رواه الترمذى فى «البر والصلة» (٢٠١٨) باب ما جاء فى معانى الأخلاق .

(٤٤٧٩) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ» [١]. رواه مسلم، ورواه البرقانيّ في مستخرجه من الطريق الذي أخرجه مسلم، ولفظه:

«يَقُولُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: الْعِزُّ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي شَيْئاً مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ». ورواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة وحده، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّه تَبَارَكَ وتَعَالَى: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ» [٢].

(٤٤٨٠) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّه جَلَّ وَعَلاَ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ»[٣]. رواه ابن ماجه واللفظ له، وابن حبان في صحيحه كلاهما من رواية عطاء بن السائب.

(٤٤٨١) - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهَ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُسْأَلُ عَنْهُمْ: رَجُلٌ نَازَعَ اللَّهُ رِدَاءَهُ، فَإِنَّ رِدَاءَهُ الْكِبْرُ، وَإِزَارَهُ الْعِزُّ، وَرَجُلٌ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِهِ» [٤]. ورواه الطبراني واللفظ له وابن حبان في صحيحه أطول منه.

(٤٤٨٢) - وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ» [٥]. رواه البخاري ومسلم.

«الْعُتُلُّ»: بضم العين والتاء وتشديد اللام: هو الغليظ الجافي.

---

(١) رواه مسلم فى « البر والصلة» (٦٥٥٧) باب تحريم الكبر .

(٢) **صحيح** : رواه أبو داود فى « اللباس » (٤٠٩٠) باب ما جاء فى الكبر . وابن ماجه فى «الزهد» (٤١٧٤) باب البراءة من الكبر والتواضع . وأحمد (٢ / ٢٤٨ و٣٧٦ و ٤١٤ و٤٢٧ و ٤٤٢) وابن أبى شيبة (٩ / ٨٩) والطيالسى (٢٣٨٧) وابن حبان (٣٢٨ - إحسان) والبغوى فى «شرح السنة» (٣٥٩٢) .

(٣) **صحيح بشواهده** : رواه ابن ماجه فى «الزهد» (٤١٧٥) باب البراءة من الكبر والتواضع . وابن حبان (٥٦٧٢ - إحسان) .

(٤) **صحيح** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (١٨ / ٣٠٧) رقم (٧٨٩) وابن حبان (٤٥٥٩- إحسان) وأحمد (٦ / ١٩) والبزار (٨٥) والحاكم (١ / ١١٩) والبخارى فى «الأدب المفرد» (٥٩٠) .

(٥) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « التفسير » (٤٩١٨) باب ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ . ومسلم فى «صفة الجنة والنار» (٧٠٤٧) باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء .

«والجواظ»: بفتح الجيم وتشديد الواو، وبالظاء المعجمة: هو الجموع المنوع، وقيل: الضخم المختال في مِشيته، وقيل: القصير البطين.

(٤٤٨٣) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْجَوَّاظُ، وَلاَ الْجَعْظَرِيُّ». قالَ: «وَالْجَوَّاظُ الْغَلِيظُ الْفَظُّ» (١). رواه أبو داود.

(٤٤٨٤) - وَعَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا سُرَاقَةُ أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَهْلِ النَّارِ»؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ، وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَالضُّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ» (٢). رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسناد حسن، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٤٤٨٥) - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ عِبَادِ اللَّهِ؟ الْفَظُّ الْمُسْتَكْبِرُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ؟ الضَّعِيفُ الْمُسْتَضْعَفُ ذُو الطِّمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ» (٣). رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح إلا محمد ابن جابر.

(٤٤٨٦) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِيَّ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَمَسَاكِينُهُمْ، فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكِ الْجَنَّةَ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَإِنَّكِ النَّارَ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا» (٤). رواه مسلم.

(٤٤٨٧) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاَثٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ» (٥). رواه مسلم والنسائي.

---

(١) **صحيح** : رواه أبو داود فى « الأدب » (٤٨٠١) باب فى حسن الخلق .

(٢) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (٧ / ١٢٩) رقم (٦٥٨٩) والحاكم (٣ / ٦١٩) وأحمد (٤ / ١٧٥) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (٧٦) وفى سنده انقطاع بين على بن رباح وسراقة بن مالك رضى الله عنه .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٥/ ٤٠٧) وفى سنده محمد بن جابر الحنفى اليمامى وهو ضعيف لاختلاطه وتلقنه.

(٤) رواه مسلم فى «صفة الجنة والنار» (٧٠٣٦) باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء.

(٥) سبق تخريجه .

«العائل»: بالمد: هو الفقير.

(٤٤٨٨) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ: الْبَيَّاعُ الْحَلاَّفُ، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالشَّيْخُ الزَّانِي، وَالإِمَامُ الْجَائِرُ» (١). رواه النسائي وابن حبان في صحيحه.

(٤٤٨٩) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلاَثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ: أَمِيرٌ مُسَلَّطٌ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لاَ يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِيهِ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ» (٢). رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما.

(٤٤٩٠) - وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالإِمَامُ الْكَذَّابُ، وَالْعَائِلُ الْمَزْهُوُّ» (٣). رواه البزار بإسناد جيد.

«المزهوّ»: هو المعجب بنفسه المتكبر.

(٤٤٩١) - وَعَنْ نَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِسْكِينٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَلاَ شَيْخٌ زَانٍ، وَلا مَنَّانٌ عَلَى اللَّهِ بِعَمَلِهِ» (٤). رواه الطبراني من رواية الصباح بن خالد بن أمية عن نافع، ورواته إلى الصباح ثقات.

(٤٤٩٢) - وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: الْتَقَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى الْمَرْوَةِ فَتَحَدَّثَا، ثُمَّ مَضَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدَ الرَّحْمنِ؟ قَالَ: هذَا، يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ كَبَّهُ اللَّهُ لِوَجْهِهِ فِي النَّارِ» (٥). رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح.

---

(١) **صحيح** : رواه النسائى فى «الزكاة» (٥ / ٨٦) باب الفقير المختال . وابن حبان (٥٥٥٨- إحسان) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (٣٢٤) والخطيب فى «تاريخه» (٣٥٨/٩) .

(٢) **ضعيف** : رواه ابن حبان (٧٤٨١ - إحسان) والحاكم (١ / ٣٨٧) وأحمد (٢ / ٤٢٥) والطيالسى (٢٥٦٧) والبيهقى فى «السنن» (٤ / ٨٢) وفى سنده عامر العقيلى وهو مقبول كما فى «التقريب» (١ / ٣٨٩) وأبيه عقبة العقيلى مقبول كما فى «التقريب» (٢ / ٢٨) وقال الذهبى عن عامر العقيلى وأبيه لا يعرفان .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) **صحيح** : رواه أحمد (٢ / ٢١٥) .

(٤٤٩٣) - وفي أخرى له أيضاً رواتهما رواة الصحيح: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِنْسَانٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ» [١].

(٤٤٩٤) - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ، وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ تَحِلُّ لَهُ الْجَنَّةُ أَنْ يَرِيحَ رِيحَهَا، وَلاَ يَرَاهَا» [٢] الحديث. رواه أحمد من رواية شهر بن حوشب عن رجل لم يسمّ عنه.

(٤٤٩٥) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ فِي السُّوقِ، وَعَلَيْهِ حُزْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هذَا؟ وَقَدْ أَغْنَاكَ اللَّهُ عَنْ هذَا؟ قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَدْفَعَ الْكِبْرَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ مِنْ كِبْرٍ» [٣]. رواه الطبراني بإسناد حسن، والأصبهاني إلا أنه قال: «مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ».

(٤٤٩٦) - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عن النبي ﷺ قَالَ: «يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ: بُولَسُ تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ: طِينَةِ الْخَبَالِ» [٤]. رواه النسائي والترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن.

«بولس»: بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح اللام بعدها سين مهملة.

«والخبال»: بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة.

(٤٤٩٧) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ: الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ» [٥]. رواه مسلم والترمذي. «بطر الحق»: بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة جميعاً: هو دفعه وردّه.

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٢ / ١٦٤).

(٢) ضعيف: رواه أحمد (٤ / ١٥١) وفي سنده راو لم يسم وشهر بن حوشب ضعيف.

(٣) حسن: رواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٦٢٧) وقال الهيثمي في «المجمع» (٩٩/١) رواه الطبراني في «الكبير» وإسناده حسن.

(٤) حسن: رواه الترمذي في «صفة القيامة» (٢٤٩٢).

(٥) رواه مسلم في «الإيمان» (٢٥٩) باب تحريم الكبر وبيانه. والترمذي في «البر والصلة» (١٩٩٩) باب ما جاء في الكبر.

«وغمط الناس»: بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالطاء المهملة: هو احتقارهم وازدراؤهم وكذلك غمصهم بالصاد المهملة، وقد رواه الحاكم فقال: «وَلَكِنَّ الْكِبْرَ مَنْ بَطَرَ الْحَقَّ، وَازْدَرَى النَّاسَ» وَقَالَ: احْتَجَّا برُواته.

(٤٤٩٨) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخُيَلاءِ خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» [١]. رواه البخاري والنسائي وغيرهما.

«الخيلاء»: بضم الخاء المعجمة وتكسر، وبفتح الياء ممدوداً: هو الكبر والعجب.

«ويتجلجل»: بجيمين: أي يغوص وينزل فيها.

(٤٤٩٩) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَ فِي بُرْدَيْنِ أَخْضَرَيْنِ يَخْتَالُ فِيهِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» [٢]. رواه أحمد والبزار بأسانيد رواة أحدها محتج بهم في الصحيح.

(٤٥٠٠) - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَحْسِبُهُ رَفَعَهُ: أَنَّ رَجُلاً كَانَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، فَتَبَخْتَرَ وَاخْتَالَ فِيهَا، فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [٣]. رواه البزار، ورواته رواة الصحيح.

(٤٥٠١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجِّلٌ رَأْسَهُ، يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» [٤]. رواه البخاري ومسلم.

«مرجّل»: أي ممشط.

(٤٥٠٢) - وَرُوِيَ عَنْ كُرَيْبٍ قَالَ : كُنْتُ أَقُودُ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي زُقَاقِ أَبِي لَهَبٍ فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ بَلَغْنَا مَكَانَ كَذَا وَكَذَا ؟ قُلْتُ : أَنْتَ عِنْدَهُ الآنَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ

---

(١) رواه البخارى فى «أحاديث الأنبياء» (٣٤٨٥) والنسائى فى «الزينة» (٥٣٤١) باب التغليظ فى جر الإزار .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٣/٤٠) وله شواهد كثيرة ومنها ما رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة وسيأتى .

(٣) **حسن بشواهده** : رواه البزار (٢٩٥٥) وفى سنده أبى الزبير المكى وهو مدلس وقد عنعن، ولكن للحديث شواهد يتقوى بها .

(٤) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «اللباس» (٥٧٨٩) باب من جر ثوبه من الخيلاء . ومسلم فى «اللباس» (٥٣٦٥ و ٥٣٦٧) باب تحريم التبختر فى المشى مع إعجابه بثيابه .

الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي هذَا الْمَوْضِعِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ بَيْنَ بُرْدَيْنِ، وَيَنْظُرُ إِلَى عِطْفَيْهِ، وَقَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ الأَرْضَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [(١)]. رواه أبو يعلى.

(٤٥٠٣) ـ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ إِزَارِي يَسْتَرْخِي إِلاَّ أَنْ أَتَعَاهَدَهُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خُيَلاءَ» [(٢)]. رواه مالك والبخاريّ، واللفظ له، وهو أتمّ، ومسلم والترمذي والنسائي وتقدم في اللباس أحاديث من هذا.

(٤٥٠٤) ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ أَوِ اخْتَالَ فِي مِشْيَتِهِ، لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ» [(٣)]. رواه الطبراني في الكبير واللفظ له، ورواته محتج بهم في الصحيح، والحاكم بنحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٤٥٠٥) ـ وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطَاءَ، وَخَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ سُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ» [(٤)]. رواه ابن حبان في صحيحه، ورواه الترمذي وابن حبان أيضاً من حديث ابن عمر.

«المطيطاء»: بضم الميم وفتح الطاءين المهملتين بينهما ياء مثناة تحت ممدوداً ويقصر: هو التبختر، ومدّ اليدين في المشي.

---

(١) **ضعيف**: رواه أبو يعلى (٦٦٩٩) والبزار (٢٩٤٩) وفي سنده رشدين بن كريب ، قال البخاري : منكر الحديث . وقال ابن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وابن نمير والجوزجاني: ضعيف . وقال ابن حبان في «المجروحين» (١ / ٣٠٢) يروى عن أبيه أشياء ليس تشبه حديث الأثبات عنه ، كان الغالب عليه الوهم والخطأ حتى خرج عن حد الاحتجاج به .
قلت : وهذا الحديث من رواية رشدين عن أبيه .

(٢) **متفق عليه** : رواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٩١٤/ ١١) والبخاري في «اللباس» (٥٧٨٤) باب من جر إزاره من غير خيلاء . ومسلم في «اللباس» (٥٣٥٣ و ٥٣٥٥) باب تحريم جر الثوب خيلاء وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب . والنسائي في «الزينة» (٨/ ٢٠٦) باب التغليظ في جر الإزار . والترمذي في «اللباس» (١٧٣٠) باب ما جاء في كراهية جر الإزار.

(٣) **صحيح** : رواه أحمد (٢ / ١١٨) .

(٤) **صحيح لغيره** : رواه ابن حبان (٦٧١٦) وفي سنده عثمان بن يحيى القرقساني وهو لم يوثقه غير ابن حبان. ورواه الترمذي في «الفتن» (٢٢٦١) باب رقم (٧٤) وابن المبارك في «الزهد» (١٨٧) رواية نعيم بن حماد. والعقيلي في «الضعفاء» (١٦٢/٤) وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٢٣٥) والبيهقي في «الدلائل» (٥٢٥/٦) والبغوي في «شرح السنة» (٤٢٠٠) وفي سنده موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف. ورواه الترمذي أيضاً عن محمد بن إسماعيل الواسطي، عن أبي معاوية، عن يحيى بن سعيد عن عبد الله دينار، عن ابن عمر، وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٤٥٠٦) - وَرُوِيَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ، وَنَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالَ. بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاعْتَدَى، وَنَسِيَ الْجَبَّارَ الأَعْلَى. بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ سَهَا وَلَهَا وَنَسِيَ الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى. بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَتَى وَطَغَى، وَنَسِيَ الْمُبْتَدَا وَالْمُنْتَهَى. بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتِلُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ بِالشُّهَوَاتِ. بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ طَمَعٌ يَقُودُهُ. بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ هَوًى يُضِلُّهُ. بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ رَغَبٌ يُذِلُّهُ»[1]. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب، ورواه الطبرانيّ من حديث نعيم بن همار الغطفاني أخصر منه وتقدم.

(٤٥٠٧) - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِياً يُقَالُ لَهُ هَبْهَبُ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُسْكِنَهُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ»[2]. رواه أبو يعلى والطبراني والحاكم كلهم من رواية أزهر بن سنان، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

«هبهب»: بفتح الهاءين وموحدتين.

(٤٥٠٨) - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجَبَّارِينَ فَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ»[3]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن. قوله: «يذهب بنفسه»: أي يترفع ويتكبر.

(٤٥٠٩) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ: الْعُجْبَ»[4]. رواه البزار بإسناد جيد.

---

(١) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «صفة القيامة» (٢٤٤٨) وفى سنده زيد بن عطية الخثعمى وهو مجهول كما فى «التقريب» (٢٧٦/١) وهاشم بن سعيد الكوفى ضعيف كما فى «التقريب» (٣١٤/٢) .

(٢) **ضعيف** : رواه أبو يعلى (٧٢٤٩) وابن أبى شيبة فى «المصنف» (١٣/ ١٦٥) رقم (١٦٠٠٦) والطبرانى فى «الأوسط» (٣٥٤٨) والحاكم (٤/ ٣٢٢) وصححه ووافقه الذهبى . قلت: فى سنده أزهر بن سنان لينه أحمد، وقال ابن معين: ليس بشىء، وقال العقيلى: فى حديثه وهم . وضعفه الساجى وابن شاهين ، وأدخله الذهبى فى «المغنى فى الضعفاء» وأورد فيه ما قاله ابن معين ، بينما قال فى «الكاشف» ضُعِّف . وقال ابن عدى فى «الكامل» (١/ ٤٢٠) وأحاديثه صالحة ليس بالمنكر جداً ، وأرجو أنه لا بأس به . وقال ابن حبان فى «المجروحين» (١/ ١٧٨) : قليل الحديث منكر الرواية فى قلته ، لم يتابع الثقات فيما رواه .

(٣) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «البر والصلة» (٢٠٠٠) باب ما جاء فى الكبر، وفى سنده عمر بن راشد اليمامى وهو ضعيف كما فى «التقريب» (٢ / ٥٥) .

(٤) **حسن لغيره** : رواه البزار (٣٦٣٣) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (١٤٤٧) والعقيلى فى «الضعفاء» (٢ / ١٥٩) وابن عدى فى «الكامل» (٣/ ٣٠٦) والبيهقى فى «الشعب» (٤٥٣/٥) رقم (٧٢٥٥) وفى سنده سلام بن أبى الصهباء أبو بشر العدوى، قال البخارى: منكر الحديث.=

(٤٥١٠) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْجُعْلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الْخُرْءَ بِأَنْفِهِ إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ. إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ» [1]. رواه أبو داود والترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن، وستأتي أحاديث من هذا النوع في الترهيب من احتقار المسلم إن شاء الله.

«الجُعَل»: بضم الجيم وفتح العين المهملة: هو دويبة أرضية.

«يدهده»: أي يدحرج، وَزنه ومعناه.

«والعُبِّية»: بضم العين المهملة وكسرها، وتشديد الباء الموحدة وكسرها، وبعدها ياء مثناة تحت مشددة أيضاً: هي الكبر والفخر والنخوة.

الترهيب من قوله لفاسق أو مبتدع: يا سيدي أو نحوها من الكلمات الدالة على التعظيم

(٤٥١١) - وعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّداً، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ» [2]. رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح، والحاكم، ولفظه قال:

«إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلْمُنَافِقِ: يَا سَيِّدُ، فَقَدْ أَغْضَبَ رَبَّهُ» [3] وقال: صحيح الإسناد كذا قال.

= وقال الذهبي: ضعفه يحيى. وقال أحمد: حسن الحديث. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد؟. قلت: للحديث شاهد عن أبي سعيد الخدري. وانظر «الصحيحة» (٦٥٨).

(١) **حسن**: رواه أبو داود في «الأدب» (٥١٦٦) باب التفاخر بالأحساب. والترمذي في «المناقب» (٣٩٥٥) باب في فضل الشام واليمن.

(٢) **صحيح**: رواه أبو داود في «الأدب» (٤٩٧٧) باب لا يقول للمملوك ربي وربتي. والنسائي في «الكبرى» (٦ / ٧٠) رقم (١٠٠٧٣) والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٢) وأحمد (٥ / ٣٤٦، ٣٤٧) والبيهقي في «الشعب» (٤٨٨٣) ونعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (١٨٦).

(٣) **صحيح لغيره**: رواه الحاكم (٤ / ٣١١) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢ / ١٩٨) وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: عقبة ضعيف. قلت: لكن تابعه قتادة في الحديث السابق.

الترغيب في الصدق، والترهيب من الكذب

(٤٥١٢) - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ إِلاَّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَداً تَخَلَفَ عَنْهُ إِنَّما خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلاَمِ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، وَكَانَ مِنْ خَبَرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى، وَلاَ أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلاَّ وَرَّى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةَ فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً وَمَفَاوِز، وَاسْتَقْبَلَ عَدُواً كَثِيراً، فَجَلاَ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ، وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ الْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَثِيرٌ لاَ يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ، يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيوَانَ. قَالَ كَعْبٌ: فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلاَّ ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلاَلُ فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعَرُ، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ، وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَادِياً وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئاً ، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ ، وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا، وَتَفَارَط الْغَزْوُ ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ وَطَفِقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْزُنُنِي أَنِّي لاَ أَرَى لِي أُسْوَةً إِلاَّ رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَال وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ»؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَمَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْراً، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ، فَرَأَى رَجُلاً مُبَيَّضاً يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ»، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ

الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلاً مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَثِّي فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَا أُخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ظَلَّ قَادِماً رَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُوَ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَداً فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ: وَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِماً، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً، فَقَبِلَ مِنْهُمْ عَلاَنِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «**تَعَالَ**»، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «**مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ**» ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَفِي رِوَايَةٍ: عَفْوَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ**»، فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لاَ تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلاَنِ قَالاَ مِثْلَ مَا قُلْتَ، وَقِيلَ لَهُمَا مَا قِيلَ لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ، وَهِلاَلُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ. قَالَ: فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْراً فِيهِمَا أُسْوَةٌ، قَالَ: فَمَضَيْتُ حَتَّى ذَكَرُوهُمَا لِي قَالَ: وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةَ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ. قَالَ: فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ، أَوْ قَالَ: تَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ لِي فِي نَفْسِي الأَرْضُ فَمَا هِيَ بِالأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ، فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلاَةَ، وَأَطُوفُ فِي الأَسْوَاقِ فَلاَ يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَأُسَلِّمُ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلاَمِ

أَمْ لاَ؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيباً مِنْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلاَتِي نَظَرَ إِلَيَّ، فَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذلِكَ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلاَمَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَنَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِطَعَامٍ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ قَالَ: فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ حَتَّى جَاءَنِي، فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، وَكُنْتُ كَاتِباً فَقَرَأْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ، وَلاَ مَضْيَعَةٍ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ. قَالَ: فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهذِهِ أَيْضاً مِنَ الْبَلاَءِ فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهَا حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَاسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، وَإِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ. قَالَ: فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لاَ. بَلِ اعْتَزِلْهَا فَلاَ تَقْرَبْهَا، وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ بِمِثْلِ ذلِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ لاِمْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ، فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هذَا الأَمْرِ. قَالَ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: **«لاَ، وَلَكِنْ لاَ يَقْرَبَنَّكِ»**. قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هذَا. قَالَ: فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أَذِنَ لاِمْرَأَةِ هِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لاَ أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا؟ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ، قَالَ: فَلَبِثْتُ بِذلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمُلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى عَنْ كَلاَمِنَا. قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلاَةَ الصُّبْحِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَّا قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ! أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِداً، وَعَلِمْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، قَالَ: وَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاَةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَساً، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ قِبَلِي، وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي

الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ أُيَمِّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ، وَيَقُولُونَ: وَلْيَهْنَكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ. قَالَ: فَكَانَ كَعْبٌ لاَ يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ، قَالَ: «**أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ**». قَالَ: فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «**بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ**». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، قَالَ: وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ. قَالَ: فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**». قَالَ: فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ. قَالَ: وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَنْجَانِي اللَّه بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لاَ أُحَدِّثَ إِلاَّ صِدْقاً مَا بَقِيتُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَحَداً أَبْلاَهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هذا، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ. قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**لَقَدْ تَابَ اللَّه عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ**﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿**إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ. وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ**﴾، حَتَّى بَلَغَ: ﴿**اتَّقُوا اللَّه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ (التوبة: ١١٧-١١٩). قَالَ كَعْبٌ: وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّه عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذ هَدَانِي اللَّه لِلإِسْلاَمِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لاَ أَكُونَ كَذَبْتُهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، إِنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ شَرَّ مَا قَالَ لأَحَدٍ فَقَالَ: ﴿**سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**﴾ (التوبة: ٩٥،٩٦) قالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةَ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّه تَعَالَى فِيهِ بِذلِكَ. قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا**﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَهُ مَا خُلِّفْنَا تَخَلُّفَنَا عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ، وَاعْتَذَر

إِلَيْهِ، فَقَبِلَ مِنْهُ [١]. رواه البخاري ومسلم، واللفظ له، ورواه أبو داود والنسائيّ بنحوه مفرّقاً مختصراً، وروى الترمذي قطعة من أوّله، ثم قال: وذكر الحديث.

«ورّى عن الشيء»: إذا ذكره بلفظ يدل عليه، أو على بعضه دلالة خفية عند السامع.

«المفاز» والمفازة: هي الفلاة لا ماء بها.

«يتمادى بي»: أي يتطاول ويتأخر.

وقوله: «تفارط الغزو»: أي فات وقته من أراده، وبعُدَ عليه إدراكه.

«المغموض»: بالغين والضادّ المعجمتين: هو المعيب المشار إليه بالعيب.

«ويزول به السراب»: أي يظهر شخصه خيالاً فيه.

«أوْفى على سَلْع»: أي طلع عليه، وسلع جبل معروف في أرض المدينة.

«أيمم»: أي أقصد.

«أرجأ أمرنا»: أخره، والإرجاءُ: التأخير.

وقوله: «فأنا إليها أصعر»: بفتح الهمزة والعين المهملة جميعاً وسكون الصاد المهملة: أي أميل إلى البقاء فيها، وأشتهي ذلك، والصعر: الميل، وقال الجوهري: في الخد خاصة.

(٤٥١٣) - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**» [٢]. رواه أحمد وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه، والحاكم والبيهقي كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عنه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الوصايا » (٢٧٥٧) باب إذا تصدق أو وقف بعض رقيقه. ومسلم فى « التوبة » (٦٨٧٩) باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه . وأحمد (٣ / ٤٥٩، ٤٦٠) وأبو داود فى « الطلاق » (٢٢٠٢) باب فيما عنى به الطلاق والنيات . والنسائى فى «الطلاق» (٦ / ١٥٢ و ١٥٣) باب الحقى بأهلك .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه أحمد (٥ / ٣٢٣) وابن أبى الدنيا فى « مكارم الأخلاق » (١١٦) وابن حبان (٢٧١ - إحسان) والحاكم (٤ / ٣٥٨ و ٣٥٩) والبيهقى فى « السنن » (٢٨٨/٦) وفى سنده انقطاع بين المطلب بن عبد الله وعبادة بن الصامت، والحديث صححه الحاكم ، وتعقبه الذهبى بقوله : فيه إرسال . قلت ولكن يشهد له الآتى .

قال الحافظ: المطلب لم يسمع من عبادة.

(٤٥١٤) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَقَبَّلُوا لِي سِتًّا أَتَقَبَّلْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَكْذِبْ، وَإِذَا وَعَدَ فَلا يُخْلِف، وَإِذَا اؤْتُمِنَ فَلا يَخُنْ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ» [١]. رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى والحاكم والبيهقي، ورواتهم ثقات إلا سعد بن سنان.

(٤٥١٥) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحاً» [٢]. رواه البيهقي بإسناد حسن. ورواه أبو داود والترمذي وحسنه، وابن ماجه في حديث تقدم في حسن الخُلق.

(٤٥١٦) - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي قُرَادٍ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَعَا بِطَهُورٍ، فَغَمَسَ يَدَهُ فَتَوَضَّأَ فَتَتَبَّعْنَاهُ فَحَسَوْنَاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ»؟ قُلْنَا: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ يُحِبَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَحْسِنُوا جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكُمْ» [٣]. رواه الطبرانيّ.

(٤٥١٧) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ» [٤]. رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي بأسانيد حسنة.

(٤٥١٨) - وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَالْكَذِبَ رِيبَةٌ» [٥]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) **حسن بشواهده** : رواه أبو يعلى (٤٢٥٧) والخرائطي في « مكارم الأخلاق » (١٨٦) والحاكم (٤ / ٣٥٩) والبيهقي في «الشعب» (٤٣٥٥) وفي سنده سعد بن سنان وهو ضعيف ولكن يشهد له ما سبق .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٥١٧) وقال الهيثمي في « المجمع » (١٤٥/٤) فيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) **صحيح** : رواه الترمذي في «صفة القيامة» (٢٥١٨) وقال : حديث حسن صحيح .

(٤٥١٩) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْنَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: «ذُو الْقَلْبِ الْمَخْمُومِ، وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ». قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْنَا اللِّسَانَ الصَّادِقَ فَمَا الْقَلْبُ الْمَخْمُومُ؟ قَالَ: «التَّقِيُّ النَّقِيُّ الَّذِي لاَ إِثْمَ فِيهِ، وَلاَ بَغْيَ وَلاَ حَسَدَ». قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ عَلَى أَثَرِهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَشْنَأُ الدُّنْيَا، وَيُحِبُّ الآخِرَةَ». قُلْنَا: مَا نَعْرِفُ هذَا فِينَا إِلاَّ رَافِعٌ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَنْ عَلَى أَثَرِهِ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي خُلُقٍ حَسَنٍ». قُلْنَا: أَمَّا هذِهِ فَفِينَا [١]. رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، وتقدم لفظه، والبيهقي، وهذا لفظه، وهو أتم.

(٤٥٢٠) - وَعَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَحَرَّوا الصِّدْقَ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ الْهَلَكَةَ فِيهِ فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ» [٢]. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت هكذا معضلاً، ورواته ثقات.

(٤٥٢١) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَالْبِرُّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ، وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقاً. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَالْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً» [٣]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه، واللفظ له.

(٤٥٢٢) - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ» [٤]. رواه ابن حبان في صحيحه.

---

(١) **صحيح** : رواه ابن ماجه فى «الزهد» (٤٢١٦) باب الورع والتقوى . والبيهقى فى «الشعب» (٦٦٠٤) .

(٢) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى «الصمت» (٤٤٦) وسنده منقطع .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الأدب » (٦٠٩٤) باب قول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ . ومسلم فى « البر والصلة» (٦٥١٤ و ٦٥١٦) باب قبح الكذب ، وحسن الصدق وفضله . وأبو داود فى «الأدب» (٤٩٨٩) باب فى التشديد فى الكذب والترمذى فى « البر والصلة » (١٩٧١) باب ما جاء فى الصدق .

(٤) **صحيح** : رواه ابن حبان (٥٧٣٤ - إحسان) وأحمد (١/ ٣ و ٥ و ٧) والبخارى فى «الأدب المفرد» (٧٢٤) والطيالسى (ص ٣) والحميدى (٧) وابن ماجه (٣٨٤٩) والمروزى فى «مسند أبى بكر» (٩٢ و ٩٣ و ٩٥) وأبو يعلى (١٢١) وابن أبى الدنيا فى «الصمت» (٤٦٦) .

(٤٥٢٣) - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ» (١). رواه الطبرانيّ في الكبير بإسناد حسن.

(٤٥٢٤) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَمَلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «الصِّدْقُ، إِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ بَرَّ، وَإِذَا بَرَّ آمَنَ، وَإِذَا آمَنَ دَخَلَ الْجَنَّةَ». قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا عَمَلُ النَّارِ؟ قَالَ: «الْكَذِبُ، إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ فَجَرَ، وَإِذَا فَجَرَ كَفَرَ- وَإِذَا كَفَرَ- يَعْنِي دَخَلَ النَّارَ» (٢). رواه أحمد من رواية ابن لهيعة.

(٤٥٢٥) - وَعَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ، فَتَنْكُتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ حَتَّى يَسْوَدَّ قَلْبُهُ، فَيُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣). ذكره مالك في الموطأ هكذا، وتقدم بنحوه متصلاً مرفوعاً.

(٤٥٢٦) - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالاَ لِي: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يَكْذِبُ الْكَذْبَةَ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ هكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٤). رواه البخاريّ هكذا مختصراً في الأدب من صحيحه، وتقدم بطوله في ترك الصلاة.

(٤٥٢٧) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ» (٥). رواه البخاريُّ ومسلم.

وزاد في مسلم في رواية له: «وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

---

(١) **حسن بشواهده** : رواه الطبراني في « الكبير » (١٩ / ٣٨١) رقم (٨٩٤) وفي سنده ثابت ابن سعد وهو مقبول كما في « التقريب » ولكن للحديث شواهد وقد سبقت .

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد (٢ / ١٧٦) وفي سنده ابن لهيعة وهو ضعيف .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) رواه البخارى في « الأدب» (٦٠٩٦) باب قول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ .

(٥) **متفق عليه** : رواه البخارى في « الإيمان » (٣٣) باب قيام ليلة القدر من الإيمان . ومسلم في «الإيمان» (٢٠٧ و ٢٠٨ و٢٠٩ و٢٠٩ و٢١٠) باب خصال المنافق . والترمذى في «الإيمان» (٢٦٣١) باب ما جاء في علامة المنافق . والنسائى في «الإيمان» (١١٧/٨) باب علامة المنافق .

(٤٥٢٨) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةُ النِّفَاقِ حَتى يَدَعَهَا: إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» (١). رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

(٤٥٢٩) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ، وَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ » (٢) . رواه أبو يعلى من رواية الرقاشيّ ، وقد وثق ، ولا بأس به في المتابعات.

(٤٥٣٠) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الإِيْمَانَ كُلَّهُ حَتَّى يَتْرُكَ الْكَذبَ فِي الْمِزَاحَةِ وَالْمِرَاءِ وَإِنْ كَانَ صَادِقاً» (٣). رواه أحمد والطبراني.

(٤٥٣١) - ورواه أبو يعلى من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولفظه: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَبْلُغُ الْعَبْدُ صَرِيحَ الإِيْمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمِزَاحَ وَالْكَذِبَ، وَيَدَعَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا» (٤). وفي أسانيدهم من لا يحضرني حاله، ولمتنه شواهد كثيرة.

(٤٥٣٢) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِلالِ كُلِّهَا إِلاَّ الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ» (٥). رواه أحمد قال: حدثنا وكيع سمعت الأعمش قال: حدثت عن أبي أمامة.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الإيمان» (٣٤) باب علامة المنافق . ومسلم فى « الإيمان » (٢٠٦) باب خصال المنافق . وأحمد (٢ / ١٨٩) وأبو داود فى « السنة » (٤٦٨٨) باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه . والترمذى فى « الإيمان » (٢٦٣٢) باب ما جاء فى علامة المنافق . والنسائى فى «الإيمان» (٨ / ١١٦) باب علامة المنافق .

(٢) **حسن بشواهد** : رواه أبو يعلى (٤٠٩٨) وفى سنده يزيد بن أبان الرقاشى وهو ضعيف كما فى « التقريب » ولكن يشهد له الأحاديث السابقة .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٢ / ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٦٤) والطبرانى فى « الأوسط » (٥١٠٣) وقال الهيثمى فى «المجمع» (١ / ٩٢) فيه منصور بن أذين ولم أر من ذكره . قلت : ذكره الحافظ ابن حجر فى « تعجيل المنفعة » ص (٤٥٨) رقم (١٠٦٨) وجهله وقال :حدث بحديث منكر فى الكذب .

(٤) **ضعيف** : رواه أبو يعلى فى « المسند الكبير » كما فى « المطالب العالية » رقم (٣٢٠٦ - النسخة المسندة) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١ / ٩٢) : رواه أبو يعلى فى الكبير، وفيه محمد ابن عثمان عن سليمان بن داود ولم أر من ذكرهما .

(٥) **ضعيف** : رواه أحمد (٥ / ٢٥٢) وفى سنده انقطاع بين الأعمش وأبى أمامة رضى الله عنه.

(٤٥٣٣) - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خَلَّةٍ غَيْرَ الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ**» [١]. رواه البزار وأبو يعلى، ورواته رواة الصحيح، وذكره الدارقطني في العلل مرفوعاً وموقوفاً، وقال: الموقوف أشبه بالصواب، ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعاً [٢].

(٤٥٣٤) - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الْكَذِبُ مُجَانِبُ الإِيْمَانِ**» [٣]. رواه البيهقي، وقال: الصحيح أنه موقوف.

(٤٥٣٥) - وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَاناً؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». قِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلاً؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». قِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّاباً؟ قَالَ: «**لاَ**» [٤]. رواه مالك هكذا مرسلاً.

(٤٥٣٦) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **لاَ يَجْتَمِعُ الْكُفْرُ وَالإِيْمَانُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ ، وَلاَ يَجْتَمِعُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ جَمِيعاً ، وَلاَ تَجْتَمِعُ الْخِيَانَةُ وَالأَمَانَةُ**

---

(١) **ضعيف مرفوع صحيح موقوف** : رواه البزار (١٠٢) وأبو يعلى (٧١١) وابن أبى الدنيا فى «الصمت» (٤٧٢) وابن عدى فى « الكامل » (١ / ٢٩ ، ٣٠) والبيهقى فى« السنن» (١٠/ ١٩٧) وفى « الشعب » (٤٨٠٩) وابن الجوزى فى «العلل المتناهية » (١١٧٥) وابن أبى الدنيا فى «مكارم الأخلاق» (١٤٤) وقال البزار : هذا الحديث يروى عن سعد من غير وجه موقوف، ولا نعلم أحداً أسنده إلا على بن هاشم عن الأعمش عن أبى إسحاق بهذا الإسناد . قال ابن الجوزى فى « العلل » : على بن هاشم مجروح . قال ابن حبان : روى المناكير عن المشاهير وقد روى هذا موقوفاً عن سعد . قال الدارقطنى : وهو أشبه . أ هـ . قلت : الحديث ذكره الدارقطنى فى «العلل » (٤ / ٣٢٩) رقم (٦٠٢) وأعله بالوقف . وكذا رجح وقفه الرازى كما فى « علل الحديث » لابن أبى حاتم (٢/٣٢٨ ، ٣٢٩) رقم (٢٥٠٦) .

(٢) **ضعيف** : رواه البيهقى فى « الشعب » (٤٨١١) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١ / ٩٣) رواه الطبرانى وفيه عبيد الله بن الوليد وهو ضعيف .

(٣) **ضعيف مرفوع صحيح موقوف** : رواه ابن عدى فى « الكامل » (١ / ٢٩) والبيهقى فى «الشعب» (٤٨٠٤ و ٤٠٨٥) وابن أبى الدنيا فى « مكارم الأخلاق » (١٢١) . وقال ابن عدى : هذا الحديث لا أعلمه رفعه عن إسماعيل بن أبى خالد غير ابن أبى عتبة جعفر الأحمر ثم رواه ابن عدى موقوفاً على أبى بكر ثم رواه البيهقى أيضاً موقوفاً على أبى بكر (٤٨٠٦ و٤٨٠٧) وقال البيهقى عقب روايته للمرفوع : هذا إسناد ضعيف والصحيح أنه موقوف .

(٤) **ضعيف** : رواه مالك فى « الموطأ » (٢ / ٩٩٠ / ١٩) وسنده مرسل . وقال ابن عبد البر : لا أحفظه مسنداً من وجه ثابت . وهو حديث حسن مرسل .

جَميعاً»(١). رواه أحمد من رواية ابن لهيعة.

(٤٥٣٧) - وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَبُرَتْ خِيَانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثاً هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ لَهُ كَاذِبٌ» (٢). رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون، وفيه خلاف، وبقية رواته ثقات.

(٤٥٣٨) - وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدٍ الْحَضْرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَبُرَتْ خِيَانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثاً هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ»(٣). رواه أبو داود من رواية بقية بن الوليد، وذكر أبو القاسم البغويّ في معجمه سفيان هذا، وقال: لا أعلم روى غير هذا الحديث.

(٤٥٣٩) - وَعَنْ أَبي برزة الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلاَ إِنَّ الْكَذِبَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ، وَالنَّمِيمَةَ عَذَابُ الْقَبْرِ» (٤). رواه أبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي كلُّهم من رواية زياد بن المنذر عن نافع بن الحارث، وتقدم الكلام عليها في النميمة.

(٤٥٤٠) - وَرُوِيَ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَالْكَذِبُ يَنْقُصُ الرِّزْقَ، وَالدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ» (٥). رواه الأصبهاني.

(٤٥٤١) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ تَبَاعَدَ الْمَلَكُ عَنْهُ مِيلاً مِن نَتْنِ مَا جَاءَ بِهِ» (٦). رواه الترمذي وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت، وقال الترمذي: حديث حسن.

---

(١) **ضعيف** : رواه أحمد (٢ / ٣٤٩) وفى سنده ابن لهيعة وهو ضعيف .

(٢) **ضعيف جداً** : رواه أحمد (٤/ ١٨٣) وابن عدى فى «الكامل» (٣٦/١) والبيهقى فى «الشعب» (٤٨٢٠) وأبو نعيم فى «الحلية» (٩٩/٦) وفى سنده عمر بن هارون البلخى وهو متروك كما فى «التقريب» (٦٤/٢) .

(٣) **ضعيف** : رواه البخارى فى «الأدب المفرد» (٣٩٣) وأبو داود (٤٩٧١) وابن عدى فى «الكامل» (١/ ٣٦ر ٤/١٠٢) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (٦١١ و٦١٢ و٦١٣) والبيهقى فى «السنن» (١٩٩/١٠) وفى سنده ضبارة بن مالك الحضرمى وهو مجهول كما فى «التقريب» (٣٧٢/١) .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) **ضعيف** : رواه الأصبهانى فى « الترغيب والترهيب » (٤٢٩) وفى سنده انقطاع بين سهيل بن أبى صالح وأبى هريرة رضى الله عنه .

(٦) **منكر** : رواه الترمذى فى « البر والصلة » (١٩٧٢) باب ما جاء فى الصدق والكذب . وابن أبى الدنيا فى « مكارم الأخلاق » (١٤٦) وابن عدى فى « الكامل » (٥/ ٢٨٣) وابن حبان فى =

(٤٥٤٢) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ مَا اطَّلَعَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذَاكَ بِشَيْءٍ، فَيَخْرُجَ مِنْ قَلْبِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ تَوْبَةً [(١)]. رواه أحمد والبزار واللفظ له، وابن حبان في صحيحه، ولفظه قالت:

مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَكْذِبُ عِنْدَهُ الْكَذْبَةَ، فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ فِيهَا تَوْبَةً. ورواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد، ولفظه قالت:

مَا كَانَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ، وَمَا جَرَّبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحَدٍ وَإِنْ قَلَّ، فَيَخْرُجَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى يُجَدِّدَ لَهُ تَوْبَةً.

(٤٥٤٣) - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَالَتْ إِحْدَانَا لِشَيْءٍ تَشْتَهِيهِ: لاَ أَشْتَهِيهِ يُعَدُّ ذَلِكَ كَذِباً؟ قَالَ: **«إِنَّ الْكَذِبَ يُكْتَبُ كَذِباً حَتَّى تُكْتَبَ الْكُذَيْبَةُ كُذَيْبَةً»** [(٢)]. رواه أحمد في حديث، وابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي كلهم من رواية يونس بن يزيد الأيليّ عن أبي شداد عن شهر بن حوشب عنها، وعن أبي شداد أيضاً عن مجاهد عنها، وقد زعم بعض مشايخنا أن أبا شداد مجهول لم يرو عنه غير ابن جريج فقد روى عنه يونس أيضاً كما ذكرنا وغيره، وليس بمجهول، والله أعلم.

= «الضعفاء» (٢/ ١٣٧) وأبو نعيم فى «الحلية» (٨ / ١٩٧) وفى سنده عبد الرحيم بن هارون وهو ضعيف. كذبه الدارقطنى كما فى «التقريب» (١/٥٠٥) وانظر «الضعيفة» (١٨٢٨) .

(١) **صحيح** : رواه عبد الرزاق (٢٠١٩٥) وأحمد (٦ / ١٥٢) والترمذى فى «البر والصلة» (١٩٧٣) باب ما جاء فى الصدق والكذب . والحاكم (٤ / ٩٨) وابن حبان (٥٧٣٦ - إحسان) والبيهقى فى « السنن » (١٠ / ١٩٦) والبغوى فى « شرح السنة » (٣٥٧٦) .

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد (٦ / ٤٣٨) والطبرانى فى « الكبير » (١٥٥/٢٤) رقم (٤٠٠) وابن أبى الدنيا فى « مكارم الأخلاق » (١٤٩) وفى سنده أبى شداد ، ذكره ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٣٨٩/٩) وقال : روى عن مجاهد ، وروى عنه ابن جريج ويونس بن يزيد سمعت أبى يقول ذلك . قال أبو زعة : لا أعرف اسمه . قلت : وقد أخطأ أبو شداد فى هذا الحديث فجعله عن أسماء بنت عميس وهو خطأ لأن بداية الحديث قالت أسماء بنت عميس : كنت صاحبة عائشة التى هيأتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ فى نسوة معى ...الحديث ، قال الهيثمى فى «المجمع» (٥١/٤) رواه أحمد والطبرانى فى «الكبير» وفيه أبو شداد عن مجاهد روى عنه ابن جريج ويونس ابن يزيد وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن أسماء بنت عميس كانت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر حين تزوج النبى ﷺ عائشة ، والصواب حديث أسماء بنت يزيد والله أعلم .

(٤٥٤٤) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ لِصَبِيٍّ تَعَالَ هَاكَ، ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ، فَهِيَ كَذْبَةٌ» (١). رواه أحمد وابن أبي الدنيا كلاهما عن الزهريّ عن أبي هريرة، ولم يسمع منه.

(٤٥٤٥) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَعَتْنِي أُمِّي يَوْماً، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا، فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أُعْطِكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ؟» قَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَهُ تَمْراً، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئاً كُتِبَتْ عَلَيْكِ كَذْبَةٌ» (٢). رواه أبو داود والبيهقي عن مولى عبد الله بن عامر، ولم يسمياه عنه، ورواه ابن أبي الدنيا فسماه زياداً.

(٤٥٤٦) - وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ فَيَكْذِبَ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ» (٣). رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي.

(٤٥٤٧) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ» (٤). رواه مسلم وغيره.

(٤٥٤٨) - وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاثَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالإِمَامُ الْكَذَّابُ، وَالْعَائِلُ الْمَزْهُوُّ» (٥). رواه البزار بإسناد جيد.

---

(١) **حسن بشواهد** : رواه أحمد (٢ / ٤٥٢) وابن وهب في « الجامع » (٨٠) وابن أبى الدنيا فى «مكارم الأخلاق» (١٥٠) وفى سنده انقطاع بين الزهرى وأبى هريرة ولكن يشهد له الآتى بعده .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه أحمد (٤٤٧/٣) وأبو داود (٤٩٩١) والخرائطى فى «مكارم الأخلاق» (ص ٣٣) والبخارى فى « التاريخ الكبير » (٣/ ١/١١) والبيهقى فى «السنن» (١٠ / ١٦٨) وفى سنده رجل لم يسم . وأما قول المصنف : وروواه ابن أبى الدنيا فسماه زياداً فهذا لم يزد فى الأمر شيئاً لأن زياداً هذا لا يعرف . وعلى كل حال فالحديثين يقوى بعضهما بعضاً . والله أعلم .

(٣) **حسن** : رواه أبو داود فى « الأدب » (٤٩٩٠) باب فى التشديد فى « الكذب» والترمذى فى « الزهد» (٢٣١٥) باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس . والنسائى فى «التفسير» فى « الكبرى » (٦ / ٥٠٩) رقم (١١٦٥٥) والبيهقى فى « الشعب» (٤٨٣١) وقال الترمذى : هذا حديث حسن .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) سبق تخريجه .

«العائل»: هو الفقير.

«المزهوّ»: هو المعجب بنفسه المتكبر.

ترهيب ذي الوجهين وذي اللسانين

(٤٥٤٩) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا، وَتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهَةً، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ» (١). رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٤٥٥٠) - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ نَاساً قَالُوا لِجَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فَنَقُولُ بخِلافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ: كُنَّا نَعُدُّ هذَا نِفَاقاً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢). رواه البخاري.

(٤٥٥١) - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ذُو الْوَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَهُ وَجْهَانِ مِنْ نَارٍ» (٣). رواه الطبراني في الأوسط.

(٤٥٥٢) - وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ» (٤). رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه.

(٤٥٥٣) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ كَانَ ذَا

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخارى فى كتاب « أحاديث الأنبياء » (٣٣٨٣) باب قول الله تعالى: ﴿لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ ومالك فى « الموطأ » (٢ / ٩٩١) ومسلم فى «الفضائل» (٦٣٣٦) باب خيار الناس . وأحمد (٢ / ٢٥٧ و ٢٦٠ و ٣٩١) .

(٢) رواه البخارى فى كتاب « الأحكام » (٧١٧٨) باب ما يكره من ثناء السلطان .

(٣) **موضوع**: رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٦٢٧٨) وقال الهيثمى فى « المجمع » (٨/٦٥) فيه خالد بن يزيد العمرى وهو كذاب .

(٤) **حسن بشواهده**: رواه أبو داود فى « الأدب » (٤٨٧٣) باب فى ذى الوجهين . وابن أبى شيبة (٨ / ٥٥٨) وأبو يعلى (١٦٢٠ و ١٦٣٧) والطيالسى (٦٤٤) والدارمى (٢ /٣١٢) والبخارى فى «الأدب المفرد» (١٣١٠) وابن أبى الدنيا فى « الصمت » (٢٧٤) وابن حبان (٥٧٥٦ - إحسان) والبيهقى فى « السنن » (١٠ / ٢٤٦) وفى سنده شريك القاضى وهو ضعيف ، ولكن حديثه حسن فى الشواهد ، وهذا منها إذ يشهد لهذا الحديث ما بعده .

لِسَانَيْنِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَيْنِ مِنْ نَارٍ»[١]. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت والطبراني والأصبهاني وغيرهم.

الترهيب من الحلف بغير الله سيما بالأمانة، ومن قوله أنا بريء من الإسلام أو كافر ونحو ذلك

(٤٥٥٤) - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ مَنْ كَانَ حَالِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ»[٢]. رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

(٤٥٥٥) - وفي رواية لابن ماجه من حديث بُرَيدة قال: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَقَالَ: «لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللَّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ»[٣].

(٤٥٥٦) - وعن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: لاَ وَالْكَعْبَةِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لاَ يُحْلَفُ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»[٤]. رواه الترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

---

(١) **حسن بشواهده** : رواه أبو يعلى (٢٧٧١ و ٢٧٧٢) والبزار (٢٠٢٥) وابن أبى الدنيا فى «الصمت» (٢٨٠) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢ / ١٦٠) والقضاعى فى « مسند الشهاب» (٤٦٣) والأصبهانى فى « الترغيب والترهيب » (١٢٩) وفى سنده إسماعيل بن مسلم المكى وهو ضعيف .ورواه الطبرانى فى « الأوسط » (٨٨٨٥) وفى سنده المقدام بن داود شيخ الطبرانى وهو ضعيف . ورواه الخطيب فى « تاريخ بغداد » (٢ / ١٠٣) وفى سنده أبى حفص العبدى ، وهو عمر بن حفص ، وهو ضعيف . ورواه الطبرانى فى « الأوسط » (٦٦٨٥) عن أبى هريرة، وفى سنده رواد بن الجراح، قال الحافظ : صدوق ، اختلط بآخره فترك ، وفى حديثه عن الثورى ضعف شديد « التقريب » (١ / ٢٥٣) ورواه الطبرانى فى « الكبير» (٩ / ٢٣٨) رقم (٩١٦٨) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٨ / ٩٦) فيه المسعودى وقد اختلط وبقية رجاله ثقات .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى«الأيمان والنذور» (٦٦٤٧) باب لا تحلفوا بآبائكم . ومسلم فى «النذور والأيمان» (٤١٧٥) باب النهى عن الحلف بغير الله تعالى . وأبو داود فى «الأيمان والنذور» (٣٢٥٠) باب فى كراهية الحلف بالآباء . والنسائى فى «الأيمان والنذور» (٧ / ٥) باب الحلف بالآباء . وابن ماجه فى «الكفارات» (٢٠٩٤) باب النهى أن يحلف بغير الله.

(٣) **صحيح** : رواه ابن ماجه فى «الكفارات» (٢١٠١) باب من حلف له بالله فليرض.

(٤) **صحيح** : رواه أحمد (٢/ ١٢٥) والترمذى فى «النذور والأيمان» (١٥٣٥) باب ما جاء فى كراهية الحلف بغير الله. وابن حبان (٤٣٥٨) وأبو داود فى «الأيمان والنذور» (٣٢٥١) باب فى كراهية =

(٤٥٥٧) - وفي رواية للحاكم: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ يَمِينٍ يُحْلَفُ بِهَا دُونَ اللَّهِ شِرْكٌ».

(٤٥٥٨) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لأَنْ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِباً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ وَأَنَا صَادِقٌ [(١)]. رواه الطبراني موقوفاً، ورواته رواة الصحيح.

(٤٥٥٩) - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا» [(٢)]. رواه أبو داود.

(٤٥٦٠) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الإِسْلاَمِ، فَإِنْ كَانَ كَاذِباً، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الإِسْلاَمِ سَالِماً» [(٣)]. رواه أبو داود وابن ماجه، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

(٤٥٦١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَهُوَ كَمَا حَلَفَ إِنْ قَالَ: هُوَ يَهُودِيٌّ، فَهُوَ يَهُودِيٌّ، وَإِنْ قَالَ: هُوَ نَصْرَانِيٌّ، فَهُوَ نَصْرَانِيٌّ، وَإِنْ قَالَ هُوَ بَرِيءٌ مِنَ الإِسْلاَمِ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الإِسْلاَمِ، وَمَنِ ادَّعَى دُعَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَاءِ جَهَنَّمَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى» [(٤)]. رواه أبو يعلى والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد كذا قال.

=الحلف بالآباء. والحاكم (١ / ١٨و ٤ / ٢٩٧) والبيهقي (١٠/ ٢٩) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(١) **صحيح**: رواه الطبراني في «الكبير» (٩ / ١٨٣) رقم (٨٩٠٢).

(٢) **صحيح**: رواه أبو داود في «الأيمان والنذور» (٣٢٥٣) باب في كراهية الحلف بالأمانة. قال الخطابي في «معالم السنن» (٤ / ٣٥٨) تعليقاً على هذا الحديث: «هذا يشبه أن تكون الكراهة فيها من أجل أنه إنما أمر أن يحلف بالله وصفاته، وليست الأمانة من صفاته، وإنما هي أمر من أمره، وفرض من فروضه، فنهوا عنه، لما في ذلك من التسوية بينها وبين أسماء الله عز وجل وصفاته».

(٣) **صحيح**: رواه أبو داود في «الأيمان والنذور» (٣٢٥٨) باب الحلف بالبراءة وبملة غير الإسلام. وابن ماجه في «الكفارات» (٢١٠٠) باب من حلف بملة غير الإسلام. والنسائي في «الأيمان والنذور» (٧ / ٦) باب الحلف بالبراءة من الإسلام. وأحمد (٥ / ٣٣٥، ٣٣٦) والحاكم (٤ / ٢٩٨) والبيهقي (١٠ / ٣٠) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٤) **ضعيف جداً**. رواه أبو يعلى (٦٠٠٦) والحاكم (٤ / ٢٩٨) وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: عبيس ضعفوه، والخبر منكر. وقال الهيثمي في «المجمع» (٤ / ١٧٧) فيه عبيس بن ميمون وهو متروك.

(٤٥٦٢) - وَرَوَى ابْنُ مَاجَه مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً يَقُولُ: أَنَا إِذاً يَهُودِيٌّ، فَقَالَ رَسُول اللَّهِ ﷺ: «وَجَبَتْ» [(١)].

(٤٥٦٣) - وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلاَمِ كَاذِباً، فَهُوَ كَمَا قَالَ» [(٢)]. رواه البخاري ومسلم في حديث، وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

الترهيب من احتقار المسلم وأنه لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى

(٤٥٦٤) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هٰهُنَا، التَّقْوَى هٰهُنَا، التَّقْوَى هٰهُنَا- وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ - بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ» [(٣)]. رواه مسلم وغيره.

(٤٥٦٥) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ». فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً، وَنَعْلُهُ حَسَناً؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ. الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ» [(٤)]. رواه مسلم والترمذي، والحاكم إلا أنه قال:

«ولكِنَّ الْكِبْرَ مَنْ بَطَرَ الْحَقَّ وازْدَرَى النَّاسَ». وقال الحاكم: احتجّا برواته.

«بطر الحق»: دفعه وردّه.«وغمط الناس»: بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالطاء المهملة: هو احتقارهم وازدراؤهم كما جاء مفسراً عند الحاكم.

---

(١) **ضعيف جداً** : رواه ابن ماجه فى «الكفارات» (٢٠٩٩) باب من حلف بملة غير الإسلام . وفى سنده عبد الله بن محرر وهو متروك كما فى «التقريب» (١ / ٤٤٥) وبقية بن الوليد مدلس وقد عنعن .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الأيمان والنذور» (٦٦٥٢) باب من حلف بملة سوى ملة الإسلام. ومسلم فى «الإيمان» (٢٩٥) باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه . وأبو داود فى «الأيمان والنذور» (٣٢٥٧) باب ما جاء فى الحلف بالبراءة وبملة غير الإسلام . والترمذى فى «الأيمان والنذور» (١٥٢٧، ١٥٤٣) باب ما جاء لا نذر فيما لا يملك ابن آدم . وباب ماجاء فى كراهية الحلف بغير ملة الإسلام . والنسائى فى «الأيمان والنذور» (٧ / ٥،٦) باب الحلف بملة سوى الإسلام و(٧ / ١٩) باب النذر فيما لا يملك . وابن ماجه فى «الكفارات» (٢٠٩٨) باب من حلف بملة غير الإسلام .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) سبق تخريجه .

(٤٥٦٦) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّجُلَ يَقُولُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ» (١). رواه مالك ومسلم وأبو داود. وقال: قال أبو إسحاق: سمعته بالنصب والرفع، ولا أدري أيهما قال، يعني بنصب الكاف من أهلكهم أو رفعها، وفسره مالك إذا قال ذلك معجباً بنفسه مزدرياً بغيره، فهو أشد هلاكاً منهم لأنه لا يدري سرائر الله في خلقه، انتهى.

(٤٥٦٧) - وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ رَجُلٌ، وَاللَّهِ لاَ يَغْفِرُ اللَّه لِفُلان، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لَهُ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ» (٢). رواه مسلم.

(٤٥٦٨) - وَعَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاسِ يُفْتَحُ لأَحَدِهِمْ فِي الآخِرَةِ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلُمَّ فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ وَغَمِّهِ، فَإِذَا جَاءَهُ أُغْلِقَ دُونَهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ آخَرُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلمَّ هَلُمَّ، فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ وَغَمِّهِ، فَإِذَا جَاءَهُ أُغْلِقَ دُونَهُ، فَمَا يَزَالُ كَذلِكَ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُفْتَحُ لَهُ الْبَابُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: هَلُمَّ، فَمَا يَأْتِيهِ مِنَ الإِيَاسِ» (٣). رواه البيهقي مرسلاً.

(٤٥٦٩) - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَنْسَابَكُمْ هذِهِ لَيْسَتْ بِسِبَابٍ عَلَى أَحَدٍ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ وَلَدُ آدَمَ طَفُّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلَؤُوهُ لَيْسَ لأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ بِالدِّينِ، أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ» (٤). رواه أحمد والبيهقي كلاهما من رواية ابن لهيعة ولفظ البيهقي قال:

«لَيْسَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلاَّ بِالدِّينِ، أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ. حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فَاحِشاً بَذِيًّا بَخِيلاً».

(٤٥٧٠) - وفي رواية له: «لَيْسَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلاَّ بِدِينٍ أَوْ تَقْوَى، وَكَفَى بِالرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ بَذِيًّا فَاحِشاً بَخِيلاً». قوله: «طف الصاع» بالإضافة: أي قريب بعضكم من بعض.

(٤٥٧١) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «انْظُرْ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَحْمَرَ وَلاَ أَسْوَدَ إِلاَّ أَنْ تَفْضُلَهُ بِتَقْوَى» (٥). رواه أحمد، ورواته ثقات مشهورون إلا أن بكر بن عبد الله المزنيّ لم يسمع من أبي ذر.

---

(١) رواه مالك فى «الموطأ» (٢ / ٩٨٤/ ٢) ومسلم فى «البر والصلة» (٦٥٦٠) باب النهى عن قوله: هلك الناس . وأبو داود فى «الأدب» (٤٩٨٣) .

(٢) رواه مسلم فى «البر والصلة» (٦٥٥٨) باب النهى عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى.

(٣) **ضعيف** : رواه البيهقى فى «الشعب» (٥ / ٣١٠، ٣١١) رقم (٦٧٥٧) وسنده مرسل .

(٤) **ضعيف** : رواه أحمد (٤ / ١٤٥ / ١٥٨) والبيهقى فى «الشعب» (٦٦٧٧) .

(٥) **ضعيف** : رواه أحمد (١٥٨/٥) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٨٤/٨) رجاله ثقات إلا أن بكر بن عبد الله لم يسمع من أبى ذر .

(٤٥٧٢) - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ خُطْبَةَ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ. أَلاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلاَ لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلاَ لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلاَ لأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ. أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ». ثم ذكر الحديث في تحريم الدماء والأموال والأعراض، رواه البيهقي، وقال في إسناده بعض من يجهل.

(٤٥٧٣) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ مُنَادِياً يُنَادِي: أَلاَ إِنِّي جَعَلْتُ نَسَباً، وَجَعَلْتُمْ نَسَباً، فَجَعَلْتُ أَكْرَمَكُمْ أَتْقَاكُمْ، فَأَبَيْتُمْ إِلاَّ أَنْ تَقُولُوا: فُلاَنُ بْنُ فُلانٍ خَيْرٌ مِنْ فُلانِ بْنِ فُلانٍ، فَالْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي، وَأَضَعُ نَسَبَكُمْ، أَيْنَ الْمُتَّقُونَ؟» [1]. رواه الطبراني في الأوسط والصغير والبيهقي مرفوعاً وموقوفاً، وقال: المحفوظ الموقوف، وتقدم في أول كتاب العلم حديث أبي هريرة، وفيه:

«مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

(٤٥٧٤) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ: مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ. لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِرِجَالٍ إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُعْلاَنِ الَّتِي تَدْفَعُ النَّتِنَ بِأَنْفِهَا» [2]. رواه أبو داود والترمذي وحسنه، وتقدم لفظه والبيهقي بإسناد حسن أيضاً، واللفظ له، وتقدم معنى غريبه في الكبر.

الترغيب في إماطة الأذى عن الطريق،وغير ذلك مما يذكر

(٤٥٧٥) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ أَوْ سَبْعُونَ شُعْبَةً أَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَرْفَعُهَا قَوْلُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ»[3]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

أماط الشيء عن الطريق: نحّاه وأزاله، والمراد بالأذى كل ما يؤذي المارّ كالحجر والشوكة والعظم والنجاسة ونحو ذلك.

---

(١) ضعيف جداً : رواه الطبراني في « الأوسط » (٤٥١١) وفي «الصغير» (١/٢٣٠) وقال الهيثمي في« المجمع » (٨/٨٤) فيه طلحة بن عمرو وهو متروك .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) سبق تخريجه .

(٤٥٧٦) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِئِ أَعْمَالِهَا النُّخَامَةَ تَكُونُ فِي المَسْجِدِ لاَ تُدْفَنُ» (١). رواه مسلم وابن ماجه.

(٤٥٧٧) - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي لا أَدْرِي نَفْسِي تَمْضِي أَوْ أَبْقَى بَعْدَكَ فَزَوِّدْنِي شَيْئاً يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا، وَأَمِرَّ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ» (٢).

(٤٥٧٨) - وَفِي رواية قال أبو برزة، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَنْتَفِعُ بِهِ، قَالَ: «اعْزِلِ الأَذَى عَنْ طَرِيقِ المُسْلِمِينَ». رواه مسلم وابن ماجه.

(٤٥٧٩) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ، فَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَمْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» (٣). رواه البخاري ومسلم.

(٤٥٨٠) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى كُلِّ مِيْسَمٍ مِنَ الإِنْسَانِ صَلاَةٌ كُلَّ يَوْمٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: هذَا مِنْ أَشَدِّ مَا أَنْبَأْتَنَا بِهِ. قَالَ: «أَمْرُكَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهْيُكَ عَنِ المُنْكَرِ صَلاةٌ وَحَمْلُكَ عَلَى الضَّعِيفِ صَلاةٌ، وَإِنْحَاؤُكَ الْقَذَرَ عَنِ الطَّرِيقِ صَلاةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَلاَةٌ». رواه ابن خزيمة في صحيحه.

(٤٥٨١) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ نَفْسِ ابْنِ آدَمَ إِلاَّ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيْنَ لَنَا صَدَقَةٌ نَتَصَدَّقُ بِهَا؟ فَقَالَ: «إِنَّ أَبْوَابَ الْخَيْرِ لَكَثِيرَةٌ: التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَتُسْمِعُ الأَصَمَّ، وَتَهْدِي الأَعْمَى، وَتَدُلُّ المُسْتَدِلَّ عَلَى حَاجَتِهِ، وَتَسْعَى بِشِدَّةِ سَاقَيْكَ مَعَ اللَّهْفَانِ المُسْتَغِيثِ، وَتَحْمِلُ بِشِدَّةِ ذِرَاعَيْكَ مَعَ الضَّعِيفِ، فَهَذَا كُلُّهُ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ» (٤). رواه ابن حبان في صحيحه، والبيهقي مختصراً، وزاد في رواية:

---

(١) رواه مسلم في «الصلاة» (١٢١١) باب النهي عن البصاق في المسجد.

(٢) رواه مسلم في «البر والصلة» (٦٥٥٠، ٦٥٥١) باب فضل إزالة الأذى عن الطريق. وابن ماجة في «الأدب» (٣٦٨١) باب إماطة الأذى عن الطريق.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) صحيح: رواه ابن حبان (٣٣٧٧- إحسان).

«وَتَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ صَدَقَةٌ، وَهَدْيُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّالَّةِ صَدَقَةٌ».

(٤٥٨٢) - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلاثُمَائَةِ مَفْصِلٍ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهَا صَدَقَةً». قَالُوا: فَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «النُّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا، وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ، فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِي عَنْكَ» (١). رواه أحمد، واللفظ له، وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما.

(٤٥٨٣) - وَعَنِ الْمُسْتَنِيرِ بْنِ أَخْضَرَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَعْضِ الطُّرُقَاتِ، فَمَرَرْنَا بِأَذًى فَأَمَاطَهُ، أَوْ نَحَّاهُ عَنِ الطَّرِيقِ، فَرَأَيْتُ مِثْلَهُ، فَأَخَذْتُهُ فَنَحَّيْتُهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: يَا عَمِّ رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ شَيْئاً، فَصَنَعْتُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَمَاطَ أَذًى مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ تُقُبِّلَتْ مِنْهُ حَسَنَةٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٢). رواه الطبراني في الكبير هكذا. ورواه البخاري في كتاب الأدب المفرد، فقال: عن المستنير بن أخضر بن معاوية بن قرة عن جده. قال الحافظ: وهو الصواب.

(٤٥٨٤) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ مُنْذُ عَرَفْنَا الإِسْلامَ أَشَدَّ مِنْ فَرَحِنَا بِهِ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُؤْجَرُ فِي إِمَاطَةِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَفِي هِدَايَةِ السَّبِيلِ، وَفِي تَعْبِيرِهِ عَنِ الأَرْثَمِ، وَفِي مِنْحَةِ اللَّبَنِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُؤْجَرُ فِي السِّلْعَةِ تَكُونُ مَصْرُورَةً فَيَلْمَسُهَا فَتَخْطُؤُهَا يَدُهُ» (٣). رواه أبو يعلى والبزار، وزاد:

«إِنَّهُ لَيُؤْجَرُ فِي إِتْيَانِهِ أَهْلَهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيُؤْجَرُ فِي السِّلْعَةِ تَكُونُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ، فَيَلْمَسُهَا، فَيَفْقِدُ مَكَانَهَا - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - فَيَخْفِقُ بِذَلِكَ فُؤَادُهُ، فَيَرُدُّهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَيَكْتُبُ لَهُ أَجْرَهَا». وفي إسناده المنهال بن خليفة، وقد وثقه غير واحد، وتقدم ما يشهد لهذا الحديث.

(٤٥٨٥) - وَعَنْ أَبِي شَيْبَةَ الْهَرَوِيِّ قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يَمْشِي، وَرَجُلٌ مَعَهُ، فَرَفَعَ حَجَراً مِنَ الطَّرِيقِ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَفَعَ حَجَراً مِنَ الطَّرِيقِ

---

(١) حسن : رواه أحمد (٣٥٤/٥، ٣٥٩) وأبو داود في «الأدب» (٥٢٤٢) باب في إماطة الأذى عن الطريق . وابن حبان (١٦٤٢- إحسان) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٩٩) .

(٢) حسن : رواه الطبراني في «الكبير» (٢١٧/٢٠) رقم (٥٠٢) والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٩٣) .

(٣) ضعيف : رواه أبو يعلى (٣٤٧٣) والبزار (٩٥٧- كشف) وفي سنده المنهال بن خليفة وهو ضعيف . والأرثم : هو الذي لا يصحح كلامه ولا يبينه لآفة في لسانه .

كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَةٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ» [١]. رواه الطبراني في الكبير، ورواته ثقات، ورواه في الأوسط من حديث أبي الدرداء إلا أنه قال:

« مَنْ أَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً يُؤْذِيهِمْ كَتَبَ اللَّه لَهُ بِهِ حَسَنَةً، وَمَنْ كَتَبَ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً أَدْخَلَهُ بِهَا الْجَنَّةَ» [٢].

(٤٥٨٦) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمِدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجَراً عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ شَوْكَةً، أَوْ عَظْماً عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلاثِمِائَةِ، فَإِنَّهُ يَمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ» [٣]. قَالَ أَبُو تَوْبَةَ: وربما قالَ: يَمْشِي، يعني بالمعجمة. رواه مسلم والنسائي.

(٤٥٨٧) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ» [٤]. رواه البخاري ومسلم.

(٤٥٨٨) - وفي رواية لمسلم قال: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ».

(٤٥٨٩) - وفي أخرى له: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لأُنَحِّيَنَّ هذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لا يُؤْذِيهِمْ، فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ».

ورواه أبو داود، ولفظه قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ غُصْنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ: إِمَّا قَالَ: كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَعَهُ، وَإِمَّا كَانَ مَوْضُوعاً، فَأَمَاطَهُ عَنِ الطَّرِيقِ، فَشَكَرَ اللَّهُ ذلِكَ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ» [٥].

---

(١) **حسن** : رواه الطبرانى فى « الكبير» (١٠٢/٢٠) رقم (١٩٨) .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٣٢) وفى سنده أبى بكر بن أبى مريم وهو ضعيف ولكن الحديث يتقوى بالشواهد السابقة .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «المظالم» (٢٤٧٢) باب من أخذ الغصن وما يؤذى الناس فى الطريق فرمى به . ومسلم فى «البر والصلة» (٦٥٤٦ ، ٦٥٤٧ ، ٦٥٤٨) باب فضل إزالة الأذى عن الطريق . والترمذى فى «البر والصلة» (١٩٥٨) باب ما جاء فى إماطة الأذى عن الطريق .

(٥) **صحيح** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٥٢٤٥) باب فى إماطة الأذى عن الطريق .

(٤٥٩٠) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ شَجَرَةٌ تُؤْذِي النَّاسَ، فَأَتَاهَا رَجُلٌ فَعَزَلَهَا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَتَقَلَّبُ فِي ظِلِّهَا فِي الْجَنَّةِ» [١]. رواه أحمد وأبو يعلى، ولا بأس بإسناده في المتابعات.

الترغيب في قتل الوزغ وما جاء في قتل الحيات وغيرها مما يذكر

(٤٥٩١) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الْحَسَنَةِ الأُولَى، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الثَّانِيَةِ» [٢]. رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

(٤٥٩٢) - وفي رواية لمسلم: «مَنْ قَتَلَ وَزَغاً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذلِكَ، وفي الثَّالِثَةِ دُونَ ذلِكَ» [٣].

وفي أخرى لمسلم وأبي داود أنه قال: «فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً» [٤].

قال الحافظ: وإسناد هذه الرواية الأخيرة منقطع لأن سهيلاً قال: حدثتني أختي عن أبي هُرَيرة، وفي بعض نسخ مسلم أخي. وعند أبي داود أخي أو أختي على الشك، وفي بعض نسخ أخي وأختي بواو العطف، وعلى كل تقدير، فأولاد أبي صالح، وهم سهيل وصالح وعباد وسودة ليس منهم من سمع من أبي هريرة، وقد وجد في بعض نسخ مسلم في هذه الرواية، قال سهيل: حدثني أبي كما في الروايتين الأولين، وهو غلط، والله أعلم.

«الوزغ»: هو الكبار من سامّ أبرص.

(٤٥٩٣) - وَعَنْ سَائِبَةَ مَوْلاةِ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَأَتْ فِي بَيْتِهَا رُمْحاً مَوْضُوعاً، فَقَالَتْ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَصْنَعِينَ بِهذَا؟ قَالَتْ: أَقْتُلُ

---

(١) **ضعيف** : رواه أحمد (٣/ ١٥٤، ٢٣٠) وفى سنده محمد بن سليم أبو هلال الراسبى، وهو صدوق فيه لين كما فى « التقريب » (١٦٦/٢) . قلت : ولكنه ضعيف فى روايته عن قتادة كما نقل الحافظ فى « التهذيب » عن أحمد بن حنبل، وهذا الحديث من روايته عن قتادة

(٢) رواه مسلم فى كتاب «السلام» (٥٧٣٨) باب استحباب قتل الوزغ . وأبو داود فى «الأدب» (٥٢٦٣) باب فى قتل الأوزاغ. والترمذى فى «الصيد» (١٤٨٢) باب ما جاء فى قتل الوزغ .

(٣) رواه مسلم فى كتاب «السلام » (٥٧٣٩) باب استحباب قتل الوزغ .

(٤) **ضعيف** : رواه مسلم فى كتاب «السلام» (٥٧٤٠) باب استحباب قتل الوزغ. وأبو داود فى «الأدب» (٥٢٦٤) باب استحباب قتل الأوزاغ. وقد ذكر المصنف علة ضعفه وهى الانقطاع بين أخت سهيل بن صالح وبين أبى هريرة رضى الله عنه .

بِهِ الأَوْزَاغَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ لَمْ تَكُنْ دَابَّةٌ فِي الأَرْضِ إِلاَّ أَطْفَأَتِ النَّارُ عَنْهُ غَيْرَ الْوَزَغِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهِ (١). رواه ابن حبان في صحيحه والنسائي بزيادة.

(٤٥٩٤) - وَعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الأَوْزَاغِ، وَقَالَ: «كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» (٢). رواه البخاري، واللفظ له ومسلم والنسائي باختصار ذكر النفخ.

(٤٥٩٥) - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ وَسَمَّاهُ فُوَيْسِقاً (٣). رواه مسلم وأبو داود.

(٤٥٩٦) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَلَهُ سَبْعُ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ قَتَلَ وَزَغاً فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ تَرَكَ حَيَّةً مَخَافَةَ عَاقِبَتِهَا فَلَيْسَ مِنَّا»(٤). رواه أحمد وابن حبان في صحيحه دون قوله: «وَمَنْ تَرَكَ...» إلى آخره.

قال الحافظ: روياه عن المسيب بن رافع عن ابن مسعود، و لم يسمع منه.

(٤٥٩٧) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ الْجُشَمِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا ابْنُ مَسْعُودٍ يَخْطُبُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِحَيَّةٍ تَمْشِي عَلَى الْجِدَارِ فَقَطَعَ خُطْبَتَهُ، ثُمَّ ضَرَبَهَا بِقَضِيبِهِ حَتَّى قَتَلَهَا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَتَلَ حَيَّةً، فَكَأَنَّمَا قَتَلَ مُشْرِكاً قَدْ حَلَّ دَمُهُ»(٥). رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني مرفوعاً وموقوفاً والبزار إلا أنه قال: «مَنْ قَتَلَ حَيَّةً أَوْ عَقْرَباً».

---

(١) **ضعيف** : رواه أحمد (٨٣/٦ ، ١٠٩ ، ٢١٧) وابن ماجه فى «الصيد» (٣٢٣١) وابن أبى شيبة (٤٠٢/٥) وابن حبان (٥٦٣١) وفى سنده سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة وهى مجهولة .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى كتاب «الأنبياء» (٣٣٥٩) باب قول الله تعالى : ﴿ **واتخذ الله إبراهيم خليلاً** ﴾ ومسلم فى كتاب «السلام» (٥٧٣٤) باب استحباب قتل الوزغ . والنسائى فى «الحج» (٢٠٩/٥) باب قتل الوزغ . وابن ماجه فى «الصيد» (٣٢٢٨) باب قتل الوزغ .

(٣) رواه مسلم فى كتاب «السلام» (٥٧٣٦) باب استحباب قتل الوزغ . وأبو داود فى «الأدب» (٥٢٦٢) باب فى قتل الأوزاغ .

(٤) **ضعيف** : رواه أحمد (٤٠٢/١) والطبرانى فى «الكبير» (١٠٤٩٢) وابن حبان (٥٦٣٠) وفى سنده انقطاع بين المسيب بن رافع وابن مسعود رضى الله عنه .

(٥) **ضعيف** : رواه أحمد (٣٩٥/١،٤٢١) والطيالسى (٢٩١/١) رقم (١٤٧٦) وأبو يعلى (٥٣٢٠) وفى سنده أبى الأعين العبدى وهو ضعيف، ورواه البزار (٧١/٢) وفى سنده شريك القاضى وهو ضعيف ورواه البزار أيضاً (١٢٣٠) وفى سنده حبيب بن أبى ثابت، وهو مدلس وقد عنعنه ورواه الخطيب فى «تاريخ بغداد» (٢٣٤/٢) وقال : هكذا روى فضالة بن الفضل عن أبى داود مرفوعاً. ورواه سلم ابن جنادة عن أبى داود موقوفاً لم يذكر فيه النبى ﷺ وهذا إسناد صحيح [يعنى الموقوف] .

(٤٥٩٨) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ كُلَّهُنَّ، فَمَنْ خَافَ ثَأْرَهُنَّ فَلَيْسَ مِنِّي» (١). رواه أبو داود والنسائي والطبراني بأسانيد رواتها ثقات إلا أن عبد الرحمن بن مسعود لم يسمع من أبيه.

(٤٥٩٩) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا سَالَمْنَاهُنَّ مُنْذُ حَارَبْنَاهُنَّ - يَعْنِي الْحَيَّاتِ - وَمَنْ تَرَكَ قَتْلَ شَيْءٍ مِنْهُنَّ خِيفَةً فَلَيْسَ مِنَّا» (٢). رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه.

(٤٦٠٠) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ الْحَيَّاتِ مَخَافَةَ طَلَبِهِنَّ فَلَيْسَ مِنَّا مَا سَالَمْنَاهُنَّ مُنْذُ حَارَبْنَاهُنَّ» (٣). رواه أبو داود، ولم يجزم موسى بن مسلم راويه بأن عكرمة رفعه إلى ابن عباس.

(٤٦٠١) - وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَكْنُسَ زَمْزَمَ، وَإِنَّ فِيهَا مِنْ هٰذِهِ الْجِنَّانِ، يَعْنِي الْحَيَّاتِ الصِّغَارَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِهِنَّ (٤). رواه أبو داود، وإسناده صحيح إلا أن عبد الرحمن بن سابط ما أراه سمع من العباس.

«الجنّان»: بكسر الجيم وتشديد النون جمع جانّ، وهي الحية الصغيرة كما في الحديث، وقيل: الدقيقة الخفيفة، وقيل: الدقيقة البيضاء، ويروى عن ابن عباس: الجنّان مسخ الجن كما مسخت القردة من بني إسرائيل (٥).

---

(١) **حسن بشواهده**: رواه أبو داود فى «الأدب» (٥٢٤٩) باب فى قتل الحيات. والنسائى فى «الجهاد» (٥١/٦) باب من خان غازياً فى أهله. والطبرانى فى «الكبير» (١٧٠/١٠) رقم (١٠٣٥٥) وفى سنده انقطاع بين عبد الرحمن بن مسعود وأبيه عبد الله بن مسعود. ورواه الطبرانى فى «الكبير» (٢٢٩٤) عن جرير بن عبد الله، وفى سنده داود بن عبد الجبار وهو ضعيف، ورواه فى (٢٣٩٦) وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف ولكن للحديث شواهد وهى الآتية.

(٢) **حسن**: رواه أبو داود (٥٢٤٨) وأحمد (٤٣٢،٢٤٧/٢) والحميدى (١١٥٦) وابن حبان (٥٦٤٤-إحسان).

(٣) **صحيح**: رواه أحمد (٢٣٠/١) وأبو داود (٥٢٥٠).

(٤) **حسن**: رواه أبو داود فى «الأدب» (٥٢٥١) باب فى قتل الحيات، وقيل: إن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من العباس بن عبد المطلب. وإن صح هذا فإن للحديث شواهد.

(٥) بل هذا حديث مرفوع عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «الحيات من مسخ الجان، كما مسخت الخنازير والقردة» رواه البزار (١٢٣٢) وعبد الله بن أحمد فى «زياداته على المسند» (٣٤٨/١) والطبرانى فى «الكبير» (١١٩٤٦) وابن حبان (٥٦٤٠- إحسان) وسنده صحيح.

(٤٦٠٢) - وَعَنْ أَبِي لَيْلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ جِنَّانِ الْبُيُوتِ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُنَّ شَيْئاً فِي مَسَاكِنِكُمْ فَقُولُوا: أَنْشُدُكُمُ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ نُوحٌ، أَنْشُدُكُمُ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ سُلَيْمَانُ أَنْ لاَ تُؤْذُونَا، فَإِنْ عُدْنَ فَاقْتُلُوهُنَّ» (١). رواه أبو داود والترمذي والنسائي كلهم من رواية ابن أبي ليلى عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه، وقال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وابن أبي ليلى: هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يأتي.

(٤٦٠٣) - وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهُنَّ حَتَّى حَدَّثَنَا أَبُو لُبَابَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوتِ فَأَمْسَكَ (٢). رواه مسلم.

(٤٦٠٤) وفي رواية له لأبي داود: وقال أَبُو لُبَابَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ إِلاَّ الأَبْتَرَ وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ، فَإِنَّهُمَا اللَّذَانِ يَخْطَفَانِ الْبَصَرَ، وَيَتَتَبَّعَانِ مَا فِي بُطُونِ النِّسَاءِ (٣).

(٤٦٠٥) - وَعَنْ أَبِي السَّائِبِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَيْتِهِ قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلاَتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكاً فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَالْتَفَتُّ، فَإِذَا حَيَّةٌ، فَوَثَبْتُ لأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنِ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ. قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ، فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْماً فَقَالَ: «خُذْ عَلَيْكَ سِلاَحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ»، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلاَحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةٌ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ لِيَطْعَنَهَا بِهِ، وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ، وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ، فَانْتَظَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ،

---

(١) **ضعيف** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٥٢٦٠) باب فى قتل الحيات . والترمذى فى كتاب «الأحكام والفوائد» (١٤٨٥) باب ما جاء فى قتل الحيات . وفى سنده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ جداً .

(٢) رواه مسلم فى كتاب «السلام» (٥٧٢١) باب قتل الحيات وغيرها .

(٣) رواه مسلم فى كتاب «السلام» (٥٧٢٥) باب قتل الحيات وغيرها . وأبو داود فى «الأدب» (٥٢٥٣) باب فى قتل الحيات .

فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعُ مَوْتاً: الْحَيَّةُ أَمِ الْفَتَى؟ قَالَ: فَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرْنَا ذلِكَ لَهُ، وَقُلْنَا: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَهُ لَنَا، فَقَالَ:: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنّاً قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئاً، فَآذِنُوهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذلِكَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ» (١).

(٤٦٠٦) - وفي رواية نحوه، وقال فيه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِهذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئاً، فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلاثاً، فَإِنْ ذَهَبَ، وَإِلاَّ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ»، وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ». رواه مالك ومسلم وأبو داود.

(٤٦٠٧) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرِ، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ الْبَصَرَ، وَيَسْقِطَانِ الْحَبَلَ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً أَقْتُلُهَا نَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ: لاَ تَقْتُلْهَا، قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ، قَالَ: إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ، وَهُنَّ الْعَوَامِرُ (٢)، رواه البخاري ومسلم، ورواه مالك وأبو داود والترمذي بألفاظ متقاربة.

(٤٦٠٨) - وفي رواية لمسلم قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكِلابِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَالْكِلاَبَ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتين وَالأَبْتَرَ، فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ، وَيَسْتَسْقِطَانِ الحبل».

قال الأزهري: ونرى ذلك من سيمتهما، والله أعلم.

قال سالم : قال عبد الله بن عمر: فَلَبِثْتُ لا أَتْرُكُ حَيَّةً أَرَاهَا إِلاَّ قَتَلْتُهَا فَبَيْنَمَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً يَوْماً مِنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ مَرَّ بِي زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو لُبَابَةَ، وَأَنَا أُطَارِدُهَا، فَقَالا: مَهْلاً يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِنَّ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ (٣).

---

(١) رواه مسلم فى كتاب «السلام» (٥٧٣١،٥٧٣٢) باب قتل الحيات وغيرها . وأبو داود فى «الأدب» (٥٢٥٦، ٥٢٥٧، ٥٢٥٨، ٥٢٥٩) باب فى قتل الحيات . والترمذى فى «الصيد» عقب الحديث (١٤٨٤) باب ما جاء فى قتل الحيات .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى بدء الخلق (٣٣١٠، ٣٣١١، ٣٣١٢) باب خير مال المسلم غنم . ومسلم فى كتاب «السلام» (٥٧١٧، ٥٧١٨) باب قتل الحيات وغيرها . وأبو داود فى «الأدب» (٥٢٥٢، ٥٢٥٣، ٥٢٥٤، ٥٢٥٥) باب فى قتل الحيات .

(٣) رواه مسلم فى كتاب «السلام» (٥٧١٨) باب فى قتل الحيات وغيرها .

(٤٦٠٩) - وفي رواية لأبي داود قال: إِنَّ ابْنَ عُمَرَ وَجَدَ بَعْدَ مَا حَدَّثَهُ أَبو لُبَابَـةَ حَيَّـةً فِي دَارِهِ، فَأَمَرَ بِهَا، فَأُخْرِجَتْ إِلَى الْبَقِيعِ. قالَ نَافِعٌ: ثُمَّ رَأَيْتُهَا بَعْدُ فِي بَيْتِهِ.

«الطفيتان»: بضم الطاء المهملة وإسكان الفاء: هما الخطان الأسودان في ظهر الحيـة، وأصل الطفية: خوصة المقل شبه الخطين على ظهر الحية بخوصتي المقـل، وقـال أبـو عمـر النمري: يقال: إن الطفيتين جنس يكون على ظهره خطان أبيضان.

«والأبتر»: هو الأفعى، وقيل: جنس أبتر كأنه مقطوع الذنب، وقيل: هو صنف مـن الحيات أزرق مقطوع الذنب إذا نظرت إليه الحامل ألقت. قاله النضر بن شميل.

وقوله: «يلتمسان البصر»: معناه يطمسانه بمجرد نظرهما إليه بخاصية جعلها الله فيهما.

قال الحافظ: قد ذهب طائفـة مـن أهـل العلـم إلى قتـل الحيـات أجمـع في الصحـارى والبيوت بالمدينة، وغير المدينة، ولم يستثنوا في ذلك نوعاً ولا جنساً ولا موضعاً، واحتجـوا في ذلك بأحاديث جاءت عامة كحديث ابن مسعود المتقدم، وأبي هريـرة، وابـن عبـاس. وقالت طائفة: تقتل الحيات أجمع إلاّ سواكن البيوت بالمدينـة وغيرهـا فـإنهن لا يقتلـن لما جاء في حديث أبي لُبابة وزيد بن الخطاب من النهـي عـن قتلهـن بعـد الأمـر بقتـل جميـع الحيات، وقالت طائفة: تنذر سواكن البيوت في المدينـة وغيرهـا، فـإن بَدَيـن بعـد الإنـذار قتلن، وما وجد منهن في غير البيوت يقتل من غير إنذار، وقال مالك: يقتل ما وجد منهـا في المساجد، واستدل هؤلاء بقوله ﷺ: «إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئاً فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلاثاً، فَإِنْ ذَهَبَ، وَإِلاَّ فَاقْتُلُوهُ». واختار بعضهم أن يقـول لهـا مـا ورد في حديـث أبـي ليلى المتقدم، وقال مالك: يكفيه أن يقول: أحرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنـا ولا تؤذينا، وقال غيره: يقول لها: أنـت في حـرج إن عـدت إلينـا، فـلا تلومينـا أن نضيـق عليك بالطرد والتتبع. وقالت طائفة: لا تنذر إلا حيات المدينة فقط لما جاء في حديث أبي سعيد المتقدم من إسلام طائفة من الجن بالمدينة، وأما حيـات غـير المدينـة في جميـع الأرض والبيوت فتقتل من غير إنذار لأنا لا نتحقق وجـود مسـلمين مـن الجـن ثَـمَّ، ولقولـه ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الْفَوَاسِقِ تُقْتَلُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ»، وَذَكَرَ مِنْهُنَّ الْحَيَّةَ. وقالت طائفة: يقتل الأبـتر وذو الطفيتين من غير إنذار سواء كنّ بالمدينة وغيرها لحديث أبي لبابة سمعـت رسـول الله ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ إِلاَّ الأَبْـتَرَ وَذَا الطُّفْيَتَيْـنِ. ولكـل مـن هـذه الأقوال وجه قويّ، ودليل ظاهر، والله أعلم.

(٤٦١٠) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « أَنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ».

زاد في رواية: « فَهَلاَّ نَمْلَةً وَاحِدَةً».رواه البخاري، ومسلم،وأبو داود، والنسائي وابن ماجه[1].

(٤٦١١) - وفي رواية لمسلم وأبي داود قال: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ، فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ هَلاَّ نَمْلَةً وَاحِدَةً».

قال الحافظ: قد جاء من غير ما وجه أن هذا النبي هو عزير عليه السّلام، وفي قوله: «فَهَلاَّ نَمْلَةً وَاحِدَةً» دليل على أن التحريق كان جائزاً في شريعتهم، وقد جاء في خبر أنه بقرية أو بمدينة أهلكها اللّه تعالى فقال: يا رب كان فيهم صبيان ودوابّ، ومن لم يقترف ذنباً، ثم إنه نزل تحت شجرة فجرت به هذه القصة التي قدرها اللّه على يديه تنبيهاً له على اعتراضه على بديع قدرة اللّه وقضائه في خلقه فقال: إنما قرصتك نملة واحدة فهلاّ قتلت واحدة، وفي الحديث تنبيه على أن المنكر إذا وقع في بلد لا يؤمن العقاب العام.

(٤٦١٢) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّمْلَةِ وَالنَّحْلَةِ وَالْهُدْهُدِ وَالصُّرَدِ[2]. رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

«الصرد»: بضم الصاد المهملة وفتح الراء: طائر معروف ضخم الرأس والمنقار له ريش عظيم نصفه أبيض، ونصفه أسود.

قال الخطابي: أما نهيه عن قتل النمل، فإنما أراد نوعاً منه خاصًّا، وهو الكبار ذوات الأرجل الطوال لأنها قليلة الأذى والضرر، وأما النحلة فلما فيها من المنفعة، وأما الهدهد والصرد، فإنما نهى عن قتلهما لتحريم لحمهما، وذلك أن الحيوان إذا نهي عن قتله، و لم يكن لحرمة ولا لضرر فيه كان ذلك لتحريم لحمه.

(٤٦١٣) - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ طَبِيباً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ضِفْدَعٍ يَجْعَلُهَا فِي دَوَاءٍ، فَنَهَاهُ عَنْ قَتْلِهَا [3]. رواه أبو داود والنسائي.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الجهاد» (٣٠١٩) باب رقم (١٥٣) ، ومسلم فى كتاب «السلام» (٥٧٤١، ٥٧٤٣،٥٧٤) باب النهى عن قتل النمل . وأبو داود فى «الأدب» (٥٢٦٥) باب فى قتل الذر.

(٢) **صحيح** : رواه عبد الرزاق فى «المصنف» (٨٤١٥) ومن طريقه أحمد (١/٣٣٢) والدارمى (٢/ ٨٨،٨٩) وأبو داود فى «الأدب» (٥٢٦٧) باب فى قتل الذر . وابن ماجه فى «الصيد» (٣٢٢٤) باب ما ينهى عن قتله . وابن حبان (٥٦٤٦- إحسان) والبيهقى فى «السنن» (٩/٣١٧).

(٣) **صحيح** : رواه أبو داود فى «الطب» (٣٨٧١) باب فى الأدوية المكروهة . وفى «الأدب» (٥٢٦٩) باب فى قتل الضفدع . والنسائى فى «الصيد والذبائح» (٧/٢١٠) باب الضفدع .

قال الحافظ: الضفدع بكسر الضاد والدال، وفتح الدال ليس بجيد، والله أعلم .

الترغيب في إنجاز الوعد والأمانة، والترهيب من إخلافه ومن الخيانة والغدر، وقتل المعاهد أو ظلمه

(٤٦١٤) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَقَبَّلُوا لِي سِتًّا أَتَقَبَّلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ: إذا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلا يَكْذِبْ، وَإِذَا وَعَدَ فَلا يُخْلِفْ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ فَلا يَخُنْ» (١)، الحديث. رواه أبو يعلى والحاكم والبيهقي، وتقدم في الصدق.

(٤٦١٥) - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اضمَنُوا لِي سِتًّا أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ» (٢)، الحديث. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي وتقدم.

(٤٦١٦) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أُمَّتِهِ: «اكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ أَكْفُلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ». قُلْتُ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالأَمَانَةُ، وَالْفَرْجُ، وَالْبَطْنُ، وَاللِّسَانُ» (٣). رواه الطبراني في الأوسط بإسناد لابأس به.

(٤٦١٧) - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الأَمَانَةِ، فَقَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ الرَّجُلُ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِنْ أَثَرِ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ» ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَدَحْرَجَهَا عَلَى رِجْلِهِ «فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لاَ يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فُلاَنٍ رَجُلاً أَمِيناً، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَظْرَفَهُ مَا أَعْقَلَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ»(٤). رواه مسلم وغيره.

«الجذر»: بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة: هو أصل الشيء.

«والوكت»: بفتح الواو وإسكان الكاف بعدها تاء مثناة: هو الأثر اليسير.

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) متفق عليه : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٤٩٧) باب رفع الأمانه . ومسلم فى «الإيمان» (٣٦٠) باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب . وأحمد (٢٨٣/٥) .

«المجل»: بفتح الميم وإسكان الجيم: هو تنفط اليد من العمل وغيره. وقولـه: «منتبراً» بالراء: أي مرتفعاً.

(٤٦١٨) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلاَّ الأَمَانَةَ قَالَ: يُؤْتَى الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقَالُ: أَدِّ أَمَانَتَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ، وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا، فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ، وَتُمَثَّلُ لَهُ أَمَانَتُهُ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ دُفِعَتْ إِلَيْهِ، فَيَرَاهَا فَيَعْرِفُهَا، فَيَهْوِي فِي أَثَرِهَا حَتَّى يُدرِكَهَا، فَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ خَارِجٌ زَلَّتْ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَهُوَ يَهْوِي فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الآبِدِينَ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلاَةُ أَمَانَةٌ، وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ، وَالْوَزْنُ أَمَانَةٌ، وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ، وَأَشْيَاءٌ عَدَّدَهَا، وَأَشَدُّ ذلِكَ الْوَدَائِعُ. قال - يعني زاذان -: فأتيت البراءَ بن عازب فقلت: ألا ترى إلى ما قال ابن مسعود؟ قال: كذا، قال: صدق. أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾. (النساء: ٥٨) رواه أحمد والبيهقي موقوفاً، وذكر عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب الزهد أنه سأل أباه عنه فقال: إسناده جيد[١].

(٤٦١٩) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ، وَلاَ صَلاَةَ لِمَنْ لاَ طَهُورَ لَهُ» [٢]، الحديث. رواه الطبراني، وتقدم في الصلوات.

(٤٦٢٠) - وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ فِي هـذَا الدِّينِ وَأَلْيَنِهِ؟ فَقَالَ: «أَلْيَنُهُ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشَدُّهُ يَا أَخَا الْعَالِيَةِ الأَمَانَةُ، إِنَّهُ لاَ دِينَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ، وَلاَ صَلاَةَ لَهُ، وَلاَ زَكَاةَ لَهُ» [٣]، الحديث. رواه البزار.

(٤٦٢١) - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً، فَقَدْ حَلَّ بِهَا الْبَلاءُ». قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دُوَلاً، وَإِذَا كَانَتِ الأَمَانَةُ مَغْنَماً، وَالزَّكَاةُ مَغْرَماً، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشُرِبَتِ

---

(١) رواه البيهقى فى « الشعب » (٥٢٦٦)

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **ضعيف** : رواه البزار (٨١٩ - البحر الزخار) وفي سنده النضر بن منصور الذهلي وهو ضعيف كما فى «التقريب» (٣٠٣/٢) وعقبة بن علقمة اليشكرى أبو الجنوب وهو ضعيف كما فى «التقريب» (٢٧/٢) .

الْخَمْرُ، وَلُبِسَ الْحَرِيرُ، وَاتُّخِذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحاً حَمْرَاءَ، أَوْ خَسْفاً أَوْ مَسْخاً» (١). رواه الترمذي، وقال: لا نعلم أحداً روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرج بن فضالة.

(٤٦٢٢) - وفي رواية للترمذي من حديث أبي هريرة: «إِذَا اتُّخِذَ الْفَيْءُ دُوَلاً وَالأَمَانَةُ مَغْنَماً، وَالزَّكَاةُ مَغْرَماً، وَتُعُلِّمَ لِغَيْرِ دِينٍ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَأَدْنَى صَدِيقَهُ، وَأَقْصَى أَبَاهُ وَظَهَرَتِ الأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ، وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحاً حَمْرَاءَ وَخَسْفاً وَمَسْخاً وَقَذْفاً، وَآيَاتٍ تَتَابَعُ كَنِظَامٍ بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعَ» (٢). قال الترمذي: حديث غريب.

(٤٦٢٣) - وَرُوِيَ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاثٌ مُتَعَلِّقَاتٌ بِالْعَرْشِ: الرَّحِمُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلاَ أُقْطَعُ، وَالأَمَانَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلاَ أُخَانُ، وَالنِّعْمَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلاَ أُكْفَرُ» (٣). رواه البزار.

(٤٦٢٤) - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلاَ يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ» (٤). رواه البخاري ومسلم.

(٤٦٢٥) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَمْسَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِبَيْعٍ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ فَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ وَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِي مَكَانِهِ، فَنَسِيتُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلاثٍ، فَجِئْتُ فَإِذَا هُوَ مَكَانَهُ فَقَالَ: «يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ، أَنَا هَهُنَا مُنْذُ ثَلاثٍ

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «الفتن» (٢٢١١) باب ما جاء فى علامة حلول المسخ والخسف، وفى سنده رميح الجذامى وهو مجهول كما فى «التقريب» (٢٥٣/١) .

(٣) **ضعيف جداً** : رواه البزار (١٨٨٥) وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٤٩/٨) فيه يزيد بن ربيعة الرحبى وهو متروك .

(٤) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الشهادات» (٢٦٥١) باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد. ومسلم فى «الفضائل» (٦٣٥٧) باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . والنسائى فى «النذور والأيمان» (١٨/٧) باب النذر فيما لا يراد به وجه الله .

أَنْتَظِرُكَ»[١]. رواه أبو داود وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت كلاهما عن إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الكريم عن عبد الله بن شقيق عن أبيه عنه ، وقال أبو داود : قال محمد بن يحيى : هذا عندنا عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق . وقد ذكر عبد الله بن أبي الحمساء أبو عليّ بن السكن في كتاب الصحابة فقال: روي حديث إبراهيم ابن طهمان عن بديل بن ميسرة عن ابن شقيق عن أبيه، ويقال عن بديل عن عبد الكريم المعلم: ويشبه أن يكون ما ذكره أبو عليّ من إسقاط عبد الكريم منه هو الصواب، والله أعلم.

(٤٦٢٦) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» [٢]. رواه البخاري ومسلم.

وزاد مسلم في رواية له: «وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

(٤٦٢٧) - ورواه أبو يعلى من حديث أنس، ولفظه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ، وَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ»[٣]. فذكر الحديث.

(٤٦٢٨) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»[٤]. رواه البخاري ومسلم.

(٤٦٢٩) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ. فَقِيلَ: هذِهِ غَدْرَةُ فُلانِ ابْنِ فُلاَنٍ»[٥]. رواه مسلم وغيره.

---

(١) **ضعيف** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٤٩٩٦) باب فى العِدَةِ . وابن أبى الدنيا فى «الصمت» (٤٥٧) والبيهقى فى «السنن» (١٠/١٩٨) وفى سنده عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق، وهو مجهول كما فى «التقريب» (١/٥١٥) .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الأدب» (٦١٧٧) باب ما يدعى الناس بآبائهم . ومسلم فى «المغازى» (٤٤٤٨) باب تحريم الغدر .

(٥) رواه مسلم فى «المغازى» (٤٤٥٢) باب تحريم الغدر .

(٤٦٣٠) - وفي رواية لمسلم: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ، يُقَالُ: هذِهِ غَدْرَةُ فُلانٍ».

(٤٦٣١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ»(١). رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

(٤٦٣٢) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً، فَاسْتَوْفَى مِنْهُ الْعَمَلَ، وَلَمْ يُوَفِّهِ أَجْرَهُ»(٢). رواه البخاري.

(٤٦٣٣) - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْكٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لاَ وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرَؤُهُ إِلاَّ كِتَابَ اللَّهِ، وَمَا فِي هذِهِ الصَّحِيفَةِ فَنَشَرَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الإِبِلِ، وَأَشْيَاءُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وفيها قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عدْلاً وَلاَ صَرْفاً» (٣)، الحديث. رواه مسلم وغيره.

يقال: «أخفر بالرجل»: إذا غدره ونقض عهده.

(٤٦٣٤) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلاَّ قَالَ: «لا إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ» (٤). رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال:

خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ؛ فذكر الحديث، ورواه الطبراني في الأوسط والصغير من حديث ابن عمر، وتقدم.

---

(١) **حسن** : رواه أبو داود فى «الصلاة» (١٥٤٧) باب فى الاستعاذة. وابن ماجه فى «الأطعمة» (٣٣٥٤) باب التعوذ من الجوع . والنسائى فى «الاستعاذة» (٢٦٣/٨) باب الاستعاذة من الجوع وباب الاستعاذة من الخيانة .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) **حسن** : رواه أحمد (٣/ ١٣٥، ١٥٤، ٢١٠) وابن أبى شيبة المصنف (١١/١١) فى « الأيمان » والبزار (١٠٠) وابن حبان (١٩٤- إحسان) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (٨٤٩، ٨٥٠) والبيهقى فى «السنن» (٦ / ٢٨٨ و ٩ / ٢٣١) والبغوى فى «شرح السنة» (٣٨) .

(٤٦٣٥) - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إلاَّ كَانَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ، وَلاَ ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إلاَّ سَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، وَلا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إلاَّ حُبِسَ عَنْهُمُ الْقَطْرُ» [١]. رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٤٦٣٦) - وَعَنْ صفوانَ بن سُلَيم عن عدّة من أبناء أصحاب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ آبائِهِمْ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَداً، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسِهِ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [٢]. رواه أبو داود. والأبناء مجهولون.

(٤٦٣٧) - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَمَّنَ رَجُلاً عَلَى دَمِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ، وَإنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِراً» [٣]. رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، وقال ابن ماجه: «فَإنَّهُ يَحْمِلُ لِوَاءَ غَدْرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(٤٦٣٨) - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعَاهَدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ» [٤].

(٤٦٣٩) - وفي رواية: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَداً فِي عَهْدِهِ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ». رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند أبي داود والنسائي بغير هذا اللفظ، وتقدم.

قوله: «لم يرح» قال الكسائي: هو بضم الياء، من قوله: أرحت الشيء فأنا أريحه إذا وجدت ريحه، وقال أبو عمرو: لم يرح بكسر الراء من رحت أريح إذا وجدت الريح، وقال غيرهما: بفتح الياء والراء، والمعنى واحد، وهو شم الرائحة.

(٤٦٤٠) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «أَلاَ مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعَاهَدَةً لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَقَدْ أَخْفَرَ بِذِمَّةِ اللَّهِ، فَلا يُرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ

---

(١) **صحيح**: رواه الحاكم (١٢٦/٢) وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) **حسن** : رواه أبو داود فى «الخراج» (٣٠٥٢) باب فى تعشير أهل الذمة، إذا اختلفوا بالتجارات. والبيهقى فى «السنن» (٢٠٥/٩) وقال العراقى كما فى «تنزيه الشريعة» (١٨٢/٢) إسناده جيد وإن كان فيه من لم يسم فإنهم عدة من أبناء الصحابة يبلغون حد التواتر الذى لا يشترط فيه العدالة، فقد رويناه فى سنن البيهقى الكبرى فقال فى روايته عن ثلاثين من أبناء الصحابة .

(٣) **حسن** : رواه ابن ماجه فى «الديات» (٢٦٨٨) باب من أمن رجلاً على دمه فقتله . والطيالسى (١٢٨٦) وابن حبان (٥٩٨٢- إحسان) والطحاوى فى «مشكل الآثار» (٢٠١، ٢٠٢) .

(٤) **صحيح** : رواه ابن حبان (٤٨٨١، ٤٨٨٢) .

سَبْعِينَ خَرِيفاً» (١). رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح.

الترغيب في الحُبِّ في اللّة تعالى، والترهيب من حُبِّ الأشرار وأهل البدع، لأن المرء مع من أَحَبَّ

(٤٦٤١) - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حلاوَةَ الإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْداً لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كما يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

(٤٦٤٢) - وفي رواية: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإِيمَانِ وَطَعْمَهُ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللَّهِ وَيُبْغِضَ فِي اللَّهِ، وَأَنْ تُوقَدَ نَارٌ عَظِيمَةٌ فَيَقَعَ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئاً» (٢). رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

(٤٦٤٣) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلالِي الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي» (٣). رواه مسلم.

(٤٦٤٤) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ حَلاوَةَ الإِيمَانِ فَلْيُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ» (٤). رواه الحاكم من طريقين وصحح أحدهما.

(٤٦٤٥) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» (٥). رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذى فى «الديات» (١٤٠٣) باب ما جاء فيمن يقتل نفساً معاهدة. وابن ماجه فى «الديات» (٢٦٨٧) باب من قتل معاهداً. وقال الترمذى: حسن صحيح.

(٢) **متفق عليه**: رواه البخارى فى «الإيمان» (٢١) باب من كره أن يعود فى الكفر. ومسلم فى «الإيمان» (١٦٤) باب بيان خصال من اتصف بهم وجد حلاوة الإيمان. وأحمد (١٠٣/٣، ١٧٢، ١٧٤، ٢٤٨، ٢٧٥، ٢٨٨) والنسائى فى «الإيمان» (٩٦/٨) باب حلاوة الإيمان.

(٣) رواه مسلم فى «البر والصلة» (٦٤٢٧) باب فى فضل الحب فى الله.

(٤) **صحيح**: رواه الحاكم (٣/١ و ١٦٨/٤) وصححه فى الموضع الثانى ووافقه الذهبى

(٥) سبق تخريجه.

(٤٦٤٦) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ رَجُلاً لا يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ مَالٍ أَعْطَاهُ فَذلِكَ الإِيمَانُ» (١). رواه الطبراني في الأوسط.

(٤٦٤٧) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَحَابَّ رَجُلانِ فِي اللَّهِ إِلاَّ كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدَّهُمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ» (٢). رواه الطبراني وأبو يعلى، ورواته رواة الصحيح إلا مبارك بن فضالة، ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم إلا أنهما قالا: «كانَ أَفْضَلَهُمَا أَشَدَّهُمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ». وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

(٤٦٤٨) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ» (٣). رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٤٦٤٩) - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلَيْنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلاَّ كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللَّهِ أَشَدَّهُمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ» (٤). رواه الطبراني بإسناد جيد قويّ.

(٤٦٥٠) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ رَجُلاً لِلَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ لِلَّهِ فَدَخَلا جَمِيعاً الْجَنَّةَ، فَكَانَ الَّذِي أَحَبَّ أَرْفَعَ مَنْزِلَةً مِنَ الآخَرِ، وَأَحَقَّ بِالَّذِي أَحَبَّ لِلَّهِ» (٥). رواه البزار بإسناد حسن.

(٤٦٥١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخاً لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لاَ، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ» (٦). رواه مسلم.

---

(١) **صحيح** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٧٢١٤) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠/٢٧٤) رجاله ثقات .

(٢) **حسن** : رواه أبو يعلى (٣٤١٩) والطبرانى فى «الأوسط» (٢٨٩٩) والطيالسى (٢٠٥٣) والبخارى فى «الأدب المفرد» (٥٤٤) والبزار (٣٦٠٠) وابن حبان (٥٦٦- إحسان) والحاكم (٤/١٧١) والبغوى فى «شرح السنة» (٣٤٦٦) والخطيب فى «تاريخ بغداد» (١١/٣٤١) .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) **حسن** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٥٢٧٩)

(٥) **حسن** : رواه البزار (٣٥٩٩) .

(٦) رواه مسلم فى «البر والصلة» (٦٤٢٨) باب فى فضل الحب فى الله .

«المدرجة»: بفتح الميم والراء: هي الطريق.

قوله: «تربها»: أي تقوم بها، وتسعى في صلاحها.

(٤٦٥٢) - وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ قالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتًى بَرَّاقُ الثَّنَايَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: هذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ هَجَّرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلاَتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: آللَّهِ. فَقُلْتُ: آللَّهِ، فَقَالَ: آللَّهِ، فَقُلْتُ: اللَّهِ. فَأَخَذَ بِحَبْوَةِ رِدَائِي، فَجَذَبَنِي إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«قالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»** [1]. رواه مالك بإسناد صحيح، وابن حبان في صحيحه.

(٤٦٥٣) - وَعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ قالَ: قُلْتُ لِمُعَاذٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ لِغَيْرِ دُنْيَا أَرْجُو أَنْ أُصِيبَهَا مِنْكَ، وَلاَ قَرَابَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قالَ: فلاَ شَيْءٍ؟ قُلْتُ: لِلَّهِ. قالَ: فَجَذَبَ حُبْوَتِي ثُمَّ قَالَ: أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ يَغْبِطُهُمْ بِمكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ»**. قالَ: وَلَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِ مُعَاذٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى: **«حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، هُمْ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصِّدِّيقُونَ»** [2]. رواه ابن حبان في صحيحه.

(٤٦٥٤) - وروى الترمذي حديث معاذ، ولفظه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلاَلِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ»** [3]. وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) **صحيح** : رواه مالك في «الموطأ» (٢/٩٥٣، ٩٥٤) باب ما جاء في المتحابين في الله . وأحمد (٥/٢٣٣، ٢٤٧) والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣) وابن حبان (٥٧٥- إحسان) والحاكم (٤/١٦٨، ١٦٩) والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٤٤٩، ١٤٥٠) .

(٢) **حسن** : رواه ابن حبان (٥٧٧ - إحسان) وعبد الله بن أحمد في «زياداته على المسند» (٥/٣٢٨) والطبراني في «الكبير» (٢٠/١٦٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٥/١٢١، ١٢٢) .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد (٥/٢٣٩) والترمذي في «الزهد» (٢٣٩٠) باب ما جاء في الحب في الله . والطبراني في «الكبير» (٢٠/١٦٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٢/١٣١) وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٤٦٥٥) - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْثُرُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى يَقُولُ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ» [١]. رواه أحمد بإسناد صحيح.

(٤٦٥٦) - وَعَنْ شَرْحَبِيلَ بْنِ السَّمْطِ أَنَّهُ قالَ لِعَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ: هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي حَدِيثاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ نِسْيَانٌ، وَلاَ كَذِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي للَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي» [٢]. رواه أحمد ورواته ثقات، والطبراني في الثلاثة، واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٤٦٥٧) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ لِلَّهِ جُلَسَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَكِلْتَا يَدَيِ اللَّهِ يَمِينٌ - عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلا شُهَدَاءَ، وَلا صِدِّيقِينَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمُ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلاَلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى، الْمُتَحَابُّونَ بِجَلاَلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى» [٣]. رواه أحمد بإسناد لا بأس به.

(٤٦٥٨) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عِباداً لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ»، قِيلَ: مَنْ هُمْ لَعَلَّنَا نُحِبُّهُمْ؟ قالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِنُورِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ وَلا أَنْسَابٍ، وُجُوهُهُمْ نُورٌ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ. لاَ يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلاَ يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٤] (يونس: ٦٢). رواه النسائي وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، وهو أتم.

---

(١) صحيح : رواه أحمد (٥/٢٣٦ ، ٢٣٧) .

(٢) حسن : رواه أحمد (٤/٣٨٦) وابن المبارك فى «الزهد» (٧١٦) والطبرانى فى «الأوسط» (٩٠٨٠) وفى «الصغير» (٢/١١٦) .

(٣) ضعيف : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٢/١٠٤) رقم (١٢٦٨٦) وفى سنده يعقوب بن عبد الله القمى، قال النسائى وغيره : ليس به بأس . وقال الدارقطنى : ليس بالقوى «الميزان» (٤/٩٨١٥) وقد روى يعقوب عن عنبسة هكذا غير منسوب ولا أدرى من هو، والحديث ليس فى «مسند أحمد» والله أعلم .

(٤) صحيح : رواه النسائى فى «التفسير» فى «الكبرى» (٦/٣٦٢) رقم (١١٢٣٦) وابن حبان (٥٧٣- إحسان) والطبرى فى «تفسيره» (١١/١٣٢) وابن أبى الدنيا فى كتاب «الإخوان» رقم (٥).

(٤٦٥٩) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً يُجْلِسُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْشَى وُجُوهَهُمُ النُّورُ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلائِقِ» [١].
رواه الطبراني بإسناد جيد.

(٤٦٦٠) - وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ بِجَلالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي» [٢]. رواه أحمد بإسناد جيد.

(٤٦٦١) - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أَقْوَاماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وُجُوهِهِمُ النُّورُ عَلَى مَنَابِرِ اللُّؤْلُؤِ يَغْبِطُهُمُ النَّاسُ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلا شُهَدَاءَ». قالَ: فَجَثَى أَعْرَابِيٌّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَلِّهِمْ لَنَا نَعْرِفْهُمْ، قالَ: «هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى، وَبِلادٍ شَتَّى يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَذْكُرُونَهُ» [٣]. رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٤٦٦٢) - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لأُنَاساً مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ، وَلا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ». قالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَخَبِّرْنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا، فَوَاللَّهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى نُورٍ، وَلا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ» وَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤] (يونس: ٦٢). رواه أبو داود.

(٤٦٦٣) - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَاداً لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلاَ شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ»، فَجَثَى رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ، وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ، وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ، انْعَتْهُمْ لَنَا حَلِّهِمْ لَنَا: يَعْنِي صِفْهُمْ لَنَا شَكِّلْهُمْ لَنَا، فَسُرَّ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ بِسُؤَالِ الأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ

---

(١) **حسن** : رواه الطبراني في «الكبير» (٨/١١٢) رقم (٧٥٢٧) وفي «مسند الشاميين» (٨٢٦).

(٢) **حسن** : رواه أحمد (٤/١٢٨) .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) **صحيح** : رواه أبو داود في «الإجارة» (٣٥٢٧) باب في الرهن . ودخول هذا الحديث في باب الرهن مشكل، ولذا قال الشيخ محيي الدين عبد الحميد عن هذا الحديث : سقط من بعض النسخ، وهو لا يدخل في باب الرهن .

النَّاسِ، وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيُجْلِسُون عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُوراً، وَثِيَابَهُمْ نُوراً، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَفْزَعُونَ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ، وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ» (١). رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٤٦٦٤) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَعُمُداً مِنْ يَاقُوتٍ عَلَيْهَا غُرَفٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ لَهَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ تُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ». قالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَسْكُنُهَا؟ قالَ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ، وَالْمُتَبَاذِلُونَ فِي اللَّهِ، وَالْمُتَلاقُونَ فِي اللَّهِ» (٢). رواه البزار.

(٤٦٦٥) - وَرُوِيَ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً تُرَى ظَوَاهِرُهَا مِنْ بَوَاطِنِهَا وَبَوَاطِنُها مِنْ ظَوَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُتَحَابِّينَ فِيهِ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيهِ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيهِ» (٣). رواه الطبراني في الأوسط.

(٤٦٦٦) - وَرُوِيَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الإِيْمَانِ؟ قالَ: «أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ، وَتُبْغِضَ لِلَّهِ، وَتُعْمِلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ» ، قالَ : وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهَ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ» (٤). رواه أحمد.

(٤٦٦٧) - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَجِدُ الْعَبْدَ صَرِيحَ الإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَيُبْغِضَ لِلَّهِ ، فَإِذَا أَحَبَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَأَبْغَضَ

---

(١) **حسن بشواهده** : رواه أحمد (٣٤٣/٥) وابن أبي الدنيا فى «الإخوان» (٦) وفى سنده شهر بن حوشب وهو ضعيف، ولكن يشهد للحديث ما سبق والله أعلم .

(٢) **ضعيف** : رواه البزار (١٤٨١) وابن المبارك فى «الزهد» (٣٥٩٢) والبيهقى فى «الشعب» (٩٠٠٢) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٢٧٨/١٠) فيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٢٩٠٣) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٢٧٨/١٠) فيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف .

(٤) **ضعيف** : رواه أحمد (٢٤٧/٥) والطبرانى فى «الكبير» (١٩١/٢٠) رقم (٤٢٥) وفى سند أحمد رشدين بن سعد وزبان بن فائد وهما ضعيفان، وسهل بن معاذ، قال الحافظ : لا بأس به إلا فى روايات زبان عنه. قلت : وهذا الحديث من رواية زبان عن سهل بن معاذ ، وأما سند الطبرانى ففيه المقدام بن داود، وابن لهيعة، وزبان بن فائد وهم ضعفاء .

لِلَّهِ، فَقَدِ اسْتَحَقَّ الْوِلَايَةَ لِلَّهِ تَعَالَى» [١]. رواه أحمد والطبراني، وفيه رشدين بن سعد.

(٤٦٦٨) - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، وَأَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَنْكَحَ لِلَّهِ، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ» [٢]. رواه أحمد والترمذي، وقال: حديث منكر، والحاكم وقال: صحيح الإسناد والبيهقي وغيرهم.

(٤٦٦٩) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ» [٣]. رواه أبو داود.

(٤٦٧٠) - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّ عُرَى الإِسْلَامِ أَوْثَقُ»؟ قَالُوا: الصَّلَاةُ. قَالَ: «حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا»؟ قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ. قَالَ: «حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ»؟ قَالُوا: الْجِهَادُ. قَالَ: «حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ»؟ قَالَ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ» [٤]. رواه أحمد والبيهقي، كلاهما من رواية ليث بن أبي سليم، ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود أخصر منه.

(٤٦٧١) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ» [٥]. رواه أبو داود، وهو عند أحمد أطول منه، وقال فيه:

«إِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ» [٦]. وفي إسنادهما راوٍ لم يسمّ.

---

(١) **ضعيف** : رواه أحمد (٣/ ٤٣٠) وابن المبارك فى «الزهد» (٣٥٣) وفى سنده رشدين بن سعد وهو ضعيف ، وكذا فيه انقطاع بين أبى منصور وعمرو بن الجموح، فقد قال البخارى : لم يسمع منه وهو ثقة، وقال الهيثمى فى «المجمع» (١/ ٨٩) : رواه أحمد وفيه رشدين بن سعد وهو منقطع ضعيف.

(٢) **حسن** : رواه أحمد (٣/ ٤٣٨، ٤٤٠) والترمذى (٢٥٢١) والحاكم (٢/ ١٦٤) والبيهقى فى «الشعب» (١٥) وقول الترمذى حديث منكر، ذكرها عنه المزى فى «تحفة الأشراف» (٨/ ٣٩٥) (١١٣٠١) والذى فى نسخة الشيخ شاكر ؛ قال الترمذى : هذا حديث حسن، وفى «تحفة الأحوذى» (٧/ ٢٢٤) هذا حديث منكر حسن . وقال الشارح : قوله : هذا حديث منكر . وفى بعض النسخ هذا حديث حسن لم يظهر لى وجه كون هذا الحديث منكراً .

(٣) **حسن** : رواه أبو داود فى كتاب «السنة» (٤٦٨١) باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه .

(٤) **ضعيف** : رواه أحمد (٤/ ٢٨٦) والطيالسى (٢/ ٤٨) رقم (٢١١٠ - منحة المعبود) والبيهقى فى «الشعب» (١/ ٤٥) رقم (١٣) وفى سنده ليث بن أبى سليم وقد ضعفه غير واحد من أهل العلم؛ وقال الحافظ : صدوق . اختلط أخيراً . ولم يتميز حديثه فترك «التقريب» (٢/ ١٣٨) .

(٥) **ضعيف** : رواه أبو داود ف كتاب «السنة» (٤٥٩٩) باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم . وفى سنده رجل لم يسم . ويزيد بن أبى زياد الهاشمى ضعيف كما فى «التقريب» (٢/ ٣٦٥) .

(٦) **ضعيف** : رواه أحمد (٥/ ١٤٦) وفى سنده رجل لم يسم ، ويزيد بن زياد الهاشمى وهو ضعيف كما سبق . وأيضاً يزيد بن عطاء اليشكرى وهو لين الحديث .

(٤٦٧٢) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا»؟ قَالَ: لاَ شَيْءَ إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ [(١)]. رواه البخاري ومسلم.

(٤٦٧٣) - وفي رواية للبخاري: أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا»؟ قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ: وَنَحْنُ كَذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحاً شَدِيداً [(٢)].

(٤٦٧٤) - ورواه الترمذي، ولفظه قال: رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرِحُوا بِشَيْءٍ لَمْ أَرَهُمْ فَرِحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ. قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الْخَيْرِ يَعْمَلُ بِهِ، وَلاَ يَعْمَلُ بِمِثْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»[(٣)].

(٤٦٧٥) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». رواه البخاري ومسلم، ورواه أحمد بإسناد حسن مختصراً من حديث جابر: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

(٤٦٧٦) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ بِعَمَلِهِمْ. قَالَ: «أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ: فَأَعَادَهَا أَبُو ذَرٍّ، فَأَعَادَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [(٤)]. رواه أبو داود.

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٨٨) باب مناقب عمر بن الخطاب. ومسلم في «البر والصلة» (٦٥٨٩) باب المرء مع من أحب.

(٢) رواه البخاري في «الأدب» (٦١٦٧) باب ما جاء في قول الرجل ويلك.

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري في «الأدب» (٦١٦٨، ٦١٦٩) باب علامة الحب في الله. ومسلم في «البر والصلة» (٦٥٩٤) باب المرء مع من أحب.

(٤) **صحيح**: رواه أبو داود في «الأدب» (٥١٢٦) باب إخبار الرجل بمحبته إليه.

(٤٦٧٧) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِناً، وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ» (١). رواه ابن حبان في صحيحه.

(٤٦٧٨) - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاَثٌ هُنَّ حَقٌّ: لاَ يَجْعَلُ اللَّهُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الإِسْلاَمِ كَمَنْ لاَ سَهْمَ لَهُ، وَلاَ يَتَوَلَّى اللَّهُ عَبْداً فَيُوَلِّيهِ غَيْرَهُ. وَلاَ يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْماً إِلاَّ حُشِرَ مَعَهُمْ» (٢). رواه الطبراني في الصغير والأوسط بإسناد جيد، ورواه في الكبير من حديث ابن مسعود.

(٤٦٧٩) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلاَثَةٌ أَحْلِفُ عَلَيْهِنَّ: لاَ يَجْعَلُ اللَّهُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الإِسْلاَمِ كَمَنْ لاَ سَهْمَ لَهُ، وَأَسْهُمُ الإِسْلاَمِ ثَلاَثَةٌ: الصَّلاَةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ، وَلاَ يَتَوَلَّى اللَّهُ عَبْداً فِي الدُّنْيَا فَيُوَلِّيَهُ غَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْماً إِلاَّ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَهُمْ» (٣) الحديث. رواه أحمد بإسناد جيد.

(٤٦٨٠) - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ الذَّرِّ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، وَأَدْنَاهُ أَنْ تُحِبَّ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْجَوْرِ، وَتُبْغِضَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعَدْلِ، وَهَلِ الدِّينُ إِلاَّ الْحُبُّ وَالْبُغْضُ» قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١). رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد (٤).

*****

---

(١) **حسن** : رواه الطيالسى (٢٢١٣) وأحمد (٣٨/٣) وأبو داود فى «الأدب» (٤٨٣٢) باب من يؤمر أن يجالس . والترمذى فى «الزهد» (٢٣٩٥) باب ما جاء فى صحبة المؤمن . وابن حبان (٥٥٤، ٥٦٠ - إحسان) والبغوى فى «شرح السنة» (٣٤٨٤) والدارمى (١٠٣/٢) والحاكم (١٢٨/٤) .

(٢) **حسن** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٦٤٥٠) وفى «الصغير» (٤١/٢) .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) **منكر** : رواه الحاكم (٢٩١/٢) والعقيلى فى «الضعفاء» (٦١/٣) وفى سنده عبد الأعلى بن أعين ، قال الدارقطنى : ليس بثقة . وقال العقيلى : جاء بأحاديث منكرة ليس منها شيء محفوظ . وقال بعد أن ساق له هذا الحديث : لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به، وعبد الأعلى بن أعين هذا حَدَّثَ عن يحيى بن أبى كثير بغير حديث منكر لا أصل له . وقال ابن حبان فى «المجروحين» (١٥٦/٢) لا يجوز الاحتجاج به بحال . والحديث صححه الحاكم ، وتعقبه الذهبى بقوله : عبدالأعلى؛ قال الدارقطنى : ليس بثقة .

الترهيب من السحر وإتيان الكهان والعرّافين والمنجمين بالرمل والحصى أو نحو ذلك وتصديقهم

(٤٦٨١) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ ﷺ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ» [١]. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٤٦٨٢) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِشَيْءٍ وُكِلَ إِلَيْهِ» [٢]. رواه النسائي من رواية الحسن عن أبي هريرة، و لم يسمع منه عند الجمهور. وقوله: «تعلق»: أي وعلق على نفسه العوز والحروز.

(٤٦٨٣) - وَعَنْ الْحَسَنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانَ لِدَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ سَاعَةٌ يُوقِظُ فِيهَا أَهْلَهُ يَقُولُ: يَا آلَ دَاوُدَ قُومُوا فَصَلُّوا فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ فِيهَا الدُّعَاءَ إِلاَّ لِسَاحِرٍ أَوْ عَاشِرٍ» [٣]. رواه أحمد عن عليّ بن زيد عنه، وبقية رواته محتج بهم في الصحيح، واختلف في سماع الحسن من عثمان.

(٤٦٨٤) - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ، أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ، أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ، أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ» [٤]. رواه البزار بإسناد جيد، ورواه الطبراني من حديث ابن عباس دون قوله: «وَمَنْ أَتَى..» إلى آخره بإسناد حسن [٥].

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) **ضعيف** : رواه النسائى فى كتاب «تحريم الدم» (١١٢/٧) باب الحكم فى السحرة . وفى سنده انقطاع بين الحسن البصرى وأبى هريرة رضى الله عنه .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) **حسن بشواهده** : رواه البزار (٣٠٤٤ - كشف) قال الألبانى : قد أخرجه من طريقه الدولابى فى «الكنى» (١٦٦/٢) عن أبى حمزة العطار إسحاق بن الربيع ، قال :حدثنا عمران بن حصين، دون قوله «أو سحر أو سحر له» هكذا وقع فى المطبوعة : حدثنا عمران ... وفيها أخطاء كثيرة، وأنا أظن أن هنا سقطاً، ذلك لأن إسحاق هذا من أتباع التابعين يروى عمن يروى عن عمران بن حصين مثل الحسن البصرى ومحمد بن سيرين، فأنا أظن أيضاً أن الساقط إنما هو أحدهما.

(٥) **حسن بشواهده** : رواه البزار (٣٥٧٨- البحر الزخار)، والطبرانى فى «الكبير» (١٦٢/١٨) رقم (٣٥٥)، وفى سنده انقطاع بين الحسن البصرى وعمران بن حصين .فقد قال أبو حاتم :لا يصح=

(٤٦٨٥) وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال:قال رسول الله ﷺ:« ثَلاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فيه وَاحِدَة مِنْهُم، فإن الله يَغفِرُ لَهُ ما سِوَى ذَلك لِمَنْ يَشَاءُ : مَنْ مَاتَ لَمْ يُشرِكْ بـا للهِ شَيئاً،وَلَمْ يَكُنْ سَاحِراً يَتَبعَ السحرة، ولم يحقد عَلىَ أَخيه»[١].رواه الطبراني فى الكبير والأوسط،وفيه ليث بن أبى سليم .

(٤٦٨٦) - وَعَنْ عَبيدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلاً قالَ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ! وَكَـم الْكَبَائِرُ؟ قالَ: «سَبْعٌ أَعْظَمَهُنَّ الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْـفِ، وَقَـذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَالسِّحْرُ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا» [٢] الحديث. رواه الطبراني في حديث تقدم في الفرار من الزحف.

وروى ابن حبان في صحيحه حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده في كتاب النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي كَتَبَهُ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ فِي الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ وَالدِّيَّاتِ وَالزَّكَاةِ فَذَكَرَ فِيهِ: «وَإِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الإِشْرَاكُ بِاللَّـهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَـةِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الزَّحْـفِ، وَعُقُـوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَـةِ، وَتَعَلُّـمُ السِّحْرِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ» [٣].

(٤٦٨٧) - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَـنْ أَتَى كَاهِنـاً فَصَدَّقَهُ بِمَا قالَ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ» [٤]. رواه البزار بإسناد جيد قوي.

(٤٦٨٨) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: «مَـنْ أَتَى كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ بَرِئَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَنْ أَتَاهُ غَيْرَ مُصَـدِّقٍ لَـهُ لَـمْ تُقْبَـلْ لَـهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» [٥]. رواه الطبراني من رواية رشدين بن سعد.

«الكاهن»: هو الذي يخبر عن بعض المضمـرات، فيصيب بعضهـا، ويخطئ أكثرهـا ويزعم أن الجن تخبره بذلك.

= له السماع من جندب ولا من معقل بن يسار، ولا مـن عمـران بـن حصـين، ولا مـن أبى هريـرة . ولكـن الحديـث يتقـوى بحديـث ابـن عبـاس . رواه البـزار (٣٠٤٣)، والطـبرانى فى «الأوسـط» (٤٢٦٢)، وقال الهيثمى فى «المجمع» (١١٧/٥) : فيه صالح بن زمعة . وهو ضعيف .

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **حسن بشواهده** : رواه ابن حبان (٦٥٥٩ - إحسان) وفى سنده سليمان بن أرقـم وهـو متفـق على ضعفـه، ولكن للحديث شواهد وقد سبقت مثل حديث أبي هريرة « اجتنبوا السبع الموبقات... » الحديث .

(٤) **حسن** : رواه البزار (٣٠٤٥) .

(٥) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٦٦٧٠) وفى سنده رشدين بن سعد وهو ضعيف .

(٤٦٨٩) - وَرُوِيَ عَن وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ أَتَى كَاهِناً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ حُجِبَتْ عَنْهُ التَّوْبَةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ صَدَّقَهُ بِمَا قَالَ كَفَرَ»[1]. رواه الطبراني.

(٤٦٩٠) - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَنَالَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مَنْ تَكَهَّنَ، أَوِ اسْتَقْسَمَ ، أَوْ رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ تَطَيُّراً». رواه الطبراني بإسنادين رواةُ أحدهما ثقات.

(٤٦٩١) - وَعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عبَيْدٍ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْماً» [2]. رواه مسلم.

«العرّاف»: بفتح العين المهملة وتشديد الراء كالكاهن، وقيل: هو الساحر. وقال البغوي: العرّاف هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقه ومعرفة مكان الضالة، ونحو ذلك، ومنهم من يسمي المنجم كاهناً، انتهى.

(٤٦٩٢) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ» [3]. رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وفي أسانيدهم كلام ذكرته في مختصر السنن، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

(٤٦٩٣) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ سَاحِراً أَوْ كَاهِناً فَسَأَلَهُ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ [4]. رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفاً.

(٤٦٩٤) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ سَاحِراً أَوْ كَاهِناً يُؤْمِنُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ [5]. رواه الطبراني في الكبير، ورواته ثقات.

---

(١) **ضعيف جداً** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٦٩/٢٢) رقم (١٦٩) وقال الهيثمى فى «المجمع» (١١٨/٥) فيه سليمان بن أحمد الواسطى وهو متروك .

(٢) رواه مسلم فى كتاب «السلام» (٥٧١٣) باب تحريم الكهانة، وإتيان الكهان .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد (٤٢٩/٢) والحاكم (٨/١) والمصنف يشير بقوله : وفى أسانيدهم كلام إلى حديث «من أتى حائضاً ، أو امرأة فى دبرها فقد كفر بما أنزل على محمد» وقد سبق الكلام على هذا الحديث وبينا ضعفه وقد سبق .

(٤) **صحيح موقوف** : رواه أبو يعلى (٥٤٠٨) والبزار (٢٠٦٧) .

(٥) **صحيح موقوف** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٧٦/١٠) رقم (١٠٠٠٥) وفى «الأوسط» (١٤٥٣) .

(٤٦٩٥) - وَعَنْ أَبي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، وَلاَ قَاطِعُ رَحِمٍ» [١]. رواه ابن حبان في صحيحه.

(٤٦٩٦) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ» [٢]. رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما.

قال الحافظ: والمنهيّ عنه من علم النجوم هو ما يدّعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كمجيء المطر، ووقوع الثلج، وهبوب الريح، وتغيير الأسعار، ونحو ذلك ويزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب واقترانها وافتراقها وظهورها في بعض الأزمان وهذا علم استأثر اللّهُ به لا يعلمه أحد غيره، فأما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجه القبلة، وكم مضى من الليل والنهار وكم بقي، فإنه غير داخل في النهي، والله أعلم.

(٤٦٩٧) - وَعَنْ قَطَنِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْعِيَافَةُ وَالطِّيَرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ» [٣]. رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه.

قال أبو داود: الطرق الزجر، والعيافة: الخط، انتهى.

وقال ابن فارس: الطرق: الضرب بالعصى، وهو جنس من التكهُّن.

«الطرق»: بفتح الطاء وسكون الراء.

«والجبت»: بكسر الجيم: كل ما عبد من دون الله تعالى.

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) **حسن** : رواه أحمد (٢٢٧/١، ٣١١) وأبو داود فى «الطب» (٣٩٠٥) باب فى النجوم . وابن ماجه فى «الأدب» (٣٧٢٦) باب تعلم النجوم . والبيهقى فى «السنن» (١٣٨/٨ ، ١٣٩) والطبرانى فى «الكبير» (١٣٥/١١) رقم (١١٢٧٨) .

(٣) **ضعيف** : رواه عبد الرزاق (١٩٥٠٢) وابن سعد فى «الطبقات» (٣٥/٧) وأحمد (٤٧٧/٣، ٦٠/٥) وأبو داود فى «الطب» (٣٩٠٧) باب فى الخط وزجر الطير . والنسائى فى «التفسير» كما فى «التحفة» (٢٧٥/٨) والدولابى فى «الكنى» (٨٦/١) وابن حبان (٦١٣١ - إحسان) والطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (٣١٢/٤ ، ٣١٣) والطبرانى فى «الكبير» (٩٤١/١٨، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٥) والبيهقى فى «السنن» (١٣٩/٨) والبغوى فى «شرح السنة» (٣٢٥٦) وأبو نعيم فى « تاريخ أصبهان» (١٥٨/٢) والخطيب فى « تاريخه» (٤٢٥/١٠) والمزى فى «تهذيب الكمال» (٤٧٥/٧ ، ٤٧٦) وفى سنده حيان بن مخارق أبو العلاء، وهو مجهول .

الترهيب من تصوير الحيوانات والطيور في البيوت وغيرها

(٤٦٩٨) - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» (١). رواه البخاري ومسلم.

(٤٦٩٩) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ ، فَلَمَّا رآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلَوَّنَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: « يَا عَائِشَةُ! أَشَدُّ النَّاسِ عَذاباً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ». قَالَتْ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ.

(٤٧٠٠) - وفي رِوَايَةٍ قالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُوَرٌ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ وقال: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ».

(٤٧٠١) - وَفِي أُخْرَى أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رآهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ»؟ فَقُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَومَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» وَقَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لاَ تَدْخُلُهُ الْمَلائِكَةُ» (٢). رواه البخاري ومسلم.

«السهوة»: بفتح السين المهملة: هي الطاق في الحائط يوضع فيه الشيء، وقيل: هي الصفة، وقيل: المخدع بين البيتين، وقيل: بيت صغير كالخزانة الصغيرة.

«والقرام»: بكسر القاف: هو الستر.

«والنمرقة»: بضم النون والراء أيضاً، وقد تفتح الراء، وبكسرهما: هي المخدة.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخاري في «التوحيد» (٧٥٥٨) باب قول الله تعالى : ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ ومسلم في كتاب «اللباس» (٥٤٣١) باب تحريم تصوير صورة الحيوان .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخاري في «اللباس» (٥٩٥٤) باب ما وطئ من التصاوير . ورواه في «البيوع» (٢١٠٥) باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء . ومسلم في «اللباس» (٥٤٢٩،٥٤٢٤) باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة ممتهنة بالفرش ونحوه، وأن الملائكة لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلب .

(٤٧٠٢) - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هذِهِ الصُّوَرَ فَأَفْتِنِي فِيهَا، فَقَال: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا، ثُمَّ قالَ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا، حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَال: أُنَبِّئُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُول اللَّهِ ﷺ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْساً، فَيُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ**». قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَإِنْ كُنْتَ لاَ بُدَّ فَاعِلاً فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لاَ نَفْسَ لَهُ (١). رواه البخاري ومسلم.

(٤٧٠٣) - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ قالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنِّي رَجُلٌ إِنَّما مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي، وَإِنِّي أَصْنَعُ هذِهِ التَّصَاوِيرَ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لاَ أُحَدِّثُكَ إِلاَّ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَداً**» فَرَبَا الرَّجُلُ رَبْوَةً شَدِيدَةً (٢)، فَقَالَ: وَيْحَكَ إِنْ أَبَيْتَ إِلاَّ أَنْ تَصْنَعَ، فَعَلَيْكَ بِهذَا الشَّجَرِ وَكُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ.

«ربا الإنسان»: إذا انتفخ غيظاً أو كبراً.

(٤٧٠٤) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ**» (٣). رواه البخاري ومسلم.

(٤٧٠٥) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**قالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، وَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، وَلْيَخْلُقُوا شَعِيرَةً**»(٤). رواه البخاري ومسلم.

(٤٧٠٦) - وَعَنْ أَبِي الهَيَّاجِ الأسدي قالَ: قالَ لِي عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلاَ أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَلاَّ تَدَعَ صُورَةً إِلاَّ طَمَسْتَهَا، وَلاَ قَبْراً مُشْرِفاً إِلاَّ سَوَّيْتَهُ(٥). رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «البيوع» (٢٢٢٥) باب بيع التصاوير التى ليس فيها روح . ومسلم فى «اللباس» (٥٤٣٦) باب تحريم تصوير صورة الحيوان .

(٢) **ربا** : أى انتفخ غيظاً .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «اللباس» (٥٩٥٠) باب عذاب المصورين يوم القيامة . ومسلم فى «اللباس» (٥٤٣٣) باب تحريم تصوير صورة الحيوان .

(٤) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «اللباس» (٥٩٥٣) باب نقض الصور . ومسلم فى «اللباس» (٥٤٣٩) باب تحريم تصوير صورة الحيوان .

(٥) رواه مسلم فى «الجنائز» (٢٢٠٨) باب الأمر بتسوية القبر . وأبو داود فى «الجنائز» (٣٢١٨) باب فى تسوية القبر . والترمذى فى «الجنائز» (١٠٤٩) باب ما جاء فى تسوية القبر . والنسائى فى «الجنائز» (٤/٨٨) باب تسوية القبور إذا رفعت .

(٤٧٠٧) - وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ: **«أَيُّكُمْ يَنْطَلِقُ إِلَى المَدِينَةِ، فَلاَ يَدَعُ فِيهَا وَثَناً إِلاَّ كَسَرَهُ، وَلاَ قَبْراً إِلاَّ سَوَّاهُ، وَلاَ صُورَةً إِلاَّ لَطَخَهَا»**، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَهَابَ أَهْلَ المَدِينَةِ. قَالَ: فَانْطَلَقَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَدَعْ بِهَا وَثَناً إِلاَّ كَسَرْتُهُ، وَلاَ قَبْراً إِلاَّ سَوَّيْتُهُ، وَلا صُورَةً إِلاَّ لَطَخْتُهَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ عَادَ إِلَى صَنْعَةِ شَيْءٍ مِنْ هٰذَا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»** (١). وإسناده جيد إن شاء الله.

(٤٧٠٨) - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ»** (٢). رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(٤٧٠٩) - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: **«لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ تَمَاثِيلُ»**.

(٤٧١٠) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَاعَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ؛ فَرَاثَ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ، فَلَقِيَهُ جِبْرِيلُ ﷺ، فَشَكَا إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّا لاَ نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ (٣). رواه البخاري.

«راث»: بالثاء المثلثة غير مهموز: أي أبطأ.

(٤٧١١) - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ، وَلاَ جُنُبٌ، وَلاَ كَلْبٌ»** (٤). رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه كلهم من رواية عبد الله بن نجى. قال البخاري: فيه نظر.

---

(١) **ضعيف** : رواه أحمد (٨٧/١) وفى سنده أبى محمد الهذلى، قال الذهبى فى «الميزان» (١٠٥٨٣/٤) : لا يعرف .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «اللباس» (٥٩٤٩) باب التصاوير. ومسلم فى «اللباس» (٥٤١٧،٥٤١٢) باب تحريم تصوير صورة الحيوان . والترمذى فى «الاستئذان» (٢٨٠٤) باب ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب . والنسائى فى «الصيد» (١٨٥/٨) باب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه كلب . وابن ماجه فى «اللباس» (٣٦٤٩) باب الصور فى البيت .

(٣) رواه البخارى فى «اللباس» (٥٩٦٠) باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة .

(٤) **حسن بشواهده**: رواه أحمد (٨٣/١، ١٠٤، ١٣٩، ١٥٠) وأبو داود (٢٢٧، ٤١٥٢) والنسائى (١٤١/١، ١٨/٧) وابن ماجه (٣٦٥٠) وابن حبان (١٢٠٥) والحاكم (١٧١/١) وفى سنده نجى الحضرمى وهو مقبول كما فى « التقريب » (٢٩٨/٢) وقال الذهبى فى «الميزان» (٩٠١٩/٤) : لا يدرى من هو . ولكن أصل الحديث فى الصحيحين كما سبق دون ذكر الجنب، ويشهد لقوله «ولا جنب» حديث ابن عباس «**ثلاثة لا تقربهم الملائكة : الجنب والسكران، والمتضمخ بالخلوق**» وسنده صحيح وقد سبق تخريجه .

(٤٧١٢) - وَعَنْ أَبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي: أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَابِ تَمَاثِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامُ سِتْرٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ فَمُرْ بِرَأْسِ التِّمْثَالِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ يُقْطَعُ فَيَصِيرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمُرْ بِالسِّتْرِ فَيُقْطَعَ فَيُجْعَلَ وِسَادَتَيْنِ مَنْبُوذَتَيْنِ تُوطَآنِ، وَمُرْ بِالْكَلْبِ فَلْيُخْرَجْ» (١). رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وتأتي أحاديث من هذا النوع في اقتناء الكلب إن شاء الله تعالى.

(٤٧١٣) - وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلاثَةٍ بِمَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ، وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ» (٢). رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح غريب. «عنق»: بضم العين والنون: أي طائفة وجانب من النار.

الترهيب من اللعب بالنرد

(٤٧١٤) - عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي دَمِ خِنْزِيرٍ» (٣). رواه مسلم.

وله ولأبي داود وابن ماجه: «فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ».

(٤٧١٥) - وَعَنْ أَبي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَعِبَ بِنَرْدٍ أَوْ نَرْدَشِيرَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (٤). رواه مالك واللفظ له وأبو داود وابن ماجه والحاكم

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد (٢/٣٠٥، ٤٧٨) وأبو داود فى «اللباس» (٤١٥٨) باب فى الصور . والترمذى فى «الأدب» (٢٨٠٦) باب ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب، وابن حبان (٥٨٥٤ - إحسان) والبيهقى فى «السنن» (٧/٢٧٠) .

(٢) **صحيح** : رواه الترمذى فى كتاب «صفة جهنم» (٢٥٧٤) باب ما جاء فى صفة النار . وأحمد (٢/٣٣٦) وقال الترمذى : حسن صحيح .

(٣) رواه مسلم فى كتاب «الشعر» (٥٧٨٧) باب تحريم اللعب بالنردشير . وأبو داود فى «الأدب» (٤٩٣٩) باب فى النهى عن اللعب بالنرد . وابن ماجه فى «الأدب» (٣٧٦٣) باب اللعب بالنرد.

(٤) **حسن بشواهده** : رواه مالك فى «الموطأ» (٢/٩٥٨ / ٦) والبخارى فى «الأدب المفرد» (١٢٦٩، ١٢٧٢) وأحمد (٤/٣٩٤، ٣٩٧، ٤٠٠) وأبو يعلى (٧٢٩٠) وأبو داود (٤٩٣٨) وابن ماجه (٣٧٦٢) والحاكم (١/٥٠) وابن أبى الدنيا فى «ذم الملاهى» (٤٠) والبيهقى فى «السنن» (١٠/٢١٤، ٢١٥) وفى سنده انقطاع بين سعيد بن أبى هند وأبى موسى الأشعرى . ولكن يشهد له الطريق الآخر الذى أشار إليه المصنف .

والبيهقي، ولم يقولوا: «أَوْ نَرْدَشِيرَ» وقال الحاكم: صحيح على شرطهما. قال البيهقي: ورويناه من وجه آخر عن محمد بن كعب عن أبي موسى عن النَّبيِّ ﷺ قال: «لاَ يَقْلِبُ كَعَبَاتِهَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُ مَا تَأْتِي بِهِ إِلاَّ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (١).

قال الحافظ: قد ذهب جمهور العلماء إلى أن اللعب بالنرد حرام، ونقل بعض مشايخنا: الإجماع على تحريمه، واختلفوا في اللعب بالشطرنج: فذهب بعضهم إلى إباحته لأنه يستعان به في أمور الحرب ومكائده لكن بشروط ثلاثة: أحدها: أن لا يؤخر بسببه صلاة عن وقتها. والثاني: أن لا يكون فيه قمار. والثالث: أن يحفظ لسانه حال اللعب عن الفحش والخنا ورديء الكلام، فمتى لعب به، أو فعل شيئاً من هذه الأمور كان ساقط المروءة مردود الشهادة، وممن ذهب إلى إباحته سعيد بن جبير والشعبي، وكرهه الشافعي كراهة تنزيه، وذهب جماعات من العلماء إلى تحريمه كالنرد، وقد ورد ذكر الشطرنج في أحاديث لا أعلم لشيء منها إسناداً صحيحاً ولا حسناً، والله أعلم.

الترغيب في الجليس الصالح والترهيب من الجليس السيئ، وما جاء فيمن جلس وسط الحلقة وأدب المجلس، وغير ذلك

(٤٧١٦) - عَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ:« إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً»(٢).رواه البخاري ومسلم.

«يحذيك»: أي يعطيك.

(٤٧١٧) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ شَيْءٌ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ

---

(١) حسن بشواهده :رواه أحمد (٤/٤٠٧) وأبو يعلى (٧٢٨٩) والبيهقى فى «السنن» (١٠/٢١٥) وفى سنده انقطاع بين محمد بن كعب وأبى موسى رضى الله عنه .
والكعبات :جمع مؤنث سالم لكعبة،وسميت الكعبة كعبة لتربيعها .

(٢) متفق عليه : رواه البخارى فى «البيوع» (٢١٠١) باب فى العطار وبيع المسك . ومسلم فى «البر والصلة» (٦٥٦٩) باب استحباب مجالسة الصالحين .

صَاحِبِ الْكِيرِ إنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ سَوَادِهِ أصابَكَ مِنْ دُخَانِهِ» (١). رواه أبو داود والنسائي.

(٤٧١٨) - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الْحَلْقَةِ (٢). رواه أبو داود.

(٤٧١٩) - وَعَنْ أَبِي مِجْلَزٍ أَنَّ رَجُلاً قَعَدَ وَسْطَ حَلْقَةٍ. قالَ حُذَيْفَةُ: مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الْحَلْقَةِ (٣). رواه الترمذي. وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم بنحوه، وقال: صحيح على شرطهما.

(٤٧٢٠) - وَعَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: مَرَّ بي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا جَالِسٌ وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِي الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي،وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَةِ يَدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَقْعُدْ قِعْدَةَ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» (٤). رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه.

وزاد قال ابن جريج: «وَضَعَ رَاحَتَيْكَ عَلَى الأَرْضِ».

(٤٧٢١) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ عَنْ مَجْلِسِهِ، فذَهَبَ لِيَجْلِسَ فِيهِ، فَنَهَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٥). رواه أبو داود.

(٤٧٢٢) - وفي رواية له عن سعد بن أبي الحسن قال: جَاءَ أَبُو بَكْرَةَ في شَهَادَةٍ، فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ، فَأَبَى أَنْ يَجْلِسَ فِيهِ، وقالَ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ ذَا (٦).

---

(١) **صحيح** : رواه أبو داود في «الأدب» (٤٨٢٩) باب من يؤمر أن يجالس . والنسائي في «الكبرى» (١٦٨/٤) رقم (٦٧٣٣) .

(٢) **ضعيف** : رواه أبو داود في «الأدب» (٤٨٢٦) باب الجلوس وسط الحلقة . وفي سنده انقطاع بين أبي مجلز وهو لاحق بن حميد وبين حذيفة رضى الله عنه .

(٣) **ضعيف** : رواه الترمذي في «الأدب» (٢٧٥٣) باب ما جاء في كراهية القعود وسط الحلقة. وأحمد (٣٨٤/٥، ٣٩٨، ٤٠١) والحاكم (٢٨١/٤) وفي سنده انقطاع بين أبي مجلز وحذيفة رضى الله عنه .

(٤) **حسن** : رواه أبو داود في «الأدب» (٤٨٤٨) باب في الجلسة المكروهة . وأحمد (٣٨٨/٤) وابن حبان (٥٦٧٤) والطبراني في «الكبير» (٧٢٤٢، ٧٢٤٣) والحاكم (٢٦٩/٤) والبيهقي في «السنن» (٢٣٦/٣) .

(٥) **حسن بشواهده** : رواه أبو داود في «الأدب» (٤٨٢٨) باب في الرجل يقوم للرجل من مجلسه . وفي سنده أبي الخصيب ، واسمه زياد بن عبد الرحمن، وهو مقبول كما في «التقريب» ولكن يشهد للحديث شواهد تقويه وستأتي .

(٦) **ضعيف** : رواه أبو داود (٤٨٢٧) وفي سنده أبي عبد الله مولى آل أبي بردة . وهو لا يعرف كما قال الحافظ في «الفتح» (٥٣/١١) .

(٤٧٢٣) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلاً مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ» (١).

(٤٧٢٤) - وفي رواية قال: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ. رواه البخاري ومسلم.

(٤٧٢٥) - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي (٢). رواه أبو داود والترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه.

(٤٧٢٦) - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عن أبيه عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلاَّ بِإِذْنِهِمَا» (٣). رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن.

(٤٧٢٧) - وفي رواية لأبي داود: «لاَ يُجْلَسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلاَّ بِإِذْنِهِمَا» (٤).

(٤٧٢٨) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» (٥). رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

(٤٧٢٩) - وَعَنْ وَهْبِ بْنِ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ، فَإِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ» (٦). رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه.

(٤٧٣٠) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا» (٧). رواه أبو داود.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الجمعة» (٩١١) باب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد فى مكانه . ومسلم فى «السلام» (٥٥٨٠، ٥٥٨١، ٥٥٨٢) باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذى سبق إليه . وأحمد (٢٢/٢) والترمذى فى «الأدب» (٢٧٤٩) باب كراهية أن يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه .

(٢) **حسن** : رواه أحمد (٩٨/٥) والطيالسى (٧٨٠) والبخارى فى «الأدب المفرد» (١١٤١) وأبو داود فى «الأدب» (٤٨٢٥) باب فى التحلق . والترمذى فى «الأدب» (٢٧٢٥) باب رقم (٢٩). والطبرانى فى «الكبير» (١٩٥١) وابن حبان (٦٤٣٣) والبيهقى فى «السنن»(٢٣١/٣) .

(٣) **حسن** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٤٨٤٥) باب فى الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما. والترمذى فى «الأدب» (٢٧٥٢) باب ما جاء فى كراهية الجلوس بين الرجلين بغير إذنهما .

(٤) **حسن** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٤٨٤٤) باب فى الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما.

(٥) رواه مسلم فى «السلام» (٥٥٨٥) باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به . وأحمد (٢٨٣/٢، ٣٨٩) .

(٦) **صحيح**: رواه الترمذى فى«الأدب» (٢٧٥١) باب ما جاء إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به.

(٧) **صحيح** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٤٨٢٠) باب فى سعة المجالس .

(٤٧٣١) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ». قالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَبَيْتُمْ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». رواه البخاري ومسلم وأبو داود[١].

الترهيب أن ينام المرء على سطح لا تحجير له

أو يركب البحر عند ارتجاجه

(٤٧٣٢) - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَلِيٍّ: يَعْنِي ابْنَ شَيْبَانَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ لَهُ حِجَارٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ»[٢]. رواه أبو داود.

قال الحافظ: هكذا وقع في روايتنا حجار بالراء بعد الألف، وفي بعض النسخ: حجاب بالباء الموحدة وهو بمعناه.

(٤٧٣٣) - وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَحْجُورٍ عَلَيْهِ[٣]. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب.

(٤٧٣٤) - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيسَ مِنَّا، وَمَنْ رَقَدَ عَلَى سَطْحٍ لا جِدَارَ لَهُ فَمَاتَ فَدَمُهُ هَدَرٌ»[٤]. رواه الطبراني.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «المظالم» (٢٤٦٥) باب أفنية الدور والجلوس فيها . ومسلم فى «اللباس» (٥٤٩٥) باب النهى عن الجلوس فى الطرقات وإعطاء الطريق حقه . وفى «السلام» (٥٥٤٤) باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام . وأبو داود فى «الأدب» (٤٨١٥) باب فى الجلوس فى الطرقات .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٥٠٤١) باب فى النوم على سطح غير محجر . والبخارى فى «الأدب المفرد» (١١٩٢) والبيهقى فى كتاب «الأدب» (٩٧٨/٤٤٣) وفى سنده عمر بن جابر الجعفى وهو مقبول كما فى «التقريب» (٥٢/٢) . وفيه سنده أيضاً وعلة بن عبد الرحمن وهو مقبول كما فى «التقريب» (٣٣١/٢) ولكن للحديث شاهد رواه أحمد . وانظر الصحيحة (٨٢٨).

(٣) **ضعيف** . رواه الترمذى فى «الأدب» (٢٨٥٤) باب ما جاء فى الفصاحة والبيان . وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث محمد بن المنكدر عن جابر إلا من هذا الوجه وعبد الجبار بن عمر يُضَعَّفُ . قلت : عبد الجبار بن عمر ضعيف كما فى «التقريب» (١ / ٤٦٦) .

(٤) **ضعيف جداً** . قال الهيثمى فى «المجمع» (٨ / ٩٩) فيه يزيد بن عياض وهو متروك . قلت: ولكن قوله : «من رمانا بالليل فليس منا» رواه الطبرانى فى «الكبير» (١١ / ١٧٧) رقم (١١٥٥٣) عن ابن عباس ، وقال الهيثمى فى «المجمع» (٤ / ٧٩) رجاله رجال الصحيح .

(٤٧٣٥) - وَعَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ قال: كُنَّا بِفَارِسَ، وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ يُقَالُ لَهُ: زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَبْصَرَ إِنْسَاناً فَوْقَ بَيْتٍ أَوْ إِجَّارٍ لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ، فَقَالَ لِي: سَمِعْتَ فِي هَذَا شَيْئاً؟ قُلْتُ: لاَ. قال: حَدَّثَنِي رَجُلٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ بَاتَ فَوْقَ إِجَّارٍ، أَوْ فَوْقَ بَيْتٍ لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ يَرُدُّ رِجْلَهُ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ بَعْدَمَا يَرْتَجُّ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ» (١). رواه أحمد مرفوعاً هكذا وموقوفاً ورواتهما ثقات والبيهقي مرفوعاً.

(٤٧٣٦) - وفي رواية للبيهقي عن أبي عمران أيضاً قال: كُنْتُ مَعَ زُهَيْرٍ الشَّنَوِيِّ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ نَائِمٍ عَلَى ظَهْرِ جِدَارٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَا يَدْفَعُ رِجْلَيْهِ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ قُمْ، ثُمَّ قال زُهَيْرٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ جِدَارٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَا يَدْفَعُ رِجْلَيْهِ، فَوَقَعَ فَمَاتَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ فِي ارْتِجَاجِهِ، فَغَرِقَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ».
قال البيهقي: ورواه شعبة عن أبي عمران عن محمد بن أبي زهير، وقيل: عن محمد بن زهير بن أبي علي، وقيل: عن زهير بن أبي جبل عن النَّبِيِّ ﷺ، وقيل: غير ذلك.

«الإجّار»: بكسر الهمزة وتشديد الجيم: هو السطح. «وارتجاج البحر»: هيجانه.

الترهيب أن ينام الإنسان على وجهه من غير عذر

(٤٧٣٧) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى بَطْنِهِ، فَغَمَزَهُ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ لاَ يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» (٢). رواه أحمد وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، وقد تكلم البخاري في هذا الحديث.

(٤٧٣٨) - وَعَنْ يَعِيشَ بْنِ طَخْفَةَ بْنِ قَيْسٍ الْغِفَارِيِّ قال: كَانَ أَبِي مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ». فَانْطَلَقْنَا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَطْعِمِينَا»، فَجَاءَتْ بِحَشِيشَةٍ فَأَكَلْنَا، ثُمَّ قال: «يَا عَائِشَةُ أَطْعِمِينَا»، فَجَاءَتْ بِحَيْسَةٍ مِثْلِ الْقَطَاةِ فَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ اسْقِينَا». فَجَاءَتْ بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْنَا، فَجَاءَتْ بِقَدَحٍ صَغِيرٍ فَشَرِبْنَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ بِتُّمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ انْطَلَقْتُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ». قال: فَبَيْنَا أَنَا مُضْطَجِعٌ مِنَ السَّحَرِ عَلَى بَطْنِي إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ

---

(١) حسن: رواه أحمد (٥ / ٧٩ و ٢٧١) والبخارى فى «الأدب المفرد» (١١٩٤) وفى «التاريخ الكبير» (٢ / ١ / ٣٨٩) والبيهقى فى «الشعب» (٤٧٢٤ و ٤٧٢٥) وانظر «الصحيحة» (٨٢٨).

(٢) حسن: رواه أحمد (٢ / ٢٨٧ و ٣٠٤) والترمذى فى «الأدب» (٢٧٦٨) باب ما جاء فى كراهية الاضطجاع على البطن. وابن حبان (٥٥٤٩ - إحسان) والحاكم (٤ / ٢٧١).

يَبْغُضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». قالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ [١]. رواه أبـو داود واللفـظ له، ورواه النسائي عن قيس بن طغفة بالغين المعجمة قال: حدثني أبي فذكره وابـن ماجـه عن قيس بن طهفة بالهاء عن أبيه مختصراً، ورواه ابن حبان في صحيحه عن قيس بن طغفـة بالغين المعجمة عن أبيه كالنسائي، ورواه ابن ماجه أيضاً عـن ابـن طهفـة أو طخفـة علـى اختلاف النسخ عن أبي ذر قـال: مَـرَّ بـي رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ، وَأَنَـا مُضْطَجِـعٌ عَلَـى بَطْنِـي، فَرَكَضَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «يَا جُنَيْدَبُ إِنَّمَا هٰذِهِ ضِجْعَةُ أَهْلِ النَّارِ» [٢]. قالَ أبو عمـر النمـري: اختلف فيه اختلافاً كثيراً واضطرب فيه اضطراباً شـديداً، فقيـل: طهفـة بـن قيـس بالهـاء، وقيل: طخفة بالخاء، وقيل: ضغفة بالغين، وقيل: طقفة بالقاف والفـاء، وقيـل: قيـس بـن طخفة، وقيل: عبد اللّه بن طخفة عن النَّبيِّ ﷺ وقيل: طهفة عن أبي ذر رضي اللّه عنه عن النَّبيِّ ﷺ، وحديثهم كلهم واحد. قال: كُنْـتُ نَائِمـاً بِالصُّفَّـةِ، فَرَكَضَنِـي رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «هٰذِهِ نَوْمَةٌ يَبْغَضُهَا اللّٰهُ». وكان من أهل الصفة، ومن أهل العلـم مـن يقـول إن الصحبة لأبيه عبد اللّه، وإنه صاحب القصـة انتهـى، وذكـر البخـاري اختلافـاً كثـيراً، وقال طغفة بالغين خطأ، واللّه أعلم.

«الحيسة»: على معنى القطعة من الحيس: وهو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقـد يجعل عوض الأقط دقيق.«والعس»: القدح الكبير الضخم حرز ثمانية أرطال أو تسعة.

*****

---

(١) **ضعيف بهذا التمام** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٥٠٤٠) باب فى الرجل ينبطح على بطنه. والنسـائى فـى «الوليمـة» فـى «الكـبرى» رقـم (٦٦٢٢) (٤/ ١٤٦) وأحمـد (٤٢٩/٣ و٤٣٠ و ٤٢٦/٥ و٤٢٧) . وابن ماجه مختصراً فى «الأدب» (٣٧٢٣) باب النهى عن الاضطجاع على الوجه . وابـن حبـان (٥٥٥٠- إحسـان) والطـبرانى فـى «الكبـير» (٨٢٢٦ و٨٢٢٨ و ٨٢٢٩ و ٨٢٣٠ و٨٢٣١) والحاكم (٤ / ٢٧٠ ، ٢٧١) والبخـارى مختصـراً فـى «الأدب المفـرد» (١١٨٧) وفى سنده ابن قيس بن طخفة أو طغفة ، وهو فى عـداد المجهولـين . لكـن النهـى عـن النـوم علـى البطن منه يتقوى بالحديث الذى قبله .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه ابن ماجـه فـى «الأدب» (٣٧٢٤) بـاب النهـى عـن الاضطجـاع علـى الوجه. وقال البوصيرى فى «مصباح الزجاجة» (٣ / ١٧٨) هذا إسناد فيه مقال ، محمد بن نعيـم لم أر مَنْ جَرَّحَهُ ولا مَنْ وَثَّقه . ويعقوب بن حميد مختلف فيه وباقى رجال الإسناد ثقات . قلـت : ولكن يتقوى الحديث بما قبله .

الترهيب من الجلوس بين الظل والشمس
والترغيب في الجلوس مستقبل القبلة

(٤٧٣٩) - عَنْ أَبِي عِيَاضٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الضَّحِّ وَالظِّلِّ، وقالَ: «مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ» (١). رواه أحمد بإسناد جيد، والبزار بنحوه من حديث جابر، وابن ماجه بالنهي وحده من حديث بريدة.

«الضحّ»: بفتح الضاد المعجمة، وبالحاء المهملة: هو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض. وقال ابن الأعرابي: هو لون الشمس.

(٤٧٤٠) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ**»، وفي رِوايَةٍ: «**فِي الشَّمْسِ، فَقَلَصَ عَنْهُ الظِّلُّ، فَصَارَ بَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ، وَبَعْضُهُ فِي الظِّلِّ فَلْيَقُمْ**» (٢). رواه أبو داود، وتابعيه مجهول، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ولفظه:

نَهى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ (٣).

(٤٧٤١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّداً، وَإِنَّ سَيِّدَ الْمَجَالِسِ قُبَالَةُ الْقِبْلَةِ**» (٤). رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٤٧٤٢) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَكْرَمُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَةُ**» (٥). رواه الطبراني في الأوسط.

---

(١) **حسن** : رواه أحمد (٣ / ٤١٤) وحديث جابر رواه البزار (٢٠١٤) وفى سنده إسماعيل بن مسلم المكى وهو ضعيف .وحديث بريدة رواه ابن ماجه فى «الأدب» (٣٧٢٢) باب الجلوس بين الظل والشمس وإسناده حسن .

(٢) **صحيح** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٤٨٢١) باب فى الجلوس بين الظل والشمس.والحميدى (١١٣٨) عن محمد بن المنكدر قال:حدثنى من سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ فذكره. ورواه أحمد فى «المسند» (٢ / ٣٨٣) عن محمد بن المنكدر عن أبى هريرة مرفوعاً وسنده صحيح .

(٣) **صحيح** : رواه الحاكم (٤ / ٢٧١) وصححه ووافقه الذهبى .

(٤) **حسن** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٢٣٥٤) .

(٥) **ضعيف جداً** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٨٣٦١) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٨ / ٥٩) فيه حمزة بن أبى حمزة وهو متروك .

(٤٧٤٣) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفاً، وَإِنَّ أَشْرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَةُ» (١). رواه الطبراني، وفيه أحاديث غير هذه لا تسلم من مقال.

الترغيب في سكنى الشام وما جاء في فضلها

(٤٧٤٤) - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «اللَّهُمَّ بَـارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا». قالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قالَ: « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنا فِـي شَـامِنَا، وَبَـارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنا». قالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قالَ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ ـ وبِهَـا أَوْ قَـالَ ـ: مِنْهَا يَخْرُجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» (٢). رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٤٧٤٥) - وَعَنِ ابْنِ حَوَالَةَ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَـيَصِيرُ الأَمْـرُ أَنْ تَكُونُوا أَجْنَاداً مُجَنَّدَةً: جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ». قالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خِـرْ لِـي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذلِكَ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللَّـهِ مِـنْ أَرْضِـهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُـمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِـنْ غُدُرِكُـمْ، فَإِنَّ اللَّـهَ تَوَكَّـلَ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «تَكَفَّلَ لِـي بِالشَّـامِ وَأَهْلِهِ» (٣). رواه أبـو داود وابـن حبـان في صحيحـه والحـاكم، وقال: صحيح الإسناد.

(٤٧٤٦) - وَعَنْهُ أَنَّهُ قالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِرْ لِي بَلَداً أَكُونُ فِيهِ، فَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّـكَ تَبْقَـى لَمْ أَخْتَرْ عَنْ قُرْبِكَ شَيْئاً، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ»، فَلَمَّا رَأَى كَرَاهِيَتِي لِلشَّـامِ قـالَ: «أَتَـدْرِي مَا يَقُولُ اللَّهُ فِي الشَّامِ؟ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ: يَا شَامُ أَنْتِ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي أُدْخِلُ فِيـكِ خِيرَتِي مِنْ عِبَادِي. إِنَّ اللَّهَ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» (٤). رواه الطبراني من طريقين إحداهما جيدة.

---

(١) **ضعيف جداً** : رواه الطبراني في «الكبير» (١٠ / ٣٢٠) رقم (١٧٨١) والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٠٢٠ و ١٠٢١) وقال الهيثمي في «المجمع» (٨ / ٥٩) فيـه هشـام بـن زيـاد أبـو المقدام وهو متروك .

(٢) رواه البخاري في «الفتن» (٧٠٩٤) باب قول النبي ﷺ : «**الفتنة من قبل المشرق**» والترمذي في «المناقب» (٣٩٥٣) باب في فضل الشأم واليمن .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد (٣٠٢/٢ و١١٠/٤ و ٥/ ٣٣، ٣٤) وأبوداود في «الجهاد» (٢٤٨٣) باب في سكنى الشام . وابن حبان (٧٣٠٦ - إحسان) والحاكم (٥١٠/٤) وصححه ووافقه الذهبي .

(٤) قال الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ٥٩) رواه الطبراني من طريقين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير صالح بن رستم وهو ثقة .

(٤٧٤٧) - وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَامَ يَوْماً فِي النَّاسِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوشِكُونَ أَنْ تَكُونُوا أَجْنَاداً مُجَنَّدَةً: جُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ». فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ الزَّمَانُ فَاخْتَرْ لِي. قَالَ: «إِنِّي أَخْتَارُ لَكَ الشَّامَ، فَإِنَّهُ خِيَرَةُ الْمُسْلِمِينَ، وَصَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلادِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» [١]. ورواه الطبراني، ورواته ثقات، ورواه البزار والطبراني أيضاً من حديث أبي الدرداء بنحوه بإسناد حسن.

(٤٧٤٨) - وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُجَنَّدُ النَّاسُ أَجْنَاداً: جُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْمَشْرِقِ، وَجُنْدٌ بِالْمَغْرِبِ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِرْ لِي إِنِّي فَتًى شَابٌّ فَلَعَلِّي أُدْرِكُ ذَلِكَ، فَأَيُّ ذَلِكَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ» [٢]. رواه الطبراني من طريقين إحداهما حسنة.

(٤٧٤٩) - وفي رواية عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، ومُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَهُمَا يَسْتَشِيرَانِهِ فِي الْمَنْزِلِ، فَأَوْمَأَ إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ سَأَلاهُ فَأَوْمَأَ إِلَى الشَّامِ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ بِلادِ اللَّهِ يُسْكِنُهَا خِيرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» [٣].

(٤٧٥٠) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، فَخِيَارُ أَهْلِ الأَرْضِ أَلْزَمُهُمْ مُهَاجَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ أَرَضُوهُمْ، وَتَقْذَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ» [٤].

---

(١) **حسن** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٨ / ٢٥١) رقم (٦٢٧) .

(٢) **حسن** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٢٢ / ٥٥) رقم (١٣٠) وفى «مسند الشاميين» (٣٣٨١) وابن عساكر فى «تاريخ دمشق» (١ / ٥٦) .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٢٢ / ٥٨) رقم (١٣٧ و ١٣٨) وفى «مسند الشاميين» (٣٣٨٣) وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٠ / ٥٩) . رواه الطبرانى بأسانيد كلها ضعيفة . والحديث رواه ابن الجوزى فى «العلل المتناهية» (٤٩٨) من طريق آخر عن مكحول . وقال : هذا حديث لا يصح .

(٤) **حسن** : رواه أبو داود فى «الجهاد» (٢٤٨٢) باب فى سكنى الشام . وفى سنده شهر بن حوشب ، وهو ضعيف ، ولكن رواه الحاكم (٤ / ٥١٠ ، ٥١١) عن أبى هريرة ، وفى سنده عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وفيه ضعف ، والحديث يتقوى بمجموع الطريقين والله أعلم.

رواه أبو داود عن شهر عنه، والحاكم عن أبي هريرة عنهُ، وقال: صحيح على شرط الشيخين كذا قال.

(٤٧٥١) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتُزِعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي، فَأَتْبَعْتُهُ بصَرِي، فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ. أَلاَ وَإِنَّ الإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتَنُ بِالشَّامِ» [١]. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.

(٤٧٥٢) - وفي رواية للطبراني: «إِذَا وَقَعَتِ الْفِتَنُ فَالأَمْنُ بَالشَّامِ». ورواه أحمد من حديث عمرو بن العاص.

(٤٧٥٣) - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي، فعُمِدَ بِهِ إلى الشَّامِ. أَلاَ وَإِنَّ الإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتَنُ بالشَّامِ» [٢]. رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح.

(٤٦٥٤) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي عَمُوداً أَبْيَضَ كَأَنَّهُ لُؤْلُؤَةٌ تَحْمِلُهُ الْمَلاَئِكَةُ. قُلْتُ: مَا تَحْمِلُونَ؟ فَقَالُوا: عَمُودَ الْكِتَابِ أُمِرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ اخْتُلِسَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي. فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَخَلَّى مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي، فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى وُضِعَ بِالشَّامِ». فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِرْ لِي. قالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ» [٣]. رواه الطبراني، ورواته ثقات.

(٤٧٥٥) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «الشَّامُ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلادِهِ إِلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الشَّامِ إِلَى غَيْرِهَا فَبِسَخَطِهِ، وَمَنْ دَخَلَهَا مِنْ غَيْرِهَا فَبِرَحْمَتِهِ» [٤]. رواه الطبراني والحاكم كلاهما من رواية عُفير بن معدان، وهو واهٍ عن سليم بن عامر عنه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد كذا قال.

---

(١) **صحيح** : رواه الحاكم (٥ / ٥٠٩) والبيهقي في «الدلائل» (٤٤٨/٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٥ / ٢٥٢) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٥ / ١٩٨ ، ١٩٩) .

(٣) **صحيح** : قال الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ٥٨) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير صالح ابن رستم وهو ثقة .

(٤) **ضعيف** : رواه الطبراني في «الكبير» (٨ / ١٧١) رقم (٧٧١٨) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١ / ١٠٧) والحاكم (٤ / ٥٠٩ ، ٥١٠) وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٥٩) فيه عفير ابن معدان وهو ضعيف . والحديث صححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله : كلا وعفير هالك .

(٤٧٥٦) - وَعَنْ خَالِدِ بن مَعْدَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «نَزَلَتْ عَلَيَّ النُّبُوَّةُ مِنْ ثَلاثَةِ أَمَاكِنَ: مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ وَالشَّامِ، فَإِنْ أُخْرِجَتْ مِنْ إِحْدَاهُنَّ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِنَّ أَبَداً» (١). رواه أبو داود في المراسيل من رواية بقية.

(٤٧٥٧) - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْلُ الشَّامِ، وَأَزْوَاجُهُمْ، وَذَرَارِيهِمْ، وَعَبِيدُهُمْ، وَإِمَاؤُهُمْ إِلَى مُنْتَهَى الْجَزِيرَةِ مُرَابِطُونَ، فَمَنْ نَزَلَ مَدِينَةً مِنَ المَدَائِنِ فَهُوَ فِي رِبَاطٍ، أَوْ ثَغْراً مِنَ الثُّغُورِ فَهُوَ فِي جِهَادٍ» (٢). رواه الطبراني وغيره من معاوية بن يحيى أبي مطيع، وهو حسن الحديث عن أرطاة بن المنذر عمن حدثه عن أبي الدرداء، ولم يسمه.

(٤٧٥٨) - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً وَنَحْنُ عِنْدَهُ: «طُوبَى للشَّامِ. إِنَّ مَلائِكَةَ الرَّحْمنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ» (٣). رواه الترمذي وصححه، وابن حبان في صحيحه والطبراني بإسناد صحيح ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: «طُوبَى لِلشَّامِ». قُلْنَا: مَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «إِنَّ الرَّحْمنَ لَبَاسِطٌ رَحْمَتَهُ عَلَيْهِ» (٤).

(٤٧٥٩) - وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَخْرُجُ عَلَيْكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَارٌ مِنْ حَضَرَ مَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ». قالَ: قُلْنَا: بِمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ» (٥). رواه أحمد والترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤٧٦٠) - وَعَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَهْلُ الشَّامِ سَوْطُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِمَّنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَحَرَامٌ عَلَى مُنَافِقِيهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا

---

(١) **ضعيف لإرساله**: رواه أبو داود فى الاستدراك « المراسيل » (٥٧٤) ط . دار الجنان .

(٢) **ضعيف**: قال الهيثمى فى «المجمع» (١٠ / ٥٩) رواه الطبرانى من رواية أرطاة بن المنذر عمن حدثه ، عن أبى الدرداء ، ولم يسمه . قلت : فهو ضعيف من أجل الرجل الذى لم يسم .

(٣) **صحيح**: رواه الترمذى فى «المناقب» (٣٩٥٤) باب فى فضائل الشام واليمن . وأحمد (٥ / ١٨٥) وابن أبى شيبة (١٢/ ١٩١،١٩٢) وابن حبان (٧٣٠٤) والطبرانى فى «الكبير» (٤٩٣٣) والفسوى فى «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٠١) والحاكم (٢/٢٢٩) وصححه ووافقه الذهبى .

(٤) **ضعيف**: رواه الطبرانى فى «الكبير» (٥ / ١٥٨) رقم (٤٩٣٥) وفى سنده أحمد بن رشدين المصرى شيخ الطبرانى وهو ضعيف ، بل قال ابن عدى : كذبوه ، وأنكرت عليه أشياء .

(٥) **صحيح**: رواه أحمد (٢ / ٨ و ٥٣ و ٦٩ و ٩٩ و ١١٩) والترمذى فى «الفتن» (٢٢١٧) باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز . والفسوى فى «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٠٢ و ٣٠٣) والبغوى فى «شرح السنة» (٤٠٠٧) .

عَلَى مُؤْمِنِيهِمْ، وَلاَ يَمُوتُوا إلاَّ هَمّاً وغَمّاً» [١]. رواه الطبراني مرفوعاً هكذا، وأحمد موقوفاً ولعله الصواب، ورواتهما ثقات، والله أعلم.

(٤٧٦١) - وَعَنْ أَبي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي المَلْحَمَةِ الكُبْرَى فُسْطَاطُ المُسْلِمِينَ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الغُوطَةُ فِيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ خَيْرُ مَنَازِلِ المُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ» [٢]. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

قوله: «فسطاط المسلمين»: بضم الفاء: أي مجتمع المسلمين.

الترهيب من الطيرة

(٤٧٦٢) - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إلاَّ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ» [٣]. رواه أبو داود، واللفظ له والترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال الحافظ: قال أبو القاسم الأصبهاني وغيره: في الحديث إضمار والتقدير : وما منا إلا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك، يعني قلوب أمته، ولكن الله يذهب ذلك عن قلب كل من يتوكل على الله، ولا يثبت على ذلك، هذا لفظ الأصبهاني، والصواب ما ذكره البخاري وغيره أن قوله: « وما منا » إلى آخره من كلام ابن مسعود مدرج غير مرفوع.

---

(١) **ضعيف مرفوع ، صحيح موقوف** : رواه الطبراني فى «الكبير» (٤ / ٢٠٩) رقم (٤١٦٣) مرفوعاً .وفى سنده الوليد بن مسلم وهو مدلس وقد عنعن . ورواه أحمد (٣ / ٤٩٩) موقوفاً على خريم بن فاتك وسنده صحيح .

(٢) **صحيح** : رواه أبو داود فى «الملاحم» (٤٢٩٨) باب فى المعقل من الملاحم . وأحمد (١٩٧/٥) والحاكم (٤/ ٤٨٦) وابن عساكر فى «تاريخ دمشق» (١ / ٢٣٢) ط. دار الفكر. وصححه الحاكم ووافقه الذهبى .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد (١ / ٣٨٩ و ٤٣٨ و ٤٤٠) والبخارى فى «الأدب المفرد» (٩٠٩) وأبو داود (٣٩١٠) والترمذى (١٦١٤) وابن ماجه (٣٥٣٨) والطحاوى فى «مشكل الآثار» (١/ ٣٥٨ و ٢/ ٣٠٤) وفى «شرح معانى الآثار» (٤ / ٣١٢) والطيالسى (٣٥٦) وابن حبان (٦١٢٢ - إحسان) والحاكم (١ / ١٧ ، ١٨) والبيهقى (٨/ ١٣٩) والبغوى فى « شرح السنة» (٣٢٥٧) وصححه الحاكم ووافقه الذهبى . وقال الترمذى : حسن صحيح.. سمعت محمد بن إسماعيل [يعنى البخارى] يقول : كان سليمان بن حرب يقول فى هذا الحديث : «**وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل** » قال سليمان : هذا عندى قول عبد الله بن مسعود «وما منا» أهـ . وقال المناوى فى « فيض القدير » (٢٩٤/٤) : لكن تعقبه ابن القطان بأن كل كلام مسوق فى سياق لا يقبل دعوى درجه إلا بحجة . وقال الألبانى : ولا حجة هنا فى الإدراج فالحديث صحيح بكامله «الصحيحة» (١/ ٧١٦) .

قال الخطابي: وقال محمد بن إسماعيل: كان سليمان بن حرب ينكر هذا الحرف، ويقول: ليس من قول رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وكأنه قول ابن مسعود، وحكى الترمذي عن البخاري أيضاً عن سليمان بن حرب نحو ذلك.

(٤٧٦٣) - وَعَنْ قَطَنِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْعِيَافَةُ وَالطِّيَرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ**» (١). رواه أبو داود والنسائي، وابن حبان في صحيحه، وقال أبو داود: الطرق: الزجر، والعيافة: الخط.

(٤٧٦٤) - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَنْ يَنَالَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مَنْ تَكَهَّنَ أَوِ اسْتَقْسَمَ أَوْ رَجَعَ مِنْ سَفَرٍ تَطَيُّراً**» (٢). رواه الطبراني والبيهقي، وأحد إسنادي الطبراني ثقات.

الترهيب من اقتناء الكلب إلا لصيد أو ماشية

(٤٧٦٥) - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنِ اقْتَنَى كَلْباً إِلاَّ كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ**» (٣). رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

(٤٧٦٦) - وفي رواية للبخاري: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «**مَنِ اقْتَنَى كَلْباً لَيْسَ بِكَلْبِ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ**» (٤).

(٤٧٦٧) - وَلمسلم: «**أَيُّمَا أَهْلِ دَارٍ اتَّخَذُوا كَلْباً إِلاَّ كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلْباً صَائِداً نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ**» (٥).

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) قال الهيثمي في « المجمع » (٥ / ١١٨) رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما ثقات .

(٣) **متفق عليه** : رواه مالك في «الموطأ» (٢ /١٣/٩٦٩) والبخاري في «الذبائح والصيد» (٥٤٨١) باب من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد أو ماشية . ومسلم في «البيوع» (٣٩٤٧و٣٩٤٨و٣٩٤٩) باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه ، وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد أو زرع أو ماشية أو نحو ذلك . والنسائي في « الصيد » (٧ / ١٨٨) باب الرخصة في إمساك الكلب للصيد . والترمذي في « الأحكام والفوائد » (١٤٨٧) باب من أمسك كلباً ما ينقص من أجره .

(٤) رواه البخاري في « الذبائح والصيد » (٥٤٨٠) باب من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية.

(٥) رواه مسلم في « البيوع » (٣٩٥٢) باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريمه .

(٤٧٦٨) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْباً فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلاَّ كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ» (١). رواه البخاري ومسلم.

(٤٧٦٩) - وفي رواية لمسلم: «مَنِ اقْتَنَى كَلْباً لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ وَلا مَاشِيَةٍ، وَلا أَرْضٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلَّ يَوْمٍ» (٢).

(٤٧٧٠) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: إِنِّي لَمِمَّنْ يَرْفَعُ أَغْصَانَ الشَّجَرَةِ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ: «لَوْلاَ أَنَّ الْكِلاَبَ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ لأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا، فَاقْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ، وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَرْتَبِطُونَ كَلْباً إِلاَّ نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلاَّ كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ، أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ» (٣). رواه الترمذي وقال: حديث حسن وابن ماجه إلا أنه قال:

«وَمَا مِنْ قَوْمٍ اتَّخَذُوا كَلْباً إِلاَّ كَلْبَ مَاشِيَةٍ، أَوْ كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ إِلاَّ نَقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ».

(٤٧٧١) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلُ ﷺ فِي سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ. قَالَتْ: وَكَانَ بِيَدِهِ عَصاً، فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: « مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلا رُسُلُهُ»، ثُمَّ الْتَفَتَ، فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ: « مَتَى دَخَلَ هذَا الْكَلْبُ»؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ، وَلَمْ تَأْتِنِي»؟ فَقَالَ: مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ (٤). رواه مسلم.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الحرث والمزارعة » (٢٣٢٢) باب اقتناء الكلب للحرث . ومسلم فى « البيوع » (٣٩٥٦) باب الأمر بقتل الكلاب ، وبيان نسخه وبيان تحريمه .

(٢) رواه مسلم فى « البيوع » (٣٩٥٤) باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريمه .

(٣) **حسن** : رواه الترمذى فى « الأحكام والفوائد » (١٤٨٩) باب ما جاء من أمسك كلبا ما ينقص من أجره . وأبو داود فى « الصيد » (٢٨٤٥) باب فى اتخاذ الكلب للصيد وغيره . وأحمد (٥ / ٥٤) وابن ماجه فى « الصيد » (٣٢٠٥) باب النهى عن اقتناء الكلب إلا كلب صيد أو حرث أو ماشية .

(٤) رواه مسلم فى كتاب «اللباس» (٥٤٠٩) باب تحريم تصوير صورة الحيوان وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلب .

(٤٧٧٢) - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: احْتَبَسَ جبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «مَا حَبَسَكَ»؟ قَالَ: إِنَّا لاَ نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ [(١)]. رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح.

(٤٧٧٣) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ فِي بَابِ الْبَيْتِ تِمْثَالُ الرِّجَالِ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِتْرٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ فَمُرْ بِرَأْسِ التِّمْثَالِ الَّذِي فِي الْبَابِ فَلْيُقْطَعْ فَيَصِيرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمُرْ بِالسِّتْرِ فَلْيُقْطَعْ وَيُجْعَلَ مِنْهُ وِسَادَتَيْنِ مُنْتَبِذَتَيْنِ تُوطَآنِ، وَمُرْ بِالْكَلْبِ فليخرجْ» فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ ذلِكَ الْكَلْبُ جِرْواً لِلْحُسَيْنِ أَوْ لِلْحَسَنِ تَحْتَ نَضَدٍ لَهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ [(٢)]. رواه أبو داود والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي وابن حبان في صحيحه.

«النضد»: بفتح النون والضاد المعجمة: هو السرير لأنه ينضد عليه المتاع.

(٤٧٧٤) - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيْهِ الْكَآبَةُ، فَسَأَلْتُهُ مَا لَهُ؟ فَقَالَ: «لَمْ يَأْتِنِي جِبْرِيلُ مُنْذُ ثَلاثٍ»، فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ بَيْنَ بُيُوتِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، فَبَدَا لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهَشَّ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا لَكَ لَمْ تَأْتِنِي؟ فَقَالَ: إِنَّا لاَ نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ تَصَاوِيرُ» [(٣)]. رواه أحمد، ورواته محتج بهم في الصحيح، ورواه الطبراني في الكبير بنحوه، وقد روى هذه القصة غير واحد من الصحابة بألفاظ متقاربة، وفيما ذكرناه كفاية.

الترهيب من سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط وما جاء في خبر الأصحاب عدة

(٤٧٧٥) - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَوْ أَنَّ النَّاسَ

---

(١) **صحيح**: رواه أحمد (٥ / ٣٥٣).

(٢) **صحيح**: رواه أحمد (٢ / ٣٠٥ ، ٤٧٨) وأبو داود فى « اللباس » (٤١٥٨) باب فى الصور. والترمذى فى « الأدب » (٢٨٠٦) باب ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب. وابن حبان (٥٨٥٤ - إحسان) والبيهقى (٧ / ٢٧٠).

(٣) **حسن**: رواه أحمد (٥ / ٢٠٣).

يَعْلَمُونَ مِنَ الْوِحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ» [(١)]. رواه البخاري والترمذي وابن خزيمة في صحيحه.

(٤٧٧٦) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخَنَّثِي الرِّجَالِ الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ، وَرَاكِبَ الْفَلاةِ وَحْدَهُ[(٢)]. رواه أحمد من رواية الطيب بن محمد، وبقية رواته رواة الصحيح.

(٤٧٧٧) - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَجُلاً قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَحِبْتَ»؟ قالَ: مَا صَحِبْتُ أَحَداً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ وَالثَّلاثَةُ رَكْبٌ» [(٣)]. رواه الحاكم وصححه، وروى المرفوع منه مالك وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي، وابن خزيمة في صحيحه، وبوّب عليه باب النهي عن سير الاثنين، والدليل على أن ما دون الثلاثة من المسافرين عصاة إذ النَّبِيّ ﷺ قد أعلم أن الواحد شيطان، والاثنان شيطانان، ويشبه أن يكون معنى قوله شيطان: أي عاص كقوله: شياطين الإنس والجن معناه عصاة الإنس والجن، انتهى [(٤)].

(٤٧٧٨) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «الْوَاحِدُ شَيْطَانٌ، وَالاثْنَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلاثَةُ رَكْبٌ» [(٥)]. رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

---

(١) رواه البخارى فى «الجهاد والسير» (٢٩٩٨) باب السير وحده . والترمذى فى «الجهاد» (١٦٧٣) باب ما جاء فى كراهية أن يسافر الرجل وحده .والدارمى (٢ / ٢٨٩) .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) حسن : رواه الحاكم (٢ / ١٠٢) والبيهقى (٥ / ٢٦٧) ومالك فى « الموطأ » (٢/٩٧٨/ ٣٥) وأبو داود فى « الجهاد » (٢٦٠٧) باب فى الرجل يسافر وحده . والترمذى فى «الجهاد» (١٦٧٤) باب ما جاء فى كراهية أن يسافر الرجل وحده . وأحمد (١٨٦/٢و٢١٤).

(٤) وقال الطبرى : هذا زجر أدب وإرشاد لما يخاف على الواحد من الوحشة ، وليس بحرام : فالسائر وحده بفلاة ، والبائت فى بيت وحده لا يأمن من الاستيحاش سيما إن كان ذا فكرة رديئة أو قلب ضعيف . والحق أن الناس يتفاوتون فى ذلك ، فوقع الزجر لحسم المادة فيكره الانفراد سداً للباب ، والكراهة فى الاثنين أخف منها فى الواحد . ذكره المناوى فى « الفيض » وقال الألبانى: ولعل الحديث أراد السفر فى الصحارى والفلوات التى قلما يرى المسافر فيها أحداً من الناس فلا يدخل فيها السفر اليوم فى الطرق المعبدة الكثيرة المواصلات والله أعلم . «السلسلة الصحيحة» (١ / ٩٢ ، ٩٣) .

(٥)صحيح : رواه الحاكم (٢ / ١٠٢) وصححه ووافقه الذهبى .

(٤٧٧٩) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلافٍ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً مِنْ قِلَّةٍ» [١]. رواه أبو داود والترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، ولا يسنده كبير أحد، وذكر أنه روي عن الزهري مرسلاً.

ترهيب المرأة أن تسافر وحدها بغير محرم

(٤٧٨٠) - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ سَفَراً يَكُونُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِداً إِلاَّ وَمَعَهَا أَبُوهَا، أَوْ أَخُوهَا، أَوْ زَوْجُهَا، أَوِ ابْنُهَا، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا» [٢]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

(٤٧٨١) - وفي رواية للبخاري ومسلم: «لاَ تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ إِلاَّ وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا أَوْ زَوْجُهَا» [٣].

(٤٧٨٢) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ ثَلاثاً إِلاَّ وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا» [٤]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود.

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد (١ / ٢٩٤) وأبو يعلى (٢٥٨٧) وأبو داود فى «الجهاد» (٢٦١١) باب فيما يستحب من الجيوش والرفقاء والسرايا . والترمذى فى «السير» (١٥٥٥) باب ما جاء فى السرايا .وابن خزيمة (٢٥٣٨) وابن حبان (٤٧١٧ – إحسان) والطحاوى فى «مشكل الآثار» (١ / ٢٣٨) والحاكم (١ / ٤٤٣ و ٢ / ١٠١) والبيهقى فى «السنن» (٩ / ١٥٦) وصححه الحاكم ووافقه الذهبى .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى كتاب «جزاء الصيد» (١٨٦٤) باب حج النساء . ومسلم فى «الحج» (٣٢١٢) باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره . وأبو داود فى «المناسك» (١٧٢٦) باب فى المرأة تحج بغير محرم .والترمذى فى « الرضاع » (١١٦٩) باب ما جاء فى كراهية أن تسافر المرأة وحدها . وابن ماجه فى « الحج » (٢٨٩٨) باب المرأة تحج بغير ولى .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « جزاء الصيد » (١٨٦٤) باب حج النساء . ومسلم فى «الحج» (٣٢٠٣) باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج . والترمذى فى « الصلاة » (٣٢٦) باب ما جاء فى أى المساجد أفضل . وابن ماجه فى « الصلاة » (١٤١٠) باب ما جاء فى الصلاة فى بيت المقدس .

(٤) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «تقصير الصلاة» (١٠٨٧) باب فى كم يقصر الصلاة . ومسلم فى «الحج» (٣٢٠٠ و ٣٢٠٢) باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره . وأبو داود فى «المناسك» (١٧٢٧) باب فى المرأة تحج بغير محرم .

(٤٧٨٣) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا» (١).

وفي رواية: «مَسِيرَةَ يَوْمٍ». وفي أُخرى: «مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ إلاَّ وَمَعَهَا رَجُلٌ ذُو حُرْمَةٍ مِنْهَا».

رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه.

وفي رواية لأبي داود وابن خزيمة: «أَنْ تُسَافِرَ بَرِيداً».

الترغيب في ذكر الله لمن ركب دابته

(٤٧٨٤) - عَنْ أَبِي لاَسٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: حَمَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى إبِلٍ مِنْ إبِلِ الصَّدَقَةِ بُلَّحٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَرَى أَنْ تَحْمِلَنَا هذِهِ؟ فَقَالَ: «مَا مِنْ بَعِيرٍ إلاَّ فِي ذِرْوَتِهِ شَيْطَانٌ، فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إذَا رَكِبْتُمُوهَا كما أَمَرَكُمُ اللَّهُ، ثُمَّ امْتَهِنُوهَا لأَنْفُسِكُمْ، فَإنَّمَا يَحْمِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» (٢). رواه أحمد والطبراني وابن خزيمة في صحيحه.

قوله: «بلح»: هو بضم الموحدة وتشديد اللام بعدها حاء مهملة، ومعناه أنها قد أعيت وعجزت عن السير. يقال: بلح الرجل بتخفيف اللام وتشديدها: إذا أعيا، فلم يقدر أن يتحرك ، واسم أبي لاس بالسين المهملة عبد الله بن غنمة، وقيل: زياد ، له حديثان عن النبيِّ ﷺ أحدهما هذا.

(٤٧٨٥) - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عَمْرٍو الأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَلَى كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ، فَإذَا رَكِبْتُمُوهَا، فَسَمُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلا تُقَصِّرُوا عَنْ حَاجَاتِكُمْ» (٣). رواه أحمد والطبراني وإسنادهما جيد.

(٤٧٨٦) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْدَفَهُ عَلَى دَابَّتِهِ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاثاً، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلاثاً، وَسَبَّحَ اللَّهَ ثَلاثاً، وَهَلَّلَ

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى كتاب «تقصير الصلاة» (١٠٨٨) باب فى كم يقصر الصلاة . ومسلم فى «الحج» (٣٢٠٩ و ٣٢١٠ و ٣٢١١) باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره . وأبو داود فى «المناسك» (١٧٢٤) باب فى المرأة تحج بغير محرم . والترمذى فى «الرضاع» (١١٧٠) باب ما جاء فى كراهية أن تسافر المرأة وحدها .

(٢) **حسن** : رواه أحمد (٤ / ٢٢١) وابن خزيمة (٢٣٧٧) والطبرانى فى « الكبير » (٢٢/٣٣٤) رقم (٨٣٧و٨٣٨) والحاكم (١ / ٤٤٤) .

(٣) **حسن** : رواه أحمد (٣ / ٤٩٤) والدارمى (٢ / ٢٨٥ ، ٢٨٦) والطبرانى فى « الكبير » (٢٩٩٣) وابن حبان (١٧٠٣ - إحسان) .

اللَّهَ وَاحِدَةً، ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَا مِنْ امْرِئٍ يَرْكَبُ دَابَّتَهُ، فَصَنَعَ مَا صَنَعْتُ إِلاَّ أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ إِلَيْهِ» (١). رواه أحمد.

(٤٧٨٧) - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ رَاكِبٍ يَخْلُو فِي مَسِيرِهِ بِاللَّهِ وَذِكْرِهِ إِلاَّ رَدِفَهُ مَلَكٌ، وَلاَ يَخْلُو بِشِعْرٍ وَنَحْوِهِ إِلاَّ رَدِفَهُ شَيْطَانٌ» (٢). رواه الطبراني بإسناد حسن.

الترهيب من استصحاب الكلب والجرس في سفر وغيره

(٤٧٨٨) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَصْحَبُ الْمَلاَئِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ» (٣). رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

(٤٨٨٩) - وفي رواية لأبي داود: «وَلاَ تَصْحَبُ الْمَلاَئِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جِلْدُ نَمِرٍ» (٤) ذَكَرَهَا فِي اللِّبَاسِ.

(٤٧٩٠) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ» (٥). رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه.

(٤٧٩١) - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتاً فِيهِ جَرَسٌ، وَلاَ تَصْحَبُ الْمَلاَئِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ» (٦). رواه أبو داود والنسائي.

---

(١) **ضعيف** : رواه أحمد (١ / ٣٣٠) وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/١٣١) فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف . قلت : وكذا فيه انقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس رضي الله عنه .

(٢) **ضعيف** : رواه الطبراني في «الكبير» (١٧ / ٣٢٤) رقم (٨٩٥) وفي سنده ابن لهيعة وهو ضعيف .

(٣) رواه مسلم في «اللباس والزينة» (٥٤٤٢) باب كراهة الكلب والجرس في السفر . والنسائي في «الكبرى» (٥ / ٢٥١) رقم (٨٨١٠) وأبو داود في «الجهاد» (٢٥٥٥) باب في تعليق الأجراس .

(٤) **ضعيف** : رواه أبو داود في « اللباس » (٤١٣٠) باب في جلود النمور والسباع، وفي سنده قتادة وهو مدلس وقد عنعن .

(٥) رواه مسلم في «اللباس والزينة» (٥٤٤٤) باب كراهة الكلب والجرس .وأحمد (٢ / ٣٦٦ و٣٧٢) والنسائي في «السير» في «الكبرى» (٥ / ٢٥١) رقم (٨٨١٢) وأبو داود في «الجهاد» (٢٥٥٦) باب تعليق الأجراس .

(٦) **حسن** : رواه النسائي في «الزينة» (٨ / ١٨٠) باب الجلاجل .

(٤٧٩٢) - وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «لاَ تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ» (١). رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه، ولفظه:

قالَ: «إنَّ العِيرَ الَّتِي فِيهَا الْجَرَسُ لاَ تَصْحَبُهَا المَلائِكَةُ».

(٤٧٩٣) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالأَجْرَاسِ أَنْ تُقْطَعَ مِنْ أَعْنَاقِ الإِبلِ يَوْمَ بَدْرٍ (٢). رواه ابن حبان في صحيحه.

(٤٧٩٤) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَطْعِ الأَجْرَاسِ (٣). رواه ابن حبان في صحيحه أيضاً.

(٤٧٩٥) - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَوْلاةً لَهُمْ ذَهَبَتْ بِابْنَةِ الزُّبَيْرِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي رِجْلَيْهَا أَجْرَاسٌ، فَقَطَعَهَا عُمَرُ وقالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ مَعَ كُلِّ جَرَسٍ شَيْطاناً» (٤). رواه أبو داود، ومولاة لهم مجهولة، وعامر لم يدرك عمر بن الخطاب.

(٤٧٩٦) - وَعَنْ بُنَانَةَ مَوْلاةِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ حَيَّانَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا جَارِيَةٌ وَعَلَيْهَا جَلاجِلُ يُصَوِّتْنَ، فَقَالَتْ: لا تُدْخِلْنَهَا إِلاَّ أَنْ تَقْطَعْنَ جَلاجِلَهَا، وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ جَرَسٌ» (٥). رواه أبو داود.

«بنانة»: بضم الباء الموحدة ونونين.

(٤٧٩٧) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لاَ تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جُلْجُلٌ» (٦).

---

(١) **حسن** : رواه أبو داود فى «الجهاد» (٢٥٥٤) باب فى تعليق الأجراس . وأحمد (٦/٣٢٦و ٣٢٧ و ٤٢٦ و ٤٢٧) والدارمى (٢ / ٢٨٨) وابن حبان (٤٧٠٠ و ٤٧٠٥ - إحسان) .

(٢) **صحيح** : رواه ابن حبان (٤٦٩٩ و ٤٧٠٢ - إحسان) .

(٣) **صحيح** : رواه ابن حبان (٤٧٠١ - إحسان) .

(٤) **ضعيف** : رواه أبو داود فى «الخاتم» (٤٢٣٠) باب ما جاء فى الجلاجل . وفى سنده امرأة مجهولة ، وكذا فيه انقطاع بين عامر بن عبد الله بن الزبير وعمر بن الخطاب .

(٥) **حسن** : رواه أبو داود فى «الخاتم» (٤٢٣١) باب ما جاء فى الجلاجل .

(٦) **صحيح** : رواه النسائى فى «الزينة» (٨ / ١٨٠) باب الجلاجل .

(٤٧٩٨) - وفي رواية: قالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْخٍ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ سَالِمٍ، فَمَرَّ بِنَا رَكْبٌ لأُمِّ الْبَنِينَ مَعَهُمْ أَجْرَاسٌ، فَحَدَّثَ سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَصْحَبُ الْمَلاَئِكَةُ رَكْباً مَعَهُمْ جُلْجُلٌ كَمْ تَرَى مَعَ هؤُلاءِ مِنْ جُلْجُلٍ؟**» [١]. رواه النسائي.

الترغيب في الدلجة، وهو السفر بالليل والترهيب من السفر أوّله، ومن التعريس في الطرق، والافتراق في المنزل والترغيب في الصلاة إذا عرَّس الناسُ

(٤٧٩٩) - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ، فَإِنَّ الأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ**» [٢]. رواه أبو داود.

(٤٨٠٠) - وَعَنْ جَابِرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ تُرْسِلُوا مَوَاشِيَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ العِشَاءِ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تُبْعَثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ**» [٣]. رواه مسلم وأبو داود والحاكم ولفظه:

«**احْبِسُوا صِبْيَانَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَوْعَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تَخْتَرِقُ فِيهَا الشَّيَاطِينُ**». وقال: صحيح على شرط مسلم [٤].

(٤٨٠١) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَقِلُّوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَأَتِ**

---

(١) **صحيح**: رواه النسائى فى «الزينة» (٨ / ١٧٩ ، ١٨٠) باب الجلاجل .

(٢) **صحيح**: رواه أبو داود فى «الجهاد» (٢٥٧١) باب فى الدلجة . والحاكم (١ / ٤٤٥) وصححه ووافقه الذهبى .

(٣) رواه مسلم فى «الأشربة» (٥١٥٥) باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها . وأبو داود فى «الجهاد» (٢٦٠٤) باب فى كراهية السير فى أول الليل.وفى صحيح مسلم «**لا ترسلوا فواشيكم**» قال النووى : قال أهل اللغة : (الفواشى) كل منتشر من المال كالإبل والغنم وسائر البهائم وغيرها ، وهى جمع فاشية وأنها تفشو أى تنتشر فى الأرض.وفحمة العشاء : ظلمتها وسوادها وفسرها بعضهم هنا بإقباله وأول ظلامه كذا ذكره صاحب «نهاية الغريب» قال : ويقال للظلمة التى بين صلاتى المغرب والعشاء والفجر : العسعسة.

(٤) **صحيح**: رواه الحاكم (٤ / ٢٨٤) وصححه ووافقه الذهبى .

الرَّجُلُ. إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبُثُّ في لَيْلِهِ مِنْ خَلْقِـهِ مَا يَشَاءُ» [١]. رواه أبـو داود وابـن خزيمـة في صحيحه، واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٤٨٠٢) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخصْبِ، فَأَعْطُوا الإبلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ، وَإذَا سَافَرْتُمْ في الْجَدَبِ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَبَادِرُوا بِهَا نِقْيَهَا، وَإذَا عَرَّسْتُمْ فَـاجْتَنِبُوا الطَّرِيـقَ فَإنَّهَـا طَرِيـقُ الـدَّوابِّ وَمَـأْوَى الْهَـوامِّ بِـاللَّيْلِ» [٢]. رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

«نقيها»: بكسر النون وسكون القـاف بعدهـا يـاء مثنـاة تحـت: أي مخهـا، ومعنـاه: أسرعوا حتى تصلوا مقصدكم قبل أن يذهب مخها من ضنك السير والتعب.

(٤٨٠٣) - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْهُمَـا قـالَ: قـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «إيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى جَـوَادِّ الطَّرِيـقِ، وَالصَّـلاَةَ عَلَيْهَـا، فَإنَّهـا مَـأْوَى الْحَيَّـاتِ وَالسِّبَـاعِ، وَقَضَـاءِ الْحَاجَةِ عَلَيْهَا، فَإنَّهَا المَلاعِنُ» [٣]. رواه ابن ماجه، ورواته ثقات.

«التعريس»: هو نزول المسافر آخر الليل ليستريح.

(٤٨٠٤) - وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كَـانَ النَّـاسُ إذَا نَزَلُـوا تَفَرَّقُـوا في الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَـةِ، فَقَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «إنَّ تَفَرُّقَكُـمْ في الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَـةِ إنَّمَـا ذلِكُـمْ مِـنَ الشَّيْطَانِ» فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذلِكَ مَنْزِلاً إلاَّ انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ [٤]. رواه أبو داود والنسائي.

(٤٨٠٥) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «ثَلاَثَةٌ يُحِبُّهُـمُ اللَّـهُ، وَثَلاَثَـةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ. أَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ: فَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُم حَتَّى إذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إلَـى أَحَدِهِـمْ مِمَّـا

---

(١) **حسن** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٥١٠٤) باب ما جاء فى الديك والبهائم . والبخارى فى «الأدب المفرد» (١٢٣٣ و١٢٣٥) وأحمد (٣/ ٣٥٥، ٣٥٦) والحاكم (١/ ٤٤٥) ورواه مطولاً أحمد (٣/ ٣٠٦) والبخارى فى «الأدب المفرد» (١٢٣٤) وأبـو داود (٥١٠٣) وابـن حبـان (٥٥١٧ - إحسان) والحاكم (٤/ ٢٨٣، ٢٨٤) والبغـوى فى «شرح السنة» (٣٠٦٠) وانظر «الصحيحة» (١٥١٨) .

(٢) رواه مسلم فى «الجهاد» (٤٨٧٦ و ٤٨٧٧) وأحمد (٢ / ٣٣٧ و ٣٣٨) والنسائى فى «السير» فى «الكبرى» (٥ / ٢٥٢) رقم (٨٨١٤) والترمذى فى «الأدب» (٢٨٥٨) باب مراعاة الإبل فى الخطب والسنة فى السفر .

(٣) **ضعيف** : رواه ابن ماجه فى كتاب «الطهارة» (٣٢٩) باب النهى عن الخلاء على قارعة الطريق . وفى سنده زهير بن محمد التميمى وهو ضعيف كما فى «التقريب» (١ / ٢٦٤) وسالم ابن عبد الله الخياط البصرى سيئ الحفظ كما فى «التقريب» (١ / ٢٨٠) .

(٤) **صحيح** : رواه أبو داود فى «الجهاد» (٢٦٢٨) باب ما يؤمر من انضمام العسكر وسعته.

يُعْدَلُ بِهِ نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَقَامَ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي» فذكر الحديث [١]. رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما. وتقدم في صدقة السر بتمامه.

الترغيب في ذكر الله لمن عثرت دابته

(٤٨٠٦) - عَنْ أَبِي الْمُلَيْحِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَثَرَ بَعِيرُنَا. فَقُلْتُ: تَعَسَ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: **«لاَ تَقُلْ تَعَسَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّهُ يَعْظُمُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنَّه يَصْغُرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ»** [٢]. رواه النسائي والطبراني والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

(٤٨٠٧) - وَعَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ عَمَّنْ كَانَ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَهُ عَلَى حِمَارٍ، فَعَثَرَ الْحِمَارُ، فَقُلْتُ: تَعَسَ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: **«لاَ تَقُلْ تَعَسَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: تَعَسَ الشَّيْطَانُ، تَعَاظَمَ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: صَرَعْتُهُ بِقُوَّتِي، وَإِذَا قُلْتَ: بِسْمِ اللَّهِ تَصَاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ مِنْ ذُبَابٍ»** [٣]. رواه أحمد بإسناد جيد والبيهقي، والحاكم إلا أنه قال:

«وَإِذَا قِيلَ: بِسْمِ اللَّهِ خَنَسَ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ». وقال: صحيح الإسناد.

الترغيب في كلمات يقولهن من نزل منزلاً

(٤٨٠٨) - عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **« مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»** [٤]. رواه مالك ومسلم والترمذي وابن خزيمة في صحيحه.

(٤٨٠٩) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ حِمْصَ، فَأَوَانِي اللَّيْلُ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَحَضَرَنِي مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَقَرَأْتُ هذِهِ الآيَةَ مِنَ سُورَةِ الأَعْرَافِ: ﴿إِنَّ

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) **صحيح** : رواه النسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٥٥٨ و ٥٥٩) والطبرانى فى «الكبير» (١/ ١٩٤) رقم (٥١٦) وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٥٠٩) والحاكم (٢٩٢/٤) .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد (٥ / ٥٩ و ٧١ و ٣٦٥) وأبو داود فى «الأدب» (٤٩٨٢) والحاكم (٤/ ٢٩٢) والبغوى فى «شرح السنة» (٣٣٨٤) والطحاوى فى «مشكل الآثار» (١ /١٥٩) .

(٤) رواه مالك فى «الموطأ» (٢ / ٩٧٨) ومسلم فى «الدعوات» (٦٧٤٨) باب فى التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره . وأحمد (٦ / ٣٧٧ و ٣٧٨) وعبد الرزاق فى «المصنف» (٥/ ١٦٦) والترمذى فى «الدعوات» (٣٤٣٧) باب ما جاء ما يقول إذا نزل منزلاً . والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٥٦٠) وابن خزيمة (٤ / ١٥٠) وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٥٣٣) .

رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ (الأعراف:٥٤) إلى آخر الآية. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: احْرُسُوهُ الآنَ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ رَكِبْتُ دابَّتِي [1]. رواه الطبراني ورواته رواة الصحيح إلا المسيب بن واضح.

الترغيب في دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب سيما المسافر

(٤٨١٠) - عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لأخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَتِ المَلائِكَةُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ**» [2]. رواه مسلم وأبو داود واللفظ له.

قال الحافظ: أمّ الدرداء هذه هي الصغرى تابعية، واسمها هجيمة، ويقال: جهيمة بتقديم الجيم، ويقال: جمانة ليس لها صحبة إنما الصحبة لأم الدرداء الكبرى، واسمها خيرة، وليس لها في البخاري ولا مسلم حديث قاله غير واحد من الحفاظ.

(٤٨١١) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**دَعْوَتَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المَرْءِ لأخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ**» [3]. رواه الطبراني.

(٤٨١٢) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إِنَّ أَسْرَعَ الدُّعَاءِ إِجَابَةً دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ**» [4]. رواه أبو داود والترمذي كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وقال الترمذي: حديث غريب.

(٤٨١٣) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ، ودَعْوَةُ المُسَافِرِ**» [5]. رواه أبو داود والترمذي في موضعين وحسنه في أحدهما والبزار، ولفظه قال:

---

(١) **ضعيف** : قال الهيثمي في «المجمع» (٢٤/٧) رواه الطبراني وفيه المسيب بن واضح وهو ضعيف وقد وثق.

(٢) رواه مسلم في «الذكر والدعاء» (٦٧٩٥) باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب . وأبو داود في «الصلاة» (١٥٣٤) باب الدعاء بظهر الغيب .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) **ضعيف** : رواه أبو داود في «الصلاة» (١٥٣٥) باب الدعاء بظهر الغيب . والترمذي في «البر والصلة» (١٩٨٠) باب ما جاء في دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب . وفي سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي وهو ضعيف كما في «التقريب» (١ / ٤٨٠) .

(٥) **حسن بشواهده** : رواه أبو داود في «الصلاة» (١٥٣٦) باب الدعاء بظهر الغيب . والترمذي في «البر والصلة» (١٩٠٥) باب ما جاء في دعوة الوالدين . وفي «الدعوات» (٣٤٤٨) وابن ماجه =

«ثَلاثٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَرُدَّ لَهُمْ دَعْوَةً: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ وَالْمَظْلُومُ حَتَّى يَنْتَصِرَ، وَالْمُسَافِرُ حَتَّى يَرْجِعَ» (١).

(٤٨١٤) - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « ثَلاثٌ مُسْتَجَابٌ دَعْوَتُهُمْ: الْوَالِدُ وَالْمُسَافِرُ وَالْمَظْلُومُ» (٢). رواه الطبرانيّ في حديث بإسناد جيد.

الترغيب في الموت في الغربة

(٤٨١٥) - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «يَا لَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ». قَالُوا: وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ قِيسَ بَيْنَ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ» (٣). رواه النسائي، واللفظ له، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

= فى «الدعاء» (٣٨٦٢) باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم .وأحمد (٢/٢٥٨ و ٣٤٨ و ٣٧٨و ٥١٧ و ٥٢٣) والبخارى فى «الأدب المفرد» (٣٢ و ٤٨١) والطيالسى (٢٥١٧) وابن حبان (٢٦٩٩) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (٣٠٦) والبغوى فى «شرح السنة» (١٣٩٤) وفى سنده أبى جعفر ، هكذا غير منسوب وقد اختلفت أقوال أهل العلم فى تعيينه فقالوا هو أبو جعفر المؤذن الأنصارى وأبو جعفر هذا مجهول ، وقالوا : هو أبو جعفر الرازى . وهو ضعيف و لم يدرك أبا هريرة . وقالوا : هو محمد بن على بن الحسين وهو لم يدرك أبا هريرة . ولكن للحديث شاهد يتقوى به عن عقبة بن عامر الجهنى بلفظ « **ثلاثة تستجاب دعوتهم : الوالد والمسافر ، والمظلوم**» رواه أحمد (٤ / ١٥٤) والطبرانى فى «الكبير» (١٧ / ٣٤٠) رقم (٩٣٩) وابن خزيمة (٢٤٧٨) وعبد الرزاق (١٩٥٢٢) والخطيب البغدادى فى «تاريخه» (١٢/ ٣٨٠، ٣٨١) والحاكم (١ / ٤١٧ ، ٤١٨) وفى سنده عبد الله بن زيد الأزرق وهو لم يوثقه غير ابن حبان . وذكره ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٢ / ٢ / ٥٨) و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وفى «التقريب» مقبول (١ / ٤١٧) .

(١) **ضعيف جداً** : رواه البزار (٣١٣٩ - كشف) وفى سنده إبراهيم بن خثيم بن عراك وهو متروك.

(٢) **حسن بشواهده** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٧ / ٣٤٠) رقم (٩٣٩) وعبد الرزاق (١٩٥٢٢) وأحمد (٤ / ١٥٤) وابن خزيمة (٢٤٧٨) والحاكم (١ / ٤١٧ ، ٤١٨) والخطيب البغدادى فى «تاريخه» (١٢ / ٣٨٠ ، ٣٨١) وفى سنده عبد الله بن زيد الأزرق لم يوثقة غير ابن حبان ، وذكره ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٢ / ٢ / ٥٨) و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وقال الحافظ فى «التقريب» (١ / ٤١٧) مقبول، ولكنه يتقوى بحديث أبى هريرة السابق . والله أعلم .

(٣) **حسن** : رواه النسائى فى «الجنائز» (٤ / ٧ ، ٨) باب الموت بغير مولده . وابن ماجه فى «الجنائز» (١٦١٤) باب ما جاء فيمن مات غريباً . وابن حبان (٢٩٣٤ - إحسان) .

(٤٨١٦) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَوْتُ غُرْبَةٍ شَهَادَةٌ» [١]. رواه ابن ماجه.

(٤٨١٧) - وروى الطبراني من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة، وهو متروك عن أبيه عن جده، قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ»؟ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذاً لَقَلِيلٌ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالْمُتَرَدِّي شَهِيدٌ، وَالنُّفَسَاءُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ، وَالسُّلُّ شَهِيدٌ، وَالْحَرِيقُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِيبُ شَهِيدٌ» [٢].

قال الحافظ: وقد جاء في أن موت الغريب شهادة جملة من الأحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن فيما أعلم.

*****

---

(١) **منكر** : رواه ابن ماجه فى «الجنائز» (١٦١٣) باب ما جاء فيمن مات غريباً . وأبو يعلى (٢٣٨١) والبيهقى فى «الشعب» (٩٨٩٢) وقال البوصيرى فى «مصباح الزجاجة» (٥٣٦/١) هذا إسناد فيه الهذيل بن الحكم، قال فيه البخارى : منكر الحديث . وقال ابن عدى : لا يقيم الحديث ، وقال ابن معين : هذا الحديث منكر ليس بشيء ، وقد كتبت عن الهذيل ولم يكن به بأس انتهى .

(٢) **ضعيف جداً** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٨ / ٨٧) رقم (١٦١) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٥ / ٣٠١) فيه عبد الملك بن هارون وهو متروك .

كتاب التوبة والزهد

الترغيب فى التوبة ، والمبادرة بها وإتباع السيئة الحسنة

(٤٨١٨) ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بَاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مغْرِبهَا »[١]. رواه مسلم والنسائي.

(٤٨١٩) ـ وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» [٢]. رواه مسلم.

(٤٨٢٠) ـ وَعَنْ صَفْوَانَ بن عَسَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «إِنَّ مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ لَبَاباً مَسِيرَةُ عَرْضِهِ أَرْبَعُونَ عَاماً أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلتَّوْبَةِ يَوْمَ خلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فَلاَ يُغْلِقُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ» [٣]. رواه الترمذي والبيهقي، واللفظ له، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤٨٢١) – وفي رواية له وصححها أيضاً، قال زرٌّ، يعني ابن حبيش: فَمَا بَرِحَ يَعْنِي صَفْوانَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى حَدَّثَنِي أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ بالْمَغْرِبِ بَاباً عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَاماً لِلتَّوْبَةِ لاَ يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، وَذلِكَ قَوْلُ اللَّهِ:﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا﴾ (الأنعام: ١٥٨) الآية [٤]وليس في هذه الرواية ولا الأولى تصريح برفعه كما صرح البيهقي، وإسناده صحيح أيضاً.

(٤٨٢٢) ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ: سَبْعَةٌ مُغْلَقَةٌ، وَبَابٌ مَفْتُوحٌ لِلتَّوْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ»[٥]. رواه أبو يعلى والطبراني بإسناد جيد.

---

(١) رواه مسلم فى « التوبة » (٦٨٥٤) باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة.

(٢) رواه مسلم فى « الدعوات » (٦٧٣٢) باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه .

(٣) حسن : رواه الترمذى فى « الدعوات » (٣٥٣٥) باب فى فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده . والبيهقى فى « الشعب » (٧٠٧٦) .

(٤) حسن : رواه الترمذى فى « الدعوات » (٣٥٣٦) باب فى فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده .

(٥) ضعيف : رواه أبو يعلى (٥٠١٢) والطبرانى فى « الكبير » (١٠/ ٢٠٦) رقم (١٠٤٧٩) والحاكم (٤ / ٢٦١) وفى سنده شريك النخعى وهو ضعيف .

(٤٨٢٣) - وَعَن أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**لَو أَخْطَأتُمْ حَتَّى تَبْلُغَ السَّمَاءَ ثُمَّ تُبْتُمْ لَتَابَ اللّهُ عَلَيْكُمْ**» [١]. رواه ابن ماجه بإسناد جيد.

(٤٨٢٤) - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مِنْ سَعَادَةِ المَرْءِ أَنْ يَطُولَ عُمْرُهُ، وَيَرْزُقَهُ اللّهُ الإِنَابَةَ**» [٢]. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

(٤٨٢٥) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قَالَتَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْبِقَ الدَّائِبَ المُجْتَهِدَ فَلْيَكُفَّ عَنِ الذُّنُوبِ**» [٣]. رواه أبو يعلى، ورواته رواة الصحيح إلا يوسف بن ميمون.

«الدائب»: بهمزة بعد الألف: هو المتعب نفسه في العبادة المجتهد فيها.

(٤٨٢٦) - وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**المُؤْمِنُ وَاهٍ رَاقِعٌ، فَسَعِيدٌ مَنْ هَلَكَ عَلَى رَقْعِهِ**» [٤]. رواه البزار والطبرانيّ في الصغير والأوسط وقال: معنى واهٍ: مذنب، وراقع يعني تائب مستغفر.

(٤٨٢٧) - وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**مَثَلُ المُؤْمِنِ وَمَثَلُ الإِيمَانِ كَمَثَلِ الفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ وَإِنَّ المُؤْمِنَ يسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ، فَأَطْعِمُوا طَعَامَكُمُ الأَتْقِيَاءَ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمُ المُؤْمِنِينَ**» [٥]. رواه ابن حبان في صحيحه.

«الآخيّة»: بمد الهمزة وكسر الخاء المعجمة بعدها ياء مثناة تحت مشددة: هي حبل يدفن في الأرض مثنياً، ويبرز منه كالعروة تشد إليها الدابة، وقيل: هو عود يعرض في الحائط تشد إليه الدابة.

---

(١) **حسن** : رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤٢٤٨) باب ذكر التوبة .

(٢) **صحيح** : رواه الحاكم (٤ / ٢٤٠) وصححه ووافقه الذهبى .

(٣) **ضعيف** : رواه أبو يعلى (٤٩٥٠) وفى سنده سويد بن سعيد وهو ضعيف ويوسف بن ميمون وثقه ابن حبان ، وضعفه الجمهور.

(٤) **ضعيف** : رواه البزار (٣٢٣٦) والطبرانى فى « الأوسط » (١٨٥٦ و ١٨٦٧) وفى «الصغير» (١٧٩) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ٢٠١) فيه سعيد بن خالد الخزاعى وهو ضعيف.

(٥) **ضعيف** : رواه ابن حبان (٦١٦ - إحسان) وابن المبارك فى « الزهد » (٧٣) وأحمد (٣/٥٥) والبغوى فى « شرح السنة » (٣٤٨٥) وأبو نعيم فى « الحلية » (٨ / ١٧٩) والبيهقى فى «الشعب » (٧ / ٤٥٢) رقم (١٠٩٦٤) وفى سنده أبى سليمان الليثى ، قال الحافظ فى «تعجيل المنفعة » (ص ٤٩٢) قال على بن المدينى : مجهول . وعبد الله بن الوليد بن قيس التجيبى لين الحديث كما فى « التقريب » .

(٤٨٢٨) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ قالَ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ» [١]. رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم كلهم من رواية علي بن مسعدة، وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة، عن قتادة، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

(٤٨٢٩) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ: «إِنَّ عَبْداً أَصَابَ ذَنْباً، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْباً فَاغْفِرْهُ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، فَغَفَرَ لَهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْباً آخَرَ- وَرُبَّمَا قالَ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً آخَرَ- فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْباً آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي. قالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَباً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، فَغَفَرَ لَهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْباً آخَرَ- وَرُبَّمَا قالَ ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً آخَرَ- فَقَالَ : يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْباً فَاغْفِرْهُ لِي،فَقَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِهِ، فَقَالَ رَبُّهُ: غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ» [٢]. رواه البخاري ومسلم.

قوله: « فليعمل ما شاءَ»: معناه والله أعلم: أنه ما دام كلما أذنب ذنباً استغفر وتاب منه، و لم يعد إليه بدليل قوله: « ثم أصاب ذنباً »آخر فليفعل إذا كان هذا دأبه ما شاءَ لأنه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه فلا يضره، لا أنه يذنب الذنب، فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع ثم يعاوده، فإن هذه توبة الكذابين.

(٤٨٣٠) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً كَانَتْ نُكْتَةٌ سَودَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ، وَنَزَعَ، وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ مِنْهَا، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى يُغَلَّفَ بِهَا قَلْبُهُ، فَذلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [٣] (المطففين: ١٤) ». رواه الترمذي وصححه والنسائي، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم، واللفظ له من طريقين قال في أحدهما: صحيح على شرط مسلم. ولفظ ابن حبان وغيره:

---

(١) **حسن** : رواه الترمذى فى « صفة القيامة » (٢٤٩٩) . وابن ماجه فى «الزهد » (٤٢٥١) باب ذكر التوبة . والحاكم (٤ / ٢٤٤) .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « التوحيد » (٧٥٠٧) باب قول الله تعالى: ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ ومسلم فى « التوبة » (٦٨٥١) باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة . وأحمد (٢ / ٤٩٢) .

(٣) **حسن** : رواه الترمذى فى « التفسير » (٣٣٣٤) باب ومن سورة﴿ ويل للمطففين﴾ والنسائى فى «عمل اليوم والليلة » (٤١٨) وابن ماجه فى « الزهد » (٤٢٤٤) باب ذكر الذنوب . والطبرى فى « تفسيره » (٣٠ / ٩٨) وابن حبان (٩٣٠ - إحسان) والحاكم (٢ / ٥١٧).

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً يُنْكَتُ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ، فَإِنْ هُوَ نَـزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صَقُلَتْ، فَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ» الحديث.

(٤٨٣١) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَجْعَلْ لَنَا الصَّفَا ذَهَباً، فَإِنْ أَصْبَحَ ذَهَباً اتَّبَعْنَاكَ، فَدَعَا رَبَّهُ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِنْ شِئْتَ أَصْبَحَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَباً، فَمَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَاباً لاَ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ. قال: بَلْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ» (١). رواه الطبراني، ورواته رواة الصحيح.

(٤٨٣٢) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ» (٢). رواه ابن ماجه، والترمذي وقال: حديث حسن.

« يغرغر» : بغينين معجمتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبراء مكررة : معناه ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به.

(٤٨٣٣) - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتَ، وَاذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ، وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ فَأَحْدِثْ لَهُ تَوْبَةً، السِّرُّ بِالسِّرِّ، وَالْعَلاَنِيَةُ بِالْعَلاَنِيَةِ» (٣). رواه الطبراني بإسناد حسن إلا أن عطاء لم يدرك مُعاذاً، ورواه البيهقي، فأدخل بينهما رجلاً لم يسمَّ.

(٤٨٣٤) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَابَ الْعَبْدُ مِنْ ذُنُوبِهِ أَنْسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَفَظَتَهُ ذُنُوبَهُ، وَأَنْسَى ذَلِكَ جَوَارِحَهُ وَمَعَالِمَهُ مِنَ الأَرْضِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنَ اللَّهِ بِذَنْبٍ» (٤). رواه الأصبهاني.

---

(١) **صحيح** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (١٢ / ١١٨) رقم (١٢٧٣٦) .

(٢) **حسن** : رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤٢٥٣) باب ذكر التوبة. والترمذى فى « الدعوات» (٣٥٣٧) باب فى فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده . وقال : هذا حديث حسن غريب .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (٢٠ / ١٥٩) رقم (٣٣١) وفى سنده انقطاع بين عطاء بن يسار ومعاذ بن جبل . وكذا فيه شريك النخعى وهو ضعيف ويعقوب بن حميد ضعفه جماعة من أهل العلم .

(٤) **ضعيف** : رواه الأصبهانى فى « الترغيب والترهيب » (٧٧٨) باب فى الترغيب فى التوبة .

(٤٨٣٥) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: « النَّادِمُ يَنْتَظِرُ مِنَ اللّٰهِ الرَّحْمَةَ، وَالْمُعْجِبُ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ، وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللّٰهِ أَنَّ كُلَّ عَامِلٍ سَيَقْدُمُ عَلَى عَمَلِه، وَلاَ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى حُسْنَ عَمَلِهِ، وَسُوءَ عَمَلِهِ، وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِها، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَطِيَّتَان، فَأَحْسِنُوا السَّيْرَ عَلَيْهِمَا إِلَى الآخِرَةِ، وَاحْذَرُوا التَّسْوِيفَ، فَإِنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً، وَلاَ يَغْتَرَّنَّ أَحَدُكُمْ بِحِلْمِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ» ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ [١] (الزلزلة: ٧ – ٨). رواه الأصبهاني من رواية ثابت بن محمد الكوفيّ العابد.

(٤٨٣٦) - وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ » [٢]. رواه ابن ماجه والطبراني كلاهما من رواية أبي عبيدة ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه، ولم يسمع منه، ورواةُ الطبراني رواة الصحيح، ورواه ابن أبي الدنيا والبيهقي مرفوعاً أيضاً من حديث ابن عباس، وزاد:

«وَالْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ » [٣]، وقد روي بهذه الزيادة موقوفاً، ولعله أشبه.

(٤٨٣٧) - وَعَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ: أَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ؟» قَالَ: نَعَمْ [٤]. رواه ابن حبان في صحيحه.

---

(١) **حسن** : رواه الأصبهانى فى « الترغيب والترهيب » (٧٧٩) باب فى الترغيب فى التوبة .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤٢٥٠) باب ذكر التوبة. والطبرانى فى «الكبير» (١٠ / ١٥٠) رقم (١٠٢٨١) وأبو نعيم فى « الحلية » (٤ / ٢١٠) والسهمى فى « تاريخ جرجان » (ص ٣٥٨) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٠٨) وفى سنده انقطاع بين أبى عبيدة وأبيه عبد الله بن مسعود . ولكن للحديث شاهد عن ابن أبى سعد الأنصارى . رواه الطبرانى فى «الكبير» (٢٢ / ٣٠٦) رقم (٧٧٥) وابن منده فى « المعرفة » (٢/٢٤٥/١) وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠ / ٣٩٨) وفى سنده يحيى بن أبى خالد ، قال ابن أبى حاتم والذهبى: مجهول ، ونقل الحافظ فى « اللسان » عن أبى حاتم أنه قال : وهذا حديث ضعيف رواه مجهول عن مجهول يعنى يحيي بن أبى خالد وابن أبى سعد الأنصارى ، وبالجملة فإن الحديث يتقوى بمجموع الطريقين ، ولذا قال السخاوى : حسنه شيخنا – يعنى ابن حجر – لشواهده . والله أعلم .

(٣) **ضعيف** : رواه البيهقى فى « الشعب » (٧١٧٨) وفى سنده سلم بن سالم وهو ضعيف . وسعيد الحمصى ، قال الألبانى: لم أعرفه ، ويحتمل أن يكون سعيد بن سنان أبا مهدى الحمصى وهو ضعيف جداً « الضعيفة » (٢ / ٨٤) .

(٤) **صحيح لغيره** : رواه ابن حبان (٦١٣ – إحسان) وفى سنده محفوظ بن أبى توبة وهو ضعيف. ورواه الحاكم (٤/ ٢٤٣) وصححه وتعقبه الذهبى بقوله : قلت : هذا من مناكير يحيى =

(٤٨٣٨) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي: سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ؟» قَالَ: نَعَمْ [1]. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

(٤٨٣٩) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْ عَبْدٍ نَدَامَةً عَلَى ذَنْبٍ إِلاَّ غَفَرَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ مِنْهُ**» [2]. رواه الحاكم من رواية هشام بن زياد، وهو ساقط، وقال: صحيح الإسناد.

(٤٨٤٠) - وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ**» [3]. رواه مسلم.

(٤٨٤١) - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ**» [4]. رواه مسلم وغيره.

(٤٨٤٢) - وَعَنْ عِمْرَانَ بنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ حَدّاً، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَلِيَّهَا فَقَالَ: «**أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بِهَا**» فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : تُصَلِّي عَلَيْهَا

= [يعني يحيى بن أبي أيوب] ورواه البزار عن عمرو بن مالك . وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/ ١٩٩) رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك الرواسي وضعفه غير واحد ، ووثقه ابن حبان وقال: يغرب ويخطئ . قلت : ولكن الحديث يتقوى برواية ابن مسعود الآتية .

(١) **صحيح** : رواه أحمد (١ / ٣٧٦ و ٤٣٣) وابن أبي شيبة (٩ / ٣٦١ و ٣٦٢) والحميدي (١٠٥) وابن ماجه في « الزهد » (٤٢٥٢) باب ذكر التوبة . والحاكم (٤ / ٢٤٣) والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٣ و ١٤) والبغوي في « شرح السنة » (١٣٠٧) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣ / ١٣٥ و ١٣٦ و ٣٦٢) والبيهقي في « السنن » (١٥٤/١٠) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٢) **ضعيف جداً** : رواه الحاكم (٤ / ٢٥٣) وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : بل هشام متروك.

(٣) رواه مسلم في « التوبة » (٦٨٥٨) باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش .

(٤) رواه مسلم في « التوبة » (٦٨٣١) باب سقوط الذنوب بالاستغفار .

يَا رَسُولَ اللّه، وَقَدْ زَنَتْ؟ قَالَ: « لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِّمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (١). رواه مسلم.

(٤٨٤٣) - وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلاَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَلكِنْ سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانَ الْكِفْلُ مَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِيناراً عَلَى أَنْ يَطَأَهَا، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنِ امْرَأَتِهِ أُرْعِدَتْ وَبَكَتْ، فقال: مَا يُبْكِيكِ أَكْرَهْتُكِ؟ قالَتْ: لاَ، وَلكِنَّهُ عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ قَطُّ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلاَّ الْحَاجَةُ، فقال: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هذَا، وَمَا فَعَلْتِهِ قَطُّ اذْهَبِي فَهِي لَكِ، وَقَالَ: لاَ وَاللّهِ لاَ أَعصِي اللّهَ بَعْدَهَا أَبداً، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَأَصْبَح مَكْتُوباً عَلَى بَابِهِ: إِنَّ اللّهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكِفْلِ» (٢). رواه الترمذي وحسنه، واللفظ له، وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً يَقُولُ. فذكر بنحوه، والحاكم والبيهقي من طريقه وغيرها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

(٤٨٤٤) - وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: كَانَتْ قَرْيَتَان إِحْدَاهُمَا صَالِحَةٌ، وَالأخْرَى ظَالِمَةٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمَةِ يُرِيدُ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ، فَأَتَاهُ المَوْتُ حَيْثُ شَاءَ اللّهُ، فَاخْتَصَمَ فِيهِ المَلَكُ وَالشَّيْطَانُ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ: وَاللّهِ مَا عَصَانِي قَطُّ فَقَالَ المَلَكُ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ يُرِيدُ التَّوْبَةَ، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا أَنْ يُنْظَرَ إِلَى أَيِّهِمَا أَقْرَبُ، فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى

---

(١) رواه مسلم فى « الحدود » (٤٣٥٣) باب من اعترف على نفسه بالزنا . وأحمد (٤/٤٣و٤٣٥و٤٣٧ و ٤٤٠) وأبو داود فى « الحدود » (٤٤٤٠ و ٤٤٤١) باب المرأة التى أمر النبى ﷺ رجمها من جهينة . والترمذى فى « الحدود » (١٤٣٥) باب تربص الرجم بالحبلى حتى تضع. والنسائى فى « الجنائز » (٤ / ٦٣) باب الصلاة على المرحوم .

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد (٢ / ٢٣) والترمذى فى « صفة القيامة» (٢٤٩٦) والحاكم (٤/٢٥٤ ، ٢٥٥) وفى سنده سعد أو سعيد مولى طلحة وهو مجهول كما فى « التقريب » (١/٢٩٠) ورواه ابن حبان (٣٨٧) من طريق أبى بكر عياش عن الأعمش ، عن عبد الله بن عبد الله ، عن سعيد ابن جبير عن ابن عمر به .وقد أعل الترمذى هذا الطريق فقال : وروى أبو بكر بن عياش هذا الحديث عن الأعمش فأخطأ فيه وقال : عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عمر، وهو غير محفوظ . أ هـ . وقال ابن كثير فى « البداية والنهاية » (١ / ٢٢٦) هو حديث غريب جداً ، وفى إسناده نظر ، فإن سعداً قال أبو حاتم : لا أعرفه إلا بحديث واحد ووثقه ابن حبان ولم يرو عنه سوى عبد الله الرازى .

الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ. قَالَ مَعْمَرٌ: وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: قَرَّبَ اللّهُ إِلَيْهِ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ [١]. رواه الطبراني بإسناد صحيح، وهو هكذا في نسختي غير مرفوع.

(٤٨٤٥) - وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ نَبيَّ اللّهِ ﷺ قالَ: «كَانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نفساً، فَسَأَلَ عَنْ اعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ:إِنَّهُ قَتلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْساً فَهَلْ لَهُ مِنْ توْبَةٍ؟ فَقَالَ: لاَ، فقتَلَهُ فكَمَلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ مَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاساً يَعْبُدُونَ اللّهَ، فَاعْبُدِ اللّهَ مَعَهُمْ، وَلاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَّفَ الطَّرِيقَ، فَأَتَاهُ مَلَكُ المَوْتِ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ، فقالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِباً مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللّهِ تَعَالَى، وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ» [٢].

وفي رواية: «فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَجُعِلَ مَنْ أَهْلِهَا».

وفي رواية: «فَأَوْحَى اللّهُ إِلَى هذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وَإِلَى هذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي، وَقَالَ: قِيسُوا بَيْنَهُمَا فَوَجَدُوهُ إِلَى هذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ».

وفي رواية: قال قتادة قال الحسن: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ مَلَكُ المَوْتِ نَأَى بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا. رواه البخاري ومسلم وابن ماجه بنحوه.

(٤٨٤٦) - وَعَنْ أَبي عَبْدِ رَبِّهِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبي سُفْيَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلاً أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ فَلَقِيَ رَجُلاً فَقَالَ: إِنَّ الآخَرَ قَتلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفساً كُلُّهُمْ ظُلْماً، فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: إِنْ حَدَّثْتُك أَنَّ اللّهَ لاَ يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ كَذَبْتُكَ هَهُنَا قَوْمٌ يَتَعَبَّدُونَ، فَأْتِهِمْ تَعْبُدِ اللّهَ مَعَهُمْ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ، فَمَاتَ عَلَى ذلِكَ فَاجْتَمَعَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ فَبَعَثَ اللّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكاً فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ المَكَانَيْنِ، فَأَيُّهُمْ كَانَ أَقْرَبَ

---

(١) **صحيح موقوف** : رواه عبد الرزاق فى « المصنف » (٢٠٥٥٠) والطبرانى فى «الكبير » (٨ / ١٧١) رقم (٨٨٥١) .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « أحاديث الأنبياء » (٣٤٧٠) ومسلم فى «التوبة» (٦٨٧١ و٦٨٧٢ و ٦٨٧٣) باب قبول توبة القاتل ، وإن كثر قتله . وابن ماجه فى « الديات » (٢٦٢٢) باب هل لقاتل مؤمن توبة .

فَهُوَ مِنْهُمَ، فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى دَيْرِ التَّوَّابِينَ بِأَنْمُلَةٍ فَغُفِرَ لَهُ» (١). رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد.

ورواه أيضاً بنحوه بإسناد لا بأس به عن عبد اللّه بن عمرو فذكر الحديث إلى أن قال: «ثُمَّ أَتَى رَاهِباً آخَرَ فَقَالَ: إِنِّي قَتَلْتُ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَقَدْ أَسْرَفْتَ وَمَا أَدْرِي، وَلكِنْ ههُنَا قَرْيَتَان قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا: نَصْرَةُ، وَالأخْرَى يُقَالُ لَهَا: كَفْرَةُ، فَأَمَّا أَهْلُ نَصْرَةَ فَيَعْمَلُونَ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لاَ يَثْبُتُ فِيهَا غَيْرُهُمْ، وَأَمَّا أَهْلُ كَفْرَةَ، فَيَعْمَلُون عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ لاَ يَثْبُتُ فِيهَا غَيْرُهُمْ، فَانْطَلِقْ إِلَى أَهْلِ نَصْرَةَ، فَإِنْ ثَبَتَّ فِيهَا، وعمِلْتَ عَمَلَ أَهْلِهَا، فَلاَ شَكَّ فِي تَوْبَتِكَ، فَانْطَلَقَ يَؤُمُّهَا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ أَدْرَكَهُ المَوْتُ، فَسَأَلَتِ المَلاَئِكَةُ رَبَّهَا عَنْهُ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى أَيِّ الْقَرْيَتَيْنِ كَانَ أَقْرَبَ، فَاكْتُبُوهُ مِنْ أَهْلِهَا، فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى نَصْرَةَ بِقِيدِ أُنْمُلَةٍ فَكُتِبَ مِنْ أَهْلِهَا» (٢).

(٤٨٤٧) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللهِ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلاَةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ» (٣). رواه مسلم، واللفظ له، والبخاري بنحوه.

(٤٨٤٨) - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ نُعَيْمٍ قَالَ، سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْفُسْطَاطِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ شِبْراً تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعاً تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بَاعاً، وَمَنْ أَقْبَلَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَاشِياً أَقْبَلَ إِلَيْهِ مُهَرْوِلاً، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ» (٤). رواه أحمد والطبراني، وإسنادهما حسن.

---

(١) حسن : رواه الطبراني في « الكبير » (١٩ / ٣٦٩) رقم (٨٦٧) وفي « مسند الشاميين» (٦٠٥) ورواه أبو يعلى بنحوه (٧٣٦١) .

(٢) ضعيف : رواه الطبراني في « الكبير » (٣٤/١٣) رقم(٧٦ - قطعة من الجزء المفقود) وفي سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي وهو ضعيف .

(٣) متفق عليه : رواه البخاري في « التوحيد » (٧٤٠٥) باب قوله تعالى: ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ ومسلم في « التوبة » (٦٨١٨) باب في الحض على التوبة والفرح بها واللفظ له .

(٤) ضعيف : رواه أحمد (٥ / ١٥٥) والطبراني في « الكبير » (٢ / ١٥٥) رقم (١٦٤٦) والخطيب البغدادي في « تاريخه » (١١ / ١٥) وفي سنده ابن لهيعة وهو ضعيف .

(٤٨٤٩) - وَعَنْ شُرَيْحٍ هُوَ ابْنُ الحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: قَال النَّبِيُّ ﷺ « قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ قُمْ إِلَيَّ أَمْشِ إِلَيْكَ، وَامْشِ إِلَيَّ أُهَرْوِلْ إِلَيْكَ» [(١)]. رواه أحمد بإسناد صحيح.

(٤٨٥٠) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضِ فَلاَةٍ». رواه البخاري ومسلم.

(٤٨٥١) – وفي رواية لمسلم: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلاَةٍ، فَانْفَلَتَتْ عَنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةٌ عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخُطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ» [(٢)].

(٤٨٥٢) - وَعَنِ الحارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مُهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ فاسْتَيْقَظَ، وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، فَطَلَبَهَا حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. قالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هذَا بِرَاحِلَتِهِ» [(٣)]. رواه البخاري ومسلم.

«الدَّوية»: بفتح الدال المهملة، وتشديد الواو والياء جميعاً: هي الفلاة القفر والمفازة.

(٤٨٥٣) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ غُفِرَ لَهُ مَا مَضَى، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ أُخِذَ بِمَا مَضَى وَمَا بَقِيَ» [(٤)]. رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٤٨٥٤) - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد (٣ / ٤٧٨) .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الدعوات » (٦٣٠٩) باب التوبة . ومسلم فى « التوبة » (٦٨٢٦) باب فى الحض على التوبة والفرح بها .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الدعوات » (٦٣٠٨) باب التوبة . ومسلم فى « التوبة » (٦٨٢١) باب فى الحض على التوبة والفرح بها.. والترمذى فى « صفة القيامة » (٢٤٩٧) .

(٤) **حسن** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٦٨٠٦) .

حَسَنَةً فانفكَّتْ حَلقَةٌ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أُخرَى، فانفكَّتْ أُخرَى حَتَّى تَخرُجَ إِلَى الأَرْضِ» (١). رواه أحمد والطبراني بإسنادين، رواةُ أحدهما رواة الصحيح.

(٤٨٥٥) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَرَادَ سَفَراً فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي. قالَ: «اعْبُدِ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً»، قالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قالَ: «إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ وَلْيَحْسُنْ خُلُقُكَ» (٢). رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٤٨٥٦) - ورواه الطبراني بإسناد، ورواته ثقات عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُعَاذٍ قالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قالَ: «اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ في المَوْتَى، وَاذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ، وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ بِجَنْبِهَا حَسَنَةً السِّرُّ بِالسِّرِّ، وَالعَلاَنِيَةُ بِالعَلاَنِيَةِ» (٣). وأبو سلمة لم يدرك معاذاً.

(٤٨٥٧) - ورواه البيهقي في كتاب الزهد من رواية إسماعيل بن رافع المدنيّ عن ثعلبة بن صالح عن سليمان بن موسى عن معاذ قالَ: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَشَى قَلِيلاً، ثُمَّ قالَ: «يَا مُعَاذُ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِدْقِ الحَدِيثِ، وَوَفَاءِ العَهْدِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، وَتَرْكِ الخِيَانَةِ، وَرُحْمِ اليَتِيمِ، وَحِفْظِ الجِوَارِ، وَكَظْمِ الغَيْظِ، وَلِينِ الكَلاَمِ، وَبَذْلِ السَّلاَمِ، وَلُزُومِ الإِمَامِ، وَالتَّفَقُّهِ فِي القُرْآنِ، وَحُبِّ الآخِرَةِ، وَالجَزَعِ مِنَ الحِسَابِ، وَقِصَرِ الأَمَلِ، وَحُسْنِ العَمَلِ، وَأَنْهَاكَ أَنْ تَشْتِمَ مُسْلِماً، أَوْ تُصَدِّقَ كَاذِباً، أَوْ تُكَذِّبَ صَادِقاً، أَوْ تَعْصِيَ إِمَاماً عَادِلاً، وَأَنْ تُفْسِدَ فِي الأَرْضِ. يَا مُعَاذُ اذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ، وَأَحْدِثْ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً، السِّرُّ بِالسِّرِّ، وَالعَلاَنِيَةُ بِالعَلاَنِيَةِ» (٤).

(٤٨٥٨) - وعنْ أَبِي ذَرٍّ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالَ:

---

(١) حسن : رواه أحمد (٤ / ١٤٥) والطبراني في « الكبير » (١٧ / ٢٨٤ ، ٢٨٥) رقم (٧٨٣ و ٧٨٤) .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) ضعيف : رواه الطبراني في « الكبير » (٢٠ / ١٧٥) رقم (٣٧٤)وفي سنده انقطاع بين أبي سلمة ومعاذ بن جبل رضى الله عنه .

(٤) ضعيف : رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٩٥٤) وفي سنده ثعلبة بن صالح الحمصي ، قال الأزدي :لا يحتج به « المغني في الضعفاء » (١ / ١٢٣) .

«اتَّقِ اللّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» [١]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

(٤٨٥٩) - وروى أحمد بإسناد جيد عن أبي ذرّ و معاذ بن جبل رضي اللّهُ عنهما: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ «سِتَّةُ أَيَّامٍ، ثُمَّ اعْقِلْ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا يُقَالُ لَكَ بَعْدُ» فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ قَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلاَنِيَتِهِ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ، وَلاَ تَسْأَلَنَّ أَحَداً شَيْئاً. وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُكَ، وَلاَ تَقْبِضْ أَمَانَةً» [٢].

(٤٨٦٠) - وَعَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّهِ أَوْصِنِي، قالَ: «إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا». قالَ: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّهِ أَمِنَ الْحسنَاتِ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ؟ قالَ: « هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ» [٣]. رواه أحمد عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه عنه.

(٤٨٦١) - وَعَن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: إِنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِن امْرَأَةٍ قُبْلَةً.

وَفي رواية: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا، فَأَنَا هذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ سَتَرَكَ اللّهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ. قالَ: وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبيُّ ﷺ شَيْئاً، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ، فَأَتْبَعَهُ النَّبيُّ ﷺ رَجُلاً فَدَعَاهُ فَتَلاَ عَلَيْهِ هذِهِ الآيَةَ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود: ١١٤). فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللّهِ هذَا لَهُ خَاصَّةً؟ قَالَ: «بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً» [٤]. رواه مسلم وغيره.

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد (٥ / ١٥٣ و ١٥٨) والترمذى فى « البر والصلة » (١٩٨٧) باب ما جاء فى معاشرة الناس . والدارمى (٢ / ٤١٥) رقم (٢٧٩١) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٧٨/٤) والحاكم (١ / ٥٤) وصححه ووافقه الذهبى . وقال الترمذى : حسن صحيح . وهو من حديث أبى ذر وحده . ثم رواه الترمذى عقبه من حديث معاذ ، ثم قال : قال محمود بن غيلان والصحيح حديث أبى ذر . اهـ . ورواه أيضاً أبو نعيم فى « الحلية» (٤ / ٣٧٦) .

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد (٥ / ١٨١) وفى سنده ابن لهيعة وهو ضعيف . وأيضاً رواه دراج عن أبى الهيثم ، ورواية دراج عن أبى الهيثم ضعيفة .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٥ / ١٦٩) وفى سنده مجهول .

(٤) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « مواقيت الصلاة » (٥٢٦) باب الصلاة كفارة . ومسلم فى «التوبة » (٦٨٦٤ و ٦٨٦٧) باب قوله تعالى: ﴿ إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾ وأبو داود فى «الحدود » (٤٤٦٨) باب فى الرجل يصيب من المرأة دون الجماع. والترمذى فى « التفسير » (٣١١٢) باب ومن سورة هود .

(٤٨٦٢) - وَعَنْ أَبي طَوِيلٍ شَطْبٍ المَمْدُودِ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ مَنْ عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا، وَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهَا شَيْئاً، وَهُوَ فِي ذلِكَ لَمْ يَتْرُكْ حَاجَةً وَلاَ دَاجَةً [١] إِلاَّ أَتَاهَا، فَهَلْ لِذلِكَ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قالَ: « فَهَلْ أَسْلَمْتَ؟ » قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قالَ: « تَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ، وَتَتْرُكُ السَّيِّئَاتِ، فَيَجْعَلُهُنَّ اللَّهُ لَكَ خَيْرَاتٍ كُلَّهُنَّ». قَالَ: وَغَدَرَاتِي وَفَجَرَاتِي؟ قَالَ: « نعم» قالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَارَى[٢]. رواه البزار والطبراني واللفظ له، وإسناده جيد قوي، وشطب قد ذكره غير واحد في الصحابة إلا أن البغويّ ذكر في معجمه أن الصواب عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير مرسلاً:

أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِي ﷺ طَوِيلٌ شَطْبٌ.

والشطب في اللغة: الممدود: فصحفه بعض الرُّواة، وظنه اسم رجل، واللَّهُ أعلم.

الترغيب في الفراغ للعبادة، والإقبال على الله تعالى والترهيب من الاهتمام بالدنيا، والانهماك عليها

(٤٨٦٣) - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ رَبُّكُمْ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأْ قَلْبَكَ غِنًى، وَأَمْلأْ يَدَكَ رِزْقاً، يَا ابْنَ آدَمَ لاَ تَبَاعَدْ مِنِّي أَمْلأْ قَلْبَكَ فَقْراً، وَأَمْلأْ يَدَكَ شُغْلاً» [٣]. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٤٨٦٤) - وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ﴾ (الشورى: ٢٠) الآية. قالَ «يَقُولُ اللَّهُ: ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى، وَأَسُدَّ فَقْرَكَ، وَإِلاَّ تَفْعَلْ مَلأْتُ صَدْرَكَ شُغْلاً، وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ» [٤]. رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن، وابن حبان في صحيحه باختصار إلا أنه

---

(١) الداجة : الحاجة الكبير ة .

(٢) **صحيح** : رواه الطبراني فى « الكبير »(٧ / ٣١٤) رقم (٧٢٣٥) وقال الحافظ فى «الإصابة» (٢ / ١٥٢) هو على شرط الصحيح .

(٣) **صحيح** : رواه الحاكم (٤ / ٣٢٦) وصححه ووافقه الذهبى .

(٤) **حسن بشواهده** : رواه أحمد (٢ / ٣٥٨) والترمذى فى « صفة القيامة » (٢٤٦٦) وابن ماجه فى « الزهد » (٤١٠٧) وابن حبان (٣٩٤ - إحسان) والحاكم (٢ / ٤٤٣) وفى سنده زائدة بن نشيط وهو مقبول كما فى « التقريب » (١ / ٢٥٦) ولكن يشهد له حديث معقل بن يسار السابق .

قال: «مَلأْتُ يَدَكَ شُغْلاً»، والحاكم والبيهقي في كتاب الزهد، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

(٤٨٦٥) - وعنْ أَبي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إلاَّ بُعِثَ بجَنْبَتَيْهَا مَلَكَان إنَّهُمَا يُسْمِعَان أَهْلَ الأَرْضِ إلاَّ الثَّقَلَيْنِ يا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إلَى رَبِّكُمْ، فَإنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، وَلاَ غَرَبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إلاَّ وَبُعِثَ بجَنْبَتَيْهَا مَلَكَان يُنَادِيَان: اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفاً، وَعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفاً». رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد. ورواه البيهقي من طريق الحاكم، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ إلاَّ وَكَانَ بجَنْبَتَيْهَا مَلَكَان يُنَادِيَان نِدَاءً يَسْمَعُهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ كُلُّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ: يَاأَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إلَى رَبِّكُمْ. إنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، وَلاَ آبَتِ الشَّمْسُ إلاَّ وَكَانَ بجَنْبَتَيْهَا مَلَكَان يُنَادِيَان نِدَاءً يَسْمَعُهُ خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، وَأَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ في ذلِكَ قُرْآناً في قَوْلِ المَلَكَيْنِ: يا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إلَى رَبِّكُمْ في سُورَةِ يُونُسَ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، (يونس:٢٥) وَأَنْزَلَ اللَّهُ في قَوْلِهِمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، وَأَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً: ﴿وَاللَّيْلِ إذَا يَغْشَى، وَالنَّهَارِ إذَا تَجَلَّى، وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾ إلَى قَوْلِهِ: ﴿لِلْعُسْرَى﴾ (الليل: ١ - ١٠) » [١].

(٤٨٦٦) - وَرُوِيَ عَنْ أَبي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإنَّهُ مَنْ كانَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ أَفْشَى اللَّهُ ضَيْعَتَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيهِ، وَمَنْ كانَتِ الآخِرَةُ أَكْبَرَ هَمِّهِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أُمُورَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ في قَلْبِهِ، وَمَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بقَلْبِهِ إلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إلاَّ جَعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ المُؤْمِنِينَ تَفِدُ إلَيْهِ بالْوُدِّ وَالرَّحْمَةِ، وَكانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إلَيْهِ بكُلِّ خَيْرٍ أَسْرَعَ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في الزهد [٢].

(٤٨٦٧) - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إلاَّ مَا كُتِبَ

---

(١) صحيح : رواه أحمد (٥ / ٩٧) وابن حبان (٦٨٦ - إحسان) والطيالسى (٩٧٩) والحاكم (٢ / ٤٤٤ ، ٤٤٥) والبيهقى فى « الشعب » (٣٤١٢) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢ / ٢٣٣) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٨١٠) .

(٢) موضوع : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٥٠٢٥) والبيهقى فى « الزهد الكبير » (٨٠٧) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ٢٤٨) فيه محمد بن سعيد المصلوب وهو كذاب .

لَهُ، وَمَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ»[١] رواه ابن ماجه ورواته ثقات والطبرانيّ، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ تَكُنِ الدُّنْيَا نِيَّتَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَيُشَتِّتْ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَلاَ يُؤْتِيهِ مِنْهَا إِلاَّ مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ تَكُنِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ يَجْعَلُ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَيَكْفِيهِ ضَيْعَتَهُ، وَتَأْتِيهِ الدُّنْيَا، وَهِيَ رَاغِمَةٌ». رواه في حديث بإسناد لا بأس به، ورواه ابن حبان في صحيحه بنحوه، وتقدم لفظه في العلم.

قوله: «شتت عليه ضيعته»: بفتح الضاد المعجمة، وإسكان المثناة تحت: معناه فرق عليه حاله وصناعته ومعاشه، وما هو مهتم به، وشعَّبه عليه ليكثر كدُّه، ويعظم تعبه.

(٤٨٦٨) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جعلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جعلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا قُدِّرَ لَهُ»[٢]. رواه الترمذي عن يزيد الرقاشي عنه، ويزيد قد وُثق، ولا بأس به في المتابعات، ورواه البزار، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الآخِرَةَ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعالى الْغِنَى فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَنَزَعَ الْفَقْرَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، فَلاَ يُصْبِحُ إِلاَّ غَنِيّاً، وَلاَ يُمْسِي إِلاَّ غَنِيّاً، وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَلاَ يُصْبِحُ إِلاَّ فَقِيراً، وَلاَ يُمْسِي إِلاَّ فَقِيراً». ورواه الطبراني بلفظ تقدم في الاقتصاد.

(٤٨٦٩) - وعنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاهُ اللَّهُ كَلَّ مُؤْنَةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ، وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا

---

(١) **صحيح** : رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤١٠٥) باب الهم بالدنيا .وأحمد (٥ / ١٨٣) وفى «الزهد » (ص ٤٢) وابن حبان (٦٨٠ - إحسان) والطبرانى فى « الكبير » (٤٨٩١) والخطيب فى « الفقيه والمتفقه » (٢ / ٧١) والطحاوى فى « مشكل الآثار » (٢ / ٢٣٢).

(٢) **حسن بشواهده** : رواه الترمذى فى « صفة القيامة » (٢٤٦٥) وفى سنده يزيد بن أبان الرقاشى وهو ضعيف كما فى « التقريب » (٢ / ٣٦١) ورواه البزار فى «الزوائد» (ص ٣٢٢) كما فى « الصحيحة » (٢ / ٦٣٣) والبيهقى فى « الشعب » (٧ /٢٨٩ / ١٠٣٤١) وفى سنـ إسماعيل المكى وهو ضعيف .ولكن يشهد له حديث زيد بن ثابت السابق .

وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا»[(١)]. رواه أبو الشيخ ابن حبان والبيهقي من رواية الحسن عن عمران، واختلف في سماعه منه.

(٤٨٧٠) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمّاً وَاحِداً كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْهُ الْهُمُومُ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَةِ الدُّنْيَا هَلَكَ»[(٢)]. رواه الحاكم والبيهقي من طريقه وغيرها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ورواه ابن ماجه في حديث عن ابن مسعود.

(٤٨٧١) - وفي رواية له عن ابن مسعود أيضاً قَالَ سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمّاً وَاحِداً هَمَّ الْمَعَادِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ أَحْوَالَ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَيِّ أَوْدِيَتِهِ هَلَكَ».

(٤٨٧٢) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ وَهَمُّهُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ»[(٣)]. الحديث رواه الطبراني.

(٤٨٧٣) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَصْبَحَ حَزِيناً عَلَى الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاخِطاً عَلَى رَبِّهِ»[(٤)]. رواه الطبراني.

قال الحافظ: وتقدم في الاقتصاد في طلب الرزق وغيره غير ما حديث يليق بهذا الباب، ويأتي في الزهد إن شاء الله تعالى أحاديث أخر.

الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان

(٤٨٧٤) - عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ قَالَ: قُلْتُ يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ كَيْفَ تَقُولُ فِي هذِهِ الآيَةِ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ (المائدة: ١٠٥)؟ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ

---

(١) **ضعيف** : رواه البيهقي في «الشعب» (١٠٧٦ و ١٣٥١ و ١٣٥٢) والطبراني في «الصغير» (١ / ١١٥، ١١٦) وفي «المجمع» (١٠ / ٣٠٣) فيه إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل وهو ضعيف.

(٢) **حسن بشواهده** : رواه الحاكم (٢ / ٤٤٣ و ٤ / ٣٢٨، ٣٢٩) وفي سنده يحيى بن المتوكل وهو ضعيف كما في «التقريب» (٢ / ٣٥٦) والحديث صححه الحاكم في الموضع الأول ووافقه الذهبي، وصححه في الموضع الثاني وتعقبه الذهبي بقوله: يحيى ضعفوه. ولكن يشهد له حديث ابن مسعود الذي أشار إليه المصنف رواه ابن ماجه في «الزهد» (٤١٠٦) باب الهم بالدنيا وسنده حسن.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) **ضعيف جداً** : رواه الطبراني في «الصغير» (١ / ٢٥٧) وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ٢٤٨) فيه وهب بن راشد البصري صاحب ثابت وهو متروك.

سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيراً، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْتَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحّاً مُطَاعاً وَهَوًى مُتَّبَعاً وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ،فعليك بنفسك، وَدَعْ عَنْكَ الْعَوَامَّ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ فِيهِنَّ مِثْلَ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ» [١]. رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن غريب، وأبو داود، وزاد:

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلاً مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ».

(٤٨٧٥) - وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عِبَادَةٌ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ» [٢]. رواه مسلم والترمذي وابن ماجه.

«الهرج»: هو الاختلاف والفتن، وقد فسر في بعض الأحاديث بالقتل لأن الفتن والاختلاف من أسبابه، فأقيم المسبب مقام السبب.

الترغيب في المداومة على العمل وإن قل

(٤٨٧٦) - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيرٌ، وَكَانَ يَحْجُرُهُ بِاللَّيْلِ [٣]، فَيُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ [٤] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ».

وفي رواية: وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ إِذَا عَمِلُوا عَمَلاً أَثْبَتُوه [٥].

---

(١) **ضعيف**: رواه أبو داود في « الملاحم » (٤٣٤١) باب الأمر والنهي . والترمذي في «التفسير» (٣٠٥٨) باب ومن سورة المائدة . وابن ماجه في « الفتن » (٤٠١٤) باب قوله تعالى: ﴿ **يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم** ﴾ وابن حبان (٣٨٥ - إحسان) والبيهقي في « السنن » (١٠ / ٩٢) وأبو نعيم في « الحلية » (٢/٣٠) وفي سنده عمرو بن حارية اللخمي وهو مقبول كما في « التقريب » (٢ /٦٦) وأبي أمية الشعباني مقبول كما في « التقريب » (٢ / ٣٩٢) وعتبة بن أبي حكيم مختلف فيه ووصفه الحافظ في «التقريب» : بقوله صدوق يخطئ كثيراً .

(٢) رواه مسلم في « الفتن » (٧٢٥٧) باب فضل العبادة في الهرج . والترمذي في « الفتن » (٢٢٠١) باب ما جاء في الهرج والعبادة فيه . وابن ماجه في « الفتن » (٣٩٨٥) باب الوقوف عند الشبهات .

(٣) **يحجره** : أي يتخذه حجرة وناحية ينفرد عليه فيها .

(٤) **يثوبون** : أي يرجعون إليه ويجتمعون عنده .

(٥) **أثبتوه** : أي لازموه وداوموا عليه . والظاهر أن المراد بالآل هنا أهل بيته وخواصه ﷺ من أزواجه وقرابته ونحوهم . قاله النووي في « شرح مسلم » .

وفي رواية قالت: إنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ سُئِلَ أَيَّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّـهِ؟ قـالَ: «أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ».

(٤٨٧٧) - وفي رواية: أَنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ قالَ: «سَـدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ». رواه البخاري ومسلم.

ولمالك والبخاري أيضاً: قالَتْ: كانَ أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلى اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

وَلِمُسْلِمٍ: كان أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمَهَا وَإِنْ قَلَّ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهَا إِذَا عَمِلَتْ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ. ورواه أبو داود، ولفظه:

أَنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ قالَ: «اكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلى اللَّهِ أَدْوَمُهُ، وَإِنْ قَلَّ، وَكَانَ إِذَا عَمِلَ عَمَلاً أَثْبَتَهُ» (١).

(٤٨٧٨) - وفي رواية له قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَلْ كانَ يَخُصُّ شَيْئاً مِنَ الأَيَّامِ؟ قالتْ: لاَ، كانَ عَمَلُـهُ دِيمَـةً، وَأَيُّكُـمْ يَسْتَطِيعُ مَـا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَطِيعُ. ورواه الترمذي.

ولفظه: كانَ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا دِيمَ عَلَيْهِ.

(٤٨٧٩) - وفي رواية له: سُئِلَتْ عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَيُّ الْعَمَلِ كانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالاَ: مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ .

«يحجره»: أي يتخذه حجرة وناحية ينفرد عليه فيها.«يثوبون»: بثاء مثلثة ثم واو ثم باء موحدة: أي يرجعون إليه، ويجتمعون عنده.

(٤٨٨٠) - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قالَتْ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كـان أَكْثَرُ صَلاَتِـهِ، وَهُوَ جَالِسٌ، وَكَانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ الْعَبْـدُ وَإِنْ كَـانَ شَيْئاً يَسِـيراً (٢). رواه ابـن حبان في صحيحه.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الصلاة» (٧٣٠) باب صلاة الليل : وأعاده فى اللباس (٥٨٦١) باب الجلوس على الحصير ونحوه . ورواه فى «الرقاق» (٦٤٦٥) باب القصد والمداومة على العمل. ومسلم فى «الصلاة» (١٧٩٦ و ١٧٩٧) باب فضيلة العمل الدائم . وأبو داود فى «الصلاة» (١٣٦٨) باب ما يؤمر به من القصد فى الصلاة . والنسائى فى «الصلاة» (٦٩/٢) باب المصلى يكون بينه وبين الإمام سترة . وابن ماجه فى «الصلاة» (٩٤٢) باب ما يستر المصلى .

(٢) **صحيح** : رواه ابن حبان (٢٥٠٧ - إحسان) واللفظ له وأحمد واللفظ لـه (٦ / ٣٠٤ و ٣٠٥ و٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١) وأبو يعلى (٦٩٧٣) والطيالسى (١٦٠٩) والنسائى (٢٢٢/٣) =

الترغيب في الفقر وقلة ذات اليد وما جاء في فضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبهم ومجالستهم

(٤٨٨١) ـ عَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُول اللّهِ ﷺ: «**إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَقَبَةً كَؤُوداً لاَ يَنْجُو مِنْهَا إِلاَّ كُلُّ مُخِفٍّ**» [١]. رواه البزار بإسناد حسن.

(٤٨٨٢) ـ وَعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا لَكَ لاَ تَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ وَرَاءَكُمْ عَقَبَةً كَؤُوداً لاَ يَجُوزُهَا الْمُثْقِلُونَ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ الْعَقَبَةِ**» [٢]. رواه الطبراني بإسناد صحيح.

«الكؤود»: بفتح الكاف وبعدها همزة مضمومة: هي العقبة الصعبة.

(٤٨٨٣) ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَوْماً وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَلِمْتَ أَنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةً كَؤُوداً لاَ يَصْعَدُهَا إِلاَّ الْمُخِفُّونَ**». قالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَمِنَ الْمُخِفِّينَ أَنَا أَمْ مِنَ الْمُثْقِلِينَ؟ قَالَ: «**عِنْدَكَ طَعَامُ يَوْمٍ؟**» قَالَ: نَعَمْ، «**وَطَعَامُ غَدٍ**». قالَ: «**وَطَعَامُ بَعْدَ غَدٍ؟**» قالَ: لاَ. قالَ: «**لَوْ كانَ عِنْدَكَ طَعَامُ ثَلاَثٍ كُنْتَ مِنَ الْمُثْقِلِينَ**» [٣]. رواه الطبراني.

(٤٨٨٤) ـ وَعَنْ أَبي أَسْمَاءَ أَنَّهُ دَخلَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ بالرَّبَذَةِ وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ مَشَنَّعَةٌ [٤] لَيْسَ عَلَيْهَا أَثَرُ المَحَاسِنِ [٥]، وَلاَ الْخَلُوقِ، فَقَالَ: أَلاَ تَنْظُرُونَ إِلَى مَا تَأْمُرُنِي هذِهِ

= في «قيام الليل» باب صلاة القاعد في النافلة . وعبد الرزاق (٤٠٩١) وابن أبي شيبة (٤٨/٢) وابن ماجه في «إقامة الصلاة» (١٢٢٥) باب في صلاة النافلة قاعداً .وفي «الزهد» (٤٢٣٧) باب المداومة على العمل . والطبراني في «الكبير» (٢٣ / ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦) ووقع عند أبي يعلى.. «وكان أحب العمل إلى الله عز وجل» بدل قوله « وكان أحب العمل إليه» وهو مخالف لما رواه الذين خرجوا هذا الحديث ، فقد وقع عندهم جميعاً «إليه» أي إلى رسول ﷺ .

(١) **حسن** : رواه البزار (٣٦٩٦) .

(٢) **صحيح** : قال الهيثمي في « المجمع » (٣ / ٩٧) رواه الطبراني في « الكبير » ورجاله ثقات وقال العجلوني في « كشف الخفاء » (٢ / ١٠٩) رواه الطبراني بسند صحيح .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبراني في « الأوسط » (٤٨٠٩) وفي سنده جنادة بن مروان وهو ضعيف.

(٤) في أحمد «مسغبة » . والسبغ الجوع . والشنعة الكراهة ، وفسرت الشنعة بالتي ليس عليها أثر الطيب .

(٥) في أحمد : « المجاسد » : وهو الزعفران أو العصفر .

السُّوَيْدَاءُ؟ تَأْمُرُنِي أَنْ آتِيَ الْعِرَاقَ، فَإِذَا أَتَيْتُ الْعِرَاقَ مَالُوا عَلَيَّ بِدُنْيَاهُمْ، وَإِنَّ خَلِيلِي ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طَرِيقاً ذَا دَحْضٍ [١] وَمَزَلَّةٍ، وَإِنَّا إِنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ، وَفِي أَحْمَالِنَا اقْتِدَارٌ وَاضْطِمَارٌ [٢] أَحْرَى أَن نَنْجُوَ مِنْ أَن نَأْتِيَ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ مَوَاقِيرُ [٣]. رواه أحمد. ورواته رواة الصحيح.

«الدَّحض»: بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين، وبفتح الحاء أيضاً، وآخره ضاد معجمة: هو الزلق.

(٤٨٨٥) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَحْمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الدُّنْيَا، وَهُوَ يُحِبُّهُ كما تَحْمُونَ مَرِيضَكُمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ»** [٤]. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٤٨٨٦) - وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْداً حَمَاهُ الدُّنْيَا كما يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمه الْمَاءَ»** [٥]. رواه الطبراني بإسناد حسن ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم بلفظه من حديث أبي قتادة وقال الحاكم صحيح الإسناد [٦].

(٤٨٨٧) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»** [٧]. رواه البخاري ومسلم ورواه أحمد بإسناد جيد من حديث عبد الله بن عمرو إلا أنه قال فيه:

---

(١) **الدحض** : الزلق .

(٢) في أحمد : «اضطهار» .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد (٥ / ١٥٩) .

(٤) **صحيح** : رواه أحمد (٥ / ٤٢٧ ، ٤٢٨) عن محمود بن لبيد رضى الله عنه .

(٥) **حسن** : رواه الطبراني فى « الكبير » (٤ / ٢٥٢) رقم (٤٢٩٦) والقضاعي فى « مسند الشهاب » (١٣٩٧) .

(٦) **صحيح** : رواه ابن حبان (٦٦٩ -إحسان) وأحمد فى «الزهد» (ص ١٧) والحاكم (٤/٢٠٧ و ٣٠٩) والترمذى فى «الطب» (٢٠٣٦) باب ما جاء فى الحمية ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبى .

(٧) رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٤٤٩) باب فضل الفقر من حديث عمران بن حصين رضى الله عنه . ورواه عن ابن عباس تعليقاً عقب حديث عمران. ورواه مسلم فى « الرقاق » (٦٨٠٤) باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، وأكثر أهل النار النساء . والترمذى فى «صفة جهنم» (٢٦٠٢) باب ما جاء أن أكثر أهل النار النساء . عن ابن عباس رضى الله عنه .

« وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الأَغْنِيَاءَ وَالنِّسَاءَ».

(٤٨٨٨) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ قَالَ: أَيْ رَبِّ عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تُقَتِّرُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، قَالَ لَهُ: يَا مُوسَى! هذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ، فَقَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ لَوْ كَانَ أَقْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مُنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ هذَا مَصِيرُهُ لَمْ يَرَ بُؤْساً قَطُّ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ عَبْدُكَ الْكَافِرُ تُوَسِّعُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا مُوسَى! هذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ. فَقَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ لَوْ كَانَ لَهُ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ هذَا مَصِيرَهُ كَأَنْ لَمْ يَرَ خَيْراً قَطُّ» (١). رواه أحمد من طريق ابن لهيعة عن دراج.

(٤٨٨٩) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ » قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَتُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لاَ يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلاَئِكَتِهِ: ائْتُوهُمْ فَحَيُّوهُمْ، فَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ: رَبَّنَا نَحْنُ سُكَّانُ سَمَائِكَ وَخِيرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَفَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلاَءِ فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَاداً يَعْبُدُونِي، وَلاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً، وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَتُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لاَ يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً قَالَ: فَتَأْتِيهِمُ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ ذلِكَ، فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» (٢). رواه أحمد والبزار ورواتهما ثقات وابن حبان في صحيحه.

(٤٨٩٠) - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ أَكْوَابُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْثَرُ النَّاس وُرُوداً عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا . قَالَ «شُعْثُ الرُّؤُوسِ دُنْسُ

---

(١) ضعيف : رواه أحمد (٣ / ٨١) وفى سنده ابن لهيعة وهو ضعيف . ورواية دراج عن أبى الهيثم ضعيفة .

(٢) صحيح : رواه أحمد (٢ / ١٦٨) وابن حبان (٧٤٢١ - إحسان) وابن أبى عاصم فى «الأوائل» (٥٧) وعبد بن حميد فى « المنتخب من المسند » (٣٥٢) والبزار (٣٦٦٥) وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٤٧/١) وفى «صفة الجنة» (٨١) والبيهقى فى « البعث والنشور » (٤١٤) .

الثِّيَابِ الَّذِينَ لاَ يَنْكِحُونَ المتنعماتِ، وَلاَ تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ الَّذِينَ يُعْطُونَ مَا عَلَيْهِمْ، وَلاَ يُعْطَوْنَ مَا لَهُمْ» [(١)]. رواه الطبراني، ورواته رواة الصحيح، وهو في الترمذي وابن ماجه بنحوه.

«السدد» هنا: هي الأبواب.

(٤٨٩١) ـ وَعَنْ أَبِي سَلاَمٍ الأَسْوَدِ أَنَّهُ قالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: سَمِعْتُ ثَوْبَانَ رضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَوَانِيهِ عَدَدَ النُّجُومِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمأْ بَعْدَهَا أَبَداً، وَأَوَّلُ النَّاسِ وُرُوداً عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْثُ رُؤُوساً، الدُّنْسُ ثِيَاباً، الَّذِينَ لاَ يَنْكِحُونَ المتنعماتِ، وَلاَ تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ قال عُمَرُ: لكِنِّي قَدْ نَكَحْتُ المتنعمات فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَفُتِحَتْ إِلَيَّ السُّدَدُ» لاَ جَرَمَ أَنِي لاَ أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَلاَ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخَ [(٢)]. رواه الترمذي، وابن ماجه والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.

(٤٨٩٢) ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً»، فَقِيلَ: صِفْهُمْ لَنَا؟ قَالَ: «الدَّنِسَةُ ثِيَابُهُمُ الشَّعِثَةُ رُؤُوسُهُمُ الَّذِينَ لاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ عَلَى السُّدَاتِ، وَلاَ يَنْكِحُونَ المتنعمات تُوكَّلُ بِهِمْ مَشَارِقُ الأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلاَ يُعْطَوْنَ كُلَّ الَّذِي لَهُمْ» [(٣)]. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورواته ثقات.

ورواه مسلم مختصراً: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ أُمَّتِي الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً». ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً أيضاً، وقال: بِأَرْبَعِينَ عَاماً.

---

(١) **حسن** : رواه الطبراني في « الكبير » (١ / ٩٩) رقم (١٤٣٧) و (١ / ١٠٠) رقم (١٤٤٣) والموضع الثاني عند الطبراني هو الذي ذكره المصنف .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٥ / ٢٧٥ ، ٢٧٦) والترمذي في « صفة القيامة » (٢٤٤٤) باب ما جاء في صفة أواني الحوض .وابن ماجه في « الزهد » (٤٣٠٣) باب ذكر الحوض . والحاكم (٤ / ١٨٤) وصححه ووافقه الذهبي .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبراني في « الكبير » (١٢ / ٢٤٣) رقم (١٣٢٢٣) وفي « الأوسط » (٣٤٧٧) وفي « مسند الشاميين » (٦٤٩) وفي سنده قتادة بن الفضيل وهو مقبول كما في «التقريب» (٢ / ١٢٣) والوضين بن عطاء صدوق سيئ الحفظ كما في «التقريب» (٣٣١/٢) وأبي حاضر عبد الملك بن عبد ربه منكر الحديث .

(٤٨٩٣) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «يَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: أَيْنَ فُقَرَاءُ هذِهِ الأُمَّةِ؟ قالَ: فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا ابْتُلِينَا فَصَبَرْنَا، وَوَلَّيْتَ الأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلاَ: صَدَقْتُمْ- قالَ:- فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَيَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ». قالُوا: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قالَ: «يُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ يَكُونُ ذلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ» (١). رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه.

(٤٨٩٤) - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَابِطٍ قالَ: أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ: إِنَّا مستعملوكَ عَلَى هؤُلاَءِ تَسِيرُ بِهِمْ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ، فَتُجَاهِدُ بِهِمْ. قال فذكر حديثاً طويلاً قال :قال فيه: قال سعيد: وَمَا أَنَا بِمُتَخَلِّفٍ عَنِ الْعَنَقِ الأَوَّلِ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يَزِفُّونَ كما تُزَفُّ الْحَمَامُ فَيُقَالُ لَهُمْ: قِفُوا لِلْحِسَابِ، فَيَقُولُونَ واللَّهِ مَا تَرَكْنَا شَيْئاً نُحَاسَبُ بِهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عِبَادِي، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِينَ عَاماً» (٢). رواه الطبراني وأبو الشيخ ابن حبان في الثواب، ورواتهما ثقات إلا يزيد بن أبي زياد.

(٤٨٩٥) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْماً، فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: «يَأْتِي قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورُهُمْ كَنُورِ الشَّمْسِ» قالَ أَبُو بَكْرٍ: نَحْنُ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «لاَ، وَلَكُمْ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَلكِنَّهُمُ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ». فذكر الحديث. رواه أحمد والطبراني وزاد ثم قال:

«طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». قِيلَ: مَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قالَ: «أُنَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ فِي نَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ مَنْ يَعْصِيهِم أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ» (٣). وأحد إسنادَي الطبراني رواته رواة الصحيح.

(٤٨٩٦) - وَعَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِأَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ». قالَ: فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَسَنَ يَذْكُرُ أَرْبَعِينَ عَاماً؟

---

(١) **حسن** : رواه ابن حبان (٢٥٨٧ - موارد).

(٢) **ضعيف** : رواه الطبراني في «الكبير» (٦ / ٥٨) رقم (٥٥٠٨) وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ٢٤٦، ٢٤٧) وفي سنده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف .

(٣) **صحيح** : رواه ابن المبارك في « الزهد » (٧٧٥) وأحمد (٢ / ١٧٧ و ٢٢٢) والفسوي في «المعرفة والتاريخ » (٢ / ٥١٧) والآجري في كتاب «الغرباء» (٥٢) والطبراني في «الأوسط» (٨٩٨٦) وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (١٨٥) .

فَقَالَ: عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعْمِائَةِ عَامٍ حَتَّى يَقُولَ الْمُؤْمِنُ الْغَنِيُّ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ عَيِّلاً. قالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِمْ لَنَا بِأَسْمَائِهِمْ؟ قالَ: «هُمُ الَّذِينَ إِذَا كَانَ مَكْرُوهٌ بُعِثُوا إِلَيْهِ. وَإِذَا كَانَ نَعِيمٌ بُعِثَ إِلَيْهِ سِوَاهُمْ، وَهُمُ الَّذِينَ يُحْجَبُونَ عَنِ الأَبْوَابِ» [(١)]. رواه أحمد من رواية زيد بن الحواريّ عنه.

(٤٨٩٧) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وَهُوَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ» [(٢)]. رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال الحافظ: ورواته محتجّ بهم في الصحيح، ورواه ابن ماجه بزيادة من حديث موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر.

(٤٨٩٨) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْتَقَى مُؤْمِنَانِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: مُؤْمِنٌ غَنِيٌّ، وَمُؤْمِنٌ فَقِيرٌ كَانَا فِي الدُّنْيَا، فَأُدْخِلَ الْفَقِيرُ الْجَنَّةَ وَحُبِسَ الْغَنِيُّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُحْبَسَ، ثُمَّ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، فَلَقِيَهُ الْفَقِيرُ فَقَالَ: يَا أَخِي مَاذَا حَبَسَكَ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ حُبِسْتَ حَتَّى خِفْتُ عَلَيْكَ، فَيَقُولُ: يَا أَخِي إِنِّي حُبِسْتُ بَعْدَكَ مَحْبَساً فَظِيعاً كَرِيهاً مَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ حَتَّى سَالَ مِنِّي مِنَ الْعَرَقِ مَا لَوْ وَرَدَهُ أَلْفُ بَعِيرٍ كُلُّهَا أَكَلَةُ حُمْضِ النَّبَاتِ لَصَدَرَتْ عَنْهُ رِوَاءً» [(٣)]. رواه أحمد بإسناد جيد قويّ.

«الحُمض»: ما ملح وأمرّ من النبات.

(٤٨٩٩) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ أَجْمَعَ مَا كَانُوا، فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ مَنَازِلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَقُرْبَ مَنَازِلِكُمْ»،

---

(١) **ضعيف** : رواه أحمد (٥ / ٣٦٦) وفى سنده زيد بن الحوارى وهو ضعيف كما فى «التقريب» (١/ ٢٧٤) .

(٢) **حسن** : رواه أحمد (٢ / ٢٩٦ و ٣٤٣ و ٤١٥ و ٥١٣ ، ٥١٩) والترمذى فى «الزهد» (٢٣٥٣ و ٢٣٥٤) باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم . وابن أبى شيبة (١٣ / ٢٤٦) وابن ماجه فى « الزهد » (٤١٢٢) باب منزلة الفقراء . وابن حبان (٦٧٦ - إحسان) وأبو نعيم فى « الحلية » (٧ / ٩١ و ٩٩ و ١٠٠ و ٨ / ٢١٢ و ٢٥٠ و ٣٠٧) .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (١ / ٣٠٤) وفى سنده دويد وهو غير منسوب ، وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٠ / ٢٦٣ و ٢٦٤) رواه أحمد عن دويد غير منسوب فإن كان هو الذى روى عن سفيان فقد ذكره العجلى فى كتاب «الثقات» ، وإن كان غيره لم أعرفه .

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي لأَعْرِفُ رَجُلاً أَعْرِفُ اسْمَهُ، وَاسْمَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ لاَ يَأْتِي بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلاَّ قَالُوا: مَرْحَباً مَرْحَباً»، فَقَالَ سَلْمَانُ: إِنَّ هذَا الْمُرْتَفِعُ شَأْنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «فَهُوَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ فَقَالَ: «يَا عُمَرُ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصْراً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لُؤْلُؤُهُ أَبْيَضُ، مُشَيَّدٌ بِالْيَاقُوتِ»، فَقُلْتُ: لِمَنْ هذَا؟ فَقِيلَ: «لِفَتًى مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ لِي، فَذَهَبْتُ لأَدْخُلَهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هذَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَمَا مَنَعَنِي مِنْ دُخُولِهِ إِلاَّ غَيْرَتُكَ يَا أَبَا حَفْصٍ»، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي عَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقاً فِي الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ»، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ أَوَ مَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ مَنْزِلُكَ فِي الْجَنَّةِ مُقَابِلَ مَنْزِلِي»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «يَا طَلْحَةُ وَيَا زُبَيْرُ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وَأَنْتُمَا حَوَارِيِّي»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ فَقَالَ: «لَقَدْ بُطِّئَ بِكَ عَنَّا مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي حَتَّى خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ هَلَكْتَ وَعَرِقْتُ عَرَقاً شَدِيداً، فَقُلْتُ: مَا بَطَّأَ بِكَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ كَثْرَةِ مَالِي مَا زِلْتُ مَوْقُوفاً مُحَاسَباً أُسْأَلُ عَنْ مَالِي مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتُهُ، وَفِيمَا أَنْفَقْتُهُ، فَبَكَى عَبْدُ الرَّحْمنِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه هذِهِ مِائَةُ رَاحِلَةٍ جَاءَتْنِي اللَّيْلَةَ مِنْ تِجَارَةِ مِصْرَ، فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّهَا عَلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَيْتَامِهِمْ لَعَلَّ اللَّهَ يُخَفِّفُ عَنِّي ذلِكَ الْيَوْمَ [1]. رواه البزار، واللفظ له والطبراني ورواته ثقات إلا عمار بن سيف، وقد وُثق.

قال الحافظ: وقد ورد من غير وجه، ومن حديث جماعة من الصحابة عن النَّبي ﷺ: «أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْواً لِكَثْرَةِ مَالِهِ»، وَلا يسلم أجودُها من مقال ولا يبلغ منها شيء بانفراده درجة الحسن، ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»، فأنى تنقص درجاته في الآخرة، أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة؟ فإنه لم يرد هذا في حق غيره إنما صح سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم على الإطلاق، واللَّهُ أعلم.

---

(١) **ضعيف** : رواه البزار (٣٣٤٣ – البحر الزخار) وفى سنده عمار بن سيف الضبى وهو ضعيف كما فى « التقريب » (٢ / ٤٧) ومحمد بن جعفر بن أبى مواتية الفيدى مقبول كما فى «التقريب » (٢ / ١٥١) .

(٤٩٠٠) ـ وَعَنْ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ» [١]. رواه البخاري ومسلم.

«الجد»: بفتح الجيم: هو الحظ والغنى.

(٤٩٠١) ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ أَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَعَالِي أَهْلِ الْجَنَّةِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، وَذَرَارِي الْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ أَقَلَّ مِنَ الأَغْنِيَاءِ وَالنِّسَاءِ، فَقِيلَ لِي: أَمَّا الأَغْنِيَاءُ فَإِنَّهُمْ عَلَى الْبَابِ يُحَاسَبُونَ وَيُمَحَّصُونَ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَأَلْهَاهُنَّ الأَحْمَرَانِ: الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ» [٢]، الحديث رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره من طريق عبيد اللّه بن زُحَر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه.

(٤٩٠٢) ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِيناً، وَأَمِتْنِي مِسْكِيناً، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ المَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً يَا عَائِشَةُ لاَ تَرُدِّي مِسْكِيناً، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ. يَا عَائِشَةُ حُبِّي المَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [٣]. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب.

وتقدم في صلاة الجماعة حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي»، وفي رواية: «رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ». فذكر الحديث إلى أن قال: «قَالَ: يَا مُحَمَّدُ. قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَقَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ، قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ» [٤]. الحديث رواه الترمذي وحسنه.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « النكاح » (٥١٩٦) ومسلم فى « الرقاق » (٦٨٠٣) باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء . وأحمد (٥ / ٢٠٥ و ٢٠٩ ، ٢١٠) .

(٢) **ضعيف** : فى سنده على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف كما فى « التقريب » (٢ / ٤٦).

(٣) **ضعيف** : رواه الترمذى فى « الزهد » (٢٣٥٣) باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم . والبيهقى فى « السنن » (٧ / ١٢) وفى « الشعب » (١٤٥٣ و ١٠٥٠٧) وفى سنده الحارث بن النعمان الليثى وهو ضعيف كما فى « التقريب » (١ / ١٤٤) .

(٤) سبق تخريجه .

(٤٩٠٣) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِيناً، وَتَوَفَّنِي مِسْكِيناً، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ وَإِنَّ أَشْقَى الأَشْقِيَاء مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الآخِرَةِ**» [1]. رواه ابن ماجه إلى قوله: « المساكين» والحاكم بتمامه، وقال صحيح الإسناد.

(٤٩٠٤) – ورواه أبو الشيخ والبيهقي عن عطاء بن أبي رباح سمع أبا سعيد يقول: يَا أَيُّهَا النَّاسُ: لاَ تَحْمِلَنَّكُمُ الْعُسْرَةُ عَلَى طَلَبِ الرِّزْقِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي فَقِيراً، وَلاَ تَوَفَّنِي غَنِيّاً، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ، فَإِنَّ أَشْقَى الأَشْقِيَاء مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا، وَعَذَابُ الآخِرَةِ**» [2]. قالَ أبو الشيخ: زاد فيه غير أبي زرعة عن سليمان بن عبد الرحمن: « **وَلاَ تَحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الأَغْنِيَاء** » .

(٤٩٠٥) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ مَرْفُوعاً: «**أَحِبُّوا الْفُقَرَاءَ، وَجَالِسُوهُمْ وَأَحِبَّ الْعَرَبَ مِنْ قَلْبِكَ، وَلْيَرُدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ**» [3]. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

---

(١) **حسن بطرقه** : رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤١٢٦) باب مجالسة الفقراء . وعبد بن حميد فى «المنتخب من المسند » (١٠٠٠) وأبو عبد الرحمن السلمى فى « الأربعين » (رقم ٥ - بتخريج السخاوى » والرافعى فى « تاريخ قزوين » (١ / ٤٧٣) وابن النجار فى « ذيل تاريخ بغداد » (٣ / ٤٥) والخطيب البغدادى فى «تاريخه» (٤ / ١١١) وابن الجوزى فى «الموضوعات» (١٤١/٢) والذهبى فى « الميزان » (٤ / ٥٦٩) من طريق يزيد بن سنان عن أبى المبارك عن عطاء به . وقال البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » (٣ / ٢٧٥) هذا إسناد ضعيف ، أبو المبارك لا يعرف اسمه وهو مجهول ، ويزيد بن سنان التيمى أبو فروة ضعيف . والحديث رواه بتمامه الحاكم (٤ / ٣٢٢) والطبرانى فى « الدعاء » (١٤٢٦) وابن عدى فى «الكامل» (٣ / ٨٨٤) والبيهقى فى « السنن » (٧ / ١٣) وصححه الحاكم ووافقه الذهبى . قلت : فى سنده خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك ضعيف كما فى « التقريب » (١ / ٢٢٠) ولكن للحديث طرقاً أخر يتقوى بها عن أنس وعبادة بن الصامت ، وانظر رسالة التعليقة الأمينة فى طرق حديث «اللهم أحينى مسكيناً » للفاضل على حسن عبد الحميد . وانظر أيضاً «إرواء العليل» (٨٦١) .

(٢) **حسن بطرقه** : رواه البيهقى فى « الشعب » (٥٤٩٩ و ١٠٥٠٦) وفى سنده خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك وهو ضعيف كما فى « التقريب » (١ / ٢٢٠) ولكنه يتقوى بطرقه كما سبق .

(٣) **ضعيف** : رواه الحاكم (٤ / ٣٣٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد إن كان عمر الرياحى سمع من حجاج بن الأسود . قلت : ومع عدم جزم الحاكم باتصال السند فإن فيه أيضاً أبو بكر ابن أبى نصر المروزى ، قال الألبانى : لم أعرف أبا بكر المروزى هذا « الضعيفة » (١٨٣٨) .

(٤٩٠٦) - وَعَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَأْخَذَهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَقُولُونَ هذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ ؟، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَجَارَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ»، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أُخَيُّ (١). رواه مسلم وغيره.

(٤٩٠٧) - وَعَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيْدٍ قَالَ: كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكِ الْمُسْلِمِينَ (٢). رواه الطبراني، ورواته رواة الصحيح، وهو مرسل.

وفي رواية: يَسْتَنْصِرُ بِصَعَالِيكِ الْمُسْلِمِينَ.

(٤٩٠٨) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَانَ لِيَعْقُوبَ أَخٌ مُؤَاخٍ فِي اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا يَعْقُوبُ مَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: الْبُكَاءُ عَلَى يُوسُفَ. قَالَ: مَا الَّذِي قَوَّسَ ظَهْرَكَ؟ قَالَ: الْحُزْنُ عَلَى بِنْيَامِينَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا يَعْقُوبُ! إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: أَمَا تَسْتَحِي أَنْ تَشْكُوَنِي إِلَى غَيْرِي؟ قَالَ: إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَشْكُو يَا يَعْقُوبُ، ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ: أَيْ رَبِّ أَمَا تَرْحَمُ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ! أَذْهَبْتَ بَصَرِي، وَقَوَّسْتَ ظَهْرِي، فَارْدُدْ عَلَيَّ رَيْحَانَتِي أَشَمُّهُ شَمَّةً قَبْلَ الْمَوْتِ، ثُمَّ اصْنَعْ بِي مَا أَرَدْتَ، قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: أَبْشِرْ، وَلْيَفْرَحْ قَلْبُكَ، فَوَعِزَّتِي لَوْ كَانَا مَيِّتَيْنِ لَنَشَرْتُهُمَا، فاصْنَعْ طَعاماً لِلْمَسَاكِينِ فَإِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الأَنْبِيَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَتَدْرِي لِمَ أَذْهَبْتُ بَصَرَكَ وَقَوَّسْتُ ظَهْرَكَ، وَصَنَعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ بِيُوسُفَ مَا صَنَعُوا؟ إِنَّكُمْ ذَبَحْتُمْ شَاةً، فَأَتَاكُمْ مِسْكِينٌ يَتِيمٌ، وَهُوَ صَائِمٌ ، فَلَمْ تُطْعِمُوهُ مِنْهُ شَيْئاً . قَالَ : فَكَانَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**

---

(١) رواه مسلم فى « الفضائل » (٦٢٩٤) باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال رضى الله تعالى عنهم . والنسائى فى « المناقب » فى « الكبرى » (٥ / ٧٥) رقم (٨٢٧٧) قال النووى: وهذا الإتيان لأبى سفيان كان وهو كافر فى الهدنة بعد صلح الحديبية .

قوله (يا إخوتاه أغضبتكم ؟ قالو : لا ... يغفر الله لك يا أخى) أما قولهم (يا أخى) فضبطوه بضم الهمزة على التصغير ، وهو تصغير تحبيب وترقيق وملاطفة ، وفى بعض النسخ بفتحها ، قال القاضى : قد روى عن أبى بكر أنه نهى عن مثل هذه الصيغة وقال : قل : عافاك الله رحمك الله، لا تزد ، أى لا تقل قبل الدعاء : لا ... فتصير صورته نفى الدعاء ، قال بعضهم: قل : لا... ويغفر لك الله .

(٢) **ضعيف لإرساله** : ذكره الحافظ العلائى فى « جامع التحصيل » (٤٦) وقال : قال ابن عبد البر لا تصح له صحبة عندى ، والحديث مرسل .

بَعْدَ ذلِكَ إِذَا أَرَادَ الْغَدَاءَ أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى: أَلاَ مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيَتَغَدَّ مَعَ يَعْقُوبَ، وَإِنْ كَانَ صَائِماً أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى: أَلاَ مَنْ كَانَ صَائِماً مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيُفْطِرْ مَعَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ»[1].
رواه الحاكم ومن طريقه البيهقي عن حفص بن عمر بن الزبير عن أنس، قال الحاكم: كذا في سماعي عن حفص بن عمر بن الزبير، وأظن الزبير وهم، وأنه حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة، فإن كان كذلك فالحديث صحيح، وقد أخرجه إسحاق بن راهويه في تفسيره قال: أنبأنا عمرو بن محمد حدثنا زافر بن سليمان عن يحيى بن عبد الملك عن أنس عن النبي ﷺ بنحوه.

(٤٩٠٩) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: أَوْصَانِي أَنْ لاَ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي، وَإِنْ أَدْبَرَتْ[2]. الحديث رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه.

(٤٩١٠) - وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُسْتَضْعَفٍ لَوْ يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ. أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ»[3]. رواه البخاري ومسلم وابن ماجه.

«العتلّ»: بضم العين والتاء وتشديد اللام: هو الجافي الغليظ.

«والجوّاظ»: بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره ظاء معجمة: هو الضخم المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين، وقيل الجموع المنوع.

---

(١) **ضعيف**: رواه الحاكم (٢ / ٣٤٨) والبيهقى فى « الشعب » (٣٤٠٣) والحديث لم يجزم الحاكم بصحته لما ذكره عن حفص بن عمر وهل هو ابن الزبير أم ابن عبد الله بن أبى طلحة. ومما يزيد الإسناد إشكالاً أن البيهقى قال: عن حفص بن عمر بن الزبير، وفى رواية الحسين بن أبى الزبير، والحديث رواه إسحاق بن راهويه فى «تفسيره» مرسلاً كما قال الذهبى.

(٢) **صحيح**: رواه ابن حبان (٤٤٩ - إحسان) وأحمد (٥ / ١٥٩) والطبرانى فى « الصغير » (٢٦٨/١) والبيهقى فى « السنن » (١٠ / ٩١).

(٣) **متفق عليه**: رواه البخارى فى « التفسير » (٤٩١٨) باب ﴿ عتل بعد ذلك زنيم ﴾ ومسلم فى «صفة الجنة والنار» (٧٠٤٧) باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء. والترمذى فى «صفة جهنم» (٢٦٥٠)باب من هم أهل الجنة ومن هم أهل النار. وابن ماجه فى « الزهد» (٤١١٦) باب من لا يؤبه له.

(٤٩١١) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ جَمَّاعٍ مَنَّاعٍ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ»**(١). رواه أحمد والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

«الجعظريّ»: بفتح الجيم وإسكان العين المهملة وفتح الظاء المعجمة. قال ابن فارس: هو المتنفخ بما ليس عنده.

(٤٩١٢) - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ: **«أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ عِبَادِ اللَّهِ؟ الْفَظُّ الْمُسْتَكْبِرُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ ؟ : الضَّعِيفُ الْمُسْتَضْعَفُ ذُو الطِّمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ»** (٢). رواه أحمد ورواته رواة الصحيح إلا محمد ابن جابر.

«الطمر»: بكسر الطاء هو الثوب الخلق.

(٤٩١٣) - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ؟»** قُلْتُ: بَلَى. قالَ: **«رَجُلٌ ضَعِيفٌ مُسْتَضْعَفٌ ذُو طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ»**(٣) . رواه ابن ماجه ، ورواة إسناده محتجّ بهم في الصحيح إلا سويد بن عبد العزيز.

(٤٩١٤) - وَعَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«يَا سُرَاقَةُ أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ؟»** قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قالَ: **«أَمَّا أَهْلُ النَّارِ، فَكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ، وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَالضعَفَاءُ الْمَغْلُوبونَ»** (٤). رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٤٩١٥) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: **«احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِيَّ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ الْمُسْلِمِينَ**

---

(١) **صحيح** : رواه الحاكم (٢ / ٤٩٩) وصححه ووافقه الذهبى .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه أحمد (٥ / ٤٠٧) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ٢٦٤) فيه محمد ابن جابر وقد وثق على ضعفه . قلت : ويشهد له الأحاديث السابقة .

(٣) **ضعيف** : رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤١١٥) باب من لا يؤبه ، له وفى سنده سويد بن عبدالعزيز وهو ضعيف .

(٤) سبق تخريجه .

وَمَسَاكِينُهُمْ، فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكِ الْجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا» (١). رواه مسلم.

(٤٩١٦) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ» (٢). رواه البخاري ومسلم.

(٤٩١٧) - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قال: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ لِرَجُلٍ عَنْدَهُ جَالِسٍ: «مَا رَأْيُكَ فِي هذَا؟» قال رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ هذَا وَاللّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا رَأْيُكَ فِي هذَا؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ هذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ. هذَا أَحْرَى إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ، وإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «هذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هذَا» (٣). رواه البخاري ومسلم وابن ماجه.

(٤٩١٨) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ: أَتَرَى كَثْرَةَ الْمَالِ هُوَ الْغِنَى»: قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّهِ. قالَ: «فَتَرَى قِلَّةَ الْمَالِ هُوَ الْفَقْرُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّهِ. قالَ: «إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ، وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ»، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ مَنْ قُرَيْشٍ قالَ: «هَلْ تَعْرِفُ فُلاَنًا؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّهِ قالَ: «فَكَيْفَ تَرَاهُ أَوْ تُرَاهُ؟» قُلْتُ: إِذَا سَأَلَ أُعْطِيَ، وَإِذَا حَضَرَ أُدْخِلَ. قالَ: ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «هَلْ تَعْرِفُ فُلاَنًا؟» قُلْتُ: لاَ وَاللّهِ مَا أَعْرِفُهُ يَا رَسُولَ اللّهِ، فَمَا زَالَ يُحَلِّيهِ وَيَنْعَتُهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: قَدْ عَرَفْتُهُ يَا رَسُولَ اللّهِ، قالَ: «فَكَيْفَ تَرَاهُ أَوْ تُرَاهُ؟» قُلْتُ: هُوَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَقَالَ: «هُوَ خَيْرٌ مِنْ طِلاَعِ الأَرْضِ مِنَ الآخَرِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَفَلاَ يُعْطَى مِنْ بَعْضِ مَا يُعْطَى الآخَرُ؟ فَقَالَ: «إِذَا أُعْطِيَ خَيْراً فَهُوَ أَهْلُهُ، وَإِذَا صُرِفَ عَنْهُ فَقَدْ أُعْطِيَ حَسَنَةً» (٤). رواه النسائي مختصراً وابن حبان في صحيحه واللفظ له.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) **متفق عليه**: رواه البخارى فى «التفسير» (٤٧٢٩) باب ﴿أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه﴾ ومسلم فى «التوبة» (٦٩٠٧) باب صفة القيامة والجنة والنار.

(٣) رواه البخارى فى «الرقاق» (٦٤٤٧) باب فضل الفقراء. وابن ماجه فى «الزهد» (٤١٢٠) باب فضل الفقراء، والحديث ليس فى مسلم والله أعلم.

(٤) **صحيح**: رواه ابن حبان (٦٨٥ - إحسان) والنسائى فى «الرقاق» فى «الكبرى» كما فى «التحفة» (٩ / ١٥٧) مختصراً.

(٤٩١٩) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: «انظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ فِي المَسْجِدِ» قالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ، قُلْتُ: هذَا، قالَ: قالَ لِي: «انظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ فِي المَسْجِدِ»، قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَخْلاقٌ، قالَ: قُلْتُ: هذَا، قـالَ: فَقَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهذَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَوْمَ القِيَامَةِ مِن مِـلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هـذَا» [١]. رواه أحمد بأسانيد رواتها محتج بهم في الصحيح، وابن حبان في صحيحه.

(٤٩٢٠) - وعنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قالَ: رَأَى سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ لَـهُ فَضْـلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تُنصَرُونَ وَتُرْزَقُـونَ إِلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ» [٢]. رواه البخاري والنسائي، وعنده:

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا تُنصَرُ هذِهِ الأُمَّةُ بِضَعِيفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلاتِهِمْ وَإِخْلاصِهِمْ».

(٤٩٢١) - وَعَن أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قـالَ: سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُـولُ: «ابْغُونِي فِي ضُعَفَائِكُمْ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُـونَ وَتُنصَـرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ» [٣]. رواه أبـو داود والـترمذي والنسائي.

(٤٩٢٢) - وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: كُنْتُ فِي أَصْحَابِ الصُّفَّةِ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا مِنَّا إِنْسَانٌ عَلَيْهِ ثَوْبٌ تَامٌّ، وَأَخَذَ الْعَرَقُ فِي جُلُودِنَا طُرُقاً مِنَ الْغُبَـارِ وَالوَسَـخِ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لِيُبْشِرْ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ» إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ شَارَةٌ حَسَنَةٌ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ، لاَ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ إِلاَّ كَلَّفَتْهُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِكَلامٍ يَعْلُو كَلاَمَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يُحِبُّ هذَا وَضَرْبَهُ يَلْـوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ لِلنَّاسِ لَيَّ الْبَقَرِ بِلِسَانِهَا الْمَرْعَى كَذلِكَ يَلْـوِي اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلْسِنَتَهُمْ وَوُجُوهَهُـمْ فِي النَّارِ» [٤]. رواه الطبراني بأسانيد أحدها صحيح.

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد (٥ / ١٥٧ و ١٧٠) والبزار (٣٦٢٩) وابن حبـان (٦٨١ - إحسـان) وأبو نعيم فى « الحلية » (٨ / ١١٥) .

(٢) رواه البخارى فى « الجهاد » (٢٨٩٦) باب من استعان بالضعفاء .

(٣) **صحيح** : رواه أبو داود فى « الجهـاد » (٢٥٩٤) بـابٌ فـى الانتصـار بـرذل الخيـل والضعفـة . والترمذى فى « الجهاد » (١٧٠٢) باب ما جاء فى الاستفتاح بصعاليك المسلمين . والنسائى فى « الجهاد » (٦ / ٤٥ ، ٤٦) باب الاستنصار بالضعيف . وقال الترمذى : حسن صحيح .

(٤) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٢٢/ ٧٠) رقم (١٧٠) وفـى سنده بسر بـن عبيـد الله الحضرمى وهو لم يوثقه غير ابن حبان وذكره ابن أبى حاتم فى «الجـرح والتعديـل» (٤٢٣/٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٤٩٢٣) - وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ يَخْرُجُ إِلَيْنَا فِي الصُّفَّةِ، وَعَلَيْنَا الْحَوْتَكِيَّةَ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا ادُّخِرَ لَكُمْ مَا حَزِنْتُمْ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْكُمْ، وَلَتُفَتَّحَنَّ عَلَيْكُمْ فارِسُ وَالرُّومُ» (١). رواه أحمد بإسناد لا بأس به.

«الحوتكية»: بحاء مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم تاء مثناة فوق، قيل: هي عمة يتعممها الأعراب يسمونها بهذا الاسم، وقيل: هو مضاف إلى رجل يسمى حوتكاً كان يتعممها، والحوتك، القصير، وقيل: هي خميصة منسوبة إليه وإلى القصر، وهذا أظهر، واللّٰهُ أعلَم.

(٤٩٢٤) - وَعَنْ فُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ، وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ، فَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَقْلِلْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ، وَيَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ، فَلاَ تُحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَلاَ تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَكَثِّرْ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا» (٢). رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه وأبو الشيخ ابن حبان في الثواب ، ورواه ابن ماجه من حديث عمرو بن غيلان الثقفي وهو مختلف في صحبته قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، وَعَلِمَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَقْلِلْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَعَجِّلْ لَهُ الْقَضَاءَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي، وَلَمْ يُصَدِّقْنِي، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَأَطِلْ عُمُرَهُ» (٣).

(٤٩٢٥) - وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «اثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: الْمَوْتُ، وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ، وَقِلَّةُ الْمَالِ أَقَلُّ لِلْحِسَابِ» (٤). رواه أحمد بإسنادين رواة أحدهما محتج بهم في الصحيح، ومحمود له رؤية، ولم يصح له سماع فيما أرى، وتقدم الخلاف في صحبته في باب الرياء وغيره، واللّٰهُ أعلم.

---

(١) **حسن** : رواه أحمد (٤ / ١٢٨) .

(٢) **حسن** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (١٨ / ٣١٣) رقم (٨٠٨) وابن حبان (٢٠٨ - إحسان) .

(٣) **ضعيف** : رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤١٣٣) باب فى المكثرين ، وسنده مرسل . وقال البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » (٣ / ٢٧٩) ليس لعمرو بن غيلان عند ابن ماجه سوى هذا الحديث وليس له رواية فى شيء من الكتب الخمسة وهو مختلف فى صحبته . ذكره جماعة فى الصحابة ، وذكره أبو الحسن بن سميع فى الطبقة الأولى من تابعى أهل الشام . وقال المزى فى «التهذيب» والذهبى فى « الطبقات » : لا تصح له صحبة . وقال ابن عبد البر : ليس إسناده بالقوى .قلت : وأبو غيلان هو الذى أسلم وتحته عشرة نسوة فأمره النبى ﷺ أن يختار منهن أربعاً ويفارق سائرهن .

(٤) **حسن** : رواه أحمد (٥ / ٤٢٧ و ٤٢٨) .

(٤٩٢٦) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَلَّ مَالُهُ، وَكَثُرَتْ عِيَالُهُ، وَحَسُنَتْ صَلاَتُهُ، وَلَمْ يَغْتَبِ الْمُسْلِمِينَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ مَعِي كَهَاتَيْنِ» [١]. رواه أبو يعلى والأصبهاني.

(٤٩٢٧) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ» [٢]. رواه مسلم.

(٤٩٢٨) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ مُصْفِحٍ عَنْ أَبْوَابِ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ» [٣]. رواه الطبراني في الأوسط، ورواته رواة الصحيح إلاّ عبد اللَّهِ بن موسى التيمي.

(٤٩٢٩) - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَوْ جَاءَ أَحَدَكُمْ يَسْأَلُهُ دِينَاراً لَمْ يُعْطِهِ، وَلَوْ سَأَلَهُ دِرْهَماً لَمْ يُعْطِهِ، وَلَوْ سَأَلَهُ فَلْساً لَمْ يُعْطِهِ، فَلَوْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، ذِي طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ» [٤]. رواه الطبراني، ورواته محتج بهم في الصحيح.

(٤٩٣٠) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنْ صَلاَةٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ وَكَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ لاَ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً، فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ»، ثُمَّ نَقَرَ بِيَدِهِ فَقَالَ: «عَجِلَتْ مَنِيَّتُهُ، قَلَّتْ بَوَاكِيهِ، قَلَّ تُرَاثُهُ» [٥]. رواه الترمذي من طريق عبيد اللَّه بن زحر عن علّي بن يزيد

---

(١) **ضعيف جداً** : رواه أبو يعلى (٩٩٠) وفى سنده مسلمة بن على الخشنى وهو متروك الحديث.

(٢) رواه مسلم فى « البر والصلة » (٦٥٥٩) باب فضل الضعفاء والخاملين ، وفى « صفة الجنة والنار» (٧٠٥٠) باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء . وليس عند مسلم قوله « أغبر » وقال النووى : الأشعث : الملبد الشعر المغبر غير مدهون ولا مرحل . ومدفوع بالأبواب: أى لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردونه عنهم احتقاراً له ، لو أقسم على الله لأبره : أى حلف على وقوع شيء أوقعه الله إكراماً له بإجابة سؤاله وصيانته من الحنث فى يمينه ، وهذا لعظم منزلته عند الله تعالى ، وإن كان حقيراً عند الناس . وقيل : معنى القسم هنا الدعاء ، وإبراره إجابته ، والله أعلم .

(٣) **حسن** : رواه الطبرانى فى « الأوسط (٨٦١) .

(٤) قال الهيثمى فى « المجمع » (١٠/ ٢٦٤) رواه الطبرانى فى « الأوسط » ورجاله رجال الصحيح.

(٥) **ضعيف** : رواه الترمذى فى « الزهد » (٢٣٤٧) باب ما جاء فى الكفاف والصبر عليه . وفى سنده على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف .

عن القاسم عن أبي أمامة ثم قال: وبهذا الإسناد عن النبيِّ ﷺ قال: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَباً، قُلْتُ: لاَ يَا رَبِّ، وَلكِنْ أَشْبَعُ يَوْماً، وَأَجُوعُ يَوْماً، أَوْ قَالَ: ثَلاَثاً، أَوْ نَحْوَ هذَا، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ» (١). ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٤٩٣١) - وروى ابن ماجه والحاكم الحديث الأول إلا أنهما قالا: « أَغْبَطُ النَّاسِ عِنْدِي». والباقي بنحوه. قال الحاكم: صحيح الإسناد كذا قال:

قوله: «خفيف الحاذ»: بحاء مهملة وذال معجمة مخففة: خفيف الحال قليل المال.

(٤٩٣٢) - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ مُعَاذاً عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قالَ: «الْيَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللّهِ فَقَدْ بَارَزَ اللّهَ بِالْمُحَارَبَةِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الأَبْرَارَ الأَتْقِيَاءَ الأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا. قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الدُّجَى يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ» (٢)، رواه ابن ماجه والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح ولا علة له.

قال الحافظ: ويأتي بقية أحاديث هذا الباب في الباب بعده إن شاء اللّه تعالى.

الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من حبها والتكاثر فيها والتنافس، وبعض ما جاء في عيش النبي ﷺ في المأكل والملبس والمشرب ونحو ذلك

(٤٩٣٣) - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ» (٣). رواه ابن ماجه، وقد

---

(١) ضعيف . فى سنده على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف . وقال الترمذى نفسه : على بن يزيد ضعيف الحديث ويكنى أبا عبد الملك .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) ضعيف . رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤١٠٢) باب الزهد فى الدنيا . والعقيلى فى « الضعفاء » (٢ / ١١) والطبرانى فى « الكبير » (٨ / ٢٣٧) رقم (٥٩٧٢) وابن عدى فى « الكامل » (٣ / ٣١) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣ / ٢٥٢ و ٧ / ١٣٦) وفى «أخبار أصبهان » (٢ / ٢٤٤، ٢٤٥) والحاكم (٤ / ٣١٣) والبيهقى فى «الشعب » (٧ / ٣٤٤) رقم (١٠٥٢٢) =

حسن بعض مشايخنا إسناده، وفيه بعد لأنه من رواية خالد بن عمرو القرشي الأموي

=والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٦٤٣) وفى سنده خالد بن عمرو القرشى قال الحافظ : رماه ابن معين بالكذب . ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع « التقريب » (٢١٦/١) والحديث صححه الحاكم ، وتعقبه الذهبى بقوله : خالد وضاع ، وقال البوصيرى فى «مصباح الزجاجة » (٣/ ٢٦٩) : هذا إسناد ضعيف . خالد بن عمرو قال أحمد وابن معين : أحاديثه موضوعة.وقال البخارى وأبو زرعة : منكر الحديث . وقال ابن حبان : كان ينفرد عن الثقات بالموضوعات ، لا يحل الاحتجاج بخبره ، ثم غفل فذكره فى الثقات ، وضعفه أبو داود والنسائى ، وقال ابن عدى : عامة أحاديثه - أوكلها - موضوعة . قلت : وأورد له العقيلى هذا الحديث بهذا الإسناد وقال : ليس له أصل من حديث الثورى ، انتهى . وأورده ابن الجوزى فى « العلل المتناهية» من طريق خالد بن عمرو وضعف الحديث أ هـ . قلت : وقد تابع عمراً هذا محمد بن كثير الصنعانى . رواه الأصبهانى فى « الترغيب والترهيب » (٢٤٠/٢) رقم (١٤٩٩) والبغوى فى « شرح السنة » (٤٠٣٧) ومحمد بن كثير الصنعانى ضعيف ، وقد تابع محمد بن كثير أبو قتادة الحرانى كما فى «الشعب» للبيهقى (١٠٥٢٥) وأبو قتادة هذا اسمه عبد الله بن واقد الحرانى وهو متروك كما فى « التقريب » (١ / ٤٥٩) ، وقد ورد هذا الحديث عن ابن عمر ولكنه ضعيف أيضاً ، قال ابن عدى فى « الكامل » (٣ / ٣١) وروى أيضاً هذا الحديث من حديث زافر عن محمد بن عيينة عن أبى حازم عن ابن عمر وزافر هذا هو ابن سليمان وهو ضعيف يعتبر به إذا وافق الثقات . قال فيه ابن عدى : كأن أحاديثه مقلوبة الإسناد مقلوبة المتن ، وعامّة ما يرويه لا يتابع عليه ويكتب حديثه مع ضعفه . وقال ابن حبان : والذى عندى فى أمره الاعتبار بروايته التى يوافق فيها الثقات وتنكُّب ما انفرد به من الروايات . أ هـ . وأما محمد بن عيينة فهو صدوق له أوهام كما فى «التقريب» وقد اضطرب أحدهما فى إسناده فمرة جعله من مسند سهل ، وأخرى من مسند عمر وهذه علة أخرى تقدح فى السند . وللحديث طريق أخرى عن ابن عمر رواه ابن عساكر فى «تاريخ دمشق » (١٦٢/٣/ ٣) كما فى « الصحيحة » (٢ / ٦٢٦) وفى سنده أحمد بن محمد ابن المغلس وهو كذاب كما قال الحافظ فى « لسان الميزان » (١/ ٢٩٥) وقال : ومن مناكيره روايته عن بشر الحافى عن إسماعيل بن أبى أويس عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما رفعه : « **ازهد فى الدنيا يحبك الله** » الحديث .رواه ابن عساكر فى« تاريخه » وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل ،وإنما يعرف من حديث سهل بن سعد الساعدى بإسناد ضعيف ذكرته فى غير هذا المكان . أهـ . وقد ورد لهذا الحديث شاهد مرسل عن مجاهد بلفظ « **ازهد فى الدنيا يحبك الله ، وأما الناس فانبذ إليهم يحبوك** » رواه أبو نعيم فى « الحلية » (٨ / ٤١) وهذا الشاهد مع إرساله ففى سنده اضطراب . والمشهور بالحديث هو خالد بن عمرو القرشى ولعل من تابعوه عليه قد أخذوه عنه ودلسوه فقد قال العقيلى عقب ذكره للحديث: ليس له من حديث الثورى أصل ، وقد تابعه محمد بن كثير الصنعانى، ولعله أخذه عنه ودلسه ، لأن المشهور به خالد هذا .

السعيدي عن سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل، وخالد هذا قد ترك واتهم، ولم أر من وثقه، لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة، ولا يمنع كون راويه ضعيفاً أن يكون النبي ﷺ قاله، وقد تابعه عليه محمد بن كثير الصنعاني عن سفيان، ومحمد هذا قد وثق على ضعفه وهو أصلح حالاً من خالد، والله أعلم.

(٤٩٣٤) - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُحِبُّنِي اللَّهُ عَلَيْهِ، وَيُحِبُّنِي النَّاسُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: «**أَمَّا العَمَلُ الَّذِي يُحِبُّكَ اللَّهُ عَلَيْهِ فالزُّهْدُ فِي الدُّنْيا، وَأَمَّا الْعَمَلُ الَّذِي يُحِبُّكَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْحُطَامِ**»[١]. رواه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً، ورواه بعضهم عنه عن منصور عن ربعي ابن حراش قال: جَاءَ رَجُلٌ، فذكره مرسلاً [٢].

(٤٩٣٥) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْجَسَدَ**» [٣]. رواه الطبراني، وإسناده مقارب.

(٤٩٣٦) - وَعَنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ؟ قالَ: «**مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبِلَى، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَآثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعُدَّ غَداً فِي أَيَّامِه، وَعَدَّ نَفْسَهُ مِنَ الْمَوْتَى**» [٤]. رواه ابن أبي الدنيا مرسلاً وستأتي له نظائر في ذكر الموت إن شاء الله تعالى.

(٤٩٣٧) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجَى مُوسى بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَلَمَّا سَمِعَ مُوسى كَلَامَ الآدَمِيِّينَ مَقَتَهُمْ لَمَّا وَقَعَ فِي مَسامِعِهِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ رَبُّهُ أَنْ قَالَ: يَا مُوسى إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ لِي الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَعَبَّدْ إِلَيَّ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي قَالَ مُوسَى: يَا رَبَّ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا، وَيَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، وَيَا ذَا الْجَلَالِ**

---

(١) **ضعيف لإعضاله**: رواه ابن أبي الدنيا في « ذم الدنيا » كما في « جامع العلوم والحكم » (ص ٢٥٣).

(٢) **ضعيف لإرساله**: أخرجه أبو سليمان بن زبر الدمشقي في « مسند إبراهيم بن أدهم » كما في «جامع العلوم والحكم » (ص ٢٥٣) .

(٣) **ضعيف جداً**: رواه الطبراني في « الأوسط » (٦١٢٠) والعقيلي في « الضعفاء » (٤٥٩) كما في « الضعيفة » (٣ / ٤٥٤) وابن عدي في « الكامل » (١ / ٣٧٦) وابن الجوزي في «العلل المتناهية » (١٣٤٣) وفي سنده أشعث بن بُراز وهو ضعيف جداً ، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف .

(٤) **ضعيف لإرساله** .

والإكرام: مَاذَا أَعْدَدْتَ لَهُمْ، وَمَاذَا جَزَيْتَهُمْ؟ قال: أَمَّا الزُّهَّادُ في الدُّنْيَا، فَإِنِّي أَبَحْتُهُمْ جَنَّتِي يَتَبَوَّؤُونَ مِنْهَا حَيْثُ شَاؤُوا، وَأَمَّا الْوَرِعُونَ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ عَبْدٌ إِلاَّ نَاقَشْتُهُ وَفَتَّشْتُهُ إِلاَّ الْوَرِعُونَ فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ وَأُجِلُّهُمْ وَأُكْرِمُهُمْ، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الْبَكَّاؤُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَأُولئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الأَعْلَى لاَ يُشَارَكُونَ فِيهِ» (١). رواه الطبراني والأصبهاني.

(٤٩٣٨) - وَرُوِيَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا تَزَيَّنَ الأَبْرَارُ فِي الدُّنْيَا بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا» (٢). رواه أبو يعلى.

(٤٩٣٩) - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بن جَعْفَرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا فَادْنُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلَقَّى الْحِكْمَةَ» (٣). رواه أبو يعلى.

(٤٩٤٠) - وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عمرو رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا لاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ رَفَعَهُ قالَ: «صَلاَحُ أَوَّلِ هذِهِ الأُمَّةِ بِالزَّهَادَةِ وَالْيَقِينِ، وَهَلاَكُ آخِرِهَا بِالْبُخْلِ وَالأَمَلِ» (٤). رواه الطبراني، وإسناده محتمل للتحسين، ومتنه غريب.

(٤٩٤١) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: دَعُوا الدُّنْيَا لأَهْلِهَا دَعُوا الدُّنْيَا لأَهْلِهَا، دَعُوا الدُّنْيَا لأَهْلِهَا. مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِمَّا يَكْفِيهِ أَخَذَ حَتْفَهُ، وَهُوَ لاَ يَشْعُرُ» (٥). رواه البزار، وقال: لا يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه.

(٤٩٤٢) - وعنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ وَخَيْرُ الرِّزْقِ أَوِ الْعَيْشِ مَا يَكْفِي» (٦) الشَّكُّ مِن ابن وهب. رواه أبو عوانة وابن حبان في صحيحيهما والبيهقي.

---

(١) **ضعيف جداً** : رواه الطبراني في « الكبير » (١٢ / ٩٤) رقم (١٢٦٥٠) والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٤٩٩) وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٠٣/٨) فيه جويبر وهو ضعيف جداً.

(٢) **ضعيف جداً**:رواه أبو يعلى (١٦١٧) وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/ ٢٨٦) فيه سليمان الشاذكوني وهو متروك

(٣) **ضعيف جداً** : رواه أبو يعلى (٦٨٠٣) وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠ / ٢٨٦) فيه عمر بن هارون البلخي وهو متروك .

(٤) **ضعيف** : رواه الطبراني في « الأوسط » (٧٦٥٠) وفي سنده زافر بن سليمان وهو ضعيف . وعصمة بن المتوكل لم يوثقه غير ابن حبان في « الثقات » (٨ / ٥٢٠) .

(٥) **ضعيف** : رواه البزار (٣٦٩٥) وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠ / ٢٥٤) فيه هانئ بن المتوكل وهو ضعيف .

(٦) **ضعيف** : رواه ابن حبان (٨٠٩) ووكيع في « الزهد » (١١٧) وابن أبي شيبة (٣٧٥/١٠) وأحمد (١ / ١٧٢ و ١٧٨ و ١٨٠) وأبو يعلى (٧٣١) وعبد بن حميد (١٣٧) وأبو إسحاق =

(٤٩٤٣) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، اتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ»[١]. رواه مسلم والنسائي.

وزاد: « فَمَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ ».

(٤٩٤٤) - وَعَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، فَمنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [٢]. رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٤٩٤٥) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، فَمنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ النَّارُ» [٣]. رواه الطبراني في الكبير. ورواته ثقات.

(٤٩٤٦) - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَضَى نَهْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَهْوَتِهِ فِي الآخِرَةِ، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى زِينَةِ الْمُتْرَفِينَ كَانَ مَهِيناً فِي مَلَكُوتِ السَّموَاتِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْقُوتِ الشَّدِيدِ صَبْراً جَمِيلاً أَسْكَنَهُ اللَّهُ مِنَ الْفِرْدَوْسِ حَيْثُ شَاءَ» [٤]. رواه الطبراني في الأوسط والصغير من رواية إسماعيل بن عمرو البجلي، وبقية رواته رواة الصحيح، ورواه الأصبهاني إلا أنه قال:

«كَانَ مَمْقُوتاً فِي مَلَكُوتِ السَّموَاتِ» والباقي مثله.

= الحربى فى « غريب الحديث » (٢ / ٨٤٥) وأحمد بن إبراهيم الدورقى فى «مسند سعد» (٧٤) والطبرانى فى « الدعاء » (١٨٨٣) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٢١٨) والبيهقى فى «شعب الايمان » (٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤) وفى سنده محمد بن عبد الرحمن بن أبى لبيبة ضعفه ابن معين ، والدارقطنى ، ثم هو لم يدرك سعداً فيما قاله أبو حاتم وأبو زرعة كما فى «المراسيل » (ص ١٨٤) .

(١) رواه مسلم فى « الدعوات » (٦٨١٤) باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء والنسائى فى « عشرة النساء » فى «الكبرى »كما فى « التحفة » (٣ / ٤٦٣) .

(٢) **حسن** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (٢٤ / ٣٤٠) رقم (٨٥٠) .

(٣) قال الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ٢٤٦) رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

(٤) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٧٩١٢) وفى « الصغير » (٢ / ١٠٨) والأصبهانى فى « الترغيب والترهيب » (١٤٥٥ و ١٦٠٢) وفى سنده إسماعيل بن عمرو البجلى ، قال ابن عدى : حدّث بأحاديث لا يتابع عليها . وقال أبو حاتم والدار قطنى : ضعيف . «الميزان» (١/ ٩٢٢) وفى سند الأصبهانى : إبراهيم بن الجبار المصرى و لم أقف له ترجمة . والله أعلم .

(٤٩٤٧) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: لاَ يُصِيبُ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً إِلاَّ نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيماً. رواه ابن أبي الدنيا، وإسناده جيد، وروي عن عائشة مرفوعاً، والموقوف أصحّ.

(٤٩٤٨) - وَرُوِيَ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَكْفِينِي مِنَ الدُّنْيَا؟ قالَ: «مَا سَدَّ جَوْعَتَكَ، وَوَارَى عَوْرَتَكَ، وَإِنْ كَانَ لَكَ بَيْتٌ يُظِلُّكَ فَذَاكَ وَإِنْ كَانَتْ لَكَ دَابَّةٌ فَبَخٍ» (١). رواه الطبراني في الأوسط.

(٤٩٤٩) - وَعَنْ أبي عَسِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلاً فَمَرَّ بِي فَدَعَانِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ، ثمَّ مَرَّ بِعُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطاً لِبَعْضِ الأَنْصَارِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ: أَطْعِمْنَا فَجَاءَ بِعِذْقٍ فَوَضَعَهُ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ فَقَالَ: «لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قالَ: فَأَخَذَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ العِذْقَ فَضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ حَتَّى تَنَاثَرَ الْبُسْرُ قِبَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَمَسْؤُولُونَ عَنْ هذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قالَ: «نَعَمْ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ: خِرْقَةٍ كَفَّ بِهَا عَوْرَتَهُ، أَوْ كِسْرَةٍ سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ، أَو جُحْرٍ يَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالقُرِّ» (٢). رواه أحمد، ورواته ثقات.

(٤٩٥٠) - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ لابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هذِهِ الْخِصَالِ: بَيْتٌ يُكِنُّهُ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الْخُبْزِ وَالْمَاءِ» (٣). رواه الترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي، ولفظه:

---

(١) **ضعيف جداً**: رواه الطبراني في « الأوسط » (٩٣٤٣) وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/٢٥٤) فيه الحسن بن عمارة وهو متروك .

(٢) **حسن** : رواه أحمد (٥ / ٨١) .

(٣) **ضعيف** : رواه الترمذي في « الزهد » (٢٣٤١) والحاكم (٤ / ٣١٢) والبيهقي في «الشعب» (٦١٨٠) وقال الترمذي : حسن صحيح .وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .وتعقبهم الشيخ الألباني فقال : كذا قالوا . وحريث هذا يعني ابن السائب مختلف فيه ، فقال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : ما به بأس . وقال الساجي : ضعيف . وقال أحمد : روى حديثاً منكراً عن الحسن عن حمران عن عثمان . يعني هذا . وذكر أن قتادة خالفه فقال : عن الحسن عن حمران عن رجل من أهل الكتاب . قال أحمد : ثنا روح : حدثنا سعيد يعني عن قتادة به . قلت : فثبت أن الحديث من الإسرائيليات أخطأ الحريث هذا في رفعه . وقد روى بلفظ : «**كل شيء فضل عن ظل بيت وحلف الخبز ، وثوب يواري عورة الرجل والماء لم يكن لابن آدم حق فيه** » رواه الطيالسي (٨٣) =

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ فَضَلَ عَنْ ظِلِّ بَيْتٍ، وَكِسَرِ خُبْزٍ، وَثَوْبٍ يُوَارِي عَوْرَةَ ابْنِ آدَمَ فَلَيْسَ لابْنِ آدَمَ فِيهِ حَقٌّ». قالَ الْحَسَنُ: فَقُلْتُ لِحُمْرَانَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْخُذَ؟ وَكَانَ يُعْجِبُهُ الْجَمَالُ، فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ الدُّنْيَا تَقَاعَدَتْ بِي.

«الجلف»: بكسر الجيم وسكون اللام بعدهما فاء: هو غليظ الخبز وخشنه، وقال النضر بن شميل: هو الخبز ليس معه إدام.

(٤٩٥١) - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ الْحُبُلِي قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَلَسْتُ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللّهِ: أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قالَ: أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قالَ: فَأَنْتَ مِنَ الأَغْنِيَاءِ. قالَ: فَإِنَّ لِي خَادِماً؟ قالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ [1]. رواه مسلم موقوفاً.

(٤٩٥٢) - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «ما فَوْقَ الإِزَارِ، وَظِلِّ الْحَائِطِ، وَحَرِّ الْمَاءِ فَضْلٌ يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ يُسْأَلُ عَنْهُ» [2]. رواه البزار، ورواته ثقات إلا ليث بن أبي سليم، وحديثه جيد في المتابعات.

(٤٩٥٣) - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ أُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ، وَأَرْوِكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ» [3]. ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

=وعنه أبو نعيم فى « الحلية » (١ / ٦١) وأحمد (١ / ٦٢) وفى «الزهد» (ص ٢١) والطبرانى (١ / ٨ / ٢) وأبو بكر بن السنى فى « القناعة» (٢٤٣ / ٢) وأبو على الصواف فى «الفوائد» (٢/١٦٧/٣) وعنه أبو نعيم فى « الفوائد » (٥ / ٢١٦ / ١) عن حريث بن السائب قال : سمعت الحسن يقول : ثنا حمران عن عثمان مرفوعاً . وذكر ابن قدامة فى « المنتخب » (١٠ / ١/ ٢) عن حنبل قال : سألت أبا عبد الله (يعنى الإمام أحمد) عن حريث بن السائب قال : ما كان به بأس إلا أنه روى حديثاً منكراً عن عثمان عن النبى ﷺ وليس هو عن النبى ﷺ يعنى هذا الحديث .

قلت : وذكر الضياء عن الدار قطنى أنه سئل عن الحديث فقال : وهم فيه حريث ، والصواب عن الحسن بن حمران عن بعض أهل الكتاب « الضعيفة » (٣ / ١٧٥ ، ١٧٦) .

(١) رواه مسلم موقوفاً فى «الزهد» (٧٣٩١) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

(٢) **ضعيف** : رواه البزار (٣٦٤٣) وفى سنده ليث بن أبى سليم وهو ضعيف .

(٣) **صحيح** : رواه الترمذى فى «التفسير» (٣٣٥٨) باب ومن سورة التكاثر . وابن حبان (٧٣٦٤) والحاكم (١٣٨/٤) وفى «معرفة علوم الحديث» (ص ١٨٧) وعبد الله بن أحمد فى «زوائد الزهد» (ص٣١) والطبرى فى «تفسيره» (٢٨٨/٣٠) والخرائطى فى «فضيلة الشكر» (٥٤) .

(٤٩٥٤) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنْ أَرَدْتِ اللُّحُوقَ بِي فَلْيَكْفِكِ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ، وَإِيَّاكِ وَمُجَالَسَةَ الأَغْنِيَاءِ، وَلاَ تَسْتَخْلِقِي ثَوْباً حَتَّى تُرَقِّعِيهِ»** [(١)]. رواه الترمذي والحاكم والبيهقي من طريقها وغيرها كلهم من رواية صالح بن حسان، وهو منكر الحديث عن عروة عنها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وذكره رزين فزاد فيه:

قال عروة: فَما كَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَجِدُّ ثَوْباً حَتَّى تُرَقِّعَ ثَوْبَهَا وَتُنَكِّسَهُ، وَلَقَدْ جَاءَهَا يَوْماً مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ ثَمانُونَ أَلْفاً، فَما أَمْسَى عِنْدَهَا دِرْهَمٌ، قَالَتْ لَهَا جَارِيَتُهَا: فَهَلاَّ اشْتَرَيْتِ لَنَا مِنْهُ لَحماً بِدِرْهَمٍ؟ قالَتْ: لَوْ ذَكَّرْتِنِي لَفَعَلْتُ.

(٤٩٥٥) - وَعَنْ أَبِي سُفْيَنٍ عَنْ أَشْيَاخِهِ قَالَ: قَدِمَ سَعْدٌ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ قَالَ: فَبَكَى، فَقَالَ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، وَتَرِدُ عَلَيْهِ الْحَوْضَ، وَتَلْقَى أَصْحَابَكَ. فَقَالَ: مَا أَبْكِي جَزَعاً مِنَ الْمَوْتِ، وَلاَ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا، وَلكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْداً قَالَ: **« لِتَكُنْ بُلْغَةُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ وَحَوْلِي هذِهِ الأَسَاوِدُ»** قَالَ: وَإِنَّمَا حَوْلَهُ إِجَّانَةٌ وَجَفْنَةٌ وَمِطْهَرَةٌ، فَقَالَ: **« يَا سَعْدُ اذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ، وَعِنْدَ يَدَيْكَ إِذَا قَسَمْتَ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ»** [(٢)]. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد كذا قال:

قوله: « وهذه الأساود حولي»: قال أبو عبيد: أراد الشخوص من المتاع، وكل شخص سواد من إنسان أو متاع أو غيره.

(٤٩٥٦) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: اشْتَكَى سَلْمَانُ فَعَادَهُ سَعْدٌ فَرَآهُ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَخِي؟ أَلَيْسَ قَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَلَيْسَ، أَلَيْسَ؟ قَالَ سَلْمَانُ: مَا أَبْكِي وَاحِدةً مِنَ اثْنَتَيْنِ مَا أَبْكِي ضَنّاً عَلَى الدُّنْيَا، وَلاَ كَرَاهِيَةَ الآخِرَةِ، وَلكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْداً مَا أُرَانِي إِلاَّ قَدْ تَعَدَّيْتُ. قَالَ: وَمَا عَهِدَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَهِدَ

---

(١) **ضعيف جداً** : رواه الترمذى فى «اللباس» (١٧٨٠) باب ما جاء فى ترقيع الثوب . وابن سعد فى «الطبقات» (٥٢/١/٨) والحاكم (٣١٢/٤) وابن عدى فى «الكامل» (٥٢/٤) والبغوى فى «شرح السنة» (٣١١٥) وقال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان، قال : وسمعت محمداً [يعنى البخارى] يقول : صالح بن حسان منكر الحديث . أهـ .
قلت: وفى «التقريب» (٣٥٨/١) متروك .وفى السند أيضاً سعيد بن الوراق وهو ضعيف كما فى «التقريب» (٣٠٤/١) والحديث صححه الحاكم وتعقبه الذهبى بقوله : الوراق عدم .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه الحاكم (٣١٧/٤) وصححه الحاكم ووافقه الذهبى . قلت : مشايخ أبى سفين مبهمون، ولكن للحديث شواهد ومنها الحديث الآتى .

إِلَيْنَا « أَنَّهُ يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ» وَلاَ أَرَانِي إِلاَّ قَدْ تَعَدَّيْتُ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا سَعْدُ فَاتَّقِ اللَّهَ عِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ قَسْمِكَ إِذَا قَسَمْتَ: وَعِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ. قال ثابت: فَبَلَغَنِي أَنَّهُ مَا تَرَكَ إِلاَّ بِضْعَةً وَعِشْرِينَ دِرْهماً مَعَ نُفَيقَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ [1]. رواه ابن ماجه ورواته ثقات احتج بهم الشيخان إلا جعفر بن سليمان فاحتج به مسلم وحده.

قال الحافظ: وقد جاء في صحيح ابن حبان أن مال سلمان- رضي الله عنه- جُمِعَ فبلغ خمسة عشر درهماً، وفي الطبراني: أن متاع سلمان بيع، فبلغ أربعة عشر درهماً، وسيأتي إن شاء الله تعالى.

(٤٩٥٧) - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلاَّ بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ أَهْلَ الأَرْضِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ. فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى» [2]. رواه أحمد في حديث تقدم، ورواتهُ رواة الصحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

(٤٩٥٨) - وروى الطبراني من حديث فضال عن أبي أمامة قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى. يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ نَجْدُ خَيْرٍ وَنَجْدُ شَرٍّ، فَما جعلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ؟» [3].

«النجد» هنا: الطريق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد: ١٠) : أي الطريقين: طريق الخير، وطريق الشر.

(٤٩٥٩) - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلإِسْلاَمِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً وَقَنِعَ» [4]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

---

(١) **صحيح** : رواه ابن ماجه في «الزهد» (٤١٠٤) باب الزهد في الدنيا . والطبراني في «الكبير» (٢٢٧/٦) رقم (٦٠٦٩) وانظر «الصحيحة» (١٧١٦) .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبراني في «الكبير» (٢٦٣/٨) رقم (٨٠٢٠) والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٢٦٣) وفي سنده فضال وهو ضعيف كما قال الهيثمي في «المجمع» (٢٥٦/١٠) .

(٤) **صحيح** : رواه أحمد (١٩/٦) والترمذي في «الزهد» (٢٣٤٩) باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه . والحاكم (٣٥/١) والطبراني في «الكبير» (٧٨٦/١٨) وابن حبان (٧٠٥) وقال الترمذي : حسن صحيح . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٤٩٦٠) - وعن عبد الله بن عمرو رضى عنهما أن رسـول الله ﷺ يقـال : «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرِزِقَ كَفَافاً ، وَقَنَعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ » (١). رواه مسلم والترمذى وابن ماجه .

(٤٩٦١) - وروى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن سعيد بن عبد العزيـز أنهُ سُئِلَ مَا الكَفَافُ مِنَ الرِّزْقِ؟ قالَ: شِبَعُ يَوْمٍ، وَجُوعُ يَوْمٍ.

(٤٩٦٢) - وَعَنْ نُقَادَةَ الأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يَسْتَمْنِحُهُ نَاقَةً، فَرَدَّهُ، ثُمَّ بَعَثَنِي إِلَى رَجُلٍ آخَرَ يَسْتَمْنِحُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِنَاقَـةٍ، فَلَمَّـا أَبْصَرَهَـا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا وَفِيمَنْ بَعَثَ بِهَا». قالَ نُقَادَةُ: فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّـهِ ﷺ: وَفِيمَنْ جَاءَ بِهَا؟ قالَ: «وَفِيمَنْ جَاءَ بِهَا»، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُلِبَتْ فَدَرَّتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَ فُلاَنٍ لِلْمَانِعِ الأَوَّلِ، وَاجْعَلْ رِزْقَ فُلاَنٍ يَوْماً بِيَـوْمٍ» لِلَّذِي بَعَثَ بِالنَّاقَةِ (٢). رواه ابن ماجه بإسناد حسن.

(٤٩٦٣) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُـولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً». وفي رواية: كَفافاً (٣). رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه.

(٤٩٦٤) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« مَا مِنْ غَنِيٍّ وَلاَ فَقِيرٍ إلاَّ وَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ أُوتِيَ مِنَ الدُّنْيَا قُوتاً» (٤). رواه ابن ماجه.

(٤٩٦٥) - وَعَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالَ: «يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاَثٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَرْجِـعُ أَهْلُـهُ وَمَالُـهُ، وَيَبْقَـى عَمَلُـهُ»(٥)، رواه البخاري ومسلم.

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) **ضعيف** : رواه ابن ماجه فى «الزهد» (٤١٣٤) وفى سنده البراء السـليطى وهـو مقبـول كمـا فـى «التقريب » (٩٥/١) وقال الذهبى فى «الميزان»: لا يعرف .

(٣) **متفق عليه** :رواه البخارى فى «الرقاق» (٦٤٦٠) بـاب كيـف كـان عيـش النبـى ﷺ وأصحابـه. ومسلم فى «الزكاة» (٢٣٨٩) باب فى الكفاف والقناعة . وفى «الزهد والرقائق» (٧٢٩٧) بـاب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . والترمذى فى «الزهد» (٢٣٦١) باب ما جاء فـى معيشـة النبـى ﷺ وأهله . وابن ماجه فى «الزهد» (٤١٣٩) باب القناعة .

(٤) **ضعيف جداً** : رواه ابن ماجه فى «الزهد» (٤١٤٠) باب القناعة، وفى سنده نفيع بن الحارث أبى داود الأعمى وهو متروك وقد كذّبه ابن معين كما فى «التقريب» (٣٠٦/٢) .

(٥) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الرقاق» (٦٥١٤) باب سكرات الموت . ومسلم فى «الزهـد والرقـائق» (٧٢٨١) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. والترمذى فى «الزهد» (٢٣٧٩) باب ما جاء مثـل ابـن آدم وأهله وولده وماله وعمله . والنسائى فى «الجنائز» (٥٣/٤) باب النهى عن سب الأموات .

(٤٩٦٦) - وَعَنِ النُّعْمَانِ بن بَشيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ وَلاَ أَمَةٍ إِلاَّ وَلَهُ ثَلاَثُ أَخِلاَّءَ. فَخَلِيلٌ يَقُولُ: أَنَا مَعَكَ فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَذلِكَ مَالُهُ، وَخَلِيلٌ يَقُولُ: أَنَا مَعَكَ، فَإِذَا أَتَيْتَ بَابَ الْمَلِكِ تَرَكْتُكَ فَذلِكَ خَدَمُهُ وَأَهْلُهُ، وَخَلِيلٌ يَقُولُ أَنَا مَعَكَ حَيْثُ دَخَلْتَ وَحَيْثُ خَرَجْتَ فَذلِكَ عَمَلُهُ». رواه الطبراني في الكبير بأسانيد أحدها صحيح، ورواه في الأوسط، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الرَّجُلِ وَمَثَلُ الْمَوْتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ثَلاَثَةُ أَخِلاَّءَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: هذَا مَالِي، فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، وَأَعْطِ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، وَقَالَ الآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أَخْدُمُكَ، فَإِذَا مِتَّ تَرَكْتُكَ، وَقَالَ الآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أَدْخُلُ مَعَكَ، وَأَخْرُجُ مَعَكَ، إِنْ مِتَّ وَإِنْ حَيِيتَ، فَأَمَّا الَّذِي قَالَ: هذَا مَالِي فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَهُوَ مَالُهُ، وَالآخَرُ عَشِيرَتُهُ، وَالآخَرُ عَمَلُهُ، يَدْخُلُ مَعَهُ وَيَخْرُجُ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ» (١).

(٤٩٦٧) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ ابنِ آدَمَ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ وَعَمَلِهِ كَرَجُلٍ لَهُ ثَلاَثَةُ إِخْوَةٍ أَوْ ثَلاَثَةُ أَصْحَابٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَنَا مَعَكَ حَيَاتَكَ فَإِذَا مِتَّ فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي، وَقَالَ الآخَرُ: أَنَا مَعَكَ فَإِذَا بَلَغْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي، وَقَالَ الآخَرُ: أَنَا مَعَكَ حَيّاً وَمَيِّتاً» (٢). رواه البزار ورواته رواة الصحيح.

(٤٩٦٨) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ« يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي، مَالِي، وَإِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلاَثٌ مَا أَكَلَ فَأَفْنَى، أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى، أَوْ أَعْطَى فَاقْتَنَى مَا سِوَى ذلِكَ، فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ» (٣). رواه مسلم.

(٤٩٦٩) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [سورة التكاثر]: قالَ «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ» (٤). رواه مسلم والترمذي

---

(١) **ضعيف**: رواه الطبراني فى «الأوسط» (٧٣٩٦) والبزار (٣٢٢٦) وأعله بقوله: لا نعلم رواه مرفوعاً إلا النضر بن شميل، ورواه غير واحد موقوفاً عن النعمان.

(٢) **صحيح**: رواه البزار (٣٢٢٨).

(٣) رواه مسلم فى «الزهد والرقائق» (٧٢٧٩) باب الدنيا سجن المومن وجنة الكافر.

(٤) رواه مسلم فى «الزهد والرقائق» (٧٢٧٧) باب الدنيا سجن المومن وجنة الكافر. والترمذى فى «الزهد» (٢٣٤٢) باب يقول ابن آدم مالى مالى، وأعاده فى «تفسير سورة التكاثر» (٣٣٥٤) ورواه النسائى فى «الوصايا» (٦/٢٣٨) باب الكراهية فى تأخير الوصية.

والنسائي، وتقدمت أحاديث من هذا النوع في الصدقة وفي الإنفاق.

(٤٩٧٠) - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بالسُّوق، وَالنَّاسُ كَنَفَتَيْهِ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هذَا بِدِرْهَمٍ؟**» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قالَ: «**أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟**» قالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيّاً لَكَانَ عَيْباً فِيهِ لأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: «**وَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هذَا عَلَيْكُمْ**» (١). رواه مسلم.

قوله: «كنفتيه»: أي عن جانبيه.

«والأسك»: بفتح الهمزة والسين المهملة أيضاً وتشديد الكاف: هو الصغير الأذن.

(٤٩٧١) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ قَدْ أَلْقَاهَا أَهْلُهَا فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هذِهِ عَلَى أَهْلِهَا**» (٢). رواه أحمد بإسناد لا بأس به.

(٤٩٧٢) - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِدِمْنَةِ قَوْمٍ فِيهَا سَخْلَةٌ مَيِّتَةٌ فَقَالَ: «**مَا لأَهْلِهَا فِيهَا حَاجَةٌ؟**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لأَهْلِهَا فِيهَا حَاجَةٌ مَا نَبَذُوهَا، فَقَالَ: «**وَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هذِهِ السَّخْلَةِ عَلَى أَهْلِهَا فَلاَ أُلْفِيَنَّهَا أَهْلَكَتْ أَحَداً مِنْكُمْ**» (٣). رواه البزار والطبراني في الكبير من حديث ابن عمر بنحوه، ورواتهما ثقات، ورواه أحمد من حديث أبي هريرة ولفظه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِسَخْلَةٍ جَرْبَاءَ قَدْ أَخْرَجَهَا أَهْلُهَا، فَقَالَ: «**أَتَرَوْنَ هذِهِ هَيِّنَةً عَلَى أَهْلِهَا؟**» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قالَ: «**الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هذِهِ عَلَى أَهْلِهَا**»(٤).

(٤٩٧٣) - وفي رواية للطبراني من حديث ابن عمر أيضاً نحوه، و وزاد فيه: «**وَلَوْ كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ لَمْ يُعْطِهَا إِلاَّ لأَوْلِيَائِهِ وَأَحْبَابِهِ مِنْ خَلْقِهِ**» (٥).

---

(١) رواه مسلم في «الزهد والرقائق» (٧٢٧٥) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . وأبو داود في «الطهارة» (١٨٦) باب ترك الوضوء من مسّ الميتة .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه أحمد (٣٢٩/١) وأبو يعلى (٢٥٩٣) والبزار (٣٦٩١) وفي سنده محمد ابن مصعب وهو سيئ الحفظ ولكن يشهد له حديث جابر السابق والله أعلم .

(٣) **صحيح** : رواه البزار (٣٦٩٠) .

(٤) **حسن بشواهده** : رواه أحمد (٢٣٨/٢) وفي سنده أبي المهزم وهو ضعيف ، ولكن الحديث يتقوى بالشواهد السابقة .

(٥) **ضعيف** : رواه الطبراني في «الكبير» (٢٦٧/١٢) رقم (١٣٣١٠) وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٨٨/١٠) فيه يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف .

«الدمنة»: بكسر الدال: هي مجتمع الدمن، وهو السرجين الملبد بعضه على بعض.

«والسخلة»: الأنثى من ولد الضأن.

وقوله« فلا ألفينها»: بالفاء وتشديد النون: أي فلا أجدنّها.

(٤٩٧٤) - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ**» [١]. رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤٩٧٥) - وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «**أَلَكُمْ طَعَامٌ؟**» قالُوا: نَعَمْ. قالَ: «**فَلَكُمْ شَرَابٌ؟**» قالُوا: نَعَمْ، قالَ: «**وَتُبَرِّدُونَهُ؟**» قالُوا: نَعَمْ. قالَ: «**فَإِنَّ مَعَادَهُمَا كَمَعَادِ الدُّنْيَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ إِلَى خَلْفِ بَيْتِهِ فَيُمْسِكُ أَنْفَهُ مِنْ نَتْنِهِ**» [٢]. رواه الطبراني، ورواته محتج بهم في الصحيح.

(٤٩٧٦) - وَعَنِ الضَّحَّاكِ بَنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «**يَا ضَحَّاكُ مَا طَعَامُكَ؟**» قالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ. قالَ: «**ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَاذَا؟**» قالَ: إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ. قالَ: «**فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنِ ابْنِ آدَمَ مَثَلاً لِلدُّنْيَا**» [٣]. رواه أحمد، ورواتهُ رواة الصحيح إلا عليّ بن زيد بن جدعان.

(٤٩٧٧) - وَعَنْ أُبَيِّ بن كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مَطْعَمَ ابنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلاً لِلدُّنْيَا وَإِنْ قَزَّحَهُ وَمَلَحَهُ، فانْظُرْ إِلَى مَا يَصِيرُ؟**» [٤] رواه عبد الله بن أحمد وابن حبان في صحيحه.

قوله: « قزّحه»: بتشديد الزاي: هو من القزح، وهو التابل يقال: قزحت القدر: إذا طرحت فيها الأبزار.

«وملحه»: بتخفيف اللام: معروف.

(٤٩٧٨) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلاَّ ذِكْرُ اللَّهِ، وَمَا وَالاَهُ، وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ**» [٥]. رواه ابن ماجه والبيهقي والترمذي، وقال حديث حسن.

---

(١) **صحيح** : رواه الترمذي في «الزهد» (٢٣٢٠) باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل وقال : هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه .

(٢) **صحيح** : رواه الطبراني في «الكبير» (٦/٢٤٨) رقم (٦١١٩) وابن المبارك في «الزهد» (٤٩٢) .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) **حسن** : رواه ابن ماجه في «الزهد» (٤١٢٢) باب مثل الدنيا . والترمذي في «الزهد» (٢٣٢٢)=

(٤٩٧٩) - وَعَنْ المستورد أَخِي بَنِي فِهْر رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ كما يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ هذِهِ فِي الْيَمِّ»، وَأَشَارَ يَحْيى بنُ يَحْيى بالسَّبَّابَةِ« فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟» رواه مسلم (١).

(٤٩٨٠) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، وَإِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، وَإِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ» (٢). رواه البخاري، وتقدم مع شرح غريبه في الرباط.

(٤٩٨١) - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ للَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى»(٣). رواه أحمد ورواته ثقات، والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي في الزهد وغيره كلهم من رواية المطلب بن عبد اللّه بن حنطب عن أبي موسى وقال الحاكم: صحيح على شرطهما.

قال الحافظ: المطّلب لم يسمع من أبي موسى، واللّهُ أعلم.

(٤٩٨٢) - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّه لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَشْعَرِيِّينَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «حُلْوَةُ الدُّنْيَا مُرَّةُ الآخِرَةِ، وَمُرَّةُ الدُّنْيَا حُلْوَةُ الآخِرَةِ» (٤). رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

=والبيهقى فى «الشعب» (١٧٠٨) وقال الترمذى : حسن غريب .ومعنى قوله ﷺ «الدنيا ملعونة» فالمراد بالدنيا كل ما يشغل عن الله تعالى ويبعد عنه .

(١) رواه مسلم فى «صفة الجنة والنار» (٧٠٥٧) باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة. والترمذى فى «الزهد» (٢٣٢٣) باب حديث ما الدنيا فى الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه فى اليم . وابن ماجه فى «الزهد» (٤١٠٨) باب مثل الدنيا .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٤١٢/٤) والحاكم (٣٠٨/٤، ٣١٩) وابن حبان (٧٠٩- إحسان) والبيهقى فى «السنن» (٣٧٠/٣) والبغوى فى «شرح السنة» (٤٠٣٨) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (٤١٨) وفى سنده انقطاع فإن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب لم يدرك أبا موسى الأشعرى . والحديث صححه الحاكم وتعقبه الذهبى بقوله : فيه انقطاع .

(٤) **صحيح** : رواه الحاكم (٣١٠/٤) وصححه ووافقه الذهبى .

(٤٩٨٣) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أُشْرِبَ حُبَّ الدُّنْيَا الْتَاطَ مِنْهَا بِثَلاَثٍ: شَقَاءٍ لاَ يَنْفَدُ عَنَاهُ، وَحِرْصٍ لاَ يَبْلُغُ غِنَاهُ، وَأَمَلٍ لاَ يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ، فالدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الآخِرَةُ حَتَّى يُدْرِكَهُ المَوْتُ فَيأْخُذَهُ، وَمَنْ طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ» (١). رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٤٩٨٤) - وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبي ﷺ: ﴿إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (مريم: ٣٩) . قالَ: «فِي الدُّنْيَا» (٢). رواه ابن حبان في صحيحه وهو في مسلم بمعناه في آخر حديث يأتي إن شاء الله تعالى.

(٤٩٨٥) - وعنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلاَ فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المَرْءِ عَلَى المَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِه» (٣). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه.

(٤٩٨٦) - وَعَن أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ جَائِعَانِ بَاتَا فِي زَرِيبَةِ غَنَمٍ أَغْفَلَهَا أَهْلُهَا يَفْتَرِسَانِ وَيَأْكُلاَنِ بِأَسْرَعَ فِيهَا فَسَاداً مِنْ حُبِّ المَالِ وَالشَّرَفِ فِي دِينِ المَرْءِ المُسْلِمِ» (٤). رواه الطبراني واللفظ له وأبو يعلى بنحوه، وإسنادهما جيد.

(٤٩٨٧) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ فِي حَظِيرَةٍ يَأْكُلاَنِ وَيُفْسِدَانِ بِأَضَرَّ فِيهَا مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ وَحُبِّ المَالِ فِي دِينِ المَرْءِ المُسْلِمِ» (٥). رواه البزار بإسناد حسن.

---

(١) **ضعيف** : رواه الطبراني فى «الكبير» (١٦٣/١٠) رقم (١٠٣٢٨) وأبو نعيم فى «الحلية» (١١٩/٨، ١٢٠) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (٥٤١) وفى سنده حبرون بن عيسى المقرئ شيخ الطبرانى ، قال الهيثمى : لم أعرف حبرون «المجمع» (٢٤٩/١٠) .

(٢) **صحيح** : رواه ابن حبان (٦٥٢- إحسان) .

(٣) **صحيح** : رواه ابن المبارك فى «الزهد» (١٨١- زيادات نعيم بن حماد) . وأحمد (٤٥٦/٣، ٤٦٠) والدارمى (٣٠٤/٢) والترمذى فى «الزهد» (٢٣٧٦) والطبرانى فى «الكبير» (١٨٩/١٩) وابن حبان (٣٢٢٨- إحسان) والبغوى فى «شرح السنة» (٤٠٥٤) وقال الترمذى : حسن صحيح .

(٤) **حسن** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٧٧٢) . وأبو نعيم فى «الحلية» (٨٩/٧) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (٨١١) ورواه أبو يعلى (٦٤٤٩) من طريق آخر وسنده حسن .

(٥) **حسن** : رواه البزار (٣٦٠٨) والطبرانى فى «الأوسط» (٩٤٤- الروض الدانى) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (٨١٢) .

(٤٩٨٨) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ إِلاَّ ابْتَلَّتْ قَدَمَاهُ؟» قالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «كَذلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لاَ يَسْلَمُ مِنَ الذُّنُوبِ» [١]. رواه البيهقي في كتاب الزهد.

(٤٩٨٩) - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ» [٢]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٤٩٩٠) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لاَ دَارَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ» [٣]. رواه أحمد والبيهقي.

وزاد: «وَمَالُ مَنْ لاَ مَالَ لَهُ». وإسنادهما جيد.

(٤٩٩١) - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُؤْنَةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا» [٤]. رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من رواية الحسن عن عمران، وفي إسناده إبراهيم بن الأشعث ثقة، وفيه كلام قريب.

(٤٩٩٢) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ وَهَمُّهُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، وَمَنْ أَعْطَى الذِّلَّةَ مِنْ نَفْسِهِ طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ فَلَيْسَ مِنَّا» [٥]. رواه الطبراني، وتقدم في العدل حديث أبي الدحداح عن النبي ﷺ وفيه:

---

(١) **ضعيف** : رواه البيهقى فى كتاب «الزهد الكبير» رقم (٢٥٩) وفى «الشعب» (١٠٤٥٧) وفى سنده الحسن بن ذكوان وهو ضعيف ضعفه يحيى بن معين وأبو حاتم الرازى والنسائى وابن أبى الدنيا والدارقطنى . وقال أحمد : أحاديثه أباطيل وتركه عبد الرحمن بن مهدى وقد كان يدلس وقد عنعن ، وفى السند أيضاً الحسن البصرى وهو مدلس وقد عنعن .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (١٦٠/٤) والترمذى فى «الزهد» (٢٣٣٦) باب ما جاء أن فتنة هذه الأمة المال. وابن حبان (٣٢٢٣ - إحسان) والطبرانى فى «الكبير» (١٧٩/١٩) رقم (٤٠٤) والحاكم (٣١٨/٤) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (١٠٢٢، ١٠٢٣) والبيهقى فى «الشعب» (١٠٣٠٩) وقال الترمذى : حسن صحيح غريب ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبى .

(٣) **حسن** : رواه أحمد (٧١/٦) والبيهقى فى «الشعب» (١٠٦٣٨) .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) سبق تخريجه .

«ومَنْ كَانَتْ همّتُهُ الدُّنْيَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ جِوَارِي، فَإِنِّي بُعِثْتُ بِخَرَابِ الدُّنْيَا، وَلَمْ أُبْعَثْ بِعِمَارَتِهَا». رواه الطبراني.

(٤٩٩٣) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ أَصْبَحَ حَزِيناً عَلَى الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاخِطاً عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ تَضَعْضَعَ لِغَنِيٍّ لِيَنَالَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ أَسْخَطَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْقُرآنَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ» [(١)]. رواه الطبراني في الصغير، ورواه أبو الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء إلا أنه قال في آخره:

«وَمَنْ قَعَدَ أَوْ جَلَسَ إِلَى غَنِيٍّ فَتَضَعْضَعَ لَهُ لِدُنْيَا تُصِيبُهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ، وَدَخَلَ النَّارَ».

(٤٩٩٤) - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«رَحِمَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ مَقَالَتِي حَتّى يُبَلِّغَهَا غَيْرَهُ، ثَلاَثٌ لاَ يَغُلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلاَصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالنُّصْحُ لأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، ولزومُ لِجَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دُعَاءَهُمْ يُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ، إِنَّهُ مَنْ تَكُنِ الدُّنْيَا نِيَّتَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَيُشَتِّتْ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَلاَ يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلاَّ مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ تَكُنِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَيَكْفِيهِ ضَيْعَتَهُ، وَتَأْتِيهِ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ» [(٢)]. رواه ابن ماجه وتقدم لفظه وشرح غريبه في الفراغ للعبادة، والطبراني واللفظ له وابن حبان في صحيحه، وتقدم لفظه في سماع الحديث.

(٤٩٩٥) - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا صَلاَةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟» قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلكِنْ أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ»[(٣)]. رواه البخاري ومسلم.

---

(١) **ضعيف جداً** : رواه الطبراني في «الصغير» (٢٥٧/١) وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٤٨/١٠) فيه وهب بن راشد البصري صاحب ثابت وهو متروك .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخاري في «الجزية والموادعة» (٣١٥٨) باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب . ومسلم في «الزهد والرقائق» (٧٢٨٢) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . =

(٤٩٩٦) - وعن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفَقرَ وَلكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ التَّكاثُرَ، وَمَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْخَطَأَ، وَلكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ التَّعَمُّدَ»(١). رواه أحمد، ورواته محتج بهم في الصحيح وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٤٩٩٧) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ كَأَنَّهُ بَذَجٌ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَعْطَيْتُكَ وَخَوَّلْتُكَ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ، فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ لَهُ: يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَثَمَّرْتُهُ، فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كانَ، فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَيْنَ مَا قَدَّمْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَثَمَّرْتُهُ، فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْراً، فَيُمْضَى بِهِ إِلَى النَّارِ» (٢). رواه الترمذي عن إسماعيل بن مسلم، وهو المكي رواه عن الحسن وقتادة، وقال: رواه غير واحد عن الحسن و لم يسندوه.

قوله: « البذج»: بباء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة وجيم: هو ولد الضأن، وشبه به من كان هذا عمله لما يكون فيه من الصَّغار والذل والحقارة والضعف يوم القيامة.

(٤٩٩٨) - وعنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ في أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «الْفَقْرَ تَخَافُونَ أَوِ الْعَوَزَ أَمْ تَهُمُّكُمُ الدُّنْيَا؟ فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ عَلَيْكُمْ فَارِسَ وَالرُّومَ، وَتُصَبُّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبّاً حَتَّى لاَ يُزِيغَكُمْ بَعْدَ أَنْ زِغْتُمْ إِلاَّ هِيَ» (٣). رواه الطبراني وفي إسناده بقية.

«العوز»: بفتح العين والواو: هو الحاجة.

= والترمذى فى «الزهد» (٢٤٦٢) باب حديث «**والله ما الفقر أخشى عليكم**» وابن ماجه فى «الفتن» (٣٩٩٧) باب فتنة المال.

(١) **حسن** : رواه أحمد (٣٠٨/٢، ٥٣٩) وابن حبان (٣٢٢٢- إحسان) والحاكم (٥٣٤/٢) والبيهقى فى «الشعب» (١٠٣١٤) .

(٢) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٤٢٧) وفى سنده إسماعيل بن مسلم المكى وهو ضعيف كما فى «التقريب» (٧٤/١) والحسن البصرى وقتادة مدلسان وقد عنعناه ، وقال الترمذى: وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن قوله و لم يسندوه، وإسماعيل بن مسلم يضعف فى الحديث من قبل حفظه .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٢٤/٦) والطبرانى فى «الكبير» (٥٢/١٨) رقم (٩٣) وفى «مسند الشاميين» (١١٦٩) وفى سنده بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعن .

(٤٩٩٩) - وَرُوِيَ عَنْ أَبي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ عَدُوُّكَ الَّذِي إِنْ قَتَلْتَهُ كَانَ لَكَ نُوراً، وَإِنْ قَتَلَكَ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ، وَلكِنْ أَعْدَى عَدُوٍّ لَكَ وَلَدُكَ الَّذِي خَرَجَ مِنْ صُلْبِكَ، ثُمَّ أَعْدَى عَدُوٍّ لَكَ مَالُكَ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينُكَ» (١). رواه الطبراني.

(٥٠٠٠) - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «قَالَ الشَّيْطَانُ لَعَنَهُ اللّهُ: لَنْ يَسْلَمَ مِنِّي صَاحِبُ المَالِ مِنْ إِحْدَى ثَلاثٍ أَغْدُو عَلَيْهِ بِهِنَّ وَأَرُوحُ: أَخْذِهِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، وَإِنْفَاقِهِ في غَيْرِ حَقِّهِ، وَأُحَبِّبُهُ إِلَيْهِ فَيَمْنَعُهُ مِنْ حَقِّهِ» (٢). رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٥٠٠١) - وَعَن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّه كانَ يُعْطِي النَّاسَ عَطَاءَهُمْ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأعَطَاهُ أَلْفَ دِرْهَم ثُمَّ قالَ: فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ» (٣). رواه البزار بإسناد جيد.

(٥٠٠٢) - وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «اطَّلَعْتُ في الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الأَغْنِيَاءَ وَالنِّسَاءَ» (٤) رواه أحمد بإسناد جيد.

(٥٠٠٣) - وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يَفْتَحُ اللّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا» (٥). رواه البخاري ومسلم في حديث.

---

(١) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٢٩٤/٣) رقم (٣٤٤٥) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٢٤٥/١٠) فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف .

(٢) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٣٦/١) رقم (٢٨٨) وفى سنده انقطاع بين أبى سلمة بن عبد الرحمن وبين أبيه عبد الرحمن بن عوف .

(٣) **حسن بشواهده** : رواه البزار (١٦١٢، ١٦١٣- البحر الزخار) والطبرانى فى «الكبير» (٩٥/١٠) رقم (١٠٠٦٩) وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠٢/٢) وفى سنده : يحيى بن المنذر ضعفه الدارقطنى وغيره، ولكن للحديث شاهد عن أبى موسى الأشعرى بسند جيد ، وانظر «الصحيحة» (١٧٠٣) .

(٤) **حسن** : رواه أحمد (١٧٣/٢) .

(٥) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الزكاة» (١٤٦٥) باب الصدقة على اليتامى . وفى «الرقاق» (٦٤٣٧) باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها . ومسلم فى «الزكاة» (٢٣٨٤) باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا . والنسائى فى «الزكاة» (٩٠/٥) باب الصدقة على اليتيم .

(٥٠٠٤) - وعن أبي سنان الدُّؤلي أنه دخل على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللّهُ عَنهُ وَعِنْدَهُ نَفرٌ مِنَ الْمُهَاجرينَ الأَولِينَ، فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى سَفَطٍ أُتِيَ بِهِ مِنْ قَلْعَةِ الْعِرَاق، فكَانَ فِيهِ خاتَمٌ فَأخذَهُ بَعْضُ بَنِيهِ، فَأَدْخلَهُ فِي فِيهِ، فَانْتَزَعَهُ عُمَرُ مِنْهُ، ثُمَّ بَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ: لِمَ تَبْكِي، وَقَدْ فَتحَ اللّهُ عَلَيْكَ، وَأَظْهرَكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَأَقرَّ عيْنَكَ؟ فقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لاَ تُفْتَحُ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ أَلْقَى اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَشْفَقُ مِنْ ذلِكَ**» [١]. رواه أحمد بإسناد حسن والبزار وأبو يعلى.

«السفط»: بسين مهملة وفاء مفتوحتين: هو شيء كالقفة أو كالجوالق.

(٥٠٠٥) - وَعَنْ أَبي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: بَيْنَما النَّبيُّ ﷺ جَالِسٌ إِذْ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فِيهِ جَفَاءٌ فقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَكَلْتَنَا الضَّبُعُ؟ فقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**غَيْرُ ذَلِكَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ حِينَ تُصَبُّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبَاباً، فَيَا لَيْتَ أُمَّتِي لاَ تَلْبَسُ الْذَّهَبَ**» [٢]. رواه أحمد والبزار، ورواة أحمد رواة الصحيح.

«الضبع»: بضاد معجمة مفتوحة وباء موحدة مضمومة: هي السنة المجدبة.

(٥٠٠٦) - وَعَنْ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**لأَنَا فى فتنة السَّرَّاءِ لأخوفُ عَلَيْكُمْ منى مِنْ فِتْنَةِ الضَّرَّاءِ، إِنَّكُمْ ابْتُلِيتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَّاءِ فَصَبَرْتُمْ، وَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ**»[٣]. رواه أبو يعلى والبزار، وفيه راوٍ لم يسمَّ وبقية رواته رواة الصحيح.

(٥٠٠٧) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ بالمَدِينَةِ، فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللّهِ، قَالَ: «**مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هذَا ذَهَباً تَمْضِي عَلَيْهِ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلاَّ شَيْءٌ أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ إِلاَّ أَنْ أَقُولَ فِي عِبَادِ اللّهِ: هكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا**» عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَعَنْ خلْفِهِ، ثُمَّ سَارَ فقَالَ: «**إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ مَنْ قالَ: هكَذَا وَهكَذَا وَهَكَذا، عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ**

---

(١) **ضعيف** : رواه أحمد (١٦/١) والبزار (٣١١- البحر الزخار) وفى سنده ابن لهيعة وهو ضعيف ومحمد بن عبد الرحمن بن لبيبة . قال ابن معين : ليس حديثه بشىء، وضعفه الدارقطنى .

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد (١٥٢/٥، ١٥٥، ١٧٨) والبزار (٣٠٠٨) وفى سنده يزيد بن أبى زياد الهاشمى وهو ضعيف كما فى «التقريب» (٣٦٥/٢) .

(٣) **ضعيف** : رواه أبو يعلى (٧٨٠) والبزار (٣٦١٢) وأبو نعيم فى «الحلية» (٩٣/١) وفى سنده مجهول .

خَلْفِهِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، ثُمَّ قالَ لِي: «مَكَانَكَ لاَ تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ» (١)، الحديث. رواه البخاري واللفظ له ومسلم، وفي لفظ لمسلم قال:

انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ». قالَ: فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ، فَلَمْ أَتَقَارَّ أَنْ قُمْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَنْ هُمْ؟ قالَ: «هُم الأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً إِلاَّ مَنْ قالَ: هكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا مِنْ بَيْنِ يَدَيهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، الحديث.

ورواه ابن ماجه مختصراً: «الأَكْثَرُونَ هُمُ الأَسْفَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ مَنْ قَالَ هكَذَا وَهكَذَا، وَكَسَبَهُ مِنْ طَيِّبٍ».

(٥٠٠٨) - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَخْلٍ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَلَكَ الْمُكْثِرُونَ إِلاَّ مَنْ قَالَ: هكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ حَثَا بِكَفَّيْهِ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ، وَمِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ، «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، الحديث (٢). رواه أحمد، ورواته ثقات وابن ماجه بنحوه.

(٥٠٠٩) - وَعَن ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَسْفَلُونَ إِلاَّ مَنْ قَالَ: هكَذَا وَهكَذَا عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَحْثِي بِثَوْبِهِ» (٣). رواه ابن حبان في صحيحه، ورواه ابن ماجه باختصار. وقال في أوله: وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ.

قال الحافظ: وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة تدور على هذا المعنى اختصرناها.

(٥٠١٠) - وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ عَنِّي، أَوْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَشْعَثَ شَاحِبٍ مُشَمِّرٍ لَمْ يَضَعْ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ، وَلاَ قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ، رُفِعَ لَهُ عَلَمٌ فَشَمَّرَ إِلَيْهِ، الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَداً السِّبَاقُ، وَالْغَايَةُ الْجَنَّةُ أَو النَّارُ» (٤). رواه الطبراني في الأوسط.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «بدء الخلق» (٣٢٢٢) باب ذكر الملائكة، وفى «الرقاق» (٦٤٤٤) باب قول النبى ﷺ: «وما يسرنى أن عندى مثل أحد ذهباً» ومسلم فى «الزكاة» (٢٢٦٧، ٢٢٦٨) باب الترغيب فى الصدقة .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٣٠٩/٢) والحاكم (٥١٧/١) وصححه ووافقه الذهبى .

(٣) **صحيح** : رواه ابن حبان (٣٢١٧- إحسان) .

(٤) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٣٢٤١) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٢٥٨/١٠) فيه سليمان بن أبى كريمة وهو ضعيف .

(٥٠١١) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَقِلُّوا الدُّخُولَ عَلَى الأَغْنِيَاءِ، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ لاَ تَزْدَرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**»[١]. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد .

فصـــل

في عيش السلف

(٥٠١٢) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعاً حَتَّى قُبِضَ.

وفي رواية قال أبو حازم: رأيت أبا هريرة يشير بأصبعه مراراً يقول: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعاً مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا[٢]. رواه البخاري ومسلم.

(٥٠١٣) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ المُتَتَابِعَةَ وَأَهْلُهُ طَاوِياً لاَ يَجِدُونَ عَشَاءً، وَإِنَّمَا كَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمُ الشَّعِيرَ[٣]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(٥٠١٤) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[٤]. رواه البخاري ومسلم.

---

(١) **صحيح** : رواه الحاكم (٣١٢/٤) وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الأطعمة» (٥٤١٦) باب ما كان النبى ﷺ وأصحابه يأكلون. ومسلم فى «الزهد والرقائق» (٧٣٠٠) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . وابن ماجه فى «الأطعمة» (٣٣٤٤) باب خبز البر ، عن عائشة رضى الله عنها . وورواه مسلم فى «الزهد والرقائق» (٧٣١٤، ٧٣١٥) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . والترمذى فى «الزهد» (٢٣٥٨) باب ما جاء فى معيشة النبى ﷺ وأهله . وابن ماجه فى «الأطعمة» (٣٣٤٣) باب خبز البر ، عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(٣) **حسن** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٦٠) باب ما جاء فى معيشة النبى ﷺ وأهله . وابن ماجه فى «الأطعمة» (٣٣٤٧) باب خبز الشعير .

(٤) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الأطعمة» (٥٤٢٣) باب ما كان السلف يدخرون فى بيوتهم وأسفارهم . ومسلم فى «الزهد والرقائق» (٧٣٠٢) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. والترمذى فى « الزهد » (٢٣٥٧) باب ماجاء فى معيشة النبى ﷺ وأهله . وابن ماجه فى «الأطعمة» (٣٣٤٦) باب خبز الشعير .

وفي رواية لمسلم قالت: لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ.

وفي رواية للترمذي: قال مسروق: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ، فَقَالَتْ: مَا أَشْبَعُ، فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِيَ إِلاَّ بَكَيْتُ. قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: أَذْكُرُ الْحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّنْيَا، وَاللَّهِ مَا شَبِعَ مِنْ خبزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ.

وفي رواية للبيهقي قالَتْ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاثَةً مُتَوَالِيَةً، وَلَوْ شِئْنَا لَشَبِعْنَا، وَلَكِنَّهُ كانَ يُؤْثِرُ عَلَى نَفْسِهِ.

(٥٠١٥) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَاوَلَتِ النَّبِي ﷺ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ فَقَالَ لَهَا: «**هذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكِ مُنْذُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ**»[1]. رواه أحمد والطبراني.

وزاد: فَقَالَ: «مَا هذِهِ؟» فَقَالَتْ: قُرْصٌ خَبَزْتُهُ فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي حَتَّى أَتَيْتُكَ بِهذِهِ الْكِسْرَةِ. فقال فذكره، رواتهما ثقات.

(٥٠١٦) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَعَامٍ سُخْنٍ فَأَكَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا دَخَلَ بَطْنِي طَعَامٌ سُخْنٌ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا**»[2]. رواه ابن ماجه بإسناد حسن والبيهقي بإسناد صحيح.

(٥٠١٧) - وَرُوِيَ عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ بَعْضَ حِيطَانِ الأَنْصارِ، فَجَعَلَ يَلْتَقِطُ مِنَ التَّمْرِ وَيَأْكُلُ فَقَالَ لِي: « **يَا ابْنَ عُمَرَ مَا لَكَ لاَ تَأْكُلُ؟**» قُلْتُ: لاَ أَشْتَهِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قالَ: « **وَلكِنِّي أَشْتَهِيهِ، وَهذِهِ صُبْحُ رَابِعَةٍ مُنْذُ لَمْ أَذُقْ طَعَاماً، وَلَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَأَعْطَانِي مِثْلَ مُلْكِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، فَكَيْفَ بكَ يَا ابنَ عُمَرَ إِذَا بَقِيتَ فِي قَوْمٍ يَخْبَئُونَ رِزْقَ سَنَتِهِمْ، وَيَضْعُفُ الْيَقِينُ**»، فَوَاللَّهِ مَا بَرِحْنَا حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿**وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ (العنكبوت: ٦٠) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنِي بِكَنْزِ الدُّنْيَا وَلاَ باتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ، فَمَنْ كَنَزَ**

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد (٢١٣/٣) والطبراني في «الكبير» (٢٥٩/١) رقم (٧٥٠) .

(٢) **حسن** : رواه ابن ماجه في «الزهد» (٤١٥٠) باب معيشة آل محمد ﷺ ، وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٢٨٣/٣) هذا إسناد حسن، سويد بن سعيد مختلف فيه، رواه البيهقي في «سننه الكبرى» من طريق أحمد بن الحسن عن سويد بن سعيد بإسناده ومتنه. وله شاهد من حديث أسماء بنت أبي بكر رواه البيهقي أيضاً .

دُنْيَا يُرِيدُ بِهَا حَيَاةً بَاقِيَةً، فَإِنَّ الْحَيَاةَ بِيَدِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلاَ وَإِنِّي لاَ أَكْنِزُ دِينَاراً وَلاَ دِرْهَماً وَلاَ أَخْبَأُ رِزْقاً لِغَدٍ»[١]. رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب.

(٥٠١٨) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَباً. قُلْتُ: لاَ يَا رَبِّ، وَلكِنْ أَشْبَعُ يَوْماً، وأَجُوعُ يَوْماً» وَقَالَ ثَلاثاً، أَوْ نَحْوَ هذَا« فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ»[٢]. رواه الترمذي من طريق عبيد اللّٰه بن زُحَر عن عليّ بن يزيدَ عن القاسم عنه، وقال: حديث حسن.

(٥٠١٩) - وعنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺمِنَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَلاَ أَهْلُهُ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ[٣]. رواه البزار بإسناد حسن.

(٥٠٢٠) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ فَدَعَوْهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وَقالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ[٤]. رواه البخاري والترمذي.«مصلية»: أي مشوية.

(٥٠٢١) - وَرُوِيَ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي يَوْمٍ شَبْعَتَيْنِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا[٥]، رواه الطبراني.

(٥٠٢٢) - وَرُوِيَ أَيْضاً عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: وَاللّٰهِ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَنْ غَدَاءٍ وَعَشَاءٍ حَتَّى لَقِيَ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ[٦].

(٥٠٢٣) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ يَبْقَى عَلى مَائِدَةِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ قَلِيلٌ وَلاَ كَثِيرٌ[٧]. رواه الطبراني بإسناد حسن.

---

(١)**ضعيف** : لتصدير المصنف له بصيغة التمريض «روى» التى تدل على ضعفه .

(٢) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٤٧) باب ما جاء فى الكفاف والصبر عليه . وفى سنده على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف .

(٣) **حسن** : رواه البزار (٣٦٨٤) .

(٤) رواه البخارى فى «الأطعمة» (٥٤١٤) باب ما كان النبى ﷺ وأصحابه يأكلون .

(٥) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٦/١٦٠) رقم (٥٨٤٨) وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٠/٣١٣) فيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف .

(٦) **ضعيف جداً** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٨/١٣٩) رقم (٢٩١) وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٠/٣١٣) فيه عمرو بن عبيد تركوه .

(٧) **حسن** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (١٥٦٧) .

وفي رواية له: مَا رُفِعَتْ مَائِدَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وعلَيْهَا فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامٍ قَطُّ. رواه ابن أبي الدنيا إلا أنه قال: وَمَا رُفِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ كِسْرَةٌ فَضْلاً حَتَّى قُبِضَ.

وللترمذي وحسنه من حديث أبي أمامة قال: مَا كانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ.

(٥٠٢٤) - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَرَأَيْتُهُ مُتَغَيِّراً فَقُلتُ: بِأَبِي أَنْتَ، مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّراً؟ قالَ: «مَا دَخَلَ جَوْفِي مَا يَدْخُلُ جَوْفَ ذَاتِ كَبِدٍ مُنْذُ ثَلاثٍ». قالَ: فَذَهَبْتُ فَإِذَا يَهُودِيٌّ يَسْقِي إِبِلاً لَهُ، فَسَقَيْتُ لَهُ عَلَى كُلِّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ، فَجَمَعْتُ تَمْراً، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِي ﷺ فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ لَكَ يَا كَعْبُ؟» فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتُحِبُّنِي يَا كَعْبُ؟» قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ نَعَمْ. قالَ: «إِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مَعَادِنِهِ، وَإِنَّهُ سَيُصِيبُكَ بَلاَءٌ، فَأَعِدَّ لَهُ تِجْفَافاً» . قالَ: فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟» قالُوا: مَرِيضٌ، فَخَرَجَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَبْشِرْ يَا كَعْبُ» فَقَالَتْ أُمُّهُ: هَنِيئاً لَكَ الْجَنَّةُ يَا كَعْبُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ هذِهِ الْمُتَأَلِّيَةُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» قُلْتُ: هِيَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: «مَا يُدْرِيكِ يَا أُمَّ كَعْبٍ لَعَلَّ كَعْباً قالَ مَا لاَ يَنْفَعُهُ، وَمَنَعَ مَا لاَ يُغْنِيهِ» (١). رواه الطبراني، ولا يحضرني الآن إسناده إلا أن شيخنا الحافظ أبا الحسن رحمه اللّه كان يقول: إسناده جيد.

(٥٠٢٥) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ، وَلَمْ يَأْكُلْ خُبْزاً مُرَقَّقاً حَتَّى مَاتَ (٢).

وفي رواية . وَلاَ رَأَى شَاةً سَمِيطاً بِعَيْنِهِ قَطُّ. رواه البخاري.

(٥٠٢٦) - وَعَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوَاسِي النَّاسَ بِنَفْسِهِ حَتَّى جَعَلَ يُرَقِّعُ إِزَارَهُ بِالأَدَمِ، وَمَا جَمَعَ بَيْنَ غَدَاءٍ وَعَشَاءٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلاَءً حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣). رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع مرسلاً.

---

(١) **حسن** : رواه الطبراني في «الأوسط» (٧١٥٧) .

(٢) رواه البخاري في «الرقاق» (٦٤٥٠) باب فضل الفقر و(٦٤٥٧) باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه .

(٣) **ضعيف لإرساله** .

(٥٠٢٧) - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: مَا رَأى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ مِنْ حِينِ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ، فَقِيلَ: هَلْ كَانَ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُنْخُلٌ؟ قالَ: مَا رَأى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْخُلاً مِنْ حِينِ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ، فَقِيلَ: فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟ قالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ ثَرَّيْنَاهُ [١]. رواه البخاري.

«النَّقِيُّ»: هو الخبز الأبيض الحواري.

«ثَرَّيْنَاهُ»: بثاء مثلثة مفتوحة وراء مشددة بعدها مثناة ثم نون: أي بللناه وعجناه.

(٥٠٢٨) - وَرُوِيَ عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا غَرْبَلَتْ دَقِيقاً، فَصَنَعَتْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَغِيفاً، فَقَالَ: «مَا هذَا؟» قَالَتْ: طَعَامٌ نَصْنَعُهُ بِأَرْضِنَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ مِنْهُ رَغِيفاً، فَقَالَ: «رُدِّيهِ فِيهِ، ثُمَّ اعْجِنِيهِ» [٢]. رواه ابن ماجه وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع وغيرهما.

(٥٠٢٩) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: لَمْ يَكُنْ يُنْخَلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الدَّقِيقُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلاَّ قَمِيصٌ وَاحِدٌ [٣]. رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

(٥٠٣٠) - وَعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ، لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ، وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بَطْنَهُ [٤]. رواه مسلم والترمذي.

(٥٠٣١) - وفي رواية لمسلم عن النعمان قالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بَطْنَهُ [٥].

---

(١) رواه البخارى فى «الأطعمة» (٥٤١٣) باب ما كان النبى ﷺ وأصحابه يأكلون .

(٢) **حسن** : رواه ابن ماجه فى «الأطعمة» (٣٣٣٦) باب الحوارى .وابن أبى الدنيا فى «الجوع» (١٧٤) ونعيم بن حماد فى « زوائده على الزهد» لابن المبارك (١٩٩) وأبو نعيم فى «حلية الأولياء» (٦٨/٢) .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٥٧٠٤) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٣١٢/١٠) فيه سعيد بن ميسرة وهو ضعيف .

(٤) **صحيح** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٧٢) باب ما جاء فى معيشة أصحاب النبى ﷺ. وقال الترمذى : حسن صحيح .

(٥) رواه مسلم فى «الزهد» (٧٣١٦) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

«الدقل»: بدال مهملة وقاف مفتوحتين: هو رديء التمر.

(٥٠٣٢) - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّـهُ عَنهُ قَالَ: إِنْ كَانَ لَيَمُرُّ بِآلِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ الأَهِلَّةُ، مَا يُسْرَجُ فِي بَيْتِ أَحَدٍ مِنْهُمْ سِرَاجٌ، وَلاَ يُوقَدُ فِيهِ نَارٌ إِنْ وَجَدُوا زَيْتاً ادَّهَنُوا بِهِ. وَإِنْ وَجَدُوا وَدَكاً أَكَلُوهُ (١). رواه أبو يعلى، ورواته ثقات إلا عثمان بن عطاء الخراساني، وقد وُثق.

(٥٠٣٣) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَرْسَلَ إِلَيْنَا آلُ أَبِي بَكْرٍ بِقَائِمَةِ شَاةٍ لَيْلاً، فَأَمْسَكْتُ، وَقَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ قَالَتْ: فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَقَطَعْتُ. قال: فَتَقُولُ لِلَّذِي تُحَدِّثُهُ هذا عَلَى غَيْرِ مِصْبَاحٍ (٢). رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح والطبراني.

وزاد: فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مِصْبَاحٍ؟ قَالَتْ: لَوْ كَانَ عِنْدَنَا دُهْنٌ غَيْرُ مِصْبَاحٍ لأَكَلْنَاهُ.

(٥٠٣٤) - وَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللّهِ يَا ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلاَلِ، ثُمَّ الْهِلاَلِ، ثُمَّ الْهِلاَلِ ثَلاَثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ نَارٌ. قُلْتُ: يَا خَالَةُ، فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتِ: الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ (٣) فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَاهُ (٤). رواه البخاري ومسلم.

(٥٠٣٥) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكُمْ أَنَّا كُنَّا نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ فَقَدْ كَذَبَكُمْ، فَلَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ قُرَيْظَةَ أَصَبْنَا شَيْئاً مِنَ التَّمْرِ وَالْوَدَكِ (٥). رواه ابن حبان في صحيحه.

---

(١) **ضعيف** : رواه أبو يعلى (٦٤٧٨) وفي سنده عثمان بن عطاء الخراساني وهو ضعيف . وعطاء الخراساني لم يسمع من أبي هريرة .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٦/٩٤) .

(٣) **منايح** : جمع منيحة : وهي من ذوات الألبان كالناقة أو الشاة أو البقرة يضعها الرجل موضع العارية فينتفع بها المدفوعة إليه بلبنها ووبرها وصوفها مدة ثم يردها إلى صاحبها، ولا تكون المنيحة إلا عارية، وقيل عارية للبن خاصة .

(٤) **متفق عليه** : رواه البخاري في «الرقاق» (٦٤٥٩) باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا . ومسلم في «الزهد» (٧٣٠٩) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

(٥) **حسن** : رواه ابن حبان (٦٨٤- إحسان) .

(٥٠٣٦) ـ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: شَكَوْنَا إِلى رَسُولِ اللّهِ ﷺ الجُوعَ، وَرَفَعْنَا ثِيَابَنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ عَلَى بُطُونِنَا؛ فَرَفَعَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَنْ حَجَرَيْنِ (١). رواه الترمذي.

(٥٠٣٧) ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قَالَ: جِئْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَوْماً فَوَجَدْتُهُ جَالِساً، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ، فَذَهَبْتُ إِلى أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: مِنَ الجُوعِ: فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ: هلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ عِنْدِي كِسَرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمَرَاتٍ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَحْدَهُ أَشْبَعْنَاهُ، وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قَلَّ عَنْهُمْ. فَذكر الحديث (٢) رواه البخاري ومسلم.

(٥٠٣٨) ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: كانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وَجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى الصَّفَا، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَا جِبْرِيلُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمْسَى لآلِ مُحَمَّدٍ سَفَّةٌ مِنْ دَقِيقٍ وَلاَ كَفٌّ مِنْ سَوِيقٍ» فَلَمْ يَكُنْ كَلاَمُهُ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ سَمِعَ هَدَّةً مِنَ السَّمَاءِ أَفْزَعَتْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَمَرَ اللّهُ الْقِيَامَةَ أَنْ تَقُومَ؟ قال: لاَ وَلَكِنْ أَمَرَ إِسْرَافِيلَ، فَنَزَلَ إِلَيْكَ حِينَ سَمِعَ كَلاَمَكَ، فَأَتَاهُ إِسْرَافِيلُ فَقَالَ: إِنَّ اللّهَ سَمِعَ مَا ذَكَرْتَ، فَبَعَثَنِي إِلَيْكَ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَنْ أُسَيِّرَ مَعَكَ جِبَالَ تِهَامَةَ زُمُرُّداً وَيَاقُوتاً وَذَهَباً وَفِضَّةً فَعَلْتُ، فَإِنْ شِئْتَ نَبِيّاً مَلِكاً، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيّاً عَبْداً» فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ تَوَاضَعْ فَقَالَ: «بَلْ نَبِيّاً عَبْداً» ثَلاَثاً (٣). رواه الطبراني بإسناد حسن والبيهقي في الزهد وغيره.

(٥٠٣٩) ـ ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً من حديث أبي هريرة، ولفظه قال: جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلى السَّمَاءِ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: «هذَا

---

(١) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٧١) باب ما جاء فى معيشة أصحاب النبى ﷺ. وفى سنده سيار بن حاتم . قال العقيلى : أحاديثه مناكير ضعفه ابن المدينى ، وقال الترمذى : هذا حديث غريب يعنى ضعيف لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «المناقب» (٣٥٧٨) باب علامات النبوة فى الإسلام . ومسلم فى «الأشربة» (٢٠٤٠) باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٦٩٣٧) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٣١٥/١٠) فيه سعدان بن الوليد لم أعرفه .

الْمَلَكُ مَا نَزَلَ مُنْذُ خُلِقَ قَبْلَ السَّاعَةِ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ أَمَلِكاً أَجْعَلُكَ أَمْ عَبْداً رَسُولاً؟ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا، بَلْ عَبْداً رَسُولاً» (١).

(٥٠٤٠) - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُتِيتُ بِمَقَالِيدِ الدُّنْيَا عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ عَلَى قَطِيفَةٍ مِنْ سُنْدُسٍ» (٢). رواه ابن حبان في صحيحه.

(٥٠٤١) - وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ لَبَنٌ وَعَسَلٌ فَقَالَ: «شَرْبَتَيْنِ فِي شَرْبَةٍ، وَأُدْمَيْنِ فِي قَدَحٍ، لا حَاجَةَ لِي بِهِ، أَمَا إِنِّي لا أَزْعُمُ أَنَّهُ حَرَامٌ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ فُضُولِ الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ، فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ، وَمَنِ اقْتَصَدَ أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ أَحَبَّهُ اللَّهُ» (٣). رواه الطبراني في الأوسط.

(٥٠٤٢) - وَعَنْ سُلْمَى امْرَأَةِ أَبِي رَافِعٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالُوا: اصْنَعِي لَنَا طَعَاماً مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ النَّبِيَّ ﷺ أَكْلُهُ، فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّ لاَ تَشْتَهُونَهُ الْيَوْمَ، فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ شَعِيراً فَطَحَنْتُهُ وَنَسَفْتُهُ، وَجَعَلْتُ مِنْهُ خُبْزَةً، وَكَانَ أُدْمُهُ الزَّيْتَ، وَنَثَرْتُ عَلَيْهِ الْفُلْفُلَ فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِمْ وَقُلْتُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ هذَا (٤). رواه الطبراني بإسناد جيد.

(٥٠٤٣) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِبِلاَلٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلاَّ شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلاَلٍ» (٥). رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

---

(١) **صحيح** : رواه ابن حبان (٦٣٦٥) وأحمد (٢/٢٣١) والبزار (٢٤٦٢) .

(٢) **ضعيف** : رواه ابن حبان (٦٣٦٤- إحسان) وفى سنده أبى الزبير المكى وهو مدلس وقد عنعن .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٤٨٩٤) وفى سنده نعيم بن مورع العنبرى وهو ضعيف.

(٤) **حسن** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٢٤/٢٩٩) رقم (٧٥٩) والترمذى فى «الشمائل» (١٥١) باب ما جاء فى إدام رسول الله ﷺ .والتوابل : ما يضاف للطعام من كزبرة وكمون ... إلخ .

(٥) **صحيح** : رواه أحمد (٣/١٢٠، ٢٨٦) وابن أبى شيبة (١١/٤٦٤و ١٤/٣٠٠) وأبو يعلى (٣٤٢٣) والترمذى فى «صفة القيامة» (٢٤٧٢) وفى «الشمائل» (١٣٧) وابن ماجه فى «المقدمة» (١٥١) باب فضل سلمان وأبى ذر والمقداد . وأبو نعيم فى «الحلية» (١/١٥٠) وابن حبان (٦٥٦٠- إحسان) .

ومعنى هذا الحديث: حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَارِباً مِنْ مَكَّةَ، وَمَعَهُ بِلاَلٌ إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلاَلٍ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَحْمِلُ تَحْتَ إِبْطِهِ، انْتَهَى.

(٥٠٤٤) - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ: نَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ لَوِ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً؟ فَقَالَ: « **مَا لِي وَلِلدُّنْيَا مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا** » [1]. رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

والطبراني ولفظه قال: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ كَأَنَّهَا بَيْتُ حَمَّامٍ، وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ بِجَنْبِهِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: « **مَا يُبْكِيكَ يَا عَبْدَ اللهِ؟** » قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ كِسْرَى وَقَيْصَرُ يَطَؤُونَ عَلَى الْخَزِّ وَالدِّيبَاجِ وَالْحَرِيرِ، وَأَنْتَ نَائِمٌ عَلَى هَذَا الْحَصِيرِ قَدْ أَثَّرَ بِجَنْبِكَ؟ قَالَ: « **فَلاَ تَبْكِ يَا عَبْدَ اللهِ فَإِنَّ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرَةُ وَمَا أَنَا وَالدُّنْيَا، وَمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلاَّ كَمَثَلِ رَاكِبٍ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ سَارَ وَتَرَكَهَا** ». ورواه أبو الشيخ في كتاب الثواب بنحو الطبراني.

قوله: « كأنها بيت حمام »: هو بتشديد الميم، ومعناه أن فيها من الحر والكرب كما في بيت الحمام.

(٥٠٤٥) - وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ، وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ فَقَالَ: يَا رسُولَ اللهِ لَوِ اتَّخَذْتَ فِرَاشاً أَوْثَرَ مِنْ هذَا؟ فَقَالَ: « **مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا** » [2]. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

(٥٠٤٦) - وَعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حدثني عمر بن الخطاب، قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَالَ: فَجَلَسْتُ، فَإِذَا عَلَيْهِ إِزَارُهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَإِذَا

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٧٧) وابن ماجه فى «الزهد» (٤١٠٩) باب مثل الدنيا وأحمد (١/٣٩١، ٤٤١) والطيالسى (ص ٣٦) رقم (٢٧٧) والحاكم (٤/٣١٠) وأبو نعيم فى «الحلية» (٢/١٠٢ و ٤/٢٣٤) وقال الترمذى: حسن صحيح.

(٢) **حسن**: رواه أحمد (١/٣٠١) وفى «الزهد» (ص ١٣) والطبرانى فى «الكبير» (١١/٢٥٩) رقم (١١٨٩٨) والحاكم (٤/٣٠٩، ٣١٠) وأبو الشيخ فى «الأمثال» (٢٩٨) وابن حبان (٦٣٥٢- إحسان) وأبو نعيم فى «الحلية» (٣/٣٤٢).

الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِه، وَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوَ الصَّاعِ، وَقَرَظٍ فِي نَاحِيَةٍ فِي الْغُرْفَةِ، وَإِذَا إِهَابٌ مُعَلَّقٌ، فَابْتَدَرَتْ عَيْنَايَ، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟» فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا لِي لاَ أَبْكِي! وَهذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ وَهذِهِ خِزَانَتُكَ لاَ أَرَى فِيهَا إِلاَّ مَا أَرَى، وَذَاكَ كِسْرَى وَقَيْصَرُ فِي الثِّمَارِ وَالأَنْهَارِ، وَأَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ وَهذِهِ خِزَانَتُكَ. قال: «يَا ابنَ الْخَطَّابِ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟» (١) رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

ولفظه: قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَشْرُبَةٍ وَإِنَّهُ لَمُضْطَجعٌ عَلَى خَصَفَةٍ إِنَّ بَعْضَهُ لَعَلَى التّرابِ وَتَحتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مَحْشُوَّةٌ لِيفاً، وَإِنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ لإهَاباً عَطِناً، وَفِي نَاحِيَةِ الْمَشْرُبَةِ قَرَظٌ فَسَلَّمتُ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ وكِسْرَى وَقَيصرُ عَلَى سُرُرِ الذَّهَبِ وَفُرُشِ الدِّيبَاجِ وَالْحَرِيرِ، فَقَالَ: «أُولئِكَ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ وَهِيَ وَشِيكَةُ الانْقِطَاعِ، وَإِنَّا قَوْمٌ أُخِّرَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي آخِرَتِنَا». ورواه ابن حبان في صحيحه عن أنس أن عمر دَخَلَ عَلَى النبيِّ ﷺ فذكر نحوه.

«المشربة»: بفتح الميم والراء، وبضم الراء أيضاً: هي الغرفة.

«وشيكة الانقطاع»: أي سريعة الانقطاع.

(٥٠٤٧) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: كانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَرِيرٌ مُزَمَّلٌ بِالْبَرْدِي عَلَيْهِ كِسَاءٌ أَسْوَدُ قَدْ حَشَوْنَاهُ بِالْبَرْدِي، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَلَيْهِ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ نَائِمٌ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُمَا اسْتَوَى جَالِساً فَنَظَرَ فَإِذَا أَثَرُ السَّرِيرِ فِي جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُؤْذِيكَ خُشُونَةُ مَا نَرَى مِنْ فِرَاشِكَ وَسَرِيرِكَ، وَهذَا كِسْرَى وَقَيْصَرُ عَلَى فِرَاشِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ؟ فَقَالَ ﷺ: «لاَ تَقُولاَ هذَا، فَإِنَّ فِرَاشَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ فِي النَّارِ، وَإِنَّ فِرَاشِي وَسَرِيرِي هذَا عَاقِبَتُهُ إِلَى الْجَنَّةِ» (٢). رواه ابن حبان في صحيحه من رواية الماضي بن محمد.

(٥٠٤٨) - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: إِنَّمَا كانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ

---

(١) **حسن** : رواه ابن ماجه فى «الزهد» (٤١٥٣) باب ضجاع آل محمد ﷺ .

(٢) **ضعيف** : رواه ابن حبان (٧٠٤- إحسان) وفى سنده الماضى بن محمد بن مسعود الغافقى وهو ضعيف كما فى «التقريب» (٢٢٢/٢) .

عَلَيْهِ أَدماً حَشْوُهُ لِيفٌ [١].

(٥٠٤٩) - وفي رواية: كانَ وِسَادُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ الّذي يَتّكِئُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لِيفٌ [٢]. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٥٠٥٠) - وَعَنْهَا رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأنْصَارِ، فَرَأَتْ فِرَاشَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قَطِيفَةً مَثْنِيَّةً، فَبَعَثَتْ إِلَيَّ بِفِرَاشٍ حَشْوُهُ الصُّوفُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فقَالَ: «**مَا هذَا يَا عَائِشَةُ؟**» قالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ فُلاَنَةُ الأنْصَارِيَّةُ دَخَلَتْ فَرَأَتْ فِرَاشَكَ فَذَهَبَتْ فَبَعَثَتْ إِلَيَّ بِهذَا، فَقَالَ: «**رُدِّيهِ يَا عَائشَةُ. فَوَاللّهِ لَوْ شِئْتُ لأجْرَى اللّهُ مَعِي جِبَالَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ**» [٣]. رواه البيهقي من رواية عباد بن عباد المهلبي عن مجالد بن سعيد.

(٥٠٥١) - ورواه أبو الشيخ في الثواب عن ابن فضيل عن مجالد عن يحيى بن عباد عن امرأة من قومهم لم يسمِّها قالت: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا، فَمَسَسْتُ فِرَاش رَسُول اللّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ خَشِنٌ، وَإِذَا دَاخِلُهُ بُرْدِيٌّ أَوْ لِيفٌ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِنْدِي فِرَاشاً أَحْسَنَ مِنْ هذَا وَأَلْيَنَ. فذكره أطول منه.

(٥٠٥٢) - وعنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: لَبسَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ الصُّوفَ وَاحْتَذَى المَخْصُوفَ، وَقالَ: أَكَلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بَشِعاً وَلَبسَ حِلْساً خَشِناً. قِيلَ لِلْحَسَنِ: مَا الْبَشِعُ؟ قالَ: غَلِيظُ الشَّعِيرِ، مَا كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُسِيغُهُ إِلاَّ بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ [٤]. رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما من رواية يوسف بن أبي كثير وهو مجهول، عن نوح بن ذكوان، وهو واهٍ، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وعنده خشناً موضعُ بَشِعاً.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الرقاق» (٦٤٥٦) باب كيف كان عيش النبى ﷺ وأصحابه . ومسلم فى «اللباس والزينة» (٥٣٤٨) باب التواضع فى اللباس والاقتصار على الغليظ منه واليسير فى اللباس والفراش وغيرهما . والترمذى فى «اللباس» (١٧٦١) باب ما جاء فى فراش النبى ﷺ.

(٢) رواه مسلم فى «اللباس والزينة» (٥٣٤٧) باب التواضع فى اللباس . والترمذى فى «الزهد» (٢٤٦٩) باب قوله فى القرام : إنه يذكر فى الدنيا وصفة وسادته ﷺ .

(٣) **ضعيف** : رواه البيهقى فى «الشعب» (١٤٦٨) وفى «الدلائل» (٣٤٥/١) وفى سنده مجالد بن سعيد ، قال فى «التقريب» (٢٢٩/٢) ليس بالقوى وقد تغير فى آخر عمره .

(٤) **ضعيف** : رواه ابن ماجه فى «الأطعمة» (٣٣٤٨) باب خبز الشعير . والحاكم (٣٢٦/٤) وصححه وتعقبه الذهبى بقوله : لم يصح نوح واه ويوسف مجهل . أهـ . وقال البوصيرى فى «مصباح الزجاجة» (٩٤/٣) هذا إسناد ضعيف نوح بن ذكوان متفق علي ضعفه .

(٥٠٥٣) - وعنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: خَـرَجَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ ذَاتَ غَـدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ [١]. رواه مسلم وأبو داود والترمذي، و لم يقل: مرحل.

«المرط»: بكسر الميم وإسكان الراء: هو كساء من صوف أو خزّ يُؤتزر به.

«والمرحل»: بتشديد الحاء المهملة مفتوحة: هو الذي فيه صور الرحال [٢].

(٥٠٥٤) - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسى الأشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: أَخْرَجَتْ لَنَـا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كِسَاءً مُلَبَّداً وَإِزَاراً غَلِيظاً قالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ في هذين[٣]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم.

قوله: «ملبداً»: أي مرقّعاً، وقد لبَـدْت الثـوب بـالتخفيف، ولبدتـه بالتشـديد، يقـال للرقعة التي يرقع بها صدر القميص اللبدة، والرقعة التي يرقع بها قبّ القميص القبيلة.

(٥٠٥٥) - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ في بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى المَدِينَةِ فَلَمْ يَجِدْ لِسُفْرَتِهِ، وَلاَ لِسِـقَائِهِ مَـا يَرْبِطُهُمَا بِهِ، فَقُلْتُ لأبِي بَكْرٍ: وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئاً أَرْبِطُ بِهِ إلاَّ نِطَاقِي؟ قـال: فَشُـقِّيهِ بـاثْنَيْنِ وَارْبُطِي بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ، وَبِوَاحِدٍ السُّفْرَةَ، فَفَعَلْتُ، فَلِذلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَـاقَيْنِ [٤]. رواه البخاري.

«النطاق»: بكسر النون: شيء تشدّ به المرأة وسطها لترفع به ثوبها عن الأرض عنـد قضاء الأشغال.

(٥٠٥٦) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ عَلَيْهَا، وَعِنْدَهَا جَارِيَـةٌ لَهَـا عَلَيْهَا دِرْعٌ ثَمَنُهُ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ فَقَالَتِ: ارْفَعْ بَصَرَكَ إِلى جَـارِيَتِي انْظُرْ إِلَيْهَـا، فَإِنَّهَـا تَزْهُـو

---

(١) رواه مسلم فى «اللباس والزينة» (٥٣٤٦) باب التواضع فى اللباس . وأبو داود فى «اللباس» (٤٠٣٢) باب فى لبس الصوف والشعر . والترمذى فى «الاستئذان» «الأدب» (٢٨١٣) باب ما جاء فى الثوب الأسود .

(٢) **قال النووى** : ومعناه عليه صور رحال الإبل ، ولا بأس بهذه الصور وإنما يحرم تصوير الحيوان، وقال الخطابى : المرحل الذى فيه خطوط .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «اللباس» (٥٨١٨) باب الأكسية والخمائص . ومسلم فى «اللباس والزينة» (٥٣٤٣، ٥٣٤٤) باب التواضع فى اللباس . وأبو داود فى «اللباس» (٤٠٣٦) باب لباس الغليظ. والترمذى فى «اللباس» (١٧٣٣) باب ما جاء فى لبس الصوف . وأحمد (٣٢/٦، ١٣١) وابن ماجه فى «اللباس» (٣٥٥١) باب لباس رسول الله ﷺ .

٤) رواه البخارى فى «الجهاد» (٢٩٧٩) باب حمل الزاد فى الغزو .

عَلَى أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ، وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ بِالْمَدِينَةِ إِلاَّ أَرْسَلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ [١]. رواه البخاري.

(٥٠٥٧) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلاَّ شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ [٢]. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

(٥٠٥٨) - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الحارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَماً وَلاَ دِينَاراً وَلاَ عَبْداً، وَلاَ أَمَةً، وَلاَ شَيْئاً إِلاَّ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا وَسِلاَحَهُ، وأَرْضاً جَعَلَهَا لابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً [٣]. رواه البخاري.

(٥٠٥٩) - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ قالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ يَقُولُ: لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ تَرْغَبُونَ فِيمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهِ، أَصْبَحْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي الدُّنْيَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهَا، وَاللَّهِ مَا أَتَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةٌ مِنْ دَهْرِهِ إِلاَّ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِي لَهُ قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَسْلِفُ [٤]. رواه أحمد ورواته رواة الصحيح، والحاكم إلا أنه قال:

مَا مَرَّ بِهِ ثَلاَثٌ مِنْ دَهْرِهِ إِلاَّ وَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ، وقال: صحيح على شرطهما. ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً:

كَانَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَأَصْبَحْتُمْ أَرْغَبَ النَّاسِ فِيهَا.

(٥٠٦٠) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي ثَلاَثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ [٥]. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

---

(١) رواه البخارى فى «الهبة» (٢٦٢٨) باب الاستعارة للعروس عند البناء . ومعنى تقين : أى تزين.

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الخمس» (٣٠٩٧) باب نفقة نساء النبى ﷺ بعد وفاته . ومسلم فى «الزهد والرقائق» (٧٣٠٨) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . وابن ماجه فى «الأطعمة» (٣٣٤٥) باب خبز الشعير .

(٣) رواه البخارى فى «المغازى» (٤٤٦١) باب مرض النبى ﷺ ووفاته. وفى كتاب «الوصايا» (٢٩٧٣) باب الوصايا .

(٤) **صحيح** : رواه أحمد (٢٠٤/٤) والحاكم (٣١٥/٤) وصححه ووافقه الذهبى .

(٥) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الجهاد» (٢٩١٦) باب ما قيل فى درع النبى ﷺ . ومسلم فى «المساقاة» (٤٠٣٧، ٤٠٣٨) باب الرهن وجوازه فى الحضر والسفر .

(٥٠٦١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «**مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هٰذِهِ السَّاعَةَ؟**» قالاَ: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ، قالَ: «**وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا**» فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَوْا رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قالَتْ: مَرْحَباً وَأَهْلاً، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : «**أَيْنَ فُلاَنٌ؟**» قالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ، إِذْ جَاءَ الأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قالَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافاً مِنِّي، فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، وَقالَ: كُلُوا، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : «**إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ**»، فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذٰلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هٰذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» [١]. رواه مالك بلاغاً باختصار، ومسلم، واللفظ له والترمذي بزيادة، والأنصاري المبهم: هو أبو الهيثم بن التيهاني بفتح المثناة فوق وكسر المثناة تحت وتشديدها، كذا جاء مصرحاً به في الموطأ والترمذي، وفي مسند أبي يعلى ومعجم الطبراني من حديث ابن عباس أنه أبو الهيثم وكذا في المعجم أيضاً من حديث ابن عمر؛ وقد رُويت هذه القصة من حديث جماعة من الصحابة مصرح في أكثرها بأنه أبو الهيثم. وجاء في معجم الطبراني الصغير والأوسط وصحيح ابن حبان من حديث ابن عباس وغيره أنه أبو أيوب الأنصاري، والظاهر أن هذه القصة اتفقت مرة مع أبي الهيثم، ومرة مع أبي أيوب. واللّٰهُ أعلم، وتقدم حديث ابن عباس في الحمد بعد الأكل.

«العذق»: هنا بكسر العين وهو الكباسة والقِنْو، وأما بفتح العين فهو النخلة.

(٥٠٦٢) - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فاسْتَسْقَى، فَأُتِيَ بِمَاءٍ وَعَسَلٍ، فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ بَكَى وَانْتَحَبَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ بِهِ شَيْئاً، وَلاَ نَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمَّا فَرَغَ قُلْنَا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللّٰهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى هٰذَا الْبُكَاءِ؟ قالَ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ إِذْ رَأَيْتُهُ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئاً وَلاَ أَرَى شَيْئاً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا الَّذِي أَرَاكَ تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ، وَلاَ أَرَى شَيْئاً قالَ: «**الدُّنْيَا تَطَوَّلَتْ لِي، فَقُلْتُ: إِلَيْكِ**

---

(١) رواه مسلم في «الأطعمة» (٥٢١٥) باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققاً كاملاً، واستحباب الاجتماع على الطعام. ورواه الترمذي مطولاً في «الزهد» (٢٣٦٩) باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ .

عَنِّي، فَقَالَتْ: أَمَا إِنَّكَ لَسْتَ بِمُدْرِكِي». قالَ أَبُو بَكْرٍ: فَشَقَّ ذلِكَ عَلَيَّ، وَخِفْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ خَالَفْتُ أَمْرَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَلَحِقَتْنِي الدُّنْيَا [١]. رواه ابن أبي الدنيا والبزار، ورواته ثقات إلا عبد الواحد بن زيد، وقد قال ابن حبان: يعتبر حديثه إذا كان فوقه ثقة، ودونه ثقة، وهو هنا كذلك.

(٥٠٦٣) - وعنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قالَ: اسْتَسْقَى عُمَرُ، فَجيءَ بمَاءٍ قَدْ شِيبَ بِعَسَلٍ، فَقَالَ: إِنَّه لَطَيِّبٌ لكِنِّي أَسْمَعُ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَعَى عَلَى قَوْمٍ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ (الأحقاف: ٢٠) فَأَخَافُ أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، فَلَمْ يَشْرَبْهُ. ذكره رزين، ولم أره.

(٥٠٦٤) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ رَأَى فِي يَدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ دِرْهَماً فَقَالَ: مَا هذَا الدِّرْهَمُ؟ قالَ: أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ بِهِ لأَهلِي لَحْماً قَرِمُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَكُلَّ مَا اشْتَهَيْتُمُ اشْتَرَيْتُمْ، مَا يُرِيدُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَطْوِيَ بَطْنَهُ لابْنِ عَمِّهِ وَجَارِهِ أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هذِهِ الآيَةُ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [٢] رواه الحاكم من رواية القاسم بن عبد اللّه بن عمر، وهو واهٍ، وأراه صححه مع هذا، ورواه مالك عن يحيى بن سعيد؛ أن عمر بن الخطاب أدرك جابر بن عبد اللّه فذكره، وتقدم حديث جابر في الترهيب من الشبع.

قوله: « قرموا إليه»: أي اشتدت شهواتهم له، والقَرَم: شدة الشهوة للحم حتى لا يصبر عنه.

(٥٠٦٥) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَقَّعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِرِقَاعٍ ثَلاثٍ لَبَّدَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ. رواه مالك.

(٥٠٦٦) - وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ قالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلَيْهِ إِزَارٌ عَدَنِيٌّ غَلِيظٌ ثَمَنُهُ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ أَوْ خَمْسَةٌ، وَرَيْطَةٌ كُوفِيَّةٌ مُمَشَّقَةٌ

---

(١) **ضعيف** : رواه البزار (٣٦١٨) وابن أبى الدنيا فى «ذم الدنيا» رقم (١١) والحاكم (٣٠٩/٤) وأبو نعيم فى «الحلية» (١٦٤/٦) والبيهقى فى «الشعب» (١٠٥١٨) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٢٥٤/١٠) فيه عبد الواحد بن زيد الزاهد، وهو ضعيف عند الجمهور .

(٢) **ضعيف جداً** : رواه الحاكم (٤٥٥/٢) وصححه وتعقبه الذهبى بقوله : القاسم واهٍ .

ضَرْبَ اللَّحْمِ، طَوِيلَ اللِّحْيَةِ حَسَنَ الْوَجْهِ [١]. رواه الطبراني بإسناد حسن وتقدم في اللباس مع شرح غريبه.

(٥٠٦٧) - وعن محمد بن كعب القرظيّ قال: حدثني من سمع عليّ بن أبي طالب يقول: إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مَا عَلَيْهِ إِلاَّ بُرْدَةٌ لَهُ مَرْقُوعَةٌ بِفَرْوَةٍ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ، وَالَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ، وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ، وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ، وَرُفِعَتْ أُخْرَى، وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنَّا الْيَوْمَ؛ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ، وَنُكْفَى الْمُؤْنَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لأَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ» [٢]. رواه الترمذي من طريقين تقدم لفظ أحدهما مختصراً، ولم يسم فيهما الراوي عن عليّ، وقال: حديث حسن غريب

(٥٠٦٨) - ورواه أبو يعلى ولم يسمه أيضاً، ولفظه: عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ فِي غَدَاةٍ شَاتِيَةٍ، وَقَدْ أَوْبَقَنِي الْبَرْدُ فَأَخَذْتُ ثَوْباً مِنْ صُوفٍ كَانَ عِنْدَنَا، ثُمَّ أَدْخَلْتُهُ فِي عُنُقِي، وَحَزَّمْتُهُ عَلَى صَدْرِي أَسْتَدْفِئُ بِهِ، وَاللَّهِ مَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ آكُلُ مِنْهُ، وَلَوْ كَانَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ لَبَلَغَنِي، فَخَرَجْتُ فِي بَعْضِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى يَهُودِيٍّ فِي حَائِطٍ فاطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ ثُغْرَةٍ فِي جِدَارِهِ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَعْرَابِيُّ؟ هَلْ لَكَ فِي دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ؟ قُلْتُ: نَعَمِ، افْتَحْ لِي الْحَائِطَ، فَفَتَحَ لِي فَدَخَلْتُ فَجَعَلْتُ أَنْزِعُ الدَّلْوَ وَيُعْطِينِي تَمْرَةً حَتَّى مَلأَتْ كَفِّي، قُلْتُ: حَسْبِي مِنْكَ الآنَ، فَأَكَلْتُهُنَّ، ثُمَّ جَرَعْتُ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُوَ مَعَ عِصَابَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَطَلَعَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي بُرْدَةٍ لَهُ مَرْقُوعَةٍ بِفَرْوَةٍ، وَكَانَ أَنْعَمَ غُلاَمٍ بِمَكَّةَ، وَأَرْهَفَهُ عَيْشاً، فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ ذَكَرَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ، وَرَأَى حَالَهُ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ أَمْ إِذَا غُدِيَ عَلَى أَحَدِكُمْ بِجَفْنَةٍ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، وَرِيحَ عَلَيْهِ بِأُخْرَى، وَغَدَا فِي حُلَّةٍ، وَرَاحَ فِي أُخْرَى، وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ؟» قُلْنَا: بَلْ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ. قَالَ: «بَلْ أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ» [٣].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) **ضعيف**: رواه الترمذى فى «صفة القيامة» (٢٤٧٦) باب (٣٥) وفى سنده راوٍ لم يسم.

(٣) **ضعيف**: رواه أبو يعلى (٥٠٢) وفى سنده راوٍ لم يسم.

(٥٠٦٩) - وَعَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهَا يَوْماً فَقَالَ: «أَيْنَ ابْنَايَ؟» يَعْنِي حَسَناً وَحُسَيْناً، قالَتْ: أَصْبَحْنَا، وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ يَذُوقُهُ ذَائِقٌ، فَقَالَ عَلِي: أَذْهَبُ بِهِمَا، فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَبْكِيَا عَلَيْكِ، وَلَيْسَ عِنْدَكِ شَيْءٌ، فَذَهَبَ إِلَى فُلاَنٍ الْيَهُودِيِّ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَجَدَهُمَا يَلْعَبَانِ فِي شَرَبَةٍ، بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَضْلٌ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ أَلاَ تَقْلِبُ ابْنَيَّ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ الحَرُّ؟» قَالَ: أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ فَلَوْ جَلَسْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَجْمَعَ لِفَاطِمَةَ فَضْلَ تَمَرَاتٍ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اجْتَمَعَ لِفَاطِمَةَ فَضْلٌ مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَهُ فِي خِرْقَةٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ، فَحَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدَهُمَا، وَعَلِيٌّ الآخَرَ حَتَّى أَقْلَبَهُمَا [1]. رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٥٠٧٠) - وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: حَضَرْنَا عُرْسَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، فَمَا رَأَيْنَا عُرْساً كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ، حَشَوْنَا الْفِرَاشَ، يَعْنِي مِنَ اللِّيفِ، وَأُوتِينَا بِتَمْرٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلْنَا، وَكَانَ فِرَاشُهَا لَيْلَةَ عُرْسِهَا إِهَابَ كَبْشٍ [2]. رواه البزار.

«الإهاب»: الجلد، وقيل: غير المدبوغ.

(٥٠٧١) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: لَمَّا جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ بَعَثَ مَعَهَا بِخَمِيلٍ قالَ عَطَاءٌ: مَا الْخَمِيلُ؟ قَالَ: قَطِيفَةٌ وَوِسَادَةٌ مِنْ أُدُمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، وَإِذْخِرٌ وَقِرْبَةٌ كَانَا يَفْتَرِشَانِ الْخَمِيلَ وَيَلْتَحِفَانِ بِنِصْفِهِ. رواه الطبراني من رواية عطاء بن السائب، ورواه ابن حبان في صحيحه عن عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ أَيْضاً عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهِ عَنهُ قالَ: جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فِي خَمِيلَةٍ وَوِسَادَةِ أُدُمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ.

(٥٠٧٢) - وعنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ تَجْعَلُ فِي مَزْرَعَةٍ لَهَا سِلْقاً فَكَانَتْ إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ تَنْزِعُ أُصُولَ السِّلْقِ فَتَجْعَلُهُ فِي قِدْرٍ، ثُمَّ تَجْعَلُ قَبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تَطْحَنُهُ، فَتَكُونُ أُصُولُ السِّلْقِ عِرْقَهُ، قَالَ سَهْلٌ: كُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَيْهَا مِنْ صَلاَةِ الجُمُعَةِ فَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَتُقَرِّبُ ذلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا، فَكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الجُمُعَةِ لِطَعَامِهَا ذلِكَ [3].

وفي رواية: لَيْسَ فِيهَا شَحْمٌ وَلاَ وَدَكٌ، وَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ. رواه البخاري.

---

(١) حسن : رواه الطبراني في «الكبير» (٢٢/٤٢٢) رقم (١٠٤٠) .

(٢) ضعيف : رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٤٤١) وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/٥٠) فيه مسلم ابن خالد الزنجي وهو ضعيف .

(٣) رواه البخاري في «الجمعة» (٩٣٨) باب قول الله تعالى : ﴿ فإذا قضيتم الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾ .

(٥٠٧٣) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: وَالَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْماً عَلَى طَرِيقِهِم الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيَسْتَتْبِعَنِي فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيَسْتَتْبِعَنِي، ثُمَّ مَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِي وَمَا فِي نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الْحَقْ» وَمَضَى فَأَتْبَعْتُهُ، فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَناً فِي قَدَحٍ فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟» قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلاَنٌ أَوْ فُلاَنَةُ قَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي»، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلاَمِ لاَ يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَلاَ مَالٍ وَلاَ عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئاً، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَأَصَابَ مِنْهَا، وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا ، فَسَاءَنِي ذلِكَ فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ؟ كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاؤُوا أَمَرَنِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بُدٌّ فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا وَاسْتَأْذَنُوا فَأُذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ»، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!» فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ؟» قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ» فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «اشْرَبْ» فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لاَ أَجِدُ مَسْلَكاً قَالَ: «فَأَرِنِي»، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ (١). رواه البخاري وغيره، والحاكم وقال: صحيح عَلَى شرطهما.

(٥٠٧٤) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِشِبَعِ بَطْنِي حِينَ لاَ آكُلُ الْخَمِيرَ، وَلاَ أَلْبَسُ الْحَرِيرَ، وَلاَ يَخْدُمُنِي فُلاَنٌ وَفُلاَنَةُ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ هِيَ مَعِي لِكَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ خَيْرَ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ

---

(١) رواه البخارى فى «الرقاق» (٦٤٥٢) باب كيف كان عيش النبى ﷺ وأصحابه .

جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا (١). رواه البخاري والترمذي، ولفظه:

قَالَ: إِنْ كُنْتُ لأَسْأَلُ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ، أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْهُ، مَا أَسْأَلُهُ إِلاَّ لِيُطْعِمَنِي شَيْئاً، وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَم يُجِبْنِي حَتَّى يَذْهَبَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ، فَيَقُولَ لامْرَأَتِهِ أَسْمَاءَ: أَطْعِمِينَا، فَإِذَا أَطْعَمَتْنَا أَجَابَنِي. وَكَانَ جَعْفَرٌ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ، وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُونَهُ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَنِّيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ.

(٥٠٧٥) - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ، فَمَخَطَ فِي أَحَدِهِمَا، ثُمَّ قَالَ: بَخٍ بَخٍ يَمْتَخِطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكَتَّانِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مِنَ الْجُوعِ مَغْشِياً عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي يَرَى أَنَّ بِيَ الْجُنُونَ، وَمَا هُوَ إِلاَّ الْجُوعُ. رواه البخاري والترمذي وصححه (٢).

«المشق»: بكسر الميم: المغرة، وثوب ممشق: مصبوغ بها.

(٥٠٧٦) - وَعَنْ فُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلاَةِ مِنَ الْخَصَاصَةِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ، حَتَّى يَقُولَ الأَعْرَابُ: هؤُلاَءِ مَجَانِينُ أَوْ مَجَانُونَ، فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً» (٣). رواه الترمذي، وقال: حديث صحيح، وابن حبان في صحيحه.

«الخصاصة»: بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين: هي الفاقة والجوع.

(٥٠٧٧) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَتْ عَلَيَّ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ لَمْ أُطْعَمْ، فَجِئْتُ أُرِيدُ الصُّفَّةَ فَجَعَلْتُ أَسْقُطُ، فَجَعَلَ الصِّبْيَانُ يَقُولُونَ: جُنَّ أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ

---

(١) رواه البخارى فى «فضائل الصحابة» (٣٧٠٨) باب مناقب جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه. وفى «الأطعمة» (٥٤٣٢) باب الحلوى والعسل. والعكة، والسمن.

(٢) رواه البخارى فى «الاعتصام بالكتاب والسنة» (٧٣٢٤) باب ما ذكر النبى ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم .. والترمذى فى «الزهد» (٢٣٦٧) باب ما جاء فى معيشة أصحاب النبى ﷺ.

(٣) **صحيح**: رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٦٨) باب ما جاء فى معيشة أصحاب النبى ﷺ. وابن حبان (٧٢٤) والطبرانى فى «الكبير» (١٨/٧٩٨) وأبو نعيم فى «الحلية» (٢/١٧) وقال الترمذى: هذا حديث صحيح.

أَنَادِيهِمْ وَأَقُولُ: بَلْ أَنْتُمُ المَجَانِينَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الصُّفَّةِ، فَوَافَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِقَصْعَتَيْنِ مِنْ ثَرِيدٍ، فَدَعَا عَلَيْهَا أَهْلَ الصُّفَّةِ، وَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا، فَجَعَلْتُ أَتَطَاوَلُ كَيْ يَدْعُونِي حَتَّى قَامَ الْقَوْمُ، وَلَيْسَ فِي الْقَصْعَةِ إِلاَّ شَيْءٌ فِي نَوَاحِي الْقَصْعَةِ، فَجَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَارَتْ لُقْمَةً فَوَضَعَهُ عَلَى أَصَابِعِهِ فَقَالَ لِي: «كُلْ بِاسْمِ اللَّهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا زِلْتُ آكُلُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعْتُ» (١). رواه ابن حبان في صحيحه.

(٥٠٧٨) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا لَنَا ثِيَابٌ إِلاَّ الأَبْرَادُ الْخَشِنَةُ وَإِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَى أَحَدِنَا الأَيَّامُ مَا يَجِدُ طَعَاماً يُقِيمُ بِهِ صُلْبَهُ حَتَى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَأْخُذُ الْحَجَرَ فَيَشُدُّ بِهِ عَلَى أَخْمَصِ بَطْنِهِ ثُمَّ يَشُدُّهُ بِثَوْبِهِ لِيُقِيمَ صُلْبَهُ. رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح (٢) .

(٥٠٧٩) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْجُوعِ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: « أَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُغْدَى عَلَى أَحَدِكُمْ بِالْقَصْعَةِ مِنَ الثَّرِيدِ وَيُرَاحُ عَلَيْهِ بِمِثْلِهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ؟ قَالَ:« بَلْ أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ» (٣). رواه البزار بإسناد جيد.

(٥٠٨٠) - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ لَنَا فَلَقِينَا أُنَاساً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَجْهَضْنَاهُمْ عَنْ مَلَّةٍ لَهُمْ، فَوَقَعْنَا فِيهَا فَجَعَلْنَا نَأْكُلُ مِنْهَا، وَكُنَّا نَسْمَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّهُ مَنْ أَكَلَ الْخُبْزَ سَمِنَ، فَلَمَّا أَكَلْنَا ذَلِكَ الْخُبْزَ جَعَلَ أَحَدُنَا يَنْظُرُ فِي عِطْفَيْهِ هَلْ سَمِنَ؟. رواه الطبراني، ورواته رواة الصحيح.

«أجهضناهم»: أي أزلناهم عنها وأعجلناهم.

(٥٠٨١) - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَلْتَقِي عِيرَ قُرَيْشٍ وَزَوَّدَنَا جِرَاباً مِنْ تَمْرٍ لَمْ نَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَقِيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالُوا: نَمُصُّهَا كَمَا

---

(١) ضعيف : رواه ابن حبان (٦٥٣٣- إحسان) وفى سنده حيان بن بسطام الهذلى وهو لم يرو غير ابنه سليم بن حيان فهو مجهول ، وقال فى « التقريب » (١/٢٠٧) مقبول .

(٢) حسن : رواه أحمد (٣٢٤/٢) .

(٣) سبق تخريجه .

يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ المَاءِ فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الْخَبْطَ. ثُمَّ نَبُلُّهُ فَنَأْكُلُهُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ [١]. رواه مسلم.

(٥٠٨٢) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: أَنَّهُ أَصَابَهُمْ جُوعٌ وَهُمْ سَبْعَةٌ، قَالَ: فَأَعْطَانِي النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَ تَمَرَاتٍ لِكُلِّ إِنْسَانٍ تَمْرَةٌ [٢]. رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

(٥٠٨٣) - وعنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَأْتِي عَلَيْهِ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ لاَ يَجِدُ شَيْئاً يَأْكُلُهُ، فَيَأْخُذُ الجِلْدَةَ فَيَشْوِيهَا فَيَأْكُلُهَا، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً أَخَذَ حَجَراً فَشَدَّ صُلْبَهُ [٣]. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع بإسناد جيد.

(٥٠٨٤) - وعنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: إِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلاَّ وَرَقُ الْحُبْلَةِ، وَهذَا السَّمُرُ حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ [٤]. رواه البخاري ومسلم.

«الحبل»: بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة.

«والسمر»: بفتح السين المهملة وضم الميم: كلاهما من شجر البادية.

(٥٠٨٥) - وعن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ وَكَانَ أَمِيراً بِالْبَصْرَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَّاءَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ يَتَصَابُّهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لاَ زَوَالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا، بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَاماً لاَ يُدْرِكُ لَهَا قَعْراً، وَاللَّهِ لَتُمْلأَنَّ، أَفَعَجِبْتُمْ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَاماً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ،

---

(١) رواه مسلم في «الصيد والذبائح» (٤٩١١) باب إباحة ميتات البحر. وأبو داود في «الأطعمة» (٣٨٤٠) باب في دواب البحر.

(٢) **صحيح**: رواه ابن ماجه في «الزهد» (٤١٥٧) باب معيشة أصحاب النبي ﷺ.

(٣) **إسناده جيد**: رواه ابن أبي الدنيا في «الجوع» رقم (٦١) وأحمد في «الزهد» (ص ٤٣٤) رقم (١٧٩٥).

(٤) **متفق عليه**: رواه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٧٢٨) باب مناقب سعد بن أبي وقاص. وفي «الرقاق» (٦٤٥٣) باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه. ومسلم في «الزهد» (٧٢٩٠) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. والترمذي في «الزهد» (٢٣٦٥، ٢٣٦٦) باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ. وابن ماجه في «المقدمة» (١٣١) باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ - فضل سعد بن أبي وقاص.

وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا، وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ أَصْبَحَ أَمِيراً عَلَى مِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيماً وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيراً [١]. رواه مسلم وغيره.

«آذنت»: بمد الألف: أي أعلمت.

«بصرم»: هو بضم الصاد وإسكان الراء: بانقطاع وفَناء.

«حذاء»: هو بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة ممدوداً، يعني سريعة.

«والصبابة»: بضم الصاد: هي البقية اليسيرة من الشيء.

«يتصابها»: بتشديد الموحدة قبل الهاء: أي يجمعها.

«والكظيظ»: بفتح الكاف وظاءين معجمتين: هو الكثير الممتلئ.

(٥٠٨٦) ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: لَوْ رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ لَحَسِبْتَ أَنَّمَا رِيحُنَا الضَّأْنُ، إِنَّمَا لِبَاسُنَا الصُّوفُ، وَطَعَامُنَا الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ [٢]. رواه الطبراني في الأوسط، ورواته رواة الصحيح، وهو في الترمذي وغيره دون قوله: إِنَّمَا لِبَاسُنَا إلى آخره. وتقدم في اللباس.

(٥٠٨٧) ـ وَعَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكَفِّنُهُ بِهِ إِلاَّ بُرْدَةً إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا [٣]. رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود باختصار.

---

(١) رواه مسلم فى «الزهد» (٧٢٩٢) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . والترمذى فى «صفة جهنم» (٢٥٨٥) باب ما جاء فى صفة قعر جهنم . وابن ماجه فى «الزهد» (٤١٥٦) باب معيشة أصحاب النبى ﷺ .

(٢) **صحيح** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (١٩٤٦) .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخاري فى « الجنائز » (١٢٧٦) باب إذا لم يجد كفناً إلا ما يوارى رأسه أو قدميه غطى رأسه ومسلم فى « الجنائز » (٢١٤٢) باب فى كفن الميت . وأبو داود فى «الوصايا» (١١٦) باب ما جاء فى الدليل على أن الكفن من جميع المال . والترمذى فى =

«البردة»: كساء مخطط من صوف، وهي النمرة.

«أينعت»: بياء مثناة تحت بعد الهمزة: أي أدركت ونضجت.

«يهدبها»: بضم الدال المهملة وكسرها بعدها باء موحدة: أي يقطعها ويجنيها.

(٥٠٨٨) - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ، يَعْنِي ابْنَ الأَشْتَرِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَضَرَهُ الْمَوْتُ، وَهُوَ بِالرَّبَذَةِ فَبَكَتِ امْرَأَتُهُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: أَبْكِي فَإِنَّهُ لاَ يَدَ لِي بِنَفْسِكَ، وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسَعُ لَكَ كَفَناً، قالَ: لاَ تَبْكِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ يَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» قالَ: فَكُلُّ مَنْ كَانَ مَعِي فِي ذلِكَ الْمَجْلِسِ مَاتَ فِي جَمَاعَةٍ وَقَرْيَةٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي، وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالْفَلاَةِ أَمُوتُ، فَرَاقِبِي الطَّرِيقَ، فَإِنَّكِ سَوْفَ تَرَيْنَ مَا أَقُولُ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلاَ كُذِّبْتُ. قالَتْ: وَأَنَّى ذلِكَ، وَقَدِ انْقَطَعَ الْحَاجُّ؟ قالَ: رَاقِبِي الطَّرِيقَ. قالَ: فَبَيْنَا هِيَ كَذلِكَ إِذَا هِيَ بِالْقَوْمِ تَخُبُّ بِهِمْ رَوَاحِلُهُمْ كَأَنَّهُمُ الرَّخَمُ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهَا فَقَالُوا: مَا لَكِ؟ فَقَالَتِ: امْرُؤٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تُكَفِّنُوهُ وَتُؤْجَرُوا فِيهِ؟ قالُوا: وَمَنْ هُوَ؟ قالَتْ: أَبُو ذَرٍّ، فَفَدَوْهُ بِآبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَوَضَعُوا سِيَاطَهُمْ فِي نُحُورِهَا يَبْتَدِرُونَهُ، فَقَالَ: أَبْشِرُوا، فَإِنَّكُمُ النَّفَرُ الَّذِينَ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ مَا قَالَ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ حَيْثُ تَرَوْنَ، وَلَوْ أَنَّ لِي ثَوْباً مِنْ ثِيَابِي يَسَعُ كَفَنِي لَمْ أُكَفَّنْ إِلاَّ فِيهِ، فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ لاَ يُكَفِّنِّي رَجُلٌ مِنْكُمْ كانَ عَرِيفاً أَوْ أَمِيراً أَو بَرِيداً فَكُلُّ الْقَوْمِ قَدْ نَالَ مِنْ ذلِكَ شَيْئاً إِلاَّ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ، وَكانَ مَعَ الْقَوْمِ قالَ: أَنَا صَاحِبُكَ، ثَوْبَانِ فِي عَيْبَتِي مِنْ غَزْلِ أُمِّي وَأَحَدُ ثَوْبَيَّ هذَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَيَّ. قالَ: أَنْتَ صَاحِبِي [1]. رواه أحمد، واللفظ له، ورجاله رجال الصحيح، والبزار بنحوه باختصار.

«العيبة»: بفتح العين المهملة وإسكان المثناة تحت بعدها موحدة: هي ما يجعل المسافر فيها ثيابه.

(٥٠٨٩) - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ: إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، مِنْهَا مَا يَبْلُغ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ [2]. رواه البخاري والحاكم مختصراً، وقال: صحيح على شرطهما.

=«المناقب» (٣٨٥٣) باب في مناقب مصعب بن عمير رضي الله عنه . والنسائي في «الجنائز» (٣٨/٤) باب القميص في الكفن .

(١) حسن : رواه أحمد (١٦٦/٥) وابن سعد في «الطبقات» (٢٣٢/٤، ٢٣٣) .

(٢) سبق تخريجه .

(٥٠٩٠) - وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَكْسَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَسَانِي خَيْشَتَيْنِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا أَكْسَى أَصْحَابِي [١]. رواه أبو داود من رواية إسماعيل بن عياش.

«الخيشة»: بفتح الخاء المعجمة وإسكان المثناة تحت بعدها شين معجمة: هو ثوب يتخذ من مشاقة الكتان يغزل غليظاً وينسج رقيقاً.

(٥٠٩١) - وَعَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: عادَ خَبَّاباً نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: أَبْشِرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَرِدُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ الْحَوْضَ فَقَالَ: كَيْفَ بِهَذَا؟ وَأَشَارَ إِلَى أَعْلَى الْبَيْتِ وَأَسْفَلِهِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ كَزَادِ الرَّاكِبِ» [٢]. رواه أبو يعْلَى والطبراني بإسناد جيد.

(٥٠٩٢) - وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ قالَ: جَاءَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ يَعُودُهُ فَوَجَدَهُ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا خَالُ مَا يُبْكِيكَ، أَوَجَعٌ يُشْئِزُكَ، أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا؟ قَالَ: كَلاَّ، وَلكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْداً لَمْ نَأْخُذْ بِهِ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَكْفِي مِنْ جَمْعِ المَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، وَأَجِدُنِي الْيَوْمَ قَدْ جَمَعْتُ [٣]. رواه الترمذي والنسائي، ورواه ابن ماجه عن أبي وائل عن سمرة بن سهم عن رجل من قومه لم يسمّه قال: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هاشمِ بْنِ عُتْبَةَ فَجَاءَهُ مُعَاوِيَةُ، فذكَر الحديث بنحوه.

ورواه ابن حبان في صحيحه عن سمرة بن سهم: قال: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هَاشِمِ بنِ عُتْبَةَ وَهُوَ مَطْعُونٌ، فَأَتَاهُ مُعَاوِيَةُ فذكَر الحديث. وذكره رزين، فزاد فيه:

فَلَمَّا مَاتَ حُصِرَ مَا خَلَّفَ فَبَلَغَ ثَلاثِينَ دِرْهَماً وَحُسِبَتْ فِيهِ الْقَصْعَةُ الَّتِي كَانَ يَعْجِنُ فِيهَا وَفِيهَا يَأْكُلُ.

«يُشئزك»: بشين معجمة ثم همزة مكسورة وزاي: أي يقلقك، وزنه ومعناه.

(٥٠٩٣) - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ سَلْمَانَ الْخَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ حِينَ حَضَرَهُ المَوْتُ عَرَفُوا مِنْهُ بَعْضَ الْجَزَعِ، فَقَالُوا: مَا يُجْزِعُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ وَقَدْ كَانَتْ لَكَ سَابِقَةٌ

---

(١) **حسن** : رواه أبو داود فى «اللباس» (٤٠٣٢) باب فى لبس الصوف والشعر .

(٢) **صحيح** : رواه أبو يعلى (٧٢١٤) والطبرانى فى «الكبير» (٧٨/٤) رقم (٣٦٩٥) وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٦٠/١) .

(٣) **حسن** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٢٧) . والنسائى فى «الزينة» (٢١٨/٨، ٢١٩) باب اتخاذ الخادم والمركب . وابن ماجه فى «الزهد» (٤١٠٣) باب الزهد فى الدنيا .

فِي الْخَيْرِ، شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَغَازِيَ حَسَنَةً وَفُتُوحاً عِظَاماً. قَالَ: يُجْزِعُنِي أَنَّ حَبِيبَنَا ﷺ حِينَ فَارَقَنَا عَهِدَ إِلَيْنَا. قَالَ« لِيَكْفِ الْمَرْءَ مِنْكُمْ كَزَادِ الرَّاكِبِ»، فَهَذَا الَّذِي أَجْزَعَنِي، فَجُمِعَ مَالُ سَلْمَانَ فَكَانَ قِيمَتُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَماً [١]. رواه ابن حبان في صحيحه.

(٥٠٩٤) - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ بُذَيْمَةَ قَالَ: بِيعَ مَتَاعُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ فَبَلَغَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَماً [٢]. رواه الطبراني، وإسناده جيد إلاّ أن عليّاً لم يدرك سلمان.

قال الحافظ: ولو بسطنا الكلام على سيرة السلف وزهدهم لكان من ذلك مجلدات لكنه ليس من شرط كتابنا، وإنما أملينا هذه النبذة استطراداً تبركاً بذكرهم ونموذجاً لما تركنا من سيرهم، والله الموفق من أراد، لا ربّ غيره.

الترغيب في البكاء من خشية الله تعالى

(٥٠٩٥) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» [٣]. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٥٠٩٦) - وعنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يُصِيبَ الأَرْضَ مِنْ دُمُوعِهِ لَمْ يُعَذَّبْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [٤] رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

(٥٠٩٧) - وَعَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ أَوْ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَحُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»،وَذَكَرَ عَيْناً ثَالِثَةً [٥]. رواه أحمد واللفظ له والنسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

---

(١) **صحيح** : رواه ابن حبان (٧٠٦- إحسان) والطبراني في «الكبير» (٦١٨٢) وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٩٧) .

(٢) **ضعيف** : رواه الطبراني في «الكبير» (٦/٢١٤) رقم (٦٠٤٢) وفي سنده انقطاع بين علي بن بذيمة وسلمان الفارسي رضي الله عنه .

(٣) سبق تخريجه مراراً .

(٤) **صحيح** : رواه الحاكم (٤/٢٦٠) وصححه ووافقه الذهبي .

(٥) **صحيح** : رواه أحمد (٤/١٣٤،١٣٥) والنسائي في «الجهاد» (٦/١٥) باب ثواب عين سهرت في =

(٥٠٩٨) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَيْنَانِ لاَ تَمسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (١). رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب.

(٥٠٩٩) - وَعَنِ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «حُرِّمَ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْ تَنَالَهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ الإِسْلاَمَ وَأَهْلَهُ مِنَ أهل الْكُفْرِ» (٢). رواه الحاكم، وفي سنده انقطاع.

(٥١٠٠) - وَعَنِ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ» (٣). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

«لا يلج»: أي لا يدخل.

(٥١٠١) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلاَ تَبْكُونَ﴾ (النجم: ٥٩، ٦٠) بَكَى أَصْحَابُ الصُّفَّةِ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِسَّهُمْ بَكَى مَعَهُمْ فَبَكَيْنَا بِبُكَائِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَلِجُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَلاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُصِرٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ، وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَومٍ يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ» (٤). رواه البيهقي.

(٥١٠٢) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلأُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» (٥) رواه أبو يعلى ورواته ثقات والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: عَيْنانِ لاَ تَرَيَانِ النَّارَ.

=سبيل الله عز وجل . والحاكم (٨٣/٢) والبيهقى فى «السنن» (١٤٩/٩) وصححه الحاكم ووافقه الذهبى .

(١) حسن : رواه الترمذى فى «فضائل الجهاد» (١٩٣٦) باب ما جاء فى فضل الحرس فى سبيل الله.

(٢) ضعيف : رواه الحاكم (٨٢/٢، ٨٣) وقال الذهبى : فيه انقطاع .

(٣) صحيح : رواه الترمذى فى «فضائل الجهاد» (١٦٣٣) باب ما جاء فى فضل الغبار فى سبيل الله. وأحمد (٥٠٥/٢) والنسائى فى «الجهاد» (١٢/٦) باب فضل من عمل فى سبيل الله على قدمه. والبيهقى فى «الشعب» (٨٠٠) والحاكم (٢٦٠/٤) والأصبهانى فى «الترغيب والترهيب» (٥٠٩) وصححه الحاكم ووافقه الذهبى ، وقال الترمذى : حسن صحيح .

(٤) ضعيف : رواه البيهقى فى «الشعب» (٤٨٦/١) رقم (٧٩٨) .

(٥) حسن : رواه أبو يعلى (٤٣٤٦) والطبرانى فى «الأوسط» (٥٧٧٩) وأبو نعيم فى «الحلية» (١١٩/٧) .

(٥١٠٣) - وَرُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَ أَتَّقِي النَّارَ؟ قالَ: «بِدُمُوعِ عَيْنَيْكَ، فَإِنَّ عَيْناً بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ لا تَمَسُّهَا النَّارُ أَبَداً»[1]. رواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني.

(٥١٠٤) - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاثَةٌ لا تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ: عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وعَيْنٌ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ»[2]. رواه الطبراني، ورواته ثقات إلا أن أبا حبيب العنقري لا يحضرني الآن حاله.

(٥١٠٥) - وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَيْنَانِ لا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [3]. رواه الطبراني من رواية عثمان بن عطاء الخراساني، وقد وثق.

(٥١٠٦) - وَرُوِيَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ عَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ خَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [4]. رواه الأصبهاني.

(٥١٠٧) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ، وَإِنْ كانَ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، ثُمَّ تُصِيبُ شَيْئاً مِنْ حَرِّ وَجْهِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ» [5]. رواه ابن ماجه والبيهقي والأصبهاني، وإسناد ابن ماجه متقارب.

(٥١٠٨) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الأَثَرَانِ فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [6]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

---

(١) **ضعيف** : رواه ابن أبي الدنيا في «الرقة» (٤) والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٥٠٧) وفي سنده نفيع بن الحارث وهو ضعيف .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **حسن بشواهده** : في سنده عثمان بن عطاء الخراساني وهو ضعيف ، ولكن للحديث شواهد يتقوى بها وقد سبقت .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) **ضعيف** : رواه ابن ماجه في «الزهد» (٤١٩٧) باب الحزن والبكاء . والبيهقي في «الشعب» (٨٠٢) والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٥٠٦) وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٢٩٣/٣) : هذا إسناد ضعيف، حماد بن أبي حميد واسمه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف .

(٦) **حسن** : رواه الترمذي في «فضائل الجهاد» (١٦٦٩) باب ما جاء في فضل المرابط . وقال : هذا حديث حسن غريب .

(٥١٠٩) - وعنْ مُسْلِم بْن يَسَار قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا إلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ سَائِرَ ذلِكَ الْجَسَدِ عَلَى النَّار، وَلاَ سَالَتْ قَطْرَةٌ عَلَى خَدِّهَا فَيَرْهَقَ ذلِكَ الْوَجْهَ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ، وَلَوْ أَنَّ بَاكِياً بَكَى فِي أُمَّةٍ مِنَ الأُمَمِ رُحِمُوا، وَمَا مِنْ شَيْءٍ إلاَّ لَهُ مِقْدَارٌ وَمِيزَانٌ إلاَّ الدَّمْعَة، فَإنَّهُ تُطْفَأُ بِهَا بِحَارٌ مِنْ نَار» (١). رواه البيهقي هكذا مرسلاً، وفيه راوٍ لم يسمّ، وروي عن الحسن البصري، وأبي عمران الجونيّ، وخالد بن معدان غير مرفوع وهو أشبه.

(٥١١٠) - وَعَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ: جَلَسْنَا إلَى عَبْدِ اللَّهِ بْن عَمْرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْحِجْرِ فَقَالَ: ابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُكاء فَتَبَاكَوْا، لَوْ تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لَصَلَّى أَحَدُكُمْ حَتَّى يَنْكَسِرَ ظَهْرُهُ، وَلَبَكَى حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتُهُ (٢). رواه الحاكم مرفوعاً وقال: صحيح على شرطهما.

(٥١١١) - وَعَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيْهِ قالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَلِصَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الرَّحَا مِنَ الْبُكاءِ (٣). رواه أبو داود واللفظ له، والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وقال بعضهم: وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَل.

قوله: «أزيز كأزيز الرحا»: أي صوت كصوت الرحا، ويقال: أَزَّت الرحا إذا صوّتت، والمرجل: القدر، ومعناه أن لجوفه حنيناً كصوت غليان القدر إذا اشتد.

(٥١١٢) - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: مَا كانَ فِينَا فارسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ وَلَقَدْ رَأَيْتنَا وَمَا فِينا إلاَّ نَائِمٌ إلاَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي وَيَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ (٤). رواه ابن خزيمة في صحيحه.

(٥١١٣) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجى مُوسى عَلَيْهِ السَّلاَمُ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلاثَةِ أَيَّام، وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ بِهِ أَنْ قالَ: يَا مُوسى إنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ إلَيَّ الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إلَيَّ

---

(١) **ضعيف** : رواه البيهقى فى «الشعب» (٨١١) وسنده مرسل، وفيه أيضاً راوٍ لم يسم .

(٢) **صحيح موقوف** : رواه الحاكم (٥٧٨/٤) موقوفاً وصححه ووافقه الذهبى .

(٣) **صحيح** : رواه أبو داود فى «الصلاة» (٩٠٤) باب البكاء فى الصلاة . وأحمد (٢٥/٤، ٢٦) والحاكم (٢٦٤/١) والبيهقى فى «السنن» (٢٥٢/٢) وابن خزيمة (٩٠٠) وابن حبان (٦٦٥- إحسان) والبغوى فى «شرح السنة» (٧٢٩) .

(٤) **صحيح** : رواه ابن خزيمة فى «الصلاة» (٨٩٩) باب الدليل على أن البكاء فى الصلاة لا يقطع الصلاة مع إباحة البكاء فى الصلاة .

المُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ. وَلَمْ يَتَعَبَّدْ إِلَيَّ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي»، فذكر الحديث إلى أن قال:

«وَأَمَّا الْبَكَّاؤُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَأُولئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الأَعْلَى لاَ يُشَارَكُونَ فِيهِ». رواه الطبراني والأصبهاني، وتقدم بتمامه [(١)].

(٥١١٤) - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ» [(٢)]. رواه الترمذي وابن أبي الدنيا والبيهقي، كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

(٥١١٥) - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ» [(٣)]. رواه الطبراني في الأوسط والصغير وحسّن إسناده.

(٥١١٦) - وَعَنِ الْهَيْثَمِ بنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ، فَبَكَى رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ شَهِدَكُمُ الْيَوْمَ كُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي لَغُفِرَ لَهُمْ بِبُكَاءِ هذَا الرَّجُلِ وَذلِكَ أَنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَبْكِي وَتَدْعُو لَهُ، وَتَقُولُ: اللّهُمَّ شَفِّعِ الْبَكَّائِينَ فِيمَنْ لَمْ يَبْكِ» [(٤)]. رواه البيهقي وقال: هكذا جاء هذا الحديث مرسلاً.

(٥١١٧) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦) تَلاَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَخَرَّ فَتًى مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى فُؤَادِهِ، فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَا فَتَى قُلْ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ»، فَقَالَهَا فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَمِنْ بَيْنِنَا؟ فَقَالَ: «أَوَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾» (إبراهيم: ١٤) . رواه الحاكم [(٥)] وقال: صحيح الإسناد كذا قال.

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **حسن** : رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٣٤٠) وفي «الصغير» (٧٨/١) .

(٤) **ضعيف** : رواه البيهقي في «الشعب» (٨١٠) وقال : هكذا جاء الحديث مرسلاً .

(٥) **حسن** : رواه الحاكم (٣٥١/٢) .

(٥١١٨) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هذِهِ الآيَةَ: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ فَقَالَ: « أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لاَ يُطْفَأُ لَهِيبُهَا» قالَ: وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَسْوَدُ فَهَتَفَ بِالْبُكَاءِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ: «مَنْ هذَا الْبَاكِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟» قالَ: «رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ»، وَأَثْنَى عَلَيْهِ مَعْرُوفاً، قالَ: « فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَارْتِفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي لاَ تَبْكِي عَيْنُ عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَخَافَتِي إِلاَّ أَكْثَرْتُ ضَحِكَهَا فِي الْجَنَّةِ» [١]، رواه البيهقي والأصبهاني.

(٥١١٩) - وَرُوِيَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كما يَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَقُهَا» [٢]. رواه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب والبيهقي واللفظ له.

(٥١٢٠) - وفي رواية له قال: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَهَاجَتِ الرِّيحُ، فَوَقَعَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ وَرَقٍ نَخِرٍ وَبَقِيَ مَا كَانَ مِنْ وَرَقٍ أَخْضَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مَثَلُ هذِهِ الشَّجَرَةِ؟» فَقَالَ الْقَوْمُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ إِذَا اقْشَعَرَّ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَعَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ، وَبَقِيَتْ لَهُ حَسَنَاتُهُ».

الترغيب في ذكر الموت وقصر الأمل والمبادرة بالعمل، وفضل طول العمر لمن حسن عمله؛ والنهي عن تمني الموت

(٥١٢١) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ » يَعْنِي الْمَوْتَ [٣]. رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه، ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن وابن حبان في صحيحه، وزاد:

---

(١) ضعيف : رواه البيهقى فى «شعب الإيمان» (٧٩٩) وفى «البعث والنشور» (٥٠٦) والأصبهانى فى «الترغيب والترهيب» (٤٨٣) وفى سنده مبارك بن فضالة وهو مدلس وقد عنعن.

(٢) ضعيف : رواه البزار (١٢٣١) والبيهقى فى «الشعب» (٨٠٣) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٣١٠/١٠) فيه أم كلثوم بنت العباس ولم أعرفها .

(٣) حسن : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٠٧) باب ما جاء فى ذكر الموت . وابن ماجه فى «الزهد» (٤٢٥٨) باب ذكر الموت والاستعداد له . وأحمد (٢٩٢/٢،٢٩٣) والنسائى فى «الجنائز » (٤/٤) باب كثرة ذكر الموت . وابن حبان (٢٩٩٢، ٢٩٩٣، ٢٩٩٤، ٢٩٩٥) =

« فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضِيقٍ إِلاَّ وَسَّعَهُ، وَلاَ ذَكَرَهُ فِي سَعَةٍ إِلاَّ ضَيَّقَهَا عَلَيْهِ ».

(٥١٢٢) ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ، يَعْنِي المَوْتَ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ فِي كَثِيرٍ إِلاَّ قَلَّلَهُ، وَلاَ قَلِيلٍ إِلاَّ جَزَّأَهُ» (١). رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٥١٢٣) ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسٍ وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَ: «أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ»، أَحْسِبُهُ قالَ: فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضِيقٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلاَّ وَسَّعَهُ، وَلاَ فِي سَعَةٍ إِلاَّ ضَيَّقَهُ عَلَيْهِ (٢). رواه البزار بإسناد حسن والبيهقي باختصار، وتقدم في باب الترهيب من الظلم حديث أبي ذرّ، وفيه:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا كانَتْ صُحُفُ مُوسى عَلَيْهِ السَّلاَمُ؟ قال: «كانَتْ عِبَراً كُلُّهَا: عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالمَوْتِ ثُمَّ هُوَ يَفْرَحُ. عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ ثُمَّ هُوَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ ثُمَّ هُوَ يَنْصَبُ. عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا ثُمَّ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا. وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ غَداً ثُمَّ لاَ يَعْمَلُ» (٣). رواه ابن حبان في صحيحه وغيره.

(٥١٢٤) ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَلاَّهُ فَرَأَى نَاساً كَأَنَّهُمْ يَكْتَشِرُونَ فَقَالَ: « أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ أَشْغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى المَوْتِ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ المَوْتِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلاَّ تَكَلَّمَ فِيهِ فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ، وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَأَنَا بَيْتُ التُّرَابِ وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ، فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ المُؤْمِنُ قالَ لَهُ الْقَبْرُ: مَرْحَباً وَأَهْلاً أَمَا إِنْ كُنْتَ أَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَإِذْ وَلِيتُكَ الْيَوْمَ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ. قالَ: فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوِ الْكَافِرُ فَقَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لاَ مَرْحَباً وَلاَ أَهْلاً أَمَا إِنْ كُنْتَ لأَبْغَضَ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَإِذَا وَلِيتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ قالَ: فَيَلْتَئِمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ عَلَيْهِ وَتَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ» قالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ

= والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٦٩) والخطيب في «تاريخه» (١/٣٨٤ و ٩/٤٧٠) والحاكم (٤/٣٢١).

(١) حسن : رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٧٨٠) والقضاعي في «مسند الشهاب» (٧٦١).

(٢) حسن : رواه البزار (٣٦٢٣) والطبراني في «الأوسط» (٦٩١) والبيهقي في «الشعب» (٨٢٦، ٨٢٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٩/٢٥٢) والخطيب في «تاريخه» (١٢/٧٠٢، ٧٠٣) والضياء في «المختارة» (١/٥٢١).

(٣) سبق تخريجه.

اللهِ ﷺ بأَصَابِعِهِ، فَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ قالَ: «وَيُقَيَّضُ لَهُ سَبْعُونَ تِنِّيناً لَوْ أَنَّ وَاحِداً مِنْهَا نَفَخَ فِي الأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَيْئاً مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا فَتَنْهَشُهُ وَتَخْدِشُهُ حَتَّى يُفْضَى بِهِ إِلَى الْحِسَابِ».

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ»(١). رواه الترمذي واللفظ له والبيهقي كلاهما من طريق عبيد اللَّهِ بن الوليد الوصافي وهو واهٍ، عن عطية وهو العوفي عن أبي سعيد، وقال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٥١٢٥) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهِ عَنهُ قالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ في جَنَازَةٍ، فَجَلَسَ إِلَى قَبْرٍ مِنْهَا فَقَالَ: «مَا يَأْتِي عَلَى هَذَا الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلاَّ وَهُوَ يُنَادِي بِصَوْتٍ ذَلِقٍ طَلِقٍ: يَا ابْنَ آدَمَ نَسِيتَنِي أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَبَيْتُ الْغُرْبَةِ وَبَيْتُ الْوَحْشَةِ وَبَيْتُ الدُّودِ وَبَيْتُ الضِّيقِ إِلاَّ مَنْ وَسَّعَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ»، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْقَبْرُ إِمَّا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ» (٢). رواه الطبراني في الأوسط.

(٥١٢٦) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَاشِرَ عَشَرَةٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَكْيَسُ النَّاسِ وَأَحْزَمُ النَّاسِ؟ قالَ: «أَكْثَرُهُمْ ذِكْراً لِلْمَوْتِ، وَأَكْثَرُهُمُ اسْتِعْدَاداً لِلْمَوْتِ، أُولَئِكَ الأَكْيَاسُ ذَهَبُوا بِشَرَفِ الدُّنْيَا وَكَرَامَةِ الآخِرَةِ»(٣). رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت والطبراني في الصغير بإسناد حسن، ورواه ابن ماجه مختصراً بإسناد جيد، والبيهقي في الزهد، ولفظه:

أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً». قالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً، وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَاداً، أُولَئِكَ الأَكْيَاسُ».

---

(١) **ضعيف جداً** : رواه الترمذى فى «صفة القيامة» (٢٤٦٠) والبيهقى فى «الشعب» (٤٩٨/١) رقم (٨٢٨) وفى سنده عبيد الله بن الوليد الوصافى وهو ضعيف كما فى «التقريب» (٥٤٠/١) وعطية العوفى وهو ضعيف .

(٢) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٨٦١٣) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٤٦/٣) فيه محمد ابن أيوب بن سويد وهو ضعيف .

(٣) **حسن** : رواه ابن أبى الدنيا فى «مكارم الأخلاق» رقم (٣) والطبرانى فى «الكبير» (٣١٨/١٢) رقم (١٣٥٣٦) وفى «الأوسط» (٦٤٨٨) وفى «الصغير» (٨٧/٢) ورواه ابن ماجه مختصراً فى «الزهد» (٤٢٥٩) باب ذكر الموت والاستعداد له . والبيهقى فى «الشعب» (٧٩٩٣، ١٠٥٥٠) .

وذكره رزين في كتابه بلفظ البيهقي من حديث أنس و لم أره.

(٥١٢٧) - وعنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُونَ مِنْ عِبَادَتِهِ ورَسُولُ اللَّهِ ﷺ ساكِتٌ، فَلَمَّا سَكَتُوا قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ كانَ يُكْثِرُ ذِكْرَ المَوْتِ؟» قَالُوا: لاَ. قَالَ: «فَهَلْ كانَ يَدَعُ كَثيراً مِمَّا يَشْتَهِي؟» قالُوا: لاَ. قالَ: «مَا بَلَغَ صَاحِبُكُمْ كَثِيراً مِمَّا تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ» [١]. رواه الطبراني بإسناد حسن، ورواه البزار من حديث أنس قال:

ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ بعِبَادَةٍ وَاجْتِهَادٍ فَقَالَ: «كَيْفَ ذِكْرُ صَاحِبِكُمْ لِلْمَوْتِ؟» قَالُوا: مَا نَسْمَعُهُ يَذْكُرُهُ. قَالَ: «لَيْسَ صَاحِبُكُمْ هُنَاكَ» [٢].

(٥١٢٨) - وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ: «أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحِيي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: «مَنْ كانَ مِنْكُمْ مُسْتَحْيِياً فَلاَ يَبِيتَنَّ لَيْلَةً إِلاَّ وَأَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى، وَالرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَلْيَذْكُرِ المَوْتَ وَالْبِلَى، وَلْيَتْرُكْ زِينَةَ الدُّنْيَا» [٣]. رواه الطبراني في الأوسط.

(٥١٢٩) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»، قالَ: قُلْنَا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قالَ:« لَيْسَ ذلِكَ، وَلكِن الاسْتِحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعى، وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ المَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ» [٤]. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد.

قال الحافظ: أبان والصباح مختلف فيهما، وقد قيل: إن الصباح إنما رفع هذا الحديث وَهْماً منه وضعف برفعه، وصوابه موقوف، والله أعلم.

---

(١) **حسن** : رواه الطبراني في «الكبير» (١٨٥/٦) رقم (٥٩٤١) .

(٢) **ضعيف جداً** : رواه البزار (٣٦٢٢) وقال الهيثمي في «المجمع» (٣٠٩/١٠) فيه يوسف بن عطية وهو متروك .

(٣) **ضعيف جداً** : رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٣٤٢) وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٨٢/١٠) فيه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وهو متروك .

(٤) سبق تخريجه .

(٥١٣٠) - وَعَنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: «**مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبِلَى، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَآثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعُدَّ غَداً مِنْ أَيَّامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ مِنَ الْمَوْتَى**» [١]. رواه ابن أبي الدنيا، وهو مرسل.

(٥١٣١) - وَرُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «**كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً، وَكَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى**» [٢]. رواه الطبراني.

(٥١٣٢) - وَعَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ، فَجَلَسَ عَلَى شفِيرِ الْقَبْرِ، فَبَكَى حَتَّى بَلَّ الثَّرَى، ثُمَّ قالَ: «**يَا إِخْوَانِي لِمِثْلِ هذَا فَأَعِدُّوا**»[٣]. رواه ابن ماجه بإسناد حسن.

(٥١٣٣) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَطُولُ الأَمَلِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا**» [٤]. رواه البزار.

(٥١٣٤) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ رَفَعَهُ قالَ: «**صَلاَحُ أَوَّلِ هذِهِ الأُمَّةِ بِالزَّهَادَةِ وَالْيَقِينِ، وَهَلاَكُ آخِرِهَا بِالْبُخْلِ وَالأَمَلِ**» [٥]. رواه الطبراني، وفي إسناده احتمال للتحسين.

ورواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني كلاهما من طريق ابن هيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**نَجَا أَوَّلُ هذِهِ الأُمَّةِ بِالْيَقِينِ وَالزُّهْدِ، وَيَهْلِكُ آخِرُ هذِهِ الأُمَّةِ بِالْبُخْلِ وَالأَمَلِ**» [٦].

(٥١٣٥) - وَرُوِيَ عَنْ أُمِّ الْوَلِيدِ بِنْتِ عُمَرَ قَالَتْ: اطَّلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ عَشِيَّةٍ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلاَ تَسْتَحْيُونَ؟**» قالُوا: مِمَّ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**تَجْمَعُونَ مَا لاَ تَأْكُلُونَ، وَتَبْنُونَ مَا لاَ تَعْمُرُونَ، وَتَأْمُلُونَ مَا لاَ تُدْرِكُونَ، أَلاَ تَسْتَحْيُونَ مِنْ ذلِكَ؟** » [٧] رواه الطبراني.

---

(١) ضعيف لإرساله .

(٢) ضعيف جداً : قال الهيثمي في «المجمع» (٣٠٨/١٠) فيه الربيع بن بدر وهو متروك .

(٣) حسن : رواه ابن ماجه في «الزهد» (٤١٩٥) باب الحزن والبكاء . والبخاري في «التاريخ» (٢٢٩/١/٨) وأحمد (٢٩٤/٤) وانظر «الصحيحة» (١٧٥١) .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) ضعيف : رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٦٥٠) وفي سنده عصمة بن المتوكل وهو ضعيف ، وزافر بن سليمان ؛ قال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه . وقال ابن حبان :كثير الغلط واسع الوهم على صدق فيه، يعتبر به «الميزان» (٢٨١٩/٢) .

(٦) ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في «اليقين» رقم (٣) والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٦٥) وفي سنده ابن لهيعة وهو ضعيف وسيئ الحفظ .

(٧) ضعيف جداً : رواه الطبراني في « الكبير» (١٧٢/٢٥) رقم (٤٢١) وقال الهيثمي في «المجمع» =

(٥١٣٦) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: اشْتَرَى أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَلِيدَةً بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى شَهْرٍ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلاَ تَعْجَبُونَ مِنْ أُسَامَةَ الْمُشْتَرِي إِلَى شَهْرٍ إِنَّ أُسَامَةَ لَطَوِيلُ الأَمَلِ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا طَرَفَتْ عَيْنَايَ إِلاَّ ظَنَنْتُ أَنَّ شُفْرَيَّ لاَ يَلْتَقِيَانِ حَتَّى يَقْبِضَ اللَّهُ رُوحِي، وَلاَ رَفَعْتُ قَدَحاً إِلَى فِيَّ، فَظَنَنْتُ أَنِّي وَاضِعُهُ حَتَّى أُقْبَضَ، وَلاَ لَقِمْتُ لُقْمَةً إِلاَّ ظَنَنْتُ أَنِّي لاَ أُسِيغُهَا حَتَّى أُغَصَّ بِهَا مِنَ الْمَوْتِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لآتٍ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» [1]. رواه ابن أبـي الدنيا في كتاب قصر الأمل، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي والأصبهاني.

(٥١٣٧) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ [2]. رواه البخاري والترمذي ولفظه:

قال: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ»، وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ عُمَرَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ غَداً». ورواه البيهقي وغيره نحو الترمذي.

(٥١٣٨) - وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ: «اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَاذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ بِجَنْبِهَا حَسَنَةً، السِّرُّ بِالسِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةُ بِالْعَلاَنِيَةِ» [3]. رواه الطبراني بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً بين أبي سلمة ومعاذ.

-(٢٨٤/١٠) فيه الوازع بن نافع وهو متروك .

(١) **ضعيف** : رواه ابن أبي الدنيا فى «قصر الأمل» رقم (٦) وأبو نعيم فى «الحلية» (٩١/٦) والبيهقى فى «الشعب» (١٠٥٦٤) والأصبهانى فى «الترغيب والترهيب» (١٧٥) وفى سنده أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف كما فى «التقريب» (٣٩٨/٢) .

(٢) رواه البخارى فى «الرقاق» (٦٤١٦) باب قول النبى ﷺ «**كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل**» والترمذى فى «الزهد» (٢٣٣٣) باب ما جاء فى قصر الأمل .

(٣) سبق تخريجه .

(٥١٣٩) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: مَرَّ بيَ النَّبيُّ ﷺ وَأَنَا أُطَيِّنُ حَائِطاً لِي أَنَا وَأُمِي فَقَالَ: «مَا هذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَى فَنَحْنُ نصْلِحُهُ فَقَالَ: **«الأمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذلِكَ»** (١).

(٥١٤٠) - وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصّاً لَنَا وَهَى، فَقَالَ: **«مَا هذَا؟»** فَقُلْنَا: خُصٌّ لَنَا وَهَى، فَنَحْنُ نُصْلِحُهُ فَقَالَ: **«مَا أَرَى الأمْرَ إلاَّ أَعْجَلَ مِنْ ذلِكَ»**. رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

(٥١٤١) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: خَطَّ النَّبيُّ ﷺ خَطّاً مُرَبَّعاً، وَخَطَّ خَطّاً في الْوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُوطاً صِغَاراً إلَى هـذَا الّذِي في الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الّذِي في الْوَسَطِ فَقَالَ: **«هذَا الإنْسَانُ وَهذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهذَا الّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الأعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هذَا نَهَشَهُ هذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هذَا نَهَشَهُ هذَا»** (٢). رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وهذه صورة ما خط ﷺ .

أجله
أمله أجله
أجله
أجله

(٥١٤٢) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ خَطًّا، وَقَالَ: **«هذَا الإنْسَانُ»**، وَخَطَّ إلَى جَنْبِهِ خَطّاً وَقَالَ: **«هذَا أَجَلُهُ»**، وَخَطَّ آخَرَ بَعِيداً مِنْهُ فَقَالَ: **«هذَا الأمَلُ»** فَبَيْنَمَا هُوَ كَذلِكَ إذْ جَاءَهُ الأقْرَبُ (٣). رواه البخاري، واللفظ له، والنسائي بنحوه.

(٥١٤٣) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«هذَا ابْنُ آدَمَ وَهذَا أَجَلُهُ»**، ووَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ ثُمَّ بَسَطَهَا وَقَالَ: **«وَثَمَّ أَمَلُهُ، وَثَمَّ أَمَلُهُ»** (٤). رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه، ورواه النسائي أيضاً وابن ماجه بنحوه.

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد (١٦١/١) وأبو داود فى «الأدب» (٥٢٣٦) باب ما جاء فى البناء . والترمذى فى «الزهد» (٢٣٣٥) باب ما جاء فى قصر الأمل . وابن ماجه فى «الزهد» (٤١٦٠) باب فى البناء والخراب .وابن حبان (٢٩٩٦، ٢٩٩٧) .

(٢) رواه البخارى فى «الرقاق» (٦٤١٧) باب فى الأمل وطوله . والترمذى فى «صفة القيامة» (٢٤٥٤) وابن ماجه فى «الزهد» (٤٢٣١) باب الأمل والأجل .

(٣) رواه البخارى فى «الرقاق» (٦٤١٨) باب فى الأمل وطوله .

(٤) **صحيح** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٣٤) باب ما جاء فى قصر الأمل . وأحمد (١٢٣/٣،=

(٥١٤٤) - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا مِثْلُ هذِهِ وَهذِهِ؟**» وَرَمَى بِحَصَاتَيْنِ، قالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «**هذَا الأَمَلُ وَذَاكَ الأَجَلُ**»[1].

رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

(٥١٤٥) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَلاَ تَزْدَادُ مِنْهُمْ إِلاَّ بُعْداً**»[2]. رواه الطبراني، ورواته محتج بهم في الصحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَلاَ يَزْدَادُ النَّاسُ عَلَى الدُّنْيَا إِلاَّ حِرْصاً، وَلاَ تَزْدَادُونَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ بُعْداً**».

(٥١٤٦) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذلِكَ**»[3]. رواه البخاري وغيره.

(٥١٤٧) - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي. قالَ: «**عَلَيْكَ بِالإِيَاسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ، وَصَلِّ صَلاَتَكَ وَأَنْتَ مُوَدِّعٌ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ**»[4]. رواه الحاكم والبيهقي في الزهد، وقال الحاكم واللفظ له: صحيح الإسناد.

(٥١٤٨) - ورواه الطبراني من حديث ابن عمر قال: أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ، وَاجْعَلْهُ مُوجَزاً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**صَلِّ صَلاَةَ مُوَدِّعٍ فَإِنَّكَ إِنْ**

=١٣٥، ١٤٢، ٢٥٧) وابن ماجه فى «الزهد» (٤٢٣٢) باب الأمل والأجل. وابن حبان (٢٩٩٨- إحسان) والبغوى فى «شرح السنة» (٤٠٩٢) وقال الترمذى: حسن صحيح.

(١) **حسن**: رواه الترمذى فى «الأمثال» (٢٨٧٠) باب ما جاء فى مثل ابن آدم وأجله وأمله. وقال الترمذى: حسن غريب.

(٢) **حسن**: رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٠/١٣،١٤) رقم (٩٧٨٧) وأبو نعيم فى «الحلية» (٧/٢٤٢و ٨/٣١٥) والحاكم (٤/٣٢٣،٣٢٤) والدولابى فى «الكنى» (١/١٥١) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (٥٩٧) وانظر «الصحيحة» (١٥١٠).

(٣) رواه البخارى فى «الرقاق» (٦٤٨٨) باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله.

(٤) **ضعيف**: رواه الحاكم (٤/٣٢٦) والبيهقى فى «الزهد الكبير» (١٠٢) وصححه الحاكم ووافقه الذهبى. قلت: فى سنده محمد بن أبى حميد، واسمه إبراهيم الأنصارى الزرقى، ولقبه حماد وهو ضعيف كما فى «التقريب» (٢/١٥٦).

كُنْتَ لاَ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَايْأَسْ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ تَكُنْ غَنِياً، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ» (١).

(٥١٤٩) - وروى الطبراني عن رجل من بني النخع قال: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قالَ: أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: **«اعْبُدِ اللّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُسْتَجَابُ»**. الحديث (٢).

(٥١٥٠) - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: نَزَلْنَا مِنَ الْمَدَائِنِ عَلَى فَرْسَخٍ، فلمَّا جَاءَتِ الْجُمُعَةُ حَضَرْنَا فَخَطَبَنَا حُذَيْفَةُ فَقَالَ: إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: **﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾** (القمر:١) ، أَلاَ وَإِنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ، إلاَ وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدِ انْشَقَّ، أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِفِرَاقٍ، أَلاَ وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ، وَغَداً السِّبَاقُ، فَقُلْتُ لأبي: أَيَسْتَبِقُ النَّاسُ غَداً؟ قالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَجَاهِلٌ، إِنَّمَا يَعْنِي: الْعَمَلُ الْيَوْمَ وَالْجَزَاءُ غَداً فَلَمَّا جَاءَتِ الْجُمُعَةُ الأُخْرَى حَضَرْنَا فَخَطَبَنَا حُذَيْفَةُ فَقَالَ: إِنَّ اللّهَ يَقُولُ: **﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾**، أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِفِرَاقٍ، أَلاَ وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَداً السِّبَاقُ، أَلاَ وَإِنَّ الْغَايَةَ النَّارُ، وَالسَّابِقُ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٥١٥١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **« بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً وَيُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»** (٣) . رواه مسلم.

(٥١٥٢) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **« بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتّاً: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدُّخَانَ، أَوِ الدَّجَّالَ، أَوِ الدَّابَّةَ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ»** (٤). رواه مسلم.

(٥١٥٣) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **« بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سَبْعاً: هَلْ تَنْظُرُونَ إِلاَّ فَقْراً مُنْسِياً، أَوْ غِنًى مُطْغِياً، أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً، أَوْ هَرَماً مُفْنِداً أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً، أَوِ الدَّجَّالَ،**

---

(١) **ضعيف** : رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٤٢٧) وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٢٩/١٠) فيه من لم أعرفهم .

(٢) **حسن بشواهده** : قال الهيثمي في «المجمع» (٤٠/٢) رواه الطبراني في الكبير والرجل الذي من النخع لم أجد من ذكره وسماه جابراً . قلت : للحديث شواهد لكل فقرة من فقراته، فهو يتقوى بها .

(٣) رواه مسلم في «الإيمان» (٣٠٦) باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن .

(٤) رواه مسلم في «الفتن» (٧٢٥٤) باب في بقية أحاديث الدجال .

فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَةَ فالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ» (١). رواه الترمذي من رواية محرر ويقال: محرز بالزاي، وهو واهٍ عن الأعرج عنه وقال: حديث حسن.

(٥١٥٤) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللّـهِ ﷺ لِرَجُـلٍ وَهُـوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» (٢)، رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

(٥١٥٥) - وَرُوِيَ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَبَادِرُوا بالأعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلوا، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ في السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ تُرْزَقُوا وَتُنْصَرُوا وَتُجْبَرُوا» (٣).رواه ابن ماجه.

(٥١٥٦) - وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللّهِ» (٤). رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن.

(٥١٥٧) - وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، قالَ الأعْمَشُ: وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «التُّؤَدَةُ في كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلاَّ في عَمَلِ الآخِرَةِ» (٥). رواه أبو داود والحاكم والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما.

قال الحافظ: لم يذكر الأعمش فيه مَن حدثه، ولم يجزم برفعه.

---

(١) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٠٦) باب ما جاء فى المبادرة بالعمل . والعقيلى فى «الضعفاء» (٢٣٠/٤) وفى سنده محرز بن هارون، قال البخارى : منكر الحديث

(٢) **صحيح** : رواه الحاكم (٣٠٦/٤) وصححه ووافقه الذهبى .

(٣) **ضعيف** : رواه ابن ماجه فى «إقامة الصلاة» (١٠٨١) باب فى فرض الجمعة . والعقيلى فى «الضعفاء» (٢٩٨/٢) وابن عدى فى «الكامل» (١٨١/٤) والبيهقى فى «السنن» (٩٠/٣، ١٧١) والواحدى فى «تفسيره» (١٤٥/٤/٢) وفى سنده ثلاث علل :

الأولى : على بن زيد بن جدعان ضعيف .

الثانية : عبد الله بن محمد العدوى : قال فى «التقريب» (٤٤٨/١) متروك رماه وكيع بالوضع. وبه أعل البيهقى الحديث، فقال عقبه : هو منكر الحديث، لا يتابع فى حديثه .

الثالثة : الوليد بن بكير، أبو جناب لين الحديث كما فى «التقريب» (٣٣٢/٢) .

(٤) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «صفة القيامة» (٢٤٥٩) وابن ماجه فى «الزهد» (٤٢٦٠) باب ذكر الموت والاستعداد له . وفى سنده أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف كما فى «التقريب» (٣٩٨/٢) .

(٥) **صحيح** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٤٨١٠) باب فى الرفق . والحاكم (٦٢/١) والبيهقى فى «الزهد» (٧٠٨، ٧٠٩) .

«التؤدة»: بفتح المثناة فوق وبعدها همزة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث: هي التأني والتثبت وعدم العجلة.

(٥١٥٨) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلاَّ نَدِمَ**». قَالُوا: وَمَا نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**إِنْ كَانَ مُحْسِناً نَدِمَ أَنْ لاَ يَكُونَ ازْدَادَ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئاً نَدِمَ أَنْ لاَ يَكُونَ نَزَعَ**» (١). رواه الترمذي والبيهقي في الزهد.

(٥١٥٩) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ**». قِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟ قَالَ: «**يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ**» (٢). رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما.

(٥١٦٠) - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً عَسَلَهُ**». قَالُوا: مَا عَسَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**يُوَفِّقُ لَهُ عَمَلاً صَالِحاً بَيْنَ يَدَيْ رِحْلَتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ جِيرَانُهُ**»، أَوْ قَالَ: «**مَنْ حَوْلَهُ**» (٣). رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من طريقه وغيرهما.

«عسله»: بفتح العين والسين المهملتين من العسل: وهو طيب الثناء، وقال بعضهم: هذا مثل، أي وفقه اللهُ لعمل صالح يتحفه به كما يتحف الرجل أخاه إذا أطعمه العسل.

(٥١٦١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً**» (٤). رواه البخاري.

(٥١٦٢) - وَعَنْ سَهْلٍ مَرْفُوعاً: «**مَنْ عَمَّرَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ**» (٥). رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

---

(١) **ضعيف جداً**: رواه الترمذي في «الزهد» (٢٤٠٣) باب (٥٨) والبيهقي في «الزهد» رقم (٧١٠) وفي سنده يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب وهو متروك، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع «التقريب» (٣٥٣/٢).

(٢) **صحيح**: رواه الحاكم (٣٣٩/١، ٣٤٠) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) **صحيح**: رواه أحمد (٢٢٤/٥) والبزار (٢١٥٥) وابن حبان (٣٤٢، ٣٤٣) والحاكم (٣٤٠/١) وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) رواه البخاري في «الرقاق» (٦٤١٩) باب من بلغ ستين سنة.

(٥) **صحيح**: رواه الحاكم (٤٢٨/٢) وصححه ووافقه الذهبي.

(٥١٦٣) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟**» قالُوا: نَعَمْ. قالَ: «**خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَاراً، وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالاً**» (١). رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح، وابن حبان في صحيحه والبيهقي، ورواه الحاكم من حديث جابر وقال: صحيح على شرطهما.

(٥١٦٤) - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قالَ «**مَنْ طَالَ عُمُرُه وَحَسُنَ عَمَلُهُ**». قالَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قالَ: «**مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ**» (٢). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والطبراني بإسناد صحيح والحاكم والبيهقي في الزهد وغيره.

(٥١٦٥) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ**» (٣). رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

(٥١٦٦) – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟**» قالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قالَ: «**خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَاراً إِذَا سَدَّدُوا**» (٤). رواه أبو يعلى بإسناد حسن.

(٥١٦٧) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً يَضِنُّ بِهِمْ عَنِ الْقَتْلِ، وَيُطِيلُ أَعْمَارَهُمْ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ، وَيُحْسِنُ أَرْزَاقَهُمْ، وَيُحْيِيهِمْ فِي**

---

(١) **حسن** : رواه أحمد (٢/٢٣٥، ٤٠٣) وابن أبى شيبة (١٣/٢٥٤، ٢٥٥) والبزار (١٩٧١) وابن حبان (٤٨٤، ٢٩٨١) وللحديث شاهد من حديث جابر الذى أشار إليه المصنف وقد رواه الحاكم (١/٣٣٩) وصححه ووافقه الذهبى .

(٢) **حسن لغيره** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٣٠) باب ما جاء فى طول العمر للمؤمن. وأحمد (٥/٤٠، ٤٣،٤٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩) والبغوى فى «شرح السنة» (٤٠٩٥) والبيهقى فى «الزهد» (٦٢٠) وفى سنده على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، ورواه الحاكم (١/٣٣٩) والبغوى فى «شرح السنة» (٤٠٩٤) والبيهقى فى «الزهد» (٦٢١) من طريق آخر وفيه الحسن البصرى وهو مدلس وقد عنعن . ولكنه يتقوى بحديث عبد الله بن بسر الآتى بعده .

(٣) **صحيح** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٢٩) وأحمد (٤/١٨٨، ١٩٠) وأبو نعيم فى «الحلية» (٦/١١١،١١٢) والحاكم (١/٤٩٥) وصححه ووافقه الذهبى .

(٤) **حسن بشواهده** : رواه أبو يعلى (٣٤٩٦) وفى سنده سهيل بن أبى حزم وهو ضعيف، ولكن يشهد له حديث أبي هريرة الذى سبق تخريجه .

عَافِيَةٍ، وَيَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ فِي عَافِيَةٍ عَلَى الْفُرُشِ، وَيُعْطِيهِمْ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ» (١). رواه الطبراني، ولا يحضرني الآن إسناده.

(٥١٦٨) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَلِيٍّ، حَيٌّ مِنْ قُضَاعَةَ، أَسْلَمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فاسْتُشْهِدَ أَحَدُهُمَا، وأُخِّرَ الآخَرُ سَنَةً، قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَرَأَيْتُ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أُدْخِلَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الشَّهِيدِ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ فَأَصْبَحْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ، وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافِ رَكْعَةٍ وَكَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلَاةَ سَنَةٍ» (٢). رواه أحمد بإسناد حسن، ورواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي كلهم عن طلحة بنحوه أطول منه.

وزاد ابن ماجه وابن حبان في آخره: « فَلَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ» (٣).

(٥١٦٩) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ أَنَّ نَفَراً مِنْ بَنِي عُذْرَةَ ثَلَاثَةً أَتَوا النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمُوا قال فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « مَنْ يَكْفِيهِمْ؟» قالَ طَلْحَةُ: أَنَا. قَالَ: فَكَانُوا عِنْدَ طَلْحَةَ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثاً، فَخَرَجَ فِيهِ أَحَدُهُمْ فاسْتُشْهِدَ ثُمَّ بَعَثَ بَعْثاً فَخَرَجَ فِيهِ آخَرُ فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ مَاتَ الثَّالِثُ عَلَى فِرَاشِهِ. قَالَ طَلْحَةُ: فَرَأَيْتُ هؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدِي فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ الْمَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَرَأَيْتُ الَّذِي اسْتُشْهِدَ أَخِيراً يَلِيهِ، وَرَأَيْتُ أَوَّلَهُمْ آخِرَهُمْ. قال: فَدَاخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذلِكَ لَهُ فَقَالَ: «وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمَّرُ فِي الإِسْلَامِ لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ»(٤). رواه أحمد وأبو يعلى، ورواتهما رواة الصحيح، وفي أوله عند أحمد إرسال كما مرّ، ووصَلَه أبو يعلى بذكر طلحة فيه.

---

(١) **ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٠/١٧٦) رقم (١٠٣٧١) وفى سنده: حفص بن سليمان الأسدى أبو عمر البزار، وهو متروك، وقال ابن خراش : كذاب متروك يضع الحديث .

(٢) **حسن** : رواه أحمد (٢/٣٣٣) .

(٣) **حسن بشواهده** : رواه أحمد (١/١٦٣) وابن ماجه فى «تعبير الرؤيا» (٣٩٢٥) وابن حبان (٢٩٨٢- إحسان) والبيهقى فى «السنن» (٣/٣٧١،٣٧٢) وقال البوصيرى فى «مصباح الزجاجة» (٣/٢١٨،٢١٩) هذا إسناد رجاله ثقات وهو منقطع، قال على بن المدينى وابن معين: أبو سلمة لم يسمع من طلحة بن عبيد الله شيئاً . قلت : لكن يشهد له حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

(٤) **صحيح** : رواه أحمد (١/١٦٣) وأبو يعلى (٦٣٤) والبزار (٣٥٩٠) .

(٥١٧٠) - وَعَنْ أُمِّ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ يَشْتَكِي فَتَمَنَّى الْمَوْتَ فَقَالَ: « يَا عَبَّاسُ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لاَ تَتَمَنَّ الْمَوْتَ، إِنْ كُنْتَ مُحْسِناً تَزْدَادُ إِحْسَاناً إِلَى إِحْسَانِكَ خَيْرٌ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُسِيئاً، فَإِنْ تُؤَخَّرْ تَسْتَعْتِبْ [١] مِنْ إِسَاءَتِكَ خَيْرٌ لَكَ، لاَ تَتَمَنَّ الْمَوْتَ» [٢]. رواه أحمد والحاكم واللفظ له، وهو أتم وقال: صحيح على شرطهما.

(٥١٧١) - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ، فَإِنَّ هَوْلَ الْمَطْلَعِ شَدِيدٌ، وَإِنَّ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُ الْعَبْدِ، وَيَرْزُقَهُ اللَّهُ الإِنَابَةَ»[٣]. رواه أحمد بإسناد حسن والبيهقي.

(٥١٧٢) - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ» [٤]. رواه البخاري، واللفظ له ومسلم.

(٥١٧٣) - وفي رواية لمسلم: «لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، وَلاَ يَدْعُو بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، وَإِنَّهُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لاَ يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلاَّ خَيْراً».

(٥١٧٤) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ وَلاَ بُدَّ فاعِلاً فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْراً لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي» [٥]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

---

(١) أى ترجع عن الإساءة وتطلب الرضا .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه أحمد (٣٣٩/٦) والطبراني في «الكبير» (٢٨/٢٥) رقم (٤٤) والحاكم (٣٩٩/١) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي . قلت : في سنده هند بنت الحارث الخثعمية، وهي لم يرو عنها غير يزيد عبد الله بن الهاد فهي مجهولة ، ولكن وردت أحاديث صحيحة في النهي عن تمني الموت تشهد لهذا الحديث وسيأتي بعضها .

(٣) **حسن بشواهده** : رواه أحمد (٣٣٢/٢) وفي «الزهد» (ص٢١) والبزار (٣٢٤٠) والبيهقي في «الشعب» (١٠٥٨٩) وفي سنده الحارث بن يزيد مولى الحكم ذكره ابن حبان في «الثقات» (١٣٦/٤) وأورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩٤/٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولكن للحديث شواهد تقويه .

(٤) **متفق عليه** : رواه البخاري في كتاب « التمني» (٧٢٣٥) باب ما يكره من التمني. واللفظ له . ومسلم في «الدعوات» (٦٦٩٣) باب كراهة تمني الموت لضر نزل به .

(٥) **متفق عليه** : رواه البخاري في «الدعوات» (٦٣٥١) باب الدعاء بالموت والحياة. ومسلم في «الدعوات» (٦٦٨٨) باب كراهة تمني الموت لضر نزل به . والترمذي في «الجنائز» (٩٧١) باب ما جاء في النهي عن التمني للموت .

الترغيب في الخوف وفضله

(٥١٧٥) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ» فَذَكَرَهُمْ إِلَى أَنْ قالَ: «وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ». رواه البخاري ومسلم، وتقدم بتمامه [(١)].

(٥١٧٦) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِينَاراً عَلَى أَنْ يَطَأَهَا فَلَمَّا أَرَادَهَا عَلَى نَفْسها ارْتَعَدَتْ وَبَكَتْ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ قالَتْ: لأَنَّ هذَا عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلاَّ الْحَاجَةُ، فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هذَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ، فَأَنَا أَحْرَى اذْهَبِي فَلَكِ مَا أَعْطَيْتُكِ وَوَاللَّهِ مَا أَعْصِيهِ بَعْدَهَا أَبَداً، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِه، فَأَصْبَحَ مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكِفْلِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذلِكَ» [(٢)]. رواه الترمذي وحسنه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٥١٧٧) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرَجَ ثَلاثَةٌ فِيمَنْ كان قَبْلَكُمْ يَرْتَادُون لأَهْلِهِمْ فَأَصَابَتْهُمُ السَّمَاءُ فَلَجَؤُوا إِلَى جَبَلٍ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: عَفَا الأَثَرُ، وَوَقَعَ الْحَجَرُ، وَلاَ يَعْلَمُ بِمَكَانِكُمْ إِلاَّ اللَّهُ، فَادْعُوا اللَّهَ بِأَوْثَقِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانَتْ لِي امْرَأَةٌ تُعْجِبُنِي فَطَلَبْتُهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ فَجَعَلْتُ لَهَا جُعْلاً، فَلَمَّا قَرَّبَتْ نَفْسَهَا تَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فافْرُجْ عَنَّا فَزَالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ، وَقالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَان فَكُنْتُ أَحْلُبُ لَهُمَا فِي إِنَائِهِما، فَإِذَا أَتَيْتُهُمَا وَهُمَا نَائِمَان قُمْتُ حَتَّى يَسْتَيْقِظَا، فَإِذَا اسْتَيْقَظَا شَرِبَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَزَالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ، وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً يَوْماً فَعَمِلَ لِي نِصْفَ النَّهَارِ، فَأَعْطَيْتُهُ أَجْراً فَسَخِطَهُ وَلَمْ يَأْخُذْهُ فَوَفَّرْتُهَا عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ مِنْ ذلِكَ الْمَالُ، ثُمَّ جَاءَ يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ: خُذْ هذَا كُلَّهُ، وَلَوْ شِئْتُ لَمْ أُعْطِهِ إِلاَّ أَجْرَه الأَوَّلَ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا، فَزَالَ الْحَجَرُ وَخَرَجُوا يَتَمَاشَوْنَ» [(٣)]. رواه ابن حبان في صحيحه، ورواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عمر بنحوه وتقدم.

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) حسن : رواه ابن حبان (٩٧١- إحسان) والبزار (١٨٦٩) .

(٥١٧٨) - وعن أبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيَّ لَيُعَذِّبُنِي عَذَاباً مَا عَذَّبَهُ أَحَداً، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكِ فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: خَشْيَتُكَ يَا رَبِّ، أَوْ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ».

(٥١٧٩) - وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لأَهْلِهِ: إِذَا مِتُّ فَحَرِّقُوهُ ثُمَّ ذَرُّوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبُنَّهُ عَذَاباً لاَ يُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا بِهِ مَا أَمَرَهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ أَنْ يَجْمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ» [١]. رواه البخاري ومسلم، وروراه مالك والنسائي ونحوه.

(٥١٨٠) - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَجُلاً كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالاً فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حَضَرَ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا خَيْرَ أَبٍ. قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي رِيحٍ عَاصِفٍ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ فَقَالَ: مَخَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ» [٢]. رواه البخاري ومسلم.

«رغسه»: بفتح الراء والغين المعجمة بعدهما سين مهملة. قال أبو عبيدة: معناه أكثر له منه وبارك له فيه.

(٥١٨١) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْماً أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ» [٣]. رواه الترمذي والبيهقي، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «أحاديث الأنبياء» (٣٤٨١) وفى «التوحيد» (٧٥٠٦) باب قول الله تعالى ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ ومسلم فى «التوبة» (٦٨٤٦، ٦٨٤٧) باب فى سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه . والنسائى فى «الجنائز» (١١٢/٤) باب أرواح المؤمنين . وابن ماجه فى «الزهد» (٤٤٥٥) باب ذكر التوبة .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «أحاديث الأنبياء» (٣٤٧٨) ومسلم فى «التوبة» (٦٤٨٩، ٦٨٥٠) باب سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه .

(٣) **حسن** : رواه الترمذى فى «صفة جهنم» (٢٥٩٤) باب ما جاء أن للنار نفسين، وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد. وابن خزيمة (١٩٢) وابن أبى عاصم فى «السنة» (٨٣٣) والحاكم (٧٠/١) والبيهقى فى «الشعب» (٧٤٠) .

(٥١٨٢) - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً» (١). الحديث رواه البخاري ومسلم وتقدم بتمامه في الإخلاص، وفي لفظ لمسلم:

« إِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَايَ» أَيْ مِنْ أَجْلِي.

(٥١٨٣) - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلاَ أَنَّهُ قَالَ: «وَعِزَّتِي لاَ أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ: إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ فِي الآخِرَةِ» (٢). رواه ابن حبان في صحيحه.

(٥١٨٤) - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ» (٣). رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

«أدلج»: بسكون الدال: إذا سار من أول الليل؛ ومعنى الحديث: أن من خاف ألزمه الخوف إلى السلوك إلى الآخرة، والمبادرة بالأعمال الصالحة خوفاً من القواطع والعوائق.

(٥١٨٥) - وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ خَشْيَةُ اللَّهِ فَكَانَ يَبْكِي عِنْدَ ذِكْرِ النَّارِ حَتَّى حَبَسَهُ ذِلِكَ فِي الْبَيْتِ فَذُكِرَ ذِلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ فِي الْبَيْتِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ اعْتَنَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَخَرَّ مَيِّتاً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «جَهِّزُوا صَاحِبَكُمْ فَإِنَّ الْفَرَقَ فَلَذَ كَبِدَهُ» (٤). رواه الحاكم والبيهقي من طريقه وغيره، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين، والأصبهاني من حديث حذيفة (٥)، وتقدم حديث ابن عباس في البكاء قريباً من معناه، وحديث أنس أيضاً.

«الفرق»: بفتح الفاء والراء: هو الخوف.

«وفلذ كبده»: بفتح الفاء واللام وبالذال المعجمة: أي قطع كبده.

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) **حسن** : رواه ابن حبان (٦٤٠- إحسان) .

(٣) **حسن** : رواه الترمذى فى «صفة القيامة» رقم (٢٤٥٠) .

(٤) **ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً** : رواه الحاكم (٤٩٤/٢) والبيهقى فى «الشعب» (٩٣٦) وصححه الحاكم وتعقبه الذهبى بقوله : هذا البخارى وأبوه لا يدرى من هما ، والخبر شبه موضوع .

(٥) **ضعيف جداً** : رواه الأصبهانى فى « الترغيب والترهيب » (٥٠٥) .

(٥١٨٦) - وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ قالَ: أَمَّنَا زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ في مَسْجِدِ بَنِي قُشَيْرٍ، فَقَرَأَ المدَّثِّرَ فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ (المدثر: ٨) خَرَّ مَيِّتاً [١]. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٥١٨٧) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: « لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ رَحْمَتِهِ» [٢]. رواه مسلم.

(٥١٨٨) - وَعَنْ أَبِي كَاهِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا كَاهِلٍ أَلاَ أُخْبِرُكَ بِقَضَاءٍ قَضَاهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قالَ: «أَحْيَا اللَّهُ قَلْبَكَ، وَلاَ يُمِتْهُ يَوْمَ يَمُوتُ بَدَنُكَ. اعْلَمْ يَا أَبَا كاهِلٍ أَنَّهُ لَمْ يَغْضَبْ رَبُّ الْعِزَّةِ عَلَى مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَخَافَةٌ، وَلاَ تَأْكُلُ النَّارُ مِنْهُ هُدْبَةً اعْلَمْ يَا أَبَا كاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ سَتَرَ عَوْرَتَهُ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ حَلاَوَةُ الصَّلاَةِ قَلْبَهُ حَتَّى يُتِمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأولَى كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ. اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ صَامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مَعَ شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْوِيَهُ يَوْمَ الْعَطَشِ. اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ عَذَابَ الْقَبْرِ. اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ حَيّاً وَمَيِّتاً كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قُلْتُ: كَيْفَ يَبَرُّ وَالِدَيْهِ إِذَا كَانَا مَيِّتَيْنِ؟ قالَ: «بِرُّهُمَا أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِوَالِدَيْهِ، وَلاَ يَسُبُّهُمَا، وَلاَ يَسُبُّ وَالِدَيْ أَحَدٍ فَيَسُبَّ وَالِدَيْهِ. اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ عِنْدَ حُلُولِهَا كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ رُفَقَاءِ الأَنْبِيَاءِ. اعْلَمَنْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ قَلَّتْ عِنْدَهُ حَسَنَاتُهُ وَعَظُمَتْ عِنْدَهُ سَيِّئَاتُهُ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُثْقِلَ مِيزَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ يَسْعَى عَلَى امْرَأَتِهِ وَوَلَدِهِ، وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ يُقِيمُ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ يُطْعِمُهُمْ مِنْ حَلاَلٍ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مَعَ الشُّهَدَاءِ فِي دَرَجَاتِهِمْ. اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ

---

(١) **ضعيف** : رواه الحاكم (٢/٥٠٦) وفى سنده عتاب بن المثنى وهو مقبول كما فى «التقريب» (٣/٢) وقد تصحف اسم عتاب فى « المستدرك » إلى غياث، والصواب عتاب والله أعلم .

(٢) رواه مسلم فى «التوبة» (٦٨٤٥) باب فى سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه .

حُبّاً لِي، وَشَوْقاً إِلَيَّ كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ ذُنُوبَ حَوْلٍ» [(١)]. رواه الطبراني، وهو بجملته منكر، وتقدم في مواضع من هذا الكتاب ما يشهد لبعضه، والله أعلم بحاله.

(٥١٨٩) - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللهِ لاَ تَدْرُونَ تَنْجُونَ أَوْ لاَ تَنْجُونَ» [(٢)]. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

«تجأرون»: بفتح المثناة فوق وإسكان الجيم بعدهما همزة مفتوحة: أي تضجون وتستغيثون.

(٥١٩٠) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ (الإنسان: ١) حَتَّى خَتَمَهَا ثُمَّ قالَ: « إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لاَ تَسْمَعُونَ. أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلاَّ مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً لِلَّهِ، وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ»، رواه البخاري باختصار والترمذي إلا أنه قال: « مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ» [(٣)]، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.

---

(١) **ضعيف** : رواه الطبراني في «الكبير» (٣٦١/١٨) رقم (٩٢٨) والعقيلي في «الضعفاء» (٤٥٠/٣) وقال الهيثمي في «المجمع» (٢١٩/٤) فيه الفضل بن عطاء ذكره الذهبي وقال : إسناده مظلم .

(٢) **صحيح** : رواه الحاكم (٣٢٠/٤) وصححه ووافقه الذهبي .

(٣) **حسن** : دون قوله « **والله لوددت** » فإنه مدرج . رواه الحاكم (٥١٠/٢) والترمذي في «الزهد» (٢٣١٣) باب قوله النبي ﷺ : «**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً**» وابن ماجه في «الزهد» (٤١٩٠) باب الحزن والبكاء. وصححه الحاكم وسكت عليه الذهبي ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب، ويروى من غير هذا الوجه أن أبا ذر قال : «**لوددت أني كنت شجرة تعضد**».

قال الألباني في «الصحيحة» (٣٠٠/٤) : هكذا أخرجه أحمد (١٧٣/٥) مصرحاً بأن قوله : «**والله لوددت** ....» من قول أبي ذر، وإسناده إلى إبراهيم صحيح ، فهو دليل على أن من جعله من تمام الحديث كما هو رواية الحاكم والترمذي وابن ماجه فهو وهم أدرجه في الحديث. والحديث أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» بلفظ الحاكم فقال : رواه البخاري باختصار . قلت : فعزوه إياه للبخاري مختصراً خطأ، فإن البخاري لم يخرجه عن أبي ذر مطلقاً، وإنما رواه مختصراً جداً من حديث أبي هريرة وأنس بلفظ : « **لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً**» .

«أطت»: بفتح الهمزة وتشديد الطاء المهملة من الأطيط: وهو صوت القتب والرحل. ونحوهما إذا كان فوقه ما يثقله. ومعناه أن السماء من كثرة ما فيها من الملائكة العابدين أثقلها حتى أطت.

«والصعدات»: بضم الصاد والعين المهملتين: هي الطرقات.

(٥١٩١) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ فَقَالَ: «**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً**»، فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ [(١)]. رواه البخاري ومسلم.

(٥١٩٢) - وفي رواية: بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَخَطَبَ فَقَالَ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً**» فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ غَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ.

«الخنين»: بفتح الخاء المعجمة بعدها نون: هو البكاء مع غنة بانتشار الصوت من الأنف.

(٥١٩٣) - وَرُوِيَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا يَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَقُهَا**» [(٢)]. رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب والبيهقي.

(٥١٩٤) - وفي رواية للبيهقي قال: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَهَاجَتِ الرِّيحُ، فَوَقَعَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ وَرَقٍ نَخِرٍ، وَبَقِيَ مَا كَانَ مِنْ وَرَقٍ أَخْضَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مَثَلُ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ؟**» فَقَالَ الْقَوْمُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ إِذَا اقْشَعَرَّ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَعَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَبَقِيَتْ لَهُ حَسَنَاتُهُ**».

(٥١٩٥) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ (التحريم: ٦) تَلاَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَخَرَّ فَتًى مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَوَضَعَ

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخارى فى «التفسير» (٤٦٢١) باب ﴿**لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم**﴾ ومسلم فى «الفضائل» (٦٠٠٤) باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه.

(٢) **ضعيف**: رواه البزار (١٢٣١) والبيهقى فى «الشعب» (٨٠٣) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٣١٠/١٠) فيه أم مكتوم بنت العباس ولم أعرفها.

النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى فُؤَادِهِ فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا فَتَى قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ» فَقَالَهَا، فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ بَيْنِنَا؟ قَالَ: «أَوَ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ (إبراهيم: ١٤) » [١]. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد كذا قال.

(٥١٩٦) - وَرُوِيَ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَوَّفَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ خَوَّفَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب ورفعه منكر.

الترغيب في الرجاء وحسن الظن بالله عزّ وجلّ

سيما عند الموت

(٥١٩٧) - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» [٢]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

«قراب الأرض»: بكسر القاف وضمها أشهر: هو ما يقارب ملأها.

(٥١٩٨) - وَعَنْ أَنَسٍ أَيضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟» قَالَ: أَرْجُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو، وَأَمَّنَهُ مِمَّا يَخَافُ» [٣]. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب وابن ماجه وابن أبي الدنيا كلهم من رواية جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس.

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه الترمذى فى «الدعوات» (٢٥٤٠) باب فى فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده . وفى سنده كثير بن فائد وهو مقبول كما فى «التقريب» ولكن للحديث شواهد يتقوى بها ، وانظر «الصحيحة» (١٢٧) .

(٣) **حسن** : رواه الترمذى فى «الجنائز» (٩٨٣) باب (١١) وابن ماجه فى «الزهد» (٤٢٦١) باب ذكر الموت والاستعداد له . وابن أبى الدنيا فى «حسن الظن بالله» رقم (٣١) والبيهقى فى «الشعب» (١٠٠١، ١٠٠٢) .

قال الحافظ: إسناده حسن، فإن جعفراً صدوق صالح احتج به مسلم، ووثقه النسائي وتكلم فيه الدارقطني وغيره.

(٥١٩٩) - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ** ؟ » قُلْنَا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا، فَيَقُولُ: لِمَ؟ فَيَقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ، فَيَقُولُ: قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي**» [١]. رواه أحمد من رواية عبيد الله بن زحر.

قال الحافظ: وتقدم في الباب قبله حديث الغار وغيره، وفي الباب أحاديث كثيرة جداً تقدمت في هذا الكتاب ليس فيها تصريح بفضل الخوف والرجاء، وإنما هي ترغيب أو ترهيب في لوازمهما ونتائجهما لم نعد ذلك فليطلبه من شاء.

(٥٢٠٠) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي**» الحديث [٢]. رواه البخاري ومسلم.

(٥٢٠١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ**»[٣]. رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه واللفظ لهما والترمذي والحاكم ولفظهما قال:

« **إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ**».

(٥٢٠٢) - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «**لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**» [٤]. رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

---

(١) **حسن** : رواه أحمد (٥/٢٣٨) والطبراني في «الكبير» (٢٠/١٢٥) رقم (٢٥١) وأبو نعيم في «الحلية» (٨/١٧٩) وقال الهيثمي في « المجمع » (٢/٣٢١) فيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف.

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٢/٢٩٧، ٣٠٤، ٣٥٩، ٤٠٧، ٤٩١) وأبو داود في «الأدب» باب في حسن الظن . والترمذي في «الدعوات» (٣٦٧٩- تحفة الأحوذي) والحاكم (٤/٢٤١) وصححه ووافقه الذهبي قلت : في سنده شتير بن نهار، ويقال سمير بن نهار وهو لا يعرف ، وقال الذهبي في «الميزان» (٢/٢٣٤) : نكرة .

(٤) رواه مسلم في «صفة الجنة والنار» (٧٠٨٩) باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت. وأحمد (٣/٢٩٣، ٣٢٥، ٣٣٠) وأبو داود في «الجنائز» (٣١١٣) باب ما يستحب من حسن الظن بالله عند الموت . وابن ماجه في «الزهد» (٤١٦٧) باب التوكل واليقين .

(٥٢٠٣) ـ وَعَنْ حَيَّانَ أَبِي النَّضْرِ قَالَ: خَرَجْتُ عَائِداً لِيَزِيدَ بْنِ الأَسْوَدِ فَلَقِيتُ وَاثِلَةَ ابْنَ الأَسْقَعِ وَهُوَ يُرِيدُ عِيَادَتَهُ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى وَاثِلَةَ بَسَطَ يَدَهُ وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَاثِلَةُ حَتَّى جَلَسَ فَأَخَذَ يَزِيدُ بِكَفَّيْ وَاثِلَةَ فَجَعَلَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ وَاثِلَةُ: كَيْفَ ظَنُّكَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: ظَنِّي بِاللَّهِ وَاللَّهِ حَسَنٌ. قَالَ: فَأَبْشِرْ. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلاَ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي إِنْ ظَنَّ خَيْراً فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرّاً فَلَهُ» [(١)]. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

(٥٢٠٤) ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: وَالَّذِي لا إِلهَ غَيْرُهُ لاَ يُحْسِنُ عَبْدٌ بِاللَّهِ الظَّنَّ إِلاَّ أَعْطَاهُ ظَنَّهُ، ذلِكَ بِأَنَّ الْخَيْرَ فِي يَدِهِ [(٢)]. رواه الطبراني موقوفاً، ورواته رواة الصحيح إلا أن الأعمش لم يدرك ابن مسعود [(٣)].

(٥٢٠٥) ـ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ إِلَى النَّارِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى شَفَتِهَا الْتَفَتَ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ إِنْ كَانَ ظَنِّي بِكَ لَحَسَنٌ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: رُدُّوهُ أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِي بِي» [(٤)]. رواه البيهقي عن رجل من ولد عبادة بن الصامت لم يسمه عن أبي هريرة.

* * * *

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد (٤٩١/٣) وابن المبارك فى «الزهد» (٩٠٩) والدارمى (٣٠٥/٢) والطبرانى فى «الكبير» (٢١٠/٢٢، ٢١١) والدولابى فى «الكنى» (١٣٧/٢، ١٣٨) وابن حبان (٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥- إحسان) والحاكم (٢٤٠/٤) وصححه ووافقه الذهبى .

(٢) **صحيح** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٥٤/٩) رقم (٨٧٧٢) .

(٣) لم يروه الطبرانى عن الأعمش عن ابن مسعود، وإنما رواه عن الأعمش عن خيثمة عن ابن مسعود فالسند متصل والله أعلم .

(٤) **ضعيف** : رواه البيهقى فى «الشعب» (٩/٢) رقم (١٠١٥، ١٠١٦) وفى سنده رجل لم يسم.

كتاب الجنائز وما يتقدمها

الترغيب في سؤال العفو العافية

(٥٢٠٦) - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ: «فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ»[١] رواه الترمذي واللفظ له وابن أبي الدنيا كلاهما من حديث سلمة بن وردان عن أنس، وقال الترمذي: حديث حسن.

(٥٢٠٧) - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّهُ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ أَوَّلَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: «سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فَإِنَّ أَحَداً لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْراً مِنَ الْعَافِيَةِ»[٢]. رواه الترمذي من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل، وقال: حديث حسن غريب، ورواه النسائي من طرق، وعن جماعة من الصحابة، وأحد أسانيده صحيح.

(٥٢٠٨) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ»[٣].

(٥٢٠٩) - وَفِي رِوَايَةٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». رواه ابن ماجه بإسناد جيد.

(٥٢١٠) - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي، وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلاَّ الإِبْهَامَ، فَإِنَّ هَؤُلاَءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ»[٤]. رواه مسلم.

---

(١) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «الدعوات» (٣٥١٢) وابن ماجه فى «الدعاء» (٣٨٤٨) باب الدعاء بالعفو والعافية. وفى سنده سلمة بن وردان وهو ضعيف كما فى «التقريب» (٣١٩/١) .

(٢) **حسن** : رواه الترمذى فى «الدعوات» (٣٥٥٨) وابن ماجه فى «الدعاء» (٣٨٤٩) باب الدعاء بالعفو والعافية . والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨) .

(٣) **صحيح** : رواه ابن ماجه فى «الدعاء» (٣٨٥١) باب الدغاء بالعفو والعافية .

(٤) رواه مسلم فى «الدعوات» (٦٧٢٤) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء .

(٥٢١١) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ النَّبِيِّ ﷺ أَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ بِالْعَافِيَةِ» (١). رواه ابن أبي الدنيا والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

(٥٢١٢) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ». قَالُوا فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»(٢). رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

(٥٢١٣) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَافِيَةِ» (٣). رواه الترمذي، وقال: حديث غريب، وابن أبي الدنيا والحاكم في حديث، وقال صحيح الإسناد.

قال الحافظ: رووه كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، وهو ذاهب الحديث عن موسى بن عقبة عن نافع عنه.

(٢٥١٤) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قالَ: « قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي»(٤). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

---

(١) **صحيح** : رواه الحاكم (٥٢٩/١) وابن أبي الدنيا فى «الشكر» (١٥٠) وصححه الحاكم على شرط البخارى ووافقه الذهبى .

(٢) **صحيح** : دون قوله « سلوا الله ..» رواه الترمذى فى «الصلاة» (٢١٢) باب ما جاء فى أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة لسوء ، حفظه وأما قوله : « سلوا الله العافية .. » فهذه الزيادة منكرة تفرد بها ابن اليمان وهو ضعيف . وقد ورد الحديث من طرق أخرى ليس فيها هذه الزيادة . فقد رواه الترمذى فى «الدعوات» (٢٧٩/٢) كما فى «الإرواء» (٢٦٢/١) وأحمد (١١٩/٣، ٢٥٥) وأبو داود (٥٢١) والبيهقى (٤١٠/١) وانظر «الإرواء» (٢٦٢/١) .

(٣) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «الدعوات» (٣٥٤٨) باب فى دعاء النبى ﷺ .والحاكم (٤٩٨/١) وقال الترمذى : هذا حديث غريب [يعنى ضعيف] لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى المليكى وهو ضعيف فى الحديث أهـ . والحديث صححه الحاكم ، وتعقبه الذهبى بقوله: المليكى ضعيف .

(٤) **صحيح** : رواه الترمذى فى «الدعوات» (٣٥١٣) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٨٧٨، ٨٧٩) وابن ماجه فى «الدعاء» (٣٨٥٠) باب الدعاء بالعفو والعافية . والحاكم (٥٣٠/١) وصححه ووافقه الذهبى . وقال الترمذى : حسن صحيح .

الترغيب في كلمات يقولهن من رأى مبتلى

(٥٢١٥) - عَنْ عُمَرَ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ:« **مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلاَءٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الذي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذلِكَ الْبَلاَءُ**» (١). رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمر، ورواه البزار والطبراني في الصغير من حديث أبي هريرة وحده، وقال فيه: «**فَإِذَا قالَ ذلِكَ شَكَرَ تِلْكَ النِّعْمَةَ**» (٢). وإسناده حسن.

الترغيب في الصبر سيما لمن ابتلي في نفسه أو ماله وفضل البلاء والمرض والحمى، وما جاء فيمن فقد بصره

(٥٢١٦) - عَنْ أَبِي مَـالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ**

---

(١) **صحيح بطرقه** : رواه الترمذى فى «الدعوات» (٣٤٣١) باب ما يقول إذا رأى متبلى ، وأبو نعيم فى «الحلية» (٢٦٥/٦) وابن عدى فى «الكامل» (١٣٦/٥) من طريق عمرو بن دينار مولى آل الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن عمر . وقال الترمذى : هذا حديث غريب.. وعمرو بن دينار قهرمان آل الزبير شيخ بصرى وليس هو بالقوى فى الحديث . وقد تفرد بأحاديث عن سالم بن عبد الله بن عمر . قلت : وقد اضطرب عمرو بن دينار فى إسناد هذا الحديث فقد رواه عن ابن عمر عن عمر كما هنا، ورواه أيضاً عن سالم عن ابن عمر مرفوعاً ولم يذكر عمر فى سنده وقد رواه هكذا ابن ماجه فى «الدعاء» (٣٨٩٢) باب ما يدعو به الرجل إذا نظر إلى أهل البلاء . وقد ورد الحديث من طريق آخر عن ابن عمر . رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٥٣٢٤) وقد حسَّن الشيخ الألبانى هذا الطريق فى «الصحيحة» (٢٧٣٧) وله طريق آخر فى «الحلية» (١٣/٥) وفى «أخبار أصبهان» (٢٧١/١) وابن عساكر فى «تاريخ دمشق» (٢/٢٥٥/١٥) وأما حديث أبى هريرة فقد رواه الترمذى فى «الدعوات» (٣٤٣٢) وابن عدى فى «الكامل» (١٤٣/٤و ٣٧٨/٦) والطبرانى فى «الصغير» (١٤٠- هندية) وفى «الأوسط» (٤٥٩٩،٣٦٣/٧- بجمع البحرين) كما فى «الصحيحة» (٥٣٤/٦) وفى سنده عبد الله بن عمر العمرى وهو ضعيف لسوء حفظه .

(٢) **ضعيف بهذه الزيادة** : رواه البزار (٣١١٨/٢٩/٤) والطبرانى فى «الصغير» وفى سنده عبد الله ابن عمر العمرى وهو ضعيف لسوء حفظه .

النَّاس يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا» (١). رواه مسلم.

(٥٢١٧) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ» (٢) رواه البخاري ومسلم في حديث تقدم في المسألة.

(٥٢١٨)- ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة مختصراً: «مَا رَزَقَ اللَّهُ عَبْداً خَيْراً لَهُ وَلاَ أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ» (٣). وقال صحيح على شرطهما.

(٥٢١٩) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « أَرْبَعٌ لاَ يُصَبْنَ إِلاَّ بِعَجَبٍ: الصَّبْرُ وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ، وَالتَّوَاضُعُ، وَذِكْرُ اللَّهِ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ» (٤). رواه الطبراني والحاكم كلاهما من رواية العوام بن جويرية، وقال الحاكم: صحيح الإسناد وتقدم في الصمت.

(٥٢٢٠) – وروى الترمذى عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول ﷺ : «الزَّهَادَةُ فى الدُّنْيَا لَيْسَتْ بتحْرِيمِ الْحَلاَلِ وَلاَ إِضَاعَةِ الْمَالِ ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فى الدُّنْيَا أَنْ لاَ تَكُونَ بِمَا فى يدِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِى يَدِ اللهِ . وَأَنْ تَكُون فى ثَوَابِ الْمُصيبَةِ إِذَا أَنْتَ أُصِبْتَ بِهَا أَرْغَبَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ » (٥) . قال الترمذى : حديث غريب .

(٥٢٢١) - وعنْ عَلْقَمَةَ قالَ: قالَ عَبْدُ اللَّهِ: الصَّبْرُ نِصْفُ الإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الإِيمَانُ كُلُّهُ(٦). رواه الطبراني في الكبير، ورواته رواة الصحيح، وهو موقوف، وقد رفعه بعضهم.

(٥٢٢٢) - وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصَّبْرُ مِعْوَلُ الْمُسْلِمِ». ذكره رُزَين العبدري، ولم أره.

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **صحيح** : رواه الحاكم (٤١٤/٢) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبى .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) **ضعيف جداً** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٤٠) باب ما جاء فى الزهادة فى الدنيا.وابن ماجة فى « الزهد » (٤١٠٠) باب الزهادة فى الدنيا وفى سنده عمرو بن واقد القرشى وهو متروك كما فى «التقريب» (٨١/٢) .

(٦) **صحيح** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٠٤/٩) رقم (٨٥٤٤) موقوفاً على ابن مسعود رضى الله عنه .

(٥٢٢٣) - وَعَنْ صُهَيْبٍ الرُّومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ لَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذلِكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ» (١). رواه مسلم.

(٥٢٢٤) - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قال: يَا عِيسى إِنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ حَمِدوا اللَّهَ، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا، وَلاَ حِلْمَ وَلاَ عِلْمَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ هذَا؟ قال: أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي» (٢). رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

(٥٢٢٥) - وَرُوِيَ عَنْ سَخْبَرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أُعْطِيَ فَشَكَرَ، وَابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَظَلَمَ فَاسْتَغْفَرَ، وَظُلِمَ فَغَفَرَ» ثُمَّ سَكَتَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَهُ؟ قالَ: «أُولئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» (٣). رواه الطبراني.

«سخبرة»: بفتح السين المهملة وإسكان الخاء المعجمة بعدهما باء موحدة ، ويقال: إن له صُحبةً، واللَّهُ أعلم.

(٥٢٢٦) - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهِيجَ».

(٥٢٢٧) - وفي رواية: «حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا لاَ يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً» (٤). رواه مسلم.

---

(١) رواه مسلم في «الزهد والرقائق» (٧٣٥٦) باب المؤمن أمره كله خير. وأحمد (٤/ ٣٣٢/ ٣٣٣و٦/ ١٥، ١٦) .

(٢) **ضعيف** : رواه الحاكم (١/ ٣٤٨) وقال الحاكم : صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي . قلت : أبو حبلس يزيد بن ميسرة ليس من رجال البخاري، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٨٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وعبد الله بن صالح كاتب الليث مختلف فيه والراجح ضعفه .

(٣) **ضعيف جداً** : رواه الطبراني في «الكبير» (٦/ ١٣٨) رقم (٦٦١٣) وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٨٤) فيه أبو داود الأعمى وهو متروك .

(٤) **متفق عليه** : رواه البخاري في كتاب « المرضى» (٥٦٤٣) باب ما جاء في كفارة المرض. ومسلم في «التوبة» (٦٩٥٦، ٦٩٥٧) باب مثل المؤمن كالزرع، ومثل الكافر كشجر الأرز .

(٥٢٢٨) - وَعن أَبي هُرَيرَةَ رَضيَ اللّهُ عنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لاَ تَزَالُ الرِّيَاحُ تُفيئُهُ، وَلاَ يَزَالُ المُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلاَءٌ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الأرْزِ لاَ تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ» (١). رواه مسلم والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح.

«الأرز»: بفتح الهمزة وتضم وإسكان الراء بعدهما زاي: هي شجرة الصنوبر، وقيل: شجرة الصنوبر الذكر خاصة، وقيل: شجرة العرعر، والأول أشهر.

(٥٢٢٩) – وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا ابْتَلَى اللّهُ عَبْداً بِبَلاَء، وَهُوَ عَلَى طَرِيقَةٍ يَكْرَهُهَا إلاَّ جَعَلَ اللّهُ ذلِكَ الْبَلاَءَ كَفَّارَةً وَطُهُوراً مَا لَمْ يُنْزِلْ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْبَلاَءِ بِغَيْرِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ يَدْعُو غَيْرَ اللّهِ فِي كَشْفِهِ»(٢). رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، وأمّ عبد اللّه ابنة أبي ذئاب لا أعرفها.

(٥٢٣٠) – وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاَءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْباً اشْتَدَّ بَلاَؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتَلاَهُ اللّهُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ» (٣). رواه ابن ماجه وابن أبي الدنيا والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

(٥٢٣١) – وَلاِبْنِ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ رِوَايَةِ الْعَلاَءِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاَءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، يُبْتَلَى النَّاسُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِمْ، فَمَنْ ثَخُنَ دِينُهُ اشْتَدَّ بَلاَؤُهُ، وَمَنْ ضَعُفَ دِينُهُ ضَعُفَ بَلاَؤُهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُصِيبُهُ الْبَلاَءُ حَتَّى يَمْشِيَ فِي النَّاسِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ» (٤).

---

(١) رواه مسلم فى «التوبة» (٦٩٥٤) باب مثل المؤمن كالزرع، ومثل الكافر كشجرة الأرز. والترمذى فى «الأمثال» (٢٨٦٦) باب ما جاء فى مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ .

(٢) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» (٤٣، ٢٠٥) وفى سنده أم عبد الله ابنة أبى ذئاب وهى لا تعرف .

(٣) **صحيح** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٩٨) باب ما جاء فى الصبر على البلاء . وابن ماجه فى «الفتن» (٤٠٢٣) باب الصبر على البلاء . والدارمى (٢/٣٢٠) وأحمد (١ / ١٧٢ ، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٥) والحاكم (١/٤٠، ٤١) والضياء فى «المختارة» (١/٩٤٩) والبيهقى (٣/٣٧٢) وابن حبان (٢٩٠٠، ٢٩٠١، ٢٩٢١) .

(٤) **حسن** : رواه ابن حبان (٢٩٢٠- إحسان) والحاكم (١/٤٠،٤١) .

(٥٢٣٢) ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ أَنَّـهُ دَخَـلَ عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ وَهُـوَ مَوْعُوكٌ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَوَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ الْقَطِيفَةِ فَقَالَ: مَا أَشَدَّ حُمَّاكَ يَا رَسُـولَ اللَّـهِ؟ قَـالَ: «إِنَّا كَذَلِكَ يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلاَءُ وَيُضَاعَفُ لَنَا الأَجْرُ»، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُـولَ اللَّـهِ مَـنْ أَشَـدُّ النَّـاسِ بَلاَءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «الْعُلَمَاءُ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «الصَّالِحُونَ كَـانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْقَمْلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَيُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِـدَ إِلاَّ الْعَبَـاءَةَ يَلْبَسُـهَا وَلأَحَدُهُـمْ كَانَ أَشَدَّ فَرَحاً بِالْبَلاَءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ» [١]. رواه ابن ماجه وابن أبي الدنيـا في كتـاب المرض والكفارات، والحاكم واللفظ له وقال: صحيح على شرط مسلم، وله شواهد كثيرة.

(٥٢٣٣) ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَـلاَءِ الثَّـوَابَ لَـوْ أَنَّ جُلُودَهُـمْ كَـانَتْ قُرِضَـتْ بِالْمَقَـارِيضِ» [٢]. رواه الترمذي وابن أبي الدنيـا مـن روايـة عبـد الرحمـن بـن مغـراء وبقيـة رواتـه ثقـات، وقـال الترمذي: حديث غريب، ورواه الطبراني في الكبير عن ابـن مسـعود موقوفـاً عليـه، وفيـه رجل لم يسمّ.

(٥٢٣٤) ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُؤْتَى بِالشَّهِيدِ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمُتَصَدِّقِ فَيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِـأَهْلِ الْبَـلاَءِ فَـلاَ يُنْصَـبُ لَهُمْ مِيزَانٌ، وَلاَ يُنْصَبُ لَهُمْ دِيوَانٌ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِـمُ الأَجْرُ صَبًّا حَتَّى إِنَّ أَهْـلَ الْعَافِيَـةِ لَيَتَمَنَّـوْنَ فِي الْمَوْقِفِ أَنَّ أَجْسَادَهُمْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اللَّهِ» [٣]. رواه الطبراني في الكبـير مـن رواية مجاعة بن الزبير، وقد وُثِّق.

---

(١) **صحيح**: رواه أحمد (٣/٩٤) وابن ماجه فى «الفتن» (٤٠٢٤) باب الصبر على البلاء. وأبو يعلى (٢/٣١٣) رقم (١٤٤) وابـن أبـى الدنيـا فـى «المـرض والكفـارات» (١) والحـاكـم (٤/٣٠٧) وصححه ووافقه الذهبى.

(٢) **حسن بشواهده**: رواه الـترمذى فـى «الزهـد» (٢٤٠٢) والخطيـب البغـدادى فـى «تاريخـه» (٤/٤٠٠) وابن أبى الدنيا فى «المرض والكفـارات» (٢٠٢) وفـى سنده أبـى الزبـير المكـى وهـو مدلس وقد عنعن، وعبد الرحمن بن مغراء وإن كان صدوقاً، إلا أنه تكلم فى حديثه عن الأعمش. ولكن يشهد للحديث حديث ابن عباس الآتى بعده.

(٣) **حسن بشواهده**: رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٢/١٤١) رقم (١٢٨٢٩) وأبو نعيم فى «الحليـة» (٣/٩١) وفى سنده مجاعة بن الزبير، ضعفه الدارقطنى، وقال ابن عدى: هو ممـن يحتمـل ويكتـب حديثه «الميزان» (٣/٧٠٦٨) والسرى بن سهل الجند يسـابورى لا يحتـج بـه كمـا قـال البيهقـى. وهذا الحديث يصلح للاستشهاد به فهو شاهد لما قبله والله أعلم.

(٥٢٣٥) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً أَوْ أَرَادَ أَنْ يُصَافِيَهُ صَبَّ عَلَيْهِ الْبَلاَءَ صَبًّا وَثَجَّهُ عَلَيْهِ ثَجًّا. فَإِذَا دَعَا الْعَبْدُ قَالَ: يَا رَبَّاهُ، قَالَ اللَّهُ: لَبَّيْكَ يَا عَبْدِي لاَ تَسْأَلُنِي شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَيْتُكَ إِمَّا أَنْ أُعَجِّلَهُ لَكَ، وَإِمَّا أَنْ أَدَّخِرَهُ لَكَ». رواه ابن أبي الدنيا [١].

(٥٢٣٦) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ» [٢]. رواه مالك والبخاري.

«يُصِبْ منه»: أي يوجه إليه مصيبة ويصيبه ببلاء.

(٥٢٣٧) - وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْماً ابْتَلاَهُمْ؛ فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزَعَ فَلَهُ الْجَزَعُ» [٣]. رواه أحمد ورواته ثقات. ومحمود ابن لبيد رأى النبي ﷺ، واختُلِف في سماعه منه.

(٥٢٣٨) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاَءِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلاَهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ» [٤]. رواه ابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسن غريب.

(٥٢٣٩) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةُ فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ فَمَا يَزَالُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ إِيَّاهَا» [٥]. رواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه من طريقه، وغيرهما.

(٥٢٤٠) - وَرُوِيَ عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَصَابَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا- حَتَّى ذَكَرَ الشَّوْكَةَ- إِلاَّ لإِحْدَى خَصْلَتَيْنِ: إِمَّا لِيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الذُّنُوبِ ذَنْباً لَمْ يَكُنْ لِيَغْفِرَهُ لَهُ إِلاَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ، أَوْ يَبْلُغَ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ كَرَامَةً لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهَا إِلاَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ» [٦]. رواه ابن أبي الدنيا.

---

(١) **ضعيف** : لتصدير المصنف له بصيغة التمريض الدالة على ضعفه

(٢) رواه مالك فى «الموطأ» (٩٤١/٢) رقم (٧) والبخارى فى كتاب « المرضى» (٥٦٤٥) باب ما جاء فى كفارة المرض .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد (٤٢٧/٥، ٤٢٨) .

(٤) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٩٥) باب ما جاء فى صحبة المؤمن.وابن ماجه فى «الفتن» (٤٠٣١) باب الصبر على البلاء. وفى سنده سنان بن سعد وهو ضعيف على الراجح .

(٥) **حسن** : رواه أبو يعلى (٦٠٩٥، ٦١٠٠) وابن حبان (٢٩٠٨- إحسان) والحاكم (٣٤٤/١) .

(٦) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» رقم (٢٥٠) .

(٥٢٤١) ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ فَلَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلٍ ابْتَلاهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ، أَوْ مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَرَ عَلَى ذلِكَ حَتَّى يُبَلِّغَهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (١). رواه أحمد وأبو داود وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، ومحمد ابن خالد لم يرو عنه غير أبي المليح الرقيّ. ولم يرو عن خالد إلا ابنه محمد، والله أعلم.

(٥٢٤٢) ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ: انْطَلِقُوا إِلَى عَبْدِي فَصُبُّوا عَلَيْهِ الْبَلاءَ صَبًّا، فَيَحْمَدُ اللَّهَ، فَيَرْجِعُونَ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْبَلاءَ صَبًّا كَمَا أَمَرْتَنَا، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ» (٢). رواه الطبراني في الكبير.

(٥٢٤٣) ـ وَرُوِيَ فِيهِ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُجَرِّبُ أَحَدَكُمْ بِالْبَلاءِ كَمَا يُجَرِّبُ أَحَدُكُمْ ذَهَبَهُ بِالنَّارِ، فَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الإِبْرِيزِ، فَذَاكَ الَّذِي حَمَاهُ اللَّهُ مِنَ الشُّبُهَاتِ، وَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ دُونَ ذلِكَ فَذلِكَ الَّذِي يَشُكُّ بَعْضَ الشَّكِّ، وَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الأَسْوَدِ فَذَاكَ الَّذِي افْتُتِنَ» (٣).

(٥٢٤٤) ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُصِيبَةُ تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ» (٤). رواه الطبراني في الأوسط.

---

(١) حسن بشواهده : رواه أحمد (٢٧٢/٥) وأبو داود فى «الجنائز» (٣٠٩٠) باب الأمراض المكفرة للذنوب . وابن سعد فى «الطبقات» (٤٧٧/٧) والبخارى فى «التاريخ الكبير» (٧٣/١/١) وابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» كما فى «الصحيحة» (١٩١/٦) وأبو يعلى (٩٢٣) والطبرى فى «الأوسط» (١٠٨٥) والدولابى فى «الكنى» (٢٧/١) وفى سنده محمد بن خالد السلمى وهو مجهول كما فى «التقريب» (١٥٨/٢) وكذا أبيه خالد بن اللجلاج السلمى مجهول كما فى «التقريب» (٢١٨/١) ولكن الحديث يتقوى بما قبله والله أعلم .

(٢) ضعيف : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٦٦/٨) رقم (٧٦٩٧) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٢٩١/٢) فيه عفير بن معدان وهو ضعيف .

(٣) ضعيف : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٦٦/٨، ١٦٧) رقم (٧٦٩٨) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٢٩١/٢) فيه عفير بن معدان وهو ضعيف .

(٤) منكر : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٤٦٢٢) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٢٩١/٢) فيه سليمان ابن رقاع وهو منكر الحديث .

(٥٢٤٥) ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ، وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ، وَلاَ حَزَنٍ، وَلاَ أَذًى، وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةَ يُشَاكُهَا إلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» [١]. رواه البخاري ومسلم ولفظه:

«مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلاَ نَصَبٍ، وَلاَ سَقَمٍ، وَلاَ حُزْنٍ حَتَّى الْهَمِّ يَهُمُّهُ إلاَّ كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ»، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة وحده.

(٥٢٤٦) ـ وفي رواية له: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُشَاكُ بِشَوْكَةٍ فِي الدُّنْيَا يَحْتَسِبُهَا إلاَّ قُصَّ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». «النصب»: التعب. «الوصب»: المرض.

(٥٢٤٧) ـ وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، وَطَبِيبٌ يُعَالِجُ قَرْحَةً فِي ظَهْرِهِ وَهُوَ يَتَضَرَّرُ فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ بَعْضُ شَبَابِنَا فَعَلَ هذَا لَعِبْنَا ذلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنِي لاَ أَجِدُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ جَسَدِهِ، إلاَّ كَانَ كَفَّارَةً لِخَطَايَاهُ». رواه ابن أبي الدنيا، وروى المرفوع منه أحمد بإسناد رواته محتج بهم في الصحيح إلا أنه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فِي جَسَدِهِ يُؤْذِيهِ إلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ» [٢]. ورواه الطبراني، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

(٥٢٤٨) ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا» [٣]. رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية لمسلم: «لاَ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إلاَّ نَقَصَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ».

وفي أخرى: « إلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً».

(٥٢٤٩) ـ وفي أخرى له قال: دَخَلَ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ بِمِنًى، وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَتْ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟ قَالُوا: فُلاَنٌ خَرَّ عَلَى طُنُبِ فُسْطَاطٍ

---

(١) **متفق عليه** :رواه البخارى فى كتاب «المرضى» (٥٦٤١ ، ٥٦٤٢) باب ما جاء فى كفارة المريض. ومسلم فى «البر والصلة» (٦٤٤٦) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك .وأحمد (٣٠٣/٢، ٣٣٥) والترمذى فى «الجنائز» (٩٦٦) باب ما جاء فى ثواب المريض.

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٩٨/٤) وابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» (٣٥) والحاكم (٣٤٧/١) وصححه ووافقه الذهبى .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى كتاب « المرضى» (٥٦٤٠) باب ما جاء فى كفارات المرض . ومسلم فى «البر والصلة» (٦٤٤٣، ٦٤٤٤، ٦٤٤٥) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك .

فَكَادَتْ عُنُقهُ أَوْ عَيْنُهُ أَنْ تَذْهَبَ، فَقَالَتْ: لاَ تَضْحَكُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ بِشَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلاَّ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ**»(١).

(٥٢٥٠) ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا يَزَالُ الْبَلاَءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ**»(٢). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٥٢٥١) ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ بِمَالِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ فَكَتَمَهَا وَلَمْ يَشْكُهَا إِلَى النَّاسِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ**»(٣). رواه الطبراني، ولا بأس بإسناده.

(٥٢٥٢) ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَجَرَةً فَهَزَّهَا حَتَّى تَسَاقَطَ وَرَقُهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَسَاقَطَ، ثُمَّ قَالَ: «**لَلْمُصِيبَاتُ وَالأَوْجَاعُ أَسْرَعُ فِي ذُنُوبِ ابْنِ آدَمَ مِنِّي فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ**»(٤). رواه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى.

(٥٢٥٣) - وروى عن بشير بن عبد الله بن أبى أيوب الأنصارى عن أبيه عن جده قال: عَادَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلاً مِنْ الأَنْصَار فَأَكَبَّ عَلَيه فَسَأَلُهُ، فَقَالَ: يانَبِيَّ الله مَا غَمَضْتُ مُنذَ سَبْعَ، وَلاَ أحد يحَضرُنِي، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أىْ أخِى إصْبْر أىِ أخِى اصْبِر حَتَى تَخْرُجَ مِنَ ذُنُوبِكَ كَمَا دَخَلْتَ فِيهَا**». قال: وقال رسول الله ﷺ: «**سَاعَاتِ الأمْرَاضِ يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا**»(٥) رواه ابن أبى الدنيا.

---

(١) رواه مسلم فى «البر والصلة» (٦٤٣٩).

(٢) **صحيح**: رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٣٩٩) باب ما جاء فى الصبر على البلاء. وقال: حسن صحيح.

(٣) **موضوع**: رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٤٨/١١) رقم (١١٤٣٨) وابن أبى حاتم فى «العلل» (١١٦/٢) وقال أبو حاتم: هذا حديث موضوع لا أصل له، وكان بقية يدلس فظن هؤلاء أنه يقول فى كل حديث حدثنا ولا يعتقدون الخبر منه. وذكر له ابن حبان هذا الحديث مع حديثين آخرين كما فى «ميزان الاعتدال» (٣٣٣/١) وقال: هذا من نسخة كتبناها بهذا الإسناد، كلها موضوعة، يشبه أن يكون بقية سمعه من إنسان واهٍ عن ابن جريج فدلس عنه، والتزم به.

(٤) **ضعيف**: رواه ابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» (٨٨) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٣٠١/٢) رواه أبو يعلى وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف.

(٥) **ضعيف**: رواه ابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» رقم (٣٤).

(٥٢٥٤) ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ، وَلاَ حَزَنٍ، وَلاَ وَصَبٍ حَتَّى الْهَمِّ يَهُمُّهُ إِلاَّ يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ**»[١]. رواه ابن أبي الدنيا والترمذي وقال: حديث حسن.

(٥٢٥٥) ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَصَبُ الْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَاهُ**»[٢]. رواه ابن أبي الدنيا، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٥٢٥٦) ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكَفِّرُهَا ابْتَلاَهُ اللَّهُ بِالْحُزْنِ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ**»[٣]. رواه أحمد ورواته ثقات إلا ليث بن أبي سليم.

(٥٢٥٧) ـ وَعَنْ عَائِشَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا اشْتَكَى الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ أَخْلَصَهُ اللَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُخَلِّصُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**»[٤]. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني واللفظ له، وابن حبان في صحيحه.

(٥٢٥٨) ـ وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «**إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ**

---

(١) **حسن** : رواه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (١٢٧) والترمذي في «الجنائز» (٩٦٦) باب ما جاء في ثواب المريض .

(٢) **ضعيف** : رواه ابن أبي الدنيا في«المرض والكفارات» رقم (٥٨، ١٣١) والحاكم (٣٤٧/١) وذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (٣٥٨/١) وقال : قال أبي هـذا حديث وهـم إنما هو ما رواه أيوب السختياني عن ابن سيرين عن أبي الرباب القشيري عن أبي الدرداء موقوف اهـ . وأعاده أيضاً ابن أبي حاتم في «العلل» (١٦٧/٢) وقال : قال أبي : كنت أستغرب هذا الحديث فنظرت فإذا هو وهم ، ورواه حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي الرباب القشيري عن أبي الدرداء أنه قال : « وصب المؤمن » من قوله غير مرفوع . اهـ .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (١٥٧/٦) وفي سنده ليث بن أبي سليم وهو صدوق إلا أنه اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك كما في « التقريب » .

(٤) **صحيح** : رواه الطبراني في « الأوسط » (٤١٢٣ و ٥٣٥١) والبخاري في « الأدب المفرد » (٤٩٧) وابن أبي الدنيا في « المرض والكفارات » (٩٠ ، ٢٣٥) وابن حبان (٢٩٣٦) والرامهرمزي في « أمثال الحديث » (ص ١٣٠ ، ١٣١) والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٤٠٦ ، ١٤٠٧) .

يُعَافِيَكِ»، فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا[1]. رواه البخاري ومسلم.

(٥٢٥٩) ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِهَا لَمَمٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي فَقَالَ: «**إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكِ، وَإِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلاَ حِسَابَ عَلَيْكِ؟**» قَالَتْ: بَلْ أَصْبِرُ وَلاَ حِسَابَ عَلَيَّ[2]. رواه البزّار وابن حبان في صحيحه.

(٥٢٦٠) ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لأَصْحَابِهِ: «**أَتُحِبُّونَ أَنْ لاَ تَمْرَضُوا؟**» قَالُوا: وَاللَّهِ إِنَّا لَنُحِبُّ الْعَافِيَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَمَا خَيْرُ أَحَدِكُمْ أَنْ لاَ يَذْكُرَهُ اللَّهُ**»[3]. رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده إسحاق بن محمد الفرويُّ.

(٥٢٦١) ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا ضَرَبَ عَلَى مُؤْمِنٍ عِرْقٌ قَطُّ إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَهُ حَسَنَةً، وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً**»[4]. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط بإسناد حسن واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٥٢٦٢) ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً**»[5]. رواه البخاري وأبو داود.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « المرضى » (٥٦٥٢) باب فضل من يصرع من الريح ، ومسلم فى « البر والصلة » (٦٤٤٩) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك .

(٢) **حسن** : رواه أحمد (٢/٤٤١) والبزار (٧٧٢) وابن حبان (٢٩٠٩ - إحسان) والبغوى فى «شرح السنة » (١٤٢٤) .

(٣) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى « المرض والكفارات » رقم (٢٤٣) وفى سنده إسحاق بن محمد بن أبى فروة الفروى وهو ضعيف والله أعلم .

(٤) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٢٤٦٠) وابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» (٢٠٧) والحاكم (١/٣٤٧) وفى سنده عمران بن زيد التغلبى وهو لين كما فى « التقريب » (٢/٨٣) .

(٥) رواه البخارى فى « الجهاد » (٢٩٩٦) باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل فى الإقامة. قال الحافظ ابن حجر : قوله «**كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً** » هو من اللف والنشر المقلوب ، فالإقامة فى مقابل السفر والصحة فى مقابل المرض ، وهو فى حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع أن يدوم عليها كما ورد ذلك صريحاً عند أبى داود من طريق العوام بن حوشب بهذا الإسناد فى رواية هشيم ، وعنده فى آخره « **كاصلح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم** » الفتح (٦/١٥٩) .

(٥٢٦٣) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلاَّ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ قَالَ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ مَا كَانَ فِي وَثَاقِي»[١]. رواه أحمد واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

(٥٢٦٤) - وفي رواية لأحمد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرِضَ قِيلَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ: اكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقاً حَتَّى أُطْلِقَهُ أَوْ أَكْفِتَهُ إِلَيَّ». وإسناده حسن.

قوله: «أكفته إليَّ» بكاف ثم فاء ثم تاء مثناة فوق: معناه أضمه إليَّ وأقبضه.

(٥٢٦٥) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَكِ: اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ»[٢]. رواه أحمد، ورواته ثقات.

(٥٢٦٦) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«مَا مِنْ عَبْدٍ يَمْرَضُ مَرَضاً إِلاَّ أَمَرَ اللَّهُ حَافِظَهُ أَنَّ مَا عَمِلَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَلَا يَكْتُبُهَا، وَمَا عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ أَنْ يَكْتُبَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ كَمَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ»[٣].رواه أبو يَعْلَى وابن أبي الدنيا.

(٥٢٦٧) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَبٌ لِلْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السَّقَمِ، وَلَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا لَهُ مِنَ السَّقَمِ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ سَقِيماً الدَّهْرَ»، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ رَفَعْتَ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ مَلَكَيْنِ كَانَا يَلْتَمِسَانِ عَبْداً فِي مُصَلًّى كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَلَمْ يَجِدَاهُ فَرَجَعَا فَقَالاَ: يَا رَبَّنَا عَبْدُكَ فُلَانٌ كُنَّا نَكْتُبُ لَهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ عَمَلَهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فَوَجَدْنَاهُ حَبَسْتَهُ فِي حِبَالِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اكْتُبُوا لِعَبْدِي عَمَلَهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ

---

(١) صحيح : رواه أحمد (٢/١٥٩ ، ١٩٤ ، ١٩٨) والحاكم (١/٣٤٨) وصححه ووافقه الذهبي .
(٢) حسن : رواه أحمد (٣/ ١٤٨ ، ٢٥٨) .
(٣) ضعيف : رواه أبو يعلى (٦٦٣٨) وابن أبي الدنيا في « المرض والكفارات » (٢٣٨) وقال الهيثمي في « المجمع » (٢/٣٠٤) وقال : فيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو ضعيف .

فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، وَلاَ تَنْقُصُوا مِنْهُ شَيْئاً، وَعَلَيَّ أَجْرُهُ مَا حَبَسْتُهُ، وَلَهُ أَجْرُ مَا كَانَ يَعْمَلُ» [(١)]. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط والبزار باختصار.

(٥٢٦٨) ـــ وَعَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ أَنَّهُ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَهَجَّرَ الرَّوَاحَ، فَلَقِيَ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَالصُّنَابِحِيُّ مَعَهُ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تُرِيدَانِ يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ تَعَالَى؟ فَقَالاَ: نُرِيدُ هٰهُنَا إِلَى أَخٍ لَنَا مِنْ مُضَرَ نَعُودُهُ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا حَتَّى دَخَلاَ عَلَى ذٰلِكَ الرَّجُلِ فَقَالاَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: أَصْبَحْتُ بِنِعْمَةٍ، فَقَالَ شَدَّادٌ: أَبْشِرْ بِكَفَّارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَطِّ الْخَطَايَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْداً مِنْ عِبَادِي مُؤْمِناً، فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ» [(٢)]. رواه أحمد من طريق إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني، والطبراني في الكبير والأوسط، وله شواهد كثيرة.

(٥٢٦٩) ـــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ فَلَمْ يَشْكُنِي إِلَى عُوَّادِهِ أَطْلَقْتُهُ مِنْ إِسَارِي، ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ، وَدَماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ» [(٣)]. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

(٥٢٧٠) ـــ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لاَ يَمْرَضُ مُؤْمِنٌ وَلاَ مُؤْمِنَةٌ، وَلاَ مُسْلِمٌ وَلاَ مُسْلِمَةٌ إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ بِهِ خَطِيئَتَهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ خَطَايَاهُ» [(٤)]. رواه أحمد والبزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال: «إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ بِذٰلِكَ خَطَايَاهُ كَمَا تَنْحَطُّ الْوَرَقَةُ عَنِ الشَّجَرَةِ».

(٥٢٧١) ـــ وَعَنْ أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْمَرِيضُ تَحَاتُّ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ» [(٥)]. رواه عبد الله بن أحمد في زوائده وابن أبي الدنيا بإسناد حسن.

---

(١) **ضعيف** : رواه ابن أبي الدنيا فى « المرض والكفارات » (٥٧) والطبرانى فى « الأوسط » (٢٣١٧) وفى سنده محمد بن أبى حميد وهو ضعيف .

(٢) **حسن** : رواه أحمد (١٢٣/٤) والطبرانى فى «الكبير» (٢٧٩/٧) رقم (٧١٣٦) وفى «الأوسط» (٤٧٠٩) وفى «مسند الشاميين» (١٠٩٧) وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٠٩/٩، ٣١٠).

(٣) **صحيح** : رواه الحاكم (٣٤٨/١ ، ٣٤٩) وصححه ووافقه الذهبى .

(٤) **صحيح** : رواه أحمد (٣٤٦/٣) وأبو يعلى (٢٣٠٥) والبزار (٧٥٨) وابن حبان (٦٩٦- موارد).

(٥) **حسن** : رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل فى « زياداته على المسند» (٧٠/٤) وابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» (٢٠٩) .

(٥٢٧٢) - وَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ، وَهِيَ عَمَّةُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ: «**يَا أُمَّ الْعَلَاءِ، أَبْشِرِي، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالْفِضَّةِ**»[١]. رواه أبو داود.

(٥٢٧٣) - وَعَنْ عَامِرٍ الرَّامِ أَخِي الْخَضِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ النُّفَيْلِيُّ هُوَ الْخَضِرُ وَلَكِنْ كَذَا قَالَ: قَالَ إِنِّي لَبِبِلَادِنَا إِذْ رُفِعَتْ لَنَا رَايَاتٌ وَأَلْوِيَةٌ فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَدْ بُسِطَ لَهُ كِسَاءٌ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَيْهِ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الأَسْقَامَ فَقَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ، ثُمَّ أَعْفَاهُ اللَّهُ مِنْهُ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرِضَ ثُمَّ أُعْفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَمْ يَدْرِ لِمَ أَرْسَلُوهُ**» فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَوْلَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الأَسْقَامُ، وَاللَّهِ مَا مَرِضْتُ قَطُّ؟ قَالَ: «**قُمْ عَنَّا فَلَسْتَ مِنَّا**»[٢]. رواه أبو داود، وفي إسناده راوٍ لم يسمَّ.

(٥٢٧٤) - وعن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿ **مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ** ﴾ [النساء: ١٢٣] بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً فقال رسول الله ﷺ: « **قَارِبُوا وَسَدِّدُوا فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمِ كَفَّارَةٌ حتَى النَّكْبَةُ يَنكُبها أو الشوكَةُ يشاكها** »[٣] رواه مسلم.

(٥٢٧٥) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ **مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ** ﴾ (النساء: ١٢٣) فَقَالَ: إِنَّا لَنُجْزَى بِكُلِّ مَا عَمِلْنَا هَلَكْنَا إِذاً، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**نَعَمْ يُجْزَى بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مُصِيبَةٍ فِي جَسَدِهِ مِمَّا يُؤْذِيهِ**»[٤]. رواه ابن حبان في صحيحه.

(٥٢٧٦) - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاحُ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿**لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ**﴾

---

(١) **حسن**: رواه أبو داود في «الجنائز» (٣٠٩٢) باب عيادة النساء. والطبراني في «الكبير» (٣٤٠/١٤١/٢٥).

(٢) **ضعيف**: رواه أبو داود في «الجنائز» (٣٠٨٩) باب الأمراض المكفرة للذنوب. وفي سنده أبي منظور، رجل من أهل الشام وهو مجهول كما في «التقريب».

(٣) رواه مسلم في «البر والصلة» (٦٤٤٧) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، والترمذي في «التفسير» (٣٠٣٨) باب ومن سورة النساء.

(٤) **حسن**: رواه ابن حبان (٢٩٢٣- إحسان) وأحمد (٦/ ٦٥، ٦٦) وأبو يعلى (٤٦٧٥، ٤٨٣٩).

(النساء: ١٢٣) الآيَة، وَكُلُّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ جُزِينَا بِهِ؟ فَقَالَ: «غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْتَ تَمْرَضُ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ يُصِيبُكَ اللأْوَاءُ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «هُوَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ»(١). رواه ابن حبان في صحيحه أيضاً.

«واللأواء»: بهمزة ساكنة بعد اللام وهمزة في آخره ممدودة: هي شدة الضيق.

(٥٢٧٧) ـ وَعَنْ أُمَيْمَةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ هذِهِ الآيَةِ: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ (البقرة: ٢٨٤) الآيَةَ، و﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء : ١٢٣] فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ هذِهِ مُبَايَعَةُ اللَّهِ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَّى وَالنَّكْبَةِ وَالشَّوْكَةِ حَتَّى الْبِضَاعَةِ يَضَعُهَا فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْزَعُ لَهَا فَيَجِدُهَا فِي ضِبْنِهِ حَتَّى إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ الذَّهَبُ الأَحْمَرُ مِنَ الْكِيرِ»(٢). رواه ابن أبي الدنيا من رواية علي بن يزيد عنه.

«الضِّبن»: بضاد معجمة مكسورة ثم باء موحدة ساكنة ثم نون: هو ما بين الإبط والكشح، وقد أضبنت الشيء: إذا جعلته في ضِبْنِك فأمسكته.

(٥٢٧٨) ـ وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ فَقَالَ: انْظُرُوا مَا يَقُولُ لِعُوَّادِهِ، فَإِنْ هُوَ إِذَا جَاؤُوهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ رَفَعَا ذلِكَ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: لِعَبْدِي عَلَيَّ إِنْ تَوَفَّيْتُهُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا شَفَيْتُهُ أَنْ أُبْدِلَهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ، وَدَماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ، وَأَنْ أُكَفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ»(٣). رواه مالك مرسلاً، وابن أبي الدنيا، وعنده:

«فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ لِعَبْدِي هذَا عَلَيَّ إِنْ أَنَا تَوَفَّيْتُهُ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا رَفَعْتُهُ أَنْ أُبْدِّلَهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ، وَدَماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ، وَأَغْفِرَ لَهُ».

---

(١) **حسن بشواهده** : رواه ابن حبان (٢٩١٠- إحسان) وأحمد (١١/١) والطبرى فى «تفسيره» (١٠٥٢٣، ١٠٥٢٤، ١٠٥٢٥، ١٠٥٢٦، ١٠٥٢٧) والمروزى فى «مسند أبى بكر» (١١١،١١٢) وأبو يعلى (٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١) والحاكم (٧٤/٣،٧٥) والبيهقى فى «السنن» (٣٧٣/٣) وفى سنده انقطاع، فإن أبا بكر بن أبى زهير الثقفى من صغار التابعين لم يسمع من أبى بكر، ثم هو مستور لم يذكر بجرح ولا تعديل. ولكن ورد الحديث من طرق أخرى تقويه، والله أعلم .

(٢) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» (١٠١) وفى سنده على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف كما فى «التقريب» .

(٣) **ضعيف** : رواه مالك فى «الموطأ» (٢/٩٤٠/٥) وسنده مرسل .

(٥٢٧٩) ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَمَسَسْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً؟ فَقَالَ: « **أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُمْ** »، قُلْتُ: ذلِكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: « **أَجَلْ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا** »[١]. رواه البخاري ومسلم.

(٥٢٨٠) ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ هذِهِ الأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا بِهَا؟ قَالَ: « **كَفَّارَاتٌ** ». قَالَ أُبَيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ قَلَّتْ؟ قَالَ: « **وَإِنْ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا** »، فَدَعَا عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لاَ يُفَارِقَهُ الْوَعَكُ حَتَّى يَمُوتَ، وَأَنْ لاَ يَشْغَلَهُ عَنْ حَجٍّ وَلاَ عُمْرَةٍ وَلاَ جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلاَ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ، قَالَ: فَمَا مَسَّ إِنْسَانٌ جَسَدَهُ إِلاَّ وَجَدَ حَرَّهَا حَتَّى مَاتَ[٢]. رواه أحمد وابن أبي الدنيا وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه.

«الوعَك»: الحمى.

(٥٢٨١) ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ الصُّدَاعَ وَالْمَلِيلَةَ لاَ تَزَالُ بِالْمُؤْمِنِ، وَإِنَّ ذَنْبَهُ مِثْلُ أُحُدٍ فَمَا تَدَعُهُ وَعَلَيْهِ مِنْ ذلِكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ** ».

(٥٢٨٢) ـ وفي رواية: « **مَا يَزَالُ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِهِ الْمَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ، وَإِنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا لأَعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ حَتَّى تَتْرُكَهُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ** »[٣]. رواه أحمد واللفظ له وابن أبي الدنيا والطبراني، وفيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ.

«المليلة»: بفتح الميم بعدها لام مكسورة: هي الحمى تكون في العظم.

(٥٢٨٣) ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لاَ تَزَالُ الْمَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ بِالْعَبْدِ والأَمَةِ، وَإِنَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْخَطَايَا مِثْلُ أُحُدٍ فَمَا تَدَعُهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ** »[٤]. رواه أبو يعلى ورواته ثقات.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «المرضى» (٥٦٤٧) باب شدة المرض . ومسلم فى «البر والصلة» (٦٤٣٧) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك .

(٢) **حسن** : رواه أحمد (٢٣/٣) وأبو يعلى (٩٩٥) وابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» (١٠) .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (١٩٨/٥، ١٩٩) وابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» (٤١) والطبرانى فى «الأوسط» (٦٣٥، ٣١١٩) وفى سنده ابن لهيعة وسهل بن معاذ وهما ضعيفان .

(٤) **ضعيف** : رواه أبو يعلى (٦١٥٠) وفى سنده سويد بن سعيد وهو ضعيف .

(٥٢٨٤) ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صُدِعَ رَأْسُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاحْتَسَبَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ قَبْلَ ذلِكَ مِنْ ذَنْب**»(١) رواه الطبراني والبزار بإسناد حسن.

(٥٢٨٥) ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**صُدَاعُ الْمُؤْمِنِ وَشَوْكَةٌ يُشَاكُهَا، أَوْ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَرَجَةً، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ بِهَا ذُنُوبَهُ**» (٢). رواه ابن أبي الدنيا، ورواته ثقات.

(٥٢٨٦) ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ لَيَبْتَلِي عَبْدَهُ بِالسَّقَمِ حَتَّى يُكَفِّرَ ذلِكَ عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ**» (٣). رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

(٥٢٨٧) ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ أُخْرِجُ أَحَداً مِنَ الدُّنْيَا أُرِيدُ أَغْفِر لَهُ حَتَّى أَسْتَوفِيَ كُلَّ خَطِيئَةٍ فِي عُنُقِهِ بِسَقَمٍ فِي بَدَنِهِ، وَإِقْتَارٍ فِي رِزْقِهِ**». ذكره رُزَين، و لم أره.

(٢٥٨٨) ـ وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلاً جَاءَهُ المَوْتُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَال رَجُلٌ: هَنِيئاً لَهُ مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلَ بِمَرَضٍ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَيْحَكَ مَا يُدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلاَهُ بِمَرَضٍ يُكَفِّرُ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ**»(٤). رواه مالك عنه مرسلاً.

(٥٢٨٩) ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يُصْرَعُ صَرْعَةً مِنْ مَرَضٍ إِلاَّ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنْهَا طَاهِراً**»(٥). رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير، ورواته ثقات.

---

(١) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٢٧/١٣) رقم (٥٣) والبزار (٥٢٨) وعبد بن حميد فى «المنتخب» (٣٢٩) وفى سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى وهو ضعيف .

(٢) **حسن** : رواه ابن أبى الدنيا فى « المرض والكفارات » (١٨٠) .

(٣) **صحيح** : رواه الحاكم (٣٤٧/١ ، ٣٤٨) وصححه ووافقه الذهبى .

(٤)**ضعيف** : رواه مالك فى « الموطأ » (٩٤٢/٢ / ٨) وسنده مرسل .

(٥) **صحيح** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (٩٧/٨) رقم (٧٤٨٥) وفى «مسند الشاميين » (١٥٩٥) وابن أبى الدنيا فى « المرض والكفارات » (٢٣) والرويانى فى « مسنده » (١٢٧٠) .

(٥٢٩٠) ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيِّبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ تُزَفْزِفِينَ؟» قَالَتِ: الحُمَّى، لاَ بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لاَ تَسُبِّي الحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»(١). رواه مسلم.

«تزفزفين»: روي براءين وبزاءين، ومعناهما متقارب: وهو الرعدة التي تحصل للمحموم.

(٥٢٩١) ـ وَعَنْ أُمِّ الْعَلاَءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ: «أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْعَلاَءِ، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ»(٢). رواه أبو داود.

(٥٢٩٢) ـ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ الْوَعَكُ والْحُمَّى كَحَدِيدَةٍ تَدْخُلُ النَّارَ فَيَذْهَبُ خَبَثُهَا وَيَبْقَى طِيبُهَا»(٣). رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

(٥٢٩٣) ـ وَعَنْ فَاطِمَةَ الْخُزَاعِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَادَ النَّبِيُّ ﷺ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ وَهِيَ وَجِعَةٌ فَقَالَ لَهَا: «كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟» فَقَالَتْ: بِخَيْرٍ إِلاَّ أَنَّ أُمَّ مِلْدَمٍ قَدْ بَرَحَتْ بِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اصْبِرِي، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَبَثَ ابْنِ آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»(٤). رواه الطبراني، ورواته رواة الصحيح.

(٥٢٩٤) ـ وَعَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُكَفِّرُ عَنِ الْمُؤْمِنِ خَطَايَاهُ كُلَّهَا بِحُمَّى لَيْلَةٍ»(٥). رواه ابن أبي الدنيا من رواية ابن المبارك عن عمر بن المغيرة الصنعاني عن حوشب عنه، وقال: قال ابن المبارك: هذا من جيد الحديث.

(٥٢٩٥) ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانُوا يَرْجُونَ فِي حُمَّى لَيْلَةٍ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ(٦). رواه ابن أبي الدنيا أيضاً، ورواته ثقات.

---

(١) رواه مسلم فى «البر والصلة» (٦٤٤٨) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك .
(٢) سبق تخريجه .
(٣) **صحيح** : رواه الحاكم (٣٤٨/١) وصححه ووافقه الذهبى .
(٤) **صحيح** : رواه عبد الرزاق (٢٠٣٠٦) والطبرانى فى «الكبير» (٤٠٥/٢٤) رقم (٩٨٤) .
(٥) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» (٢٨) وسنده مرسل .
(٦) **ضعيف لإرساله** .

(٥٢٩٦) ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ وُعِكَ لَيْلَةً فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِهَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»[١]. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا وغيره.

(٥٢٩٧) ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَأْذَنَتِ الْحُمَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ هٰذِهِ؟» قَالَتْ: أُمُّ مِلْدَمٍ، فَأَمَرَ بِهَا إِلَى أَهْلِ قُبَاءٍ، فَلَقُوا مِنْهَا مَا يَعْلَمُ اللَّهُ، فَأَتَوْهُ فَشَكَوْا ذٰلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَكَشَفَهَا عَنْكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ طَهُوراً؟» قَالُوا: أَوَتَفْعَلُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالُوا: فَدَعْهَا[٢]. رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح، وأبو يعلى، وابن حبان في صحيحه، ورواه الطبراني بنحوه من حديث سلمان، وقال فيه:

فَشَكَوا الْحُمَّى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَدَفَعَهَا عَنْكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُمُوهَا وَأَسْقَطَتْ بَقِيَّةَ ذُنُوبِكُمْ؟» قَالُوا: فَدَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ[٣].

(٥٢٩٨) ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا جَزَاءُ الْحُمَّى؟ قَالَ: «تَجْرِي الْحَسَنَاتُ عَلَى صَاحِبِهَا مَا اخْتَلَجَ عَلَيْهِ قَدَمٌ أَوْ ضَرَبَ عَلَيْهِ عِرْقٌ». قَالَ أُبَيٌّ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُمَّى لاَ تَمْنَعُنِي خُرُوجاً فِي سَبِيلِكَ وَلاَ خُرُوجاً إِلَى بَيْتِكَ، وَلاَ مَسْجِدِ نَبِيِّكَ. قَالَ: فَلَمْ يُمَسَّ أُبَيٌّ قَطُّ إِلاَّ وَبِهِ حُمَّى[٤]. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وسنده لا بأس به. محمد وأبوه ذكرهما ابن حبان في الثقات وتقدم حديث أبي سعيد بقصة أبيّ أيضاً.

(٥٢٩٩) ـ وَعَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، وَهِيَ نَصِيبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ »[٥]رواه ابن أبي الدنيا والطبراني كلاهما من

---

(١) **ضعيف** : رواه ابن أبي الدنيا فى «الرضا » (٧٥) وفى «المرض والكفارات» (٨٣) وفى سنده أبى سفيان ذكره ابن أبي حاتم فى «الجرح والتعديل» (٣٨٢/٩) وقال : سألت أبى عنه فقال : هو مجهول . وسالم بن عبد الله الخياط البصرى سيئ الحفظ .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٣١٦/٣) .

(٣) **حسن** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٦١١٣) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٣٠٦/٢) فيه هشام بن لاحق وثقه النسائى وضعفه أحمد وابن حبان .

(٤) **ضعيف جداً** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٢٠٠/١، ٢٠١) رقم (٥٤٠) وفى «الأوسط» (٤٤٥) وفى سنده محمد بن معاذ بن أبي بن كعب عن أبيه وهما مجهولان كما قال ابن معين .

(٥) **حسن بشواهده** : رواه ابن أبي الدنيا فى «المرض والكفارات» (٢١) والبخارى فى «التاريخ الكبير» (٦٣/١/٤) وفى سنده شهر بن حوشب وهو كثير الإرسال والأوهام كما فى «التقريب» (٣٥٥/١) ولكن للحديث شواهد يتقوى بها .

رواية شهر بن حوشب عنه.

(٥٣٠٠) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى كِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْهَا كَانَ حَظَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ»(١). رواه أحمد بإسناد لا بأس به.

(٥٣٠١) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا أَنَّ النَّبِي ﷺ قالَ: «الْحُمَّى حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ»(٢). رواه البزار بإسناد حسن.

فصل

(٥٣٠٢) - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ يُرِيدُ عَيْنَيْهِ»(٣) . رواه البخاري والترمذي ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدِي فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلاَّ الْجَنَّةَ».

(٥٣٠٣) - وفي رواية له: «مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ»(٤).

(٥٣٠٤) - وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: يَعْنِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا سَلَبْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتَيْهِ وَهُوَ بِهِمَا ضَنِينٌ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ إِذَا هُوَ حَمِدَنِي عَلَيْهِمَا»(٥). رواه ابن حبان في صحيحه.

---

(١) حسن بشواهده : رواه أحمد (٥/٢٥٢، ٢٦٤) والطبراني في «الكبير» (٩٣/٨) رقم (٧٤٦٨) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٦٨/٣) وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (٤٦) وفي سنده أبي الحصين الفلسطيني وهو مجهول، ولكن يشهد له ما قبله، وما بعده .

(٢) حسن بشواهده : رواه البزار (٧٦٥) وقال : لا نعلم أسنده عن هشيم إلا عثمان. قلت : عثمان هو ابن مخلد التمار الواسطي، وقد ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وهشيم مدلس وقد عنعنه ولكن الحديث يتقوى بالشواهد التي قبله .

(٣) رواه البخاري في «المرضى» (٥٦٣٥) باب فضل من ذهب بصره. والترمذي في «الزهد» (٢٤٠٠) باب ما جاء في ذهاب البصر . وأحمد (٢٨٣/٣) .

(٤) صحيح : رواه الترمذي في «الزهد» (٢٤٠١) باب ما جاء في ذهاب البصر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٥) حسن : رواه ابن حبان (٢٩٣١- إحسان) .

(٥٣٠٥) - وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**عَزِيزٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ كَرِيمَتَيْ مُؤْمِنٍ ثُمَّ يُدْخِلَهُ النَّارَ**». قَالَ يُونُسُ: يَعْنِي عَيْنَيْهِ[١]. رواه أحمد والطبراني من رواية عبد الرحمن بن عثمان الحاطبيّ.

(٥٣٠٦) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال: «**لاَ يَذْهَبُ اللَّهُ بِحَبِيبَتَيْ عَبْدٍ فَيَصْبِرَ وَيَحْتَسِبَ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ**»[٢]. رواه ابن حبان في صحيحه.

(٥٣٠٧) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدِي فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ**»[٣]. رواه أبو يعلى. ومن طريقه ابن حبان في صحيحه.

(٥٣٠٨) - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا ابْتُلِيَ عَبْدٌ بَعْدَ ذَهَابِ دِينِهِ بِأَشَدَّ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ، وَمَنِ ابْتُلِيَ بِبَصَرِهِ فَصَبَرَ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلاَ حِسَابَ عَلَيْهِ**»[٤]. رواه البزار من رواية جابر الْجُعْفي.

(٥٣٠٩) - وعنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، وَلَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِشَيْءٍ بَعْدَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ، وَلَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِذَهَابِ بَصَرِهِ فَيَصْبِرَ إِلاَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ**»[٥]. رواه البزار من رواية جابر أيضاً.

(٥٣١٠) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ بَصَرَهُ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ وَاجِباً أَنْ لاَ تَرَى عَيْنَاهُ النَّارَ**»[٦]. رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

---

(١) **ضعيف** : رواه أحمد (٦/٣٦٥،٣٦٦) والطبراني في «الكبير» (٢٤/٣٤٣) رقم (٨٥٦) وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/٣٠٨) فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي ضعفه أبو حاتم .

(٢) **صحيح** : رواه ابن حبان (٢٩٣٢- إحسان) وأحمد (٢/٢٦٥) والترمذي في «الزهد» (٢٤٠١) باب ما جاء في ذهاب البصر . والدارمي (٢/٣٢٣) وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٣) **صحيح** : رواه أبو يعلى (٢٣٦٥) وابن حبان (٢٩٣٠- إحسان) والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٢٤٥٢) .

(٤) **ضعيف** : في سنده جابر الجعفي وهو ضعيف .

(٥) **ضعيف** : رواه البزار وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف .

(٦) **ضعيف** : رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٢٠٢،٦١٥٦) وفي «الصغير» (١/٤٨) وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/٣٠٩) فيه وهب بن حفص الحواني وهو ضعيف .

(٥٣١١) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْهِ إِلاَّ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِي وَالْجِوَارَ فِي دَارِي». قالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكُونَ حَوْلَهُ يُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبَ أَبْصَارُهُمْ(١). رواه الطبراني في الأوسط.

الترغيب في كلمات يقولهن من آلمه شيء من جسده

(٥٣١٢) - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعاً يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ ثَلاثاً: وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»(٢). رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، وعند مالك:

« أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ». قالَ: فَفَعَلْتُ ذلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي فَلَمْ أَزَلْ آمُرُ بِهَا أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ.

وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ مِثْلَ ذلِكَ، وَقَالاَ فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِمَا: أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ يُهْلِكُنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « امْسَحْ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ». الحديث.

(٥٣١٣) - وعنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اشْتَكَى مِنْكُمْ شَيْئاً، أَوِ اشْتَكَاهُ أَخٌ لَهُ فَلْيَقُلْ: رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ، وَأَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كما رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الأَرْضِ. اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هذَا الْوَجَعِ فَيَبْرَأَ»(٣). رواه أبو داود.

---

(١) ضعيف : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٨٨٥٥) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٣٠٩/٢) فيه أشرس ابن الربيع ولم أجد من ذكره ، وأبو ظلال ضعفه أبو داود والنسائى وابن عدى .

(٢) رواه مالك فى «الموطأ» (٩/٩٤٢/٢) ومسلم فى «الطب» (٥٦٣٣) باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء . وأحمد (٢١/٤، ٢١٧) وأبو داود فى «الطب» (٣٨٩١) باب كيف الرقى . والترمذى فى «الطب» (٢٠٨٠) باب كيف يدفع الوجع عن نفسه . والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (١٠٠٨، ١٠٠٩) وابن ماجه فى «الطب» (٣٥٢٢) باب ما عوذ به النبى ﷺ وما عُوِّذ به ، والحديث ليس عند البخارى والله أعلم .

(٣) ضعيف جداً : رواه أبو داود فى «الطب» (٣٨٩٢) باب كيف الرقى . والحاكم (٣٤٤/١) وصححه قلت : وفى سنده زياد بن محمد ، قال البخارى : منكر الحديث . كما قال الذهبى فى استدراكه على تصحيح الحاكم للحديث .

(٥٣١٤) - وعنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ قالَ: قالَ لِي ثَابتٌ الْبُنَانِيُّ: يَا مُحَمَّدُ إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي، ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هذَا ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ ثُمَّ أَعِدْ ذلِكَ وِتْراً. فإن أنس بن مالك حدثني أن رَسُولَ اللّهِ ﷺ حدثه بذلك[1]. رواه الترمذي.

الترهيب من تعليق التمائم والحروز

(٥٣١٥) - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: **«مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلاَ أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ عَلَّقَ وَدَعَةً فَلاَ وَدَعَ اللَّهُ لَهُ»**[2]. رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد جيد، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٥٣١٦) - وعنْ عُقْبَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّهُ جَاءَ فِي رَكْبٍ عَشَرَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعَ تِسْعَةً وأَمْسَكَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ؟ فَقَالَ: **«إِنَّ فِي عَضُدِهِ تَمِيمَةً»** فَقَطَعَ الرَّجُلُ التَّمِيمَةَ، فَبَايَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قالَ: **«مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ»**[3]. رواه أحمد والحاكم واللفظ له، ورواة أحمد ثقات.

«التميمة»: يقال : إنها خرزة كانوا يعلقونها يرون أنها تدفع عنهم الآفات، واعتقاد هذا الرأي جهل وضلالة، إذ لا مانع إلا اللّه، ولا دافع غيره. ذكره الخطابي.

(٥٣١٧) - وَعَنْ عِيسَى بْنِ حَمْزَةَ قالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ وَبِهِ حُمْرَةٌ فَقُلْتُ أَلاَ تُعَلِّقُ تَمِيمَةً؟ فَقَالَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ عَلَّقَ شَيْئاً وُكِلَ إِلَيْهِ»**[4]. رواه أبو داود والترمذي إلا أنه قال:

---

(١) **حسن** : رواه الترمذي في «الدعوات» (٣٥٨٨) باب في الرقية إذا اشتكى . والحاكم (٢١٩/٤) وقال الترمذي : حسن غريب .

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد (١٥٤/٤) وأبو يعلى (١٧٥٩) وابن حبان (٦٠٨٦) والحاكم (٤١٧/٤) وفي سنده خالد بن عبيد المعافري ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٤٢/٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . والظاهر أنه لا يعرف، لأنهم لم يذكروا من الرواة عنه إلا حيوة بن شريح. وانظر «الضعيفة» (١٢٦٦) .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد (١٥٦/٤) والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (١٥٥ من زوائده) ومن طريقه أبو الحسن محمد بن محمد البزاز البغدادي في «جزء من حديثه» (١٧١،١٧٢) كما في «الصحيحة» (٨٠٩/١) .

(٤) **ضعيف**: رواه الترمذي في«الطب» (٢٠٧) باب ما جاء في كراهية التعليق .والحاكم (٢١٦/٤) وفي سنده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ جداً كما في «التقريب»(١٨٤/٢)

فَقُلْنَا: أَلاَ تُعَلِّقُ شَيْئاً؟ فَقَالَ: المَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذلِكَ. وقال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

(٥٣١٨) ـ وعنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ أَبْصَرَ عَلَى عَضُدِ رَجُلٍ حَلَقَةً، أُرَاهُ قالَ: مِنْ صُفْرٍ فَقَالَ: «وَيْحَكَ مَا هذِهِ؟» قالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ. قالَ: «أَمَا إِنَّهَا لاَ تَزِيدُكَ إِلاَّ وَهْناً انبذْهَا عَنْكَ، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبداً». رواه أحمد وابن ماجه دون قوله: انبذْهَا إلى آخره، وابن حبان في صحيحه وقال: «فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ وُكِلْتَ إِلَيْهَا»[1] والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: رووه كلهم عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن عمران، ورواه ابن حبان أيضاً بنحوه عن أبي عامر الخزّاز عن الحسن عن عمران، وهذه جيدة إلا أن الحسن اختلف في سماعه من عمران، وقال ابن المديني وغيره: لم يسمع منه، وقال الحاكم: أكثر مشايخنا على أن الحسن سمع من عمران، واللّه أعلم.

(٥٣١٩) ـ وَعَنِ ابْنِ أُخْتِ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللّهِ عَنْ زَيْنَبَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: كانَتْ عَجُوزٌ تَدْخُلُ عَلَيْنَا تُرَقِّي مِنَ الْحُمْرَةِ، وَكَانَ لَنا سَرِيرٌ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ، وَكَانَ عَبْدُ اللّهِ إِذَا دَخَلَ تَنَحْنَحَ وَصَوَّتَ فَدَخَلَ يَوْماً فَلَمَّا سَمِعَتْ صَوْتَهُ احْتَجَبَتْ مِنْهُ، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِي فَمَسَّنِي، فَوَجَدَ مَسَّ خَيْطٍ فَقَالَ: مَا هذَا؟ فَقُلْتُ: رُقِيَ لِي فِيهِ مِنَ الْحُمْرَةِ، فَجَذَبَهُ فَقَطَعَهُ فَرَمَى بِهِ ثُمَّ قالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللّهِ أَغْنِيَاءَ عَنِ الشِّرْكِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ». قُلْتُ: فَإِنِّي خَرَجْتُ يَوْماً فَأَبْصَرَنِي فُلاَنٌ فَدَمَعَتْ عَيْنِي الَّتِي تَلِيهِ، فَإِذَا رَقَيْتُها سَكَنَتْ دَمْعَتُهَا، وَإِذَا تَرَكْتُهَا دَمَعَتْ؟ قالَ: ذلِكَ الشَّيْطَانُ إِذَا أَطَعْتِهِ تَرَكَكِ وَإِذَا عَصَيْتِهِ طَعَنَ بِأَصْبُعِهِ فِي عَيْنِكِ، وَلكِنْ لَوْ فَعَلْتِ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ كَانَ خَيْراً لَكِ، وَأَجْدَرَ أَنْ تُشْفَي: تَنْضَحِي فِي عَيْنِكِ المَاءَ وَتَقُولِي، «أَذْهِبِ

---

(١) ضعيف : رواه أحمد (٤/٤٤٥) وابن ماجه فى «الطب» (٣٥٣١) باب تعليق التمائم. والطبرانى فى «الكبير» (١٨/١٧٢) رقم (٣٩١) وابن حبان (٦٠٨٥) وفى سنده مبارك بن فضالة وهو مدلس وقد عنعن . والحسن البصرى وهو مدلس وقد عنعن واختلف فى سماع الحسن من عمران ، وقد جزم ابن المدينى وأبو حاتم وابن معين بعدم سماعه منه فإن كان الأمر كذلك فتكون هذه علة أخرى وهى الانقطاع بين الحسن وعمران وقد تابع مبارك بن فضالة على هذا الحديث أبو عامر الخزاز، صالح بن رستم عند ابن حبان (١٤١١- موارد) والحاكم (٤/٢١٦) ولكن أبو عامر هذا كثير الخطأ كما فى «التقريب» (١/٣٦٠) وانظر «الضعيفة» (١٠٢٩) .

الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْت الشَّافِي لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَماً»[1]. رواه ابن ماجه، واللفظ له، وأبو داود باختصار عنه إلا أنه قال: عن ابن أخي زينب، وهو كذا في بعض نسخ ابن ماجه، وهو على كلا التقدير مجهول، ورواه الحاكم أخصر منهما، وقال: صحيح الإسناد، قال أبو سليمان الخطابي: المنهيّ عنه من الرقى ما كان بغير لسان العرب فلا يدرى ما هو، ولعله قد يدخله سحر أو كفر، فأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر اللّه تعالى فإنه مستحب متبَّرك به، واللّه أعلم.

(٥٣٢٠) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَفِي عُنُقِهَا شَيْءٌ مَعْقُودٌ فَجَذَبَهُ فَقَطَعَهُ ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللّهِ أَغْنِيَاءَ عَنْ أَنْ يُشْرِكُوا باللّه مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً، ثُمَّ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ» قالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ هذِهِ الرُّقَى وَالتَّمَائِمُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَا التِّوَلَةُ؟ قالَ: شَيْءٌ تَصْنَعُهُ النِّسَاءُ يَتَحَبَّبْنَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ[2]. رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم باختصار عنه وقال: صحيح الإسناد.

«التِّوَلَة»: بكسر المثناة فوق وبفتح الواو: شيء شبيه بالسحر أو من أنواعه تفعله المرأة ليحببها إلى زوجها.

(٥٣٢١) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: لَيْسَ التَّمِيمَةُ مَا تُعُلِّقَ بِهِ بَعْدَ الْبَلاَءِ إِنَّمَا التَّمِيمَةُ مَا تُعُلِّقَ بِهِ قَبْلَ الْبَلاَءِ[3]. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

الترغيب في الحجامة ومتى يحتجم

(٥٣٢٢) - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّه ﷺ يَقُولُ «إِنْ كانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ ، وَمَا

---

(١) **صحيح بطرقه** : رواه ابن ماجة فى «الطب» (٣٥٣٠) باب تعليق التمائم. وأبو داود فى «الطب» (٣٨٨٣) باب فى تعليق التمائم .وأحمد (٣٨١/١) والبيهقى (٣٥٠/٩) والبغوى فى «شرح السنة» (٣٢٤٠) وفى سنده ابن أخت زينب أو ابن أخى زينب وهو مجهول . ولكن للحديث طرقاً أخرى يتقوى بها ومنها الحديث الذى بعده .

(٢) **صحيح** : رواه ابن حبان (٦٠٩٠- إحسان) والحاكم (٤١٧/٤، ٤١٨) وصححه ووافقه الذهبى. وانظر «الصحيحة» (٣٣١) .

(٣)**صحيح** : رواه الحاكم (٢١٧/٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولعل متوهماً يتوهم أنها من الموقوفات على عائشة رضى الله عنها وليس كذلك فإن رسول الله ﷺ قد ذكر التمائم فى أخبار كثيرة فإذا فسرت عائشة رضى الله عنها التميمة فإنه حديث مسند.

أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ»[1]. رواه البخاري ومسلم.

(٥٣٢٣) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ خَيْرٌ فَالْحِجَامَةُ»[2]. رواه أبو داود وابن ماجه.

(٥٣٢٤) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «أَنَّ جِبْرِيلَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْحَجْمَ أَنْفَعُ مَا تَدَاوَى بِهِ النَّاسُ»[3]. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

(٥٣٢٥) - وعَنْ مَالِكٍ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنْ كَانَ دَوَاءٌ يَبْلُغُ الدَّاءَ فَإِنَّ الْحِجَامَةَ تَبْلُغُهُ»[4]. ذكره في الموطأ هكذا.

(٥٣٢٦) - وَعَنْ سَلْمَى خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: مَا كَانَ أَحَدٌ يَشْتَكِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعاً فِي رَأْسِهِ إِلاَّ قَالَ: «احْتَجِمْ»، وَلاَ وَجَعاً فِي رِجْلَيْهِ إِلاَّ قَالَ: «اخْضِبْهُما»[5]. رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي وقال: حديث غريب إنما نعرفه من حديث فائد.

قال الحافظ: إسناده غريب.

«فائد»: هو مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع يـأتي الكلام عليه، وعلى شيخه عبيد الله بن علي.

(٥٣٢٧) - وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ« أَنَّهُ لَمْ يَمُرَّ عَلَى مَلأٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ إِلاَّ أَمَرُوهُ: أَنْ مُرْ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ» [6]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الطب» (٥٦٨٣) باب الدواء بالعسل . ومسلم فى «الطب» (٥٦٣٩) باب لكل داء دواء، واستحباب التداوى .

(٢) **حسن** : رواه أبو داود فى «الطب» (٣٨٥٧) باب فى الحجامة . وابن ماجه فى «الطب» (٣٤٧٦) باب الحجامة . وأحمد (٣٤٢/٢، ٤٢٣) وأبو يعلى (٣١٨/١٠ / ٥٩١١) والحاكم (٤١٠/٤) .

(٣) **صحيح** : رواه الحاكم (٢٠٩/٤) وصححه ووافقه الذهبى .

(٤) **ضعيف** : ذكره مالك فى «الموطأ» بلاغاً (٢٧/٩٧٤/٢) .

(٥) **حسن** : رواه أبو داود فى «الطب» (٣٨٥٨) باب فى الحجامة . والترمذى فى «الطب» (٢٠٥٤) باب ما جاء فى التداوى بالحناء. وابن ماجه فى «الطب» (٣٥٠٢) باب الحناء . وانظر «الصحيحة» (٢٠٥٩) .

(٦) **حسن** : رواه الترمذى فى «الطب» (٢٠٥٢) باب ما جاء فى الحجامة ، وقال : هذا حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود .

قال الحافظ: عبدُ الرحمن لم يَسْمع من أبيه عبد الله بن مسعود، وقيل: سَمِعَ.

(٥٣٢٨) - وَعَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا غِلْمَةٌ ثَلاثَةٌ حَجَّامُونَ، وَكَانَ اثْنَانِ مِنْهُمْ يُغِلانِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ، وَوَاحِدٌ يَحْجُمُهُ وَيَحْجُمُ أَهْلَهُ. قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «**نِعْمَ الْعَبْدُ الْحَجَّامُ يُذْهِبُ الدَّمَ، وَيُخِفُّ الصُّلْبَ، وَيَجْلُو عَنِ الْبَصَرِ**»، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ عُرِجَ بِهِ مَا مَرَّ عَلَى مَلإٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِلاَّ قَالُوا: عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ، وَقَالَ: «**إِنَّ خَيْرَ مَا تَحْتَجِمُونَ فِيهِ يَوْمُ سَبْعَ عَشْرَةَ، وَيَوْمُ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَيَوْمُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ**»، وَقَالَ: «**إِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ، السَّعُوطُ وَاللَّدُودُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشِيُّ**»، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَدَّهُ الْعَبَّاسُ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ لَدَّنِي؟**» فَكُلُّهُمْ أَمْسَكُوا، فَقَالَ: «**لاَ يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ فِي الْبَيْتِ إِلاَّ لُدَّ غَيْرَ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ**».

قال النضر: اللدود: الوَجور[1]. رواه الترمذي[2]، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور، يعني الناجي.

(٥٣٢٩) - وَرَوَى ابْنُ مَاجَه مِنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِمَلإٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِلا كُلُّهُمْ يَقُولُ لِي عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْحِجَامَةِ**»[3]. ورواه الحاكم بتمامه مفرقاً في ثلاثة أحاديث: وقال في كل منها: صحيح الإسناد.

(٥٣٣٠) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْتَجِمُ فِي الأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ، وَكَانَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ[4]. رواه الترمذي: وقال: حديث حسن غريب، وأبو داود ولفظه:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ ثَلاثاً فِي الأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ. قَالَ مَعْمَرٌ: احْتَجَمْتُ فَذَهَبَ عَقْلِي حَتَّى كُنْتُ أُلَقَّنُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ فِي صَلاتِي، وَكَانَ احْتَجَمَ عَلَى هَامَتِهِ.

«الهامة»: الرأس. «والأخدع»: بخاء معجمة ودال وعين مهملتين. قال أهل اللغة: هو عرق في سالفة العنق.

---

(١) **الوجور**: هو إدخال الدواء فى إحدى شقى الفم.

(٢) **حسن**: دون قوله: «لدّه العباس» رواه الترمذى فى «الطب» (٢٠٥٣) باب ما جاء فى الحجامه وأما قوله «لدّه العباس» فهو منكر لمخالفته ما جاء فى الصحيحين أن العباس لم يكن معهم.

(٣) **حسن**: رواه ابن ماجه فى «الطب» (٣٤٧٧) باب الحجامة.

(٤) **حسن**: رواه الترمذى فى «الطب» (٢٠٥١) باب ما جاء فى الحجامة. وأبو داود فى «الطب» (٣٨٦٠) باب متى تستحب الحجامة. وابن ماجه فى «الطب» (٣٤٨٣) باب موضع الحجامة.

«والكاهل»: ما بين الكتفين.

(٥٣٣١) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنِ احْتَجَمَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ كَانَ لَهُ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ»[١]. رواه الحاكم فقال: صحيح على شرط مسلم.

ورواه أبو داود أطول منه قال: «مَنِ احْتَجَمَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ كَانَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ»[٢].

وفي رواية ذكرها رزين ولم أرها: إِذَا وَافَقَ يَوْمُ سَبْعَ عَشْرَةَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ كَانَ دَوَاءَ السَّنَةِ لِمَنِ احْتَجَمَ فِيهِ.

(٥٣٣٢) - وقد روى أبو داود من طريق أبي بكرة بكّار بن عبد العزيز عن كبشة بنت أبي بكرة عن أبيها أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَهْلَهُ عَنِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ، وَيَزْعُمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ يَوْمُ الدَّمِ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لاَ يَرْقَأُ[٣].

(٥٣٣٣) - وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ: يَا نَافِعُ تَبَيَّغَ بِيَ الدَّمُ فَالْتَمِسْ لِي حَجَّاماً وَاجْعَلْهُ رَفِيقاً[٤] إن اسْتَطَعْتَ، وَلاَ تَجْعَلْهُ شَيْخاً كَبِيراً، وَلاَ صَبِيّاً صَغِيراً فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحِجَامَةُ عَلَى الرِّيقِ أَمْثَلُ[٥]، وَفِيهَا شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ، وَتَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَفِي الْحِفْظِ، وَاحْتَجِمُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَاجْتَنِبُوا بِالْحِجَامَةِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ وَالْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ وَالأَحَدِ تَحَرِّياً، وَاحْتَجِمُوا يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَالثُّلاثَاءِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي عَافَى اللَّهُ فِيهِ أَيُّوبَ، وَضَرَبَهُ بِالْبَلاءِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ فَإِنَّهُ لاَ يَبْدُو جُذَامٌ وَلاَ بَرَصٌ إِلاَّ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ وَلَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ»[٦].

---

(١) **حسن** : رواه الحاكم (٤/٢١٠) .

(٢) **حسن** : رواه أبو داود فى «الطب» (٣٨٦١) باب متى تستحب الحجامة .

(٣) **ضعيف** : رواه أبو داود فى «الطب» (٣٨٦٢) باب متى تستحب الحجامة . وفى سنده كبشة بنت أبى بكرة أو كيسة بنت أبى بكرة وهى لا يعرف حالها كما فى «التقريب» (٢/٦١٢) .

(٤) **واجعله رفيقاً** : أى اختر لى رفيقاً مهما أمكن .

(٥) أى أفضل وأكثر نفعاً .

(٦) **حسن بطرقه** : رواه ابن ماجه فى «الطب» (٣٤٨٧) باب فى أى الأيام يحتجم . وابن عدى فى «الكامل» (٢/٣٠٨) وقال : لعل البلاء من عثمان بن مطر لا من الحسن فإنه يرويه عنه غيره اهـ قلت : عثمان بن مطر ضعيف كما فى «التقريب» (٢/١٤) ورواه الحاكم (٤/٢١١،٢١٢) والخطيب البغدادى فى «تاريخه» (١٠/٣٩) والطبرى فى «تهذيب الآثار» (٢/١١٤/ ١٣١٠و ١٢٦/ ١٣٣٩) كما فى «الصحيحة» (٢/٣٩٤) وسنده حسن فى المتابعات . وانظر «الصحيحة» (٧٦٦) .

رواه ابن ماجه عن سعيد بن ميمون، ولا يحضرني فيه جرح ولا تعديل عن نافع، وعن الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن جحادة عن نافع، ويأتي الكلام على الحسن ومحمد. ورواه الحاكم عن عبد الله بن صالح حدثنا عطاف بن خالد عن نافع.

قال الحافظ: عبد الله بن صالح هذا كاتب الليث، أخرج له البخاري في صحيحه واختلف فيه وفي عطاف ويأتي الكلام عليهما.

«تَبَيغ به الدم»: إذا غلبه حتى يقهره، وقيل: إذا تردد فيه مرة إلى هنا ومرة إلى هنا فلم يجد مخرجاً، وهو بمثناة فوق مفتوحة ثم موحدة ثم مثناة تحت مشددة ثم غين معجمة.

(٥٣٣٤) - وَعَنْ مَعْمَر عن الزهرى رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ، فَأَصَابَهُ وَضَحٌ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ»(١). رواه أبو داود هكذا وقال: قد أسند ولا يصح.

«الوضح»: بفتح الواو والضاد المعجمة جميعاً بعدها حاء مهملة، والمراد به هنا: البرص.

(٥٣٣٥) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَاسْتَعِينُوا بِالْحِجَامَةِ لاَ يَتَبَيَّغُ الدَّمُ بِأَحَدِكُمْ فَيَقْتُلَهُ»(٢). رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

الترغيب في عيادة المرضى وتأكيدها

والترغيب في دعاء المريض

(٥٣٣٦) - عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ»(٣). ورواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

---

(١) **ضعيف**: رواه أبو داود فى «المراسيل» (٤٥١) وسنده مرسل. والرواية المسندة التى أشار إليها أبو داود رواها الحاكم (٤/٤٠٩، ٤١٠) والبيهقى فى «السنن» (٩/٣٤٠) عن أبى هريرة وفى سنده سليمان بن أرقم وهو متروك كما قال الذهبى فى «المختصر».

(٢) **ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً**: رواه الحاكم (٤/٢١٢) وصححه ووافقه الذهبى. قلت: فى سنده محمد بن القاسم الأسدى وهو الملقب بـ «كاو» قال الحافظ فى «التقريب» (٢/٢٠١): كذبوه. وكذا فى سنده الربيع بن صبيح وهو صدوق سيئ الحفظ، والحسن البصرى وهو مدلس وقد عنعن.

(٣) **متفق عليه**: رواه البخارى فى «الجنائز» (١٢٤٠) باب الأمر باتباع الجنائز. ومسلم فى «السلام» (٥٥٤٦) باب من حق المسلم للمسلم رد السلام. وأبو داود فى «الأدب» (٥٠٣٠) باب فى العطاس.

(٥٣٣٧) - وفي رواية لمسلم: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قال: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»[1]. ورواه الترمذي والنسائي بنحو هذه.

(٥٣٣٨) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْت أَنكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ. يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي؟ قالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدِي. يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي؟ قالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تَسْقِهِ. أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدِي»[2]. رواه مسلم.

(٥٣٣٩) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «عُودُوا الْمَرْضَى، وَاتْبَعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ»[3]. رواه أحمد والبزار وابن حبان في صحيحه.

(٥٣٤٠) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنهِ سَمِعَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَصَامَ يَوْماً وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً»[4]. رواه ابن حبان في صحيحه.

(٥٣٤١) - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ «خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كانَ ضَامِناً عَلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ، أَوْ خَرَجَ غَازِياً، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ، أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ، وَسَلِمَ مِنَ

---

(١) رواه مسلم فى «السلام» (٥٥٤٧) باب من حق المسلم للمسلم رد السلام .

(٢) رواه مسلم فى «البر والصلة» (٦٤٣٤) باب فضل عيادة المريض .

(٣) حسن : رواه أحمد (٢٣/٣، ٣٢، ٤٨) وابن المبارك فى «الزهد» (٢٤٨) والبخارى فى «الأدب المفرد» (٥١٨) وابن أبى شيبة (٢٣٥/٣) وأبو يعلى (١١١٩، ١٢٢٢) والبزار (٨٢١) والبغوى فى «شرح السنة» (١٥٠٣) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (٧٢٧) والبيهقى فى «السنن» (٣٧٩/٣، ٣٨٠) .

(٤) حسن : رواه ابن حبان (٢٧٧١- إحسان) وأبو يعلى (١٠٤٤) .

النَّاسِ»(١). رواه أحمد والطبراني واللفظ له وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وروى أبو داود نحوه من حديث أبي أمامة، وتقدم في الأذكار.

(٥٣٤٢) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ: «مَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ: «مَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قالَ:«مَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟» قالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«مَا اجْتَمَعَتْ هذِهِ الْخِصَالُ قَطُّ فِي رَجُلٍ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ»(٢).رواه ابن خزيمة في صحيحه.

(٥٣٤٣) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً»(٣). رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له وابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق أبي سنان، وهو عيسى بن سنان القسملي عن عثمان بن أبي سودة عنه.

ولفظ ابن حبان عن النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مَنْزِلاً فِي الْجَنَّةِ».

(٥٣٤٤) - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قالَ: «جَنَاهَا»(٤). رواه أحمد ومسلم واللفظ له والترمذي.

---

(١) **حسن بطرقه** : رواه أحمد (٢٤١/٥) والطبراني فى «الكبير» (٣٨،٣٧/٢٠) رقم (٥٥) والبزار (١٦٤٩) وفى سنده ابن لهيعة وهو ضعيف . ولكن للحديث طريق آخر رواه الطبراني فى «الكبير» (٣٧/٢٠) رقم (٥٤) وابن حبان (٣٧٢- إحسان) والحاكم (٩٠/٢) والبيهقى (١٦٦/٩، ١٦٧) وسنده حسن .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٣٢٦/٢، ٣٤٤، ٣٥٤) والترمذى فى «البر والصلة» (٢٠٠٨) باب ما جاء فى زيارة الإخوان . وابن ماجه فى «الجنائز» (١٤٤٣) باب ما جاء فى ثواب من عاد مريضاً . والبغوى فى «شرح السنة» (٣٤٧٢) وابن حبان (٢٩٦١) وفى سنده أبى سنان، واسمه عيسى بن سنان القسملى وهو لين الحديث كما فى «التقريب» (٩٨/٢) .

(٤) رواه مسلم فى «البر والصلة» (٦٤٣٠) باب فضل عيادة المريض. وأحمد (٢٧٩/٥، ٢٨٣) والترمذى فى «الجنائز» (٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩) باب ما جاء فى عيادة المريض .

«خرفة الجنة»: بضم الخاء المعجمة وبعدها راء ساكنة هو ما يخترف من نخلها. أي يجتنى.

(٥٣٤٥) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ الْوُضُوءَ وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مُحْتَسِباً بُوعِدَ مِنْ جَهَنَّم سَبْعِينَ خَرِيفاً». قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا الْخَرِيفُ؟ قالَ: الْعَامُ[١]. رواه أبو داود من رواية الفضل بن دلهم القصاب.

(٥٣٤٦) - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِماً غُدْوَةً إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَ عَشِيَّةً إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ»[٢]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، وقد رُوي عن عليّ موقوفاً انتهى، ورواه أبو داود موقوفاً على عليّ، ثم قال: وأسند هذا عن عليّ من غير وجه صحيح عن النبي ﷺ ثم رواه مسنداً بمعناه.

ولفظ الموقوف: مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضاً مُمْسِياً إِلاَّ خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَتَاهُ مُصْبِحاً خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ. ورواه بنحو هذا أحمد وابن ماجه مرفوعاً.

وزاد في أوله: «إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ مَشَى فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ». الحديث، وليس عندهما: « وكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ». رواه ابن حبان في صحيحه مرفوعاً أيضاً، ولفظه:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِماً إِلاَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ سَاعَاتِ النَّهَارِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَفِي أَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ حَتَّى يُصْبِحَ»[٣]. رواه الحاكم مرفوعاً بنحو الترمذي وقال: صحيح على شرطهما.

---

(١) **ضعيف** : رواه أبو داود فى «الجنائز» (٣٠٩٧) باب فى فضل العيادة على وضوء . وفى سنده الفضل بن دلهم الواسطى وهو لين كما فى «التقريب» (١١٠/٢) .

(٢) **حسن بطرقه** : رواه الترمذى فى «الجنائز» (٩٦٩) باب ما جاء فى عيادة المريض . وفى سنده ثوير بن أبى فاختة . وهو ضعيف كما فى «التقريب» (١٢١/١) ولكن ورد الحديث من طريق آخر . رواه أحمد (٨١/١) وأبو داود (٣٠٩٩) وابن ماجه (١٤٤٢) والحاكم (٣٤٩/١) وأبو يعلى (٧٧) والبيهقى (٣٨٠/٣) وصححه الحاكم ووافقه الذهبى، وانظر «الصحيحة» (١٣٦٧) .

(٣) **حسن بطرقه** : رواه أحمد (٩٧/١، ١١٨) وابن حبان (٢٩٥٨) وفى سنده عبد الله بن يسار، أبو همام الكوفى وهو مجهول كما فى «التقريب» (٤٦٢/١) ولكن الحديث يتقوى بطرقه الأخرى ، والله أعلم .

قوله: «في خرافة الجنة»: بكسر الخاء: أي في اجتناء ثمر الجنة. يقال: خرفت النخلة أخرفها فشبه ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر. هذا قول ابن الأنباري.

(٥٣٤٧) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ عَادَ مَرِيضاً وَجَلَسَ عِنْدَهُ سَاعَةً أَجْرَى اللَّهُ لَهُ عَمَلَ أَلْفِ سَنَةٍ لاَ يُعْصى اللَّهُ فِيهَا طَرْفَةَ عَيْنٍ»**[١]. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، ولوائح الوضع عليه تلوح.

(٥٣٤٨) - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالاَ: مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَظَلَّهُ اللَّهُ بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَفْرُغَ، فَإِذَا فَرَغَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً، وَمَنْ عَادَ مَرِيضاً أَظَلَّهُ اللَّهُ بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ لاَ يَرْفَعُ قَدَماً إِلاَّ كُتِبَ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَلاَ يَضَعُ قَدَماً إِلاَّ حُطَّ عَنْهُ سَيِّئَةٌ وَرُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ حَتَّى يَقْعُدَ فِي مَقْعَدِهِ، فَإِذَا قَعَدَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ فَلاَيَزَالُ كَذلِكَ حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَى مَنْزِلِهِ[٢]. رواه الطبراني في الأوسط وليس في أصلي رفعُه.

(٥٣٤٩) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«أَيُّمَا رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضاً فَإِنَّمَا يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ»** قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هذَا لِلصَّحِيحِ الَّذِي يَعُودُ الْمَرِيضَ فَمَا لِلْمَرِيضِ؟ قَالَ: **«تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ»**[٣]. رواه أحمد، ورواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الصغير والأوسط.

وزاد: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»**.

---

(١) **منكر جداً** : رواه ابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» رقم (٥٩) وفى سنده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد المكى وهو منكر الحديث جداً، يقلب الأخبار ويروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك . قاله ابن حبان فى «المجروحين» (١٦٠/٢) .

(٢) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٤٣٩٦) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٢٩٩/٢) فيه جعفر ابن ميسرة الأشجعى وهو ضعيف .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٢٥٥/٣) وابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» (٢١٧) والطبرانى فى «الأوسط» (٨٨٥١) وفى «الصغير» (١٨٨/١) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٩٧/٢) إسناد أحمد فيه أبو داود الراوى عن أنس رضى الله عنه - ضعيف جداً . وإسناد الطبرانى فيه إبراهيم بن الحكم ابن أبان وهو ضعيف أيضاً .

(٥٣٥٠) - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا**»[1]. رواه مالك بلاغاً، وأحمد، ورواته رواة الصحيح والبزار وابن حبان في صحيحه، ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة بنحوه، ورواته ثقات.

(٥٣٥١) - وعنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ عَادَ مَرِيضاً خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِيهَا**»[2]. رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني في الكبير والأوسط، ورواه فيهما أيضاً من حديث عمرو بن حَزْم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وزاد فيه:

«**وَإِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلاَ يَزَالُ يَخُوضُ فِيهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ**». وإسناده إلى الحُسْن أقْرب.

فصل

(٥٣٥٢) - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمُرْهُ يَدْعُو لَكَ فَإِنَّ دُعَاءَهُ كَدُعَاءِ الْمَلاَئِكَةِ**»[3]. رواه ابن ماجه، ورواته ثقات مشهورون إلا أن ميمون بن مهران لم يسمع من عمر.

---

(١) **صحيح** : ذكره مالك في «الموطأ» بلاغاً (٢/٩٤٦/١٧) ووصله أحمد (٣/٢٣، ٣٢، ٤٨، ٣٠٤) وابن أبي شيبة (٣/٢٣٥) والبزار (٨٢١، ٨٢٢) والبخارى فى «الأدب المفرد» (٥١٨) وأبو يعلى (١١١٩، ١٢٢٢) وابن حبان (٢٩٥٦- إحسان) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (٧٢٧) والبيهقى(٣/٣٧٩-٣٨٠).

(٢) **حسن بشواهده** : رواه أحمد (٣/٤٦٠) وفى سنده أبو معشر نجيح السندى وهو ضعيف، ولكن يشهد للحديث ما قبله .

(٣) **ضعيف جداً** : رواه ابن ماجه فى «الجنائز» (١٤٤١) باب ما جاء فى عيادة المرض . وقال الألباني: هذا سند ضعيف جداً، وله علتان : **الأولى** : الانقطاع بين ميمون وعمر ... **الثانية** : وهى أن راويه عن جعفر بن برقان ليس هو كثير بن هشام كما هو ظاهر هذا الإسناد ، بل بينهما رجل متهم، بيّن ذلك الحسن بن عرفة فقال : ثنا كثير بن هشام الجزرى عن عيسى بن إبراهيم الهاشمى عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران به . أخرجه ابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (ص ١٧٨) وعيسى هذا قال فيه البخارى والنسائى : منكر الحديث، وقال أبو حاتم : متروك الحديث . فلعله سقط من رواية جعفر بن مسافر وهماً منه، فقد قال الحافظ : صدوق ربما أخطأ، ثم رجعت إلى «التهذيب» فرأيته قد تنبه لهذه العلة . وانظر بقية كلام الشيخ فى «الضعيفة» (١٠٠٤)

(٥٣٥٣) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُودُوا الْمَرْضَى وَمُرُوهُمْ فَلْيَدْعُوا لَكُمْ، فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَرِيضِ مُسْتَجَابَةٌ وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ»[١]. رواه الطبراني في الأوسط.

(٥٣٥٤) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تُرَدُّ دَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ»[٢]. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات.

الترغيب في كلمات يدعى بهن للمريض وكلمات يقولهن المريض

(٥٣٥٥) - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ إِلاَّ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ»[٣]. رواه أبو داود والترمذي وحسنه، والنسائي وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

قال الحافظ: فيما دعا به النبي ﷺ للمريض أو أمر به أحاديث مشهورة ليست من شرط كتابنا أضربنا عن ذكرها.

(٥٣٥٦) - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «مَنْ قالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قالَ: لاَ إِله إِلاَّ هُوَ وَحْدَهُ، قالَ: يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، قالَ: يَقُولُ: صَدَقَ عَبْدِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي لاَ شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قالَ: يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ، وَإِذَا قالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ قالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِي- وَكانَ يَقُولُ- مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ»[٤]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن وابن ماجه والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم.

---

(١) ضعيف جداً : رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٠٢٧) وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/٢٩٥) فيه عبد الرحمن بن قيس الطبري وهو متروك .

(٢) ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (٧٠) .

(٣) حسن : رواه أبو داود في «الجنائز» (٣١٠٦) باب الدعاء للمريض عند العيادة . وأحمد (١/٢٣٩، ٢٤٣) والترمذي في «الطب» (٢٠٨٣) باب (٣٢) والحاكم (١/٣٤٣) وابن حبان (٢٩٧٨) .

(٤) صحيح : رواه الترمذي في «الدعوات» (٣٤٣٠) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٠، ٣١، ٣٢ ، ٣٤٨) وابن ماجه في «الأدب» (٣٧٩٤) باب فضل لا إله إلا الله . وأبو يعلى (١٢٥٨) وعبد بن حميد في «المنتخب» (٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥) وابن حبان (٨٥١) .

(٥٣٥٧) – وفي رواية للنسائي عن أبي هريرة وحده مرفوعاً: مَنْ قالَ: «لاَ إلـهَ إلاَّ اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ، لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَ إلـهَ إلاَّ اللّـهُ وَلاَ شَرِيكَ لَـهُ، لاَ إلـهَ إلاَّ اللّـهُ لَـهُ الْمُلْـكُ وَلَـهُ الْحَمْدُ لاَ إلهِ إلا اللّهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللّه» يَعْقِدُهُنَّ خَمْساً بأَصَابعِهِ، ثُمَّ قالَ:«مَنْ قَالَهُنَّ فِي يَوْمٍ أَوْ فِي لَيْلَةٍ أَوْ فِي شَهْرٍ، ثُمَّ مَاتَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ فِي ذلِـكَ الشَّـهْرِ، غُفِـرَ لَهُ ذَنْبُهُ»[1].

(٥٣٥٨) ـ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: فِي قَوْلِهِ:﴿لاَ إلهَ إلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمينَ﴾ (الأنبياء:٨٧) « أَيُّمَـا مُسْلِمٍ دَعَـا بهَا فِـي مَرَضِـهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذلِكَ أُعْطِيَ أَجْرَ شَهِيدٍ، وَإنْ بَرَأَ بَـرَأَ وَقَـدْ غُفِـرَ لَـهُ جَمِيعُ ذُنوبـهِ»[2]. رواه الحاكم وقال: رواه أحمد بن عمرو بن أبي بكر السكسكي عن أبيه عن محمد بن زيد عن ابن المسيِّب عنه.

(٥٣٥٩) ـ وَعَن أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلاَ أُخْبرُكَ بأَمْرٍ هُوَ حَقٌ، مَنْ تَكَلَّمَ بهِ فِي أَوَّلِ مَضْجَعِهِ مِنْ مَرَضِهِ نَجَّـاهُ اللّـهُ مِـنَ النَّـارِ؟» قُلْـتُ: بَلَـى بأَبي وَأُمِّي. قالَ: «فَاعْلَمْ أَنَّكَ إذَا أَصْبَحْتَ لَمْ تُمْسِ وَإذَا أَمْسَيْتَ لَمْ تُصْبحْ، وَأَنَّكَ إذَا قُلْتَ ذلِكَ فِي أَوَّلِ مَضْجَعِكَ مِنْ مَرَضِكَ نَجَّاكَ اللّهُ مِنَ النَّارِ-أَنْ تَقُولَ: لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُـوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، وَسُبْحَانَ اللّهِ رَبِّ الْعِبَادِ وَالْبلاَدِ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. اللّـهُ أَكْبَرُ كَبيراً كِبْرِيَاءُ رَبِّنَا وَجَلاَلُهُ وَقُدْرَتُهُ بكُـلِّ مَكَـانٍ، اللَّهُـمَّ إنْ أَنْـتَ أَمْرَضْتَنِـي لِتَقْبـضَ رُوحِي فِي مَرَضِي هذَا فَاجْعَلْ رُوحِي فِي أَرْوَاحِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ الْحُسْنَى، وَأَعِذْنِي مِـنَ النَّـارِ كَمَـا أَعَـذْتَ أَوْلِيَاءَكَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى، فَإنْ مُتُّ فِي مَرَضِكَ ذلِكَ فَإلَى رِضْوَانِ اللّهِ وَالْجَنَّـةِ، وَإنْ كُنتَ قَدِ اقْتَرَفْتَ ذُنُوباً تَابَ اللّهُ عَلَيْكَ»[3]. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، ولا يحضرني الآن إسناده.

---

(١)ضعيف : رواه النسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٩) .

(٢) ضعيف جداً : رواه الحاكم (٥٠٥/١، ٥٠٦) وفى سـنده عمـرو بـن بكـر السكسـكى وهـو واهٍ، وقال ابن عدى : له أحاديث مناكير عن الثقات. وقال ابن حبـان : يـروى عـن الثقـات الطامـات «ميزان الاعتدال» (٦٣٣٧/٣) وكذا فى السند محمد بن يزيد ولم أقف له على ترجمة، والله أعلم.

(٣) ضعيف جداً : رواه ابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» (١٥٦) وابن السنى فـى «عمـل اليـوم والليلة» (٥٤٩) وفى سنده محمد بن موسى الحرشى وهـو ليِّـن، وعـامر بـن عبـد الله بـن يسـاف مجهول، ويحيى بن أبى كثير يدلس ويرسل وقد عنعنه .

(٥٣٦٠) - وَرُوِيَ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ فَرَافِصَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:« مَا مِنْ مَرِيضٍ يَقُولُ: سُبْحَانَ المَلِكِ القُدُّوسِ الرَّحْمنِ المَلِكِ الدَّيَّانِ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ مُسَكِّنُ العُرُوقِ الضَّارِبَةِ، وَمُنَيِّمُ العُيُونِ السَّاهِرَةِ إِلاَّ شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى»[١]. رواه ابن أبي الدنيا في آخر كتاب المرض والكفارات هكذا مُعْضَلاً.

الترغيب في الوصية والعدل فيها
والترهيب من تركها أو المضارة فيها،
وما جاء فيمن يعتق ويتصدق عند الموت

(٥٣٦١) - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ فيه لَيْلَتَيْنِ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «ثَلاَثَ لَيَالٍ إِلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ». قَالَ نَافِعٌ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذلِكَ إِلاَّ وَعِنْدِي وَصِيَّتِي مَكْتُوبَةٌ[٢]. رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(٥٣٦٢) - وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ عَلَى وَصِيَّةٍ مَاتَ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ وَمَاتَ عَلَى تُقًى وَشَهَادَةٍ، وَمَاتَ مَغْفُوراً لَهُ»[٣]. رواه ابن ماجه.

(٥٣٦٣) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ فُلاَنٌ. قالَ: «أَلَيْسَ كَانَ مَعَنَا آنِفاً؟» قالُوا: بَلَى، قالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّهَا أَخْذَةٌ عَلَى غَضَبٍ. المَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتَهُ»[٤]. رواه أبو يعلى بإسناد حسن.

---

(١) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» رقم (٢٥٦) وسنده معضل .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الوصايا» (٢٧٣٨) ومسلم فى «الوصية» (٤١٢٦، ٤١٢٧، ٤١٢٨) باب وصية الرجل مكتوبة عنده . وأبو داود فى «الوصايا» (٢٨٦٢) باب ما جاء فى ما يؤمر به من الوصية . والترمذى فى «الجنائز» (٩٧٤) باب ما جاء فى الحث على الوصية ، وفى «الوصايا» (٢١١٨) باب ما جاء فى الحث على الوصية . والنسائى فى «الوصايا» (٦/٢٣٩) باب الكراهية فى تأخير الوصية . وابن ماجه فى «الوصايا» (٢٦٩٩) باب الحث على الوصية .

(٣) **ضعيف جداً** : رواه ابن ماجه فى «الوصايا» (٢٧٠١) باب الحث على الوصية . وفى سنده بقية ابن الوليد وهو مدلس وقد عنعن وشيخه يزيد بن عوف الشامى مجهول كما فى «التقريب» (٢/٣٦٩) وأبى الزبير المكى مدلس وقد عنعن .

(٤) **ضعيف** : رواه أبو يعلى (٤١٢٢) وفى سنده يزيد بن أبان الرقاشى وهو ضعيف . ودرست بن زياد العنبرى ضعيف كما فى «التقريب» (٢/٢٣٦) .

ورواه ابن ماجه مختصراً قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتَهُ»(١).

(٥٣٦٤) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: تَرْكُ الْوَصِيَّةِ عَارٌ في الدُّنْيا وَنَارٌ وَشَنَارٌ في الآخِرَةِ(٢). رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

(٥٣٦٥) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ أَوِ الْمَرْأَةَ بِطَاعَةِ اللَّهِ سِتِّينَ سَنَةً، ثُمَّ يَحْضُرُهُمَا الْمَوْتُ فَيُضَارَّانِ في الْوَصِيَّةِ، فَتَجِبُ لَهُمَا النَّارُ» ثُمَّ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (النساء: ١٢ ، ١٣) (٣) . رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب، وابن ماجه، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِذَا أَوْصَى حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ فَيُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّرِّ سَبْعِينَ سَنَةً، فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ».

(٥٣٦٦) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: « الإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ»، ثُمَّ تَلا: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ (النساء: ١٣) (٤). رواه النسائي.

(٥٣٦٧) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فَرَّ بِمِيرَاثِ وَارِثِهِ قَطَعَ اللَّهُ مِيرَاثَهُ مِنَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٥). رواه ابن ماجه.

---

(١) **ضعيف** : رواه ابن ماجه فى «الوصايا» (٢٧٠٠) باب الحث على الوصية . وفى سنده درست بن زياد ويزيد الرقاشى وهما ضعيفان .

(٢) **ضعيف** : قال الهيثمى فى «المجمع» (٢٠٩/٤) فيه جماعة لم أعرفهم .

(٣) **ضعيف** : رواه أبو داود فى «الوصايا» (٢٨٦٧) والترمذى فى «الوصايا» (٢١١٧) باب ما جاء فى الضرار فى الوصية . وابن ماجه فى «الوصايا» (٢٧٠٤) باب الحيف فى الوصية . وفى سنده شهر بن حوشب وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام كما فى «التقريب» (٣٥٥/١) .

(٤) **صحيح موقوف ضعيف مرفوع** : رواه الطبرى فى «تفسيره» (١٩٥/١٤) وابن أبى حاتم - كما عند ابن كثير - والعقيلى فى «الضعفاء» (١٨٩/٣) والدارقطنى (١٥١/٤) وابن مردويه كما فى «نصب الراية» (٤٠٢/٤) والبيهقى فى «السنن» (٢٧١/٦) وفى سنده عمر بن المغيرة ، قال عنه البخارى : منكر الحديث. وقال الحافظ فى «التهذيب» (٢٢٠/١) - فى ترجمة إسحاق بن إبراهيم البخارى السعدى - عن عمر هذا : ضعيف جداً ، ورواه النسائى فى « تفسيره » (٣٦٥/١) مرفوعاً على ابن عباس وسنده صحيح .

(٥) **ضعيف** : رواه ابن ماجه فى «الوصايا» (٢٧٠٣) باب الحيف فى الوصية . وقال البوصيرى فى «مصباح الزجاجة» (٣٦٣/٢) هذا إسناد ضعيف لضعف زيد العمى وابنه عبد الرحيم .

(٥٣٦٨) - وعنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! أيُّ الصَّدَقَةِ أعْظَمُ أجْراً؟ قالَ: **« أن تَصَدَّقَ وَأنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأمُلُ الْغِنَى، وَلاَ تُمْهِلْ حَتَّى إذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ. قُلْتَ لِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا، وَقَدْ كانَ لِفُلاَنٍ كَذَا»**[1]. رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه بنحوه، وأبو داود إلاّ أنّه قال: أنْ تَصَدَّقَ وَأنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ تَأْمُلُ الْبَقَاءَ وَتَخْشَى الْفَقْرَ.

(٥٣٦٩) - وعَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«لأنْ يَتَصَدَّقَ المَرْءُ فِي حَيَاتِهِ وَصِحَّتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أنْ يَتَصَدَّقَ عِنْدَ مَوْتِهِ بِمَائَةٍ»**[2] رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه كلاهما عن شرحبيل بن سعد عن أبي سعيد.

(٥٣٧٠) - وعنْ أبي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَثَلُ الَّذِي يُعْتِقُ عِنْدَ مَوْتِهِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي إذَا شَبِعَ»**[3]. رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه إلا أنه قالَ:

«مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ عِنْدَ مَوْتِهِ مَثَلُ الَّذِي يُهْدِي بَعْدَمَا يَشْبَعُ». ورواه النسائي، وعنده قالَ: أَوْصَى رَجُلٌ بِدَنَانِيرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَسُئِلَ أبو الدَّرْدَاءِ فَحَدَّثَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، قالَ: **«مَثَلُ الَّذِي يُعْتِقُ وَيَتَصَدَّقُ عِنْدَ مَوْتِهِ مَثَلُ الَّذِي يُهْدِي بَعْدَ مَا شَبِعَ»**.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الزكاة» (١٤١٩) باب فضل صدقة الشحيح الصحيح . ومسلم فى «الزكاة» (٢٣٤، ٢٣٤٥) باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح . وأبو داود فى كراهية الإضرار فى الوصية . والنسائى فى «الزكاة» (٥/٦٨) باب أى الصدقة أفضل . وفى «الوصايا» (٦/٢٣٧) باب الكراهية فى تأخير الوصية .

(٢) **ضعيف** : رواه أبو داود فى «الوصايا» (٢٨٦٦) باب ما جاء فى كراهية الإضرار فى الوصية. وابن حبان (٣٣٣٤- إحسان) وفى سنده شرحبيل بن سعد، ضعفه الدارقطنى وأبو زرعة وأبو حاتم وابن معين .

(٣) **ضعيف** : رواه عبد الرزاق (١٦٧٤٠) والطيالسى (٩٨٠) وأحمد (٥/١٩٧و٦/٤٤٨) والدارمى (٢/٤١٣) وأبو الشيخ فى «الأمثال» (٣٢٧) والترمذى فى «الوصايا» (٢١٢٣) باب ما جاء فى الرجل يتصدق أو يعتق عند الموت . وأبو داود فى «الوصايا» (٣٩٦٨) فى «العتق» باب فضل العتق فى الصحة . والنسائى فى «الوصايا» (٦/٢٣٨) باب الكراهية فى تأخير الوصية. وابن حبان (٣٣٣٦) والحاكم (٢/٢١٣) والبيهقى (٤/١٩٠و ١٠/٢٧٣) وقال الترمذى : حسن صحيح . وصححه الحاكم ووافقه الذهبى . قلت : فى سنده أبى حبيبة الطائى، وهو مجهول .

قال الحافظ: وقد تقدم في كتاب البيوع ما جاء في المبادرة إلى قضاء دين الميت والترغيب في ذلك.

الترهيب من كراهية الإنسان الموت والترغيب في تلقيه بالرضى والسرور إذا نزل حباً للقاء الله عزّ وجلّ

(٥٣٧١) - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ فَكُلُّنَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ قالَ: «لَيْسَ ذلِكَ، وَلكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»[1]. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

(٥٣٧٢) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ قالَ: « لَيْسَ ذلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ، وَلكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حُضِرَ جَاءَهُ الْبَشِيرُ مِنَ اللَّهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَقِيَ اللَّهَ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ أَوِ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ جَاءَهُ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ، أَوْ مَا يَلْقَى مِنَ الشَّرِّ فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ فَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»[2]. رواه أحمد ورواته رواة الصحيح، والنسائي بإسناد جيد، إلا أنه قال:

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ يَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ قالَ: « إِنَّهُ لَيْسَ بِكَرَاهِيَةِ الْمَوْتِ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا جَاءَهُ الْبُشْرَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ، وَكَانَ اللَّهُ لِلِقَائِهِ أَحَبَّ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا جَاءَهُ مَا يَكْرَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ، وَكَانَ اللَّهُ لِلِقَائِهِ أَكْرَهَ».

(٥٣٧٣)-وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

---

(١) **متفق عليه** :رواه البخارى فى «الرقاق» (٦٥٠٧) باب من أحب لقاء الله أحب الله لقائه . ومسلم فى «الدعوات» (٦٦٩٦) باب من أحب لقاء الله، أحب الله لقائه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقائه . والترمذى فى «الجنائز» (١٠٦٧) باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقائه . والنسائى فى «الجنائز» (١٠/٤) باب فيمن أحب لقاء الله . وابن ماجه فى «الزهد» (٤٢٦٤) باب ذكر الموت والاستعداد له .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (١٠٧/٣) .

إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ»[١]. رواه مالك والبخاري واللفظ له ومسلم والنسائي.

(٥٣٧٤) ـ وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»[٢]. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

(٥٣٧٥) ـ وَعَنْ فُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: « اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ، وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ فَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَقْلِلْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ، وَلَمْ يَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ فَلاَ تُحَبِّبْ إِلَيْهُ لِقَاءَكَ، وَلاَ تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَكْثِرْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا»[٣]. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه، ورواه ابن ماجه من حديث عمرو بن غيلان الثقفي، وهو ممن اختلف في صحبته، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، وَعَلِمَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَقْلِلْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَعَجِّلْ لَهُ الْقَضَاءَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي، وَلَمْ يُصَدِّقْنِي، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَأَطِلْ عُمُرَهُ »[٤].

(٥٣٧٦) – وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ»[٥]. رواه الطبراني بإسناد جيد.

---

(١) **متفق عليه** : رواه مالك فى «الموطأ» (٥٠/٢٤٠/١) والبخارى فى «التوحيد» (٧٥٠) باب قوله تعالى ﴿**يريدون أن يبدلوا كلام الله**﴾ . ومسلم فى «الدعوات» (٦٧٠٠) باب من أحب لقاء الله أحب الله لقائه . والنسائى فى «الجنائز» (٩/٤) باب فيمن أحب لقاء الله .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الرقاق» (٦٥٠٧) باب من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه . ومسلم فى «الدعوات» (٦٦٩٤) باب من أحب لقاء الله ، أحب الله لقائه . والترمذى فى «الزهد» (٢٣٠٩) باب ما جاء من أحب لقاء الله أحب الله لقائه . والنسائى فى «الجنائز» (١٠/٤) باب فيمن أحب لقاء الله .

(٣) **صحيح** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٣١٣/١٨) رقم (٨٠٨) وابن حبان (٢٠٨- إحسان) .

(٤) **ضعيف** : رواه ابن ماجه فى «الزهد» (٤١٣٣) وقال البوصيرى فى «مصباح الزجاجة» (٢٧٩/٣): ليس لعمرو بن غيلان عند ابن ماجه سوى هذا الحديث، وليس له رواية فى شىء من الكتب الخمسة وهو مختلف فى صحبته ، ذكره جماعة فى الصحابة وذكره أبو الحسن بن سميع فى الطبقة الأولى من تابعى الشام . وقال المزى فى «التهذيب» والذهبى فى «الطبقات» : لا تصح له صحبة، وقال ابن عبد البر : ليس إسناده بالقوى .

(٥) قال الهيثمى فى «المجمع» (٣٢٠/٢) رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات .

(٥٣٧٧) - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا، فَيَقُولُ: لِمَ؟ فَيَقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ، فَيَقُولُ: قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي»[1]. رواه أحمد من رواية عبيد الله بن زحر.

الترغيب في كلمات يقولهن من مات له ميت

(٥٣٧٨) - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْراً فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ». قالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ؟ قالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً»، فَقُلْتُ ذَلِكَ فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ: مُحَمَّداً ﷺ[2]. رواه مسلم هكذا بالشك، وأبو داود الترمذي والنسائي وابن ماجه: المَيِّتَ، بلا شك.

(٥٣٧٩) - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ آجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَاخْلُفْ لِي خَيْراً مِنْهَا إِلاَّ آجَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُصِيبَتِهِ. وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْراً مِنْهَا». قالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْراً مِنْهُ: رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[3]. رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي، ولفظه قالت:

---

(١) حسن : رواه أحمد (٢٣٨/٥) والطبراني في «الكبير» (١٢٥/٢٠) رقم (٢٥١) وأبو نعيم في «الحلية» (١٧٩/٨) وقال الهيثمي في «المجمع» (٣٢١/٢) فيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف .

(٢) رواه مسلم في «الجنائز» (٢٠٩٤) باب ما يقال عند المريض والميت . وأحمد (٢٩١/٦، ٣٢٢) وأبو داود في «الجنائز» (٣١١٥) باب ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام . والترمذي في «الجنائز» (٩٧٧) باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت . والنسائي في «الجنائز» (٤/٤) باب كثرة ذكر الموت . وابن ماجه في «الجنائز» (١٤٤٧) باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر .

(٣) رواه مسلم في «الجنائز» (٢٠٩١) باب ما يقال عند المصيبة . وأحمد (٣٠٩/٦) وأبو داود في «الجنائز» (٣١١٩) باب في الاسترجاع . والترمذي في «الدعوات» (٣٥١١) باب (٨٤) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٨٠ ، ١٠٨٧) وابن ماجه في «الجنائز» (١٥٩٨) باب ما جاء في الصبر على المصيبة .

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي بِهَا وَأَبْدِلْنِي خَيْراً مِنْهَا» فَلَمَّا احْتُضِرَ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: اللَّهُمَّ اخْلُفْنِي فِي أَهْلِي خَيْراً مِنِّي، فَلَمَّا قُبِضَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦) عِنْدَ اللّهِ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي فِيهَا. رواه ابن ماجه بنحو الترمذي.

(٥٣٨٠) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦ ، ١٥٧) قالَ: أَخْبَرَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا سَلَّمَ لأَمْرِ اللّهِ ورَجَعَ فَاسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ كُتِبَ لَهُ ثَلاثُ خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: الصَّلاَةُ مِنَ اللّهِ والرَّحْمَةُ، وَتَحْقِيقُ سَبِيلِ الْهُدَى، وَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: « مَنِ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، جَبَرَ اللّهُ مُصِيبَتَهُ، وَأَحْسَنَ عُقْبَاهُ، وَجَعَلَ لَهُ خَلَفاً يَرْضَاهُ»[1]. رواه الطبراني في الكبير.

وفي رواية له قال رَسُولُ اللّهِ ﷺ: « أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الأُمَمِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ: ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ﴾».

(٥٣٨١) - وَرُوِيَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَذَكَرَ مُصِيبَتَهُ فَأَحْدَثَ اسْتِرْجَاعاً، وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا، كَتَبَ اللّهُ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَهُ يَوْمَ أُصِيبَ»[2]. رواه ابن ماجه.

(٥٣٨٢) - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللّهُ تَعَالَى لِمَلائِكَتِهِ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللّهُ تَعَالَى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ»[3]. رواه الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه.

---

(١) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (١٢/١٩٧) رقم (١٣٠٢٧) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٤/٣٣١) فيه على بن أبى طلحة وهو ضعيف .

(٢) **ضعيف** : رواه ابن ماجه فى «الجنائز» (١٦٠٠) باب ما جاء فى الصبر على المصيبة ، وقال البوصيرى فى «مصباح الزجاجة» (١/٥٢٨) هذا إسناد فيه هشام بن زياد وهو ضعيف .

(٣) **حسن بطرقه** : رواه أحمد (٤/٤١٥) والطيالسى (٥٠٨) والترمذى فى «الجنائز» (١٠٢١) باب فضل المصيبة إذا احتسب . ونعيم بن حماد فى« زوائده على الزهد» (١٠٨) وابن حبان (٢٩٤٨- إحسان) وفى سنده أبى سنان - واسمه عيسى بن سنان القسملى - وهو ضعيف . والحديث رواه الثقفى فى «الثقفيات» (٣/١٥/٢) كما فى « الصحيحة » (٣/٣٩٨) وفى سنده عبد الحكم بن ميسرة ضعفه الدارقطنى . وقال الألبانى : فالحديث بمجموع طرقه حسن على أقل الأحوال . وانظر «الصحيحة» (١٤٠٨) .

الترغيب في حفر القبور وتغسيل الموتى وتكفينهم

(٥٣٨٣) - عَنْ رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَّلَ مَيّتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً، وَمَنْ حَفَرَ لأخِيهِ قَبْراً حَتّى يُجْنِبَهُ فَكَأنّمَا أَسْكَنَهُ مَسْكَناً حَتّى يُبْعَثَ»(١). رواه الطبراني في الكبير، ورواته محتجّ بهم في الصحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، ولفظه:

« مَنْ غَسَّلَ مَيّتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرّةً، وَمَنْ كَفّنَ مَيّتاً كَسَاهُ اللّهُ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ فِي الْجَنّةِ، وَمَنْ حَفَرَ لِمَيّتٍ قَبْراً، فَأَجَنّهُ (٢) فِيهِ أَجْرَى اللّهُ لَهُ مِنَ الأجْرِ كَأَجْرِ مَسْكَنٍ أَسْكَنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». ورواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر، وفي سنده الخليل بن مرة، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: « مَنْ حَفَرَ قَبْراً بَنَى اللّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنّةِ، وَمَنْ غَسّلَ مَيّتاً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَمَنْ كَفّنَ مَيّتاً كَسَاهُ اللّهُ مِنْ حُلَلِ الْجَنّةِ، وَمَنْ عَزّى حَزِيناً أَلْبَسَهُ اللّهُ التّقْوَى، وَصَلّى عَلى رُوحِهِ فِي الأرْوَاحِ، وَمَنْ عَزّى مُصَاباً كَسَاهُ اللّهُ حُلّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنّةِ لاَ تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا، وَمَنْ تَبِعَ جَنَازَةً حَتّى يُقْضَى دَفْنُهَا كَتَبَ اللّهُ لَهُ ثَلاَثَةَ قَرَارِيطَ، الْقِيرَاطُ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ وَمَنْ كَفَلَ يَتِيماً أَوْ أَرْمَلَةً أَظَلّهُ اللّهُ فِي ظِلّهِ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنّةَ»(٣).

(٥٣٨٤) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّه عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ غَسّلَ مَيّتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ طَهّرَهُ اللّهُ مِنْ ذُنُوبِهِ، فَإنْ كَفّنَهُ كَسَاهُ اللّهُ مِنَ السُّنْدُسِ»(٤). رواه الطبراني في الكبير.

(٥٣٨٥) - وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ غَسّلَ مَيّتاً وَكَفّنَهُ وَحَنّطَهُ وَحَمَلَهُ وَصَلّى عَلَيْهِ، وَلَمْ يُفْشِ عَلَيْهِ مَا رَأَى، خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ مَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»(٥). رواه ابن ماجه.

---

(١) **صحيح** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٣١٥/١) رقم (٩٢٩) والحاكم (٣٥٤/١، ٣٦٢) .

(٢) أجَنّه : أى دفنه وستره .

(٣) **ضعيف جداً** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٩٢٩٢) وفى سنده الخليل بن مرة، قال البخارى : منكر الحديث، وضعفه يحيى بن معين «الميزان» (٢٥٧٢/١) .

(٤) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الكبير» (٢٨١/٨) رقم (٨٠٧٨) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٢١/٣) فيه أبو عبد الله الشامى روى عن أبى خالد ولم أجد من ترجمه .

(٥) **ضعيف جداً** : رواه ابن ماجه فى «الجنائز» (١٤٦٢) باب ما جاء فى غسل الميت . وفى سنده عمرو بن خالد القرشى، وهو متروك، ورماه وكيع بالكذب كما فى «التقريب» (٦٩/٢) .

(٥٣٨٦) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فَأَدَّى فِيهِ الأَمَانَةَ، وَلَمْ يُفْشِ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ مِنْهُ عِنْدَ ذلِكَ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»[١]. رواه أحمد والطبراني من رواية جابر الجعفي.

(٥٣٨٧) - وعَنْ أَبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زُرِ الْقُبُورَ تَذْكُرْ بِهَا الآخِرَةَ، وَاغْسِلِ المَوْتَى فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذلِكَ أَنْ يُحْزِنَكَ، فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَتَعَرَّضُ كُلَّ خَيْرٍ»[٢]. رواه الحاكم وقال: رواته ثقات.

الترغيب في تشييع الميت وحضور دفنه

(٥٣٨٨) - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ». قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال:« إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَشَمِّتْهُ ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْهُ»[٣]. رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(٥٣٨٩) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَيَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَوادَّ اثْنَانِ فَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا». وَكَانَ يَقُولُ: « لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ؛ يُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ، وَيَنْصَحُهُ إِذَا غَابَ أَوْ شَهِدَ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيَتْبَعُهُ إِذَا مَاتَ»[٤]. رواه أحمد بإسناد حسن.

(٥٣٩٠) - وَعَنْ أَبي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سِتُّ خِصَالٍ وَاجِبَةٌ، فَمَنْ تَرَكَ خَصْلَةً مِنْهَا فَقَدْ تَرَكَ حَقّاً وَاجِباً»[٥]،

---

(١) ضعيف : رواه أحمد (١١٩/٦، ١٢٠، ١٢٢) والطبراني في «الأوسط» (٣٥٧٥) وأبو نعيم في «الحلية» (١٩٢/٦) وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف .

(٢) منكر : رواه الحاكم (٣٧٧/١ و ٣٣٠/٤) وقال : هذا حديث رواته عن آخرهم ثقات . وتعقبه الذهبي بقوله: لكنه منكر ، ويعقوب هو القاضي أبو يوسف حسن الحديث ويحيى لم يدرك أبا مسلم فهو منقطع ثم إن أبا مسلم رجل مجهول .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) حسن بشواهده : رواه أحمد (٦٨/٢) وفي سنده ابن لهيعة وهو ضعيف ولكن للحديث شواهد تقويه . والله أعلم .

(٥) ضعيف : رواه الطبراني في «الكبير» (١٨٠/٤، ١٨١) رقم (٤٠٧٦) وفي سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي وهو ضعيف .

فَذَكَرَ الحديث بنحو ما تقدم، ورواه الطبراني وأبو الشيخ في الثواب ورواتهما ثقات إلا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم.

(٥٣٩١) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً، وَشَهِدَ جَنَازَةً وَصَامَ يَوْماً، وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً»[1]. رواه ابن حبان في صحيحه.

(٥٣٩٢) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُودُوا الْمَرْضَى وَاتْبَعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرْكُمُ الآخِرَةَ»[2]. رواه أحمد والبزار وابن حبان في صحيحه، وتقدم هو وغيره في العيادة.

(٥٣٩٣) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ»، قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ»[3]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وفي رواية لمسلم وغيره: «أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أُحُدٍ».

(٥٣٩٤) - وفي رواية البخاري: «مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا، وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ»[4].

(٥٣٩٥) - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ قَاعِداً عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذْ طَلَعَ خَبَّابٌ صَاحِبُ الْمَقْصُورَةِ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ أَلاَ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ مِنْ بَيْتِهَا وَصَلَّى عَلَيْهَا وَاتَّبَعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ مِنَ الأَجْرِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُحُدٍ»، فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ بِمَا قَالَتْ، وَأَخَذَ ابْنُ عُمَرَ قَبْضَةً

---

(١) حسن: رواه ابن حبان (٢٧٧١ - إحسان) وأبو يعلى (١٠٤٤).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) متفق عليه: رواه البخارى فى «الجنائز» (١٣٢٥) باب من انتظر حتى تدفن. ومسلم فى «الجنائز» (٢١٥٤) باب فضل الصلاة على الجنائز واتباعها. وأحمد (٢/٢٣٣) والنسائى فى «الجنائز» (٤/٧٦) باب ثواب من صلى على جنازة.

(٤) رواه البخارى فى «الإيمان» (٤٧) باب اتباع الجنائز من الإيمان.

مِنْ حَصَى المَسْجِدِ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ حَتَّى يَرْجِعَ فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَضَرَبَ ابْنُ عُمَرَ بِالحَصَى الَّذِي كَانَ فِي يَدِهِ الأَرْضَ ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ[(١)]. رواه مسلم.

(٥٣٩٦) - وَعَنْ ثَوْبَانَ رضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ، الْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ**» [(٢)]. رواه مسلم وابن ماجه أيضاً من حديث أبي بكر بن كعب.

وزاد في آخره: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ الْقِيرَاطُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ هذَا**».

(٥٣٩٧) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَإِنَّ لَهُ قِيرَاطاً**»، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقِيرَاطِ، فَقَالَ: «**مِثْلُ أُحُدٍ**».

وفي رواية قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِثْلُ قَرَارِيطِنَا هذِهِ؟ قال: «**لاَ بَلْ مِثْلُ أُحُدٍ أَوْ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ**»[(٣)]. رواه أحمد ورواته ثقات.

(٥٣٩٨) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**مَنْ أَتَى جَنَازَةً في أَهْلِهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنِ اتَّبَعَهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ صَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنِ انْتَظَرَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطٌ**»[(٤)]. رواه البزار، ورواته رواة الصحيح إلاّ معديّ بن سليمان.

(٥٣٩٩) - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً؟**» قالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ: «**مَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟**» قالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قالَ: «**مَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟**» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا فَقَالَ: «**مَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟**» قالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا اجْتَمَعَتْ هذِهِ الْخِصَالُ قَطُّ في رَجُلٍ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[(٥)]. رواه ابن خزيمة في صحيحه.

---

(١) رواه مسلم فى «الجنائز» (٢١٦٠) باب فضل الصلاة على الجنازة . وأبو داود فى «الجنائز» (٣١٦٩) باب فضل الصلاة على الجنائز وتشييعها .

(٢) رواه مسلم فى «الجنائز» (٢١٦١) باب فضل الصلاة على الجنازة . وابن ماجه فى «الجنائز» (١٥٤٠) باب ما جاء فى ثواب من صلى على جنازة ومن انتظر دفنها .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد (١٦/٢) .

(٤) **حسن** : رواه البزار (٨٢٧) .

(٥) سبق تخريجه .

(٥٤٠٠) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُجَازَى بِهِ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُغْفَرَ لِجَمِيعِ مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَتَهُ**»[١]. رواه البزار.

الترغيب في كثرة المصلين على الجنازة وفي التعزية

(٥٤٠١) - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلاَّ شُفِّعُوا فِيهِ**»[٢]. رواه مسلم والنسائي والترمذي، وعِنْدَهُ: «**مائَةٌ فَما فَوْقَهَا**».

(٥٤٠٢) - وَعَنْ كرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَاتَ لَهُ ابْنٌ بِقَدِيدَ أَوْ بِعُسْفَانَ فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ؟ قَالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَخْرِجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لاَ يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئاً إِلاَّ شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ**»[٣]. رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

(٥٤٠٣) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ مِائَةٌ إِلاَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ**»[٤]. رواه الطبراني في الكبير، وفيه مبشر بن أبي المليح لا يحضرني حاله.

(٥٤٠٤) - وعنِ الْحَكَمِ بنِ فَرُّوخ قالَ: صَلَّى بِنَا أَبُو الْمَلِيحِ عَلَى جَنَازَةٍ فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ كَبَّرَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَلْتَحْسُنْ شَفَاعَتُكُمْ. قَالَ أَبُو الْمَلِيحِ: حدثني عبد الله عن إحدى أمهات المؤمنين، وهي ميمونةُ زوج النَّبيِّ ﷺ قالت: أَخْبَرَنِي

---

(١) **ضعيف جداً**: رواه البزار (٨٢٠) وابن الجوزي في «العلل» (٦٣٨) والبخاري في «الضعفاء» كما في «ميزان الاعتدال» (٩١/٤) وعبد بن حميد (٦٢٣ - المنتخب) وفي سنده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، قال ابن حبان: منكر الحديث جداً، يقلب الأخبار ويروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك «المجروحين» (١٦١/٢) ومروان بن سالم، قال النسائي: متروك الحديث وذكر له الذهبي هذا الحديث في «الميزان» (٩١/٤) وقال: هذا منكر.

(٢) رواه مسلم في «الجنائز» (٧٥/٤) باب فضل من صلى عليه مئة شفعوا فيه، وأحمد (٤٠/٦) والنسائي في «الجنائز» (٧٥/٤) باب فضل من صلى عليه مئة. والترمذي في «الجنائز» (١٠٢٩) باب ما جاء في الصلاة على الجنازة والشفاعة للميت.

(٣) رواه مسلم في «الجنائز» (٢١٦٤) باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه، وأحمد (٢٧٧/١) وأبو داود في «الجنائز» (٣١٧٠) باب فضل الصلاة على الجنائز وتشييعها.

(٤) **ضعيف**: رواه الطبراني في «الكبير» (١٩٠/١) رقم (٥٠٣) وقال الهيثمي في «المجمع» (٣٦/٣) فيه مبشر بن أبي المليح ولم أجد من ذكره.

النَّبِيُّ ﷺ قالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ شُفِّعُوا فِيهِ»، فَسَأَلْتُ أَبَا المَلِيحِ عَنِ الأُمَّةِ؟ قالَ أَرْبَعُونَ[١]. رواه النسائي.

(٥٤٠٥) - وَعَنْ مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ ثَلاثَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ أَوْجَبَ»، وَكَانَ مَالِكٌ إِذَا اسْتَقْبَلَ أَهْلَ الْجَنَازَةِ جَزَّأَهُمْ ثَلاثَةَ صُفُوفٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ[٢]. رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن.

قوله: «أوجب»: أي وجبت له الجنة.

(٥٤٠٦) - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَزَّى مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ صَاحِبِهِ»[٣]. رواه الترمذي وقال: حديث غريب، وقد رُوِيَ موقوفاً.

(٥٤٠٧) - وروى الترمذي أيضاً عن أبي برْزَة عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ عَزَّى ثَكْلَى كُسِيَ بُرْداً فِي الْجَنَّةِ»[٤]، وقال: حديث غريب.

(٥٤٠٨) - وَرَوَى ابنُ مَاجَه عَنْ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ إِلاَّ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٥].

---

(١) **حسن** : رواه النسائى فى «الجنائز» (٧٦/٤) باب فضل من صلى عليه مئة .

(٢) **ضعيف** : رواه أبو داود فى «الجنائز» (٣١٦٦) باب فى الصفوف على الجنازة . والترمذى فى «الجنائز» (١٠٢٨) باب ما جاء فى الصلاة على الجنازة والشفاعة للميت . وابن ماجه فى «الجنائز» (١٤٩٠) باب ما جاء فيمن صلى عليه جماعة من المسلمين . وأحمد (٧٩/٤) والحاكم (٣٦٢/١، ٣٦٣) والبيهقى (٣٠/٤) وفى سنده ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن .

(٣) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «الجنائز» (١٠٧٣) باب ما جاء فى أجر من عزّى مصاباً . وابن ماجه فى «الجنائز» (١٦٠٢) باب ما جاء فى ثواب من عزى مصاباً . والبيهقى (٥٩/٤) والخطيب فى «تاريخه» (٢٥/٤، ٤٥٠، ٤٥١) وفى سنده على بن عاصم وهو ضعيف ، وقال الترمذى : حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث على بن عاصم، وروى بعضهم عن محمد بن سوقة بهذا الإسناد مثله موقوفاً ولم يرفعه ويقال : أكثر ما ابتلى به على بن عاصم بهذا الحديث، نقموا عليه . وقال البيهقى : تفرد به على بن عاصم، وهو أحد ما أنكر عليه، وقد روى عن غيره . والله أعلم . وانظر «الإرواء» (٧٦٥) .

(٤) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «الجنائز» (١٠٧٦) باب آخر فى فضل التعزية وقال : هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوى .

(٥) **حسن بطرقه** : رواه ابن ماجه فى «الجنائز» (١٦٠١) باب ما جاء فى ثواب من عزى مصاباً . وفى سنده قيس أبو عمارة، قال البخارى : فيه نظر وقال فى «التقريب» فيه لين . وللحديث شواهد ذكرها الألبانى فى «الإرواء» (٢١٦/٣) وبها حسّن الحديث .

الترغيب في الإسراع بالجنازة وتعجيل الدفن

(٥٤٠٩) - عَن أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَـالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجَنَـازَةِ، فَإِنْ تَـكُ صَالِحَـةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْـهِ، وَإِنْ تَـكُ سِـوَى ذلِـكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَـهُ عَـنْ رِقَـابِكُمْ»[١]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(٥٤١٠) - وَعَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَـانَ فِي جَنَـازَةِ عُثْمَـانَ بْـنِ أَبـي العاص رَضِيَ اللّهُ عَنهُ، وَكُنَّا نَمْشِي مَشْياً خَفِيفاً فَلَحِقَنَا أَبُـو بَكْـرَةَ رَضِـيَ اللّـهُ عَنـهُ فَرَفَـعَ صَوْتَهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ نَرْمُلُ رَمَلاً[٢]. رواه أبو داود والنسائي.

(٥٤١١) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّـهُ عَنـهُ قـالَ: سَـأَلْنَا نَبِيَّنَـا ﷺ عَـنِ الْمَشْـيِ مَـعَ الْجَنَازَةِ فَقَالَ: «مَا دُونَ الْخَبَـبِ إِنْ يَكُـنْ خَيْراً فَعَجِّـلْ إِلَيْـهِ، وَإِنْ يَكُـنْ غَيْرَ ذلِـكَ فَبُعْـداً لأَهْلِ النَّارِ»[٣]. رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث غريب لا نعرفه من حديث عبد اللّـه بـن مسـعود إلا من هذا الوجه، يعني من حديث يحيى إمام بني تيم اللّه عن أبي ماجد عن عبد اللّه.

قال الحافظ: يحيى هذا هو ابن عبد اللّه بن الحارث الجابر الكوفيّ التيميّ. قال أحمـد: ليس به بأس، وقال ابن مَعِين والنسائي ضعيف، وقال ابن عديّ أحاديثه متقاربـة، وأرجـو أنه لا بأس به، وأبو ماجد في عداد من لا يعرف، وقال البخاري: ضعيف، وقال النسائي: منكر الحديث، واللّه أعلم.

«الخبب»: بخاء معجمة مفتوحة وباءين موحدتين: ضرب من العَدْو، وقيل: هو الرمَل.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الجنائز» (١٣١٥) باب السرعة بالجنـازة . ومسـلم فـى «الجنائز» (٢١٥١) بـاب الإسـراع بالجنـازة .وأحمـد (٢/٢٤٠) وأبـو داود فـى «الجنـائز» (٣١٨١) بـاب الإسراع بالجنازة . والترمذى فى «الجنائز» (١٠١٥) باب ما جاء فى الإسراع بالجنازة . والنسائى فى «الجنائز» (٤/٤١) باب السرعة بالجنازة . وابن ماجه فى «الجنائز» (١٤٧٧) باب ما جـاء فـى شهود الجنائز .

(٢) **صحيح** : رواه أبو داود فى «الجنائز» (٣١٨٢) باب الإسراع بالجنازة . والنسـائى فـى «الجنـائز» (٤/٤٢،٤٣) باب السرعة بالجنازة .

(٣) **ضعيف** : رواه أبو داود فى الجنـائز (٣١٨٤) بـاب الإسـراع بالجنـازة . والـترمذى فـى «الجنـائز» (١٠١١) باب ما جاء فى المشى خلف الجنازة . وفى سنده أبى ماجد، قيل اسمه عـائذ بـن نضلـة، وهو مجهول كما فى «التقريب» (٢/٤٦٨) ويحيى بن عبـد الله بـن الحـارث الجـابر الكوفـى لـين الحديث كما فى «التقريب» (٢/٣٥١) .

الترغيب في الدعاء للميت وإحسان الثناء عليه
والترهيب من سوى ذلك

(٥٤١٢) - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ المَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ، وَاسْأَلُوا لَهُ بالتَّثْبِيتِ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ»[١]. رواه أبو داود.

(٥٤١٣) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مَرُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْراً، فَقَالَ: «وَجَبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرّاً، فَقَالَ: «وَجَبَتْ» ثُمَّ قالَ: «إن بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ شَهِيدٌ»[٢]. رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه.

(٥٤١٤) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ»، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرٌّ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ»، فَقَالَ عُمَرُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ فَقُلْتَ: وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرٌّ فَقُلْتَ: وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْراً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرّاً وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ»[٣]. رواه البخاري ومسلم واللفظ له والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(٥٤١٥) - وَعَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأَثْنَوْا عَلَى صَاحِبِهَا خَيْراً، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَى صَاحِبِهَا خَيْراً فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بالثَّالِثَةِ فَأَثْنَوْا عَلَى صَاحِبِهَا شَرّاً، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ. قالَ أَبُو الأَسْوَدِ، فَقُلْتُ مَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قالَ:

---

(١) **صحيح** : رواه أبو داود فى «الجنائز» (٣٢٢١) باب الاستغفار عند القبر للميت فى وقت الانصراف .

(٢) **صحيح** : رواه أبو داود فى «الجنائز» (٣٢٣٣) باب فى الثناء على الميت . والطيالسى (٢٣٨٨) وأحمد (٢/٢٦١، ٤٦٦، ٤٧٠، ٤٩٨، ٥٢٨) وابن ماجه فى «الجنائز» (١٤٩٢) باب ما جاء فى الثناء على الميت .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى «الجنائز» (١٣٦٧) باب ثناء الناس على الميت . ومسلم فى «الجنائز» (٢١٦٥) باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى . وأحمد (٣/١٨٦) والنسائى فى «الجنائز» (٤/٤٩) باب الثناء . وابن ماجه فى «الجنائز» (١٤٩١) باب ما جاء فى الثناء على الميت .

قُلْتُ كما قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» قال: فَقُلْنَا: وَثَلاثَةٌ؟ فَقَالَ: «وَثَلاثَةٌ». فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ قال: «وَاثْنَانِ»، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ [(١)]. رواه البخاري.

(٥٤١٦) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةُ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الأَدْنَيْنَ إِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ إِلاَّ خَيْراً إِلاَّ قَالَ اللَّهُ: قَدْ قَبِلْتُ عِلْمَكُمْ فِيهِ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ» [(٢)]. رواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه.

(٥٤١٧) - وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمْ يُسَمِّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ ثَلاثَةُ أَبْيَاتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الأَدْنَيْنَ بِخَيْرٍ إِلاَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَةَ عِبَادِي عَلَى مَا عَلِمُوا، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا أَعْلَمُ» [(٣)].

(٥٤١٨) - وَرُوِيَ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهُ شَرّاً، وَيَقُولُ النَّاسُ خَيْراً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلاَئِكَتِهِ: قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَةَ عِبَادِي عَلَى عَبْدِي وَغَفَرْتُ لَهُ عِلْمِي فِيهِ» [(٤)]. رواه البزار.

(٥٤١٩) - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دُعِيَ إِلَى جَنَازَةٍ سَأَلَ عَنْهَا فَإِنْ أُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَإِنْ أُثْنِيَ عَلَيْهَا غَيْرُ ذلِكَ قَالَ لأَهْلِهَا: «شَأْنُكُمْ بِهَا» وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا [(٥)]. رواه أحمد، ورواتُهُ رواة الصحيح.

(٥٤٢٠) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ، وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ» [(٦)]. رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه،

---

(١) رواه البخاري فى «الجنائز» (١٣٦٨) باب ثناء الناس على الميت .

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد (٣/٢٤٢) وأبو يعلى (٣٤٨١) وابن حبان (٣٠٢٦- إحسان) والحاكم (١/٣٧٨) وصححه ووافقه الذهبى . قلت : فى سنده مؤمل بن إسماعيل وهو ضعيف .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٢/٤٠٨) وفى سنده راوٍ لم يسم .

(٤) **ضعيف جداً** : رواه البزار (٣٨٠٠- البحر الزخار) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٣/٥) فيه محمد بن عبد الرحمن القشيرى وهو متروك الحديث .

(٥) **صحيح** : رواه أحمد (٥/٢٩٩، ٣٠٠) وابن حبان (٣٠٥٧- إحسان) والحاكم (١/٣٦٤) وصححه ووافقه الذهبى .

(٦) **ضعيف** : رواه أبو داود فى «الأدب» (٤٩٠٠) باب فى النهى عن سب الموتى. والترمذى فى «الجنائز» (١٠١٩) وابن حبان (٣٠٢٠- إحسان) والطبرانى فى «الكبير» (١٢/١٣٥٩٩) وفى=

كلهم من رواية عمران بن أنس المكي عن عطاء عنـه، وقـال الـترمذي: حديـث غريـب، سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: عمران بن أنس منكر الحديث.

قال الحافظ: وتقدم حديث أم سلمة الصحيح قالت:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْراً فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ».

(٥٤٢١) - وَعَنْ مُجَاهِدٍ قالَ: قالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا فَعَلَ يَزِيدُ بْـنُ قَيْـسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ؟ قالُوا: قَدْ مَاتَ، قالَتْ: فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فَقَالُوا لَهَا: مَا لَكِ لَعَنْتِهِ ثُمَّ قُلْـتِ: أَسْتَغْفِرِ اللَّهَ؟ قالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا» [١]. رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند البخاري دون ذكر القصة [٢].

ولأبي داود: «إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ لا تَقَعُوا فِيهِ».

الترهيب من النياحة على الميت والنعي ولطم الخدّ وخمش الوجه وشق الجيب

(٥٤٢٢) - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ» [٣].

وفي رواية: «مَا نِيـحَ عَلَيْـهِ». رواه البخـاري ومسـلم وابـن ماجـه والنسـائي، وقـال: «بِالنِّيَاحَةِ عَلَيْهِ».

= «الصغير» (٤٦١) والحاكم (٣٨٥/١) والبيهقي (٧٥/٤) وفي سنده عمران بن أنس المكي، قال البخاري : منكر الحديث . وقال الترمذي : هذا حديث غريب، سمعت محمداً يقول : عمران بن أنس المكي منكر الحديث . والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي توهماً منهما أن عمران بن أنس هو عمران بن أبي أنس الثقة .

(١) **صحيح** : رواه ابن حبان (٣٠٢١) - إحسان) .

(٢) رواه البخاري في « الجنائز » (١٣٩٣) باب ما ينهى عن سب الأموات . وأحمد (١٨٠/٦) والدارمي (٢ / ٢٣٩) والنسائي في « الجنائز » (٤ / ٥٣) باب النهي عن سب الأموات.

(٣) **متفق عليه** : رواه البخاري في « الجنائز » (١٢٩٢) باب من بكره من النياحة على الميت . ومسلم في «الجنائز » (٢١٠٧ و ٢١٠٨) باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه . والنسائي في «الجنائز» (١٦/٤) باب النياحة على الميت . وابن ماجه في « الجنائز » (١٥٩٣) باب ما جاء في الميت يعذب بما نيح عليه .

(٥٤٢٣) - وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١). رواه البخاري ومسلم.

(٥٤٢٤) - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَبْكِي: وَاجَبَلاَهُ، وَاكَذَا، وَاكَذَا، تُعَدِّدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئاً إِلاَّ قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ(٢). رواه البخاري.

وزاد في رواية: فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ. ورواه الطبراني في الكبير عن الأعمش عن عبد اللهِ بن عمر بنحوه، وفيه:

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أُغْمِيَ عَلَيَّ فَصَاحَتِ النِّسَاءُ: وَاعِزَّاهُ وَاجَبَلاَهُ، فَقَالَ مَلَكٌ مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ فَجَعَلَهَا بَيْنَ رِجْلَيَّ فَقَالَ: أَنْتَ كَمَا تَقُولُ: قُلْتُ: لاَ، وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ ضَرَبَنِي بِهَا. والأعمش لم يدرك ابن عمر.

(٥٤٢٥) - وَعَنِ الْحَسَنِ قالَ: إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَقُولُ: وَاجَبَلاَهُ أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى، فَلَمَّا أَفَاقَ قالَ: مَا زِلْتِ مُؤْذِيَةً لِي مُنْذُ الْيَوْمَ قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ أُوذِيَكَ قَالَ: مَا زَالَ مَلَكٌ شَدِيدُ الانْتِهَارِ كُلَّمَا قُلْتِ وَاكَذَا، قَالَ: أَكَذَاكَ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: لاَ(٣). رواه الطبراني في الكبير، والحسن لم يدرك معاذاً.

(٥٤٢٦) - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بَاكِيهِمْ فَيَقُولُ: وَاجَبَلاَهُ وَاسَيِّدَاهُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ إِلاَّ وُكِّلَ بِهِ مَلَكَانِ يُلْهِزَانِهِ هَكَذَا كُنْتَ»(٤). رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له وقال: حديث حسن غريب.

«اللهز»: هو الدفع بجميع اليد في الصدر.

(٥٤٢٧) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ إِذَا

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخارى فى «الجنائز» (١٢٩١) باب ما يكره من النياحة على الميت. ومسلم فى «الجنائز» (٢١٢٣) باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه. وأحمد (٤ / ٢٥٢) والترمذى فى «الجنائز» (١٠٠٠) باب ما جاء فى كراهية النوح.

(٢) رواه البخارى فى «المغازى» (٤٢٦٧ و ٤٢٦٨) باب غزوة مؤتة.

(٣) **ضعيف**: وراه الطبرنى فى «الكبير» (٣٥/٢٠) رقم (٥٠) وفى سنده انقطاع بين الحسن البصرى ومعاذ بن حبل رضى الله عنه.

(٤) **حسن**: رواه الترمذى فى «الجنائز» (١٠٠٣) باب ما جاء فى كراهية البكاء على الميت. وابن ماجه فى «الجنائز» (١٥٩٤) باب ما جاء فى الميت يعذب بمانيح عليه.

قَالَتْ وَاعُضُدَاهُ، وَامَانِعَاهُ، وَانَاصِراهُ، وَاكَاسِيَاهُ جُبِذَ المَيِّتُ فَقِيلَ: أَنَاصِرُهَا أَنْتَ؟ أَكَاسِيهَا أَنْتَ؟» [١] رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٥٤٢٨) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنـهُ قـالَ: قـالَ رَسُـولُ اللّـهِ ﷺ: « اثْنَتَـانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ» [٢]. رواه مسلم.

(٥٤٢٩) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «ثَلاَثَةٌ مِنَ الْكُفْرِ بِاللّهِ: شَقُّ الْجَيْبِ، وَالنِّيَاحَةُ، وَالطَّعْنُ فِي النَّسَبِ» [٣]. رواه ابـن حبـان في صحيحـه والحـاكم وقال: صحيح الإسناد.

وفي رواية لابن حبان: «ثَلاَثَةٌ هِيَ الْكُفْرُ».

وفي أخرى: « ثَلاَثٌ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُهُنَّ أَهْلُ الإِسْلاَمِ»، فذكر الحديث.

«الجيب»: هو الخرق الذي يخرج الإنسان منه رأسه في القميص ونحوه.

(٥٤٣٠) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مَكَّةَ رَنَّ إِبْلِيسُ رَنَّةً [٤] اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جُنُودُهُ فَقَالَ: «ايْأَسُوا أَنْ تَرُدُّوا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَى الشِّرْكِ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هذَا، وَلَكِنِ افْتِنُوهُمْ فِي دِينِهِمْ، وَأَفْشُوا فِيهِمُ النَّوْحَ» [٥]. رواه أحمد بإسناد حسن.

(٥٤٣١) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّـهِ ﷺ: «صَوْتَـانِ مَلْعُونَانِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ وَرَنَّةٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ» [٦]. رواه البزار، ورواته ثقات.

(٥٤٣٢) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «لاَ تُصَلِّي الْمَلاَئِكَةُ عَلَى نَائِحَةٍ وَلاَ مُرِنَّةٍ» [٧]. رواه أحمد وإسناده حسن إن شاء اللّهُ.

---

(١) **صحيح** : رواه الحاكم (٢ / ٤٧١) .

(٢) رواه مسلم فى « الإيمان » (٢٢٣) باب إطلاق اسم الكفر على الطعن فى النسب والنياحة على الميت . وأحمد (٢ / ٤٩٦) .

(٣) **صحيح** . رواه ابن حبان (١٤٩٥ و ٣١٦١ - إحسان) والحاكم (١ / ٣٨٣) وصححه ووافقه الذهبى .

(٤) **الرنة** : الصوت

(٥) **حسن** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (١٢ / ٩) رقم (١٢٣١٨) .

(٦) **حسن** : رواه البزار (١/٣٧٧ / ٧٩٥- كشف الأستار) وأبو بكر الشافعى فى «الرباعيات» (١/٢٢/٢) والضياء المقدسى فى « الأحاديث المختارة » (٦/١٨٨/٢٢٠٠و ٢٢٠١) كما فى «تحريم آلات الطرب» (ص ٥١) وانظر تحقيق العلامة الألبانى لهذا الحديث فى المكان المشار إليه .

(٧) **ضعيف** : رواه الطيالسى (١/ ١٥٧) رقم (٧٤٨) وأحمد (٢/٣٦٢) وأبو يعلى (٦١٣٧) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٣/١٣) فيه أبو مراية - تصحفت فيه إلى «مرانة»- ولم أجد من وثقه ولاجرحه .

(٥٤٣٣) - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ » وَقَالَ:« النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»[1]. رواه مسلم وابن ماجه، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النِّيَاحَةُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا مَاتَتْ وَلَمْ تَتُبْ قَطَعَ اللَّهُ لَهَا ثِيَاباً مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعاً مِنْ لَهَبِ النَّارِ».

«القطران»: بفتح القاف وكسر الطاء، قال ابن عباس: هو النحاس المذاب، وقال الحسن: هو قطران الإبل، وقيل غير ذلك.

(٥٤٣٤) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هذِهِ النَّوَائِحَ يُجْعَلْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَفَّيْنِ فِي جَهَنَّمَ: صَفٌّ عَنْ يَمِينِهِمْ وَصَفٌّ عَنْ يَسَارِهِمْ فَيَنْبَحْنَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ كَمَا تَنْبَحُ الْكِلاَبُ»[2]. رواه الطبراني في الأوسط.

(٥٤٣٥) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: النَّائِحَةَ وَالْمُسْتَمِعَةَ [3]. رواه أبو داود، وليس في إسناده من ترك، ورواه البزار والطبراني فزادا فيه:

وَقَالَ: «لَيْسَ لِلنِّسَاءِ فِي الْجَنَازَةِ نَصِيبٌ» [4].

(٥٤٣٦) - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: غَرِيبٌ، وَفِي أَرْضِ غُرْبَةٍ لأَبْكِيَنَّهُ بُكَاءً يُتَحَدَّثُ عَنْهُ فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ تُرِيدُ أَنْ تُسَاعِدَنِي، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتاً أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ»، فَكَفَفْتُ عَنِ الْبُكَاءِ فَلَمْ أَبْكِ [5] رواه مسلم.

---

(١) رواه مسلم فى « الجنائز » (٢١٢٥) باب التشديد فى النياحة .وأحمد (٥ / ٣٤٢و٣٤٣) وابن ماجه فى « الجنائز » (١٥٨٢) باب فى النهى عن النياحة .

(٢) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى الأوسط (٥٢٢٩) وقال الهيثمى فى « المجمع » (٣ / ١٤) فيه سليمان بن داود اليمانى وهو ضعيف .

(٣) **ضعيف** : رواه أبو داود فى « الجنائز » (٣١٢٨) باب فى النوح . وأحمد (٣ / ٦٥) والبيهقى (٤ / ٦٣) وفى سنده عطية العوفى وابنه وحفيده وهم ضعفاء .

(٤) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (١١ / ١١٧) رقم (١١٣٠٩) والبزار من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . وقال الهيثمى فى «المجمع » (٣ / ١٣) فيه الصباح أبو عبد الله لم أجده.

(٥) رواه مسلم فى « الجنائز » (١١٠٢) باب البكاء على الميت .

(٥٤٣٧) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: لَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ، قالَتْ: وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ فَأَمَرَ أَنْ يَنْهَاهُنَّ فَذَهَبَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبْنَنِي أَوْ غَلَبْنَنَا، فَزَعَمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ»، فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، وَلاَ تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ العناء [1]. رواه البخاري ومسلم.

(٥٤٣٨) - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّهُ قالَ إِذْ حُضِرَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَلاَ يُؤْذِنُ عَلَيَّ أَحَدٌ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعْياً، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ [2]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وذكره رُزَين فزاد فيه:

فَإِذَا مِتُّ فَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلُّونِي إِلَى رَبِّي سَلاًّ. ورواه ابن ماجه إلا أنه قال:

كانَ حُذَيْفَةُ إِذَا مَاتَ لَهُ المَيِّتُ قالَ: لاَ تُؤْذِنُوا بِهِ أَحَداً، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعْياً إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ.

(٥٤٣٩) - وعنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ، وَقالَ: «إِيَّاكُمْ وَالنَّعْيَ، فَإِنَّهُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ». قالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَالنَّعْيُ أَذَانٌ بِالْمَيِّتِ [3]. رواه الترمذي مرفوعاً، وقال: غريب، ورواه من طريق أخرى قال نحوه ولم يرفعه، ولم يذكر فيه: والنعْيُ أَذَانٌ بالميِّتِ، وقال: وهذا أصح، وقد كره بعض أهل العلم النعي، والنعي عندهم أن ينادى في الناس أن فلاناً مات ليشهدوا جنازته، وقال بعض أهل العلم: لا بأس أن يعلم الرجل أهل قرابته وإخوانه انتهى.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الجنائز » (١٢٩٩) باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن. ومسلم فى « الجنائز » (٢١٢٦) باب التشديد فى النياحة . وأبو داود فى «الجنائز» (٣١٢٢) باب الجلوس عند المصيبة . والنسائى فى « الجنائز » (٤ / ١٤) باب النهى عن البكاء على الميت.

(٢) **حسن** : رواه الترمذى فى « الجنائز » (٩٨٦) باب فى كراهية النعى . وأحمد (٣ / ١١٣) وابن ماجه فى « الجنائز » (١٤٧٦) باب ما جاء فى النهى عن النعى .

(٣) **ضعيف** : رواه الترمذى فى « الجنائز » (٩٨٤) باب فى كراهية النعى . وفى سنده أبى حمزة ، وهو ميمون الأعور ، وهو ضعيف كما فى « التقريب » (٢ / ٢٩٢) .

(٥٤٤٠) - وَعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا طُعِنَ عَوَّلَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: يَا حَفْصَةُ أَمَا سَمِعْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُعْوَلَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ» قالَتْ: بَلَى [١]، رواه ابن حبان في صحيحه.

(٥٤٤١) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ» [٢]. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(٥٤٤٢) - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ قال: وُجِعَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَقْبَلَتْ تَصِيحُ بِرَنَّةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِيءَ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَةِ [٣]. رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي إلا أنه قال:

أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ كَمَا بَرِئَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَقَ وَلاَ خَرَقَ وَلاَ صَلَقَ».

«الصالقة»: التي ترفع صوتها بالندب والنياحة.«والحالقة»: التي تحلق رأسها عند المصيبة.«والشاقة»: التي تشق ثوبها.

(٥٤٤٣) - وَعَنْ أَسِيدِ بْنِ أَبِي أَسِيدٍ التَّابِعِيِّ عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ قالَتْ: كانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لاَ نَخْمِشَ وَجْهاً، وَلاَ نَدْعُوَ وَيْلاً، وَلاَ نَشُقَّ جَيْباً، وَلاَ نَنْشُرَ شَعْراً [٤]. رواه أبو داود.

(٥٤٤٤) - وعنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا، وَالشَّاقَةَ جَيْبَهَا، وَالدَّاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ [٥]. رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

---

(١) **صحيح** : رواه ابن حبان (٣١٣٢) .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الجنائز » (١٢٩٧ و ١٢٩٨) باب ليس منا من ضرب الخدود. ومسلم فى « الإيمان » (٢٧٩) باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية. وأحمد (١ / ٣٨٦) والنسائى فى « الجنائز » (٤ / ١٩) باب دعوى الجاهلية. وابن ما جه فى «الجنائز » (١٥٨٤) باب ما جاء فى النهى عن ضرب الخدود وشق الجيوب .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الجنائز » (١٢٦٩) باب ما ينهى عن الحلق عند المصيبة . ومسلم فى «الإيمان » (٢٨٠) باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية. وأحمد (٤ / ٣٩٧) .

(٤) **صحيح** : رواه أبو داود فى « الجنائز » (٣١٣١) باب فى النوح . والبيهقى (٤ / ٦٤).

(٥) **صحيح** : رواه ابن ماجه فى « الجنائز » (١٥٨٥) باب ما جاء فى النهى عن ضرب الخدود وشق الجيوب . وابن أبى شيبة (٣/٢٩٠) وابن حبان (٣١٥٦ - إحسان) والطبرانى فى « الكبير » (٨ / ٧٥٩١ و ٧٧٧٥) .

الترهيب من إحداد المرأة على غير زوجها فوق ثلاث

(٥٤٤٥) - عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةُ خَلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُم قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «**لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاَثٍ إِلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً**»، قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «**لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاَثٍ إِلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً**»[1]. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

الترهيب من أكل مال اليتيم بغير حق

(٥٤٤٦) - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لاَ تَؤَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلاَ تَلِيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ**»[2]. رواه مسلم وغيره.

(٥٤٤٧) - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ**»[3]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

---

(١) **متفق عليه**: رواه مالك في «الموطأ» (٢ / ٥٩٦ - ٥٩٨) والبخاري في «الجنائز» (١٢٨٠ و١٢٨١) باب إحداد المرأة على غير زوجها، وفي «الطلاق» (٥٣٣٨) باب الكحل للحادة. ومسلم في «الطلاق» (٣٦٥٩) باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك، إلا ثلاثة أيام. وأبو داود في «الطلاق» (٢٢٩٩) باب إحداد المتوفى عنها زوجها. والترمذي في «الطلاق» (١١٩٥) باب ما جاء في عدة المتوفى عنها زوجها. وفي «النكاح» (١١٠٧) باب ما جاء في استئمار البكر والثيب. والنسائي في «الطلاق» (٦/٢٠١) باب ترك الزينة للحادة المسلمة دون اليهودية والنصرانية. وفي «الطلاق» (٦/١٨٨) باب عدة المتوفى عنها زوجها. وابن ماجه في «الطلاق» (٢٠٨٤) باب كراهية الزينة للمتوفى عنها زوجها.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه مراراً.

ورواه البزار، ولفظه: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْكَبَائِرُ سَبْعٌ، أَوَّلُهُنَّ: الإِشْـرَاكُ بِاللَّـهِ، وَقَتْـلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَفِرَارُ يَوْمِ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَالانْتِقَالُ إِلَى الأَعْرَابِ بَعْدَ هِجْرَةٍ**».

«الموبقات»: المهلكات.

(٥٤٤٨) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**أَرْبَعٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يُدْخِلَهُـمُ الْجَنَّةَ وَلاَ يُذِيقَهُـمْ نَعِيمَهَا: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَآكِلُ الرِّبَا، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ**»[1]. رواه الحاكم من طريق إبراهيم بن خثيم بن عراك وقد ترك، عن أبيه عن جده عن أبي هريرة وقال: صحيح الإسناد.

(٥٤٤٩) - وعنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ بِكِتَابٍ فِيهِ: «**وَإِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَقَتْـلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللهِ يَـوْمَ الزَّحْـفِ، وَعُقُـوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَـةِ، وَتَعَلُّمُ السِّحْرِ، وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ**»[2]. فذكر الحديث، وهو كتاب طويل فيـه ذكـر الزكاة والديات وغير ذلك. رواه ابن حبان في صحيحه.

(٥٤٥٠) - وعنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**يُبْعَـثُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ تَأَجَّجُ أَفْوَاهُهُمْ نَاراً**» فَقِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قـالَ: «**أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ اللَّـهَ عَـزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْـوَالَ الْيَتَـامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِـمْ نَـاراً﴾** (النسـاء: ١٠)»[3]. رواه أبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه من طريق زياد بن المنذر أبي الجارود عن نافع بن الحارث، وهما واهيان مُتهمَان عن أبي برزة.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **ضعيف جدا إن لم يكن موضوعاً** : رواه أبو يعلى (٧٤٤٠) وابن حبان (٥٥٦٦) وفـي سنده زياد ابن المنذر، قال أحمد والنسائي : متروك الحديث . وقال يحيى وأبو دواد: كذاب ، وكذا قـال الهيثمي في « المجمع » (٢/٧) ونافع بن الحارث ؛ أبو داود الأعمى ، قال النسائي متروك الحديث ليس بثقة ولا يكتب حديثه . وقال الساجي : كـان منكـر الحديـث يكـذب ، وقـال ابـن معين : يضع، ليس بشيء . وقال الدارقطني : متروك .

الترغيب في زيارة الرجال القبور

والترهيب من زيارة النساء واتباعهن الجنائز

(٥٤٥١) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَن أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ»(١). رواه مسلم وغيره.

(٥٤٥٢) - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّ فِيهَا عِبْرَةً»(٢). رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح.

(٥٤٥٣) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُزَهِّدُ فِي الدُّنْيَا وَتُذَكِّرُ الآخِرَةَ»(٣). رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

(٥٤٥٤) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زُرِ الْقُبُورَ تَذْكُرْ بِهَا الآخِرَةَ، وَاغْسِلِ الْمَوْتَى فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذلِكَ أَنْ يُحْزِنَكَ، فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَتَعَرَّضُ كُلَّ خَيْرٍ»(٤). رواه الحاكم وقال: رواته ثقات، وتقدم قريباً.

(٥٤٥٥) - وَعَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ»(٥). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) رواه مسلم فى « الجنائز » (٢٢٢٢ و ٢٢٢٣) باب استئذان النبى ﷺ ربه عز وجل فى زيارة قبر أمه . وأحمد (٢ / ٤٤١) وأبو داود فى « الجنائز » (٣٢٣٤) باب فى زيارة القبور . والنسائى فى « الجنائز » (٤ / ٩٠) باب زيارة قبر المشرك . وابن ماجه فى « الجنائز » (١٥٧٢) باب ما جاء فى زيارة قبور المشركين .

(٢) **صحيح**: رواه أحمد (٣ / ٣٨) والحاكم (١ /٣٧٤. ، ٣٧٥) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) **ضعيف**: رواه ابن ما جه فى « الجنائز » (١٥٧١) باب ما جاء فى زيادة القبور .والحاكم (١/ ٣٧٥) وصححه وتعقبه الذهبى بقوله: أيوب ضعفه ابن معين [يعنى أيوب بن هانئ].

(٤) سبق تخريجه .

(٥) **صحيح**: رواه الترمذى فى « الجنائز » (١٠٥٤) باب ما جاء فى الرخصة فى زيارة القبور وقال: حسن صحيح .

قال الحافظ: قد كان النبي ﷺ نهى عن زيارة القبور نهياً عامّاً للرجال والنساء ثم أذن للرجال في زيارتها، واستمر النهي في حق النساء [(١)]، وقيل: كانت الرخصة عامة، وفي هذا كلام طويل ذكرته في غير هذا الكتاب، واللّهُ أعلم.

(٥٤٥٦) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ لَعَنَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ [(٢)]. رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان في صحيحه، كلهم من رواية أبي صالح عن ابن عباس.

قال الحافظ: وأبو صالح هذا هو باذام، ويقال: باذان مكيّ مولى أم هانئ، وهو صاحب الكلبّي قيل: لم يسمع من ابن عباس، وتكلم فيه البخاري والنسائي وغيرهما.

(٥٤٥٧) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ لَعَنَ زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ [(٣)]. رواه الترمذي وابن ماجه أيضاً وابن حبان في صحيحه، كلهم من رواية عمر بن أبي سلمة، وفيه كلام عن أبيه عن أبي هريرة، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

---

(١) والصواب أن الإذن بزيارة القبور عام للرجال والنساء وقد بسطت الكلام عن هذه المسألة فى كتاب « فقه الجنائز » .

(٢) **ضعيف** . رواه أحمد (١ / ٢٢٩ و ٢٨٧ و ٣٣٧) وأبو داود (٣٣٣٦) والترمذى (٣٢٠) والنسائى (٤ / ٩٤ ، ٩٥) وابن حبان (٣١٧٩ و ٣١٨٠) والطيالسى (٢٧٣٣) والطبرانى فى « الكبير » (١٢ / ١٤٨) رقم (١٢٧٢٥) والحاكم (١ / ٣٧٤) والبيهقى (٤ / ٧٨) والبغوى فى « شرح السنة » (٥١٠) وفى سنده « أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبى طالب » واسمه باذان ويقال باذام وهو ضعيف .

(٣) **حسن** : رواه أحمد (٢ / ٣٣٧ و ٣٥٦) والترمذى فى « الجنائز » (١٠٥٦) باب ما جاء فى كراهية زيارة القبور للنساء . والطيالسى (٢٣٥٨) وابن ماجه فى «الجنائز» (١٥٧٦) باب ما جاء فى النهى عن زيارة النساء للقبور . والبيهقى (٤ / ٧٨) وابن حبان (٣١٧٨ - إحسان) وقد ذهب بعض أهل العلم بهذا اللعن على منع النساء من زيارة القبور مطلقاً وهذا القول ليس بصواب ، لأن لفظ «زوارات » إنما يدل على لعن النساء اللاتى يكثرن من الزيارة ، وأما غير المكثرات فيجوز لهن زيارة القبور.

قال القرطبى : اللعن المذكور فى الحديث إنما هو للمكثرات من الزيارة لما تقتضيه الصيغة من المبالغة ولعل السبب ما يفضى إليه ذلك من تضييع حق الزوج والتبرج ، وما ينشأ من الصياح ونحو ذلك، وقد يقال إذا أمن جميع ذلك فلا مانع من الإذن لهن، لأن تذكر الموت يحتاج إليه الرجال والنساء .

قال الشوكانى فى « نيل الأوطار » (٤ /٩٥) وهذا الكلام هو الذى ينبغى اعتماده فى الجمع بين أحاديث الباب المتعارضة فى الظاهر .

(٥٤٥٨) ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بـنِ العـاص رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمَـا قـالَ: قَبَرْنَـا مَـعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَعْنِي مَيِّتاً، فَلَمَّا فَرَغْنَا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَانْصَرَفْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا حَـاذَى رَسُولُ اللَّه ﷺ بَابَهُ وَقَفَ، فَإِذَا نَحْنُ بِامْرَأَة مُقْبِلَةٍ قال: أَظُنُّـهُ عَرَفَهَـا فَلَمَّـا ذَهَبَـتْ إِذَا هِـيَ فاطِمَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَخْرَجَكِ يَا فَاطِمَةُ مِنْ بَيْتِكِ؟» قَـالَـتْ: أَتَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَ هذَا المَيِّتِ فَرَحِمْتُ إِلَيْهِمْ مَيِّتَهُمْ أَوْ عَزَّيْتُهُمْ بِهِ، فَقَـالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : «لَعَلَّكِ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدَا؟» فَقَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ وَقَـدْ سَـمِعْتُكَ تَذْكُـرُ فِيهَـا مَـا تَذْكُـرُ. قالَ: «لَوْ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدَا؟» فَذَكَرَ تَشْدِيداً فِي ذلِكَ، قالَ: فَسَأَلْتُ رَبِيعَةَ بْـنَ سَـيْفٍ عَـنِ الْكُدَا فَقَالَ: الْقُبُورُ فِيمَا أَحْسِبُ [١]. رواه أبو داود والنسائي بنحوه إلا أنه قال في آخره:

فَقَالَ: «لَوْ بَلَغْتِهَا مَعَهُمْ مَا رَأَيْتِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكِ». وربيعة هذا من تابعي أهـل مصر، فيه مقـال لا يقـدح في حسـن الإسناد.«الكـدا»: بضـم الكـاف وبـالدال المهملـة مقصوراً: هو المقابر.

(٥٤٥٩) ـ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ فَـإِذَا نِسْـوَةٌ جُلُوسٌ قالَ: «مَا يُجْلِسُكُنَّ؟» قُلْنَ: نَنْتَظِرُ الْجَنَازَةَ: قالَ: «هَلْ تُغَسِّلْنَ؟» قُلْنَ: لاَ. قالَ: «هَلْ تَحْمِلْنَ؟» قُلْنَ: لاَ. قالَ: «هَلْ تُدْلِينَ فِيمَنْ يُدْلِي؟» قُلْـنَ: لاَ. قـالَ: «فَـارْجِعْنَ مَـأْزُوراتٍ غَيْرَ مَأْجُوراتٍ»[٢]. رواه ابن ماجه ورواه أبو يعلى من حديث أنس.

* * * * *

---

(١) ضعيف : رواه أحمـد (٢ / ١٦٨ ، ١٦٩) وأبـو داود (٣١٢٣) والنسـائى (٤ / ٢٧) وابـن عبد الحكم فى « فتوح مصر » (ص ٢٥٩) والطبرانى فى « الكبير » رقم (٤٥- الجزء المفقـود) والحاكم (١ / ٣٧٣ ، ٣٧٤) والبيهقى فى « السنن » (٤ / ٦٠ و ٧٧و ٧٨) وصححه الحـاكم ووافقه الذهبى. قلت : فى سنده ربيعة بن سيف المعافرى وهو ضعيف .

(٢) ضعيف جداً : رواه ابن ماجه فى « الجنائز » (١٥٧٨) باب ماجـاء فـى اتبـاع النسـاء الجنـائز . والبيهقى فى « السنن » (٤ / ٧٧) وفى سنده دينار بن عمر الأسدى الراوى عـن ابـن الحنفيـة . قال الأزدى متروك . وقال الخليلى فى « الإرشاد » كذاب . وإسماعيل بن سلمان بن أبى المغيرة ضعيف كما فى « التقريب » (١ / ٧٠) .

الترهيب من المرور بقبور الظالمين وديارهم ومصارعهم مع الغفلة عما أصابهم؛ وبعض ما جاء في عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير عليهما السلام

(٥٤٦٠) - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال لأَصْحَابِهِ يَعْنِي لَمَّا وَصَلُوا الْحِجْرَ دِيَارَ ثَمُودَ: «لاَ تَدْخُلُوا عَلَى هؤُلاَءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلاَ تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لاَ يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ» (١) رواه البخاري ومسلم.

(٥٤٦١) - وفي رواية قال: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ قَالَ: «لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ»، ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَ (٢).

فصـــل

(٥٤٦٢) - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ عَذَابُ الْقَبْرِ حق» قَالَتْ: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ صَلَّى صَلاَةً إِلاَّ تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ (٣). رواه البخاري ومسلم.

(٥٤٦٣) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَوْتَى لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ حَتَّى إِنَّ الْبَهَائِمَ لَتَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ» (٤). رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن.

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخارى فى « الصلاة » (٤٣٣) باب الصلاة فى مواضع الخسف والعذاب. ومسلم فى « الزهد » (٧٣٢٠ و ٧٣٢١) باب «**لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، إلا أن تكونوا باكين**».

(٢) رواه البخارى فى « المغازى » (٤٤٢٠) باب نزول النبى ﷺ الحجر.

(٣) **متفق عليه**: رواه البخارى فى « الجنائز » (١٣٧٢) باب ماجاء فى عذاب القبر. ومسلم فى «المساجد ومواضع الصلاة » (١٢٩٨) باب استحباب التعوذ من عذاب القبر. والنسائى فى «الجنائز » (٤ / ١٠٦) باب التعوذ من عذاب القبر.

(٤) **حسن**: رواه الطبرانى فى « الكبير » (١٠ / ٢٠٠) رقم (١٠٤٥٩) وأبو نعيم فى «أخبار أصبهان » (١ / ١٩٧ ، ١٩٨) وانظر « الصحيحة » (٣ / ٣٦٦).

(٥٤٦٤) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قـالَ: « **لَوْلاَ أَنْ لاَ تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ عَذَابَ القَبْرِ**»[1]. رواه مسلم.

(٥٤٦٥) - وَعَنْ هَانِئٍ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قالَ: كانَ عُثْمَـانُ رَضِـيَ اللَّـهُ عَنـهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلاَ تَبْكِي، وَتَذْكُـرُ الْقَبْرَ فَتَبْكِي فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ** »، قالَ : وسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُـولُ : « **مَا رَأَيْتُ مَنْظَراً قَطُّ إِلاَّ وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ** »[2]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريـب، وزاد رزين فيه مما لم أره في شيء من نسخ الترمذي، قال هانئ: وَسَمِعْتُ عُثْمَانَ يَنْشُدُ عَلَى قَبْرٍ:

فـإن تنج منها تنج مـن ذى عظيمـة ... وإلا فإنى لا إخـالك نـاجـيـا

(٥٤٦٦) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: « **إِنَّ أَحَدَكُـمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِـنْ أَهْـلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ: هذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** »[3]. رواه البخاري ومسـلم والترمذي والنسائي وأبو داود دون قوله: « **فَيُقَالُ** » إِلَى آخره.

(٥٤٦٧) - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِـيَ اللَّـهُ عَنـهُ قـالَ: قـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: « **يُسَلَّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ تِنِّيناً تَنْهَشُهُ وَتَلْدَغُهُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَوْ أَنَّ تِنِّيناً مِنْهَـا نَفَخَتْ فِي الأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ خَضْرَاءَ** »[4]. رواه أحمد وأبو يعلـى، ومـن طريقـه ابـن حبـان في صحيحه، كلهم من طريق درّاج عن أبي الهيثم.

(٥٤٦٨) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قـالَ: « **إِنَّ الْمُؤْمِـنَ فِي قَبْرِهِ لَفِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فَيُرَحَّبُ لَهُ قَبْرُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَيُنَوَّرُ لَهُ كَـالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَـدْرِ أَتَـدْرُونَ فِيمَا**

(١) رواه مسلم فى « صفة الجنة ونعيمها » (٧٠٧٤) باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه.

(٢) **حسن** : رواه الترمذى فى « الزهد » (٢٣٠٨) وابن ماجه فى « الزهد » (٤٢٦٧) باب ذكـر القبروالبلى .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الجنائز » (١٣٧٩) باب الميت يعرض مقعده عليه . ومسلم فى «صفة الجنة و نعيمها » (٧٠٧١) باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليـه . والنسـائى فـى «الجنائز » (٤ / ١٠٧) باب وضع الجريدة على القبر .

(٤) **ضعيف** : رواه أحمد (٣ / ٣٨) والدارمى (٢ / ٣٣١) والآجرى فى « الشـريعة » (ص٣٥٩) وابن حبان (٣١٢١ - إحسان) وهو من رواية دراج أبى السمح عـن أبـى الهيثـم ودراج ضعيـف فى روايته عن أبى الهيثم ، ورواه أبو يعلى (١٣٢٩) موقوفاً على أبى سعيد الخدرى .

أُنزلَتْ هذهِ الآيَةُ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه: ١٢٤)» قَالَ: «أتدْرُونَ مَا المعِيشَةُ الضَّنْكُ؟» قالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «عَذَابُ الكَافِرِ فِي قَبْرِه، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ تِنِّيناً أتَدْرُونَ مَا التِّنِّينُ؟ سَبْعُونَ حَيَّةً لِكُلِّ حَيَّةٍ سَبْعُ رُؤُوسٍ يَلْسَعُونَهُ وَيَخْدِشُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (١). رواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه واللفظ له، كلاهما من طريق درّاج عن ابن حجيرة عنه.

(٥٤٦٩) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ ذَكَرَ فَتَّانَ الْقَبْرِ فَقَالَ عُمَرُ: أَتُرَدُّ عَلَيْنَا عُقُولُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ كَهَيْئَتِكَ الْيَوْمَ»، فَقَالَ عُمَرُ بفيهِ الْحَجَرُ (٢). رواه أحمد من طريق ابن لهيعة والطبراني بإسناد جيد.

(٥٤٧٠) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُبْتَلَى هذ الأمَّةُ فِي قُبُورِهَا فَكَيْفَ بِي وَأَنَا امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ قالَ:«﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧)» (٣) . رواه البزار، ورواته ثقات.

(٥٤٧١) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هذَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَداً مِنَ الْجَنَّةِ»، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَيَرَاهُمَا جَمِيعاً، وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوِ الْمُنَافِقُ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ، وَلاَ تَلَيْتَ ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ»(٤). رواه البخاري واللفظ له، ومسلم.

(٥٤٧٢) - وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِه أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَقُولُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَإِن اللَّهَ هَدَاهُ قال : كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى بَيْتٍ كَانَ لَهُ

---

(١) حسن : رواه ابن حبان (٣١٢٢ - إحسان) والطبرى فى «تفسيره» (١٦ / ٢٢٨) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٣٥٨) والبيهقى فى « إثبات عذاب القبر » (٦٨) .

(٢) ضعيف : رواه أحمد (٢ / ١٧٢) والآجرى فى « الشريعة » (٩١٧) وفى سنده ابن لهيعة وهو ضعيف .

(٣) صحيح : رواه البزار (٥٩٨ - زوائد الحافظ ابن حجر) .

(٤) متفق عليه : رواه البخارى فى « الجنائز » (١٣٣٨) باب الميت يسمع خفق النعال . ومسلم فى «صفة الجنة ونعيمها » (٧٠٧٦) باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه .

فِي النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ: هذَا كَانَ لَكَ، وَلكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ فَيَرَاهُ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي فَيُقَالُ له: اسْكُنْ، قالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ أَوِ الْمُنَافِقَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَنْتَهِرُهُ فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ»[1]. ورواه أبو داود نحوه والنسائي باختصار، ورواه أحمد بإسناد صحيح من حديث أبي سعيد الخدري بنحو الرواية الأولى وزاد في آخره: فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ يَقُومُ عَلَيْهِ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ إِلاَّ هِيلَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾(إبراهيم:٢٧) ».

(٥٤٧٣) ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: جَاءَتْ يَهُودِيَةٌ اسْتَطْعَمَتْ عَلَى بَابِي فَقَالَتْ: أَطْعِمُونِي أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ: فَلَمْ أَزَلْ أَحْبِسهَا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ هذِهِ الْيَهُودِيَّةُ قَالَ: «وَمَا تَقُولُ؟» قُلْتُ: تَقُولُ: أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ قالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدّاً يَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَّالِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلاَّ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَمْ يُحَذِّرْهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ فَبِي يُفْتَنُونَ وَعَنِّي يُسْأَلُونَ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَزِعٍ وَلاَ مَشْعُوفٍ[2] ثُمَّ يُقَالُ لَهُ فِيمَ كُنْتَ فيقول فِي الإِسْلاَمِ . فَيُقَالُ: مَا هذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ فَصَدَّقْنَاهُ فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يُحَطِّمُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا وَقَاكَ اللَّهُ، ثُمَّ تُفْرَجُ لَهُ فرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَيُقَالُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ فَزِعاً مَشْعُوفاً فَيُقَالُ لَهُ فَما كُنْتَ تَقُولُ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلاً فَقُلْتُ كَما قَالُوا فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يُحَطِّمُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَيُقَالُ: هذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا،

---

(١) صحيح : رواه أبو داود في « السنة » (٤٧٥١) باب في المسألة من عذاب القبر . وأحمد (٣ / ٢٣٣) .

(٢) الشعف : الفزع حتى يذهب بالقلب .

عَلَى الشَّكِّ كُنْتَ وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُعَذَّبُ»(١). رواه أحمد بإسناد صحيح.

قوله: «غير مشعوف»، هو بشين معجمة بعدها عين مهملة وآخره فاء، قال أهل اللغة: الشعف، هو الفزع: حتى يذهب بالقلب.

(٥٤٧٤) - وعن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ في جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ بَعْدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرُ، وَبِيَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا.

زاد في رواية وقال: «إِنَّ الْمَيِّتَ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ حِينَ يُقَال لَهُ: يَا هذَا مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟».

وَفي رواية: «وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولاَنِ لَهُ، وَمَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الإِسْلاَمُ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا هذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَآمَنْتُ وَصَدَّقْتُ».

زاد في رواية «فذلك قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧) فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرُشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ- وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قال: -فَتُعَادُ رَوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي، فَيَقُولاَنِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا هذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ كَذَبَ فَأَفْرُشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ».

زاد في رواية: «ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَمُ مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضَرَبَ بِهَا جَبَلاً لَصَارَ تُرَاباً فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تُرَاباً ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ». رواه أبو داود، ورواه أحمد بإسناد رواته محتجٌّ بهم في الصحيح أطول من هذا، ولفظه قال:

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٦ / ١٣٩، ١٤٠).

خَرَجْنَا مَعَ رَسُول اللّهِ ﷺ فذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَى أَنْ قالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ فقَالَ: «اسْتَعِيذُوا باللّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» مرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً، ثُمَّ قَالَ: « إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مَنَ الدُّنْيَا وإِقْبَال مِنَ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحُنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، وَيَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فيقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ قالَ: فَتخْرُجُ فَتسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، قالَ: فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلاَ يَمُرُّونَ عَلَى ملأٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ إلاَّ قالُوا: مَا هذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فيَقُولاَنِ: فُلاَنُ ابْنُ فُلاَن بأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُ فَيُشَيِّعَهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابعَةِ فيَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ فِي جَسَدِهِ فيَأْتِيهِ مَلَكَان فَيُجْلِسَانِهِ فيَقُولاَنِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فيَقُولُ: رَبِّيَ اللّهُ، فَيَقُولاَنِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الإِسْلامُ، فيَقُولاَنِ: مَا هذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللّهِ، فيَقُولاَنِ: مَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قرَأْتُ كِتَابَ اللّهِ، وآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُهُ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ. قالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بصَرِهِ. قالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ فيَقُولُ: أَبْشِرْ بالَّذِي يَسرُّكَ، هذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ الْحَسَنُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ؟ فيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي، وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلاَئِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ المَسُوحُ فيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ المَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللّهِ وَغَضَبٍ فتفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كما يُنْتَزَعُ السَّفُودُ مِنَ الصُّوفِ المَبْلُول فيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ المُسوحِ، وَتَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ جيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلاَ يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى ملأٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ إلاَّ قالُوا: مَا هذِهِ الرِّيحُ الْخَبِيثَةُ؟ فيَقُولُونَ: فُلاَنُ ابْنُ فُلاَن بأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا؛ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلاَ يُفْتَحُ لَهُ»، ثُمَّ قرَأَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «﴿لاَ تُفتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سمِّ الْخِيَاطِ﴾ (الأعراف: ٤٠) « فَيَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الأَرْضِ السُّفْلَى، ثُمَّ تُطْرَحُ

رُوحُهُ طَرْحاً» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ (الحج: ٣١) « فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي. قال: فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي. قال: فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ،د وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوؤُكَ، هذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ الْقَبِيحُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لاَ تُقِمِ السَّاعَةَ».

وفي رواية له بمعناه وزاد: «فَيَأْتِيهِ آتٍ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِهَوَانٍ مِنَ اللَّهِ وَعَذَابٍ مُقِيمٍ، فَيَقُولُ: بَشَّرَكَ اللَّهُ بِالشَّرِّ، مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ كُنْتَ بَطِيئاً عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ سَرِيعاً فِي مَعْصِيَتِهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ بِشَرٍّ، ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَصَمُّ أَبْكَمُ فِي يَدِهِ مِرْزَبَةٌ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ كَانَ تُرَاباً، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً فَيَصِيرُ تُرَاباً ثُمَّ يُعِيدُهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَى فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ». قَالَ الْبَرَاءُ: «ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ، وَيُمَهَّدُ لَهُ مِنْ فُرُشِ النَّارِ»[1].

قال الحافظ: هذا الحديث حديث حسن، رواته محتج بهم في الصحيح كما تقدم، وهو مشهور بالمنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء، كذا قال أبو موسى الأصبهاني رحمه الله، والمنهال روى له البخاري حديثاً واحداً. وقال ابن معين: المنهال ثقة. وقال أحمد العجلي كوفي ثقة. وقال أحمد بن حنبل: تركه شعبة على محمد. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: لأنه سُمِعَ من داره صوت قراءة بالتطريب، وقال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: أبو بشر أحب إليّ من المنهال، وزاذان ثقة مشهور ألانه بعضهم، وروى له مسلم حديثين في صحيحه، ورواه البيهقي من طريق المنهال بنحو رواية أحمد، ثم قال: وهذا حديث صحيح الإسناد، وقد رواه عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء عن النبي ﷺ، وذكر فيه اسم الملكين فقال في ذكر المؤمن: «فَيُرَدُّ إِلَى مَضْجَعِهِ فَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يُثِيرَانِ الأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا وَيَلْحَفَانِ الأَرْضَ بِشِفَاهِهِمَا فَيُجْلِسَانِهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: يَا هذَا مَنْ رَبُّكَ؟»

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد (٤ / ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧) والطيالسي (٧٥٣) وأبو داود في « السنة » (٤٧٥٣ و ٤٧٥٤) باب في المسألة من عذاب القبر . والآجري في «الشريعة » (٢ / ١٩٠) رقم (٩١٩) والحاكم (١ / ٣٧ ، ٣٨) .

فَذَكَرَهُ وَقَالَ فِي ذِكْرِ الْكَافِرِ: «فَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يُثِيرَانِ الأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا، وَيَلْجُفَانِ الأَرْضَ بِشِفَاهِهِمَا، أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ، وَأَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَيُجْلِسَانِهِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا هَذَا مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، فَيُنَادَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ: لاَ دَرَيْتَ وَيَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ لَمْ يُقِلُّوهَا يَشْتَعِلُ مِنْهَا قَبْرُهُ نَاراً، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ».

قوله: « هاه هاه»: هي كلمة تقال في الضحك وفي الإبعاد، وقد تقال للتوجع، وهو أليق بمعنى الحديث، والله أعلم.

(٤٥٧٥) - وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قُبِضَ أَتَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي إِلَى رَوْحِ اللَّهِ فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَشُمُّونَهُ حَتَّى يَأْتُوا بِهِ بَابَ السَّمَاءِ؛ فَيَقُولُونَ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي جَاءَتْ مِنَ الأَرْضِ، وَلاَ يَأْتُونَ سَمَاءً إِلاَّ قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى يَأْتُوا بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحاً بِهِ مِنْ أَهْلِ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: مَا فَعَلَ فُلاَنٌ؟ فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ حَتَّى يَسْتَرِيحَ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: قَدْ مَاتَ أَمَا أَتَاكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَأْتِيهِ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ بِمِسْحٍ[1] فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي إِلَى غَضَبِ اللَّهِ فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ، فَيُذْهَبُ بِهِ إِلَى بَابِ الأَرْضِ»[2]. رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند ابن ماجه بنحوه بإسناد صحيح.

(٥٤٧٦) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: شَهِدْنَا جَنَازَةً مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهَا، وَانْصَرَفَ النَّاسُ، قالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ الآنَ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِكُمْ أَتَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ أَعْيُنُهُمَا مِثْلُ قُدُورِ النُّحَاسِ، وَأَنْيَابُهُمَا مِثْلُ صَيَاصِي الْبَقَرِ، وَأَصْوَاتُهُمَا مِثْلُ الرَّعْدِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَسْأَلاَنِهِ مَا كانَ يَعْبُدُ وَمَنْ كانَ نَبِيُّهُ، فَإِنْ كانَ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهِ قالَ أَعْبُدُ اللَّهَ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧) فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى الْيَقِينِ حَيِيتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيُوَسَّعُ لَهُ فِي حُفْرَتِهِ، وَإِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الشَّكِّ قالَ: لاَ أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى الشَّكِّ حَيِيتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، وَتُسَلَّطُ عَلَيْهِ عَقَارِبُ وَتَنَانِينُ لَوْ نَفَخَ أَحَدُهُمْ عَلَى الدُّنْيَا مَا أَنْبَتَتْ شَيْئاً تَنْهَشُهُ،

---

(١) المسح: ثوب من الشعر غليظ.

(٢) صحيح: رواه ابن حبان (٣٠١٤ - إحسان).

وَتُؤْمَرُ الأَرْضُ فَتَضْطَمُّ عَلَيْهِ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ»[1]. رواه الطبراني في الأوسط، وقال: تفرد به ابن لهيعة.

قال الحافظ: ابن لهيعة حديثه حسن في المتابعات، وأما ما انفرد به فقليل من يحتج به، والله أعلم.

«صياصي البقر»: قرونها.

(٥٤٧٧) ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **«إِذَا قُبِرَ المَيِّتُ– أَوْ قالَ أَحَدُكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يُقَالُ لأحَدِهِمَا: المُنْكَرُ ولِلآخَرِ النَّكِيرُ، فَيَقُولاَنِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ مَا كانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللّهِ وَرَسُولُهُ؛ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللّـهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولاَنِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِي سَبْعِينَ ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ؟ فَيَقُولاَنِ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لاَ يُوقِظُهُ إلاَّ أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذلِكَ، وَإِنْ كانَ مُنَافِقاً قالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلاً فَقُلْتُ مِثْلَهُ لا أَدْرِي، فَيَقُولاَنِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذلِكَ فَيُقَالُ لِلأَرْضِ: الْتَئِمِي عَلَيْهِ فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفُ أَضْلاَعُهُ، فَلاَ يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّباً حَتَّى يَبْعَثَهُ اللّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذلِكَ»**[2]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، وابن حبان في صحيحه.

«العروس»: يطلق على الرجل وعلى المرأة ما داما في أعراسهما.

(٥٤٧٨) ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللّـهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: **«إِنَّ المَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّون مُدْبِرِينَ، فَإِنْ كانَ مُؤْمِناً كانَتِ الصَّلاَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وكانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَتِ الزَّكاةُ عنْ شِمَالِهِ، وَكانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلاَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالإحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَتَقُولُ الصَّلاَةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ فَيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَيَقُولُ فِعْلُ الخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالمَعْرُوفِ وَالإحْسَانِ إِلَى النَّاسِ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ فَيُقَالُ لَهُ : اجْلِسْ فَيَجْلِسُ قَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ، وَقَدْ دَنَتْ لِلْغُرُوبِ فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هذَا الَّذِي كَانَ قِبَلكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ، وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ، فَيَقُولُونَ: إِنَّكَ**

---

(١) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٤٦٢٩) وفى سنده ابن لهيعة وهو ضعيف.

(٢) **حسن** : رواه الترمذى فى « الجنائز » (١٠٧١) باب ما جاء فى عذاب القبر . وابن حبان (٣١١٧) والبيهقى فى « إثبات عذاب القبر » (٥٦) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٨٦٤) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٣٦٥) .

سَتَفْعَلُ أَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ عَنْهُ أَرَأَيْتَكَ هذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ قِبَلَكُمْ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ قالَ: فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللّهِ فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذلِكَ حَيِيتَ، وَعَلَى ذلِكَ مِتَّ، وَعَلَى ذلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللّهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: هذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَمَا أَعَدَّ اللّهُ لَكَ فِيهَا فَيَزْدادُ غِبْطَةً وَسُرُوراً، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوابِ النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ: هذَا مَقْعَدُكَ وَمَا أَعَدَّ اللّهُ لَكَ فِيهَا لَوْ عَصَيْتَهُ فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُوراً، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، وَيُعَادُ الْجَسَدُ كما بَدَأَ مِنْهُ فَتُجْعَلُ نَسَمَتُهُ فِي النَّسِيمِ الطَّيِّبِ وَهِيَ طَيْرٌ تَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ فَذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧) الآية، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ لَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ ثُمَّ أُتِيَ عَنْ يَمِينِهِ فَلاَ يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ أُتِيَ عَنْ شِمَالِهِ فَلاَ يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَلاَ يُوجَدُ شَيْءٌ، فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ فَيَجْلِسُ مَرْعُوباً خَائِفاً، فَيُقَالُ: أَرَأَيْتَكَ هذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: أَيُّ رَجُلٍ وَلاَ يَهْتَدِي لاسْمِهِ فَيُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ قَالُوا قَوْلاً فَقُلْتُ كما قَالَ النَّاسُ فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذلِكَ حَيِيتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وعلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللّهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ: هذَا مَقْعَدُكَ مِنَ النَّارِ وَمَا أَعَدَّ اللّهُ لَكَ فِيهَا فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُوراً ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَيُقَالَ لَهُ: هذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا وَمَا أَعَدَّ اللّهُ لَكَ فِيهَا لَوْ أَطَعْتَهُ فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُوراً، ثُمَّ يُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ فَتِلْكَ الْمَعِيشَةُ الضَّنْكَةُ الَّتِي قَالَ اللّهُ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه: ١٢٤) »[١]. رواه الطبراني في الأوسط. وابن حبان في صحيحه واللفظ له، وزاد الطبراني؛ قال أبو عمر: يعني الضرير. قلتُ لحمّاد بن سلمة: كان هذا من أهل القبلة؟ قال. نعم. قال أبو عمر: كان شهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع إلى قلبه كان يسمع الناس يقولون شيئاً فيقوله.

وفي رواية للطبراني: «يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ، فَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ دَفَعَتْهُ تِلاَوَةُ الْقُرْآن، وَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ يَدَيهِ دَفَعَتْهُ الصَّدَقَةُ، وَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ دَفَعَهُ مَشْيُهُ إِلَى المَسَاجِدِ» [٢]. الحديث.

«النسمة»: بفتح النون والسين: هي الروح.قوله: « تعلق»: بضم اللام: أي تأكل.

---

(١)**حسن** : رواه ابن حبان (٣١١٣ - إحسان) وعبد الرزاق فى « المصنف » (٦٧٠٣) وابن أبى شيبة (٣ / ٣٨٣ ، ٣٨٤) وهناد بن السرى فى « الزهد » (٣٣٨) والطبرى فى «تفسيره» (١٣ / ٢١٥ ، ١٢٦) والحاكم (١ / ٣٧٩ و ٣٨٠ و٣٨١) والبيهقى فى «الاعتقاد» (ص ٢٢٠ و ٢٢١) وفى « إثبات عذاب القبر » (٦٧) .

(٢) رواه الطبرانى فى « الكبير » (٨٦٥١)وعبد الرزاق (٦٠٢٥) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٢٨/٧) فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة فيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح .

قال الحافظ: وقد أملينا في الترهيب من إصابة البول الثوب؛ وفي النميمة جملة من الأحاديث في أن عذاب القبر من البول والنميمة لم نعد من تلك الأحاديث هنا شيئاً، والأحاديث في عذاب القبر وسؤال الملكين كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية، والله الموفق لا رب غيره.

(٥٤٧٩) - وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إِلاَّ وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ»[1]. رواه الترمذي وغيره وقال الترمذي: حديث غريب، وليس إسناده بمتصل.

الترهيب من الجلوس على القبر، وكسر عظم الميت

(٥٤٨٠) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لأَن يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ»[2]. رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

(٥٤٨١) - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لأَنْ أَمْشِيَ عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ سَيْفٍ أَوْ أَخْصِفَ نَعْلِي بِرِجْلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى قَبْرٍ»[3]. رواه ابن ماجه بإسناد جيد.

(٥٤٨٢) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لأَنْ أَطَأَ عَلَى جَمْرَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَأَ عَلَى قَبْرِ مُسْلِمٍ[4]. رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن وليس في أصلي رفعه.

---

(١) **ضعيف** : رواه الترمذى فى « الجنائز » (١٠٧٤) باب ما جاء فيمن مات يوم الجمعة. وفى سنده ربيعة ابن سيف المعافرى وهو ضعيف . ثم هو لم يسمع من عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه.

(٢) رواه مسلم فى « الجنائز » (٢٢١٢) باب النهى عن الجلوس على القبر والصلاة عليه. وأحمد(٢/ ٣١١) وأبو داود فى « الجنائز » (٣٢٢٨) باب فى كراهية القعود على القبر. والنسائى فى «الجنائز » (٤ / ٩٥) باب التشديد فى الجلوس على القبور . وابن ماجه فى «الجنائز » (١٥٦٦) باب ما جاء فى النهى عن المشى على القبور والجلوس عليها .

(٣) **صحيح** : رواه ابن ماجه فى « الجنائز » (١٥٦٧) باب ما جاء فى النهى عن المشى على القبور أو الجلوس عليها .

(٤) **حسن** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (٩ / ٣٢١) رقم (٩٦٠٥) موقوفاً على ابن مسعود رضى الله عنه .

(٥٤٨٣) - وَعَنْ عِمَارَةَ بْنِ حَزْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِساً عَلَى قَبْرٍ فَقَالَ: «يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ انْزِلْ مِنْ عَلَى الْقَبْرِ، لاَ تُؤْذِي صَاحِبَ الْقَبْرِ وَلاَ يُؤْذِيكَ»(١). رواه الطبراني في الكبير من رواية ابن لهيعة.

(٥٤٨٤) - وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَسْرُ عَظْمِ المَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيّاً»(٢). رواه أبو داود وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه.

* * * * *

---

(١) **ضعيف** : فى سنده ابن لهيعة وهو ضعيف .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٦ / ٥٨ و ١٦٨و ١٦٩ و ٢٠٠ و ٢٦٤) وأبو داود فى «الجنائز» (٣٢٠٧) باب فى الحفار يجد العظم هل يتنكب ذلك المكان . وابن ماجه فى «الجنائز » (١٦١٦) باب فى النهى عن كسر عظم الميت . وابن حبان (٣١٦٧) والطحاوى فى « شرح مشكل الآثار » (٢ / ١٠٨) والدارقطنى (٣ / ١٨٨) وأبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (١٨٦/٢) والبيهقى فى « السنن » (٤ / ٥٨) .

كتاب البعث وأهوال يوم القيامة

قال الحافظ: وهذا الكتاب بجملته ليس صريحاً في الترغيب والترهيب، وإنما هو حكاية أمور مهولة تؤول بالسعداء إلى النعيم، وبالأشقياء إلى الجحيم، وفي غضونها ما هو صريح فيها أو كالصريح فلنقتصر على إملاء نبذ منه يحصل بالوقوف عليها الإحاطة بجميع معاني ما ورد فيه على طرف من الإجمال، ولا يخرج عنها إلا زيادة شاذة في حديث ضعيف أو منكر، إذ لو استوعبنا منه كما استوعبنا من غيره من أبواب هذا الكتاب لكان ذلك قريباً مما مضى، ولخرجنا عن غير المقصود إلى الإطناب المملّ، واللّه المستعان، وجعلناه فصولاً.

فصـــل

في النفخ في الصور وقيام الساعة

(٥٤٨٥) - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا الصُّورُ؟ قالَ: «قَرْنٌ يُنفَخُ فِيهِ» (١) . رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه.

(٥٤٨٦) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدِ الْتَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ فَيَنْفُخَ فَكَأَنَّ ذلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِهِ**» فَقَالُوا: فَكَيْفَ نَفْعَلُ، يَا رَسُولَ اللّهِ أَوْ نَقُولُ؟ قَالَ: «**قُولُوا حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا**»، وَرُبَّمَا قالَ: «**تَوَكَّلْنَا عَلَى اللّهِ**» (٢). رواه الترمذي واللفظ له،

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد (٢ / ١٦٢ و ١٩٢) والدارمى (٢ / ٣٢٥) والترمذى فى «صفة القيامة» (٢٤٣٠) باب ما جاء فى شأن الصور . والنسائى فى « الكبرى » رقم (١١٣١٢ و ١١٣٨١ و ١١٤٥٦) وأبو داود فى « السنة » (٤٧٤٢) باب فى ذكر البعث والصور. وابن حبان (٧٣١٢ - إحسان) والحاكم (٢ / ٤٣٦ و ٥٠٦ و ٤ / ٥٦٠) وأبو نعيم فى « الحلية» (٧ / ٢٤٣) والمزى فى « تهذيب الكمال » (٤ / ١٣٠) وصححه الحاكم ووافقه الذهبى .

(٢) **صحيح بطرقه** : رواه الحميدى فى « مسنده » (٧٥٤) وأحمد (٣/٧و ٧٣) والترمذى فى «صفة القيامة » (٢٤٣١) باب ما جاء فى شأن الصور، وفى « التفسير » (٣٢٤٣) باب ومن سورة الزمر. وأبو يعلى (١٠٨٤) وابن حبان (٨٢٣ - إحسان) وابن أبى الدنيا فى كتاب «الأهوال » (٥٠) وابن المبارك فى « الزهد » (١٥٩٧) والحاكم (٤ / ٥٥٩) وأبو نعيم فى « الحلية » (٥ / ١٠٥ و ٧ / ١٣٠ و ٣١٢) .

وقال: حديث حسن وابن حبان في صحيحه، ورواه أحمد والطبراني من حديث زيد بن أرقم ومن حديث ابن عباس أيضاً.

(٥٤٨٧) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا كَعْبُ الأَحْبَارِ فَذَكَرَ إِسْرَافِيلُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا كَعْبُ أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْرَافِيلَ فَقَالَ كَعْبٌ: عِنْدَكُمُ الْعِلْمُ، قَالَتْ: أَجَلْ، قالَتْ: فَأَخْبِرْنِي، قَالَ: « لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ جَنَاحَانِ فِي الْهَوَاءِ وَجَنَاحٌ قَدْ تَسَرْبَلَ بِهِ، وَجَنَاحٌ عَلَى كَاهِلِهِ، وَالْقَلَمُ عَلَى أُذُنِهِ، فَإِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ كَتَبَ الْقَلَمُ، ثُمَّ دَرَسَتِ الْمَلاَئِكَةُ، وَمَلَكُ الصُّورِ جَاثٍ عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهِ وَقَدْ نَصَبَ الأُخْرَى فَالْتَقَمَ الصُّورَ يَحْنِي ظَهْرَهُ، وقَدْ أُمِرَ إِذَا رَأَى إِسْرَافِيلُ قَدْ ضَمَّ جَنَاحَهُ أَنْ يَنْفُخَ فِي الصُّورِ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: هكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ [١]. رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن.

(٥٤٨٨) - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مِثْلُ التُّرْسِ فَلاَ تَزَالُ تَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ وَتَنْتَشِرُ حَتَّى تَمْلأَ السَّماءَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَيْنِ يَنْشُرَانِ الثَّوْبَ فَلاَ يَطْوِيَانِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَمْدُرُ حَوْضَهُ فَلاَ يَسْقِي مِنْهُ شَيْئاً أَبَداً، والرَّجُلُ يَحْلُبُ نَاقَتَهُ فَلاَ يَشْرَبُهُ أَبَداً» [٢]. رواه الطبراني بإسناد جيد رواته ثقات مشهورون.

«مدر الحوض»: أي طيَّنه لئلا يتسرب منه الماء.

(٥٤٨٩) - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لتقم السَّاعَةُ وَثَوْبُهُمَا بَيْنَهُمَا لاَ يُبَايِعَانِهِ وَلاَ يَطْوِيَانِهِ، ولتقم السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ بِلَبَنِ لَقْحَتِهِ لاَ يَطْعَمُهُ، ولتقم السَّاعَةُ يَلُوطُ حَوْضَهُ لاَ يَسْقِيهِ، وَلَتَقُمُ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ لُقْمَتَهُ إِلى فِيهِ لاَ يَطْعَمُها» [٣] . رواه أحمد وابن حبان في صحيحه.

«لاطه»: بالطاء المهملة بمعنى مدره.

(٥٤٩٠) - وَعَنْ أَبِي مَرْيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « النفاخان في السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالمَشْرِقِ وَرِجْلاَهُ

---

(١) **ضعيف**: رواه الطبراني في «الأوسط» (٩٢٨٣) وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

(٢) **صحيح** : رواه الطبراني في « الكبير » (١٧ / ٣٢٥) رقم (٨٩٩) .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد (٢/٣٦٩) وابن حبان (٦٨٤٥ - إحسان) .

بِالْمَغْرِبِ» ، أَوْ قالَ: «رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَغْرِبِ وَرِجْلاَهُ بِالمشْرِقِ يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ أَنْ يَنْفُخَا فِي الصُّورِ فَيَنْفُخَانِ»[1]. رواه أحمد بإسناد جيد هكذا على الشك في إرساله أو اتصاله.

(٥٤٩١) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ»، قِيلَ: أَرْبَعُونَ يَوْماً؟ قالَ أَبو هُرَيْرَةَ: أَبَيْتُ، قالَ: أَرْبَعُونَ شَهْراً؟ قالَ: أَبيتُ. قالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قالَ: أَبَيْتُ. «ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَيَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ الْبَقْلُ، وَلَيْسَ مِنَ الإنْسَانِ شَيْءٌ لا يَبْلَى إِلاَّ عَظْمٌ وَاحِدٌ وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، مِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2]، رواه البخاري ومسلم.

(٥٤٩٢) - ولمسلم قال: «إِنَّ فِي الإنسان عَظْماً لاَ تَأْكُلُهُ الأَرْضُ أَبداً؛ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ، قالُوا: أَيُّ عَظْمٍ هُوَ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قالَ: «عَجْبُ الذَّنَبِ» [3].

ورواه مالك وأبو داود والنسائي باختصار، قال: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهِ الأَرْضُ إِلاَّ عَجْبَ الذَّنَبِ، مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ» [4].

«عجب الذنب»: بفتح العين وإسكان الجيم بعدها باء أو ميم، وهو العظم الحديد الذي يكون في أسفل الصلب، وأصل الذنب من ذوات الأربع.

(٥٤٩٣) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ التُّرَابُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الإنْسَانِ إِلاَّ عَجْبَ ذَنْبِهِ»، قِيلَ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قالَ: «مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْهُ تُنْشَؤُونَ» [5]. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه من طريق دراج عن أبي الهيثم.

(٥٤٩٤) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ دَعَا بِثِيَابٍ جُدُدٍ فَلَبِسَهَا ثُمَّ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «المَيِّتُ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا» [6]. رواه أبو

---

(١) **ضعيف** : رواه أحمد (٢ /١٩٢) وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده ضعيف للشك بين إرساله ووصله .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « التفسير » (٤٩٣٥) باب﴿ **يوم ينفخ فى الصور**﴾ ومسلم فى «الفتن» (٧٢٧١) باب ما بين النفختين .

(٣) رواه مسلم فى « الفتن » (٧٢٧٣) باب ما بين النفختين .

(٤) رواه مسلم فى « الفتن » (٧٢٧٢) باب ما بين النفختين . ومالك فى « الجنائز » ٢٠٦/١ (٤٨).

(٥) **ضعيف** : رواه أحمد (٣ / ٢٨) وأبو يعلى (١٣٨٢) وابن حبان (٣١٤٠ - إحسان) والحاكم (٤ / ٦٠٩) وهو من رواية دراج أبو السمح عن أبى الهيثم ودراج ضعيف فى روايته عن أبى الهيثم .

(٦) **صحيح** : رواه أبو داود فى « الجنائز » (٣١١٤) باب ما يستحب من تطهير ثياب الميت عند الموت وابن حبان (٧٣١٦ - إحسان) والحاكم (١ / ٣٤٠) والبيهقى فى «السنن » (٣٨٤/٣).

قال ابن حبان : قوله عليه السلام : « **الميت يبعث فى ثيابه التى قبض فيها** » ، أراد به فى أعماله كقوله جل وعلا : ﴿ **وثيابك فطهر** ﴾ [المدثر : ٤] يريد به : وأعمالك فأصلحها ، لا أن الميت =

داود وابن حبان في صحيحه، وفي إسناده يحيى بن أيوب وهو الغافقي المصري احتج به البخاري ومسلم وغيرهما، وله مناكير، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أحمد: سيئ

= يبعث فى ثيابه التى قبض فيها ، إذ الأخبار الجمة تصرح عن المصطفى ﷺ بأن الناس يحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلاً . وقال الخطابى فى « معالم السنن » (١ / ٣٠١) أما أبو سعيد ، فقد استعمل الحديث على ظاهره ، وقد روى فى تحسين الكفن أحاديث ، وقد تأوله بعض العلماء على خلاف ذلك ، فقال : معنى الثياب العمل ، كنى بها عنه ، يريد أنه يبعث على ما مات عليه من عمل صالح أوعمل سيئ ، قال : والعرب تقول : فلان طاهر الثياب : إذا وصفوه بطهارة النفس والبراءة من العيب ، ودنس الثياب إذا كان بخلاف ذلك ، واستدل فى ذلك بقول النبى ﷺ: «**يحشر الناس حفاة عراة** » فدل ذلك على أن معنى الحديث ليس على الثياب التى هى الكفن .

وقال البيهقى فيما نقله عنه الحافظ فى « الفتح » (١١ / ٣٩١) : ويجمع بينهما أى بين حديث أبى سعيد هذا وبين حديث : « **يحشر الناس حفاة عراة غرلاً** » بأن بعضهم يحشر عارياً ، وبعضهم كاسياً، أو يحشرون كلهم عراة ، ثم يكسى الأنبياء ، فأول ما يكسى إبراهيم عليه السلام أو يخرجون من القبور بالثياب التى ماتوا فيها ، ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر ، فيحشرون عراة، ثم يكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام .

وحمل بعضهم حديث أبى سعيد على الشهداء ، لأنهم الذين أمر أن يزملوا فى ثيابهم ، ويدفنوا فيها، فيحتمل أن يكون أبو سعيد سمعه فى الشهيد ، فحمله على العموم . وممن حمله على عمومه معاذ ابن جبل ، فأخرج ابن أبى الدنيا بسند حسن عن عمرو بن الأسود قال : دفنا أم معاذ بن جبل ، فأمر بها ، فكفنت فى ثياب جدد ، وقال : أحسنوا أكفان موتاكم ، فإنهم يحشرون فيها . قال : وحمله بعض أهل العلم على العمل ، وإطلاق الثياب على العمل وقع فى مثل قوله تعالى : ﴿ **وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ** ﴾ [الأعراف: ٢٦] وقوله تعالى : ﴿ **وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ** ﴾ [المدثر : ٤] على أحد الأقوال وهو قول قتادة ، قال : ومعناه : وعملك فأخلصه ، ويؤكد ذلك حديث جابر رفعه: «**يبعث كل عبد على ما مات عليه**» أخرجه مسلم ، وحديث فضالة بن عبيد : «**من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة** » أخرجه أحمد . ورجح القرطبى فى «التذكرة» (١ / ٢١٠) قول من خص حديث أبى سعيد بالشهيد ، قال : مما يدل عليه مما يوافق حديث عائشة وابن عباس: « **يحشر الناس حفاة عراة غرلاً** » قول الحق: ﴿**وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىَ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ**﴾ [الأنعام : ٩٤] وقوله : ﴿ **كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ** ﴾ [الأعراف :٢٩] . ولأن الملابس فى الدنيا أموال، ولا مال فى الآخرة ، وزالت الأملاك بالموت ، وبقيت الأموال فى الدنيا، وكل نفس يومئذ فإنما يقيها المكاره ما وجب بحسن عملها أو رحمة مبتدأة من الله عليها...

قال الحافظ : وذهب الغزالى إلى ظاهر حديث أبى سعيد ، وأورده بزيادة لم أجد لها أصلا وهى: «**فإن أمتى تحشر فى أكفانها وسائر الأمم عراة** » ، قال القرطبى : إن ثبت حمل على الشهداء حتى لا تتناقض الأخبار .

الحفظ، وقال النسائي: ليس بالقويِّ، وقد قال كل من وقفت على كلامه من أهل اللغة: إن المراد بقوله: «يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا»، أي في أعماله قال الهروي: وهذا كحديثه الآخر: «يُبْعَثُ الْعَبْدُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ»، قالَ: وليس قول من ذهب إلى الأكفان بشيء، لأن الميت إنما يكفن بعد الموت، انتهى.

قال الحافظ: وفعل أبي سعيد راوي الحديث يدل على إجرائه على ظاهره، وأن الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها، وفي الصحاح وغيرها أن الناس يبعثون عراة كما سيأتي في الفصل بعده إن شاء الله، فالله سبحانه أعلم.

فصـــل

في الحشـر وغيـره

(٥٤٩٥) - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب على المنبر يقول : « إِنَّكُم مُلاقُو الله حُفَاةً عُرَاةً غُرلاً » [١] .

وفي رواية قال: قامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٤) . أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، أَلاَ وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ؟ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة: ١١٧ ، ١١٨) قال: فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ».

زاد في رواية: «فَأَقُولُ: سُحْقاً سُحْقاً» [٢]. رواه البخاري ومسلم، ورواه الترمذي والنسائي بنحوه.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٢٤ و ٦٥٢٥) باب الحشر. ومسلم فى « صفة الجنة ونعيمها » (٧٠٦٠) باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة . والنسائى فى « الجنائز » (١١٤/٨) باب البعث .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٧٥٢٦) باب الحشر . ومسلم فى « صفة الجنة ونعيمها» (٧٠٦١) باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة . والترمذى فى « الزهد » (٢٤٢٣) باب ما جاء فى شأن الحشر ، وفى « التفسير » (٣١٦٧) باب تفسير سورة الأنبياء ، والنسائى فى « الجنائز» (١١٧/٤) باب ذكر أول من يكسى .

«الغُرْل»: بضم الغين المعجمة وإسكان الراء: جمع أغرل، وهو الأقلف.

(٥٤٩٦) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعاً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قال: «الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذلِكَ».

وفي رواية: «مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ» [1]، رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.

(٥٤٩٧) - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً حُفَاةً»، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاسَوْأَتَاهُ يَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ: «شُغِلَ النَّاسُ»، قُلْتُ: مَا شَغَلَهُمْ؟ قال: «نَشْرُ الصَّحَائِفِ فِيهَا مَثَاقِيلُ الذَّرِّ، وَمَثَاقِيلُ الْخَرْدَلِ» [2]. رواه الطبراني في الأوسط بإسناد صحيح.

(٥٤٩٨) - وَعَنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُبْعَثُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَبَلَغَ شُحُومَ الآذَانِ»، فَقُلْتُ: يُبْصِرُ بَعْضُنَا بَعْضاً؟ فَقَالَ: «شُغِلَ النَّاسُ: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [3] (عبس: ٣٧)». رواه الطبراني ورواته ثقات.

(٥٤٩٩) - وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ يَرَى بَعْضُنَا بَعْضاً؟ فَقَالَ: «إِنَّ الأَبْصَارَ شَاخِصَةٌ» فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتِي، قال: «اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتَهَا» [4]. رواه الطبراني، وفيه سعيد بن المرزُبان وقد وُثق.

(٥٥٠٠) - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لأَحَدٍ».

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٢٧) باب الحشر . ومسلم فى « صفة الجنة ونعيمها» (٧٠٨٥) باب فناء الدنيا ، وبيان الحشر يوم القيامة . والنسائى فى « الجنائز » (٤/ ١١٤) باب البعث . وابن ماجه فى « الزهد » (٤٢٧٦) باب ذكر البعث .

(٢) **صحيح** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٨٣٣) .

(٣) **صحيح** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (٢٤ / ٣٤) رقم (٩١) .

(٤) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (٣ / ٩٠) رقم (٢٧٥٥) وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٠ / ٣٣٣) فيه سعيد بن المرزبان وهو ضعيف .

وفي رواية قال سهل أو غيره: «لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لأَحَدٍ» (١). رواه البخاري ومسلم.

«العفراء»: هي البيضاء ليس بياضها بالناصع. «النقيّ»: هو الخبز الأبيض.

«والمعلم»: بفتح الميم: ما يجعل علماً وعلامة للطريق والحدود، وقيل: المعلم: الأثر، ومعناه أنها لم توطأ قبل فيكون فيها أثر أو علامة لأحد.

(٥٥٠١) - وعنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَجُلاً قالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ﴾ (الفرقان: ٣٤) أَيُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ؟» قالَ قَتَادَةُ حِينَ بَلَغَهُ: بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا (٢). رواه البخاري ومسلم.

(٥٥٠٢) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفاً مُشَاةً، وَصِنْفاً رُكْبَاناً، وَصِنْفاً عَلَى وُجُوهِهِمْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قالَ: «إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ» (٣)، رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

(٥٥٠٣) - وعنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ: «إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ رِجَالاً وَرُكْبَاناً، وَتُجَرُّونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ» (٤). رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

(٥٥٠٤) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: إِنَّ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ حَدَّثَنِي «أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ ثَلاثَةَ أَفْوَاجٍ: فَوْجاً رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ، وَفَوْجاً تَسْحَبُهُمُ الْمَلائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ، وَفَوْجاً يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ» (٥). الحديث رواه النسائي.

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٨) باب يقبض الله الأرض يوم القيامة . ومسلم فى « التوبة » (٦٩١٧) باب نزل أهل الجنة .

(٢) **متفق عليه**: رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٢٣) باب الحشر . ومسلم فى « التوبة » (٦٩٤٩) باب يحشر الكافر على وجهه .

(٣) **ضعيف**: رواه الترمذى فى « التفسير » (٣١٤٢) باب ومن سورة بنى إسرائيل . وفى سنده على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف . وأوس بن خالد مجهول كما فى « التقريب» (٨٥/١) وقال الهيثمى : لا يعرف « الميزان » (٢٧٧/١) .

(٤) **حسن**: رواه الترمذى فى « التفسير » (٣١٤٣) باب ومن سورة بنى إسرائيل .

(٥) **حسن**: رواه النسائى (٤ / ١١٦ ، ١١٧) باب البعث . وأحمد (٥ / ١٦٤ ، ١٦٥) والحاكم (٤ / ٥٦٤) .

(٥٥٠٥) - وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاساً فِي صُوَرِ الذَّرِّ يَطَؤُهُمُ النَّاسُ بِأَقْدَامِهِمْ، فَيُقَالُ: مَا هؤُلَاءِ فِي صُوَرِ الذَّرِّ؟ فَيُقَالُ: هؤُلَاءِ الْمُتَكَبِّرُونَ فِي الدُّنْيَا**» [١]. رواه البزار.

(٥٥٠٦) - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ: بُولَسُ تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةِ الْخَبَالِ**» [٢]. رواه النسائي والترمذي، وقال: حديث حسن، وتقدم مع غريبه في الكبير.

(٥٥٠٧) - وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا**» [٣]. رواه البخاري ومسلم.

«الطرائق»: جمع طريقة: وهي الحالة.

(٥٥٠٨) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ فِي الأَرْضِ عَرَقُهُمْ سَبْعِينَ ذِرَاعاً، وَإِنَّهُ يُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ**» [٤]. رواه البخاري ومسلم.

(٥٥٠٩) - وعنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿**يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (المطففين: ٦) قالَ: «**يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ**» [٥]. رواه البخاري ومسلم واللفظ له، ورواه الترمذي مرفوعاً وموقوفاً، وصحح المرفوع.

---

(١) **ضعيف جداً** : رواه البزار (٣٤٢٩) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ٣٣٤) فيه القاسم بن عبد الله العمرى وهو متروك .

(٢) **حسن** : رواه الترمذى فى « صفة القيامة » (٢٤٩٢) .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٢٢) باب الحشر . ومسلم فى « صفة الجنة ونعيمها» (٧٠٦١) باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة. والنسائى فى « الجنائز » (١١٥/٤) باب البعث .

(٤) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٣٢) باب قول الله تعالى : ﴿ **ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون**﴾ ومسلم فى « صفة الجنة ونعيمها » (٧٠٦٥) باب فى صفة يوم القيامة .

(٥) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٣١) باب ﴿ **ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون** ﴾ . ومسلم فى « صفة الجنة ونعيمها » (٧٠٦٣) باب فى صفة يوم القيامة .

(٥٥١٠) - وَعَنِ الْمِقْدَادِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: « تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ». قالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ: وَاللّٰهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ مَسَافَةَ الأَرْضِ، أَوِ الْمِيلَ الَّتِي تُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ قالَ: « فَتَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ وَمِنْهُم مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَاماً»، وَأَشَارَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ [١]. رواه مسلم.

(٥٥١١) - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الأَرْضِ فَيَعْرَقُ النَّاسُ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرَقُهُ عَقِبَيْهِ، وَمِنْهُم مَنْ يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى الْعَجُزِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ، وَمِنْهُم مَنْ يَبْلُغُ مَنْكِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عُنُقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسَطَهُ»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ أَلْجَمَهَا فَاهُ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يُشِيرُ هكَذَا« وَمِنْهُمْ مَنْ يُغَطِّيهِ عَرَقُهُ» وَضَرَبَ بِيَدِهِ وَأَشَارَ وَأَمَرَّ يَدَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ غَيْرَ أَنْ يُصِيبَ الرَّأْسَ دَوْرُ رَاحَتَيهِ يَمِيناً وَشِمالاً [٢]. رواه أحمد والطبراني وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٥٥١٢) - وعنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ لا أعلمه إلا رفعه قالَ: «لَمْ يَلْقَ ابنُ آدَمَ شَيْئاً مُنْذُ خَلَقَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ، ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ أَهْوَنُ مِمَّا بَعْدَهُ، وَإِنَّهُمْ لَيَلْقَوْنَ مِنْ هَوْلِ ذلِكَ الْيَوْمِ شِدَّةً حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ حَتَّى إِنَّ السُّفُنَ لَوْ أُجْرِيَتْ فِيهِ لَجَرَتْ» [٣]. رواه أحمد مرفوعاً باختصار والطبراني في الأوسط على الشك هكذا واللفظ له وإسنادهما جيد.

(٥٥١٣) - وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: الأَرْضُ كُلُّهَا نَارٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةُ مِنْ وَرَائِهَا كَوَاعِبُهَا وَأَكْوَابُهَا، وَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللّٰهِ بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَفِيضُ

---

(١) رواه مسلم فى « صفة الجنة ونعيمها » (٧٠٦٦) باب فى صفة يوم القيامة . والترمذى فى «الزهد» (٢٤٢١) باب ما جاء فى شأن الحساب والقصاص .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٤ / ١٥٧) والطبرانى فى « الكبير » (١٧ / ٨٣٤ و ٨٤٤) وابن حبان (٧٣٢٩ - إحسان) والحاكم (٤ / ٥٧١) وصححه ووافقه الذهبى .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٣ / ١٥٤) باختصار . والطبرانى فى « الأوسط » (١٩٧٦) وفى سنده عبد العزيز بن قيس العبدى وهو مقبول كما فى « التقريب » (١ / ٥١٢) .

عَرَقاً حَتَّى يَسِيحَ فِي الأَرْضِ قامَتَهُ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ حَتَّى يَبْلُغَ أَنْفَهُ، وَما مَسَّهُ الْحِسَابُ. قالُوا: مِمَّ ذلِكَ يَا أَبَا عَبْدَ الرَّحْمنِ؟ قالَ: مِمَّا يَرَى النَّاسَ يَلْقَوْنَ، رواه الطبراني موقوفاً بإسناد جيد قوي.

(٥٥١٤) ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: **«إِنَّ الرَّجُلَ لَيُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَرِحْنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ»** [(١)]. رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد، وأبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان إلا أنهما قالا: « **إِنَّ الْكَافِرَ**». ورواه البزار والحاكم من حديث الفضل بن عيسى وهو واهٍ عن المنكدر عن جابر، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ الْعَرَقَ لَيَلْزَمُ الْمَرْءَ فِي الْمَوْقِفِ حَتَّى يَقُولَ: يَا رَبِّ إِرْسَالُكَ بِي إِلَى النَّارِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِمَّا أَجِدُ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ»** [(٢)]. وقال الحاكم صحيح الإسناد.

(٥٥١٥) ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «﴿ **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (المطففين: ٦) **مِقْدَارُ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فَيَهُونُ ذلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَتَدَلِّي الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ»** [(٣)]. رواه أبو يعلى بإسناد صحيح، وابن حبان في صحيحه.

(٥٥١٦) ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ: « **يَوْماً كانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**» فَقِيلَ: مَا أَطْوَلَ هذَا الْيَوْمَ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ»** [(٤)]. رواه أحمد، وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه كلهم من طريق درَّاج عن أبي الهيثم.

(٥٥١٧) ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: **«تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالَ: أَيْنَ فُقَرَاءُ هذِهِ الأُمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا؟ فَيَقُومُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنا ابْتَلَيْتَنَا فَصَبَرْنَا، وَوَلَّيْتَ الأَمْوَالَ والسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقْتُمْ. قالَ: فَيَدْخُلُونَ**

---

(١) **ضعيف** : رواه الطبراني فى « الكبير » (١٠ / ٢٠٠) رقم (١٠٠٨٣) وابن حبان (٧٣٣٥) وأبو يعلى (٤٩٨٢) وفى سنده شريك النخعى وهو سيئ الحفظ ، وأبى إسحاق السبيعى اختلط بآخره وشريك سمع منه بعد الاختلاط . ورواه الطبرانى أيضاً فى « الكبير » (١٠/ ١٠٧) رقم (١٠١١٢) وفى سنده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن ، وإبراهيم بن المهاجر لين الحفظ.

(٢) **ضعيف جداً** : رواه البزار (٣٤٢٣) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ٣٣٦) فيه الفضل بن عيسى الرقاشى وهو ضعيف جداً .

(٣) **صحيح** : رواه أبو يعلى (٦٠٢٥) وابن حبان (٧٣٣٣ - إحسان) .

(٤) **ضعيف** : رواه أحمد (٣ / ٧٥) وأبو يعلى (١٣٩٠) وابن حبان . (٧٣٣٤ - إحسان) وهو من رواية دراج عن أبى الهيثم ، ودراج ضعيف فى روايته عن أبى الهيثم .

الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَتَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ». قالُوا: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قالَ: «تُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ، وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ يَكُونُ ذلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهارٍ»[1]. رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه.

قال الحافظ: وقد صح أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام، وتقدم ذلك في الفقر.

(٥٥١٨) - وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «يَجْمَعُ اللّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَاماً أَرْبَعِينَ سَنَةً شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ يَنْتَظِرُونَ فَصْلَ الْقَضَاءِ. قالَ: وَيَنْزِلُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكُرْسِيِّ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيُّها النَّاسُ أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً أَنْ يُوَلِّيَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا، أَلَيْسَ ذَلِكَ عَدْلاً مِنْ رَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، فَيَنْطَلِقُ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَتَوَلَّوْنَ فِي الدُّنْيَا، قالَ: فَيَنْطَلِقُونَ وَيُمَثَّلُ لَهُمْ أَشْبَاهُ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الشَّمْسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْقَمَرِ وَالأَوْثَانِ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَأَشْبَاهِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ. قالَ: وَيُمَثَّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عِيسَى شَيْطَانُ عِيسَى وَيُمَثَّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عُزَيْراً شَيْطَانُ عُزَيْرٍ، وَيَبْقَى مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ قَالَ: فَيَتَمَثَّلُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ: مَا لَكُمْ لاَ تَنْطَلِقُونَ كما انطَلَقَ النَّاسُ؟ قالَ: فَيَقُولُونَ: إِنَّ لَنَا إِلهاً مَا رَأَيْنَاهُ. فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَلاَمَةً إِذَا رَأَيْنَاهَا عَرَفْنَاهَا. قالَ فَيَقُولُ: مَا هِيَ؟ فَيَقُولُونَ: يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَعِنْدَ ذلِكَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ فَيَخِرُّ كُلُّ مَنْ كَانَ مُشْرِكاً يُرَائِي لِظَهْرِهِ، وَيَبْقَى قَوْمٌ ظُهُورُهُمْ كَصَيَاصِيِ الْبَقَرِ يُرِيدُونَ السُّجُودَ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ، وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ، فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ النَّخْلَةِ بِيَدِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلاً يُعْطَى نُورَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ يُضِيءُ مَرَّةً وَيُطْفَأُ مَرَّةً، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَمُهُ قَدِمَ، وَإِذَا أُطْفِئَ قَامَ. قالَ: وَالرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَامَهُمْ حَتَّى يَمُرَّ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيَبْقَى أَثَرُهُ كَحَدِّ السَّيْفِ. قَالَ: فَيَقُولُ: مُرُّوا فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ نُورِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالسَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ الْكَوَاكِبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجُلِ حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي يُعْطَى نُورَهُ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ تَجُرُّ يَدٌ، وَتُعَلَّقُ يَدٌ، وَتَجُرُّ

---

(١) حسن : رواه ابن حبان (٧٤١٩ - إحسان) .

رِجْلٌ وَتُعَلَّقُ رِجْلٌ، وَتُصِيبَ جَوَانِبَهُ النَّارُ، فَلاَ يَزَالُ كَذلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ، فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا فَقَالَ: الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ أحَداً إِذْ أَنْجَانِي مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا. قالَ: فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى غَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَلْوَانُهُمْ فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ فَيَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّة، فَيَقُولُ اللّه: أَتَسْأَلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَجَّيْتُكَ مِنَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَاباً حَتَّى لاَ أَسْمَعَ حَسِيسَهَا قَالَ: فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلٌ أَمَامَ ذلِكَ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حِلْمٌ فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْطِنِي ذلِكَ الْمَنزِلَ، فَيَقُولُ لَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهُ تَسْأَلُ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُ غَيْرَهُ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنُ مِنْهُ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ، وَيَرَى أَمَامَ ذلِكَ مَنْزِلاً كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حِلْمٌ قالَ: رَبِّ أَعْطِنِي ذلِكَ الْمَنزِلَ فَيَقُولُ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: لَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهُ تَسْأَلُ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنُ مِنْهُ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ ثُمَّ يَسْكُتُ، فَيَقُولُ اللّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: مَا لَكَ لاَ تَسْأَلُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ فَيَقُولُ اللّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعَشْرَةَ أَضْعَافِهِ؟ فَيَقُولُ: أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ: لاَ وَلَكِنِّي عَلَى ذلِكَ قَادِرٌ، فَيَقُولُ: أَلْحِقْنِي بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ: الْحَقْ بِالنَّاسِ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ يَرْمُلُ فِي الْجَنَّةِ حتى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ فَيَخِرُّ سَاجِداً، فَيَقُولُ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ مَا لَكَ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ رَبِّي أَوْ تَرَاءَى لِي رَبِّي، فَيُقَالُ: إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ، قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي رَجُلاً فَيَتَهَيَّأُ لِلسُّجُودِ لَهُ فَيُقَالُ لَهُ: مَهْ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ أَنَّكَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خُزَّانِكَ وَعَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ تَحْتَ يَدِي أَلْفُ قَهْرَمَان عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ. قَالَ: فَيَنطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الْقَصْرِ، قَالَ: وَهُوَ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ سَقَائِفُهَا وَأَبْوَابُهَا وَأَغْلاَقُهَا وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا يَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبَطَّنَةٌ بِحَمْرَاءَ فِيهَا سَبْعُونَ بَاباً، كُلُّ بَابٍ يُفْضِي إِلى جَوْهَرَةٍ خَضْرَاءَ مُبَطَّنَةٍ كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنِ الأُخْرَى فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُرٌ وَأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفُ أَدْنَاهُنَّ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلَلِهَا، كَبِدُهَا مِرْآتُهُ وَكَبِدُهُ مِرْآتُهَا، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً ازْدَادَتْ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفاً عَمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذلِكَ، فَيَقُولُ لَهَا: وَاللّهِ لَقَدِ ازْدَدْتِ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفاً، وَتَقُولُ لَهُ، وَأَنْتَ لَقَدِ ازْدَدْتَ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفاً، فَيُقَالُ لَهُ: أَشْرِفْ فَيُشْرِفُ فَيُقَالُ لَهُ: مُلْكُكَ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ يَنْفُذُهُ بَصَرُكَ» قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلاَ تَسْمَعُ مَا يُحَدِّثُنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً فَكَيْفَ أَعْلاَهُمْ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، فَذكر الحديث [1]: رواه ابن أبي الدنيا والطبراني من طرق أحدها صحيح واللفظ له والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

---

(١) صحيح : رواه الطبراني في «الكبير» (٩/٣٥٧-٣٦١) رقم (٩٧٦٣و٩٧٦٤) والحاكم (٤/٥٩٠- ٥٩٢) .

فصـــل

في ذكر الحساب وغيره

(٥٥١٩) - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّه عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ؛ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَا عَمِلَ بِهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ؟**» [١] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(٥٥٢٠) - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: «**لَنْ تَزُولَ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاَهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؟**» [٢] رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح واللفظ له.

(٥٥٢١) - وعنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ**»، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً**﴾ (الانشقاق: ٧ ــ ٩) فَقَالَ: «**إِنَّمَا ذلِكَ الْعَرْضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ هَلَكَ**» [٣]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

(٥٥٢٢) - وَعَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: «**مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ**» [٤]. رواه البزار والطبراني في الكبير بإسناد صحيح.

---

(١) **حسن** : رواه الترمذى فى « صفة القيامة» (٢٤١٧) باب فى القيامة.والدارمى (١ / ١٣٥) وأبو يعلى (٧٤٣٤) والخطيب البغدادى فى « اقتضاء العلم العمل» رقم(١) .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (٢٠ / ٦٠ ، ٦١) رقم (١١١) والخطيب البغدادى فى « اقتضاء العلم العمل » (٢) وفى « تاريخ بغداد » (٤٤١/١١) والبيهقى فى «الشعب» (١٧٨٥) وفى سنده صامت بن معاذ وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد وهما ضعيفان ، ورواه والبزار (٣٤٣٧) وفى سنده ليث بن أبى سليم وهو ضعيف . ولكن الحديث يتقوى بشواهده . وانظر « الصحيحة » (٩٤٦) .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٣٦ و ٦٥٣٧) باب من نوقش الحساب عذب . وفى التفسير (٤٩٣٩) باب ﴿ فسوف يحاسب حسابا يسيراً ﴾ ومسلم فى « صفة الجنة ونعيمها» (٧٠٨٧ و ٧٠٨٨) باب إثبات الحساب . والترمذى فى « الزهد » (٢٤٢٦) وفى « التفسير » (٣٣٣٧) باب تفسير سورة الانشقاق (٣٣٣٧) وفى « الزهد » (٢٤٢٦) .

(٤) **صحيح** : رواه البزار (٣٤٣٦) والطبرانى فى « الأوسط » (٦٦٧٦) .

(٥٥٢٣) - وعنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلاً يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ إِلَى يَوْمِ يَمُوتُ هَرِماً، فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَحَقَّرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١). رواه الطبراني ورواته ثقات إلاّ بقية.

(٥٥٢٤) - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَحْسِبُهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلاً خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ إِلَى يَوْمِ يَمُوتُ هَرِماً فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَحَقَّرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَوَدَّ أَنَّهُ رُدَّ إِلَى الدُّنْيَا كَيْمَا يَزْدَادَ مِنَ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ»(٢). رواه أحمد ورواته رواة الصحيح.

(٥٥٢٥) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُخْرَجُ لابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلاَثَةُ دَوَاوِينَ: دِيوَانٌ فِيهِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَدِيوَانٌ فِيهِ ذُنُوبُهُ، وَدِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لأَصْغَرِ نِعْمَةٍ - أَحْسِبُهُ قَالَ: فِي دِيوَانِ النِّعَمِ - خُذِي ثَمَنَكِ مِنْ عَمَلِهِ الصَّالِحِ، فَتَسْتَوْعِبُ عَمَلَهُ الصَّالِحَ، ثُمَّ تَنَحَّى وَتَقُولُ: وَعِزَّتِكَ مَا اسْتَوْفَيْتُ، وَتَبْقَى الذُّنُوبُ وَالنِّعَمُ، وَقَدْ ذَهَبَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَ عَبْداً قَالَ: يَا عَبْدِي قَدْ ضَاعَفْتُ لَكَ حَسَنَاتِكَ، وَتَجَاوَزْتُ عَنْ سَيِّئَاتِكَ، أَحْسِبُهُ قَالَ: وَوَهَبْتُ لَكَ نِعَمِي»(٣). رواه البزار.

(٥٥٢٦) - وعن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْحَبَشَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فُضِّلْتُمْ عَلَيْنَا بِالأَلْوَانِ وَالنُّبُوَّةِ، أَفَرَأَيْتَ إِنْ آمَنْتُ بِمِثْلِ مَا آمَنْتَ بِهِ، وَعَمِلْتُ بِمِثْلِ مَا عَمِلْتَ بِهِ إِنِّي لَكَائِنٌ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ كَانَ لَهُ بِهَا عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نَهْلِكُ بَعْدَ هذا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَمَلٍ لَوْ وُضِعَ عَلَى جَبَلٍ لأَثْقَلَهُ، فَتَقُومُ النِّعْمَةُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ، فَتَكَادُ تَسْتَنْفِدُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَوْلاَ مَا يَتَفَضَّلُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ»، ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ

---

(١) حسن : رواه أحمد (٤ / ١٨٥) والبخارى فى « التاريخ الكبير » (١ / ١ / ١٥) وأبو العباس الأصم فى « حديثه » رقم(٥٤) وأبو بكر الشاشى فى « الفوائد » (ق ١٠٧ / ١) كما فى «الصحيحة » (١ / ٧٣٠) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢ / ١٥ و ٥ / ٢١٩) وانظر «الصحيحة» (٤٤٦) .

(٢) قال الهثيمى فى « المجمع » (١٠ / ٢٢٥) رواه أحمد موقوفاً ورجاله رجال الصحيح.

(٣) ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً : رواه البزار (٣٤٤٤) وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٣٥٧) فيه صالح المرى وهو ضعيف . قلت: وفى السند أيضاً داود بن المحبر وهو متهم بوضع الحديث .

الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ (الإنسـان: ١) إلى قولـه: ﴿وَإِذَا رَأَيْـتَ ثَـمَّ رَأَيْـتَ نَعِيمـاً وَمُلْكـاً كَبِيراً﴾ (الإنسان: ٢٠). فَقَالَ الْحَبَشِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ تَرَى عَيْنِي فِي الْجَنَّـةِ مِثْـلَ مَـا تَرَى عَيْنُكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ»، فَبَكَى الْحَبَشِيُّ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ قالَ ابْنُ عُمَرَ: فَأَنَـا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُدْلِيهِ فِي حُفْرَتِه [1]. رواه الطبراني من رواية أيوب بن عتبة.

(٥٥٢٧) - وَرُوِيَ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، عَـنْ رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ: «يَبْعَثُ اللَّه يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْداً لاَ ذَنْبَ لَهُ فَيَقُولُ اللَّه: أَيُّ الأَمْرَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُجْزِيَكَ بِعَمَلِكَ، أَوْ بِنِعْمَتِي عِنْدَكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَعْصِكَ، قَالَ: خُذُوا عَبْدِي بِنِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِي، فَمَا تَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ إِلاَّ اسْتَغْرَقَتْهَا تِلْكَ النِّعْمَةَ، فَيَقُولُ: رَبِّ بِنِعْمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَيَقُولُ: بِنِعْمَتِي وَرَحْمَتِي» [2]. رواه الطبراني.

(٥٥٢٨) - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جِبْرِيلُ آنِفاً فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنَّ لِلَّهِ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ عَبَـدَ اللَّـه خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ فِي الْبَحْرِ عَرْضُهُ وَطُولُهُ ثَلاَثُونَ ذِرَاعاً فِي ثَلاَثِينَ ذِرَاعاً، وَالْبَحْرُ مُحِيـطٌ بِهِ أَرْبَعَةُ آلاَفِ فَرْسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَـةٍ، وَأَخْرَجَ لَـهُ عَيْناً عَذْبَـةً بِعَرْضِ الأُصْبُعِ تَفِيضُ بِمَـاءٍ عَـذْبٍ فَيَسْتَنْقِعُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ، وَشَجَرَةُ رُمانٍ تُخْرِجُ لَهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ رُمَّانَـةً يَتَعَبَّـدُ يَوْمَـهُ، فَإِذَا أَمْسَـى نَـزَلَ فَأَصَابَ مِنَ الْوَضُوءِ، وَأَخَذَ تِلْكَ الرُّمَّانَةَ فَأَكَلَهَا، ثُمَّ قَـامَ لِصَلاَتِـهِ فَسَـأَلَ رَبَّـهُ عِنْـدَ وَقْـتِ الأَجَـلِ أَنْ يَقْبِضَهُ سَاجِداً، وَأَنْ لاَ يَجْعَلَ لِلأَرْضِ وَلاَ لِشَيْءٍ يُفْسِدُهُ عَلَيْهُ سَبِيلاً حَتى يَبْعَثَهُ اللَّه وَهُوَ سَاجِدٌ قَـالَ: فَفَعَلَ فَنحَنُ نَمُرُّ عَلَيْهِ إِذَا هَبَطْنَا وَإِذَا عَرَجْنَا، فَنَجِدُ لَهُ فِي الْعِلْمِ أَنَّه يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَي اللَّهِ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ: أَدْخِلُوا عَبْـدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ اللَّه: قَايِسُوا عَبْدِي بِنِعْمَتِي عَلَيْهِ وَبِعَمَلِهِ، فَتُوجَدُ نِعْمَةُ الْبَصَرِ قَدْ أَحَاطَتْ بِعِبَادَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَبَقِيَتْ نِعْمَةُ الْجَسَدِ فَضْـلاً عَلَيْـهِ فَيَقُـولُ: أَدْخِلُـوا عَبْـدِي النَّارَ، فَيُجَرُّ إِلَى النَّارِ فَيُنَادِي: رَبِّ بِرَحْمَتِكَ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: رُدُّوهُ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ يَا عَبْدِي مَنْ خَلَقَكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً؟ فَيَقُـولُ: أَنْـتَ يَـا رَبِّ، فَيَقُـولُ: مَـنْ قَـوَّاكَ لِعِبَـادَةِ خَمْسِـمِائَةِ سَـنَةٍ

---

(١) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (١٥٨١) وقال الهيثمى فى « المجمع » (٣٥٨/١٠) فيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف وفيه توثيق لين .

(٢) **ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (٢٢ / ٥٩) رقم (١٤٠) وفـى « مسند الشاميين » (٣٣٨٥) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ٣٤٩) فيه بشر بن عون وهو متهم بالوضع . وقال محقق الطبرانى : قلت : وبكار بن تميم مثله .

فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ مَنْ أَنْزَلَكَ فِي جَبَلٍ وَسَطَ اللُّجَّةِ، وَأَخْرَجَ لَكَ المَاءَ الْعَذْبَ مِنَ المَاءِ المَالِحِ، وَأَخْرَجَ لَكَ كُلَّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً، وَإِنَّمَا تَخْرُجُ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، وَسَأَلْتَهُ أَنْ يَقْبِضَكَ سَاجِداً فَفَعَلَ؟ فَيَقُولُ أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ: فَذلِكَ بِرَحْمَتِي ، وَبِرَحْمَتِي أُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ فَنِعْمَ الْعَبْدُ كُنْتَ يَا عَبْدِي فَأَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ. قَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّمَا الأَشْيَاءُ بِرَحْمَةِ اللهِ يَا مُحَمَّدُ» (١). رواه الحاكم عن سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر عن جابر وقال: صحيح الإسناد.

(٥٥٢٩) - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ أَحَداً الْجَنَّةَ عَمَلُهُ». قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ» (٢). رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٥٥٣٠) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلاَّ بِرَحْمَةِ اللَّهِ» قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ» وَقَالَ بِيَدِهِ فَوْقَ رَأْسِهِ (٣). رواه أحمد بإسناد حسن، ورواه البزار والطبراني من حديث أبي موسى (٤)، والطبراني أيضاً من حديث أسامة بن شريك (٥)، والبزار أيضاً من حديث شريك بن طارق (٦) بإسناد جيد.

(٥٥٣١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ

---

(١) **ضعيف** : رواه الحاكم (٤ / ٢٥٠ ، ٢٥١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد شاهد لحديث سليمان بن هرم و لم يخرجاه . وتعقبه الذهبي بقوله : لا والله وسليمان غير معتمد .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٤٦٤ و ٦٤٦٧) باب القصد والمداومة على العمل. ومسلم فى « التوبة » (٦٩٨٤) باب لن يدخل أحد الجنة بعمله .

(٣) **حسن بشواهده** : رواه أحمد (٣ / ٥٢) وفى سنده عطية العوفى وهو ضعيف . ولكن الحديث يتقوى بشواهده .

(٤) **حسن بشواهده** : رواه البزار (٣٤٤٧) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ٣٥٦) فيه أشعث ابن سوار وقد وثق على ضعفه .

(٥) **حسن بشواهده** : رواه الطبرانى فى « الكبير » رقم (٤٩٣) وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٠ / ٣٥٦) فيه المفضل بن صالح الأسدى وهو ضعيف .

(٦) **حسن** : رواه الطبرانى فى « الكبير » رقم (رقم (٧٢١٨ و ٧٢١٩ و ٧٢٢٠ و ٧٢٢١) والبزار (٣٤٤٦) بنحوه .

إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ» (١). رواه مسلم والترمذي.

(٥٥٣٢) ـ ورواه أحمد ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «يُقْتَصُّ لِلْخَلْقِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتى لِلْجَمَّاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ، وَحَتى لِلذَّرَّةِ مِنَ الذَّرَّةِ» (٢). ورواته رواه الصحيح.

«الجلحاء»: التي لا قرن لها.

(٥٥٣٣) ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَخْتَصِمَنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حتى الشَّاتَانِ فِيمَا انْتَطَحَتَا» (٣). رواه أحمد بإسناد حسن ورواه أحمد أيضاً وأبو يعلى من حديث أبي سعيد.

(٥٥٣٤) ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ يُكَذِّبُونَنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي وَأَضْرِبُهُمْ وَأَشْتِمُهُمْ فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ، فَإِنْ كانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كانَ فَضْلاً لَكَ، وَإِنْ كانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كانَ كَفَافاً لاَ لَكَ وَلاَ عَلَيْكَ، وَإِنْ كان عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمُ اقْتُصَّ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ الَّذِي بَقِيَ قِبَلَكَ»، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَبْكِي بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَهْتِفُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ»؟ ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٧). فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئاً خَيْراً مِنْ فِرَاقِ هؤُلاَءِ، يَعْنِي عَبِيدَهُ، أُشْهِدُكَ أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ أَحْرَارٌ (٤). رواه أحمد والترمذي وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان، وقد روى أحمد بن حنبل هذا الحديث عن عبد الرحمن بن غزوان انتهى.

---

(١) رواه مسلم فى « البر والصلة » (٦٤٥٧) بـاب تحريم الظلم . والترمذى فى « صفة القيامة» (٢٤٢٠) باب ما جاء فى شأن الحساب والقصاص .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٢ / ٣٦٣) والجماء : التى لا قرن لها من الأنعام كالشاة مثلاً . والذرة جمعها الذر ، وهى أصغر النمل .

(٣) **حسن لشواهده** : رواه أحمد (٢ / ٢٩٠) وفى سنده ابن لهيعة وهو ضعيف وكذا دراج أبو السمح ، ولكن الحديث يتقوى بشواهده .

(٤) **حسن** : رواه أحمد (٦ / ٢٨٠ ، ٢٨١) والترمذى فى « التفسير » (٣١٦٥) باب ومن سورة الأنبياء عليهم السلام .

قال الحافظ: وإسناد أحمد والترمذي متصلان ورواتهما ثقات، عبد الرحمن هذا يكنى أبا نوح ثقة احتج به البخاري، وبقية رجال أحمد ثقات احتج بهم البخاري ومسلم.

(٥٥٣٥) - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَكَانَ بِيَدِهِ سِوَاكٌ، فَدَعَا وَصِيفَةً لَهُ أَوْ لَهَا حتى اسْتَبَانَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ فَخَرَجَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِلَى الْحُجُرَاتِ فَوَجَدَتِ الْوَصِيفَةَ وَهِيَ تَلْعَبُ بِبَهْمَةٍ فَقَالَتْ: أَلاَ أَرَاكِ تَلْعَبِينَ بِهَذِهِ الْبَهْمَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكِ؟ فَقَالَتْ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا سَمِعْتُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلاَ خَشْيَةُ الْقَوَدِ لأَوْجَعْتُكِ بِهذَا السِّوَاكِ» (١).

وفي رواية: «لَوْلاَ الْقِصَاصُ لَضَرَبْتُكِ بِهذَا السِّوَاكِ». رواه أبو يعلى بأسانيد أحدها جيِّد.

(٥٥٣٦) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ضَرَبَ مَمْلُوكَهُ سَوْطاً ظُلْماً اقْتُصَّ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢). رواه البزار والطبراني بإسناد حسن.

(٥٥٣٧) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ: «يَحشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أَوْ قالَ: «النَّاسَ عُرَاةً غُرْلاً بُهْماً». قالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْماً؟ قالَ: «لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الدَّيَّانُ، أَنَا الْمَلِكُ، لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، وَلاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ حَتَّى اللَّطْمَةَ». قالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا نَأْتِي عُرَاةً غُرْلاً بُهْماً؟ قالَ: «الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ» (٣). رواه أحمد بإسناد حسن.

(٥٥٣٨) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجِيءُ الظَّالِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حتى إِذَا كانَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ بَيْنَ الظُّلْمَةِ وَالْوَعِرَةِ لَقِيَهُ الْمَظْلُومُ فَعَرَفَهُ وَعَرَفَ مَا ظَلَمَهُ بِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الَّذِينَ ظُلِمُوا يُقَصُّونَ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا حتى يَنْزِعُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ، فَإِنْ

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) حسن : رواه أحمد (٣ / ٤٩٥) والبخارى فى « الأدب المفرد » (٩٧٠) وفى «خلق أفعال العباد » (ص ٨٩) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٥١٤) والحاكم (٢ / ٤٣٧ ، ٤٣٨ و ٤/ ٥٧٤ ، ٥٧٥) وعنه البيهقى فى « الأسماء والصفات » (١٣١ و ٦٠٠) .

لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ رُدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ حَتى يُورَدُوا الدَّرْكَ الأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ» [١]. رواه الطبراني في الأوسط، ورواته مختلف في توثيقهم.

وتقدم في الغيبة حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هذَا، وَقَذَفَ هذَا، وَأَكَلَ مَالَ هذَا، وَسَفَكَ دَمَ هذَا، وَضَرَبَ هذَا، فَيُعْطَى هذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» [٢]. رواه مسلم وغيره.

(٥٥٣٩) ـ وَرُوِيَ عَنْ زَاذَانَ قالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ سَبَقَ إِلَى مَجْلِسِهِ أَصْحَابُ الْخَزِّ وَالدِّيبَاجِ، فَقُلْتُ: أَدْنَيْتَ النَّاسَ وَأَقْصَيْتَنِي؟ فَقَالَ لِي: ادْنُ فَأَدْنَانِي حَتَّى أَقْعَدَنِي عَلَى بِسَاطِهِ، ثُمَّ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ يَكُونُ لِلْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا دَيْنٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَتَعَلَّقَانِ بِهِ، فَيَقُولُ: أَنَا وَلَدُكُمَا، فَيَوَدَّانِ أَوْ يَتَمَنَّيَانِ لَوْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ» [٣]. رواه الطبراني.

(٥٥٤٠) ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ إِذْ رَأَيْنَاهُ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَايَاهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قالَ: «رَجُلاَنِ مِنْ أُمَّتِي جَثَيَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَبِّ خُذْ لِي مَظْلَمَتِي مِنْ أَخِي، فَقَالَ اللَّهُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ يَا رَبِّ فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِي» وَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ ذلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ يَحْتَاجُ النَّاسُ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ» فذكر الحديث [٤]. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد وتقدم بتمامه في العفو.

(٥٥٤١) ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ»؟ قَالُوا: لاَ. قَالَ:

---

(١) ضعيف : رواه الطبراني في « الأوسط » (٥٩٧٦) وفي سنده الجهم بن فضالة ، ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢ / ٥٢١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) ضعيف : رواه الطبراني في « الكبير » (١٠ / ٢١٩) رقم (١٠٥٢٦) وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ٢٥٥) رواه الطبراني عن عمرو بن مخلد عن زكريا بن يحيى الأنصاري ولم أعرفهما وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم .

(٤) سبق تخريجه .

«فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قالُوا: لاَ. قالَ: « فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إلاَّ كما تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، فَيَلْقَى الْعَبْدُ رَبَّهُ فَيَقُولُ: أَيْ فُلْ أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاَقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لاَ، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كما نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ: أَيْ فُلْ، أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاَقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لاَ، فَيَقُولُ، إِنِّي أَنْسَاكَ كما نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ: أَيْ فُلْ، أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: أَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاَقِيَّ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هٰهُنَا إِذاً، ثُمَّ يَقُولُ: الآنَ نَبْعَثُ شَاهِداً عَلَيْكَ، فَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ: انْطِقِي، فَيَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وذَلِكَ لِيُعْذَرَ مِنَ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ» (١). رواه مسلم.

«ترأس»: بمثناة فوق ثم راء ساكنة ثم همزة مفتوحة: أي تصير رئيساً.

«وتربع» بموحدة بعد الراء مفتوحة: معناه يأخذ ما يأخذه رئيس الجيش لنفسه، وهو ربع المغانم، ويقال له: المرباع.

(٥٥٤٢) ـ وَعَنْهُ أَيْضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قالَ: « هَلْ تَمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ»؟ قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قالَ: « هَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ»؟ قالُوا: لاَ. قال: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذلِكَ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتْبَعْهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتْبَعُ الشَّمْسَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتْبَعُ الْقَمَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتْبَعُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هٰذِهِ الأُمَّةُ، فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: هذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَدْعُوهُمْ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلاَ يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إلاَّ الرُّسُلُ، وَسَلاَمُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلاَلِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ. هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قالُوا: نَعَمْ. قالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أنهُ لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إلاَّ اللَّهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ،

---

(١) رواه مسلم فى «الزهد» (٧٢٩٥) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. وأبوداود فى «السنة» (٤٧٣٠) باب فى الرؤية.

وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ، ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلاَئِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدِ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاهَا، فَيَقُولُ: هَلْ عَسِيتَ إِنْ أَفْعَلْ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ : لاَ وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِي اللَّهَ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لاَ أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: فَمَا عَسِيتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَ هذَا، فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا رَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ فَسَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَنِي الْعُهُودَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لاَ تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَضْحَكَ اللَّهُ مِنْهُ، ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ قَالَ اللَّهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ لأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:« قَالَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلاَّ قَوْلَهُ: «لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ (١). رواه البخاري.

«أي فل»: أي يا فلان حذفت منه الألف والنون لغير ترخيم، إذ لو كان ترخيماً لما حذفت الألف . قال الأزهريّ: ليست ترخيم فلان، ولكنها كلمة على حدة توقعها بنو أسد على الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد، وأما غيرهم فيثنّي ويجمع ويؤنث.

«أسوّدك» بتشديد الواو وكسرها: أي أجعلك سيداً في قومك.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخاري في « التوحيد » (٧٤٣٧) باب قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ ومسلم في « الإيمان » (٤٤٤) باب معرفة طريق الرؤية . وأحمد (٢٧٥/٢ ، ٢٩٣ ، ٥٣٤) والنسائي في « الصلاة » (٢ / ٢٢٩) باب موضع السجود .

«السعدان»: نبت ذو شوك معقَّف.

«المخردل»: المرميّ المصروع، وقيل: المقطع، يقال: لحم خراديل إذا كان قطعاً؛ والمعنى أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار.

«امتحش» بضم التاء وكسر الحاء المهملة بعدها شين معجمة: أي احترق، وقال الهيثم: هو أن تذهب النار الجلد وتبدي العظم.

«الحبة» بكسر الحاء: هي بذور البقول والرياحين، وقيل: بذر العشب، وقيل نبت في الحشيش صغير، وقيل: جمع بذور النبات، وقيل: بذر ما نبت من غير بذر، وما بذر تفتح حاؤه.

«حميل السيل» بفتح الحاء المهملة وكسر الميم: هو الزَّبد وما يلقيه على شاطئه.

«قشبني ريحها»: أي آذاني.

«ذكاها» بذال معجمة مفتوحة مقصورة: هو إشعالها ولهبها.

(٥٥٤٣) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْواً لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ، وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْواً لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « فَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إلاَّ كما تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ: لِتَتْبَعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلاَ يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إلاَّ يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَغُبَّرُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْراً ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ قَالُوا: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ أَلاَ تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ تُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَيَقُولُونَ: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ أَلاَ تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، أَتَاهُمُ اللَّهُ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا، قَالَ: فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: يَا رَبَّنَا فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِم، وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ لاَ نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً- مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً -

حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَكَـادُ أَن يَنْقَلِـبَ، فَيَقُـولُ: هَـلْ بَيْنَكُـمْ وَبَيْنَـهُ آيَـةٌ فَتَعْرِفُونَـهُ بِهَـا؟ فَيَقُولُـون: نَعَـمْ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ أَلاَّ أَذِنَ اللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلاَ يَبْقَـى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلاَّ جَعَلَ اللَّهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ، ثُـمَّ يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّم سَلِّمْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قالَ: «دَحْضٌ مَزَلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفُ وَكَلاَلِيـبُ وَحَسَـكَةٌ يَكُـونُ بِنَجْـدٍ، فِيهَـا تَشْـوِيكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ. فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَـالرِّيحِ وَكَـالطَّيْرِ، وَكَأَجَـاوِيدِ الْخَيْـلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوشٌ فِي نَـارِ جَهَنَـمَ حَتـى إِذَا خَلَـصَ الْمُؤْمِنُـونَ مِـنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ أَحدٍ مِنْكُمْ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِيفَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّـهِ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ».

وفي روَاية: «فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ لِلجَبَّـارِ إِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُـونَ مَعَنَـا، وَيُصَلُّـونَ وَيَحُجُّـونَ؟ فَيُقَـالُ لَهُـمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتَحْرُمُ صُوَرُهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقاً كَثِيراً قَدْ أَخَـذَتِ النَّـارُ إِلَـى نِصْـفِ سَاقِهِ وَإِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا بَقِي فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ، فَيُقَالُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُـمْ فِي قَلْبِـهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقاً كَثِيراً، ثُمَّ يَقُولُـونَ: رَبَّنَـا لَـمْ نَـذَرْ فِيهَـا أَحَـداً مِمَّـنْ أَمَرْتَنَا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ خَلْقـاً كَثِيراً، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحداً، ثمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقاً كَثِيراً، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَـذَرْ فِيهَـا خَيْـراً»، وَكَـانَ أَبـو سعيد يقول: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿إِنَّ اللَّـهَ لاَ يَظْلِـمُ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْـراً عَظِيمـاً﴾ (النسـاء: ٤٠) «فَيَقُـولُ اللهُ عَـزَّ وَجَـلَّ: شَفَعَتِ الْمَلاَئِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمـاً مِنَ النَّارِ لَمْ يَعْمَلُوا خَيْراً قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَماً فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَـالُ لَـهُ: نَهْـرُ الْحَيَـاةِ، فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، أَلاَ تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَـى الْحَجَـرِ أَوْ إِلَـى الشَّـجَرِ، مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أُصَيْفِرَ وَأُخَيْضِرَ، وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلى الظِّلِّ يَكُونُ أَبْيَـضَ»، فَقَـالُوا: يَـا رَسُـولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرْعَى بِالْبَادِيَةِ قَالَ: «فَيَخْرُجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمُ يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ هؤُلاَءِ عُتَقَاءُ اللهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلاَ خَيْرٍ قَدَّمُـوهُ، ثـمَّ يَقُـولُ: ادْخُلُـوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَـمْ تُعْـطِ أَحَـداً مِـنَ الْعَـالَمِينَ! فَيَقُـولُ: لَكُـمْ

عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هذَا، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَداً» [(١)]. رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

«الغُبَّر»: بغين معجمة مضمومة ثم باء موحدة مشددة مفتوحة: جمع غابر وهو الباقي، وقوله: دحض مزلة، الدحض بإسكان الحاء: هو الزلق، والمزلة: هو المكان الذي لا يثبت عليه القدم إلا زلّت.

«المكدوش»: بشين معجمة: هو المدفوع في نار جهنم دفعاً عنيفاً.

«الحمم»: بضم الحاء المهملة وفتح الميم: جمع حممة، وهي الفحمة، وبقية غريبه تقدم.

(٥٥٤٤) ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ يَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ: إِنِّي لاَ أُجِيزُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي شَاهِداً إِلاَّ مِنِّي، فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً، وَالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُوداً. قالَ: فَيُخْتِمُ عَلَى فِيهِ، وَيَقُولُ لأَرْكَانِهِ: انْطِقِي فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلاَمِ فَيَقُولُ: بُعْداً لَكُنَّ وَسُحْقاً، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ» [(٢)]. رواه مسلم.

«أناضل»: بالضاد المعجمة: أي أجادل وأخاصم وأدافع.

(٥٥٤٥) ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هذِهِ الآيَةَ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (الزلزلة: ٨) قالَ: «أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟» قالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ: عَمِلَ كَذَا وكَذَا» [(٣)]. رواه ابن حبان في صحيحه.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « التفسير » (٤٥٨١) باب : ﴿ **إن الله لا يظلم مثقال ذرة** ﴾ وفى «التوحيد» (٧٤٣٩) باب : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة** ﴾ ومسلم فى الإيمان » (٤٤٧) باب معرفة طريق الرؤية . وأحمد (٣ / ١٦) .

(٢) رواه مسلم فى « الزهد » (٧٢٩٦) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

(٣) **منكر** : رواه ابن حبان (٧٣٦٠ – إحسان) وأحمد (٢ / ٣٧٤) والترمذى فى «التفسير» (٣٣٥٣) باب ومن سورة ﴿ **إذا زلزلت الأرض** ﴾ والنسائى فى « الكبرى » كما فى « التحفة» (٩ / ٥٠٢) والبغوى فى « شرح السنة » (٤٣٠٨) وفى « تفسيره» (٥١٥/٤) وفى سنده يحيى بن أبى سليمان ، وهو أبو صالح المدنى ، قال البخارى: منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ليس بالقوى يكتب حديثه ..

(٥٥٤٦) ـ وَعَنْهُ رَضِي اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِم﴾ (الإسراء: ٧١). قالَ: « يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَيُمَدُّ لَهُ في جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعاً وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَتَلألأُ. قالَ: فَيَنْطَلِقُ إلى أَصْحَابِهِ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي هذَا حَتّى يَأْتِيَهُمْ، فَيَقُولُ: أبْشِرُوا، فَإِنَّ لِكلِّ رَجُلٍ مِنكم مِثْلَ هذَا، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِشِمالِهِ مُسْوَدًّا وَجْهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعاً عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نَارٍ، فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اخْزِهِ، فَيَقُولُ: أَبْعَدَكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّ لِكلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هذَا» (١). رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه واللفظ له والبيهقي في البعث.

فصل

في الحوض والميزان والصراط

(٥٥٤٧) ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاء مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لاَ يَظْمَأُ أَبداً».

وفي رواية: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ» (٢). رواه البخاري ومسلم.

(٥٥٤٨) ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضِي مِنْ كَذَا إلى كَذَا فِيهِ مِنَ الآنِيَةِ عَدَدُ النُّجُومِ أَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ أَبداً، وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ لَمْ يُرْوَ أَبداً» (٣). رواه البزار والطبراني، ورواته ثقات إلا المسعودي.

(٥٥٤٩) ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِي اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الأَخْنَسِ: وَاللَّهِ مَا أُولئِكَ في

---

(١) **ضعيف** : رواه الترمذى فى « التفسير » (٣١٣٦) باب ومن سورة الإسراء . وابن حبان (٧٣٤٩) والحاكم (٢ / ٢٤٢ ، ٢٤٣) وفى سنده عبد الرحمن بن أبى كريمة والد إسماعيل عبد الرحمن وهو مجهول الحال كما فى « التقريب » (١ / ٤٩٦) .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٧٩) باب فى الحوض . ومسلم فى « الفضائل » (٥٨٦٠) باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته .

(٣) **حسن** : رواه البزار (٣٤٨٤) .

أُمَّتِكَ إلاَّ كَالذُّبَابِ الأَصْهَبِ فِي الذُّبَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ وَعَدَنِي سَبْعِينَ أَلْفاً مَعَ كلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفاً وَزَادَنِي ثَلاثَ حَثَيَاتٍ». قال فَمَا سَعَةُ حَوْضِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «كَمَا بَيْنَ عَدَنَ إِلى عَمَّانَ وَأَوْسَعُ وَأَوْسَعُ» يُشِيرُ بِيَدِهِ قالَ: « فِيهِ مَثْعَبَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ». قالَ: فَمَاءُ حَوْضِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ»(١). رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح وابن حبان في صحيحه.

ولفظه قال: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الأَخْنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سَعَةُ حَوْضِكَ؟ قالَ: «مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ، وَإِنَّ فِيهِ مَثْعَبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ». قَالَ: فَمَاءُ حَوْضِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قالَ: «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مَذَاقَةً مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَداً».

«المثعب» بفتح الميم والعين المهملة جميعاً بينهما ثاء مثلثة وآخره موحدة: وهو مسيل الماء.

(٥٥٥٠) - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ»، فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ؟ فَقَالَ: «مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ»وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَال: «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالآخَرُ مِنْ وَرِقٍ» (٢) رواه مسلم، وروى الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي سلام الحبشي قال: بعث إليّ عمر بن عبد العزيز فحملت على البريد، فلما دخلت إليه قلت: يا أمير المؤمنين لقد شق عليّ مركبي البريد، فقال: يا أبا سلام ما أردت أن أشق عليك ولكن بلغني عنك حديث تحدثه عن ثوبان عن رسول الله ﷺ في الحوض فأحببت أن تشافهني به، فقلت حدثني ثوبانَ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «حَوْضِي مِثْلُ مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ الْبَلْقَاءَ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً، وَأَوَّلُ النَّاسِ وُرُوداً عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْثُ رُؤُوساً الدُّنُسُ ثِيَاباً، الَّذِين لاَ يَنْكِحُونَ المتنعمات، وَلاَ تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ

---

(١) صحيح : رواه أحمد (٥ / ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٨) والطبراني في « الكبير » (٧٦٧٢) وابن حبان (٧٢٤٦ - إحسان) وقوله « كالذباب الأصهب » الأصهب الذي يعلو لونه صهبة وهي كالشقرة ، وفي رواية الطبراني «كالذباب الأزرق» .

(٢) رواه مسلم في « الفضائل » (٥٨٧٨) باب إثبات حوض نبينا ﷺ .

السُّدَدِ»، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ أُنْكِحْتُ المتنعماتِ فاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ المَلِكِ، وَفُتِحَتْ لِي أَبْوَابُ السُّدَدِ لاَ جَرَمَ لاَ أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَلاَ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخَ (١).

«عقر الحوض»: بضم العين وإسكان القاف: هو مؤخره.

«أذود الناس لأهل اليمن»: أي أطردهم وأدفعهم ليرد أهل اليمن.

«يرفضّ»: بتشديد الضاد المعجمة: أي يسيل ويترشش.

«يغتّ فيه ميزابان»: هو بغين معجمة مضمومة ثم تاء مثناة فوق: أي يجريان فيه جرياً له صوت، وقيل: يدفقان فيه الماء دفقاً متتابعاً دائماً، من قولك: غت الشارب الماء جرعاً بعد جرع.

«الشعث»: بضم الشين المعجمة: جمع أشعث، وهو البعيد العهد بدهن رأسه وغسل وتسريح شعره.

«الدنس»: بضم الدال والنون: جمع دنس، وهو الوسخ.

(٥٥٥١) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «حَوْضِي كما بَيْنَ عَدَنَ وَعَمَّانَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ أَكْوَابُهُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً، أَوَّلُ النَّاسِ عَلَيْهِ وُرُوداً صَعَالِيكُ الْمُهَاجِرِينَ». قالَ قائِلٌ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «الشَّعِثَةُ رُؤُوسُهُمُ الشَّحِبَةُ وُجُوهُهُمْ، الدَّنِسَةُ ثِيَابُهُمْ، لاَ تُفَتَّحُ لَهُمُ السُّدَدُ، وَلاَ يَنْكِحُونَ المتنعماتِ الَّذِينَ يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلاَ يَأْخُذُونَ كُلَّ الَّذِي لَهُمْ»(٢). رواه أحمد بإسناد حسن.

قوله: «الشحبة وجوههم» بفتح الشين المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها باءٌ موحدة هو من الشحوب: وهو تغيُّر الوجه من جوع أو هزال أو تعب.

وقوله: «لا تفتح لهم السدد»: أي لا تفتح لهم الأبواب.

(٥٥٥٢) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدَنَ وَعَمَّانَ، فِيهِ أَكَاوِيبُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً، وَإِنَّ مَنْ يَرِدُهُ

---

(١) **صحيح بطرقه**: رواه الترمذي في «صفة القيامة» (٢٤٤٤) باب ما جاء في صفة أواني الحوض. وأحمد (٥ / ٢٧٥) وابن ماجه في «الزهد» (٤٣٠٣) والحاكم (٤ /١٨٤) والبيهقي في «البعث والنشور» (١٣٥ و ١٣٦) وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٠٧) وقال الألباني: ورجاله ثقات غير الواسطة التي لم تسم بين العباس وأبي سلام فهي العلة، وقد سقطت من رواية الترمذي وأحمد أ هـ. وقد ورد الحديث من طرق أخرى تقويه، وانظر «الصحيحة» (١٠٨٢).

(٢) **حسن**: رواه أحمد (٢ / ١٣٢).

عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي الشَّعِثَةُ رُؤُوسُهُمُ الدَّنِسَةُ ثِيَابُهُمْ لاَ يَنْكِحُونَ المتنعمات وَلاَ يَحْضُرُونَ السُّدَدَ»، يَعْنِي أَبْوَابَ السُّلْطَانِ [1]. رواه الطبراني وإسناده حسن في المتابعات.

«الأكاويب»: جمع كوب: وهو كوب لا عروة له، وقيل: لا خرطوم له، فإذا كان له خرطوم فهو إبريق.

(٥٥٥٣) ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«مَا بَيْنَ جَنْبَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ»**.

وفي رواية: **«مِثْلُ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَعَمَّانَ»**.

وفي رواية: **«تُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ»** .

زاد في رواية: **«أَوْ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ»** [2]. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٥٥٥٤) ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **« أُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ فَضَرَبْتُ بِيَدِي، فَإِذَا هِيَ مِسْكَةٌ ذَفِرَةٌ، وَإِذَا حَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ، وَإِذَا حَافَتَاهُ» أَظُنُّهُ قَالَ: « قِبَابٌ تَجْرِي عَلَى الأَرْضِ جَرْياً لَيْسَ بِمَشْقُوقٍ»** [3]. رواه البزار وإسناده حسن في المتابعات، ويأتي أحاديث الكوثر في صفات الجنة إن شاء اللّه تعالى.

(٥٥٥٥) ـ وعنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ مَا حَوْضُكَ الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ؟ فَقَالَ: **« هُوَ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى بُصْرَى ثُمَّ يَمُدُّنِي اللَّه فِيهِ بِكُرَاعٍ لاَ يَدْرِي بَشَرٌ مِمَّنْ خُلِقَ أَيُّ طَرَفَيْهِ»** قَالَ: فَكَبَّرَ عُمَرُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ ﷺ: **«أَمَّا الْحَوْضُ فَيَزْدَحِمُ عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ في سَبِيلِ اللَّهِ وَيَمُوتُونَ في سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ يُورِدَنِي اللَّه الْكُرَاعَ فَأَشْرَبَ مِنْهُ»** [4]. رواه ابن حبان في صحيحه.

---

(١) **حسن لغيره** : رواه الطبراني « الكبير » (٨ / ١١٩) رقم (٧٥٤٦) وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ٣٦٦) رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم . قلت : ولكن الحديث يتقوى بما قبله والله أعلم .

(٢) رواه مسلم في « الفضائل » (٥٨٨٦ و ٥٨٨٨) باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته . وابن ماجه في « الزهد » (٤٣٠٥) باب ذكر الحوض .

(٣) **حسن بشواهده** : رواه البزار (٣٤٨٨ - كشف) وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠ / ٣٦٦) رجاله وثقوا على ضعف فيهم . قلت : للحديث شواهد يتقوى بها .

(٤) **ضعيف** : رواه ابن حبان (٦٤٠٠ - إحسان) وفي سنده عامر بن زيد البكالي وهو لم يوثقه غير ابن حبان ، وذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٦ / ٣٢٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وقوله : « **بكراع** » أي بطرف من ماء الجنة مشبه بالكراع لقلته وأنه كالكراع من الدابة كما في « النهاية » (٤ / ١٦٥) .

«الكراع»: بضم الكاف: هو الأنف الممدد من الحرة، استعير هنا، والله أعلم.

(٥٥٥٦) - وعنْ أَبي بَرْزَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ مَسِيرَةُ شَهْرٍ عَرْضُهُ كَطُولِهِ فِيهِ مِرْزَابَانِ يَنْبَعِثَانِ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ وَرِقٍ وَذَهَبٍ، أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، فِيهِ أَبَارِيقُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ» (١).رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه من زواية أبي الوازع، واسمه جابر بن عمرو عن أبي برزة، واللفظ لابن حبان.

(٥٥٥٧) - وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ لِي حَوْضاً مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ، أَبْيَضُ مِثْلُ اللَّبَنِ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لأَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢). رواه ابن ماجه من حديث زكريا عن عطية وهو العوفيّ عنه.

---

(١) **حسن** : رواه ابن حبان (٦٤٥٨ – إحسان) وابن أبي عاصم فى « السنة » (٧٢٢) والحاكم (١ / ٧٦) والبيهقى فى « البعث والنشور » (ص ١٢٨) رقم (١٥٦) .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤٣٠١) باب ذكر الحوض . وابن أبي عاصم فى «السنة » (٧٢٣) وفى سنده عطية العوفى وهو ضعيف مدلس ، ولكن للحديث شواهد يتقوى بها .

وقد اختلفت تقديرات مسافة الحوض فى الأحاديث : ففى حديث عتبة بن عبد السلمى « **كما بين صنعاء إلى بصرى** » ، وهى فى حديث يزيد بن الأخنس : « **ما بين عدن إلى عمان** » وفى حديث ثوبان « **ما بين عدن إلى عمان البلقاء** » ، وفى رواية ثانية لثوبان « **من مقامى إلى عمان** » وفى حديث ابن عمر عند أحمد « **كما بين عدن وعمان** » ، وكذلك جاءت فى حديث أبى أمامة ، وجاءت فى رواية لأنس «**كما بين أيلة وصنعاء من اليمن** » وفى رواية ثانية «**كما بين صنعاء والمدينة** » ، وفى رواية ثالثة « **كما بين المدينة وعمان** » وفى رواية أبى برزة «**كما بين أيلة إلى صنعاء مسيرة شهر** » وفى رواية ثانية « **أبعد ما بين أيلة إلى مكة** » وفى حديث الخدرى «**ما بين الكعبة وبيت المقدس** » ، وفى حديث جابر بن سمرة « **ما بين صنعاء وأيلة** » وفى حديث عقبة بن عامر « **كما بين أيلة إلى الجحفة** » ، وفى حديث أبى أمامة «**ما بين عدن وعمان**» وقد جمع البيهقى أحاديث الحوض فى « البعث والنشور» ص (١١٠ – ١٣٠) من رقم (١١٣) إلى الرقم (١٦٠) .

وقال القاضى عياض : « هذا الاختلاف فى قدر عرض الحوض ليس موجباً للاضطراب ، فإنه لم يأت فى حديث واحد ، بل فى أحاديث مختلفة عن جماعة من الصحابة سمعوها فى مواطن مختلفة ، ضربها النبى ﷺ فى كل واحد منها مثلا لبعد أقطار الحوض وسعته ، وقرَّب ذلك من الأفهام لبعد ما بين البلاد المذكورة ، لا على التقدير الموضوع للتحديد ، بل للإعلام بعظم هذه المسافة ، فبهذا تجمع الروايات » .

وقال النووى فى « شرح مسلم » (٥ / ١٥٥) وقد نقل كلام القاضى : « قلت : وليس فى القليل من هذه منع الكثير والكثير ثابت على ظاهر الحديث ، ولا معارضة ، والله أعلم » . =

(٥٥٥٨) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:« بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ فَقَالَ: هَلُمَّ فَقُلْتُ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ. فَقُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ فَقَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ أُخْرَى حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِم. فَقَالَ لَهُمْ: هَلُمَّ، قُلْتُ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ، قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ فَلاَ أَرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلاَّ مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ» (١). رواه البخاري ومسلم.

(٥٥٥٩) - وَلمسلم قالَ:« تَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي الْحَوْضَ وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ». قالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَعْرِفُنَا؟ قَالَ:« نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لأَحَدٍ غَيْرِكُمْ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، وَلَيُصَدَّنَّ عَنِّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلاَ يَصِلُونَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ هَؤُلاَءِ مِنْ أَصْحَابِي فَيُجِيبُنِي مَلَكٌ فَيَقُولُ: وَهَلْ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ»(٢).

«همل النعم»: ضوالها، ومعناه أن الناجي قليل كضالة النعم بالنسبة إلى جملتها.

(٥٥٦٠) - وعنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَي أَصْحَابِهِ:« إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ فَوَاللَّهِ لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ فَلأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ» (٣). رواه مسلم، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

(٥٥٦١) - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يُبْكِيكِ؟» قُلْتُ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ. فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: « أَمَّا فِي ثَلاَثَةِ مَوَاطِنَ فَلاَ يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَداً: عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَخِفُّ مِيزَانُهُ أَمْ يَثْقُلُ؟ وَعِنْدَ تَطَايُرِ الصُّحُفِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ فِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ؟ وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا

=وقال القرطبي : « ظن بعض القاصرين أن الاختلاف في قدر الحوض اضطراب وليس كذلك » . ثم نقل كلام عياض وزاد : « وليس اختلافاً ، بل كلها تفيد أنه كبير متسع متباعد الجوانب».

ثم قال : « ولعل ذكره للجهات المختلفة بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهة فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها » . نقل ذلك ابن حجر في « فتح الباري » (٤٧١ ، ٤٧٢) وانظر بقية كلامه هناك ، وجامع الأصول (١٠ /٤٦٢ ، ٤٦٣).

(١) رواه البخاري في « الرقاق » (٦٥٨٧) باب في الحوض .

(٢) رواه مسلم في « الطهارة » (٥٧١) باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء.

(٣) رواه مسلم في « الفضائل » (٥٨٦١) باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته .

وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ حَتَّى يَجُوزَ» [١]. رواه أبو داود من رواية الحسن عن عائشة، والحاكم إلا أنه قال:

«وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ حَافَتَاهُ كَلاَلِيبُ كَثِيرَةٌ وَحَسَكٌ كَثِيرَةٌ، يَحْبِسُ اللَّهُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَنْجُو أَمْ لاَ» الحديث وقال: صحيح على شرطهما لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة.

(٥٥٦٢) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: «أَنَا فَاعِلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»، قُلْتُ: فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ قَالَ:« أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ. قَالَ:« فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ قَالَ:« فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ، فَإِنِّي لاَ أُخْطِئُ هذِهِ الثَّلاثَةَ مَوَاطِنَ» [٢]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، والبيهقي في البعث وغيره.

(٥٥٦٣) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ قَالَ: « مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالْمِيزَانِ فَيُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ فَيُوقَفُ بَيْنَ كِفَّتَي الْمِيزَانِ، فَإِنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ نَادَى مَلَكٌ بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الْخَلاَئِقَ: سَعِدَ فُلاَنٌ سَعَادَةً لاَ يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَداً، وَإِنْ خَفَّ مِيزَانُهُ نَادَى مَلَكٌ بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الْخَلاَئِقَ شَقِيَ فُلاَنٌ شَقَاوَةً لاَ يَسْعَدُ بَعْدَهَا أَبَداً» [٣]. رواه البزار والبيهقي.

(٥٥٦٤) - وعنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَوْ وُزِنَ فِيهِ السَّموَاتُ وَالأَرْضُ لَوَسِعَتْ، فَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ: يَا رَبِّ لِمَنْ يَزِنُ هذَا؟ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ» [٤]. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٥٥٦٥) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: يُوضَعُ الصِّرَاطُ عَلَى سَوَاءِ جَهَنَّمَ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ الْمُرْهَفِ مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ كَلاَلِيبُ مِنْ نَارٍ يَخْطَفُ بِهَا، فَمُمْسَكٌ

---

(١) **ضعيف** : رواه أبو داود فى « السنة » (٤٧٥٥) باب فى ذكر الميزان . وفى سنده انقطاع بين الحسن البصرى وعائشة رضى الله عنها .

(٢) **حسن** : رواه الترمذى فى « صفة القيامة » (٢٤٣٣) باب ما جاء فى شأن الصراط .

(٣) **ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً** : رواه البزار (٣٤٤٥-كشف) وقال الهيثمى فى « المجمع» (١٠/٣٥٠) فيه صالح المرى وهو مجمع على ضعفه ، وحرَّر الحافظ ابن حجر قائلاً : بل آفته داود ابن المحبر فقد اتهموه بوضع الحديث ، وصالح غايته أنه كان سيئ الحفظ .

(٤) **صحيح** : رواه الحاكم (٤ / ٥٨٦) وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى .

يَهْوِي فِيهَا، وَمَصْرُوعٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ فَلاَ يَنْشَبُ ذلِكَ أَنْ يَنْجُوَ، ثُمَّ كَالرِّيحِ فَلاَ يَنْشَبُ ذلِكَ أَنْ يَنْجُوَ، ثُمَّ كَجَرْيِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَرَمَلِ الرَّجُلِ ثُمَّ كَمَشْيِ الرَّجُلِ ثُمَّ يَكُونُ آخِرَهُمْ إِنْسَاناً رَجُلٌ قَدْ لَوَّحَتْهُ النَّارُ وَلَقِيَ فِيهَا شَرًّا حَتى يُدْخِلَهُ الله الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ وَسَلْ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَتَهْزَأُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ وَسَلْ حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْتَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ [١]. رواه الطبراني بإسناد حسن، وليس في أصلي رفعُه، وتقدم بمعناه في حديث أبي هريرة الطويل.

(٥٥٦٦) - وعنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ الأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «لاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ الله مِنْ أَهْلِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا». قالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللّهِ فَانْتَهَرَهَا. فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [٢] (مريم: ٧٢) ». رواه مسلم وابن ماجه.

(٥٥٦٧) - وعنْ أَبِي سُمَيَّةَ قَالَ: اخْتَلَفْنَا فِي الْوُرُودِ؟ فَقَالَ بَعْضُنَا: لاَ يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ، وَقَالَ بَعْضُنَا: يَدْخُلُونَهَا جَمِيعاً ثُمَّ يُنَجِّي الله الَّذِينَ اتَّقَوْا، فَلَقِيتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ فَقُلْنَا: إِنَّا اخْتَلَفْنَا ههُنَا فِي الْوُرُودِ، فَقَالَ: تَرِدُونَهَا جَمِيعاً، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي ذلِكَ، فَقَالَ بَعْضُنَا: لاَ يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ، وَقَالَ بَعْضُنَا: يَدْخُلُونَهَا جَمِيعاً، فَأَهْوَى بِأُصْبُعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ وَقَالَ صُمَّتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوُرُودُ الدُّخُولُ لاَ يَبْقَى بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ إِلاَّ دَخَلَهَا فَتَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بَرْداً وَسَلاَماً كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ حَتَّى إِنَّ لِلنَّارِ - أَوْ قَالَ لِجَهَنَّمَ - ضَجِيجاً مِنْ بَرْدِهِمْ، ثُمَّ يُنَجِّي الله الَّذِينَ اتَّقَوْا وَيَذَرُ الظَّالِمِينَ» [٣]. رواه أحمد ورواته ثقات، والبيهقي بإسناد حسنه.

(٥٥٦٨) - وعنْ قَيْسٍ، هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَاضِعاً رَأْسَهُ فِي حِجْرِ امْرَأَتِهِ فَبَكَتِ امْرَأَتُهُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ تَبْكِي فَبَكَيْتُ قَالَ: إِنِّي

---

(١) **حسن** : رواه الطبراني في « الكبير » (٩ / ٢٠٣) رقم (٨٩٩٢) .

(٢) رواه مسلم في « الفضائل » (٦٢٨٧) باب من فضائل أصحاب الشجرة ، أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم. وابن ماجه في « الزهد » من حديث حفصة رضي الله عنها (٤٢٨١) باب ذكر البعث .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٣ / ٣٢٨ ، ٣٢٩) وفي سنده أبي سمية هكذا ولم يسم ، ورواه الحاكم (٤ / ٥٨٧) وفي سنده مسة الأزدية وهي مقبولة كما في « التقريب » (٢ / ٦١٤).

ذَكَرْتُ قول اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١) وَلاَ أَدْرِي أَنْجُو مِنْهَا أَمْ لاَ[١] رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما كذا قال.

(٥٥٦٩) - وعنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ» فَذَكَرَا الحديث إلى أن قالا: « فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ فَيَقُومُ وَيُؤْذَنُ لَهُ وَتُرْسَلُ مَعَهُ الأَمَانَةُ والرَّحِمُ فَيَقُومَانِ جَنْبَتَي الصِّرَاطِ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالبَرْقِ». قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟ قَالَ:« أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلاَّ زَاحِفاً، قَالَ: وَفِي حَافَتَي الصِّرَاطِ كَلاَلِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ تَأْخُذُ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوشٌ فِي النَّارِ» وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعِينَ خَرِيفاً [٢]. رواه مسلم، ويأتي بتمامه في الشفاعة إن شاء الله، وتقدم حديث ابن مسعود في الحشر، وفيه:

«وَالصِّرَاطُ كَحَدِّ السَّيْفِ دَحْضٌ مَزَلَّةٌ، قَالَ: فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ نُورِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ الكَوْكَبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالطَّرْفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجُلِ وَيَرْمُلُ رَمَلاً فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ حَتَى يَمُرَّ الَّذِي نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمَيْهِ تَخِرُّ يَدٌ وَتَعْلَقُ يَدٌ، وَتَخِرُّ رِجْلٌ وَتَعْلَقُ رِجْلٌ، فَتُصِيبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ» [٣]. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم واللفظ له، وروى الحاكم أيضاً بإسناد ذكر أنه على شرط مسلم عن المسيب قال:

سَأَلْتُ مرَّةً عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾ فَحَدَّثَنِي أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَرِدُ النَّاسُ ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ، وَأَوَّلُهُمْ كَلَمْحِ الْبَرْقِ، ثُمَّ كَلَمْحِ الرِّيحِ، ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ، ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجُلِ ثُمَّ كَمَشْيِهِ» [٤].

(٥٥٧٠) - وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ مِثْلُ حَرْفِ السَّيْفِ، بِجَنْبَتَيْهِ الْكَلاَلِيبُ وَالْحَسَكُ، فَيَرْكَبُهُ النَّاسُ فَيَخْتَطِفُونَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَإِنَّهُ

---

(١) ضعيف : رواه الحاكم (٤ / ٥٨٨) وقال صحيح على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي بقوله : فيه إرسال .

(٢) رواه مسلم فى « الإيمان » (٤٧٤) باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) صحيح : رواه الحاكم (٤ / ٥٨٦) وصححه ووافقه الذهبى .

لَيُؤْخَذُ بِالْكُلُوبِ الْوَاحِدِ أَكْثَرُ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ» (١). رواه البيهقي مرسلاً وموقوفاً على عبيد ابن عمير أيضاً.

(٥٥٧١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَلْقَى رَجُلٌ أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا أَبَتِ أَيَّ ابْنٍ كُنْتُ لَكَ، فَيَقُولُ: خَيْرَ ابْنٍ فَيَقُولُ: هَلْ أَنْتَ مُطِيعِي الْيَوْمَ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ، فَيَقُولُ: خُذْ بِأُزْرَتِي فَيَأْخُذُ بِأُزْرَتِهِ ثُمَّ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ يَعْرِضُ بَيْنَ الْخَلْقِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدِي ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ وَأَبِي مَعِي فَإِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لاَ تُخْزِيَنِي. قَالَ: فَيَمْسَخُ اللَّهُ أَبَاهُ ضَبعاً فَيَهْوِي فِي النَّارِ فَيَأْخُذُ بِأَنْفِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ: يَا عَبْدِي أَبُوكَ هُوَ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ» (٢). رواه الحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم، وهو في البخاري إلا أنه قال: يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ فذكر القصة بنحوه.

فصـــل

فـي الشفاعـة وغيـرها

قال الحافظ: كان الأولى أن يقدم ذكر الشفاعة على ذكر الصراط لأن وضع الصراط متأخر عن الإذن في الشفاعة العامة من حيث هي، ولكن هكذا اتفق الإملاء والله المستعان.

(٥٥٧٢) - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤَالاً - أَوْ قَالَ - لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَاهَا لأُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي»(٣). رواه البخاري ومسلم.

(٥٥٧٣) - وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، وَسَفْكَ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ فَأَحْزَنَنِي، وَسَبَقَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا سَبَقَ فِي الأُمَمِ قَبْلَهُمْ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوَلِّيَنِي فِيهِمْ شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَفَعَلَ». رواه البيهقي في البعث وصحح إسناده.

(٥٥٧٤) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي فَاجْتَمَعَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَحْرُسُونَهُ حَتَّى إِذَا صَلَّى وَانْصَرَفَ

(١) **ضعيف لإرساله** : رواه البيهقى فى « الشعب » (٣٦٧) .

(٢) **صحيح** : رواه الحاكم (٤ / ٥٨٩) وصححه ووافقه الذهبى .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الدعوات » (٦٣٠٥) باب لكل نبى دعوة مستجابة. ومسلم فى «الإيمان » (٤٨٧) باب اختباء النبى ﷺ دعوة الشفاعة لأمته .

إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: « لَقَدْ أُعْطِيتُ اللَّيْلَةَ خَمْساً مَا أُعْطِيَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: أَمَّا أَنَا فَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ عَامَّةً، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي إِنَّمَا يُرْسَلُ إِلَى قَوْمِهِ، وَنُصِرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ بِالرُّعْبِ وَلَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ لَمُلِئَ مِنْهُ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ آكُلُهَا، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي يُعَظِّمُونَ أَكْلَهَا، وَكَانُوا يَحْرِقُونَهَا، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسَاجِدَ وَطَهُوراً أَيْنَمَا أَدْرَكَتْنِي الصَّلاَةُ تَمَسَّحْتُ وَصَلَّيْتُ، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي يُعَظِّمُونَ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانُوا يُصَلُّونَ فِي كَنَائِسِهِمْ وَبِيَعِهِمْ، وَالْخَامِسَةُ هِيَ مَا هِيَ؟ قِيلَ لِي: سَلْ فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ فَأَخَّرْتُ مَسْأَلَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ لَكُمْ وَلِمَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ» [١]. رواه أحمد بإسناد صحيح.

(٥٥٧٥) - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْنَاهُ فَأَنَخْنَا بِالْبَابِ وَمَا فِي النَّاسِ أَبْغَضُ إِلَيْنَا مِنْ رَجُلٍ نَلِجُ عَلَيْهِ، فَمَا خَرَجْنَا حَتَّى مَا كَانَ فِي النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَّا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ سَأَلْتَ رَبَّكَ مُلْكاً كَمُلْكِ سُلَيْمَانَ؟ قَالَ: فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ: « فَلَعَلَّ لِصَاحِبِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلاَّ أَعْطَاهُ دَعْوَةً، مِنْهُمْ مَنِ اتَّخَذَهَا دُنْيَا فَأُعْطِيَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ دَعَا بِهَا عَلَى قَوْمِهِ إِذْ عَصَوْهُ فَأُهْلِكُوا بِهَا، فَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي دَعْوَةً فَاخْتَبَأْتُهَا عِنْدَ رَبِّي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [٢]. رواه الطبراني والبزار بإسناد جيد.

(٥٥٧٦) - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُوراً وَمَسْجِداً، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِنَبِيٍّ كَانَ قَبْلِي، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ عَلَى عَدُوِّي، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً» [٣]. رواه البزار وإسناده جيد إلا أن فيه انقطاعاً والأحاديث من هذا النوع كثيرة جداً في الصحاح وغيرها.

(٥٥٧٧) - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَفَراً حَتَّى إِذَا كَانَ فِي اللَّيْلِ أَرِقَتْ عَيْنَايَ فَلَمْ يَأْتِنِي النَّوْمُ فَقُمْتُ فَإِذَا لَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ دَابَّةٌ إِلاَّ وَاضِعٌ خَدَّهُ إِلَى الأَرْضِ وَأَرَى وَقْعَ كُلِّ شَيْءٍ فِي نَفْسِي، فَقُلْتُ لآتِيَنَّ

---

(١) حسن : رواه أحمد (٢ / ٢٢٢) .

(٢) **صحيح لغيره** : رواه البزار (٣٤٥٩) وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٢٤) .

(٣) **صحيح لغيره** : رواه البزار (٣٤٦١) وفي سنده انقطاع بين مجاهد بن جبر وأبي ذر ، ولكن رواه أحمد (٥ / ١٤٢ و ١٤٨ و ١٦١) والدارمي (٢ / ٢٢٤) عن مجاهد بن جبر عن عبيد بن عمير الليثي وهذا سند صحيح .

رَسُولَ اللّهِ ﷺ فَلأَكْلأَنَّهُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أُصْبِحَ. فَخَرَجْتُ أَتخَلَّلُ الرِّجَالَ حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْعَسْكَرِ، فَإِذَا أَنَا بِسَوَادٍ فَتَيَمَّمْتُ ذلِكَ السَّوَادَ فَإِذَا هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقَالاَ لِي: مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ؟ فَقُلْتُ: الَّذِي أَخرَجَكُمَا، فَإِذَا نَحْنُ بِغَيْضَةٍ مِنَّا غَيْرَ بَعِيدَةٍ فَمَشْيَنَا إِلَى الْغَيْضَة فَإِذَا نَحْنُ نَسْمَعُ فِيهَا كَدَوِيٍّ النَّحْلِ وَكَخَفِيقِ الرِّيَاحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «ههُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ؟» قُلْنَا: نَعَمْ قَالَ: «وَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ لاَ نَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، وَلاَ يَسْأَلُنَا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى رَجَعَ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ:« أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا خَيَّرَنِي رَبِّي آنِفاً؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللّهِ. قَالَ: «خَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ ثُلُثَيّ أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ مَا الَّذِي اخْتَرْتَ؟ قَالَ: « اخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ »، قُلْنَا جَمِيعاً: يَا رَسُولَ اللّهِ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ، قَالَ: «إِنَّ شَفَاعَتِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ» (١). رواه الطبراني بأسانيد أحدها جيد وابن حبان في صحيحه بنحوه إلا أن عنده الرجلين: معاذ بن جبل وأبا موسى، وهو كذلك في بعض روايات الطبراني، وهو المعروف وقال ابن حبان في حديثه:

فَقَالَ مُعَاذٌ رَضِيَ اللّه عَنْهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللّهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَتِي فَاجْعَلْنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتَ مِنهُمْ». قَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبُو مُوسَى: يَا رَسُولَ اللّهِ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّا تَرَكْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلِينَا وَذَرَارِينَا نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ فَاجْعَلْنَا مِنهُمْ قَالَ: «أَنْتُمَا مِنْهُم». قَالَ: فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ»، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللّهِ اجْعَلْنَا مِنهُمْ، فَقَالَ: «أَنْصِتُوا» فَأَنْصَتُوا حَتَّى كَأَنَّ أَحَداً لَمْ يَتَكَلَّمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «هِيَ لِمَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللّهِ شَيْئاً».

(٥٥٧٨) ـ وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: تُعْطَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَرَّ عَشْرِ سِنِينَ ثُمَّ تُدْنَى مِنْ جَمَاجِمِ النَّاسِ. قَالَ: فَذَكَر الحديث، قَالَ:« فَيَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا نَبِيَّ اللّهِ أَنْتَ الَّذِي فَتَحَ اللّه لَكَ، وَغَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَقَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكُمْ، فَيَخْرُجُ يَجُوسُ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ،

---

(١) **صحيح** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (١٨ / ١٠٧ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨) وأحمد (٦ / ٢٣ و ٢٤ و ٢٨ و٢٩ و٢٩) والترمذى فى « صفة القيامة » (٢٤٤١) وعبد الرزاق فى « المصنف » (٢٠٨٦٥) وابن خزيمة فى «التوحيد»(ص ٢٦٣ و ٢٦٣ و٢٦٥ و ٢٦٧ و ٢٦٨) وابن منده فى « الإيمان » (٩٢٥) وابن ماجه فى « الزهد » (٤٢١٧) باب الشفاعة . وابن حبان (٢١١ - إحسان) والحاكم (٦٧/١) وصححه .

فَيَأْخُذُ بِحَلْقَةٍ فِي الْبَابِ مِنْ ذَهَبٍ فَيَقْرَعُ الْبَابَ فَيَقُولُ: مَنْ هذَا؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ فَيُفْتَحُ لَهُ حَتَّى يَقُومَ بَيْنَ يَدَي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَسْجُدُ فَيُنَادَى: ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَذلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ»[١]. رواه الطبراني بإسناد صحيح.

(٥٥٧٩) ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ قَالَ:« إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ إِذْ جَاءَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ: فَقَالَ: هذِهِ الأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ يَسْأَلُونَ، أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ يَدْعُونَ اللّهَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ جَمْعِ الأُمَمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ لِعِظَمِ مَا هُمْ فِيهِ، فَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ» فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ عَلَيْهِ كَالزُّكْمَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَتَغَشَّاهُ الْمَوْتُ، قَالَ: يَا عِيسَى انْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِع إِلَيْكَ. قَالَ: وَذَهَبَ نَبِيُّ اللّهِ ﷺ فَقَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُصْطَفًى، وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللّهُ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَنِ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. قَالَ:« فَشَفَعْتُ فِي أُمَّتِي أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِنْسَاناً وَاحِداً. قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي فَلاَ أَقُومُ فِيهِ مَقَاماً إِلاَّ شَفَعْتُ حَتَّى أَعْطَانِي اللّه مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللّهِ مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّه يَوْماً وَاحِداً مُخْلِصاً وَمَاتَ عَلَى ذلِكَ»[٢]. رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح.

(٥٥٨٠) ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العاص رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ مِنْ أَهْلِ هذِهِ الْقِبْلَةِ النَّارَ مَنْ لاَ يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلاَّ اللّه بِمَا عَصَوُا اللّهَ، وَاجْتَرَؤُوا عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَخَالَفُوا طَاعَتَه، فَيُؤْذَنُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ فَأُثْنِي عَلَى اللّهِ سَاجِداً كَمَا أُثْنِي عَلَيْهِ قَائِماً فَيُقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ»[٣]. رواه الطبراني في الكبير والصغير بإسناد حسن.

(٥٥٨١) ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ مَاذَا رَدَّ إِلَيْكَ رَبُّكَ فِي الشَّفَاعَةِ؟ قَالَ: « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَسْأَلُنِي عَنْ ذلِكَ مِنْ أُمَّتِي لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْعِلْمِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَا يَهُمُّنِي مِنِ انْقِصَافِهِمْ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَهَمُّ عِنْدِي مِنْ تَمَامِ شَفَاعَتِي لَهُمْ ، وَشَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ

---

(١) صحيح : رواه الطبراني في « الكبير » (٦ / ٢٤٧ ، ٢٤٨) رقم (٦١١٧) وابن أبي عاصم في « السنة » (٨١٣) مطولاً .

(٢) صحيح : رواه أحمد (٣ / ١٧٨)

(٣) صحيح : رواه الطبراني في « الصغير » (١٠٣ - الروض الداني) .

أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُخْلِصاً وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ يُصَدِّقُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ وَقَلْبَهُ لِسَانُهُ» (١). رواه أحمد وابن حبان في صحيحه.

(٥٥٨٢) - وعنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ لاَ يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الآخِرَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ النَّاسُ لأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ سَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ؟ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئاً لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ فَقَالَ: «نَعَمْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَجُمِعَ الأَوَّلُونَ وَالآخِرونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ فَقَالُوا: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ اصْطَفَاكَ اللَّه، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَقَالَ: قَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٣٣) فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّه، وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ فَلَمْ يَدَعْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، فَانْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلاً فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، فَانْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَإِنَّهُ كَانَ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى، فَيَقُولُ عِيسَى: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَلْيَشْفَعْ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ إِلَيَّ، وَآتِي جِبْرِيلَ، فَيَأْتِي جِبْرِيلُ رَبَّهُ فَيَقُولُ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ فَيَخِرُّ سَاجِداً قَدْرَ جُمُعَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ خَرَّ سَاجِداً قَدْرَ جُمُعَةٍ أُخْرَى، فَيَقُولُ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِداً فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ بِضَبْعَيْهِ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ مَا لَمْ يَفْتَحْ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ جَعَلْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلاَ فَخْرَ، وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ أَكْثَرُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ فَيَشْفَعُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الأَنْبِيَاءَ فَيَجِيءُ النَّبِيُّ مَعَهُ الْعِصَابَةُ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيَشْفَعُونَ فِيمَنْ أَرَادُوا، فَإِذَا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّه جَلَّ وَعَلاَ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لاَ يُشْرِكُ بِي شَيْئاً فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ

---

(١) حسن: رواه أحمد (٢ / ٣٠٧) وابن حبان (٦٤٦٦ - إحسان) والحاكم (١ / ٧٠).

ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: انْظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ فِيهَا مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْراً قَطُّ؟ فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلاً فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ، فَيَقُولُ اللهُ: اسْمَحُوا لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ آخَرُ فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ اطْحَنُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ اذْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ فَذُرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَقَالَ اللهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِكَ، فَيَقُولُ: انْظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ مَلِكٍ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهِ، فَيَقُولُ لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ، فَذَلِكَ الَّذِي ضَحِكْتُ بِهِ مِنَ الضُّحَى»(١). رواه أحمد والبزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه، وقال: قال إسحاق يعني ابن إبراهيم: هذا من أشرف الحديث، وقد روى هذا الحديث عدة عن النبي ﷺ نحو هذا، منهم حذيفة وأبو مسعود وأبو هريرة وغيرهم انتهى.

«العصابة»: بكسر العين: الجماعة لا واحد له قاله الأخفش، وقيل: هي ما بين العشرة أو العشرين إلى الأربعين.

(٥٥٨٣) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْبَراً مِنْ نُورٍ وَإِنِّي لَعَلَى أَطْوَلِهَا وَأَنْوَرِهَا فَيَجِيءُ مُنَادٍ يُنَادِي أَيْنَ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ؟ قَالَ: فَتَقُولُ الأَنْبِيَاءُ كُلُّنَا نَبِيٌّ أُمِّيٌّ، فَإِلَى أَيِّنَا أُرْسِلَ، فَيَرْجِعُ الثَّانِيَةَ فَيَقُولُ: أَيْنَ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ الْعَرَبِيُّ؟ قَالَ: فَيَنْزِلُ مُحَمَّدٌ ﷺ حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَقْرَعُهُ فَيَقُولُ: مَنْ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَوْ أَحْمَدُ، فَيُقَالُ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُ فَيَدْخُلُ فَيَتَجَلَّى لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلاَ يَتَجَلَّى لِشَيْءٍ قَبْلَهُ، فَيَخِرُّ لِلَّهِ سَاجِداً، وَيَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ وَلَنْ يَحْمَدَهُ بِهَا أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ بَعْدَهُ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ تَكَلَّمْ تُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ»(٢). فذكر الحديث رواه ابن حبان في صحيحه.

(٥٥٨٤) - وَعَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ قَالَ: فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ؟ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ قَالَ: فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ

---

(١) حسن: رواه أحمد (١ / ٤، ٥) والدولابي في «الكنى» (٢ / ١٥٥، ١٥٦) وابن أبي عاصم في «السنة» (٨١٢) وأبو يعلى (٥٦) وابن خزيمة في «التوحيد» (ص٣١٠ - ٣١٢) وأبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر» (١٥) أبو عوانة (١ / ١٧٥ - ١٧٨) والبزار (٣٤٦٥) وابن حبان (٦٤٧٦ - إحسان) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٥٣٩).

(٢) حسن: رواه ابن حبان (٦٤٨٠ - إحسان).

وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمَدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيماً، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُول: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ، فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَيَقُومَانِ جَنْبَتَي الصِّرَاطِ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ». قَالَ قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَالْبَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّحَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلاَّ زَحْفاً»، قَالَ: «وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلاَلِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَكْدُوشٌ فِي النَّارِ»، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعِينَ خَرِيفاً [١]. رواه مسلم.

(٥٥٨٥) - وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلاَ فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ آدَمَ يَوْمَئِذٍ فَمَنْ سِوَاهُ إِلاَّ تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلاَ فَخْرَ قَالَ: فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلاَثَ فَزَعَاتٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ» فَذَكر الحديث إِلَى أَنْ قَالَ: «فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ»، قَالَ ابْنُ جُدْعَانَ: قَالَ أَنَسٌ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «فَآخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأُقَعْقِعُهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ، فَيَفْتَحُونَ لِي وَيُرَحِّبُونَ فَيَقُولُونَ: مَرْحَباً فَأَخِرُّ سَاجِداً فَيُلْهِمُنِي اللَّهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ فَيُقَالُ: لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَقُلْ يُسْمَعْ لِقَوْلِكَ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ [٢] (الإسراء: ٧٩) ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وروى ابن ماجه صدرَه قال:

« أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلاَ فَخْرَ، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ». وفي إسنادهما عليّ بن يزيد بن جدعان.

(٥٥٨٦) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَعْوَةٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً وَقَالَ:« أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ

---

(١) رواه مسلم في « الإيمان » (٤٧٤) باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه الترمذي في « التفسير » (٣١٤٨) باب ومن سورة بني إسرائيل . وروى صدره أحمد (٣ / ٢) وابن ماجه في « الزهد » (٤٣٠٨) باب ذكر الشفاعة وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، ولكن للحديث شواهد تقويه ومنها الحديث الآتي بعده وانظر « الصحيحة » (١٥٧١) .

ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلاَ تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، وَإِلَى مَا بَلَغَكُمْ، أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا، فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْداً شَكُوراً أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا، أَلاَ تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاَثَ كَذِبَاتٍ، فَذَكَرَهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالاَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْساً لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذهبوا إلى عيسى فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْباً، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِداً لِرَبِّي ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ»، ثُمَّ قَالَ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ

الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى» [١]. رواه البخاري ومسلم.

(٥٥٨٧) - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَال :« **يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا رَبَّاهُ! فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلاَ: يَا لَبَّيْكَاهُ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبُّ حَرَّقْتَ بَنِيَّ؟ فَيَقُولُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّار مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ذَرَّة أَوْ شَعِيرَةٌ مِنْ إِيمَان**» [٢]. رواه ابن حبان في صحيحه، ولا أعلم في إسناده مطعناً. وروى الطبراني عن زيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: « **يُشَفِّعُ اللّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فِي مِائَةِ أَلْفِ أَلْفٍ، وَعَشْرَةِ آلاَفِ أَلْفٍ**» [٣].

(٥٥٨٨) - وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ شَقِيق قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ أَنَا رَابِعُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ**». قُلْنا: سِوَاكَ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ: «**سِوَايَ**». قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هذَا مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ؟ قَالَ: نعَمْ، فلَمَّا قَامَ قُلْتُ: مَنْ هذَا، قَالُوا: ابْنُ الْجَدْعَاءِ أَوِ ابْنُ أَبِي الْجَدْعَاء [٤]. رواه ابن حبان في صحيحه وابن ماجه إلا أنه قال: عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَبِي الْجَدْعَاء.

(٥٥٨٩) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بِنَبِيٍّ مِثْلُ الْحَيَّيْنِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ**»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رسُولَ اللّهِ أَوَ مَا رَبِيعَةُ مِنْ مُضَرٍ؟ قَالَ: «**إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ**» [٥]. رواه أحمد بإسناد جيد.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « أحاديث الأنبياء » (٣٣٤٠) باب قول الله تعالى : ﴿ **ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه** ﴾ وفى « التفسير » (٤٧١٢) با ب ذرية من حملنا مع نوح. ومسلم فى «الإيمان» (٤٧٢) باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها . والترمذى فى « صفة القيامة » (٢٤٣٤) باب ما حاء فى الشفاعة. وابن ماجه فى « الأطعمة » (٣٣٠٧) باب أطايب اللحم .

(٢) **صحيح** : رواه ابن حبان (٧٣٧٨ - إحسان) .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٦٨٤٠) وفى سنده يزيد بن أبان الرقاشى وهو ضعيف كما فى « التقريب » (٢ / ٣٦١) .

(٤) **صحيح** : رواه أحمد (٣ / ٤٦٩ ، ٤٧٠ و ٥ / ٣٦٦) والدارمى (٢ / ٣٢٨) وابن حبان (٧٣٧٦) والترمذى فى « صفة القيامة » (٢٤٣٨) وابن ماجه فى « الزهد» (٤٣١٦) باب ذكر الشفاعة . والبخارى فى « التاريخ الكبير » (٥ / ٢٦) .

(٥) **حسن** : رواه أحمد (٥ / ٢٥٧ و ٢٦١ و ٢٦٧) والطبرانى فى « الكبير » (٧٦٣٨ و٧٩١٩ و ٨٠٥٨) .

(٥٥٩٠) - وعنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلرَّجُلَيْنِ وَالثَّلاثَةِ» [١]. رواه البزار، ورواته رواة الصحيح.

(٥٥٩١) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يُوضَعُ لِلأَنْبِيَاءِ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، وَيَبْقَى مِنْبَرِي لاَ أَجْلِسُ عَلَيْهِ أَوْ قَالَ: لاَ أَقْعُدُ عَلَيْهِ، قَائِماً بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي مَخَافَةَ أَنْ يُبْعَثَ بِي إِلَى الْجَنَّةِ وَتَبْقَى أُمَّتِي بَعْدِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ مَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأُمَّتِكَ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيُحَاسَبُونَ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي، فَمَا أَزَالُ أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صِكَاكاً بِرِجَالٍ قَدْ بُعِثَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ حَتَّى إِنَّ مَالِكاً خَازِنَ النَّارِ لَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِغَضَبِ رَبِّكَ فِي أُمَّتِكَ مِنْ نِقْمَةٍ» [٢]. رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في البعث، وليس في إسنادهما من ترك.

«الصِّكاك»: جمع صك، وهو الكتاب.

(٥٥٩٢) - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «أَشْفَعُ لأُمَّتِي حَتَّى يُنَادِينِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُ: أَقَدْ رَضِيتَ يَا مُحَمَّدُ؟ فَأَقُولُ: إِيْ رَبِّ قَدْ رَضِيتُ» [٣]. رواه البزار والطبراني وإسناده حسن إن شاء اللّه.

(٥٥٩٣) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي» [٤]. رواه أبو داود والبزار والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي، ورواه ابن حبان أيضاً والبيهقي من حديث جابر [٥].

---

(١) **صحيح** : رواه البزار (٣٤٧٣ – كشف الأستار) .

(٢) **ضعيف** : رواه الطبراني في « الكبير » (١٠ / ٣١٧) رقم (١٠٧٧١) وفي «الأوسط» (٢٩٣٧) وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠ / ٣٨٠) فيه محمد بن ثابت البناني وهو ضعيف .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٠٦٢) والبزار (٣٤٦٦) وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٧٧) فيه محمد بن أحمد بن زيد المداري و لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات على ضعف في بعضهم .

(٤) **صحيح** : رواه أحمد (٣ / ٢١٣) وأبو داود في « السنة » (٤٧٣٩) باب في الشفاعة. والبزار (٣٤٦٩) والترمذي في « صفة القيامة » (٢٤٣٥) باب ما جاء في الشفاعة ، وابن خزيمة في « التوحيد » (ص ٢٧٠ و ٢٧١) والطيالسي (٢٠٢٦) وابن حبان (٦٤٦٨ – إحسان) والآجري في « الشريعة » (ص ٣٣٨) والحاكم (١ / ٦٩ و ٣ / ٢١٣) والطبراني في «الصغير» (٤٣٨ و ١١٠١) وأبو نعيم في « الحلية » (٧ / ٢٦١) .

(٥) **صحيح** : رواه الترمذي في « صفة القيامة » (٢٤٣٦) باب ما جاء في الشفاعة . وابن ماجه في « الزهد » (٤٣١٠) باب ذكر الشفاعة . وابن خزيمة في « التوحيد » (ص ٢٧١) وابن حبان=

(٥٥٩٤) - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ أَوْ يَدْخُلُ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى [(١)]، أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْخَطَّائِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ» [(٢)]. رواه أحمد والطبراني، واللفظ له، وإسناده جيد، ورواه ابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه [(٣)].

قال الحافظ: وتقدم في الجهاد أحاديث في شفاعة الشهداء وأحاديث الشفاعة كثيرة وفيما ذكرناه غنية عن سائرها، والله الموفق.

* * * * *

= (٦٤٦٧ - إحسان) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٣٣٨) والحاكم (١ / ٦٩) وأبو نعيم فى «الحلية» (٣ / ٢٠٠ ، ٢٠١) .

(١) **أكفى** : أى تكفى الناس وتغنيهم عن غيرها .

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد (٢ / ٧٥) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٧٩١) وفى سنده رجل لم يسم، وعلى بن النعمان بن قراد ، قال الألبانى : لم يوثقه غير ابن حبان .

(٣) **صحيح** : دون قوله « **لأنها أعم وأكفى** » إلخ ، رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤٣١١) باب ذكر الشفاعة .

كتاب صفة الجنة والنار

الترغيب في سؤال الجنة والاستعاذة من النار

(٥٥٩٥) - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، «قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» (١). رواه مالك ومسلم وأبو داود والترمذي النسائي.

(٥٥٩٦) - وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: «سَأَلْتِ اللَّهَ لآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ لَنْ يُعَجِّلَ شَيْئاً مِنْهَا قَبْلَ أَجَلِهِ وَلاَ يُؤَخِّرَ، وَلَوْ كُنْتِ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعِيذَكِ مِنَ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ كَانَ خَيْراً وَأَفْضَلَ»(٢). رواه مسلم.

(٥٥٩٧) - وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلاَّ قَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فُلاَناً اسْتَجَارَ مِنِّي فَأَجِرْهُ، وَلاَ سَأَلَ عَبْدٌ الْجَنَّةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلاَّ قَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فُلاَناً سَأَلَنِي فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ»(٣). رواه أبو يعلى بإسناد على شرط البخاري ومسلم.

(٥٥٩٨) - وعنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ»(٤). رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ولفظهم واحد، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

---

(١) رواه مسلم فى « الصلاة » (١٣٠٩) باب ما يستعاذ منه فى الصلاة . وأبو داود فى «الصلاة» (١٥٤٢) باب فى الاستعاذة . والترمذى فى « الدعوات » (٣٤٩٤) باب فيه حديثين فى الاستعاذة من عذاب جهنم وعذاب القبر .. إلخ. والنسائى فى « الجنائز » (١٠٤/٤) باب التعوذ من عذاب القبر ، وفى « الاستعاذة » باب الاستعاذة من فتنة المماث .

(٢) رواه مسلم فى «القدر» (٦٦٤٦) باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لاتزيد ولاتنقص عما سبق به القدر .

(٣) **صحيح** : رواه أبو يعلى (٦١٩٢) وانظر « الصحيحة » (٢٥٠٦) .

(٤) **صحيح** : رواه الترمذى فى «صفة الجنة» (٢٥٧٢) باب ما جاء فى صفة أنهار الجنة . والنسائى فى «الاستعاذة» (٨ / ٢٧٩) باب الاستعاذة من حر النار ، وفى « عمل اليوم والليلة » =

(٥٥٩٩) ـ وَعَن أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً سَيَّارَةً يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ»، فذكر الحديث إلى أن قال: «فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لاَ أَيْ رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّا يَسْتَجِيرُونِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لاَ. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي. قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ قَال: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا»[١]. الحديث رواه البخاري ومسلم واللفظ له، وتقدم بتمامه في الذكر.

الترهيب من النار أعاذنا الله منها بمنه وكرمه

(٥٦٠٠) ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِي ﷺ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»[٢]. رواه البخاري.

(٥٦٠١) ـ وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ»، قَالَ: وَأَشَاحَ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ» ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ثَلاَثاً حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»[٣]. رواه البخاري ومسلم.

«أشاح»: بشين معجمة وحاء مهملة: معناه حذر النار كأنه ينظر إليها، وقال الفراء: المشيح على معنيين: المقبل إليك، والمانع لما وراء ظهره، قال وقوله: أعرض وأشاح: أي أقبل.

(٥٦٠٢) ـ وَعَن أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُرَيْشاً فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ

=(١١٠) وابن ماجه في « الزهد » (٤٣٤٠) باب صفة الجنة . وأحمد (٣ / ١١٧) وابن حبان (١٠٣٤ - إحسان) والحاكم (١ / ٥٣٥) وصححه ووافقه الذهبي .

(١) سبق تخريجه .

(٢) رواه البخاري في « الدعوات » (٦٣٨٩) باب قول النبي ﷺ « ربنا آتنا في الدنيا حسنة» .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخاري في «الرقاق» (٦٥٦٣) باب صفة الجنة والنار . ومسلم في «الزكاة» (٢٣١١) باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة . والنسائي في « الزكاة » (٥ / ٧٥) باب القليل في الصدقة .

أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً»[1]. رواه مسلم واللفظ له، والبخاري والترمذي والنسائي بنحوه.

(٥٦٠٣) - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: «أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ»، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلاً كَانَ بِالسُّوقِ لَسَمِعَهُ مِنْ مَقَامِي هذَا حَتَّى وَقَعَتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَى عَاتِقِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ[2]. رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

(٥٦٠٤) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهَا»[3]. رواه البخاري ومسلم.

(٥٦٠٥) - وَفِي رواية لمسلم:« إِنَّمَا مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهذِهِ الدَّوَابُّ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجعلَ يَحْجُزُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ، فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا. قَالَ: فَذلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجزِكُمْ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ فَيَغْلِبُونِي وَيَقْتَحِمُونَ فِيهَا».

(٥٦٠٦) - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِن يَدَيَّ»[4]. رواه مسلم.

«الحجز»: بضم الحاء وفتح الجيم: جمع حجزة: وهي معقد الإزار.

(٥٦٠٧) - وَرُوِيَ عَنْ كُلَيْبِ بْنِ حَزْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ: «اطْلُبُوا الْجَنَّةَ جُهْدَكُمْ، وَاهْرُبُوا مِنَ النَّارِ جُهْدَكُمْ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ لاَ يَنَامُ طَالِبُهَا، وَإِنَّ

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الوصايا » (٢٧٥٣) باب هل يدخل النساء والولد فى الأقارب. ومسلم فى « الإيمان » (٤٩١) باب فى قوله تعالى : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ واللفظ له. والترمذى فى « التفسير » (٣١٨٥) باب ومن سورة الشعراء . والنسائى فى « الوصايا » (٢٤٨/٦) باب إذا أوصى لعشيرته الأقربين .

(٢) **صحيح** : رواه الحاكم (١ / ٢٧٨) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٤٨٣) باب الانتهاء عن المعاصى . ومسلم فى «الفضائل» (٥٨٤٥ و ٥٨٤٧) باب شفقته ﷺ على أمته . والترمذى فى « الأمثال » (٢٨٧٤) باب ماجاء فى مثل ابن آدم وأجله وأمله .

(٤) رواه مسلم فى « الفضائل » (٥٨٤٨) باب شفقته ﷺ على أمته .

النَّارَ لاَ يَنَامُ هَارِبُهَا، وَإِنَّ الآخِرَةَ الْيَوْمَ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ الدُّنْيَا مَحْفُوفَةٌ بِاللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ فَلاَ تُلْهِيَنَّكُمْ عَنِ الآخِرَةِ»[1]. رواه الطبراني.

(٥٦٠٨) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلاَ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا»[2]. رواه الترمذي وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله، يعني ابن موهب التيمي.

قال الحافظ: قد رواه عبد الله بن شريك عن أبيه عن محمد الأنصاري، والسدي عن أبيه عن أبي هريرة أخرجه البيهقي وغيره.

(٥٦٠٩) - وَعَنْ أَنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ: ارْغَبُوا فِيمَا رَغَّبَكُمُ اللَّهُ فِيهِ، وَاحْذَرُوا مِمَّا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ مِنْهُ، وَخَافُوا مِمَّا خَوَّفَكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ عَذَابِهِ وَعِقَابِهِ، وَمِنْ جَهَنَّمَ، فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ قَطْرَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ مَعَكُمْ فِي دُنْيَاكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا حَلَّتْهَا لَكُمْ، وَلَوْ كَانَتْ قَطْرَةٌ مِنَ النَّارِ مَعَكُمْ فِي دُنْيَاكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا خَبَّثَتْهَا عَلَيْكُمْ»[3]. رواه البيهقي، ولا يحضرني الآن إسناده.

(٥٦١٠) - وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِفَرَسٍ يَجْعَلُ كُلَّ خَطْوٍ مِنْهُ أَقْصَى بَصَرِهِ، فَسَارَ وَسَارَ مَعَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَأَتَى عَلَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ فِي يَوْمٍ وَيَحْصُدُونَ فِي يَوْمٍ كُلَّمَا حَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هؤُلاَءِ؟» قَالَ: هؤُلاَءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُرْضَخُ رُؤُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ كُلَّمَا رُضِخَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، وَلاَ يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذلِكَ شَيْءٌ، قَالَ:« يَا جِبْرِيلُ مَنْ هؤُلاَءِ؟» قَالَ: هؤُلاَءِ الَّذِينَ تَثَاقَلَتْ رُؤُوسُهُمْ عَنِ الصَّلاَةِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ عَلَى أَدْبَارِهِمْ رِقَاعٌ، وَعَلَى أَقْبَالِهِمْ رِقَاعٌ يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الأَنْعَامُ إِلَى الضَّرِيعِ وَالزَّقُّومِ وَرَضْفِ جَهَنَّمَ قَالَ:« مَا هؤُلاَءِ يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: هؤُلاَءِ الَّذِينَ لاَ يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ، وَمَا اللَّهُ

---

(١) **ضعيف** : رواه الطبراني في « الأوسط » (٣٦٤٣) وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/٢٣٠) فيه المعلى بن الأشدق وهو ضعيف .

(٢) **ضعيف** : رواه الترمذي في « صفة جهنم » (٢٦٠١) وقال : هذا حديث إنما نعرفه من حديث ويحيى بن عبيد الله ، ويحيى بن عبيد الله ضعيف عند أكثر أهل الحديث .

(٣) **ضعيف** : رواه البيهقي في « البعث والنشور » (ص ٣٠٣) رقم (٥٤٦) وفي سنده عبد الرحمن ابن سوار الهلالي وأبي عكرمة الطائي لم أقف لهما على ترجمة . والحديث أورده ابن رجب الحنبلي في « التخويف من النار » (ص ١٢) وقال : أخرجه البيهقي بإسناد فيه جهالة .

بظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ جَمَعَ حُزْمَةً عَظِيمَةً لاَ يَسْتَطِيعُ حَمْلَهَا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَزِيدَ عَلَيهَا، قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟» قَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِكَ عَلَيْهِ أَمَانَةُ النَّاسِ لاَ يَسْتَطِيعُ أَدَاءَهَا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّمَا قُرِضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، لاَ يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا هؤُلاَءِ؟» قَالَ: خُطَبَاءُ الْفِتْنَةِ ثُمَّ أَتَى عَلَى جُحْرٍ صَغِيرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ثَوْرٌ عَظِيمٌ فَيُرِيدُ الثَّوْرُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ فَلاَ يَسْتَطِيعُ قَالَ: «مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: هذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ فَيَنْدَمُ عَلَيْهَا فَيُرِيدُ أَنْ يَرُدَّهَا فَلاَ يَسْتَطِيعُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَوَجَدَ رِيحاً طَيِّبَةً وَوَجَدَ رِيحَ مِسْكٍ مَعَ صَوْتٍ، فَقَالَ: «مَا هذَا؟» قَالَ: صَوْتُ الْجَنَّةِ تَقُولُ: يَا رَبِّ ائْتِنِي بِأَهْلِي وَبِمَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ كَثُرَ غَرْسِي وَحَرِيرِي وَسُنْدُسِي وَإِسْتَبْرَقِي وَعَبْقَرِيِّي وَمَرْجَانِي وَفِضَّتِي وَذَهَبِي وَأَكْوَابِي وَصِحَافِي وَأَبَارِيقِي وَفَوَاكِهِي وَعَسَلِي وَمَائِي وَلَبَنِي وَخَمْرِي، ائْتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي. قَالَ: لَكِ كُلُّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ وَمُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَمَنْ آمَنَ بِي وَبِرُسُلِي، وَعَمِلَ صَالِحاً وَلَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئاً، وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِي أَنْدَاداً فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَمَنْ أَقْرَضَنِي جَزَيْتُهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ، إِنِّي أَنَا اللّه لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا، لاَ خُلْفَ لِمِيعَادِي، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، تَبَارَكَ اللّه أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فَقَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَسَمِعَ صَوْتاً مُنْكَراً، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا هذَا الصَّوْتُ؟» قَالَ: هذَا صَوْتُ جَهَنَّمَ تَقُولُ: يَا رَبِّ ائْتِنِي بِأَهْلِي وَبِمَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ كَثُرَتْ سَلاَسِلِي وَأَغْلاَلِي وَسَعِيرِي وَحَمِيمِي وَغَسَّاقِي وَغِسْلِينِي، وَقَدْ بَعُدَ قَعْرِي، وَاشْتَدَّ حَرِّي، ائْتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي، قَالَ: لَكِ كُلُّ مُشْرِكٍ وَمُشْرِكَةٍ، وَخَبِيثٍ وَخَبِيثَةٍ، وَكُلُّ جَبَّارٍ لاَ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ، فذكر الحديث في قصة الإسراء وفرض الصلاة وغير ذلك [1]. رواه البزار عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة.

---

(١) **ضعيف** : رواه البزار (٥٥) بإسناده عن أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية أو غيره ، عن أبى هريرة . ورواه أبو جعفر الطبرى فى « تهذيب الآثار » فى مسند عبد الله بن عباس رقم (٧٢٧) بإسناده عن أبى جعفر الرازى ، عن الربيع ، عن أبى العالية الرياحى ، عن أبى هريرة أو غيره . وهو فى «تفسير الطبرى» (١٥ / ٦ - ١٥) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١ / ٧٢) رواه البزار ورجاله موثقون إلا أن الربيع بن أنس قال عن أبى العالية أو غيره فتابعيه مجهول. وقال الحافظ ابن كثير بعد ذكره للحديث فى « تفسيره » لسورة الإسراء . قلت وأبو جعفر الرازى ، قال فيه الحافظ أبوزرعة الرازى : يهم فى الحديث كثيراً ، وقد ضعفه غيره أيضاً ووثقه بعضهم ،والظاهر أنه سيئ الحفظ ،ففيما تفرد به نظر وهذا الحديث فى بعض ألفاظه غرابة=

(٥٦١١) - وعن أنس رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ رَسُول اللّـهِ ﷺ أَنّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ رَأَيْتمْ مَا رَأَيْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً». قالُوا: وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللّـهِ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ» (١). رواه مسلم وأبو يعلى.

(٥٦١٢) - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللّـه عَنْهُمَا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَ: «تَضْحَكُونَ وَذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ. قَالَ: فَمَا رُئِيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ ضَاحِكاً حَتَّى مَاتَ، قَالَ» وَنَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ﴾ (الحجر: ٤٩) (٢). رواه البزار، وليس في إسناده من ترك ولا اتهم.

(٥٦١٣) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: «لاَ تَنْسَوْا الْعَظِيمَتَيْنِ: الْجَنَّةَ وَالنَّارَ»، ثُمَّ بَكَى حَتَّى جَرَى أَوْ بَلَّ دُمُوعُهُ جَانِبَيْ لِحْيَتِهِ ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِ الآخِرَةِ لَمَشَيْتُمْ إِلَى الصَّعِيدِ وَلَحَثَيْتُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمُ التُّرابَ»(٣). رواه أبو يعلى.

(٥٦١٤) - وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي حِينِ غَيْرِ حِينِهِ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ فِيهِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ؟» فَقَالَ: مَا جِئْتُكَ حَتَّى أَمَرَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ بِمَنَافِخِ النَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّـهِ ﷺ: «يَا جِبْرِيلُ صِفْ لِي النَّارَ، وَانْعَتْ لِي جَهَنَّمَ»، فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ اللّـه تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ بِجَهَنَّمَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ أَمَرَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أَمَرَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لاَ يُضِيءُ شَرَرُهَا، وَلاَ يُطْفَأُ لَهَبُهَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ قَدْرَ ثُقْبِ إِبْرَةٍ فُتِحَ مِنْ جَهَنَّمَ لَمَاتَ مَنْ فِي الأَرْضِ

=ونكارة شديدة ، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب فى المنام الطويل عند البخارى ويشبه أن يكون مجموعاً من أحاديث شتى أو منام ، أوقصة أخرى غير الإسراء. والله أعلم .

(١) رواه مسلم فى « الصلاة » (٩٣٦) باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما. والنسائى فى « الصلاة » (٣ / ٨٣) باب النهى عن مبادرة الإمام بالانصراف فى الصلاة .

(٢) **ضعيف** : رواه البزار (٣٦٢٥) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ٣٠٧) فيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف .

(٣) **ضعيف** : رواه أبو يعلى كما فى « المطالب العالية» (٣٦٣٩ – النسخة المسندة) وفى سنده أيوب بن شبيب ذكره ابن حبان فى « الثقات » (٨ / ١٢٥) وقال : يخطئ . وعبد الرحمن بن يزيد الصنعانى لم يوثقه غير ابن حبان ، وذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٥ /٢٩٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

كُلُّهُمْ جَمِيعاً مِنْ حَرِّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ خَازِناً مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ بَرَزَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ مِنْ قُبْحِ وَجْهِهِ، وَمِنْ نَتْنِ رِيحِهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنْ حِلَقِ سِلْسِلَةِ أَهْلِ النَّارِ الَّتِي نَعَتَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وُضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لأَرْفَضَتْ وَمَا تَقَارَّتْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «حَسْبِي يَا جِبْرِيلُ لاَ يَنْصَدِعُ قَلْبِي فَأَمُوتَ!» قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: «تَبْكِي يَا جِبْرِيلُ وَأَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ؟» فَقَالَ: وَمَا لِي لاَ أَبْكِي؟ أَنَا أَحَقُّ بِالْبُكَاءِ لَعَلِّي أَكُونُ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ الْحَالِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا، وَمَا أَدْرِي لَعَلِّي أُبْتَلَى بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ إِبْلِيسُ فَقَدْ كَانَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ، وَمَا أَدْرِي لَعَلِّي أُبْتَلَى بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ هَارُوتُ وَمَارُوتُ. قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَكَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَمَا زَالاَ يَبْكِيَانِ حَتَّى نُودِيَا أَنْ يَا جِبْرِيلُ وَيَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَّنَكُمَا أَنْ تَعْصِيَاهُ فَارْتَفَعَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ يَضْحَكُونَ وَيَلْعَبُونَ فَقَالَ: «أَتَضْحَكُونَ وَوَرَاءَكُمْ جَهَنَّمُ؟ فَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَلَمَا أَسَغْتُمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ»[1]. رواه الطبراني في الأوسط، وتقدم شرح بعض غريبه في حديث آخر في ذكر الموت.

(٥٦١٥) - وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَزِيناً لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لِي أَرَاكَ يَا جِبْرِيلُ حَزِيناً؟» قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ نَفْحَةً مِنْ جَهَنَّمَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ رُوحِي بَعْدُ[2]. رواه الطبراني في الأوسط.

(٥٦١٦) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِجِبْرِيلَ: «مَا لِي لاَ أَرَى مِيكَائِيلَ ضَاحِكاً قَطُّ»، قَالَ: مَا ضَحِكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ[3]. رواه أحمد من رواية إسماعيل بن عياش، وبقية رواته ثقات.

---

(١) **ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً** : رواه الطبراني فى « الأوسط » (٣/٨٩-٩١ / ٢٥٨٣) وابن أبى الدنيا فى «صفة النار » كما فى « الضعيفة» (٣ / ٤٧٣) وقال الهيثمى فى « المجمع » (٣٨٧/١٠) فيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه . قلت : وقد اتهمه غير واحد بالكذب والوضع ، وانظر « الضعيفة » (١٣٠٦) .

(٢) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٥٣٤٠) وقال الهيثمى فى « المجمع » (٣٨٦/١٠) فيه على بن خلف وهو ضعيف .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٣ / ٢٤٤) وفى سنده حميد بن عبيد مولى بنى المعلى ، قال الحسينى : لا يُدرى من هو . وقال الحافظ ابن حجر : هو مدنى من موالى الأنصار « تعجيل المنفعة » (ص ١٢٣) وإسماعيل بن عياش ضعيف فى روايته عن المدنيين كما فى هذا الحديث .

(٥٦١٧) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَيْضاً رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هذِهِ الآيَـةَ: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٧). فَقَالَ: «أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لاَ يُطْفَأُ لَهَبُهَا»[١]، الْحَدِيثَ. رواه البيهقي والأصبهاني وتقدم بتمامه في البكاء.

(٥٦١٨) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَيْضاً رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ نَارَكُمْ هذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَوْلاَ أَنَّهَا أُطْفِئَتْ بِالْمَاءِ مَرَّتَيْنِ مَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ لاَ يُعِيدَهَا فِيهَا»[٢]. رواه ابن ماجه بإسناد واهٍ، والحاكم عن جسر بن فرقد وهو واهٍ عن الحسن عنه، وقال: صحيح الإسناد.

(٥٦١٩) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالنَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا»[٣]. رواه مسلم والترمذي.

فصـل

في شدة حرها وغير ذلك

(٥٦٢٠) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ هذِهِ مَا يُوقِدُ بَنُو آدَمَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ» قَالُوا وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قَالَ: «إِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا»[٤]. رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي،

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) ضعيف جداً: رواه ابن ماجه في «الزهد» (٤٣١٨) باب صفة النار. وفي سنده نفيع بن الحارث أبي داود الأعمى، وهو متروك وقد كذبه ابن معين كما في «التقريب» (٢/ ٣٠٦) ورواه الحاكم (٤ / ٥٩٣) وفي سنده جسر بن فرقد وهو واهٍ، وبكر بن بكار، قال ابن حاتم: ضعيف الحديث سيء الحفظ له تخليط. وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي في «السنن»: ليس بالقوي، وقال في موضع آخر: ليس بثقة «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٢٠) والحسن البصري مدلس وقد عنعن.

(٣) رواه مسلم في «صفة الجنة والنار» (٧٠٢٤) باب في شدة حرّ نارجهنم، وبعد قعرها، والترمذي في «صفة جهنم» (٢٥٧٣) باب ما جاء في صفة النار.

(٤) متفق عليه: رواه مالك في «الموطأ» (٢ / ٩٩٤ / ١) والبخاري في كتاب «بدء الخلق» (٣٢٦٥) باب صفة النار وأنها مخلوقة. ومسلم في «صفة الجنة والنار» (٧٠٢٥) باب في =

وليس عند مالك: «كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا». ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي فزادوا فيه: «وَضُرِبَتْ بِالْبَحْرِ مَرَّتَيْنِ، وَلَوْلاَ ذلِكَ مَا جعلَ اللّه فِيهَا مَنْفَعَةً لأَحَدٍ»[1].

وَفي رواية للبيهقي: أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «تَحْسَبُونَ أن نَارَ جَهَنَّمَ مِثْلُ نَارِكُمْ هذِهِ؟ هِيَ أَشَدُّ سَوَاداً مِنَ الْقَارِ، هِيَ جُزْءٌ مِنْ بِضْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا مِنْهَا أَوْ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِينَ». شك أبو سهيل.

قال الحافظ: وجميع ما يأتي في صفة الجنة والنار معزوًّا إلى البيهقي فهو مما ذكره في كتاب البعث والنشور، وما كان من غيره من كتبه أعزوه إليه إن شاء اللّه.

(٥٦٢١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللّه عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:« إنَّ هذِهِ النَّارَ جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ جُزْءٍ مِنْ جَهَنَّمَ»[2]. رواه أحمد ورواته رواة الصحيح.

(٥٦٢٢) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« لَوْ كَانَ فِي هذَا المَسْجِدِ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَتَنَفَّسَ فَأَصَابَهُمْ نَفَسُهُ لاحْتَرَقَ المَسْجِدُ وَمَنْ فِيهِ»[3]. رواه أبو يعلى وإسناده حسن، وفي متنه نكارة.

ورواه البزار ولفظه قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ:« لَوْ كَانَ في المَسْجِدِ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ثُمَّ تَنَفَّسَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لأَحْرَقَهُمْ» [4].

(٥٦٢٣) - وعنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ:« لَوْ أَنَّ غَرْباً مِنْ جَهَنَّمَ جُعِلَ فِي وَسَطِ الأَرْضِ لأَذَى نَتْنُ رِيحِهِ وَشِدَّةُ حَرِّهِ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، وَلَوْ أَنَّ شَرَرَةً مِنْ شَرَرِ جَهَنَّمَ بِالمَشْرِقِ لَوَجَدَ حَرَّهَا مَنْ بِالمَغْرِبِ»[5]. رواه الطبراني وفي إسناده احتمال للتحسين.

«الغرب»: بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء بعدهما باء موحدة: هي الدلو العظيمة.

=شدة حر جهنم وبعد قعرها . وأحمد (٢ / ٣١٣) والترمذى فى « صفة جهنم » (٢٥٨٩) باب ما جاء أن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نارجهنم .

(١) **صحيح** : رواه أحمد (٢ / ٢٤٤) وابن حبان (٧٤٦٣ - إحسان) والحميدى (١١٢٩) والبيهقى فى « البعث والنشور » (٥٠٠) .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٢/ ٣٧٩) وقال الشيخ أحمد شاكر : تفرد هنا بلفظ« مائة جزء» وقد مرّ كثيراً بلفظ «سبعين جزءاً» والمقصود من العددين التنبيه على شدة حر جهنم .

(٣) **حسن** : رواه أبو يعلى (٦٦٧٠) وأبو نعيم فى « الحلية » (٤ / ٣٠٧) .

(٤) **ضعيف**:رواه البزار (٣٤٩٩) وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٠ / ٣٩١) فيه عبد الرحيم بن هارون وهو ضعيف .

(٥) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٣٦٨١) وقال الهيثمى فى « المجمع » (٣٨٧/١٠) فيه تمام بن نجيح وهو ضعيف .

(٥٦٢٤) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا. قَالَ: فَجَاءَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لأَهْلِهَا فِيهَا. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ: وَعِزَّتِكَ لاَ يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لاَ يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، وَقَالَ: اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لاَ يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لاَ يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَهَا»[1]. رواه أبو داود والنسائي والترمذي واللفظ له وقال: حديث حسن صحيح.

(٥٦٢٥) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (الفرقان: ١٢) مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ، وَذَلِكَ إِذَا أُتِيَ بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ يَشُدُّ بِكُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَوْ تُرِكَتْ لأَتَتْ عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾ (الفرقان: ١٢) . تَزْفِرُ زَفْرَةً وَلاَ تَبْقَى قَطْرَةٌ مِنْ دَمْعٍ إِلاَّ نَدَرَتْ، ثُمَّ تَزْفِرُ الثَّانِيَةَ فَتَقَطَّعُ الْقُلُوبُ مِنْ أَمَاكِنِهَا، تَقْطَعُ اللَّهَوَاتِ وَالْحَنَاجِرَ وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ (الأحزاب: ١٠). رواه آدم بن أبي إياس في تفسيره موقوفاً.

فصل

في ظلمتها وسوادها وشررها

(٥٦٢٦) – عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : «أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احمرَّتْ ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابيضَّتْ ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ » [2].رواه الترمذى وابن ماجة والبيهقى . وقال الترمذى : حديث أبي هريرة فى هذا موقوفاً أصح ، ولا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك .

---

(١) صحيح : رواه أبو داود فى « السنة » (٤٧٤٤) باب فى خلق الجنة والنار . والنسائى فى «الأيمان والنذور» (٣٧٧٢) باب الحلف بعزة الله تعالى ، والترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٦٠) باب ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ، وقال : حسن صحيح .

(٢) ضعيف : رواه الترمذى فى « صفة جهنم » (٢٥٩١) وابن ماجه فى « الزهد» (٤٣٢٠) باب صفة النار، وابن أبي شيبة (١٣ / ١٦٧) والبيهقى فى «البعث والنشور» (٥٠٥) وفى سنده =

ورواه مالك والبيهقي في الشعب مختصراً مرفوعاً قال : « أَتَرَوْنَهَا حَمْرَاءَ كَنَارِكُم هذه، هي أشد سَوَادا مِنَ القَار » .

« القار» الزفت.

زاد رزين :«وَلَوْ أَنّ أهلَ النّار أَصَابُوا نَارَكُمَ هَذه لَنَامُوا فِيهَا » .أو قال :« لَقَالُوا فِيها » .

(٥٦٢٧) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ نَارَكُمْ هذِهِ فَقَالَ: «إِنَّهَا لَجُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَمَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ - حَتَّى أَحْسِبُهُ قَالَ -: نُضِحَتْ مَرَّتَيْنِ بِالْمَاءِ لِتُضِيءَ لَكُمْ، وَنَارُ جَهَنَّمَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ»(١). رواه البزار، وتقدم أن الحاكم صححه.

(٥٦٢٨) - وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضاً رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هذِهِ الآيَةَ: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾(البقرة: ٢٤، والتحريم: ٦) ، فَقَالَ:« أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، وَأَلْفَ عَامٍ حتَّى ابْيَضَّتْ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لاَ يُضِيءُ لَهَبُهَا».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لاَ يُطْفَأُ لَهَبُهَا»(٢). رواه البيهقي والأصبهاني وتقدم.

(٥٦٢٩) - وَعَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ (المرسلات: ٣٢) قَالَ: أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَقُولُ كَالشَّجَرَةِ، وَلكِنْ كَالْحُصُونِ وَالْمَدَائِنِ. رواه البيهقي بإسناد لا بأس به، فيه خديج بن معاوية وقد وثقه أبو حاتم.

فصـــل

في أوديتها وجبالها

(٥٦٣٠) - عَنْ أَبي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ»(٣). رواه أحمد والترمذي إلا أنه قال:

= شريك بن عبد الله النخعي وهو سيئ الحفظ ، وقد اضطرب فيه فتارة يرفعه وأخرى يوقفه وتارة يرويه بالجزم وتارة يرويه بالشك ، وانظر « الضعيفة » (١٣٠٥).

(١) **منكر** : رواه البزار (٣٤٨٩) وفى سنده زائدة بن أبى الرقاد ، قال البخارى : منكر الحديث .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **منكر** : رواه أحمد (٣ / ٧٥) والترمذى فى « التفسير » (٣١٦٤) باب ومن سورة الأنبياء . وأبو يعلى (١٣٨٣) والطبرى فى «تفسيره» (١ / ١٢١) وابن حبان (٦٤٦٧) والحاكم (٢ / ٤٥٠٧ / ٥٩٦) والبيهقى فى « البعث » (٤٦٥ ، ٤٨٧) ونعيم بن حماد فى «زياداته على الزهد» (٣٣٤) ومن طريقه البغوى فى «شرح السنة» (٤٤٠٩) وهو من رواية دراج أبى=

« وَادٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ». ورواه ابن حبان في صحيحه بنحو رواية الترمذي، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ورواه البيهقي من طريق الحاكم إلا أنه قال:

«يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ».

قال الحافظ: رووه كلهم من طريق عمرو بن الحارث عن درّاج عن أبي الهيثم إلا الترمذي فإنه رواه من طريق ابن لهيعة عن دراج، وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عند دراج.

(٥٦٣١) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾ (المدثر: ١٧) قَالَ« جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يُكَلَّفُ أَنْ يَصْعَدَهُ فَإِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعَهَا عَادَتْ، وَإِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَيْهِ ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعَهَا عَادَتْ، يَصْعَدُ سَبْعِينَ خَرِيفاً ثُمَّ يَهْوِي كَذلِكَ». رواه أحمد والحاكم من طريق درّاج أيضاً وقال: صحيح الإسناد، ورواه الترمذي من طريق ابن لهيعة عن دراج مختصراً قال:« الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَصَعَّدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفاً، وَيَهْوِي بِهِ كَذلِكَ أَبَداً»[1]. وقال: غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة.

قال الحافظ: رواه الحاكم مرفوعاً كما تقدم من حديث عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عنه، ورواه البيهقي عن شريك عن عمار الدُّهْني عن عطية العوفي عنه مرفوعاً أيضاً، ومن حديث إسرائيل وسفيان كلاهما عن عمار عن عطية عنه موقوفاً بنحوه بزيادة.

(٥٦٣٢) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾ (مريم: ٥٩) قَالَ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يُقْذَفُ فِيهِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ[2]. رواه الطبراني والبيهقي من رواية أبي عبيدة عن أبيه عبد اللّه بن مسعود و لم يسمع منه، ورواة بعض طرقه ثقات.

= السمح عن أبى الهيثم ، ودراج ضعيف فى روايته عن أبى الهيثم . وقال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة . وتعقبه ابن كثير فى «تفسيره» (١٢١/١) بقوله : لم ينفرد به ابن لهيعة كما ترى ولكن الآفة ممن بعده ، وهذا الحديث بهذا الإسناد مرفوعاً منكرا ، والله أعلم.

(١) **ضعيف** : رواه الطبرى فى « تفسيره» (٢٩ / ٩٧) والبيهقى فى « البعث والنشور » (٤٨٩). والترمذى فى « صفة جهنم » (٢٥٧٦) باب ما جاء فى صفة قعر جهنم ، وهو من رواية دراج عن أبى الهيثم .

(٢) **ضعيف** : لا نقطاعه بين أبى عبيدة وأبيه عبد الله بن مسعود .

وفي رواية للبيهقي قال: نَهْر في جَهَنَّمَ بَعِيد الْقَعْرِ خَبِيثُ الطَّعْمِ. وَإِسناد هذه جيد لولا الانقطاع.

(٥٦٣٣) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ (الكهف: ٥٢) قَالَ: وَادٍ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ. رواه البيهقي وغيره من طريق يزيد بن درهم، وهو مختلف فيه.

(٥٦٣٤) - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**تَعَوَّذُوا بِاللّهِ مِنْ جُبِّ الْحَزَنِ أَوْ وَادِي الْحَزَنِ**»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ وَمَا جُبُّ الْحَزَنِ أَوْ وَادِي الْحَزَنِ؟ قَالَ: «**وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً أَعَدَّهُ اللّهُ لِلْقُرَّاءِ الْمُرَائِينَ**»[1]. رواه البيهقي بإسناد حسن.

(٥٦٣٥) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **تَعَوَّذُوا بِاللّهِ مِنْ جُبِّ الْحَزَنِ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ وَمَا جُبُّ الْحَزَنِ؟ قَالَ: «**وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَمِائَةِ مَرَّةٍ**». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ مَنْ يَدْخُلُهُ؟ قَالَ: «**أُعِدَّ لِلْقُرَّاءِ الْمُرَائِينَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَإِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الْقُرَّاءِ إِلَى اللّهِ الَّذِينَ يَزُورُونَ الأُمَرَاءَ الْجَوَرَةَ**»[2]. رواه ابن ماجه واللفظ له والترمذي وقال: حديث غريب رواه الطبراني من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قَالَ: « **إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِياً تَسْتَعِيذُ جَهَنَّمُ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَمِائَةِ مَرَّةٍ أُعِدَّ لِلْمُرَائِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ** » .

---

(١) **ضعيف** : رواه البيهقى فى « البعث والنشور» (ص ٢٧٧) رقم (٤٨١) وفى سنده يحيى بن اليمان العجلى وهو ضعيف . وقد تابعه أبو بكر بن حكيم الزهرى عند ابن الجوزى فى «الموضوعات » (٣ / ٢٦٣) ولكن الزهرى هذا قال عنه يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء . وقال العقيلى : يحدث ببواطيل عن الثقات .

(٢) **منكر** : رواه ابن ماجه فى « المقدمة » (٢٥٦) باب الانتفاع بالعلم والعمل به والترمذى فى «الزهد» (٢٣٨٣) باب ما جاء فى الرياء والسمعة . والبيهقى فى « الشعب » (٦٨٥١) وابن عدى فى « الكامل » (٥/ ٧١) وابن الجوزى فى « الموضوعات » (٣ / ٢٦٣) وفى سنده عمار بن سيف الضبى وهو منكر الحديث كما قال ابن عدى ، وأبى معان البصرى شيخ عمارمجهول كما فى «التقريب » (٢ / ٤٧٤) وأبو معان هذا يقال له أيضاً أبو معاذ وقد تصحف اسمه فى «الكامل » فجاء عنده معان بن رفاعة ، وعند ابن الجوزى فى « الموضوعات » إلى معاذ بن رفاعة . والحديث رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٦١٨٩) من طريق آخر وفى سنده محمد بن الفضل بن عطية وهو مجمع على ضعفه .

(٥٦٣٦) - وعنْ شُفَيِّ بْنِ مَاتِعٍ قَالَ: إنَّ فِي جَهَنَّمَ قَصْراً يُقَالُ لَهُ هَوًى يُرْمَى الْكَافِرُ مِنْ أَعْلاَهُ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ أَصْلَهُ، قَالَ اللّه تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾(طه: ٨١) . وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِياً يُدْعَى أَثَاماً فِيهِ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ فِقَارُ إِحْدَاهُنَّ مِقْدَارَ سَبْعِينَ قُلَّةِ سُمٍّ، وَالْعَقْرَبُ مِنْهُنَّ مِثْلُ الْبَغْلَةِ الْمُوكَفَةِ تَلْدَغُ الرَّجُلَ، وَلاَ يُلْهِيهِ مَا يَجِدُ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ عَنْ حَمْوَةِ لَدْغَتِهَا فَهُوَ لِمَنْ خُلِقَ لَهُ، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِياً يُدْعَى غَيًّا يَسِيلُ قَيْحاً وَدَماً، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ دَاءً كُلُّ دَاءٍ مِثْلُ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ جَهَنَّمَ. روه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً عليه، وفي صحبته خلاف تقدم.

(٥٦٣٧) - وعنْ عَطَاء بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: إنَّ فِي النَّارِ سَبْعِينَ أَلْفَ وَادٍ فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شِعْبٍ فِي كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ جُحْرٍ، وَفِي كُلِّ جُحْرٍ حَيَّةٌ تَأْكُلُ وُجُوهَ أَهْلِ النَّارِ. رواه ابن أبي الدنيا من رواية إسماعيل بن عياش، ورواه البخاري في تاريخه من طريق إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام عن الحجاج بن عبد اللّه الثمالي وله صحبة أن نفير بن مجيب، وكان من أصحاب النبي ﷺ من قدمائهم قال:

« **إِنَّ فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ أَلْفَ وَادٍ فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شِعْبٍ فِي كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بِئْرٍ فِي كُلِّ بِئْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ثُعْبَانٍ فِي شِدْقِ كُلِّ ثُعْبَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ لاَ يَنْتَهِي الْكَافِرُ أَوِ الْمُنَافِقُ حَتَّى يُوَاقِعَ ذَلِكَ كُلَّهُ** » .

قال الحافظ: سعيد بن يوسف وهو اليمامي الحمصي الرحبي، ضعفه يحيى بن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن أبي حاتم: ليس بالمشهور، ولا أرى حديثه منكراً كذا قال: فأورد عليه هذا الحديث لظهور نكارته، واللّه أعلم.

فصل

في بعد قعرها

(٥٦٣٨) - عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ: قَالَ: خَطَبَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّهُ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَاماً مَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْراً وَاللّهِ لَتُمْلأَنَّهُ أَفَعَجِبْتُمْ؟ (١). رواه مسلم هكذا.

(١) رواه مسلم فى « الزهد » (٧٢٩٢) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

(٥٦٣٩) - ورواه الترمذي عن الحسن قَالَ: قَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ عَلَى مِنْبَرِنَا هذَا يَعْنِي مِنْبَرَ الْبَصْرَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَاماً، وَمَا تُفْضِي إِلَى قَرَارِهَا»، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَكْثِرُوا ذِكْرَ النَّارِ فَإِنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ، وَإِنَّ قَعْرَهَا بَعِيدٌ، وَإِنَّ مَقَامِعَهَا حَدِيدٌ(١).

قَالَ الترمذي: لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان، وإنما قدم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر، وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر.

(٥٦٤٠) - وعنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ حَجَراً قُذِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ لَهَوَى سَبْعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا»(٢). رواه البزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي كلهم من طريق عطاء بن السائب.

(٥٦٤١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْنَا وَجْبَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا هذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «هذَا حَجَرٌ أَرْسَلَهُ اللَّه فِي جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفاً، فَالآنَ حِينَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا»(٣). رواه مسلم.

(٥٦٤٢) - ورواه الطبراني من حديث أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتاً هَالَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا هذَا الصَّوْتُ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: هذِهِ صَخْرَةٌ هَوَتْ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مِنْ سَبْعِينَ عَاماً، فَهذَا حِينَ بَلَغَتْ قَعْرَهَا، فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُسْمِعَكَ صَوْتَهَا»، فَمَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكاً مِلْءَ فِيهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ(٤).

(٥٦٤٣) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ صَخْرَةً وَزَنَتْ عَشْرَ خَلِفَاتٍ قُذِفَ بِهَا مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مَا بَلَغَتْ قَعْرَهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً حَتَّى تَنْتَهِي إِلَى غَيٍّ

---

(١) **ضعيف** : رواه الترمذى فى « صفة جهنم » (٢٥٧٥) باب ما جاء فى قعر جهنم . وأعله بالانقطاع بين الحسن البصرى وعتبة بن غزوان .

(٢) **ضعيف** : رواه البزار (٣٤٩٤) وأبو يعلى (٧٢٤٣) وابن حبان (٧٤٦٨) والبيهقى فى «البعث والنشور» (٤٨٣) وهناد فى « الزهد » (٢٥١) وفى سنده عطاء بن السائب وكان قد اختلط والراوى عنه جرير بن عبد الحميد وقد روى عنه بعد الاختلاط .

(٣) رواه مسلم فى « صفة الجنة والنار » (٧٠٢٧) باب فى شدة حر نار جهنم وبعد قعرها.

(٤) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٨١٥) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ٣٨٩) فيه إسماعيل بن قيس الأنصارى وهو ضعيف .

وَأَثَام». قِيلَ: وَمَا غَيٌّ وَأَثَامٌ؟ قَالَ: «بِئرَان فِي جَهَنَّمَ يَسِيلُ فِيهِمَا صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ، وَهُمَا اللَّتَان ذَكَرَهُمَا اللّه فِي كِتَابِهِ: ﴿أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾ (مريم: ٥٩) وقوله: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ [١] (الفرقان: ٦٨) ». رواه الطبراني والبيهقي مرفوعاً ورواه غيرهما موقوفاً على أبي أمامة، وهو أصح.

«الخلفات»: جمع خلفة: وهي الناقة الحامل.

(٥٦٤٤) - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَ شَفِيرِ النَّارِ إِلَى أَنْ يُبْلَغَ قَعْرُهَا لَصَخْرَةٌ زِنَةُ سَبْعِ خَلِفَاتٍ بِشُحُومِهِنَّ وَلُحُومِهِنَّ وَأَوْلاَدِهِنَّ يَهْوِي فِيمَا بَيْنَ شَفِيرِ النَّارِ إِلَى أَنْ يُبْلَغَ قَعْرُهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً» [٢]. رواه الطبراني ورواته رواة الصحيح إلا أن الراوي عن معاذ لم يُسَمَّ.

(٥٦٤٥) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَسُرَادِقُ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ، كِثَفُ كُلِّ جِدَارٍ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً» [٣]. رواه الترمذي والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

فصــل

في سلاسلها وغير ذلك

(٥٦٤٦) - عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً مِثْلَ هذِهِ -، وَأَشَارَ مِثْلَ الْجُمْجُمَةِ- أُرسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَغَتِ الأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا» [٤]. رواه أحمد والترمذي والبيهقي كلهم من طريق درّاج عن عيسى بن هلال الصدفي عنه، وَقَالَ الترمذي: إسناده حسن.

---

(١) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (٨ / ١٧٥) رقم (٧٧٣١) وفى « مسند الشاميين» (١٥٨٢) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ٣٨٩) فيه ضعفاء قد وثقهم ابن حبان ، وقال يخطئون .

(٢) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (٢٠ / ١٦٩ ، ١٧٠) رقم (٣٦١) وفى سنده رجل لم يسم .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٣ / ٢٩) والترمذى فى « صفة جهنم » (٢٥٨٤) باب ما جاء فى صفة شراب أهل النار . وأبو يعلى (١٣٨٩) والحاكم (٤ / ٦٠١) وهو من رواية دراج عن أبى الهيثم ودراج ضعيف فى روايته عن أبى الهيثم .

(٤) **حسن** : رواه أحمد (٢ / ١٩٧) والترمذى فى « صفة جهنم » والحاكم (٢ / ٤٣٨، ٤٣٩) والبيهقى فى « الشعب » (٥٢٩) والطبرى فى« تفسيره» (٢٩ / ٤٠، ٤١).

(٥٦٤٧) - وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُنْيَةَ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنْشِئُ اللَّهُ سَحَابَةً سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ أَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَ؟ فَيَذْكُرُونَ بِهَا سَحَابَةَ الدُّنْيَا، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا الشَّرَابَ فَتُمْطِرُهُمْ أَغْلالاً تَزِيدُ فِي أَغْلاَلِهِمْ، وَسَلاَسِلَ تَزِيدُ فِي سَلاَسِلِهِمْ، وَجَمْراً تَلْتَهِبُ عَلَيْهِمْ»[١]. رواه الطبراني، وقد روي موقوفاً عليه وهو أصح.

«ويعلى بن منية»: صحابي مشهور، ومنية أمه، ويقال: جدته. وهي بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان، وكثيراً ما ينسب إلى أبيه أمية .

(٥٦٤٨) - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« لَوْ أَنَّ مَقْمَعاً مِنْ حَدِيدِ جَهَنَّمَ وُضِعَ فِي الأَرْضِ فَاجْتَمَعَ لَهُ الثَّقَلاَنِ مَا أَقَلُّوهُ مِنَ الأَرْضِ»[٢]. رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم وقال: صحيح الإسناد .

وَفي رواية لأحمد وأبي يعلى قالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ ضُرِبَ الْجَبَلُ بِمَقْمَعٍ مِنْ حَدِيدِ جَهَنَّمَ لَتَفَتَّتَ ثُمَّ عَادَ». وروى هذه الحاكم أيضاً إلاّ أنه قال: «لَتَفَتَّتَ فَصَارَ رَمَاداً». وقال: صحيح الإسناد .

«المقمع»: المطرق، وقيل: السوط.

(٥٦٤٩) – وعنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ: ﴿نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (البقرة: ٢٤، والتحريم: ٦) قَرَأَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعَهَا شَابٌّ إِلَى جَنْبِهِ فَصَعِقَ فَجعلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهِ رَحْمَةً لَهُ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ الْحَجَرُ، قَالَ:« أَمَا يَكْفِيكَ مَا أَصَابَكَ عَلَى أَنَّ الْحَجَرَ الْوَاحِدَ مِنْهَا لَوْ وُضِعَ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا كُلِّهَا لَذَابَتْ مِنْهُ، وَإِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ حَجَراً وَشَيْطَاناً»[٣]. رواه ابن أبي الدنيا عن عبد اللّه بن الوضاح حدثنا عباءة بن كليب عن محمد بن هاشم، وعباءة قال أبو حاتم: صدوق في حديثه إنكار أخرجه البخاري في الضعفاء يحوَّل من هناك[٤].

---

(١) **ضعيف** : رواه الطبراني في « الأوسط » (٤١٠٣) وقال الهيثمي في « المجمع » (٣٩٠/١٠) فيه من فيه ضعف قليل ومن لم أعرفه .

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد (٣ / ٢٩) وأبو يعلى (١٣٨٨) والحاكم (٤ / ٦٠٠ ، ٦٠١) وهو من رواية دراج عن أبي الهيثم .

(٣) **ضعيف** : محمد بن هاشم لا أدرى من هو . وعباءة بن كليب فيه كلام كما ذكر المصنف .

(٤) الذى قال يحول من هناك هو أبو حاتم كما فى « ميزان الاعتدال » (٢ / ٣٨٧) .

(٥٦٥٠) ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ قَالَ: هِيَ حِجَارَةٌ مِنْ كِبْرِيتٍ خَلَقَهَا اللَّه يَوْمَ خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُعِدُّهَا لِلْكَافِرِينَ. رواه الحاكم موقوفاً وقال صحيح على شرط الشيخين.

(٥٦٥١) ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« إِنَّ الأَرَضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى الَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، فَالْعُلْيَا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ قَدِ الْتَقَى طَرَفَاهُ فِي سَمَاءٍ وَالْحُوتُ عَلَى صَخْرَةٍ وَالصَّخْرَةُ بِيَدِ مَلَكٍ، وَالثَّانِيَةُ مَسْجَنُ الرِّيحِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ عَاداً أَمَرَ خَازِنَ الرِّيحِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ رِيحاً تُهْلِكُ عَاداً، قَالَ: يَا رَبِّ أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ قَدْرَ مَنْخِرِ الثَّوْرِ؟ قَالَ لَهُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذاً تَكْفَأَ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ أَرْسِلْ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ خَاتَمٍ فَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّه فِي كِتَابِهِ: ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ (الذاريات: ٤٢) ، وَالثَّالِثَةُ فِيهَا حِجَارُ جَهَنَّمَ، وَالرَّابِعَةُ فِيهَا كِبْرِيتُ جَهَنَّمَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِلنَّارِ كِبْرِيتٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيهَا لأَوْدِيَةً مِنْ كِبْرِيتٍ لَوْ أُرْسِلَ فِيهَا الْجِبَالُ الرَّوَاسِي لَمَاعَتْ وَالْخَامِسَةُ فِيهَا حَيَّاتُ جَهَنَّمَ إِنَّ أَفْوَاهَهَا كَالأَوْدِيَةِ تَلْسَعُ الْكَافِرَ اللَّسْعَةَ فَلاَ يَبْقَى مِنْهُ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ، وَالسَّادِسَةُ فِيهَا عَقَارِبُ جَهَنَّمَ إِنَّ أَدْنَى عَقْرَبٍ مِنْهَا كَالْبِغَالِ الْمُوكَفَةِ تَضْرِبُ الكَافِرَ ضَرْبَةً تُنْسِيهِ ضَرْبَتُهَا حَرَّ جَهَنَّمَ، وَالسَّابِعَةُ سَقَرُ فِيهَا إِبْلِيسُ مُصَفَّدٌ بِالْحَدِيدِ يَدٌ أَمَامَهُ وَيَدٌ خَلْفَهُ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُطْلِقَهُ لِمَا يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَطْلَقَهُ»[1]. رواه الحاكم وقال: تفرد به أبو السمح، وقد ذكرت عدالته بنص الإمام يحيى بن معين، والحديث صحيح ولم يخرّجاه.

قال الحافظ: أبو السمح هو دراج، وقَبلَهُ عبد اللَّه بن عباس القتباني ويأتي الكلام عليهما، وفي متنه نكارة واللَّه أعلم.

قوله: « تكفأ الأرض»: مهموز: أي تقلبها.

«والوضم»: بفتح الواو والضاد المعجمة جميعاً: هو كل شيء يوضع عليه اللحم، والمراد هنا أنه لا يبقى منه لحم إلا سقط عن موضعه.

---

(١) منكر : رواه الحاكم (٤ / ٥٩٤) وصححه وتعقبه الذهبي بقوله بل منكر وعبد الله بن عباس القتباني ضعفه أبو داود وعند مسلم أنه ثقة ودراج كثير المناكير .

فصـــل

في ذكر حيَّاتها وعقاربها

(٥٦٥٢) - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَـزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي النَّارِ حَيَّاتٍ كَأَمْثَالِ أَعْنَاقِ الْبُخْـتِ تَلْسَـعُ إِحْدَاهُـنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِـدُ حَرَّهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً، وَإِنَّ فِي النَّارِ عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الْمُوكَفَةِ تَلْسَـعُ إِحْدَاهُـنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِـدُ حَمْوَتَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً»[1]. رواه أحمد والطبراني من طريق ابن لهيعة عن دراج عنه، ورواه ابـن حبـان في صحيحه، والحاكم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عنه ، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

(٥٦٥٣) - وعَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ قَالَ: «إِنَّ لِجَهَنَّمَ جبابا فِي كُلِّ جُـبٍّ سَاحِلاً كَسَاحِلِ الْبَحْرِ فِيهِ هَوَامٌّ وَحَيَّاتٌ كَالْبَخَاتِيِّ وعَقَارِبُ كَالْبِغَالِ الـدُّلِّ، فَإِذَا سَأَلَ أَهْلُ النَّارِ التَّخْفِيفَ، قِيلَ: اخْرُجُوا إِلَى السَّاحِلِ فَتَأْخُذُهُمْ تِلْكَ الْهَوَامُّ بِشِفَاهِهِمْ وَجُنُوبِهِمْ وَمَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذلِكَ فَتَكْشِطُهَا فَيَرْجِعُونَ فَيُبَادِرُونَ إِلَى مُعْظَمِ النِّيرَانِ، وَيُسَلَّطُ عَلَيْهِمُ الْجَرَبُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُـمْ لَيَحُكُّ جِلْـدَهُ حَتَّى يَبْدُوَ الْعَظْمُ فَيُقَالُ: يَـا فُلاَنُ هَـلْ يُؤْذِيـكَ هـذَا؟ فَيَقُـولُ: نَعَـمْ، فَيُقَـالُ لَـهُ: ذلِكَ بِمَا كُنْـتَ تُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ». رواه ابن أبي الدنيا.

قال الحافظ: ويزيد بن شجرة الرهاوي مختلف في صحبته، والله أعلم.

(٥٦٥٤) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّه عَنْـهُ فِي قَوْلِـهِ تَعَـالَى: ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ (النحل: ٨٨) قَـالَ: زِيـدُوا عَقَـارِبَ أَنْيَابُهَـا كَـالنَّخْلِ الطِّـوَالِ. رواه أبـو يعلـى والحاكم موقوفاً، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

فصـــل

في شراب أهل النار

(٥٦٥٥) - عَـنْ أَبِـي سَـعِيدٍ رَضِـيَ اللَّـه عَنْـهُ، عَـنِ النَّبِيِّ ﷺ فِـي قَوْلِـهِ: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ (الدخان: ٤٥) قَالَ: «كَعَكَرِ الزَّيْتِ، فَإِذَا قُرِّبَ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيـهِ»[2]. رواه

---

(١) حسن : رواه أحمد (٤ / ١٩١) وابن حبان (٧٤٧١ - إحسان) والحاكم (٤ / ٥٩٣) والبيهقى فى « البعث » (٥١٦) .

(٢) ضعيف :رواه أحمد (٣ / ٧٠ ، ٧١) وأبو يعلى (١٣٧٥) والترمذى فى « صفة جهنم » (٢٥٨١) باب ما جاء فى صفة شراب أهل النار، وفى « التفسير» (٣٢٢٢) باب ومن سورة =

أحمد والترمذي من طريق رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم وقال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

قال الحافظ: قد رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم من حديث ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

(٥٦٥٦) - وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ، حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ فَيَسْلُتَ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ الصَّهْرُ ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ». رواه الترمذي والبيهقي إلا أنه قال:

« فَيَخْلُصُ فَيَنْفُذُ الْجُمْجُمَةَ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ»[1]. روياه من طريق أبي السمح، وهو دراج عن ابن حجيرة، وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح.

«الحميم»: هو المذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ (محمد: ١٥)

وروي عن ابن عباس وغيره أن الحميم الحارّ الذي يحرق. وقال الضّحاك: الحميم يغلي منذ خلق اللّه السموات والأرض إلى يوم يسقونه، ويصب على رؤوسهم. وقيل: هو ما يجتمع من دموع أعينهم في حياض النار فيسقونه، وقيل غير ذلك.

(٥٦٥٧) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ﴾ (إبراهيم: ١٦،١٧) قال: «يُقَرَّبُ إِلَى فِيهِ فَيَكْرَهُهُ فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ»، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد : ١٥] وَيَقُولُ: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾ (الكهف: ٢٩) [2]رواه أحمد والترمذي، وقال حديث غريب، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

=﴿سأل سائل﴾ والطبرى فى «تفسيره» (١٥ / ٢٣٩) ونعيم بن حماد فى « زوائد الزهد » (٣١٦) وابن حبان (٧٤٧٣) وهو من رواية دراج عن أبى الهيثم ،ودراج ضعيف فى روايته عن أبى الهيثم .

(١) **حسن** : رواه الترمذى فى « صفة جهنم » (٢٥٨٢) باب ما جاء فى صفة شراب أهل النار، والبيهقى فى « البعث والنشور » (٥٢٧) باب ما جاء فى ثياب أهل النار وسلاسلهم وأغلالهم وما يصب عليهم من الحميم ويقمعون بمقامع من حديد .

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد (٥ / ٢٦٥) والترمذى فى « صفة جهنم » (٢٥٨٣) باب ما جاء فى صفة شراب أهل النار . والدارمى (٢ / ٨٩) والحاكم (٢ / ٣٥١ و ٣٦٨ و ٤٥٧) وصححه ووافقه الذهبى . قلت : فى سنده عبيد الله بن بسر وهو مجهول كما فى «التقريب» (٥٣١/١).

(٥٦٥٨) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ دَلْواً مِنْ غَسَّاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لأَنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا»(١). رواه الترمذي من حديث رشدين عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم، وقال الترمذي: إنَّما نعرفه من حديث رشدين.

قال الحافظ: رواه الحاكم وغيره من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث به، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

«الغساق»: هو المذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ (ص: ٥٧) وَقَولُهُ: ﴿لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرداً وَلاَ شَرَاباً إلاَّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً﴾(النبأ: ٢٤، ٢٥) . وَقَد إختلف في معناه فقيل: هو ما يسيل من بين جلد الكافر ولحمه، قاله ابن عباس، وقيل: هو صديد أهل النار، قاله إبراهيم وقتادة وعطية وعكرمة، وقال كعب: هو عين في جهنّم تسيل إليها حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك فيستنقع فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها غمسة واحدة، فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام ويتعلق جلده ولحمه في عقبيه وكعبيه فيجرّ لحمه كما يجر الرجل ثوبه، وقال عبد اللّه بن عمرو: الغساق: القيح الغليظ لو أن قطرة منه تهراق في المغرب لأنتنت أهل المشرق، ولو تهراق في المشرق لأنتنت أهل المغرب، وقيل غير ذلك.

(٥٦٥٩) - وعنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللّه عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ، وَإِنْ مَاتَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ سَقَاهُ اللّه جَلَّ وَعَلاَ مِنْ نَهْرِ الْغُوطَةِ» قيل: وَمَا نَهَرُ الْغُوطَةِ؟ قَالَ: «نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُومِسَاتِ، يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهِمْ»(٢). رواه أحمد وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

«المومسات»: بضم الميم الأولى وكسر الثانية: هن الزانيات.

(٥٦٦٠) - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللّه عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَرْضَ اللّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ مَاتَ مَاتَ كَافِراً، فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «صَدِيدُ أَهْلِ

---

(١) ضعيف : رواه الترمذى فى « صفة جهنم » (٢٥٨٤) باب ما جاء فى صفة شراب أهل الجنة. والحاكم (٤ / ٦٠١ ، ٦٠٢) وهو من رواية دراج عن أبي الهيثم .

(٢) سبق تخريجه .

النَّارِ»[1]. رواه أحمد بإسناد حسن، ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث عبد اللّه بن عمرو أطولَ منه إلا أنه قال:

« مَنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللّهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ». وَتَقَدم في شرب الخمر،

وتقدم أيضاً فيه حديث أنس:

«مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ سَكْرَانُ دَخَلَ الْقَبْرَ سَكْرَانَ، وَبُعِثَ مِنْ قَبْرِهِ سَكْرَانَ، وَأُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ سَكْرَانَ، فِيهِ عَيْنٌ يَجْرِي مِنْهَا الْقَيْحُ وَالدَّمُ، هُوَ طَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ»[2].

فصل

في طعام أهل النار

(٥٦٦١) - عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ هذِهِ الآيَةَ: ﴿اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢) فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قَطَرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا لأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ؟»[3]. رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال:

«فَكَيْفَ بِمَنْ لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ غَيْرُهُ». والحاكم إلا أنه قال فِيهِ:

فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قَطَرَتْ فِي بِحَارِ الأَرْضِ لأَفْسَدَتْ». أَوْ قَالَ: «لأَمَرَّتْ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ». وقال: صحيح على شرطهما، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وروي موقوفاً على ابن عباس.

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **صحيح** : رواه الترمذى فى « صفة جهنم » (٢٥٨٥) باب ما جاء فى صفة شراب أهل النار . والنسائى فى «الكبرى» كما فى « التحفة » (٥ / ٢١٩) وابن ماجه فى « الزهد» (٤٣٢٥) باب صفة النار ، وأحمد (١ / ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٨) والطيالسى (٢٦٤٣) والطبرانى فى «الكبير» (١١٠٦٨) وابن حبان (٧٤٧٠ - إحسان) والحاكم (٢/٢٩٤، ٤٥١) والبيهقى فى «البعث والنشور » (٥٤٣) وصححه الحاكم ووافقه الذهبى . وقال الترمذى : حسن صحيح .

(٥٦٦٢) - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعٍ فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ يُجِيزُونَ الْغُصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ فَيُدْفَعُ إِلَيْهِمْ بِكَلاَلِيبِ الْحَدِيدِ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوَتْ وُجُوهَهُمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونَهُمْ قَطَعَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ فَيَقُولُونَ: ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ، فَيَقُولُونَ: ﴿أَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴾ (غافر: ٥٠) قَالَ: فَيَقُولُونَ: ادْعُوا مَالِكاً فَيَقُولُونَ: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (الزخرف: ٧٧) قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: ﴿إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ (الزخرف: ٧٧) » قَالَ الأَعْمَشُ: نُبِّئْتُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِجَابَةِ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ. قَالَ: «فَيَقُولُونَ: ادْعُوا رَبَّكُمْ فَلاَ أَحَدَ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ، فَيَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٦ ، ١٠٧) قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: ﴿اخْسَؤُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾ (المؤمنون: ١٠٨) قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَئِسُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الزَّفِيرِ وَالْحَسْرَةِ وَالْوَيْلِ»[1]. رواه الترمذي والبيهقي كلاهما عن قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عنه، وقال الترمذي: قال عبد اللّٰه بن عبد الرحمن: والناس لا يرفعون هذا الحديث قال: وإنما روي هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أمّ الدرداء عن أبي الدرداء. قوله: وليس بمرفوع، وقطبة بن عبد العزيز ثقة عند أهل الحديث انتهى.

(٥٦٦٣) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ﴾ (المزمل: ١٣) قَالَ: شَوْكٌ يَأْخُذُ بِالْحَلْقِ لاَ يَدْخُلُ وَلاَ يَخْرُجُ. رواه الحاكم موقوفاً عن شبيب بن شيبة عن عكرمة عنه وقال: صحيح الإسناد.

---

(١) **ضعيف** : رواه الترمذى فى « صفة جهنم » (٢٥٨٦) باب ما جاء فى صفة طعام أهل النار. والبيهقى فى « البعث » (ص ٣٠٣) رقم (٥٤٧) وابن أبى شيبة (١٣ / ١٥٥ / ١٥٦) والطبرى فى «تفسيره» (١٨ / ٤١) وفى سنده شهر بن حوشب وهو كثير الإرسال والأوهام كما فى « التقريب » (١ / ٣٥٥) وقال الترمذى : إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش عن شمر ابن عطية عن شهربن حوشب عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قوله وليس بمرفوع .

فصــل

في عظم أهل النار وقبحهم فيها

(٥٦٦٤) - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ النَّارِ أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنْ وَحْشَةِ مَنْظَرِهِ، وَنَتْنِ رِيحِهِ قَالَ: ثُمَّ بَكَى عَبْدُ اللَّهِ بُكَاءً شَدِيداً. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً، وفي إسناده ابن لهيعة.

(٥٦٦٥) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ مِنْكَبِي الْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ»[1]. رواه البخاري واللفظ له ومسلم وغيرهما.

«المنكب»: مجتمع رأس الكتف والعضد.

(٥٦٦٦) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ كَمَا بَيْنَ قُدَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَكَثَافَةُ جَسَدِهِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ»[2]. رواه أحمد واللفظ له، ومسلم ولفظه.

قَالَ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ»[3]. والترمذي ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ مِثْلُ الرَّبَذَةِ»[4]. وقالَ: حديث حسن غريب.

قوله: «مثل الربذة»: يعني كما بين المدينة والربذة، والبيضاء: جبل انتهى.

(٥٦٦٧) - وَفِي رواية للترمذي قال: «إِنَّ غِلَظَ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ»[5]. وقال في هذه: حديث حسن غريب صحيح، ورواه ابن حبان في صحيحه، ولفظه قال:

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٥١) باب صفة الجنة والنار . ومسلم فى « صفة الجنة والنار » (٧٠٤٦) باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٢ / ٣٣٤) .

(٣) رواه مسلم فى «صفة الجنة والنار» (٧٠٤٥) باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء .

(٤) **حسن** : رواه الترمذى فى « صفة جهنم » (٢٥٧٩) باب فى عظم أهل النار .

(٥) **صحيح** : رواه الترمذى فى «صفة جهنم» (٢٥٧٧) باب ما جاء فى عظم أهل النار . والحاكم (٤ / ٥٩٥) والبيهقى فى « الأسماء والصفات » (ص ٣٤٢) وصححه الحاكم ووافقه الذهبى، وقال الترمذى : حسن صحيح غريب .

«جِلْدُ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ، وَضِرْسُهُ مِثْلُ أُحُدٍ» [١]، ورواه الحاكم وصححه ولفظه، وهو رواية لأحمد بإسناد جيد قال:

«ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَعَرْضُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَعَضُدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرْقَانَ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبَذَةِ» [٢].

قَالَ أبو هريرة: وكان يقال: بَطْنُهُ مِثْلُ بَطْنِ إِضَمٍ.

«الجبار»: ملِك باليمن له ذراع معروف المقدار، كذا قال ابن حبان وغيره، وقيل: ملك بالعجم.

(٥٦٦٨) - وعن ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيُسْحَبُ لِسَانُهُ الْفَرْسَخَ وَالْفَرْسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ» [٣]. رواه الترمذي عن الفضل بن يزيد عن أبي المخارق عنه، وقال: هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه، والفضل بن يزيد كوفيّ قد روى عنه غير واحد من الأئمة، وأبو المخارق ليس بمعروف انتهى.

قال الحافظ: رواه الفضل بن يزيد، عَنْ أَبِي الْعَجْلَانِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بنْ العاص رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيَجُرُّ لِسَانَهُ فَرْسَخَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ». أخرجه البيهقي وغيره، وهو الصواب، وقول الترمذي: أبو المخارق ليس بمعروف وَهَمٌ، إنّما هو أبو العجلان المحاربي [٤]ذكره البخاري في الكنى، وقال أبو بكر مربع الحافظ: ليس له عن رسول اللَّه ﷺ بهذا الإسناد إلا هذا الحديث انتهى.

(٥٦٦٩) - وَعَنْهُ أَيْضاً رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« يَعْظُمُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ حَتَّى إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ، وَإِنَّ غِلَظَ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ» [٥]. رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وإسناده قريب من الحسن.

---

(١) **صحيح** : رواه ابن حبان (٧٤٨٦) .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٢ / ٣٢٨) والحاكم (٤ / ٥٩٥) والبيهقى فى « البعث » (٥٦٨) .

(٣) **ضعيف** : رواه الترمذى فى « صفة جهنم » (٢٥٨٠) باب ما جاء فى عظم أهل النار. والبيهقى فى «البعث» (٥٦٧) وفى سنده أبى المخارق وهو مجهول كما فى « التقريب » (٢/٤٧٠).

(٤) لم يهم الإمام الترمذى لأن أبا المخارق هو نفسه أبو العجلان ، وقد ذكر المزى هذا الحديث فى ترجمة أبى العجلان فى « تهذيب الكمال » (٣٤ / ٨١) .

(٥) **حسن** : رواه أحمد (٢ / ٢٦) والطبرانى فى « الكبير » (١٢ / ٣٠٧) رقم (١٣٤٨٢) وفى « الأوسط » (٢٤١٠) .

(٥٦٧٠) - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّه عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (الإسراء: ٧١) قَالَ: «يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعاً، وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَيَجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يَتَلأْلأُ فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدٍ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ آتِنَا بِهذَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي هذَا، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُ لَهُمْ: أَبْشِرُوا لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هذَا، قَالَ: وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعاً فِي صُورَةِ آدَمَ، وَيَلْبَسُ تَاجاً مِنْ نَارٍ فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ شَرِّ هذَا. اللَّهُمَّ لاَ تَأْتِنَا بِهذَا فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اخْزِهِ، فَيَقُولُ: أَبْعَدَكُمُ اللّه، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هذَا»[١]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب واللفظ له وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

(٥٦٧١) - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَقْعَدُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَكُلُّ ضِرْسٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرْقَانَ، وَجِلْدُهُ سِوَى لَحْمِهِ وَعِظَامِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً»[٢]. رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم كلهم من رواية ابن لهيعة.

(٥٦٧٢) - ورَوى ابن ماجه من طريق عيسى بن المختار عن محمد بن أبي ليلى عن عطية العوفي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيَعْظُمُ حَتَّى إِنَّ ضِرْسَهُ لأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَفَضِيلَةُ جَسَدِهِ عَلَى ضِرْسِهِ كَفَضِيلَةِ جَسَدِ أَحَدِكُمْ عَلَى ضِرْسِهِ»[٣].

(٥٦٧٣) - وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا: أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: أَجَلْ وَاللّهِ وَاللّه مَا تَدْرِي إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفاً، تَجْرِي فِيهِ أَوْدِيَةُ الْقَيْحِ وَالدَّمِ. قُلْتُ: أَنْهَارٌ؟ قَالَ: لاَ بَلْ أَوْدِيَةٌ. رواه أحمد بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد [٤].

---

(١) **ضعيف** : رواه الترمذى فى «التفسير» (٣١٣٦) باب ومن سورة الإسراء . وابن حبان (٧٣٤٩) والحاكم (٢ / ٢٤٢ ، ٢٤٣) وفى سنده عبد الرحمن بن أبى كريمة وهو مجهول الحال كما فى «التقريب» (١ / ٤٩٦) .

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد (٣ / ٢٩) وأبو يعلى (١٣٨٧) والحاكم (٤ / ٥٩٨) وهو من رواية دراج عن أبى الهيثم ودراج فى روايته عن أبى الهيثم ضعيف.

(٣) **ضعيف** : رواه ابن ماجة فى «الزهد» (٤٣٢٢) باب صفة النار وفى سنده محمد بن عبد الرحمن ابن أبى ليلى وعطية العوفى وهما ضعيفان .

(٤) **صحيح** : رواه الحاكم (٤٣٦/٢) وصححه ووافقه الذهبى

(٥٦٧٤) - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٤) قَالَ: «تَشْوِيهِ النَّارُ فَتَقْلِصُ شَفَتُهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ». رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ عبد العظيم: وقد ورد أن من هذه الأمة من يعظم في النار كما يعظم فيها الكفار، فروى ابنُ ماجه والحاكم وغيرهما من حديث عبد اللّه بن قيس قال: كنت عند أبي بُردة ذات ليلة فدخل علينا الحارثُ بن أُقيش رضي اللّه عنه فحدثنا الحارث ليلتئذٍ أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ مُضَرَ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ أَحَدَ زَوَايَاهَا»[1]. اللفظ لابن ماجه وإسناده جيد، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وتقدم لفظه فيمن مات له ثلاثة من الأولاد، ورواه أحمد بإسناد جيد أيضاً إلا أنه قال:

عَنْ عبد اللّه بن قيس قال: سمعت الحارث بن أقيش يحدِّثُ أن أبا برزة قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. فذكره كذا في أصلي، وأراه تصحيفاً، وصوابه:

سمعت الحارثَ بن أقيش يحدِّثُ أبا بردة كما في ابن ماجه واللّه أعلم.

(٥٦٧٥) - وعنْ أَبِي غَسَّانَ الضَّبِّيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ، تَعْرِفُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خداش ؟ قلت :لا قال : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « فَخِذُهُ فِي جَهَنَّمَ مِثْلُ أُحُدٍ، وَضِرْسُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ». قُلْتُ: لِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «كَانَ عَاقًّا بِوَالِدَيْهِ»[2]. رواه الطبراني بإسناد لا يحضُرني.

* * * * * *

---

(١) ضعيف : رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤٣٢٣) باب صفة النار والحاكم (٧١/١) وصححه ووافقه الذهبى . قلت فى سنده عبد الله بن قيس النخعى وهو مجهول كما فى «التقريب» (١ / ٤٤٢) .

(٢) ضعيف : رواه الطبرانى فى « الأوسط» (٦٨٥٧) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٤٨/٨) رواه الطبرانى فى «الأوسط» ، وأبو غسان وأبو غنم الراوى عنه لم أعرفهما .

فصــل

في تفاوتهم في العذاب وذكر أهونهم عذاباً

(٥٦٧٦) - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« **إِنَّ أَهْـوَنَ أَهْـلِ النارِ عَذَاباً رَجُلٌ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَـلُ بِـالْقُمْقُمِ**». رواه البخاري ومسلم ولفظه:

«**إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً مَنْ لَـهُ نَعْـلاَنِ وَشِـراكَانِ مِـنْ نَـارٍ يَغْلِي مِنْهُمَـا دِمَاغُـهُ كَمَـا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، مَا يُرَى أَنَّ أَحَداً أَشَدُّ مِنْهُ عَذَاباً، وَإِنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذَاباً**»[١].

(٥٦٧٧) - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« **إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً رَجُلٌ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ مَعَ أَجْزَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَـى كَعْبَيْهِ مَعَ أَجْزَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُـمْ مَـنْ فِـي النـارِ إِلَـى رُكْبَتَيْـهِ مَـعَ أَجْـزَاءِ الْعَـذَابِ، وَمِنْهُـمْ مَـنْ قَـدِ اغْتَمَرَ**»[٢]. رواه أحمد والبزار ورواته رواة الصحيح، وهو في مسلم مختصراً:

«**إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي دِمَاغُهُ مِنْ حَرِّ نَعْلَيْهِ**».

(٥٦٧٨) - وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَـنِ النَّبِـي ﷺ قَـالَ:« **إِنَّ أَدْنَى أَهْـلِ النَّـارِ عَذَاباً الَّذِي لَهُ نَعْلاَنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ**»[٣]. رواه الطبراني بإسناد صحيح، وابن حبـان في صحيحه.

(٥٦٧٩) - وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« **إِنَّ أَهْـوَنَ أَهْـلِ النَّـارِ عَذَاباً أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ**»[٤]. رواه مسلم.

(٥٦٨٠) - وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ:« **إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً لَرَجُلٌ عَلَيْهِ نَعْلاَنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَأَنَّهُ مِرْجَـلٌ مَسَـامِعُهُ جَمْـرٌ، وَأَضْرَاسُـهُ جَمْـرٌ،**

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٦١ ، ٦٥٦٢) باب صفة الجنة والنار . ومسـلم فى «الإيمان » (٥٠٥ ، ٥٠٦) باب أهون أهل النار عذاباً .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٣ / ١٣ ، ٧٨) والبزار (٣٥٠٢) وهو فى مسلم مختصراً فى « الإيمان» (٣٠٥) باب أهون أهل النار عذاباً .

(٣) **حسن** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٦٢٧١) وابن حبان (٧٤٧٢ - إحسان) .

(٤) رواه مسلم فى « الإيمان » (٥٠٤) باب أهون أهل النار عذاباً .

وَأَشْفَارُهُ لَهَبُ النَّارِ، وَتَخْرُجُ أَحْشَاءُ جَنْبَيْهِ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَسَائِرُهُمْ كَالْحَبِّ الْقَلِيلِ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ فَهُوَ يَفُورُ»(١). رواه البزار مرسلاً بإسناد صحيح.

(٥٦٨١) - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى عُنُقِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوَتِهِ». رواه مسلم.

وفي رواية له: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ»(٢).

(٥٦٨٢) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَّا سِيقَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا تَلَقَّتْهُمْ فَلَفَحَتْهُمْ لَفْحَةً فَلَمْ تَدَعْ لَحْماً عَلَى عَظْمٍ إِلاَّ أَلْقَتْهُ عَلَى الْعُرْقُوبِ»(٣). رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي مرفوعاً، ورواه غيرهما موقوفاً عليه وهو أصح.

(٥٦٨٣) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾ (الرحمن: ٤١) قال: يُجْمَعُ بَيْنَ رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ثُمَّ يُقْصَفُ كَمَا يُقْصَفُ الْحَطَبُ(٤). رواه البيهقي موقوفاً.

(٥٦٨٤) - وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ (النساء: ٥٦) قَالَ: يَا كَعْبُ أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِهَا فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَّقْتُكَ، وَإِنْ كَذَبْتَ رَدَدْتُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: إِنَّ جِلْدَ ابْنِ آدَمَ يُحْرَقُ وَيُجَدَّدُ فِي سَاعَةٍ أَوْ فِي يَوْمٍ مِقْدَارَ سِتَّةِ آلافِ مَرَّةٍ قَالَ: صَدَقْتَ (٥)، رواه البيهقي.

(٥٦٨٥) - وَرُوِيَ أَيْضاً عَنِ الْحَسَنِ وَهُوَ الْبَصرِيُّ قَالَ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾، قَالَ تَأْكُلُهُمُ النَّارُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ كُلَّمَا أَكَلَتْهُمْ قِيلَ لَهُمْ: عُودُوا فَيَعُودُونَ كَمَا كَانُوا (٦).

---

(١) ضعيف لارساله.

(٢) رواه مسلم فى « صفة الجنة والنار » (٧٠٢٩ ، ٧٠٣٠) باب فى شدة حر جهنم وبعد قعرها .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى «الأوسط » (٢٤٨ و ٩٣٦٥) والبيهقى فى « البعث » (ص ٢٨٩) رقم (٥١٠) وقال الهيثمى فى « المجمع» (١٠ / ٣٨٩) فيه محمد بن سليمان الأصبهانى وهو ضعيف .

(٤) رواه البيهقى فى « البعث » (ص ٢٩٩) رقم (٥٣٨) .

(٥) رواه البيهقى فى « البعث » (ص ٣١٨) رقم (٥٧٧) وأبو نعيم فى « الحلية » (٥/٣٧٥) .

(٦) رواه البيهقى فى « البعث » (٥٧٨) وابن المبارك فى« زوائد الزهد» (ص ٩٥) وابن أبى شيبة فى « المصنف » (١٣ / ١٦٣) .

(٥٦٨٦) - وعنْ أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صِبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صِبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ مِنْ شِدَّةٍ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ»[1]. رواه مسلم.

(٥٦٨٧) - وعنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْسَى أَهْلُ النَّارِ جَعَلَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ صُنْدُوقاً عَلَى قَدْرِهِ مِنْ نَارٍ لاَ يَنْبِضُ مِنْهُ عِرْقٌ إِلاَّ فِيهِ مِسْمَارٌ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ تُضْرَمُ فِيهِ النَّارُ، ثُمَّ يُقْفَلُ بِقُفْلٍ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يُجْعَلُ ذَلِكَ الصُّنْدُوقُ فِي صُنْدُوقٍ مِنْ نَارٍ ثُمَّ يُضْرَمُ بَيْنَهُمَا نَارٌ، ثُمَّ يُقْفَلُ بِقُفْلٍ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يُجْعَلُ ذَلِكَ الصُّنْدُوقُ فِي صُنْدُوقٍ مِنْ نَارٍ ثُمَّ يُضْرَمُ بَيْنَهُمَا نَارٌ ثُمَّ يُقْفَلُ، ثُمَّ يُلْقَى أَوْ يُطْرَحُ فِي النَّارِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ. ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ (الزمر: ١٦) ، وذلك قوله: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لاَ يَسْمَعُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٠) قال: فَمَا يَرَى أَنَّ فِي النَّارِ أَحَداً غَيْرَهُ[2]. رواه البيهقي بإسناد حسن موقوفاً، ورواه أيضاً بنحوه من حديث ابن مسعود بإسناد منقطع.

قال الحافظ: سويد بن غفلة ولد في العام الذي ولد فيه النبي ﷺ وهو عام الفيل، وقدم المدينة حين دفنوا النبي ﷺ ولم يره، وتوفي في زمن الحجاج وهو ابن خمس وعشرين، وقيل: سبع وعشرين ومائة.

فصل

في بكائهم وشهيقهم

(٥٦٨٨) - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَدْعُونَ مَالِكاً فَلاَ يُجِيبُهُمْ أَرْبَعِينَ عَاماً، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ، ثُمَّ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ فَلاَ يُجِيبُهُمْ مِثْلَ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾ (المؤمنون: ١٠٨) ، ثُمَّ يَيْأَسُ الْقَوْمُ فَمَا هُوَ إِلاَّ الزَّفِيرُ وَالشَّهِيقُ تُشْبِهُ أَصْوَاتُهُمْ أَصْوَاتَ

---

(١) رواه مسلم فى « التوبة » (٦٩٥٠) باب صبغ أنعم أهل الدنيا فى النار وصبغ أشدهم بؤساً فى الجنة . والنسائى فى « الجهاد » (٦ / ٣٦) باب ما يتمنى أهل الجنة .

(٢) رواه البيهقى فى « البعث » (ص ٢٩٩) رقم (٥٣٩) .

الْحَمِيرِ أَوَّلُهَا شَهِيقٌ وَآخِرُهَا زَفِيرٌ. رواه الطبراني موقوفاً ورواته محتج بهم في الصحيح، والحاكم وقال صحيح على شرطهما.

«الشهيق»: في الصدر.

وَ«الزفير»: في الحلق، وقال ابن فارس: الشهيق ضد الزفير لأن الشهيق ردُّ النفس، والزفير إخراج النفس.

(٥٦٨٩) - وروى البيهقي عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ، قَالَ: صَوْتٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ.

قال الحافظ: وتقدم حديث أبي الدرداء وفيه:

فَيَقُولُونَ: ادْعُوا مَالِكاً، فَيَقُولُونَ: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ (الزخرف: ٧٧) .

قَالَ الأَعْمَشُ: نُبِّئْتُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِجَابَةِ مَالِكٍ لَهُمْ أَلْفَ عَامٍ. قَالَ فَيَقُولُونَ: ادْعُوا رَبَّكُمْ فَلاَ أَحَدَ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٦ ، ١٠٧) قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: ﴿اخْسَؤُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾ (المؤمنون: ١٠٨). قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَئِسُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الزَّفِيرِ وَالشَّهِيقِ وَالْوَيْلِ. رواه الترمذي.

(٥٦٩٠) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُرْسَلُ الْبُكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَبْكُونَ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ، ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمَ حَتَّى يَصِيرَ فِي وُجُوهِهِمْ كَهَيْئَةِ الأُخْدُودِ، لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ». رواه ابن ماجه وأبو يعلى، ولفظه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ فِي النَّارِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ فِي خُدُودِهِمْ كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ فَيَسِيلَ يَعْنِي الدَّمَ فَيُقْرِحُ الْعُيُونَ»[1]. وفي إسنادهما يزيد الرقاشي وبقية رواة ابن ماجه ثقات احتج بهم البخاري ومسلم .

---

(١) ضعيف : رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤٣٢٤) باب صفة النار . وأبو يعلى (٤١٣٤) وابن أبى الدنيا فى « صفة النار » (٢٠٨ ، ٢١٠) وفى سنده يزيد بن أبان الرقاشى وهو ضعيف .

(٥٦٩١) - ورواه الحاكم مختصراً عن عبد الله بن قيس مرفوعاً قال: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَبْكُونَ حَتَّى لَوْ أُجْرِيَتِ السُّفُنُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَتْ، وَإِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ الدَّمَ مَكَانَ الدَّمْعِ»(١). وقال: صحيح الإسناد.

«الأخدود»: بالضم: هو الشق العظيم في الأرض.

الترغيب في الجنة ونعيمها ويشتمل على فصول

(٥٦٩٢) - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعَاهَدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ»(٢).

وفي رواية: «وَإِنَّ لرِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ». رواه ابن حبان في صحيحه.

(٥٦٩٣) - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رِيحُ الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ، وَاللَّهِ لاَ يَجِدُهَا عَاقٌّ وَلاَ قَاطِعُ رَحِمٍ»(٣). رواه الطبراني من رواية جابر الجعفي، وتقدم غيرُ ما حديث فيه ذكر رائحة الجنة في أماكن متفرقة من هذا الكتاب لم نعدّها.

فصـل

في صفة دخول أهل الجنة الجنة وغير ذلك

(٥٦٩٤) - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هذِهِ الآيَةِ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً﴾ (مريم: ٨٥) إلى آخرها قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْوَفْدُ إِلاَّ رَكْبٌ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ اسْتُقْبِلُوا بِنُوقٍ بِيضٍ لَهَا أَجْنِحَةٌ عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ، شُرُكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلأْلأُ كُلُّ خَطْوَةٍ مِنْهَا مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، وَيَنْتَهُونَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا حَلْقَةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ، وَإِذَا شَجَرَةٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ يَنْبُعُ مِنْ أَصْلِهَا عَيْنَانِ فَإِذَا شَرِبُوا مِنْ أَحَدِهِمَا جَرَتْ فِي وُجُوهِهِمْ بِنَضْرَةِ النَّعِيمِ، وَإِذَا تَوَضَّؤُوا مِنَ الأُخْرَى لَمْ تَشْعَثْ أَشْعَارُهُمْ أَبَداً فَيَضْرِبُونَ الْحَلْقَةَ بِالصَّفِيحَةِ فَلَوْ سَمِعْتَ طَنِينَ الْحَلْقَةِ يَا عَلِيُّ فَيَبْلُغُ كُلَّ حَوْرَاءَ أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ أَقْبَلَ فَتَسْتَخِفُّهَا الْعَجَلَةُ فَتَبْعَثُ قَيِّمَهَا فَيَفْتَحُ لَهُ الْبَابَ، فَلَوْلاَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَّفَهُ نَفْسَهُ لَخَرَّ لَهُ سَاجِداً مِمَّا يَرَى مِنَ النُّورِ وَالْبَهَاءِ فَيَقُولُ أَنَا قَيِّمُكَ الَّذِي وُكِّلْتُ بِأَمْرِكَ

---

(١) صحيح: رواه الحاكم (٤ / ٦٠٥) وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) صحيح: رواه ابن حبان (٧٣٨٢، ٧٣٨٣ - إحسان).

(٣) ضعيف: في سنده جابر الجعفي وهو ضعيف كما في «التقريب» (١ / ١٢٣).

فَيَتْبَعُهُ فَيَقْفُو أَثَرَهُ فَيَأْتِي زَوْجَتَهُ فَتَسْتَخِفُّهَا الْعَجَلَةُ فَتخرُجُ مِنَ الخَيْمَةِ فَتُعَانِقُهُ وَتَقُولُ: أَنْتَ حِبِّي وَأَنَا حِبُّكَ، وَأَنَا الرَّاضِيَةُ فَلاَ أَسْخطُ أَبداً، وَأَنَا النَّاعِمَةُ بَلاَ أَبَأَسُ أَبداً، وَأَنَا الْخَالِدَةُ فَلاَ أَظْعَنُ أَبداً فَيَدْخلُ بَيْتاً مِنْ أَسَاسِهِ إِلَى سَقْفِهِ مِائَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ مَبْنِيٌّ عَلَى جَنْدَلِ اللُّؤْلؤِ وَالْيَاقُوتِ، طَرَائِقُ خُضْرٌ وَطَرَائِقُ صُفْرٌ، مَا مِنْهَا طَرِيقَةٌ تُشَاكِلُ صَاحِبَتَهَا فَيَأْتِي الأَرِيكَةَ فَإِذَا عَلَيْهَا سَرِيرٌ عَلَى السَّرِيرِ سَبْعُونَ فِرَاشاً، عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ بَاطِنِ الْحُلَلِ يَقْضِي جِمَاعَهُنَّ فِي مِقْدَارِ لَيْلَةٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ أَنْهَارٌ مُطَّرِدَةٌ، أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ صَافٍ لَيْسَ فِيهِ كَدَرٌ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَمْ تَعْصُرْهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهَا، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ الْمَاشِيَةِ، فَإِذَا اشْتَهَوُا الطَّعَامَ جَاءَتْهُمْ طَيْرٌ بِيضٌ فَتَرْفَعُ أَجْنِحَتَهَا فَيَأْكُلونَ مِنْ جُنُوبِهَا مِنْ أَيِّ الأَلْوَانِ شَاؤُوا، ثُمَّ تَطِيرُ فَتَذْهَبُ، وَفِيهَا ثِمَارٌ مُتَدَلِّيَةٌ إِذَا اشْتَهَوْهَا انْبَعَثَ الْغُصْنُ إِلَيْهِمْ فَيَأْكُلونَ مِنْ أيِّ الثِّمَارِ شَاؤُوا إِنْ شَاءَ قَائِماً وَإِنْ شَاءَ مُتَّكِئاً وَذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (الرحمن: ٥٤) وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ خَدَمٌ كَاللُّؤْلُؤِ»[١].

(٥٦٩٥) ـ رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة عَن الحارث، وهو الأعور عن علي مرفوعاً هكذا، ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً والبيهقي وغيرهما عن عاصم بن ضمرة عن علي موقوفاً عليه بنحوه، وهو أصح وأشهر.

ولفظ ابن أبي الدُّنيا قال: «يُسَاقُ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَجَدُوا عِنْدَهُ شَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَعَمَدُوا إِلَى إِحْدَاهُمَا كَأَنَّمَا أُمِرُوا بِهَا فَشَرِبُوا مِنْهَا فَأَذْهَبَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ أَذًى أَوْ قَذًى أَوْ بَأْسٍ ثُمَّ عَمَدُوا إِلَى الأُخْرَى فَتَطَهَّرُوا مِنْهَا فَجَرَتْ عَلَيْهِمْ بِنَضْرَةِ النَّعِيمِ فَلَنْ تَتَغَيَّرَ أَبْشَارُهُمْ تَغَيُّراً بَعْدَهَا أَبداً، وَلَنْ تَشْعَثَ أَشْعَارُهُمْ كَأَنَّمَا دُهِنُوا بِالدِّهَانِ، ثُمَّ انْتَهَوْا إِلَى خَزَنَةِ الْجَنَّةِ فَقَالُوا: ﴿سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (الزمر: ٧٣) قالَ: ثُمَّ تَلْقَاهُمْ أَوْ يَلْقَاهُمُ الْوِلْدَانُ يُطِيفُونَ بِهِمْ كَمَا يُطِيفُ وِلْدَانُ أَهْلِ الدُّنْيَا بِالْحَمِيمِ، يَقْدُمُ مِنْ غَيْبَتِهِ فَيَقُولُونَ: أَبْشِرْ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنَ الْكَرَامَةِ قَالَ: ثُمَّ يَنْطَلِقُ غُلاَمٌ مِنْ أُولئِكَ الْوِلْدانِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فَيَقُولُ: قَدْ جَاءَ فُلاَنٌ بِاسْمِهِ الَّذِي يُدْعَى بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَتَقُولُ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: أَنَا رَأَيْتُهُ وَهُوَ ذَا بِإِثْرِي، فَيَسْتَخِفُّ إِحْدَاهُنَّ الْفَرَحُ حَتَّى تَقُومَ عَلَى أُسْكُفَّةِ بَابِهَا، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهِ نَظَرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ أَسَاسُ بُنْيَانِهِ، فَإِذَا جَنْدَلُ اللُّؤْلُؤِ فَوْقَهُ صَرْحٌ أَخْضَرُ وَأَصْفَرُ وَأَحْمَرُ وَمِنْ كُلِّ لَوْنٍ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَقْفِهِ، فَإِذَا مِثْلُ الْبَرْقِ لَوْلاَ أَنَّ

---

(١) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » رقم (٧) وفى سنده الحارث الأعور ومحمد بن عباد بن موسى العكلى وهما ضعيفان .

اللَّهَ قَدَّرَ لَهُ الأَلَمَ أَنْ يَذْهَبَ بِبَصَرِهِ، ثُم طَأْطَأَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى أَزْوَاجِهِ: ﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ، وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ، وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ (الغاشية: ١٤ ـ ١٦) فَنَظَرُوا إِلَى تِلْكَ النِّعْمَةِ، ثُمَّ اتَّكَئُوا وَقَالُوا: ﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الأعراف: ٤٣) الآيَةَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ تَحْيَوْنَ فَلاَ تَمُوتُونَ أَبَداً، وَتُقِيمُونَ فَلاَ تَظْعَنُونَ أَبَداً وَتَصِحُّونَ، ـ أُرَاهُ قَالَ: ـ فَلاَ تَمْرَضُونَ أَبَداً»[١].

«الجندل»: الحجر. «الآسن»: بمد الهمزة وكسر السين المهملة: هو المتغير.

«الحميم»: القريب.

«الأكواب»: جمع كوب، وهو كوز لا عروة له، وقيل: لا خرطوم له، فإذا كان لـه خرطوم فهو إبريق. «النمارق»: الوسائد، واحدها نمرقة. «الزرابيّ»: البسط الفاخرة، واحدها زربية.

(٥٦٩٦) ـ وعنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَّاءَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ يَصْطَبُّهَا صَاحِبُهَا ، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لاَ زَوَالَ لَهَا ، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا يَحْضُرَنَّكُمْ، وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَامِ[٢]. رواه مسلم هكذا موقوفاً، وتقدم بتمامه في الزهد.

ورواه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول اللَّه ﷺ مختصراً، قال: «مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ فِي الْجَنَّةِ كَمَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سنةً». وفي إسناده اضطراب.

(٥٦٩٧) ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ وَهَجَرَ وَمَكَّةَ»[٣]. رواه

---

(١) **ضعيف** : رواه ابن أبي الدنيا في « صفة الجنة » (٨) موقوفاً على عليّ رضي الله عنه ، وفي سنده عاصم بن حمزة وهو صاحب مناكير كثيرة عن علي بن أبي طالب . قال ابن عدي حدث عن علي بأحاديث باطلة لا يتابعه الثقات عليها والبلاء منه . وقال ابن حبان : كان رديء الحفظ فاحش الخطأ على أنه أحسن حالا من الحارث .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **متفق عليه** : رواه البخاري في « التفسير » (٤٧١٢) باب ﴿ ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً﴾ ومسلم في « الإيمان » (٤٧٢) باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها . والترمذي في «صفة القيامة» (٢٤٣٤) باب ما جاء في الشفاعة .

البخاري ومسلم في حديث، وابن ماجه مختصراً إلا أنه قال:« لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى».

(٥٦٩٨) - وعنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلفاً أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»[1]. رواه البخاري ومسلم.

(٥٦٩٩) - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً لاَ يَبُولُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتْفِلُونَ أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، أَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، أَخْلاَقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعاً فِي السَّمَاءِ».

وَفِي رواية قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ، وَلاَ تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ وَاحِدٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا»[2]. رواه البخاري ومسلم واللفظ لهما، والترمذي وابن ماجه.

وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ»، فَذَكَرَ الحديث وقال: قال ابن أبي شيبة: « عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ» يَعني بضم الخاء. وقال أبو كريب: على خَلْقِ، يعني بفتحها.

«الألوة»: بفتح الهمزة وضمها وبضم اللام وتشديد الواو وفتحها: من أسماء العود الذي يتبخر به. قال الأصمعي: أراها كلمة فارسية عُرِّبت.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٥٤) باب صفة الجنة والنار . ومسلم فى «الإيمان» (٥١٥) باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « أحاديث الأنبياء » (٣٣٢٧) باب خلق آدم وذريته . ومسلم فى «صفة الجنة والنار » (٧٠٠٩ ، ٧٠١٠ ، ٧٠١١) باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر . وابن ماجه فى « الزهد » (٤٣٣٣) باب صفة الجنة .

(٥٧٠٠) - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْداً مُرْداً مُكَحَّلِينَ بِنِي ثَلاَثٍ وَثَلاَثِينَ»[1]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة وقال: غريب، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ لاَ يَفْنَى شَبَابُهُمْ وَلاَ تَبْلَى ثِيَابُهُمْ».

(٥٧٠١) - وعنْ أَبي هُرَيرة رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْداً مُرْداً بيضاً جعَاداً مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِينَ، وَهُمْ عَلَى خَلْقِ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعاً فِي عَرْضِ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ»[2]. رواه أحمد وابن أبي الدُّنْيَا والطبراني والبيهقي، كلهم من رواية علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عنه.

(٥٧٠٢) - وعنِ الْمِقْدَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ سِقْطاً وَلاَ هَرِماً، وَإِنَّمَا النَّاسُ فِيمَا بَيْنَ ذلِكَ إِلاَّ بُعِثَ ابْنَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَانَ عَلَى مَسْحَةِ آدَمَ، وَصُورَةِ يُوسُفَ، وَقَلْبِ أَيُّوبَ. وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عَظُمُوا وَفَخُمُوا كَالْجِبَالِ»[3]، رواه البيهقي بإسناد حسن.

فصــل

فيما لأدنى أهل الجنة فيها

(٥٧٠٣) - وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ سَأَلَ رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنزِلَةً؟ فَقَالَ: رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ: رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ لَهُ: لَكَ ذلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ،

---

(١) حسن : رواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٤٥) باب ما جاء فى سن أهل الجنة . وأحمد (٥/ ٢٤٣) ورواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٣٩) باب ما جاء فى صفة ثياب أهل الجنة عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(٢) ضعيف : رواه أحمد (٢ / ٢٩٥) والطبرانى فى « الأوسط » (٥٤٢٢) وفى «الصغير » (٢ / ١٧) والبيهقى فى « البعث » (٤١٩ ، ٤٢٠) وفى سنده على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

(٣) منكر : رواه البيهقى فى « البعث » (٤٢٢) والطبرانى فى « الكبير » (٢٠ / ٢٨٠) رقم (٦٦٣) وفى سنده إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصى وهو ضعيف فى روايته عن عمرو بن الحارث الحمصى ، وهذا الحديث من روايته عن عمرو . وقد تابعه عبد الحميد بن إبراهيم ، أبو بكر الحمصى كما فى « مسند الشاميين » للطبرانى (١٨٣٩) ولكن عبد الحميد هذا ضعيف .

فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، قَالَ: رَبِّ فَأَعْلاَهُمْ مَنْزِلَةً قَالَ: أُولئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»(١). رواه مسلم.

(٥٧٠٤) - وعنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قِبَلَ الْجَنَّةِ وَمَثَّلَ لَهُ شَجَرَةً ذَاتَ ظِلٍّ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ قَرِّبْنِي مِنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا». فذكر الحديث في دخوله الجنةَ وتمنّيه إلى أن قال في آخره.

«إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ: هُوَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ. قَالَ: ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَيَقُولاَنِ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ»(٢). رواه مسلم.

(٥٧٠٥) - ورواه أحمد عن أبي سعيد و أبي هريرة رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آخِرُ رَجُلَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنَ النَّارِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لأَحَدِهِمَا: يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَدْتَ لِهذَا الْيَوْمِ، هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً قَطُّ؟». فذكر الحديث بطوله إلى أن قال في آخره: «فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلْ وَتَمَنَّهْ فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى مِقْدَارَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَيُلَقِّنُهُ اللَّه مَا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى، فَإِذَا فَرَغَ قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْتَ». قَالَ أَبُو سعيد: «وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قَالَ أَبُو هريرة: «وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ»، فَقَال أحدهما لصاحبه: حَدِّثْ بِمَا سَمِعْتَ وَأُحَدِّثُ بِمَا سَمِعْتُ (٣). ورواته محتج بهم في الصحيح إلا علي بن زيد، وهو في البخاري بنحوه إلا أن أبا هريرة قال: «وَمِثْلُهُ»، وقال أبو سعيد: « وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ» على العكس وتقدم.

(٥٧٠٦) - وعن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ رَجلٌ مَرَّ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَابِساً فَقَالَ: وَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ، لَكَ مِثْلُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ »(٤). رواه الطبراني بإسناد جيد، وليس في أصلي رفعُه، وأرى الكاتب أسقط منه ذكر النبي ﷺ.

---

(١) رواه مسلم فى « الإيمان » (٤٥٧) باب أدنى أهل الجنة فيها منزلة . والترمذى فى «التفسير» (٣١٩٨) باب ومن سورة السجدة .

(٢) رواه مسلم فى « الإيمان » (٤٥٦) باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها .

(٣) رواه أحمد (٣/٧٠، ٧٤).

(٤) **صحيح موقوف :** رواه الطبرانى فى « الكبير » (٩ / ٢٤٢) رقم (٩١٨٩).

(٥٧٠٧) - وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَيْضاً رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « يَجْمَعُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَاماً أَرْبَعِينَ سَنَةً شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ يَنْتَظِرُونَ فَصْلَ الْقَضَاءِ». فذكر الحديث إلى أن قال:

« ثُمَّ يَقُولُ: - يَعْنِي الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ النَّخْلَةِ بِيَدِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجلاً يُعْطَى نُورَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمَيْهِ يُضِيءُ مَرَّةً وَيُطْفَأُ مَرَّةً، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَّمَ قَدَمَهُ، وَإِذَا أُطْفِئَ قَامَ فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ نورِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كالسَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كانْقِضَاضِ الْكَوْكَبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الفَرَسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجُلِ حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي يُعْطَى نُورَهُ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ تَخِرُّ يَدٌ وَتُعَلَّقُ يَدٌ وَتَخِرُّ رِجْلٌ وَتُعَلَّقُ رِجْلٌ وَتُصِيب جَوَانِبَهُ النَّارُ ، فَلاَ يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ، فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ أَحَداً إِذْ نَجَّانِي مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا قَالَ: فَيَنطَلِقُ بِهِ إِلَى غَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ، فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَلْوَانُهُمْ فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُول لَهُ: أَتَسْأَلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَجَّيْتُكَ مِنَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَاباً لاَ أَسْمَعُ حَسِيسَهَا قَالَ: فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلٌ أَمَامَ ذلِكَ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حُلْمٌ فَيَقُولُ: رَبِّ أعطني ذلِكَ الْمَنْزِلَ، فَيَقُولُ لَه: لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَهُ تَسْأَلُ غَيْرَهُ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ وَأَيُّ مَنْزِل أَحْسَنُ مِنْهُ؟ فَيُعْطَاهُ، فَيَنْزِلُهُ وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلاً كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حُلْمٌ، قَالَ: رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ، فَيَقُولُ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: فَلَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَهُ تَسْأَلُ غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ، وَأَيُّ مَنْزِل أَحْسَنُ مِنْهُ؟ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ ثُمَّ يَسْكُتُ فَيَقُولُ اللّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: مَا لَكَ لاَ تَسْأَلُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ وَأَقْسَمْتُ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ، فَيَقُولُ اللّه جَلَّ ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيَكَ مِثْلَ الدُّنيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعَشْرَةَ أَضْعَافِهِ؟ فَيَقُولُ: أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ فَيَضْحَكُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ» قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ مَسْعُودٍ إِذَا بَلَغَ هذَا المكَانَ مِنْ هذَا الحديثِ ضَحِكَ حَتَّى تَبْدُوَ أَضْرَاسُهُ، قَالَ: «فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ: لاَ وَلَكِنِّي عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ، سَلْ فَيَقُولُ: أَلْحِقْنِي بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ: الْحَقْ بِالنَّاسِ فَيَنطَلِقُ يَرْمُلُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ فَيَخِرُّ سَاجِداً فَيُقَالُ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ مَا لَكَ؟ فَيَقُولُ :رَأَيْتُ رَبِّي أَوْ تَرَاءَى لِي رَبِّي فَيُقَالُ : إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ . قَالَ: ثُمَّ يَلْقَى رَجُلاً فَيَتَهَيَّأُ لِلسُّجُودِ لَهُ فَيُقَالُ لَهُ مَهْ فَيَقُولُ : رَأَيْتُ

أَنْكَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خُزَّانِكَ وَعَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ تَحْتَ يَدَيَّ أَلْفُ قَهْرَمَانٍ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ. قَالَ فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ الْقَصْرَ، قَالَ: وَهُوَ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ سَقَائِفُهَا وَأَبْوَابُهَا وَأَغْلاقُهَا وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا تَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبَطَّنَةٌ بِحَمْرَاءَ فِيهَا سَبْعُونَ بَاباً كُلُّ بَابٍ يُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ خَضْرَاءَ مُبَطَّنَةٍ، كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنِ الأُخْرَى، فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُرٌ وَأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفُ أَدْنَاهُنَّ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلَلِهَا، كَبِدُهَا مِرْآتُهُ وَكَبِدُهُ مِرْآتُهَا، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً ازْدَادَتْ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفاً، فَيُقَالُ لَهُ: اشْرُفْ فَيَشْرُفُ فَيُقَالُ لَهُ: مُلْكُكَ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ يَنْفُذُهُ بَصَرُكَ» قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَلاَ تَسْمَعُ مَا يُحَدِّثُنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً فَكَيْفَ أَعْلاهُمْ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ خَلَقَ دَاراً جَعَلَ فِيهَا مَا شَاءَ مِنَ الأَزْوَاجِ وَالثَّمَرَاتِ وَالأَشْرِبَةِ، ثُمَّ أَطْبَقَهَا فَلَمْ يَرَهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لاَ جِبْرِيلَ وَلاَ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلائِكَةِ، ثُمَّ قَرَأَ كَعْبٌ: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٧) قَالَ: وَخَلَقَ دُونَ ذَلِكَ جَنَّتَيْنِ وَزَيَّنَهُمَا بِمَا شَاءَ وَأَرَاهُمَا مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ كِتَابُهُ فِي عِلِّيِّينَ نَزَلَ فِي تِلْكَ الدَّارِ الَّتِي لَمْ يَرَهَا أَحَدٌ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ لَيَخْرُجُ فَيَسِيرُ فِي مُلْكِهِ فَلاَ تَبْقَى خَيْمَةٌ مِنْ خِيَمِ الْجَنَّةِ إِلاَّ دَخَلَهَا مِنْ ضَوْءِ وَجْهِهِ فَيَسْتَبْشِرُونَ بِرِيحِهِ، فَيَقُولُونَ وَاهاً لِهَذَا الرِّيحِ هَذَا رِيحُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ قَدْ خَرَجَ يَسِيرُ فِي مُلْكِهِ، قَالَ: وَيْحَكَ يَا كَعْبُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ قَدِ اسْتَرْسَلَتْ فَاقْبِضْهَا، فَقَالَ كَعْبٌ: إِنَّ لِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَزَفْرَةً مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلاَ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ إِلاَّ خَرَّ لِرُكْبَتَيْهِ، حَتَّى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لَيَقُولُ: رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي حَتَّى لَوْ كَانَ لَكَ عَمَلُ سَبْعِينَ نَبِيًّا إِلَى عَمَلِكَ لَظَنَنْتُ أَنْ لاَ تَنْجُوَ[1]. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم هكذا عن ابن مسعود مرفوعاً وآخره من قوله: إن اللّه جل ذكره خلق داراً إلى آخره موقوفاً على كعب، وأحد طرق الطبراني صحيح واللفظ له، وقال الحاكم صحيح الإسناد وهو في مسلم بنحوه باختصار عنه.

(٥٧٠٨) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَسْفَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَرَجَةً؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «رَجُلٌ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَتَلَقَّاهُ غِلْمَانُهُ فَيَقُولُونَ مَرْحباً بِسَيِّدِنَا قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَزُورَنَا قَالَ: فَتُمَدُّ لَهُ الزَّرَابِيُّ أَرْبَعِينَ

---

(١) صحيح : رواه الطبراني في « الكبير » (٩ / ٣٥٧ - ٣٦١) رقم (٩٧٦٣) والحاكم (٤ / ٥٩٠ - ٥٩٢) .

سَنَةً، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَيَرَى الْجِنَانَ، فَيَقُولُ لِمَنْ مَا ههُنَا؟ فَيُقَالُ: لَكَ حَتَّى إِذَا انْتَهَى رُفِعَتْ لَهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ أَوْ زَبَرْجَدَةٌ خَضْرَاءُ لَهَا سَبْعُونَ شِعْباً فِي كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ غُرْفَةً فِي كُلِّ غُرْفَةٍ سَبْعُونَ بَاباً، فَيُقَالُ: اقْرَأْ وَارْقَهْ فَيَرْقَى حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى سَرِيرِ مُلْكِهِ اتَّكَأَ عَلَيْهِ، سَعَتُهُ مِيلٌ فِي مِيلٍ لَهُ فِيهِ قُصُورٌ، فَيَسْعَى إِلَيْهِ بِسَبْعِينَ صَحْفَةً مِنْ ذَهَبٍ لَيْسَ فِيهَا صَحْفَةٌ فِيهَا مِنْ لَوْنِ أُخْتِهَا يَجِدُ لَذَّةَ آخِرِهَا كَمَا يَجِدُ لَذَّةَ أَوَّلِهَا، ثُمَّ يَسْعَى إِلَيْهِ بِأَلْوَانِ الأَشْرِبَةِ، فَيَشْرَبُ مِنْهَا مَا اشْتَهَى، ثُمَّ يَقُولُ الْغِلْمَانُ: اتْرُكُوهُ وَأَزْوَاجَهُ فَيَنْطَلِقُ الْغِلْمَانُ ثُمَّ يَنْظُرُ، فَإِذَا حَوْرَاءُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ جَالِسَةٌ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهَا عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ مِنْ لَوْنِ صَاحِبَتِهَا، فَيَرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَالدَّمِ وَالْعَظْمِ وَالْكِسْوَةُ فَوْقَ ذَلِكَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مِنَ اللاَّتِي خُبِئْنَ لَكَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لاَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا، ثُمَّ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى الْغُرْفَةِ فَإِذَا أُخْرَى أَجْمَلُ مِنْهَا فَتَقُولُ: مَا آنَ لَكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبٌ؟ فَيَرْتَقِي إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لاَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا، ثُمَّ إِذَا بَلَغَ النَّعِيمُ مِنْهُمْ كُلَّ مَبْلَغٍ وَظَنُّوا أَنْ لاَ نَعِيمَ أَفْضَلُ مِنْهُ تَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ اسْمُهُ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الرَّحْمنِ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلِّلُونِي، فَيَتَجَاوَبُونَ بِتَهْلِيلِ الرَّحْمنِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا دَاوُدُ قُمْ فَمَجِّدْنِي كَمَا كُنْتَ تُمَجِّدُنِي فِي الدُّنْيَا قَالَ: فَيُمَجِّدُ دَاوُدُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»[1]. رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده من لا أعرفه الآن.

(٥٧٠٩) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيًّا» ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢ ، ٢٣). رواه الترمذي وأبو يعلى والطبراني والبيهقي، ورواه أحمد مختصراً قال: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَيَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ أَلْفَيْ سَنَةٍ يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ يَنْظُرُ إِلَى أَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ». زاد البيهقي على هذا في لفظ له: «وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَجْهِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ»[2].

---

(١) **منكر** : رواه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٣٤٢) وفي سنده حماد بن جعفر . قال محققه: إن كان العبدي فهو ضعيف الحديث وروايته عن ابن عمر لا شك أنها مرسلة ، وإلا فمجهول لم أحد من ترجمه.. وشيخ المصنف-محمد بن عبيد بن موسى القرشي- لم أعرفه مع شدة بحثي عن ترجمة له .

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد (٢ / ١٣ ، ٦٤) والترمذي في « صفة الجنة » (٢٥٥٣) باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ، وفي « التفسير » (٣٣٢٧) باب ومن سورة القيامة . وأبو يعلى (٥٧١٢) والطبري في «تفسيره» (٢٩ / ١٩٣) والحاكم (٢ / ٥٠٩ ، ٥١٠) والبغوي في «شرح السنة» (٤٣٩٥) والبيهقي في « البعث » (٤٣٢) والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢ / ٩) وفي سنده ثوير بن أبي فاختة وهو ضعيف كما في « التقريب » (١٢١/١) والحديث صححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله: بل هو- يعني ثويراً- واهي الحديث.

(٥٧١٠) - وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ ثُوَيْرٍ قَالَ: أُرَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَرَجُلٌ لَهُ أَلْفُ قَصْرٍ بَيْنَ كُلِّ قَصْرَيْنِ مَسِيرَةُ سَنَةٍ يَرَى أَقْصَاهَا كَمَا يَرَى أَدْنَاهَا فِي كُلِّ قَصْرٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَالرَّيَاحِينِ وَالْوِلْدَنِ مَا يَدْعُو بِشَيْءٍ إِلاَّ أُتِيَ بِهِ (١). رواه هكذا موقوفاً.

(٥٧١١) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: « أَدْنَى أَهْلَ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً وَيُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ» (٢). رواه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، يعني عن عمرو بن الحارث عن درّاج.

قال الحافظ: قد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن وهب، وهو أحد الأعلام الثقات الأثبات عن عمرو بن الحارث عن درّاج.

(٥٧١٢) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: « إِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ دَرَجَةً لَمَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرَةُ آلاَفِ خَادِمٍ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ صَحْفَتَانِ وَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَالأُخْرَى مِنْ فِضَّةٍ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الأُخْرَى مِثْلُهُ يَأْكُلُ مِنْ آخِرِهَا مِثْلُ مَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهَا، تَجِدُ لآخِرِهَا مِنَ الطِّيبِ وَاللَّذَّةِ مِثْلَ الَّذِي يَجِدُ لأَوَّلِهَا، ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ رِيحَ الْمِسْكِ الأَذْفَرِ لاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» (٣). رواه ابن أبي الدنيا والطبراني واللفظ له، ورواته ثقات.

(٥٧١٣) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، وَلَيْسَ فِيهِمْ دَنِيٌّ مَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ كَلَّ يَوْمٍ وَيَرُوحُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ خَادِمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ خَادِمٌ إِلاَّ وَمَعَهُ طُرْفَةٌ لَيْسَتْ مَعَ صَاحِبِهِ (٤). رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

---

(١) **ضعيف** : وكذا رواه الترمذى موقوفا على ابن عمر بعد الحديث رقم (٢٥٥٣) وفى سنده ثوير وهو ضعيف كما سبق .

(٢) **ضعيف** : رواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٦٢) باب ما جاء لأدنى أهل الجنة من الكرامة . وأحمد (٣ / ٧٥) وأبو يعلى (١٣٨٦) وابن حبان (٧٣٩٧ - إحسان) وابن أبى داود فى «البعث» (٨١) والحاكم (٢ / ٤٧٥) والبيهقى فى « البعث » (٣٣٩) وهو من رواية دراج عن أبى الهيثم ، والحديث صححه الحاكم ، وتعقبه الذهبى بقوله : دراج صاحب عجائب .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٧٦٧٤) وفى سنده الحسن بن كثير وهو مجهول كما فى « الجرح و التعديل » (٣ / ٣٤) ورواه ابن المبارك فى « الزهد » (١٥٣٠) وفيه يزيد بن أبان الرقاشى وهو ضعيف . ورواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٢١٠) مختصراً . وفى سنده يزيد بن أبان الرقاشى وصالح المرى وهما ضعيفان .

(٤) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٢١١) موقوفاً على أبى هريرة . وفى سنده محمد بن عباد بن موسى وهو ضعيف ، وزيد بن الحباب فى حفظه لين .

قال الحافظ: ولا منافاة بين هذه الأحاديث لأنه قال في حديث أبي سعيد: « **أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ** »، وقال في حديث أنس: « **مَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرَةُ آلَافِ خَادِمٍ** » وفي حديث أبي هريرة: « **مَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ وَيَرُوحُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ خَادِمٍ** ». فيجوز أن يكون له ثمانون ألف خادم يقوم على رأسه منهم عشرة آلاف ويغدو عليه منهم كل يوم خمسة عشر ألفاً، والله سبحانه أعلم .

(٥٧١٤) - وروى البيهقي من حديث يحيى بن أبي طالب: حدثنا عبد الوهاب، أنبأنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو، قال: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَسْعَى عَلَيْهِ أَلْفُ خَادِمٍ كُلُّ خَادِمٍ عَلَى عَمَلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، قال: وَتَلاَ هذه الآية: ﴿**إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً**﴾ (الإنسان: ١٩) [١].

فصــل

في درجات الجنة وغرفها

(٥٧١٥) - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ** »، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: « **بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ** »[٢]. رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية لهما: « **كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْغَارِبَ** »، بتقديم الراء على الباء.

ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة بنحوه وصححه إلا أنه قال: « **إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الشَّرْقِيَّ أَوِ الْكَوْكَبَ الْغَرْبِيَّ الْغَارِبَ فِي الأُفُقِ أَوِ الطَّالِعَ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ** »[٣]، الحديث وفي بعض النسخ: « **والكوكب الغربي أو الغارب** » على الشك.

---

(١) رواه البيهقى فى « البعث » (٣٧١) وابن المبارك فى « الزهد » (ص ٥٥١) والطبرى فى «تفسيره» (٢٩ / ١٣٦) .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « بدء الخلق » (٣٢٥٦) باب ما جاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة. ومسلم فى « صفة الجنة والنار » (٧٠٠٤) باب ترائى أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب فى السماء.

(٣) **صحيح** : رواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٥٦) باب ما جاء فى ترائى أهل الجنة فى الغرف . وقال : حسن صحيح .

«الغابر»: بالغين المعجمة والباء الموحدة المراد به هنا هو الذاهب الذي تدلى للغروب.

(٥٧١٦) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ أَوْ تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَارِبَ فِي الأُفُقِ الطَّالِعِ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُولَئِكَ النَّبِيُّونَ؟ قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَأَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»[١]. رواه أحمد، ورواته محتج بهم في الصحيح. وتقديره: كما يرون الكوكب الطالع الدرّي الغارب. ورواه الترمذي وتقدم لفظه.

(٥٧١٧) - وعنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِغُرَفِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِينَا أَنْتَ وَأُمِّنَا، قَالَ: « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً مِنْ أَصْنَافِ الْجَوْهَرِ كُلِّهِ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَاللَّذَّاتِ وَالشَّرَفِ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ». قالَ: قُلْتُ لِمَنْ هذِهِ الْغُرَفُ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَفْشَى السَّلاَمَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»[٢] الحديث. رواه البيهقي، ثم قال: وهذا الإسناد غير قويّ إلا أنه مع الإسنادين الأولين يقوّى بعضه ببعض، والله أعلم.

قال الحافظ: تقدم من هذا النوع غير ما حديث صحيح في قيام الليل وإطعام الطعام وغير ذلك من حديث أبي مالك عن النبي ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَفْشَى السَّلاَمَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ». وحديث عبد الله بن عمرو بنحوه.

(٥٧١٨) - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ»[٣]. رواه البخاري.

(٥٧١٩) - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَيْضاً قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ»[٤]. رواه الترمذي، وقال حديث حسن غريب، والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: «مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ».

---

(١) صحيح : رواه أحمد (٢ / ٣٣٩) .

(٢) ضعيف : رواه البيهقى فى « البعث » (٢٥٣) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢ / ٣٥٦) وفى سنده الحسن البصرى وهو مدلس وقد عنعن .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) حسن : رواه الترمذى في « صفة الجنة » (٢٥٢٩) باب ما جاء فى صفة درجات الجنة .

فصـــل

في بناء الجنة وترابها وحصبائها وغير ذلك

(٥٧٢٠) - وَعَن أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّه عَنهُ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّه حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: «**لَبِنَةُ ذَهَبٍ وَلَبِنَةُ فِضَّةٍ وَمِلاَطُهَا الْمِسْكُ وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ مَنْ يَدْخُلُهَا يُنَعَّمُ، وَلاَ يَبْأَسُ وَيَخْلُدُ لاَ يَمُوتُ، لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ**» [1] الحديث. رواه أحمد واللفظ له والترمذي والبزار والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه، وهو قطعة من حديث عندهم.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْقُوفاً قَالَ: حَائِطُ الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَدِرَجُهَا الْيَاقُوتُ واللُّؤْلُؤُ قَالَ: وَكُنَّا نُحَدَّثُ أَنْ رَضْرَاضَ أَنْهَارِهَا اللُّؤْلُؤُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ.

«الرضراض»: بفتح الراء وبضادين معجمتين.

«والحصباء»: ممدود بمعنى واحد، وهو الحصى، قيل الرضراض صغارها.

(٥٧٢١) - وعن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَنِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: «**مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَحْيَى فِيها لاَ يَمُوتُ وَيُنَعَّمُ فِيهَا لاَ يَبْأَسُ لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ**»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: «**لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِلاَطُهَا الْمِسْكُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ**» [2]. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وإسناده حسن بما قبله.

«الملاط»: بكسر الميم: هو الطين الذي يجعل بين سافي البناء، يعني أن الطين الذي يجعل بين لَبِن الذهب والفضة، وفي الحائط مسك.

---

(١) **حسن بشواهده** : رواه أحمد (٢ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٤٤٥) والطيالسى (٢٥٨٣) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (١٠٠، ١٣٦) وابن حبان (٨٣٨٧) والدارمى (٢ / ٣٣٣) وفى سنده أبى مدلة مولى عائشة وهو مجهول . ورواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٢٩) باب ما جاء فى صفة الجنة ونعيمها . وقال : هذا حديث ليس إسناده بذاك القوى ، وليس هو عندى بمتصل ، وقد روى هذا الحديث بإسناد آخر عن أبى مدلة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ . أ هـ . قلت: وللحديث شواهد أخرى تقويه .

(٢) **حسن بشواهده** : رواه ابن أبى شيبة (٧ / ٢٨) وابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (١٢) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (٩٦) وفى سنده عمر بن ربيعة الإيادى وهو مقبول كما فى «التقريب» (٢/ ٤٢١) ولكن يشهد للحديث حديث أبى هريرة السابق وشواهد أخرى .

(٥٧٢٢) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْجَنَّةَ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَمِلاَطُهَا الْمِسْكُ وَقَالَ لَهَا تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ: طُوبَى لَكِ مَنْزِلُ الْمُلوكِ»[1]، رواه الطبراني، والبزار واللفظ له مرفوعاً وموقوفاً، وقال لا نعلم أحداً رفعه إلا عديّ بن الفضل يعني عن الجريري عن أبي نضرة عنه وعدي ابن الفضل ليس بالحافظ وهو شيخ بصري انتهى.

قال الحافظ: قد تابع عديّ بن الفضل على رفعه وهيب بن خالد عن الجريريّ عن أبي نضرة عن أبي سعيد ولفظه:

قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَاطَ حَائِطَ الْجَنَّةِ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ، ثُمَّ شَقَّقَ فِيهَا الأَنْهَارَ وَغَرَسَ فِيهَا الأَشْجَارَ فَلَمَّا نَظَرَتِ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حُسْنِهَا قَالَتْ: طُوبَى لَكِ مَنَازِلُ الْمُلُوكِ». أخرجه البيهقي وغيره ولكن وقفه هو الأصح المشهور، والله أعلم.

(٥٧٢٣) - وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، وَدَلَّى فِيهَا ثِمَارَهَا، وَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارَهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي لاَ يُجَاوِرُنِي فِيكِ بَخِيلٌ»[2]. رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أنس أطول منه، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ لَبِنَةً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَلَبِنَةً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَلَبِنَةً مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ، وَمِلاَطُهَا مِسْكٌ، حَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ حَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ، تُرَابُهَا الْعَنْبَرُ، ثُمَّ قَالَ لَهَا انْطِقِي قَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ يُجَاوِرُنِي فِيكِ بَخِيلٌ»، ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩، والتغابن: ١٦) [3].

---

(١) **ضعيف**: رواه البزار (٣٥٠٨) والطبرانى فى « الأوسط » (٣٧٠١) وأبو نعيم فى «صفة الجنة» (١٤٠) وفى « الحلية » (٦ / ٢٠٤) والبيهقى فى « البعث » (٢١٤) وفى سنده عدى بن الفضل ، قال ابن معين وأبو حاتم : متروك ، وضعفه غير واحد «الميزان» (٥٥٩٣/٣) وقد تابعه وهيب بن خالد عن سعيد الجريرى عن أبى نضرة به . ولكن الجريرى كان قد اختلط بآخره ورواية وهيب عنه متأخرة .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **ضعيف جداً** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٢٠) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (١٧) مختصراً . وفى سنده بشر بن الحسن ، قال البخارى : فيه نظر ، وقال الدارقطنى : متروك.

(٥٧٢٤) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **أَرْضُ الْجَنَّةِ بَيْضَاءُ عَرْصَتُهَا صُخُورُ الْكَافُورِ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْمِسْكُ مِثْلَ كُثْبَانِ الرَّمْلِ أَنْهَارٌ مُطَّرِدَةٌ فَيَجْتَمِعُ فِيهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ أَدْنَاهُمْ وَآخِرُهُمْ فَيَتَعَارَفُونَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيحَ الرَّحْمَةِ فَتَهِيجُ عَلَيْهِمْ رِيحُ الْمِسْكِ فَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَقَدِ ازْدَادَ حُسْناً وَطِيباً، فَتَقُولُ لَهُ: لَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي، وَأَنَا بِكَ مُعْجَبَةٌ وَأَنَا بِكَ الآنَ أَشَدُّ إِعْجَاباً** »(١). رواه ابن أبي الدنيا.

(٥٧٢٥) - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَرَاغاً مِنْ مِسْكٍ مِثْلَ مَرَاغِ دَوَابِّكُمْ فِي الدُّنْيَا** »(٢). رواه الطبراني بإسناد جيد.

(٥٧٢٦) - وَعَنْ كُرَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلاَ هَلْ مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لاَ خَطَرَ لَهَا هِيَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلأْلأُ وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَنَهْرٌ مُطَّرِدٌ، وَثَمَرَةٌ نَضِيجَةٌ وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ، وَمُقَامٌ فِي أَبَدٍ فِي دَارٍ سَلِيمَةٍ وَفَاكِهَةٍ وَخُضْرَةٍ وَحَبْرَةٍ وَنِعْمَةٍ فِي مَحَلَّةٍ عَالِيَةٍ بَهِيَّةٍ** »، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْمُشَمِّرُونَ لَهَا، قَالَ: « **قُولُوا: إِنْ شَاءَ اللَّهُ** »، فَقَالَ الْقَوْمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ(٣). رواه ابن ماجه، وابن أبي

---

(١) **موضوع** : رواه ابن أبي الدنيا فى «صفة الجنة» (٢٨) وفى سنده محمد بن عمر الواقدى ، وأبى بكر بن عبد الله بن أبى سبرة وهما متروكان ومتهمان بالوضع . وعمر بن عطاء ضعيف الحديث.

(٢) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (٥ / ١٥٩) رقم (٥٨٤٥) وفى « الأوسط » (١٧٦١ و ٤٥٦٦ و ٦٩١٤) وفى سنده عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف .

(٣) **ضعيف** : رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤٣٣٢) باب صفة الجنة . وابن أبى الدنيا فى «صفة الجنة » (١) والبزار (٢٥٩١ - البحر الزخار) والبخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٣٦/٤) والفسوى فى « المعرفة والتاريخ » (١ / ٣٠٤) والبيهقى فى « البعث » (٣٩١) وفى «الأسماء والصفات» (ص ١٧٠) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (٢٤) وفى سنده الضحاك المعافرى وهو مقبول كما فى « التقريب » (١ / ٢٧٤) وسليمان بن موسى الأموى مختلف فيه ، وقال فى «التقريب » (١ / ٣٣١) صدوق فقيه ، فى حديثه لين وخلط قبل موته بقليل .وقال البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » (٣ / ٣٢٥) هذا إسناد فيه مقال الضحاك المعافرى ذكره ابن حبان فى «الثقات » . وقال الذهبى فى «طبقات التهذيب» : مجهول . وسليمان بن موسى الأموى مختلف فيه أ هـ . والحديث رواه الطبرانى فى « الكبير » (٣٨٨) والرامهرمزى فى « الأمثال » (ص ١٤٥) وأبو الشيخ فى « العظمة » (٦٠١) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (٢٤ و ٢٥) من طرق عن الوليد بن مسلم عن محمد بن المهاجر عن سليمان بن موسى به بإسقاط (الضحاك) وهذا من تدليس الوليد بن مسلم وهو معروف بتدليس التسوية ، وأخرجه أبو داود فى « البعث » (٧٢) وأبو الشيخ فى « العظمة » (٦٠٢) وأبو نعيم فى « صفة الجنة» (٢٤) والبغوى فى=

الدنيا والبزار، وابن حبان في صحيحه والبيهقي: كلهم من رواية محمد بن مهاجر عن الضحّاك المغافري عن سليمان بن موسى عنه، ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً مختصراً، قال عن محمد بن مهاجر الأنصاري: حدثني سليمان بن موسى كذا في أصول معتمدة لم يذكر فيه الضحّاك، وقال البزار: لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا أسامة ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذه الطريق، ولا نعلم رواه عن الضحّاك إلا هذا الرجل: محمد بن مهاجر.

قال الحافظ عبد العظيم: محمد بن مهاجر وهو الأنصاريّ ثقة احتج به مسلم وغيره والضحّاك لم يخرّج له من أصحاب الكتب الستة أحد غير ابن ماجه، ولم أقف فيه على جرح ولا تعديل لغير ابن حبان، بل هو في عداد المجهولين، وسليمان بن موسى هو الأشدق يأتي ذكره.

فصـــل

في خيام الجنة وغُرفها وغير ذلك

(٥٧٢٧) ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مَجُوَّفَةٍ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلاً لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِم الْمُؤْمِنُ فَلاَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً»[1]. رواه البخاري ومسلم والترمذي إلا أنه قال: «عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً»، وهو رواية لهما.

(٥٧٢٨) ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لِكُلِّ مُسْلِمٍ خَيَرَةٌ، وَلِكُلِّ خَيَرَةٍ خَيْمَةٌ وَلِكُلِّ خَيْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ بَابٍ تُحْفَةٌ وَهَدِيَّةٌ وَكَرَامَةٌ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذلِكَ لاَ مَرِحَاتٌ، وَلاَ دَفِرَاتٌ، وَلاَ سَخِرَاتٌ، وَلاَ طَمَّاحَاتٌ حُورٌ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ [2]رواه ابن أبي الدنيا من رواية جابر الجعفي موقوفاً.

= «شرح السنة» (٤٣٨٦) وابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٢) من طريق عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ، عن محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافرى به.

(١) **متفق عليه** :رواه البخارى فى « بدء الخلق » (٣٢٤٣) باب ما جاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة. ومسلم فى « صفة الجنة والنار » (٧٠١٨) باب فى صفة خيام الجنة ، وما للمؤمنين فيها من الأهلين . والترمذى فى « صفة الجنة» عقيب الحديث (٢٥٢٨) باب ما جاء فى صفة غرف الجنة.

(٢) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٣٢٠) وفى سنده جابر بن يزيد الجعفى وهو ضعيف كما فى « التقريب » (١ / ١٢٣) .

(٥٧٢٩) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (الرحمن: ٧٢) قَالَ: الْخَيْمَةُ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا فَرْسَخٌ وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ حَوْلَهَا سُرَادِقُ دُورُهُ خَمْسُونَ فَرْسَخاً يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ بِهَدِيَّةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ(١). رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً. وفي رواية له وللبيهقي: الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ لَهَا أَرْبَعَةُ آلافِ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ، وإسناد هذه أصح.

(٥٧٣٠) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا». فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الْكَلامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَبَاتَ قَائِماً وَالنَّاسُ نِيَامٌ»(٢). رواه الطبراني والحاكم وقال: صحيح على شرطهما، ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه من حديث أبي مالك الأشعريّ إلا أَنَّهُ قَالَ: «أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»(٣).

(٥٧٣١) - وَرُوِيَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمْ قَالاَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ (التوبة: ٢٧) . قَالَ: «قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ فِيهَا سَبْعُونَ دَاراً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتاً مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيراً عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشاً مِنْ كُلِّ لَوْنٍ عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ امْرَأَةٌ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْناً مِنْ طَعَامٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وصِيفاً وَوَصِيفَةً، يُعْطَى لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ»(٤). رواه الطبراني والبيهقي بنحوه.

---

(١) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٣٣٢) وفى سنده محمد بن جعفر المدائنى فيه ضعف من جهة حفظه ، ويوسف بن الصباح الفزارى لم أقف له على ترجمة . قاله محققه .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٢ / ١٧٣) والطبرانى فى « الكبير » (١٠٣ – قطعة من الجزء المفقود) والحاكم (١ / ٨٠ ، ٣٢١) وصححه ووافقه الذهبى .

(٣) **حسن** : رواه عبد الرزاق فى « المصنف » (٢٠٨٨٣) ومن طريقه أحمد (٥ / ٣٤٣) والطبرانى فى « الكبير » (٣ / ٣٤٢) رقم (٣٤٦٦) والبيهقى فى « السنن » (٤ / ٣٠٠ ، ٣٠١) والبغوى فى « شرح السنة » (٩٢٧) .

(٤) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٤٨٤٩) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠/ ٤٢٠) فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف .

فصـــل

فـي أنهـار الجنـة

(٥٧٣٢) - عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْـنِ عُمَـرَ رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْهُمَـا قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «**الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالْيَـاقُوتِ تُرْبَتُـهُ أَطْيَـبُ مِـنَ الْمِسْـكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ**»[١]. رواه ابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسـن صحيح.

(٥٧٣٣) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِنَّـا أَعْطَيْنَـاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ (الكوثر: ١) قَالَ: هُوَ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ عُمْقُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرْسَخٍ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضـاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، شَاطِئَاهُ اللُّؤْلُؤُ وَالزَّبَرْجَدُ وَالْيَاقُوتُ، خَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ قَبْلَ الأَنْبِيَاءِ[٢]. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

(٥٧٣٤) - وعنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:« **بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّـةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ الْمُجَوَّفِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَـاكَ رَبُّكَ، قَالَ: فَضَرَبَ الْمَلَكُ بِيَدِهِ فَإِذَا طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ**»[٣]. رواه البخاري.

(٥٧٣٥) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ:« **أَنْهَارُ الْجَنَّـةِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ تِلاَلٍ أَوْ مِنْ تَحْتِ جِبَالِ الْمِسْكِ**»[٤]. رواه ابن حبان في صحيحه.

(٥٧٣٦) - وعنْ سِمَاكٍ أَنَّهُ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا كُفَّ بَصَرُهُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا أَرْضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مَرْمَرَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ فِضَّةٍ كَأَنَّهَا مِـرْآةٌ، قُلْـتُ: مَـا نُورُهَـا؟ قَالَ: مَا رَأَيْتَ السَّاعَةَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا طُلُوعُ الشَّـمْسِ؟ فَذَلِـكَ نُورُهَـا إِلاَّ أَنَّـهُ لَيْـسَ فِيهَـا

---

(١) **حسن** : رواه الترمذى فى « التفسير » (٣٣٦١) باب ومن سـورة الكوثر . وابـن مـا جـه فـى «الزهد» (٤٣٣٤) باب صفة الجنة .

(٢) **ضعيف جداً** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (١٤٨) وفى سنده محمد بن عون وهو متروك كما فى « التقريب » (٦٢٠٣) .

(٣) رواه البخارى فى « الرقاق» (٦٥٨٢) باب فى الحوض ، وأبو داود فى « السنة » (٤٧٤٨) باب فى الحوض. والترمذى فى « التفسير» (٣٣٦٠) باب ومن سورة الكوثر بنحوه.

(٤) **حسن** : رواه ابن حبان (٧٤٠٨ - إحسان) والعقيلى فى « الضعفاء» (٣٢٦/٢) وأبو نعيم فـى « صفة الجنة » (٣١٣) .

شَمْسٌ وَلاَ زَمْهَرِيرٌ، قَالَ: قُلْتُ : فَمَا أَنْهَارُهَا، أَفِي أُخْدُودٍ؟ قَالَ: لاَ، وَلكِنَّهَا تَجْرِي عَلَى أَرْضِ الْجَنَّةِ مُسْتَكَفَّةً لاَ تَفِيضُ ههُنَا وَلاَ ههُنَا، قَالَ اللّهُ لَهَا: كُونِي، فَكَانَتْ، قُلْتُ: فَمَا حُلَلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: فِيهَا شَجَرَةٌ فِيهَا ثَمَرٌ كَأَنَّهُ الرُّمَّانُ، فَإِذَا أَرَادَ وَلِيُّ اللّهِ مِنْهَا كِسْوَةً انْحَدَرَتْ إِلَيْهِ مِنْ غُصْنِهَا فَانْفَلَقَتْ لَهُ عَنْ سَبْعِينَ حُلَّةً أَلْوَاناً بَعْدَ أَلْوَانٍ، ثُمَّ تَنْطَبِقُ، فَتَرْجِعُ كَمَا كَانَتْ[1]. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً بإسناد حسن.

(٥٧٣٧) - وَرُوِيَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:« **فِي الْجَنَّةِ بَحْرٌ لِلْمَاءِ، وَبَحْرٌ لِلّبَنِ وَبَحْرٌ لِلْعَسَلِ وَبَحْرٌ لِلْخَمْرِ، ثُمَّ تَشَقَّقُ الأَنْهَارُ مِنْهَا بَعْدُ**»[2]. رواه البيهقي.

(٥٧٣٨) - وعنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ:لَعَلَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ أُخْدُودٌ فِي الأَرْضِ، لاَ وَاللّهِ إِنَّهَا لَسَائِحَةٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ إِحْدَى حَافَتَيْهَا اللُّؤْلُؤُ وَالأُخْرَى الْيَاقُوتُ، وَطِينُهُ الْمِسْكُ الأَذْفَرُ قَالَ: قُلْتُ مَا الأَذْفَرُ؟ قَالَ: الّذِي لاَ خَلْطَ لَهُ. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً، ورواه غيره مرفوعاً [3]، والموقوف أشبه بالصواب.

(٥٧٣٩) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ أَيْضاً قَالَ: ﴿نضّاختان﴾ (الرحمن: ٦٦) بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ يَنْضَخَانِ عَلَى دُورِ الْجَنَّةِ كَمَا يَنْضَخُ الْمَطَرُ عَلَى دُورِ أَهْلِ الدُّنيا [4].رواه ابن أبي شيبة موقوفاً.

(٥٧٤٠)- وَعَنْهُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللّهِ: مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ:« **ذَاكَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللّهُ يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فِيهِ طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ**»، قَالَ عِمْرَانُ: إِنَّ هذِهِ لَنَاعِمَةٌ، قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا**»[5]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

«الجزر»: بضم الجيم والزاي: جمع جزور، وهو البعير.

---

(١) **حسن موقوف** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (١٤٧) .

(٢) **ضعيف** : رواه البيهقى فى « البعث » (٢٣٩) وفى سنده على بن عاصم وهو ضعيف.

(٣) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٦٩) موقوفاً، وفى سنده سعيد بن إياس الجريرى وهو ثقة إلا أنه كان قد اختلط، والراوى عنه هو يزيد بن هارون وقد روى عنه بعد الاختلاط .

(٤) **ضعيف** : رواه أبو نعيم فى« الحلية » (٦/٢٠٥) وفى « صفة الجنة » (٣١٦) من طريق مهدى بن حكيم بن مهدى ، عن يزيد بن هارون ، عن الجريرى مرفوعاً .

(٥) **حسن** : رواه الترمذى فى «صفة الجنة» (٢٥٤٢) باب ما جاء فى صفة طير الجنة .و أحمد (٣/٢٢٠، ٢٢١)

فصــل

في شجر الجنة وثمارها

(٥٧٤١) - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: « **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا إِنْ شِـئْتُمْ فَـاقْرَؤُوا: ﴿وَظِـلٍّ مَمْـدُودٍ وَمَـاءٍ مَسْكُوبٍ﴾** (الواقعة: ٣٠ ، ٣١) »[١]. رواه البخاري والترمذي.

(٥٧٤٢) - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوادَ الْمُضَمَّـرَ السَّرِيعَ مِائَـةَ عَـامٍ لاَ يَقْطَعُهَـا**»[٢]. رواه البخـاري ومسلم والترمذي وزاد: «**وَذلِكَ الظِّلُّ الْمَمْدُودُ**»[٣].

(٥٧٤٣) - وعنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهى، فَقَالَ: « **يسير الرَّاكِبُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ، أَوْ يَسْـتَظِلُّ بِهَـا مِائَـةُ رَاكِبٍ**، - شَكَّ يَحْيَى -، **فِيهَا فِرَاشُ الذَّهَبِ كَـأَنَّ ثِمَارَهَـا الْقِـلاَلُ**»[٤]. رواه الـترمذي، وقـال: حديث حسن صحيح غريب.

«الفنن»: بفتح الفاء والنون: هو الغصن.

(٥٧٤٤) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَـالَ: الظِّـلُّ الْمَمْـدُودُ شَـجَرَةٌ فِي الْجَنَّـةِ عَلَى سَاقٍ قَدْرَ مَا يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْمُجِدُّ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ فِي كُـلِّ نَوَاحِيهَـا، فَيَخْـرُجُ أَهْـلُ الْجَنَّةِ أَهْلُ الْغُرَفِ وَغَيْرُهُمْ فَيَتَحَدَّثُونَ فِي ظِلِّهَا قَالَ: فَيَشْتَهِي بَعْضُهُمْ، وَيَذْكُـرُ لَهْـوَ الدُّنْيَـا

---

(١) رواه البخارى فى « التفسير » (٤٨٨١) باب تفسير سـورة الواقعـة . والـترمذى فـى «التفسـير» (٣٢٩٣) باب ومن سورة الواقعة .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٥٢ ، ٦٥٥٣) باب صفة الجنة والنار . ومسلم فى« صفة الجنة والنار» (٧٠٠٠) باب إن فى الجنة شجرة يسير الراكـب فـى ظلهـا مائـة عـام لا يقطعها .

(٣) **حسن بشواهده** : رواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٢٤) باب ما جاء فى صفة شجر الجنة. وفى سنده عطية العوفى وهو ضعيف ، ولكن يشهد له الحديث السابق وكذا حديـث أبـى هريـرة عند مسلم .

(٤) **ضعيف** : رواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٤١) باب ما جاء فى صفة ثمار أهل الجنة . وفى سنده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن .

فَيُرْسِلُ اللّهُ رِيحاً مِنَ الْجَنةِ، فَتُحَرِّكُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ بِكُلِّ لَهْوٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا[١]. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً من طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام، وقد صححها ابن خزيمة والحاكم وحسنها الترمذي.

(٥٧٤٥) - وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ:« **يَقُولُ اللّهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾** (الواقعة: ٣٠) : **وَمَوْضِعُ سَوْطٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾** (آل عمران: ١٨٥) »[٢].
رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وروى البخاري ومسلم بعضه.

(٥٧٤٦) - وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُول اللّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا حَوْضُكَ الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللّهِ فِيهَا فَاكِهَةٌ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَفِيهَا شَجَرَةٌ تُدْعَى طُوبَى هِيَ تُطَابِقُ الْفِرْدَوْسَ**»، فَقَالَ: أَيُّ شَجَرِ أَرْضِنَا تُشْبِهُ؟ قَالَ:« **لَيسَ تُشْبِهُ شَيْئاً مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ وَلكِنْ أَتَيْتَ الشَّامَ؟**» قَالَ: لاَ يَا رَسُولَ اللّهِ. قَالَ:« **فَإِنَّهَا تُشْبِهُ شَجَرَةً بَالشَّامِ تُدْعَى الْجَوْزَةَ تَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَنْتَشِرُ أَعْلاَهَا**»، قَالَ: فَمَا عِظَمُ أَصْلِهَا؟ قَالَ:« **لَو ارْتَحَلَتْ جَذَعَةٌ مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ لَمَا قَطَعَتْهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْقُوتُهَا هَرَماً**» قَالَ: فِيهَا عِنَبٌ؟ قَالَ: « **نَعَمْ**»، قَالَ: فَمَا عِظَمُ الْعُنْقُودِ مِنْهَا؟ قَالَ: «**مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْغُرَابِ الأَبْقَعِ لاَ يَقَعُ وَلاَ يَنْثَنِي وَلاَ يَفْتُرُ**» قَالَ: فَمَا عِظَمُ الحَبَّةِ مِنْهُ؟ قَالَ:« **هَلْ ذَبَحَ أَبُوكَ تَيْساً مِنْ غَنَمِهِ عَظِيماً، فَسَلَخَ إِهَابَهُ، فَأَعْطَاهُ أُمَّكَ، فَقَالَ: ادْبُغِي هَذَا، ثُمَّ افْرِي لَنَا مِنْهُ ذَنُوباً يُرْوِي مَاشِيَتَنَا؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: « **فإنه كذلك** » قال : فَإِنَّ تِلْكَ الْحَبَّةَ تُشْبِعُنِي وَأَهْلَ بَيْتِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَعَامَّةَ عَشِيرَتِكَ**»[٣]. رواه الطبراني في الكبير والأوسط واللفظ له والبيهقي بنحوه، وابن حبان في صحيحه بذكر الشجرة في موضع، والعنب في آخر، ورواه أحمد باختصار .

---

(١) **ضعيف** : رواه ابن ابى الدنيا فى «صفة الجنة» (٤٥) وفى سنده زمعة بن صالح وهو ضعيف .

(٢) **صحيح** : رواه النسائى فى « التفسير » فى « الكبرى » (٣١٧/٦) رقم (١١٠٨٥) باب قوله تعالى : ﴿ **فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز** ﴾ . والترمذى فى « التفسير » (٣٢٩٢) باب ومن سورة الواقعة . وابن ماجه فى « الزهد » (٤٣٢٨) باب صفة الجنة .

(٣) **حسن** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (١٧ / ١٢٧) رقم (٣١٢) وفى « الأوسط » (٤٠٤) وأحمد (٤ / ١٨٣، ١٨٤)وابن عبد البر « التمهيد » (٣٢٠/٣) وابن حبان (٧٤١٤) - إحسان) والفسوى فى «المعرفة والتاريخ» (٢ / ٣٤١ ، ٣٤٢) والطبرى فى « تفسيره» (١٣ / ١٤٩) والبيهقى فى « البعث » (٢٧٤) .

قوله: « افْرِي لَنَا مِنْهُ ذَنُوباً»: أي شقي واصنعي.

«والذنوب»: بفتح الذال المعجمة: هو الدلو، وقيل: لا تسمى ذنوباً إلا إذا كانت ملأى أو دون الملأى.

(٥٧٤٧) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ، يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ بِالشَّامِ أَوْ بِعَمَّانَ فَتَذَاكَرُوا الْجَنَّةَ، فَقَالَ: إِنَّ الْعُنْقُودَ مِنْ عَنَاقِيدِهَا مِنْ هٰهُنَا إِلَى صَنْعَاءَ [١]. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً.

(٥٧٤٨) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ، فَذَهَبْتُ أَتَنَاوَلُ مِنْهَا قِطْفاً أُرِيكُمُوهُ فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَاءُ الْحَبَّةِ مِنَ الْعِنَبِ؟ قَالَ: «كَأَعْظَمِ دَلْوٍ فَرَتْ أُمُّكَ قَطُّ»[٢]. رواه أبو يعلى بإسناد حسن.

(٥٧٤٩) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلاَّ وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ»[٣]. رواه الترمذي وابن أبي الدُّنيا وابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق زياد بن الحسن بن فرات، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

(٥٧٥٠) - وعنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلْنَا الصِّفَاحَ، فَإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ تَبْلُغُهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لِلْغُلاَمِ: انْطَلِقْ بِهذَا النِّطْعِ فَأَظِلَّهُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَأَظَلَّهُ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ، فَإِذَا هُوَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَيْتُهُ أُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا جَرِيرُ تَوَاضَعْ لِلَّهِ فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا رَفَعَهُ اللَّه يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا جَرِيرُ هَلْ تَدْرِي مَا الظُّلُمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قُلْتُ : لاَ أَدْرِي قَالَ : ظُلْمُ النَّاسِ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ أَخَذَ عُوَيْداً لاَ أَكَادُ أَرَاهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ ، فَقَالَ : يَا جَرِيرُ لَوْ طَلَبْتَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ هذَا لَمْ تَجِدهُ ، قُلْتُ يَا أَبَا

---

(١) **حسن** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٤٧) .

(٢) **ضعيف** : رواه أبو يعلى (١١٤٧) وفى سنده ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن .وقوله : «**فرت أمك** » أى : عملت أمك وصنعت . والقطف : العنقود .

(٣) **حسن** : رواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٢٥) باب ما جاء فى صفة الجنة . وابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٤٨) وابن حبان (٧٤١٠ – إحسان) وابن أبى داود فى «البعث » «٦٦» والخطيب البغدادى فى « تاريخ بغداد » (٥ / ١٠٨) .

عَبْدِ اللَّهِ فَأَيْنَ النَّخْلُ وَالشَّجَرُ؟ قَالَ: أُصُولُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالذَّهَبُ، وَأَعْلاَهُ التَّمْرُ [١]. رواه البيهقي بإسناد حسن.

(٥٧٥١) - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾ (الإنسان: ١٤) قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ قِيَاماً وَقُعُوداً وَمُضْطَجِعِينَ [٢]. رواه البيهقي وغيره موقوفاً بإسناد حسن .

(٥٧٥٢) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً جُذُوعُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفُرُوعُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ وَلُؤْلُؤٍ، فَتَهُبُّ لَهَا رِيحٌ فَتَصْطَفِقُ فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ بِصَوْتٍ شَيْءٍ قَطُّ أَلَذَّ مِنْهُ**» [٣]. رواه أبو نعيم في صفة الجنة.

(٥٧٥٣) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَخْلُ الْجَنَّةِ جُذُوعُهَا مِنْ زُمُرُّدٍ خُضْرٍ وَكَرَبُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرُ، وَسَعَفُهَا كِسْوَةٌ لأَهْلِ الْجَنَّةِ، مِنْهَا مُقَطَّعَاتُهُمْ وَحُلَلُهُمْ، وَثَمَرُهَا أَمْثَالُ الْقِلاَلِ وَالدِّلاَءِ، أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ، لَيْسَ فِيهَا عَجَمٌ [٤]. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً بإسناد جيد، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

«الكرب»: بفتح الكاف والراء بعدهما باء موحدة: هو أصول السعف الغلاظ العراض.

(٥٧٥٤) - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا طُوبَى؟ قَالَ: «**شَجَرَةٌ مَسِيرَةُ مِائَةِ سَنَةٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا**» [٥]. رواه ابن حبان في صحيحه من طريق درّاج عن أبي الهيثم.

---

(١) رواه البيهقى فى « البعث » (ص ١٩١) رقم (٢٨٨) وفى سنده قابوس بن أبى ظبيان ، وهو فيه لين كما فى « التقريب » (٢ / ١١٥) .

(٢) **حسن** : رواه البيهقى فى « البعث » (٢٨٥) وأحمد فى « الزهد » (ص ٢١١)

(٣) **ضعيف جداً** : رواه أبو نعيم فى « صفة الجنة » (٤٣٣) وفى سنده رجل لم يسم . ومسلمة بن على الخشنى متروك كما فى « الميزان » (٤ / ٨٥٢٧) .

(٤) **حسن** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٥١) والمروزى فى « زياداته على الزهد» (١٤٨٨) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (٣٥٤) والحاكم (٢ / ٤٥٧٥) .

(٥) **ضعيف** : رواه أحمد (٣ / ٧١) وأبو يعلى (١٣٧٤) وابن حبان (٧٤١٣ - إحسان) وابن أبى داود فى « البعث » (٦٨) والطبرى فى « تفسيره» (١٣ / ١٤٩) وهو من رواية دراج عن أبى الهيثم ، ودراج ضعيف فى روايته عن أبى الهيثم .

فصــل

في أكل أهل الجنة وشربهم وغير ذلك

(٥٧٥٥) - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَيَشْرَبُونَ، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، وَلاَ يَبُولُونَ، طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ كَرِيحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ»(١). رواه مسلم وأبو داود.

(٥٧٥٦) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَشْتَهِي الشَّرَابَ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ فَيَجِيءُ الإِبْرِيقُ، فَيَقَعُ فِي يَدِهِ فَيَشْرَبُ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَكَانِهِ (٢). رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد.

(٥٧٥٧) - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ»، قَالَ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ أَذًى قَالَ: «تَكُونُ حَاجَةُ أَحَدِهِمْ رَشْحاً يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، فَيَضْمُرُ بَطْنُهُ»(٣). رواه أحمد والنسائي ورواته محتج بهم في الصحيح.

(٥٧٥٨) - ورواه الطبراني بإسناد صحيح ولفظه في إحدى رواياته قال: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ الْحَارِثِ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكُمْ»، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: تَزْعُمُ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ طَعَاماً وَشَرَاباً وَأَزْوَاجاً؟ فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «نَعَمْ تُؤْمِنُ بِشَجَرَةِ الْمِسْكِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «وَتَجِدُهَا فِي كِتَابِكُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنَّ الْبَوْلَ وَالْجَنَابَةَ عَرَقٌ، يَسِيلُ مِنْ تَحْتِ ذَوَائِبِهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ مِسْكٌ».

---

(١) رواه مسلم فى «صفة الجنة والنار» (٧٠١٤) باب فى صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا.

(٢) حسن: رواه ابن أبى الدنيا فى «صفة الجنة» (١٣٥).

(٣) صحيح: رواه أحمد (٤ / ٣٦٧ و ٣٨١) والبزار (٣٥٢٢ و ٣٥٢٣) والنسائى فى «الكبرى» كما فى «التحفة» (٣ / ١٩١) والطبرانى فى «الكبير» (٥٠٠٤، ٥٠٠٥، ٥٠٠٦، ٥٠٠٧، ٥٠٠٨، ٥٠٠٩) وابن حبان (٧٤٢٤ - إحسان) وهناد فى «الزهد» (٦٣ و ٩٠) وابن أبى شيبة (١٣ / ١٠٨، ١٠٩) والمروزى فى «زوائد الزهد» (١٤٥٩) وأبو نعيم فى «الحلية» (٨ / ١١٦) وفى «صفة الجنة» (٣٢٩).

(٥٧٥٩) - وَرواه ابن حبان في صحيحه والحاكم ولفظهما: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ؟ وَيَقُولُ لأَصْحَابِهِ: إِنْ أَقَرَّ لِي بِهذَا خَصَمْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ»، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ فَقَال لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَاجَتُهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلَ الْمِسْكِ، فَإِذَا الْبَطْنُ قَدْ ضَمُرَ». ولفظ النسائي نحو هذا.

(٥٧٦٠) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ قَالَ: «إِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ مَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرَةُ آلاَفِ خَادِمٍ، مَعَ كُلِّ خَادِمٍ، صَحْفَتَانِ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَوَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الأُخْرَى مِثْلُهَا، يَأْكُلُ مِنْ آخِرِهِ كَمَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهِ، يَجِدُ لآخِرِهِ مِنَ اللَّذَّةِ وَالطَّعْمِ مَا لاَ يَجِدُ لأَوَّلِهِ، ثُمَّ يَكُونُ فَوْقَ ذلِكَ رَشْحَ مِسْكٍ وَجُشَاءَ مِسْكٍ، لاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ»[(١)]. رواه ابن أبي الدُّنيا واللفظ له والطبراني ورواته ثقات.

(٥٧٦١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً إِنَّ لَهُ لَسَبْعَ دَرَجَاتٍ وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ وَفَوْقَهُ السَّابِعَةُ إِنَّ لَهُ لَثَلاَثَمِائَةِ خَادِمٍ وَيُغْدَى عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَيُرَاحُ بِثَلاَثِمِائَةِ صَحْفَةٍ - وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ مِنْ ذَهَبٍ - فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَلَذُّ أَوَّلُهُ كَمَا يَلَذُّ آخِرُهُ، وَمِنَ الأَشْرِبَةِ ثَلاَثُمِائَةِ إِنَاءٍ، فِي كُلِّ إِنَاءٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الآخَرِ، وَإِنَّهُ لَيَلَذُّ أَوَّلُهُ كَمَا يَلَذُّ آخِرُهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَوْ أَذِنْتَ لِي لأَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَسَقَيْتُهُمْ لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ»[(٢)]. الحديث رواه أحمد عن شهر عنه.

(٥٧٦٢) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ طَيْرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ، تَرْعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هذِهِ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ، فَقَالَ: «أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا»، قَالَهَا ثَلاَثاً «وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا»[(٣)]. رواه أحمد بإسناد جيد، والترمذي وقال: حديث حسن، ولفظه:

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) ضعيف: رواه أحمد (٢ / ٥٣٧) وفي سنده بن حوشب ،وهو كثير الإرسال والأوهام،ولا يحتج بروايته إذا نفرد .

(٣) حسن : رواه أحمد (٣ / ٢٢١) .

قالَ سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ: مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ: «ذَاكَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللّه، يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فِيهِ طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ»، قَالَ عِمْرَانُ: هذِهِ لَنَاعِمَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا»(١).

«البخت»: بضم الموحدة وإسكان الخاء المعجمة: هي الإبل الخراسانية.

(٥٧٦٣) - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَى الطَّيْرِ فِي الْجَنَّةِ فَتَشْتَهِيهِ، فَيَجِيءُ مَشْوِيًّا بَيْنَ يَدَيْكَ»(٢). رواه ابن أبي الدنيا والبزار والبيهقي.

(٥٧٦٤) - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَشْتَهِي الطَّيْرَ مِنْ طُيُورِ الْجَنَّةِ، فَيَقَعُ فِي يَدِهِ مُنْفَلِقاً نَضِجاً(٣). رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

(٥٧٦٥) - وَرُوِيَ عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:« إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْتَهِي الطَّيْرَ فِي الْجَنَّةِ فَيَجِيءُ مِثْلَ الْبُخْتِيِّ حَتَّى يَقَعَ عَلَى خِوَانِهِ لَمْ يُصِبْهُ دُخَانٌ وَلَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى يَشْبَعَ ثُمَّ يَطِيرُ»(٤). رواه ابن أبي الدُّنيا.

(٥٧٦٦) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ طَائِراً لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رِيشَةٍ يَجِيءُ، فَيَقَعُ عَلَى صَحْفَةِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَنْتَفِضُ فَيَقَعُ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ لَوْنٌ أَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ، وَأَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ، لَيْسَ مِنْهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ صَاحِبَهُ ثُمَّ يَطِيرُ»(٥). رواه ابن أبي الدُّنيا وقد حسن الترمذي إسناده لغير هذا المتن.

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا فى « صفة الجنة » (١٠٤ ، ٣٣٧) والحسن بن عرفه فى «جزئه» (٢٢) والبيهقى فى « البعث » (٣١٨) والبزار (٣٥٣٢) وابن عدى فى « الكامل » (٦٨٩/٢) والعقيلى فى «الضعفاء» (١ / ٢٦٨) وقال الهيثمى فى « المجمع » (٤١٤/١٠) فيه حميد بن عطاء الأعرج وهو ضعيف .

(٣) حسن : رواه ابن أبي الدنيا فى « صفة الجنة » (١١٢) .

(٤) ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا فى « صفة الجنة » (١٢٦) وفى سنده مجهول وهو راويه عن ميمونة وكذلك حصين بن شريك لم أقف له على ترجمة بالإضافه إلى الانقطاع بين ابن أبي الدنيا ويحيى بن معين ، فقد قال ابن أبي الدنيا : حُدِّثت عن يحيى بن معين .

(٥) منكر : رواه ابن أبي الدنيا فى « صفة الجنة » (١٠٧) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (٣٤٠) وفى سنده عطية العوفى ، وعبيد الله بن الوليد وهما ضعيفان والمتن فيه نكارة شديدة.

(٥٧٦٧) - وَعَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: إِنَّ اللهَ لَيَنْفَعُنَا بِالأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ قَالَ: أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ يَوْماً فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً مُؤْذِيَةً، وَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً تُؤْذِي صَاحِبَهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَمَا هِيَ؟**» قَالَ: السِّدْرُ فَإِنَّ لَهُ شَوْكاً مُؤْذِياً، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلَيْسَ اللهُ يَقُولُ: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ (الواقعة: ٢٨) خَضَدَ اللَّهُ شَوْكَهُ فَجَعَلَ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمَرَةً، فَإِنَّهَا لَتُنْبِتُ ثَمَراً تَفَتَّقُ الثَّمَرَةُ مِنْهَا عَنِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لَوْناً مِنْ طَعَامٍ، مَا فِيهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ الآخَرَ**» [١]. رواه ابن أبي الدُّنيا وإسناده حسن، ورواه أيضاً عن سليم بن عامر عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ مثله [٢].

(٥٧٦٨) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: الرُّمَّانَةُ مِنْ رُمَّانِ الْجَنَّةِ يَجْتَمِعُ حَوْلَهَا بَشَرٌ كَثِيرٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا فَإِنْ جَرَى عَلَى ذِكْرِ أَحَدِهِمْ شَيْءٌ، يُرِيدُهُ وَجَدَهُ فِي مَوْضِعِ يَدِهِ حَيْثُ يَأْكُلُ [٣]. رواه ابن أبي الدُّنيا. وروي بإسناده أيضاً عنه قال: إِنَّ التَّمْرَةَ مِنْ تَمْرِ الْجَنَّةِ طُولُهَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعاً لَيْسَ لَهَا عَجَمٌ [٤].

فصل

في ثيابهم وحللهم

(٥٧٦٩) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ وَلاَ يَبْأَسُ لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ، فِي الْجَنَّةِ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ**» [٥]. رواه مسلم.

---

(١) **إسناده مرسل** : رواه ابن أبي الدنيا فى «صفة الجنة» (١٠٩) وابن المبارك فى «الزهد» (٢٦٣- زيادات نعيم بن حماد) وسليم بن عامر تابعى ثقة، وروايته عن النبى ﷺ مرسلة.

(٢) **حسن بشواهده** : رواه ابن أبي الدنيا فى «صفة الجنة» (١١٠) وفى سنده محمد بن عمر الواقدى وهو كذاب متهم، ولكن للحديث شاهد رواه أبو نعيم فى «الحلية» (٦/ ١٠٣) عن عتبة بن عبد السلمى وسنده صحيح.

(٣) **ضعيف** : رواه ابن أبي الدنيا فى «صفة الجنة» (١٢٣) وفى سنده حفص بن عمر العدنى وهو ضعيف.

(٤) **ضعيف** : رواه ابن أبي الدنيا فى «صفة الجنة» (١٢٤) وفى سنده حفص بن عمر العدنى وهو ضعيف.

(٥) رواه مسلم فى «صفة الجنة والنار» (٧٠١٦) باب فى دوام نعيم أهل الجنة. ومعنى: لا يبأس: أى لا يصيبه بأس وهو شدة الحال والبؤس.

(٥٧٧٠) - وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ ضَوْءُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى لَوْنِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ لُحُومِهِمَا وَحُلَلِهِمَا كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الأَحْمَرُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ» [1]. رواه الطبراني بإسناد صحيح، والبيهقي بإسناد حسن، وتقدم حديث أبي هريرة المتفق عليه بنحوه.

(٥٧٧١) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ انْطُلِقَ بِهِ إِلَى طُوبَى، فَتُفْتَحُ لَهُ أَكْمَامُهَا فَيَأْخُذُ مِنْ أَيِّ ذَلِكَ شَاءَ، إِنْ شَاءَ أَبْيَضَ، وَإِنْ شَاءَ أَحْمَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَخْضَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَصْفَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَسْوَدَ، مِثْلَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ وَأَرَقَّ وَأَحْسَنَ» [2]. رواه ابن أبي الدُّنيا.

(٥٧٧٢) - وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَّكِئُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ، ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَةٌ فَتَضْرِبُ مَنْكِبَهُ فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ السَّلاَمَ، وَيَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْمَزِيدِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْباً أَدْنَاهَا مِثْلُ النُّعْمَانِ مِنْ طُوبَى فَيَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَإِنَّ عَلَيْهَا مِنَ التِّيجَانِ إِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» [3]. رواه أحمد من طريقِ ابن لهيعة عن درّاج عن أبي الهيثم، وابن حبان في صحيحه من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم.

وروى الترمذي منه ذكر التيجان فقط من رواية رشدين عن عمرو بن الحارث وقال: لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

---

(١) **حسن** : رواه الطبراني في « الكبير » (١٠ / ١٦٠) رقم (١٠٣٢١) وأبو نعيم في «صفة الجنة » (٢٥٤) .

(٢) **ضعيف** : رواه ابن أبي الدنيا في « صفة الجنة » (١٤٩) وفي سنده سعيد بن يوسف وهو ضعيف .

(٣) **ضعيف** : رواه أحمد (٣ / ٧٥) وأبو يعلى (١٣٨٦) وابن حبان (٧٣٩٧ -إحسان) وابن أبي داود في « البعث » (٨١) والحاكم (٢ / ٤٧٥) والبيهقي في « البعث » (٣٣٩) وهو من رواية دراج عن أبي الهيثم ودراج ضعيف في حديثه عن أبي الهيثم . ورواه الترمذي في «صفة الجنة» (٢٥٦٢) باب ما جاء لأدنى أهل الجنة من الكرامة . ونعيم بن حماد في « زوائد الزهد» (٢٣٦ و ٢٥٨) والبغوي في « شرح السنة » (٤٣٨١) وفي سنده رشدين بن سعد وهو ضعيف .

(٥٧٧٣) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَارُ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لُؤْلُؤَةٌ فِيهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ دَارٍ، فِيهَا شَجَرَةٌ تُنْبِتُ الْحُلَلَ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ بِأُصْبُعَيْهِ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالإِبْهَام سَبْعِينَ حُلَّةً مُتَمَنْطِقَةً بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ[1]. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً.

(٥٧٧٤) - وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: لَوْ أَنَّ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لُبِسَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا لَصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَمَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ[2]. رواه ابن أبي الدُّنيا، ويأتي حديث أنس المرفوع « وَلَو اطَّلَعَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الأَرْضِ لَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً، وَلأَضَاءَتْ بَيْنَهُمَا، وَلَنَصِيفُهَا، يَعْنِي: خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» رواه البخاري ومسلم.

فصـل

في فرش الجنة

(٥٧٧٥) - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ (الواقعة: ٣٤) قَالَ: «ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ»[3]. رواه ابن أبي الدُّنيا والترمذي، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين، يعني عن عمرو بن الحارث عن دراج.

قال الحافظ: قد رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهما من حديث ابن وهب أيضاً عن عمرو بن الحارث عن دراج.

---

(١) **ضعيف جداً** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (١٥١) وفى سنده أبى المهزم وهو متروك كما فى « التقريب » (٨٣٩٧) .

(٢) **ضعيف جداً** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (١٥٢) وفى سنده انقطاع بين شريح وكعب الأحبار .

(٣) **ضعيف** : رواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٤٠) باب ما جاء فى صفة ثياب أهل الجنة ، وفى « التفسير » (٣٢٥٤) فى تفسيره سورة الواقعة . والطبرى فى «تفسيره » (١٨٥/٢٧) وأبو الشيخ فى « العظمة » (٥٣٩) والبغوى فى «تفسيره » (٤ / ٢٨٣) وفى سنده رشدين ابن سعد وهو ضعيف ، وورواه ابن حبان (٧٤٠٥ - إحسان) والطبرى فى « تفسيره» (١٧ / ٨٥) وأبو الشيخ فى « العظمة » (٢٧٢) والبيهقى فى « البعث » (٣١١) وهو من رواية دراج عن أبى الهيثم .

(٥٧٧٦) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَنِ الْفُرُشِ الْمَرْفُوعَةِ؟ فَقَالَ: « لَوْ طُرِحَ فِرَاشٌ مِنْ أَعْلاَهَا لَهَوى إِلَى قَرَارِهَا مِائَةَ خَرِيفٍ » [١]. رواه الطبراني، ورواه غيره موقوفاً على أبي أمامة، وهو أشبه بالصواب.

(٥٧٧٧) - وعنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ (الرحمن: ٥٤) . قَالَ: أُخْبِرْتُمْ بِالْبَطَائِنِ. فَكَيْفَ بِالظَّهَائِرِ؟ [٢]رواه البيهقي موقوفاً بإسناد حسن.

فصل

في وصف نساء أهل الجنة

قال الحافظ: تقدم حديث ابن عمر في أسفل أهل الجنة، وفيه: « فَيَنْظُرُ فَإِذَا حَوْرَاءُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ جَالِسَةٌ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهَا عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ مِنْ لَوْنِ صَاحِبَتِهَا فَيُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَالدَّمِ وَالْعَظْمِ، وَالْكِسْوَةُ فَوْقَ ذلِكَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، مِنَ اللاَّتِي خُبِئْنَ لَكَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لاَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا ثُم يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى الْغُرْفَةِ فَإِذَا أُخْرَى أَجْمَلُ مِنْهَا فَتَقُولُ: مَا آنَ لَكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبٌ؟ فَيَرْتَقِي إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لاَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا» الحديث [٣].

(٥٧٧٨) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً إِنَّ لَهُ لَسَبْعَ دَرَجَاتٍ وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ وَفَوْقَهُ السَّابِعَةُ، وَإِنَّ لَهُ لَثَلاَثَمِائَةِ خَادِمٍ وَيُغْدَى عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَيُرَاحُ بِثَلاَثَمِائَةِ صَحْفَةٍ -وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ:- مِنْ ذَهَبٍ، فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَلَذُّ أَوَّلَهُ كَمَ يَلَذُّ آخِرَهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَوْ أَذِنْتَ لِي لأَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَسَقَيْتُهُمْ لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ، وَإِنَّ لَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لاَثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً سِوَى أَزْوَاجِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَإِنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ لَتَأْخُذُ مَقْعَدَتُهَا قَدْرَ مِيلٍ مِنَ الأَرْضِ» [٤]. رواه أحمد عن شهرٍ عنه.

---

(١) **موضوع** : رواه الطبراني فى « الكبير » (٨ / ٢٤٣) رقم (٧٩٤) وفى سنده جعفر بن الزبير الحنفى وهو كذاب وضاع ، وقال شعبة : وضع على رسول الله ﷺ أربع مئة حديث .

(٢) **حسن** : رواه الحاكم (٢ / ٤٧٥) والبيهقى فى « البعث » (٣٠٩) والطبرانى فى «تفسيره» (٢٧ / ٨٦) .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) سبق تخريجه .

(٥٧٧٩) - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَزَوَّجُ خَمْسَمِائَةِ حوْرَاءَ وَأَرْبَعَةَ آلافِ بِكْرٍ وَثَمَانِيَةَ آلافِ ثَيِّبٍ يُعَانِقُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِقْدَارَ عُمْرِهِ فِي الدُّنْيَا»[(١)]. رواه البيهقي وفي إسناده راوٍ لم يسم.

(٥٧٨٠) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَيْدِهِ، يَعْنِي سَوْطَهُ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَو اطَّلَعَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الأَرْضِ لَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً، وَلأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»[(٢)]. رواه البخاري ومسلم والطبراني مختصراً بإسناد جيد إلا أنه قال: «وَلَتَاجُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

«النصيف»: الخمار.

«والقاب»: هو القدر، وقال أبو معمر: قاب القوس من مقبضه إلى رأسه.

(٥٧٨١) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَءِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ»[(٣)]. رواه البخاري ومسلم.

(٥٧٨٢) - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً حَتَّى يُرَى مُخُّهَا، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (الرحمن: ٥٨)، فَأَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكاً، ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ لأَرَيْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ»[(٤)]. رواه ابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه والترمذي واللفظ له، وقال: وقد روي عن ابن مسعود ولم يرفعه وهو أصح.

---

(١) **ضعيف**: وفى سنده راوٍ لم يسم.

(٢) رواه البخارى فى كتاب «الجهاد» (٢٧٦٩) باب الحور العين وصفتهن.

(٣) رواه مسلم فى «صفة الجنة والنار» (٧٠٠٧) باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم.

(٤) **ضعيف**: رواه ابن حبان (٧٣٩٦ - إحسان) وهناد فى «الزهد» (١١) والترمذى فى «صفة الجنة» (٢٥٣٣) باب فى صفة نساء أهل الجنة. والطبرى فى «تفسيره» (١٥٢/٢٧) وأبو نعيم فى «صفة الجنة» (٣٧٩) وأبو الشيخ فى «العظمة» (٥٤٨) وفى سنده عطاء بن السائب وكان قد اختلط، ورواه ابن أبى شيبة فى «المصنف» (١٠٧/١٣) والطبرى فى «تفسيره» =

(٧٥٨٣) - وعنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُرَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَشْرَفَتْ لَمَلأَتِ الأَرْضَ رِيحَ مِسْكٍ وَلأَذْهَبَتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ» [(١)]. الحديث رواه الطبراني والبزار وإسناده حسن في المتابعات.

(٥٧٨٤) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: قَالَ يَدْخُلُ الرَّجُلُ عَلَى الْحَوْرَاءِ فَتَسْتَقْبِلُهُ بِالْمُعَانَقَةِ وَالْمُصَافَحَةِ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَبِأَيِّ بَنَانٍ تُعَاطِيهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَ بَنَانِهَا بَدَا لَغَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَلَوْ أَنَّ طَاقَةً مِنْ شَعْرِهَا بَدَتْ لَمَلأَتْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا فَبَيْنَا هُوَ مُتَّكِئٌ مَعَهَا عَلَى أَرِيكَتِهِ إِذْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ فَوْقِهِ فَيَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَلْقِهِ، فَإِذَا حَوْرَاءُ تُنَادِيهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَمَا لَنَا فِيكَ مِنْ دَوْلَةٍ؟ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ يَا هَذِهِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (ق: ٣٥) ، فَيَتَحَوَّلُ عِنْدَهَا، فَإِذَا عِنْدَهَا مِنَ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ مَا لَيْسَ مَعَ الأُولَى، فَبَيْنَا هُوَ مُتَّكِئٌ مَعَهَا عَلَى أَرِيكَتِهِ، وَإِذَا حَوْرَاءُ أُخْرَى تُنَادِيهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَمَا لَنَا فِيكَ مِنْ دَوْلَةٍ؟ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ يَا هَذِهِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٧) فَلاَ يَزَالُ يَتَحَوَّلُ مِنْ زَوْجَةٍ إِلَى زَوْجَةٍ» [(٢)]. رواه الطبراني في الأوسط.

(٥٧٨٥) - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (الرحمن: ٥٨) قَالَ: «يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ» [(٣)]. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه في حديث تقدم بنحوه والبيهقي بإسناد ابن حبان واللفظ له.

= (٢٧/ ١٥٢) وهناد فى « الزهد » (١٠) والترمذى فى «صفة الجنة» (٢٥٣٤) موقوفاً على ابن مسعود. وقال الترمذى : وهكذا روى جرير وغير واحد عن عطاء بن السائب و لم يرفعوه ، وهذا أصح .

(١) ضعيف : رواه الطبرانى فى « الكبير » (٦ / ٥٩) رقم (٥٥١٢) والبزار (٣٥٢٨) وابن المبارك فى « الزهد » (٢٢٦) وفى سنده الحارث بن نبهان وهو متروك . وشهر بن حوشب وهو كثير الإرسال ، وقد توبع الحارث بن نبهان من جعفر بن سليمان .

(٢) ضعيف : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٨٨٧٧) وقال الهيثمى فى « المجمع » (٤١٨/١٠) فيه سعيد بن زربى وهو ضعيف .

(٣) ضعيف : رواه أحمد (٣ / ٧٥) وابن حبان (٧٣٩٧) وهو من رواية دراج عن أبى الهيثم .

(٥٧٨٦) - وعن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَهُوَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَذَكَرَ حديث الصور بطوله إلى أنْ قال: «فَأَقُولُ: يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ فَشَفِّعْنِي فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللّهُ: قَدْ شَفَّعْتُكَ وَأَذِنْتُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ»، فَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «والَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا بِأَعْرَفَ بِأَزْوَاجِكُمْ وَمَسَاكِنِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَزْوَاجِهِمْ وَمَسَاكِنِهِمْ، فَيَدْخُلُ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِمَّا يُنْشِئُ اللّهُ وَثِنْتَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ لَهُمَا فَضْلٌ عَلَى مَنْ أَنْشَأَ اللّه لِعِبَادَتِهِمَا اللّه فِي الدُّنْيَا يَدْخُلُ عَلَى الأُولَى مِنْهُمَا فِي غُرْفَةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِاللُّؤْلُؤِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ زَوْجاً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى يَدِهِ مِنْ صَدْرِهَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهَا وَجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مُخِّ سَاقِهَا كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى السِّلْكِ فِي قَصَبَةِ الْيَاقُوتِ، كَبِدُهُ لَهَا مِرْآةٌ وَكَبِدُهَا لَهُ مِرْآةٌ فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَهَا لاَ يَمَلُّهَا وَلاَ تَمَلُّهُ وَلاَ يَأْتِيهَا مَرَّةً إِلاَّ وَجَدَهَا عَذْرَاءَ مَا يَفْتُرُ ذَكَرُهُ وَلاَ يَشْتَكِي قُبُلَهَا، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نُودِيَ إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّكَ لاَ تَمَلُّ وَلاَ تُمَلُّ إِلاَّ أَنَّهُ لاَ مَنِيَّ وَلاَ مَنِيَّةَ إِلاَّ أَنَّ لَكَ أَزْوَاجاً غَيْرَهَا فَيَخْرُجُ فَيَأْتِيهِنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً بَعْدَ كُلَّمَا جَاءَ وَاحِدَةً قَالَتْ: وَاللّهِ مَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْكَ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ». الحديث [١].

رواه أبو يعلى والبيهقي في آخر كتابه من رواية إسماعيل بن رافع بن أبي رافع، انفرد به عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب.

---

(١) **ضعيف** : رواه البيهقى فى « البعث » (٦٠٩) وقال الحافظ فى « الفتح » (١١ / ٣٦٨ ، ٣٦٩) أخرجه عبد بن حميد والطبرى وأبو يعلى فى « الكبير » والطبرانى فى « الطوالات» وعلى بن معبد فى كتاب « الطاعة والمعصية » والبيهقى فى « البعث » . ومداره على إسماعيل بن رافع واضطرب فى سنده مع ضعفه فرواه عن محمد بن كعب القرظى تارة بلا واسطة ، وتارة بواسطة رجل مبهم، وسمعه عن أبى هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الأنصارى مبهم أيضاً . وأخرجه إسماعيل بن أبى زياد الشامى أحد الضعفاء أيضاً فى « تفسيره» عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب القرظى ، واعترض مغلطاى على عبد الحق فى تضعيفه الحديث بإسماعيل بن رافع وخفى عليه أن الشامى أضعف منه ولعله سرقه منه فألصقه بابن عجلان ، وقد قال الدارقطنى : إنه متروك ، يضع الحديث ، وقال الخليلى : شيخ ضعيف شحن تفسيره بما لا يتابع عليه ، وقال الحافظ عماد الدين بن كثير فى حديث الصور : جمعه إسماعيل بن رافع من عدة آثار وأصله عنده عن أبى هريرة ، فساقة كله مساقاً واحداً وقد صحح الحديث من طريق إسماعيل ابن رافع القاضى أبو بكر بن العربى فى سراجه وتبعه القرطبى فى « التذكرة » ، وقول عبد الحق فى تضعيفه أولى وضعفه قبله البيهقى .

(٥٧٨٧) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ أَخْرَجَتْ كَفَّهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لافْتَتَنَ الْخَلاَئِقُ بِحُسْنِهَا، وَلَوْ أَخْرَجَتْ نَصِيفَهَا لَكَانَتِ الشَّمْسُ عِنْدَ حُسْنِهِ مِثْلَ الْفَتِيلَةِ فِي الشَّمْسِ، لاَ ضَوْءَ لَهَا، وَلَوْ أَخْرَجَتْ وَجْهَهَا لأَضَاءَ حُسْنُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً.

(٥٧٨٨) - وعنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ بَزَقَتْ فِي بَحْرٍ لَعَذُبَ ذٰلِكَ الْبَحْرُ مِنْ عُذُوبَةِ رِيقِهَا** »[1]. رواه ابن أبي الدُّنيا عن شيخ من أهل البصرة لم يسمِّه عنه.

(٥٧٨٩) - وروي أيضاً عن ابن عباس موقوفاً قال: « **لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَصَقَتْ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ لَكَانَتْ تِلْكَ الأَبْحُرُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ** »[2].

(٥٧٩٠) - وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ كَعْبٍ يَوْماً، فَقَالَ لَوْ أَنَّ يَداً مِنَ الحُورِ مِنَ السَّمَاءِ بِبَيَاضِهَا وَخَوَاتِيمِهَا دُلِّيَتْ لأَضَاءَتْ لَهَا الأَرْضُ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لأَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ يَدَهَا، فَكَيْفَ بِالْوَجْهِ بَيَاضُهُ وَحُسْنُهُ وَجَمَالُهُ وَتَاجُهُ وَيَاقُوتُهُ وَلُؤْلُؤُهُ وَزَبَرْجَدُهُ[3]: رواه ابن أبي الدُّنيا وفي إسناده عبيد اللّٰه بن زحر.

(٥٧٩١) - وَرُوِيَ عَنْ عِكْرِمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ الحُورَ الْعِينَ لأَكْثَرُ عَدَداً مِنْكُنَّ يَدْعُونَ لأَزْوَاجِهِنَّ يَقُلْنَ: اللّٰهُمَّ أَعِنْهُ عَلَى دِينِكَ بِعِزَّتِكَ، وَأَقْبِلْ بِقَلْبِهِ عَلَى طَاعَتِكَ، وَبَلِّغْهُ إِلَيْنَا بِقُرْبِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ** »[4] رواه ابن أبي الدنيا مرسلاً.

---

(١) **ضعيف** : رواه أبو نعيم فى « صفة الجنة » (٣٨٦) وفى سنده منصور بن الهاجر وهو مستور كما فى « التقريب » ورواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٣٦٤) عن شيخ من أهل البصرة لم يسمه وسنده ضعيف جداً ، فيه نصر بن مزاحم العطار ، قال العقيلى : فى حديثه اضطراب ، وخطأ كثير ، وقال أبو خيثمة : كان كذاباً ، وقال أبو حاتم : واهى الحديث ، متروك .

(٢) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٣٠٠) وفى سنده حفص بن عمر بن ميمون العدنى وهو ضعيف .

(٣) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٣٠٨) وفى سنده عبيد الله بن زحر وهو ضعيف، وأبى عياش المصرى وهو مجهول الحال .

(٤) **موضوع** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٣١١) وفى سنده محمد بن عمر الواقدى وهو كذاب متهم ، وأسامة بن زيد بن أسلم ضعيف ، بالإضافة إلى الإرسال فرواية عكرمة عن النبى ﷺ مرسلة والله أعلم .

(٥٧٩٢) - وَرُوِيَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُورٌ عِينٌ﴾؟ (الواقعة: ٢٢) قَالَ: «حُورٌ بِيضٌ عِينٌ ضِخَامٌ شُفْرُ الْحَوْرَاءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النَّسْرِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (الرحمن: ٥٨) ؟ قَالَ: «صَفَاؤُهُنَّ كَصَفَاءِ الدُّرِّ الَّذِي فِي الأَصْدَافِ الَّذِي لاَ تَمَسُّهُ الأَيْدِي»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾؟ (الرحمن: ٧٠) قَالَ: «خَيْرَاتُ الأَخْلاَقِ، حِسَانُ الْوُجُوهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾؟(الصافات: ٤٩) قَالَ: «رِقَّتُهُنَّ كَرِقَّةِ الْجِلْدِ الَّذِي فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ مِمَّا يَلِي الْقِشْرَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾؟ (الواقعة: ٣٧) قَالَ: «هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ رُمْصاً شُمْطاً خَلَقَهُنَّ الله بَعْدَ الْكِبَرِ فَجَعَلَهُنَّ عذارى عُرُباً مُتَعَشِّقَاتٍ مُتَحَبِّبَاتٍ، أَتْرَاباً عَلَى مِيلاَدٍ وَاحِدٍ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمِ الْحُورُ الْعِينُ؟ قَالَ: «نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَفَضْلِ الظِّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَبِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «بِصَلاَتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلْبَسَ الله عَزَّ وَجَلَّ وُجُوهَهُنَّ النُّورَ، وَأَجْسَادَهُنَّ الْحَرِيرَ، بِيضُ الأَلْوَانِ، خُضْرُ الثِّيَابِ، صُفْرُ الْحُلِيِّ مَجَامِرُهُنَّ الدُّرُّ، وَأَمْشَاطُهُنَّ الذَّهَبُ، يَقُلْنَ: أَلاَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلاَ نَمُوتُ أَبَداً أَلاَ نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ نَبْأَسُ أَبَداً، أَلاَ وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلاَ نَظْعَنُ أَبَداً، أَلاَ وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ، فَلاَ نَسْخَطُ أَبَداً، طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ الْمَرْأَةُ مِنَّا تَتَزَوَّجُ الزَّوْجَيْنِ وَالثَّلاَثَةَ وَالأَرْبَعَةَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا، مَنْ يَكُونُ زَوْجُهَا مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهَا تُخَيَّرُ فَتَخْتَارُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقاً، فَتَقُولُ: أَيْ رَبِّ إِنَّ هذا كَانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِيَ خُلُقاً فِي دَارِ الدُّنْيَا فَزَوِّجْنِيهِ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» [1]. رواه الطبراني في الكبير والأوسط وهذا لفظه.

فصــل

في غناء الحور العين

(٥٧٩٣) - وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمُجْتَمَعاً لِلْحُورِ الْعِينِ يَرْفَعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلاَئِقُ بِمِثْلِهَا، يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلاَ نَبِيدُ،

---

(١) ضعيف : رواه الطبراني في « الكبير » (٢٣ / ٣٦٨) رقم (٨٧٠) وفي « الأوسط » (٣١٤١) والطبري في « تفسيره » (٥٧/٢٣) وفي سنده سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف .

وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ نَبْأَسُ وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلاَ نَسْخَطُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ» (١). رواه الترمذي، وقال: حديث غريب والبيهقي.

(٥٧٩٤) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ عِنْدَ رَأْسِهِ وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ ثِنْتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ تُغَنِّيَانِ بِأَحْسَنِ صَوْتٍ سَمِعَهُ الإِنْسُ وَالْجِنُّ، وَلَيْسَ بِمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ، وَلَكِنْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَتَقْدِيسِهِ» (٢). رواه الطبراني والبيهقي.

(٥٧٩٥) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ، إِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الْخَيْرَاتُ الْحِسَانُ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ كِرَامٍ، يَنْظُرُونَ بِقُرَّةِ أَعْيَانٍ، وَإِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلاَ نَمُتْنَه، نَحْنُ الآمِنَاتُ فَلاَ نَخَفْنَه، نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلاَ نَظْعَنَّه» (٣). رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورواتهما رواة الصحيح .

(٥٧٩٦) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْحُورَ فِي الْجَنَّةِ يُغَنِّينَ، يَقُلْنَ: نَحْنُ الْحُورُ الْحِسَانُ، هُدِينَا لأَزْوَاجٍ كِرَامٍ» (٤). رواه ابن أبي الدُّنيا والطبراني واللفظ له وإسناده مقارب، ورواه البيهقي عن ابن لأنس بن مالك لم يسمه عن أنس.

(٥٧٩٧) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يزَوَّجُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْبَعَةَ آلاَفِ بِكْرٍ وَثَمَانِيَةَ آلاَفِ أَيِّمٍ وَمِائَةَ حَوْرَاءَ فَيَجْتَمِعْنَ فِي كُلِّ

---

(١) **ضعيف** : رواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٤٦٥) باب ما جاء فى كلام الحور العين . وأحمد (١ / ١٥٦) والبيهقى فى « البعث » (٣٧٦) والبغوى فى «شرح السنة» (٤٣٨٨) وابن المبارك فى «الزهد» (ص ٥٢٣) وابن أبى شيبة (١٣ / ١٠٠ / ١٠١) مطولاً وفى سنده عبد الرحمن بن إسحاق الواسطى ، وهو ضعيف كما فى « التقريب » (٤٧٢/١) والنعمان بن سعد بن حبتة مقبول كما فى « التقريب » (٢ / ٣٠٤) .

(٢) **ضعيف** : رواه الطبرانى فى « الكبير » (٨ / ٩٥) رقم (٧٤٧٨) والبيهقى فى «البعث» (٣٧٩) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ٤١٩) فيه من لم أعرفهم .

(٣) **صحيح** : رواه الطبرانى فى « الصغير » (١ / ٢٦٠) وفى « الأوسط » (٤٩١٧) .

(٤) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٢٦٠) والطبرانى فى « الأوسط » (٦٤٩٧) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (٤٣٢) والبيهقى فى « البعث » (٣٧٨) وفى سنده مجهول وهو ولد أنس بن مالك، وعون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع ذكره ابن حبان فى « الثقات » (٢٧٩/٧) وذكره ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل » (٣ / ١ / ٣٨٦) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

سَبْعَةِ أَيَّامٍ فَيَقُلْنَ بِأَصْوَاتٍ حِسَانٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلاَئِقُ بِمِثْلِهِنَّ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلاَ نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ نَبْأَسُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلاَ نَسْخَطُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلاَ نَظْعَنُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ»[(١)]. رواه أبو نعيم في صفة الجنة.

(٥٧٩٨) ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً طُولُ الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ الْعَذَارَى قِيَامٌ مُتَقَابِلاَتٌ يُغَنِّينَ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ يَسْمَعُهَا الْخَلاَئِقُ حَتَّى مَا يَرَوْنَ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ لَذَّةً مِثْلَهَا» قُلْنَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَمَا ذَاكَ الْغِنَاءُ؟ قَالَ« إِنْ شَاءَ اللّه: التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّقْدِيسُ وَثَنَاءٌ عَلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ »[(٢)]. رواه البيهقي موقوفاً.

فصل

في سوق الجنة

(٥٧٩٩) ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ:« إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقاً يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمْعَةٍ فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْناً وَجَمَالاً، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدِ ازْدَادُوا حُسْناً وَجَمَالاً فَتَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللّهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللّهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً»[(٣)]. رواه مسلم.

(٥٨٠٠) ـ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَسْأَلُ اللّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ، قَالَ سَعِيدٌ: أَوَ فِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ قَالَ:« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَيَزُورُونَ اللّه وَيُبْرِزُ لَهُمْ عَرْشَهُ وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَتُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ، وَيَجْلِسَ أَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيءٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ مَا يَرَوْنَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ أَفْضَلُ مِنْهُمْ مَجْلِساً»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ:

---

(١) **ضعيف** : رواه أبو نعيم فى « صفة الجنة » (٣٧٨) وفى سنده الوليد بن أبى ثور وهو ضعيف كما فى « الضعفاء والمتروكين » ترجمة (٦٠٤) وسعد الطائى أبو مجاهد لم أقف على ترجمته ورواه البيهقى فى « البعث » (٣٧٣) بلفظ قريب وفى سنده مجهول .

(٢) رواه البيهقى فى « البعث » (ص ٢٢٩) رقم (٣٨٣) .

(٣) رواه مسلم فى « صفة الجنة والنار » (٧٠٠٦) باب فى سوق الجنة ، وما ينالون فيها من النعيم والجمال .

«نَعَمْ هَلْ تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قُلْنَا: لاَ: قَالَ: «كَذلِكَ لاَ تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ وَلاَ يَبْقَى فِي ذلِكَ الْمَجْلِسِ أَحَدٌ إِلاَّ حَاضَرَهُ اللّٰهُ مُحَاضَرَةً حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ لِلرَّجُلِ مِنْكُمْ أَلاَ تَذْكُرُ يَا فُلاَنُ يَوْمَ عَمِلْتَ كَذا وَكَذا؟ يُذَكِّرُهُ بَعْضَ غَدَرَاتِهِ فِي الدُّنْيا فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَفَلَمْ تَغْفِرْ لِي؟ فَيَقُولُ: بَلَى فَبِسَعَةِ مَغْفِرَتِي بَلَغْتَ مَنْزِلَتَكَ هذِهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طِيباً لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئاً قَطُّ، ثُمَّ يَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قُومُوا إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فَخُذُوا مَا اشْتَهَيْتُمْ قَالَ: فَنَأْتِي سُوقاً قَدْ حَفَّتْ بِهِ الْمَلاَئِكَةُ، فِيهِ مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ، وَلَمْ تَسْمَعِ الآذَانُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ، قَالَ: فَيُحْمَلُ لَنَا مَا اشْتَهَيْنَا لَيْسَ يُبَاعُ فِيهِ شَيْءٌ وَلاَ يُشْتَرَى، وَفِي ذلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمَنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعَةِ فَيَلْقَى مَنْ دُونَهُ وَمَا فِيهِم دَنِيءٌ فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ فَمَا يَنْقَضِي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَمَثَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَذلِكَ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا، قَالَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا فَتَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا فَيَقُلْنَ مَرْحَباً وَأَهْلاً لَقَدْ جِئْتَ، وَإِنَّ بِكَ مِنَ الْجَمَالِ وَالطِّيبِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: إِنَّا جَالَسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِحَقِّنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا»[1].

رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما من رواية عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد، وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قال الحافظ: وعبد الحميد هو كاتب الأوزاعي مختلف فيه كما سيأتي وبقية رواة الإسناد ثقات، وقد رواه ابن أبي الدُّنيا عن هقل بن زياد كاتب الأوزاعي أيضاً، واسمه محمد، وقيل عبد الله، وهو ثقة ثَبْت احتج به مسلم وغيره، عن الأوزاعي قال: نبئت أن سعيد بن المسيب لقي أبا هريرة فذكر الحديث.

---

(١) **ضعيف** : رواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٤٩) باب ما جاء فى سوق الجنة .وابن ماجه فى « الزهد » (٤٣٣٦) باب صفة الجنة . وابن أبى عاصم فى « السنة » (٧٨٥) والعقيلى فى «الضعفاء» (٤١/٣) وتمام فى « الفوائد » (١٣ / ٢٤١ ، ٢٤٢ / ٢) كما فى «الضعيفة» (٣ / ٢١١) وفى سنده عبد الحميد بن حبيب بن أبى العشرين أورده الذهبى فى « الضعفاء » وقال النسائى: ليس بالقوى اهـ ، وقد خالفه الهقل بن زياد فقد حدث به عن الأوزاعى قال : نبئت أن سعيد بن المسيب لقى أبا هريرة فذكره ، وهذا إسناد فيه انقطاع بين الأوزاعى وابن المسيب . وقد رواه ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٨٦) والآجرى فى «الشريعة» (ص٢٦٠) والعقيلى فى « الضعفاء » (٣/ ٤٢) وفى سنده سويد بن عبد العزيز وهو متروك.

(٥٨٠١) - وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقاً مَا فِيهَا شِرَاءٌ وَلاَ بَيْعٌ إِلاَّ الصُّوَرُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا»[١]. رواه ابن أبي الدُّنيا والترمذي، وقال: حديث غريب.

وتقدم في عقوق الوالدَين حديثُ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهِ: «وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقاً مَا يُبَاعُ فِيهَا وَلاَ يُشْتَرَى لَيْسَ فِيهَا إِلاَّ الصُّوَرُ فَمَنْ أَحَبَّ صُورَةً مِنْ رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ دَخَلَ فِيهَا». رواه الطبراني في الأوسط.

(٥٨٠٢) - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: انْطَلِقُوا إِلَى السُّوقِ فَيَنْطَلِقُونَ إِلى كُثْبَانِ الْمِسْكِ، فَإِذَا رَجَعُوا إِلى أَزْوَاجِهِمْ قَالُوا إِنَّا لَنَجِدُ لَكُنَّ رِيحاً مَا كَانَتْ لَكُنَّ، قَالَ فَيَقُلْنَ وَلَقَدْ رَجَعْتُمْ بِرِيحٍ مَا كَانَتْ لَكُمْ إِذْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا»[٢]. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً بإسناد جيد.

(٥٨٠٣) - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقاً كُثْبَانَ مِسْكٍ يَخْرُجُونَ إِلَيْهَا وَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهَا فَيَبْعَثُ اللهُ رِيحاً فَيُدْخِلُهَا بُيُوتَهُمْ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ: قَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْناً بَعْدَنَا، فَيَقُولُونَ لأَهْلِيهِمْ قَدِ ازْدَدْتُمْ أَيْضاً حُسْناً بَعْدَنَا»[٣]. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً أيضاً والبيهقي.

*****

(١) ضعيف : رواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٥٠) باب ما جاء فى سوق الجنة . و(٢٥٦٤) باب ما جاء فى كلام الحور العين . وابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٢٥٥) وهناد فى «الزهد» (٩) وعبد الله بن أحمد فى « زياداته على المسند» (١ / ١٥٦) وأبو نعيم فى «صفة الجنة » (٤١٨) وابن الجوزى فى « الموضوعات » (٣ / ٢٥٦) وفى سنده عبد الرحمن بن إسحاق الواسطى وهو ضعيف كما فى « التقريب » والنعمان بن سعد بن حبتة مقبول كما فى «التقريب» (٢ / ٣٠٤) .

(٢) صحيح : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٢٥٧) وابن مبارك فى « الزهد » (٢٤١ - زيادات نعيم) .

(٣) صحيح : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٢٥٨) .

فصـــل

في تزاورهم ومراكبهم

(٥٨٠٤) - عَنْ شُفَيٍّ بْنِ مَاتِعٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ مِنْ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَّهُمْ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى الْمَطَايَا وَالنُّجُبِ وَإِنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ فِي الْجَنَّةِ بِخَيْلٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ لاَ تَرُوثُ وَلاَ تَبُولُ فَيَرْكَبُونَهَا حَتَّى يَنْتَهُوا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَأْتِيهِمْ مِثْلُ السَّحَابَةِ فِيهَا مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، فَيَقُولُونَ امْطُرِي عَلَيْنَا، فَمَا يَزَالُ الْمَطَرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ ذلِكَ فَوْقَ أَمَانِيهِمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحاً غَيْرَ مُؤْذِيَةٍ فَتَنْسِفُ كُثْبَاناً مِنْ مِسْكٍ عَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ فَيَأْخُذُونَ ذلِكَ الْمِسْكَ فِي نَوَاصِي خُيُولِهِمْ وَفِي مَعَارِفِهَا، وَفِي رُؤُوسِهِمْ، وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ جُمَّةٌ عَلَى مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ فَيَتَعَلَّقُ ذلِكَ الْمِسْكُ فِي تِلْكَ الْجُمَامِ وَفِي الْخَيْلِ وَفِيمَا سِوَى ذلِكَ مِنَ الثِّيَابِ ، ثُمَّ يُقْبِلُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ فَإِذَا الْمَرْأَةُ تُنَادِي بَعْضَ أُولئِكَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَا لَكَ فِينَا حَاجَةٌ؟ فَيَقُولُ: مَا أَنْتِ، وَمَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا زَوْجَتُكَ وَحِبُّكَ، فَيَقُولُ: مَا كُنْتُ عَلِمْتُ بِمَكَانِكِ، فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: أَوَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٧) فَيَقُولُ: بَلَى وَرَبِّي. فَلَعَلَّهُ يُشْغَلُ عَنْهَا بَعْدَ ذلِكَ الْمَوْقِفِ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً لاَ يَلْتَفِتُ وَلاَ يَعُودُ وَمَا يُشْغِلُهُ عَنْهَا إِلاَّ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالْكَرَامَةِ»(١). رواه ابن أبي الدُّنيا من رواية إسماعيل بن عياش.

قال الحافظ: وشفيّ ذكره البخاري وابن حبان في التابعين ولا تثبت له صحبة، وقال أبو نعيم: مختلف فيه فقيل له صحبة كذا والله أعلم.

(٥٧٠٥) - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَشْتَاقُ الإِخْوَانُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَيَسِيرُ سَرِيرُ هذَا إِلَى سَرِيرِ هذَا وَسَرِيرُ هذَا إِلَى سَرِيرِ هذَا حَتَّى يَجْتَمِعَا جَمِيعاً فَيَتَّكِئُ هذَا وَيَتَّكِئُ هذَا، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتَعْلَمُ مَتَى غَفَرَ اللَّهُ لَنَا؟ فَيَقُولُ صَاحِبُهُ: نَعَمْ يَوْمَ كُنَّا فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا فَدَعَوْنَا اللَّهَ فَغَفَرَ لَنَا»(٢). رواه ابن أبي الدُّنيا والبزار.

---

(١) ضعيف : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٢٤٦) وابن المبارك فى « الزهد » (٢٣٩ - زيادات نعيم) وفى سنده ثعلبة بن مسلم وهو مستور كما فى « التقريب » (١١٩/١) وشفى ابن ماتع من الطبقة الوسطى من التابعين وروايته عن النبى ﷺ مرسلة ، وقال الحافظ فى «التقريب» (١ / ٣٥٣) : أرسل حديثاً ، فذكره بعضهم فى الصحابة خطأ.

(٢) منكر : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٢٤٥) والبزار (٢٥٥٣) والعقيلى فى «الضعفاء» (٢ / ١٠٣) وفى سنده الربيع بن صبيح وهو ضعيف ، وسعيد بن دينار مجهول وهو-

(٥٨٠٦) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَزَاوَرُونَ عَلَى الْعِيسِ الْجُونِ عَلَيْهَا رِحَالُ الْمَيْسِ، وَيُثِيرُ مَنَاسِمُهَا غُبَارَ الْمِسْكِ، خِطَامُ أَوْ زِمَامُ أَحَدِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا »[1]. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً.

«العيس»: إبل بيض في بياضها ظلمة خفية.

«والمناسم»: بالنون والسين المهملة: جمع منسم، وهو باطن خف البعير.

(٥٨٠٧) - وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أَعْلاَهَا حُلَلٌ وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ مِنْ ذَهَبٍ مُسْرَجَةٌ مُلْجَمَةٌ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ، لاَ تَرُوثُ وَلاَ تَبُولُ، لَهَا أَجْنِحَةٌ خَطْوُهَا مدُّ الْبَصَرِ فَيَرْكَبُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَتَطِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاؤُوا، فَيَقُولُ الَّذِينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ دَرَجَةً: يَا رَبِّ بِمَا بَلَغَ عِبَادُكَ هذِهِ الْكَرَامَةَ كُلَّهَا؟- قَال -: فَيُقَالُ لَهُمْ: كَانُوا يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ، وَكَانُوا يَصُومُونَ، وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ، وَكَانُوا يُنْفِقُونَ، وَكُنْتُمْ تَبْخَلُونَ، وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ، وَكُنْتُمْ تَجْبُنُونَ»[2]. رواه ابن أبي الدُّنيا.

(٥٨٠٨) - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَاعِدَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أُحِبُّ الْخَيْلَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ فَقَالَ:« إِنْ أَدْخَلَكَ اللّٰه الْجَنَّةَ يَا عَبْدَ الرَّحْمنِ كَانَ لَكَ فِيهَا فَرَسٌ مِنْ يَاقُوتٍ لَهُ جَنَاحَانِ تَطِيرُ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ»[3]. رواه الطبراني ورواته ثقات.

= آفة هذا الخبر، قال ابن أبى حاتم فى « العلل » (٢١٥١) سألت أبى عن حديث رواه سلمة بن شبيب فذكره ، قال أبى : هذا حديث منكر ، وسعيد مجهول .

(١) **ضعيف جداً** :رواه ابن أبى الدنيا فى «صفة الجنة» (٢٤٧) وفى سنده رشدين بن سعد وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى وهما ضعيفان ورواية عبد الرحمن بن زيد عن أبى هريرة رضى الله عنه مرسلة ، والله أعلم .

(٢) **موضوع** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٢٤٩) عن الحسن بن على رضى الله عنهما، وفى سنده جعفر بن حسن وأبيه وهما مجهولان. والحديث رواه الخطيب البغدادى فى «تاريخه » (١ / ٢٦٦) ومن طريقه ابن الجوزى فى « الموضوعات » «٣ / ٢٥٥ » عن على بن أبى طالب رضى الله عنه مرفوعاً به . وقال ابن الجوزى : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وفيه ثلاثة آفات : إحداهن : إرساله ، فإن على بن الحسين لم يدرك على بن أبى طالب. والثانية : محمد بن مروان وهو السدى الصغير ، قال ابن نمير : هو كذاب ، وقال أبو حاتم الرازى : متروك الحديث وقال ابن حبان : لا يحل كتابة حديثة إلا اعتباراً .الثالثة : أظهر ، وهو سعد بن طريف وهو المتهم به ، قال يحيى : ليس بشيء ، وقال النسائى والدراقطنى: متروك ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الفور .

(٣) **ضعيف** : رواه أبو نعيم فى «صفة الجنة» (٤٢٤) والبيهقى فى «البعث» (٣٩٦). وقال أبو حاتم فى « العلل » (٢١٥/٢) إنما هو كما يرويه الثورى عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن ابن سابط عن النبى ﷺ مرسل . وعبد الرحمن بن ساعدة لا يعرف . قلت : ورواه أبو نعيم =

(٥٨٠٩) - وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَيْلٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنِ اللَّهُ أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ فَلاَ تَشَاءُ أَنْ تُحْمَلَ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ إِلاَّ كَانَ»**، قَالَ: وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: فَلَمْ يَقُلْ لَهُ مَا قَالَ لِصَاحِبِهِ، قَالَ: **«إِنْ يُدْخِلْكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ»**[1]. رواه الترمذي من طريق المسعودي عن علقمة عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي ﷺ قال نحوه بمعناه، وهذا أصح من حديث المسعودي يعني المرسل.

(٥٨١٠) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ الْخَيْلَ، أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنْ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ أُوتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ، لَهُ جَنَاحَانِ فَحُمِلْتَ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ»**[2]. رواه الترمذي ويأتي حديث محمد بن الحسين في الفصل بعده إن شاء الله.

فصل

في زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

(٥٨١١) - وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **« إِذَا سَكَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ أَتَاهُمْ مَلَكٌ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَزُورُوهُ، فَيَجْتَمِعُونَ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، فَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ، ثُمَّ تُوضَعُ مَائِدَةُ الْخُلْد»**، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا مَائِدَةُ الْخُلْدِ؟

= بعد الحديث رقم (٤٢٤) عن علقمة بن مرثد قال : قال رجل من الأنصارى يقال له عمير بن ساعدة : يارسول الله إنى يعجبنى الخيل ، فذكره نحوه .

(١) **ضعيف** : رواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٤٣) باب ما جاء فى صفة خيل الجنة . وابن أبى شيبة (١٣ / ١٠٧ و ١٠٨) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (٤٢٥) والبيهقى فى «البعث » (٣٩٤) وفى سنده عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى وهو صدوق، إلا أنه قد اختلط قبل موته والراوى عنه هو عاصم بن على بن عاصم الواسطى وقد روى عنه بعد الاختلاط كما فى « تاريخ بغداد » (١٠ / ٢٢٠) و « تهذيب الكمال » (٢٢٣/١٧) .

(٢) **منكر** رواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٤٤) باب ما جاء فى صفة خيل الجنة . وقال: هذا حديث ليس إسناده بالقوى ولا نعرفه من حديث أبى أيوب إلا من هذا الوجه ، وأبو سورة هو ابن أخى أبى أيوب يضعف فى الحديث ضعفه يحيى بن معين جداً ، قال : وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : أبو سورة هذا منكر الحديث يروى مناكير عن أبى أيوب لا يتابع عليها .

قَالَ: «**زَاوِيَةٌ مِنْ زَوَايَاهَا أَوْسَعُ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَيُطْعَمُونَ، ثُمَّ يُسْقَوْنَ، ثُمَّ يُكْسَوْنَ، فَيَقُولُونَ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ النَّظَرُ فِي وَجْهِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً، فَيُقَالُ لَسْتُمْ فِي دَارِ عَمَلٍ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي دَارِ جَزَاءٍ**»(١). رواه أبو نعيم في صفة الجنة.

(٥٨١٢) ـ وَعَنْ عَبْدِ الرحمن بن يزيد عن أبيه عن صيفي اليَمَامي قال: سَأَلَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ وَفْدِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: إِنَّهُمْ يَفِدُونَ إِلَى اللّهِ سُبْحَانَهُ كُلَّ يَوْمِ خَمِيسٍ فَتُوضَعُ لَهُمْ أَسِرَّةٌ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَعْرَفُ بِسَرِيرِهِ مِنْكَ بِسَرِيرِكَ هذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، فَإِذَا قَعَدُوا عَلَيْهِ وَأَخَذَ الْقَوْمُ مَجَالِسَهُمْ. قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَطْعِمُوا عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي، فَيُطْعَمُونَ، ثُمَّ يَقُولُ: اسْقُوهُمْ. قَالَ: فَيُؤْتَوْنَ بِآنِيَةٍ مِنْ أَلْوَانٍ شَتَّى مُخَتَّمَةٍ فَيَشْرَبُونَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقُولُ: عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا فَكِّهُوهُمْ، فَتَجِيءُ ثَمَرَاتُ شَجَرٍ مُدَلَّى فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا شَاؤُوا، ثُمَّ يَقُولُ عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَفَكِهُوا اكْسُوهُمْ فَتَجِيءُ ثَمَرَاتُ شَجَرٍ أَخْضَرَ وَأَصْفَرَ وَأَحْمَرَ وَكُلَّ لَوْنٍ لَمْ تُنْبِتْ إِلاَّ الْحُلَلَ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِمْ حُلَلاً وَقُمُصاً، ثُمَّ يَقُولُ عِبَادِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَفُكِّهُوا وَكُسُوا، طَيِّبُوهُمْ فَيَتَنَاثَرُ عَلَيْهِمُ الْمِسْكُ مِثْلُ رَذَاذِ الْمَطَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَفُكِّهُوا وَطُيِّبُوا لأَتَجَلَّيَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيَّ، فَإِذَا تَجَلَّى لَهُمْ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ نَضَرَتْ وُجُوهُهُمْ، ثُمَّ يُقَالُ: ارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ، فَتَقُولُ لَهُمْ أَزْوَاجُهُمْ: خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا عَلَى صُورَةٍ وَرَجَعْتُمْ عَلَى غَيْرِهَا، فَيَقُولُونَ ذلِكَ أَنَّ اللّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَجَلَّى لَنَا، فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ فَنَضَرَتْ وُجُوهُنَا (٢). رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

(٥٨١٣) ـ وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالُ لَهَا: طُوبَى لَوْ يُسَخَّرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ يَسِيرُ فِي ظِلِّهَا لَسَارَ فِيهِ مِائَةَ عَامٍ، وَرَقُهَا بُرُودٌ خُضْرٌ، وَزَهْرُهَا رِيَاطٌ صُفْرٌ، وَأَفْنَانُهَا سُنْدُسٌ وَإِسْتَبْرَقٌ، وَثَمَرُهَا حُلَلٌ، وَصَمْغُهَا زَنْجَبِيلٌ وَعَسَلٌ، وَبَطْحَاؤُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرُ وَزُمُرُّدٌ أَخْضَرُ، وَتُرَابُهَا مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ وَكَافُورٌ أَصْفَرُ، وَحَشِيشُهَا زَعْفَرَانٌ مُونِعٌ وَالأَلَنْجُوجُ يَتَأَجَّجَانِ مِنْ غَيْرِ وَقُودٍ، يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصْلِهَا السَّلْسَبِيلُ وَالْمَعِينُ وَالرَّحِيقُ وَأَصْلُهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْلَفُونَهُ وَمُتَحَدَّثٌ يَجْمَعُهُمْ فَبَيْنَا هُمْ يَوْماً فِي**

---

(١) **ضعيف**: رواه أبو نعيم في « صفة الجنة » (٣٩٧) وفي سنده الحارث الأعور وهو ضعيف.

(٢) **ضعيف جداً**: رواه ابن أبي الدنيا في « صفة الجنة » (٣٣٩) وقال محققه: فيه عبد الله بن عروة الشيباني وهو ضعيف جداً. وعبد الرحمن بن يزيد إن كان ابن تميم فهو ضعيف.

ظِلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ يَقُودُونَ نُجُباً جُبِلَتْ مِنَ الْيَاقُوتِ، ثُمَّ نُفِخَ فِيهَا الرُّوحُ مَزْمُومَةً بِسَلاَسِلَ مِنْ ذَهَبٍ كَأَنَّ وُجُوهَهَا الْمَصَابِيحُ نَضَارَةً وَحُسْناً وَبَرُهَا خَزٌّ أَحْمَرُ وَمَرْعَزِيٌّ أَبيضُ مُخْتَلِطَانِ لَمْ يَنْظُرِ النَّاظِرُونَ إِلَى مِثْلِهَا حُسْناً وَبَهَاءً ذُلُلٌ مِنْ غَيْرِ مَهَابَةٍ، نُجُبٌ مِنْ غَيْرِ رِيَاضَةٍ عَلَيْهَا رَحَائِلُ أَلْوَاحُهَا مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مُفَضَّضَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ، صَفَائِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ مُلَبَّسَةٌ بِالْعَبْقَرِيِّ وَالأُرْجُوَانِ فَأَنَاخُوا لَهُمْ تِلْكَ النَّجَائِبَ، ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ: إِنَّ رَبَّكُمْ يُقْرِئُكُمُ السَّلاَمَ وَيَسْتَزِيرُكُمْ لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْكُمْ، وَتُكَلِّمُونَهُ وَيُكَلِّمُكُمْ وَتحيُّونَهُ وَيُحَيِّيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَمِنْ سَعَتِهِ إِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَفَضْلٍ عَظِيمٍ، فَيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ صَفًّا مُعْتَدِلاً، لاَ يَفُوتُ شَيْءٌ مِنْهُ شَيْئاً، وَلاَ تَفُوتُ أُذُنُ نَاقَةٍ أُذُنَ صَاحِبَتِهَا، وَلاَ يَمُرُّونَ بِشَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ إِلاَّ أَتْحَفَتْهُمْ بِثَمَرِهَا، وَزَحَلَتْ لَهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَنْثَلِمَ صَفُّهُمْ، أَوْ تُفَرِّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَرَفِيقِهِ، فَلَمَّا دَفَعُوا إِلَى الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْفَرَ لَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَتَجَلَّى لَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ الْعَظِيمَةَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا السَّلاَمُ ، قَالُوا : رَبَّنَا أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ ، وَلَكَ حَقُّ الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: إِنِّي أَنَا السَّلاَمُ وَمِنِّي السَّلاَمُ وَلِي حَقُّ الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، فَمَرْحَباً بِعِبَادِي الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي وَرَعَوْا عَهْدِي وَخَافُونِي بِالْغَيْبِ، وَكَانُوا مِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ مُشْفِقِينَ، قَالُوا: أَمَا وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ وَعُلُوِّ مِكَانِكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ، وَلاَ أَدَّيْنَا إِلَيْكَ كُلَّ حَقِّكَ فَائْذَنْ لَنَا بِالسُّجُودِ لَكَ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ مُؤْنَةَ الْعِبَادَةِ، وَأَبَحْتُ لَكُمْ أَبْدَانَكُمْ، فَطَالَمَا أَنْصَبْتُم الأَبْدَانَ، وَأَعْنَيْتُمُ الْوُجُوهَ، فَالآنَ أَفْضَيْتُمْ إِلَى رَوْحِي وَرَحْمَتِي وَكَرَامَتِي، فَسَلُونِي مَا شِئْتُمْ وَتَمَنَّوْا عَلَيَّ أُعْطِكُمْ أَمَانِيَّكُمْ، فَإِنِّي لَنْ أَجْزِيَكُمُ الْيَوْمَ بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ وَلَكِنْ بِقَدْرِ رَحْمَتِي وَكَرَامَتِي وَطَوْلِي وَجَلاَلِي وَعُلُوِّ مَكَانِي وَعَظَمَةِ شَأْنِي، فَمَا يَزَالُونَ فِي الأَمَانِيِّ وَالْمَوَاهِبِ وَالْعَطَايَا حَتَّى إِنَّ الْمُقَصِّرَ مِنْهُمْ لَيَتَمَنَّى مِثْلَ جَمِيعِ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى يَوْمِ أَفْنَاهَا، قَالَ رَبُّهُمْ: لَقَدْ قَصَّرْتُمْ فِي أمانيكم وَرَضِيتُمْ بِدُونِ مَا يَحِقُّ لَكُمْ، فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَتَمَنَّيْتُمْ وَزِدْتُكُمْ عَلَى مَا قَصُرَتْ عَنْهُ أَمَانِيُّكُمْ، فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاهِبِ رَبِّكُمُ الَّذِي وَهَبَ لَكُمْ، فَإِذَا بِقِبَابٍ فِي الرَّفِيعِ الأَعْلَى، وَغُرَفٍ مَبْنِيَّةٍ مِنَ الدُّرِّ وَالْمَرْجَانِ أَبْوَابُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَسُرُرُهَا مِنْ يَاقُوتٍ وَفُرُشُهَا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، وَمَنَابِرُهَا مِنْ نُورٍ يَثُورُ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَعْرَاضِهَا نُورٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ مِثْلَ الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي النَّهَارِ الْمُضِيءِ، وَإِذَا قُصُورٌ شَامِخَةٌ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ مِنَ الْيَاقُوتِ يَزْهَوْ نُورُهَا، فَلَوْلاَ أَنَّهُ سُخِّرَ لاَلْتَمَعَ الأَبْصَارَ، فَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ مِنَ الْيَاقُوتِ الأَبْيَضِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْحَرِيرِ الأَبْيَضِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الأَحْمَرِ، فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْعَبْقَرِيِّ الأَحْمَرِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الأَخْضَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الأَخْضَرِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الأَصْفَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ

بالأُرْجُوَان الأَصْفَر مُمَوَّه بالزُمُرُّدِ الأَخْضَرِ، وَالذَّهَبِ الأَحْمَرِ وَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاء، قَوَاعِدُهَا وَأَرْكَانُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ وَشُرَفُهَا قِبَابُ اللُّؤْلُؤ وَبُرُوجُهَا غُرَفُ الْمَرْجَان، فَلَمَّا انْصَرَفُوا إِلَى مَا أَعْطَاهُمْ رَبُّهُمْ قُرِّبَتْ لَهُمْ بَرَاذِينُ مِنَ الْيَاقُوتِ الأَبْيَض مَنْفُوخٌ فِيهَا الرُّوحُ يَجْنُبُهَا الْوِلْدَانُ الْمُخَلَّدُون، وَبِيَدِ كُلِّ وَلِيدٍ مِنْهُمْ حَكَمَةُ بِرْذَوْن، وَلُجُمُهَا وَأَعِنَّتُهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءَ مُنَطَّوَقَةٌ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَسُرُوجُهَا سُرُرٌ مَوْضُونَةٌ مَفْرُوشَةٌ بِالسُّنْدُسِ وَالإِسْتَبْرَقِ فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبَرَاذِينُ تَزِفُّ بِهِمْ وَتَنْظُرُ رِيَاضَ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَجَدُوا فِيهَا جَمِيعَ مَا تَطَوَّلَ بِهِ رَبُّهُمْ عَلَيْهِمْ مِمَّا سَأَلُوهُ وَتَمَنَّوْا، وَإِذَا عَلَى بَابِ كُلِّ قَصْرٍ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ أَرْبَعُ جِنَانٍ جَنَّتَانِ ذَوَاتَا أَفْنَان وَجَنَّتَانِ مُدْهَامَّتَان وَفِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَان وَفِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَان، وَحُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَام، فَلَمَّا تَبَوَّأُوا مَنَازِلَهُمْ وَاسْتَقَرَّ بِهِمْ قَرَارُهُمْ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ قَالُوا: نَعَمْ رَضِينَا فَارْضَ عَنَّا؟ قَالَ: بِرِضَايَ عَنْكُمْ حَلَلْتُمْ دَارِي وَنَظَرْتُمْ إِلَى وَجْهِي وَصَافَحَتْكُمْ مَلاَئِكَتِي فَهَنِيئاً هَنِيئاً عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ لَيْسَ فِيهِ تَنْغِيصٌ وَلاَ تَصْرِيدٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ وَأَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ»[1]. رواه ابن أبي الدُّنيا وأبو نعيم هكذا معضلاً، ورفعه منكر، والله أعلم.

«الرياط»: بالياء المثناة تحت: جمع ريطة، وهي كل ملاءة تكون نسجاً واحداً ليس لها لفقين، وقيل: ثوب لين رقيق حكاه ابن السكيت، والظاهر أنه المراد في هذا الحديث.

«والألنجوج»: بفتح الهمزة واللام وإسكان النون وجيمين الأولى مضمومة: هي عود البخور. «تتأجحان»: تتلهبان وزنه ومعناه.

«زحلت»: بزاي وحاء مهملة مفتوحتين معناه تنحَّت لهم عن الطريق.

«أنصبتم»: أي أتعبتم، والنصب: التعب.

«وأعنيتم» هو من قوله تعالى: ﴿وعنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾: (طه: ١١١) أي خضعت وذلت. «والحَكَمَة»: بفتح الحاء والكاف: هي ما تقاد به الدابة كاللجام ونحوه.

«المجذوذ»: بجيم وذالين معجمتين: هو المقطوع.

«والتصريد»: التقليل كأنه قال: عطاء ليس بمقطوع ولا منغص ولا متملل.

(٥٨١٤) - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ وَلاَ يُمْنُونَ إِنَّمَا نَعِيمُهُمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مِسْكٌ يَتَحَدَّرُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَالْجُمَانِ وَعَلَى أَبْوَابِهِمْ

---

(١) ضعيف : رواه أبو نعيم في « صفة الجنة » (٤١١) وسنده معضل .

كُثْبَانٌ مِنْ مِسْكٍ يَزُورُونَ اللَّهَ جَلَّ وَعَلاَ فِي الْجُمُعَةِ مَرَّتَيْنِ فَيَجْلِسُونَ عَلَى كَرَاسِيَّ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٍ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ يَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا قَامُوا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ إِلَى الْغُرْفَةِ مِنْ غُرْفَةٍ لَهَا سَبْعُونَ بَاباً مُكَلَّلَةً بِالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ»[1]. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

فصل

في نظر أهل الجنة إلى ربهم تبارك وتعالى

(٥٨١٥) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاساً قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ » قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لاَ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَا». فذكر الحديث بطوله رواه البخاري ومسلم[2].

(٥٨١٦) - وعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟- قَالَ-: فَيَكْشِفُ الْحِجَابُ فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ» ثُمَّ تَلاَ هذِهِ الآيَةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس: ٢٦) [3]. رواه مسلم والترمذي والنسائي.

(٥٨١٧) - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:« إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمْ

---

(١) **ضعيف** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٩٩) وفى سنده على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف .

(٢) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « التوحيد » (٣٤٣٧) باب قول الله تعالى ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ وفى «الرقاق» (٦٥٧٣) باب الصراط جسر جهنم .ومسلم فى « الإيمان » (٤٤٤) باب معرفة طريق الرؤية . وأحمد (٢ / ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٥٣٤) والنسائى فى « الصلاة » (٢٩٩/٢) باب موضع السجود .

(٣) رواه مسلم فى « الإيمان » (٤٤٢) باب إثبات رؤية المؤمنين فى الآخرة ربهم سبحانه وتعالى . والترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٥٢) باب ما جاء فى رؤية الرب تبارك وتعالى. والنسائى فى « النعوت » وفى « التفسير » فى « الكبرى » كما فى « التحفة » (١٩٨/٤)وابن ماجه فى «المقدمة » (١٨٧) باب فيما أنكرت الجهمية .

الْمُؤْمِنُ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلاَّ رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ»(١). رواه البخاري واللفظ له ومسلم والترمذي.

(٥٨١٨) - وَرُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مَجْلِسٍ لَهُمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَإِذَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ سَلُونِي فَقَالُوا: نَسْأَلُكَ الرِّضَا عَنَّا. قَالَ: رِضَائِي أَحَلَّكُمْ دَارِي، وَأَنَالَكُمْ كَرَامَتِي وَهَذَا أَوَانُهَا فَسَلُونِي، قَالُوا: نَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ، قَالَ: فَيُؤْتَوْنَ بِنَجَائِبَ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ أَزِمَّتُهَا مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ وَيَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَيُحْمَلُونَ عَلَيْهَا تَضَعُ حَوَافِرَهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهَا فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَشْجَارٍ عَلَيْهَا الثِّمَارُ، فَتَجِيءُ جَوَارٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَهُنَّ يَقُلْنَ: نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ نَبْأَسُ، وَنَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلاَ نَمُوتُ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ كِرَامٍ، وَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُثْبَانٍ مِنْ مِسْكٍ أَبْيَضَ أَذْفَرَ فَيَنْثُرُ عَلَيْهِمْ رِيحاً يُقَالُ لَهَا: الْمُثِيرَةُ حَتَّى تَنْتَهِيَ بِهِمْ إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ وَهِيَ قَصَبَةُ الْجَنَّةِ فَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ: يَا رَبَّنَا قَدْ جَاءَ الْقَوْمُ، فَيَقُولُ: مَرْحَباً بِالصَّادِقِينَ، مَرْحَباً بِالطَّائِعِينَ. قَالَ: فَيُكْشَفُ لَهُمُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَتَمَتَّعُونَ بِنُورِ الرَّحْمنِ حَتَّى لاَ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، ثُمَّ يَقُولُ: أَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْقُصُورِ بِالتُّحَفِ فَيَرْجِعُونَ وَقَدْ أَبْصَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٢) »(٢). رواه أبو نعيم والبيهقي واللفظ له وقال: وقد مضى في هذا الكتاب يعني في كتاب البعث، وفي كتاب الرؤية ما يؤكد ما روي في هذا الخبر انتهى.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « بدء الخلق » (٣٢٤٣) باب ما جاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة. ومسلم فى « صفة الجنة والنار » (٢٠١٨) باب فى صفة خيام الجنة ، وما للمؤمنين فيها من الأهلين. والترمذى فى « صفة الجنة » عقيب الحديث (٢٥٢٨) باب ما جاء فى صفة غرف الجنة . والنسائى فى « التفسير » فى « الكبرى » كما فى « التحفة » (٦ / ٤٦٨) .

(٢) **منكر** : رواه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٩٨) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (٩١) وفى « الحلية » (٦ / ٢٠٨) وابن ماجه فى « المقدمة » (١٨٤) والبيهقى فى « البعث » (٤٤٨) وابن عدى فى « الكامل » (٦ / ٢٠٣٩ ، ٢٠٤٠) والعقيلى فى « الضعفاء » (٢ / ٢٧٤) والآجرى فى «الشريعة» (ص ٢٦٧) والدارقطنى فى « الرؤية » (٦١) وفى سنده الفضل بن عيسى الرقاشى وهو منكر الحديث كما فى « التقريب » (٢ / ١١١) وعبد الله بن عبد الله أبو عاصم العبدانى لين الحديث كما فى « التقريب » (٢ / ٤٤٣) .

وهو عند ابن ماجه وابن أبي الدنيا مختصر قال:

قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ «بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَإِذَا الربُّ جَلَّ جلاَلُهُ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُم يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ (يس: ٨٥) فَلاَ يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَحْتَجِبَ عَنْهُمْ وَتَبْقَى فِيهِمْ بَرَكَتُهُ وَنُورُهُ». هذا لفظ ابن ماجه والآخر بنحوه.

(٥٨١٩) ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَفِي يَدِهِ مِرْآةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ الْجُمعَةُ يَعْرِضُهَا عَلَيْكَ رَبُّكَ لِتَكُونَ لَكَ عِيداً وَلِقَوْمِكَ مِنْ بَعْدِكَ تَكُونُ أَنْتَ الأَوَّلَ، وَتَكُونُ الْيَهُودُ وَالنَّصارَى مِنْ بَعْدِكَ قَالَ: مَا لَنَا فِيهَا؟ قَالَ: فِيهَا خَيْر لَكُمْ فِيهَا سَاعَةٌ مَنْ دَعَا رَبَّهُ فِيهَا بِخَيْرٍ هُوَ لَهُ قُسِمَ إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ أَوْ لَيْسَ لَهُ يُقْسَمُ إِلاَّ ادَّخَرَ لَهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ، أَوْ تَعَوَّذَ فِيهَا مِنْ شَرٍّ هُوَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ إِلاَّ أَعَاذَهُ، أَوْ لَيْسَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ إِلاَّ أَعَاذَهُ مِنْ أَعْظَمَ مِنْهُ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ فِيهَا؟ قَالَ: هذِهِ السَّاعَةُ تَقُومُ يَوْمَ الْجُمعَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الأَيَّامِ عِنْدَنَا، وَنَحْنُ نَدْعُوهُ فِي الآخِرَةِ يَوْمَ الْمَزِيدِ، قَالَ: قُلْتُ لِمَ تَدْعُونَهُ يَوْمَ الْمَزِيدِ؟ قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَ فِي الْجَنَّةِ وَادِياً أَفْيَحَ مِنْ مِسْكٍ أَبْيَضَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ نَزَلَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ عِلِّيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، ثُمَّ حَفَّ الْكُرْسِيّ بِمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ وَجَاءَ النَّبِيُّونَ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَيْهَا، ثُمَّ حَفَّ الْمَنَابِرَ بِكَرَاسِيَّ مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ جَاءَ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَيْهَا، ثُمَّ يَجِيءُ أَهْلُ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَى الْكَثِيبِ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا الَّذِي صَدَقْتُكُمْ وَعْدِي وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي هذَا مَحَلُّ كَرَامَتِي فَسَلُونِي. فَيَسْأَلُونَهُ الرِّضَا، فَيَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَل: رِضَائِي أَحَلَّكُمْ دَارِي وَأَنَالَكُمْ كَرَامَتِي فَسَلُونِي فَيَسْأَلُونَهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ رَغْبَتُهُمْ فَيَفْتَحُ لَهُمْ عِنْدَ ذلِكَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ إِلى مِقْدَارِ مُنْصَرَفِ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمعَةِ، ثُمَّ يَصْعَدُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ فَيَصْعَدُ مَعَهُ الشُّهَدَاءُ وَالصِّدِّيقُونَ، أَحْسِبُهُ قَالَ: وَيَرْجِعُ أَهْلُ الْغُرَفِ إِلَى غُرَفِهِمْ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ لاَ فَصْمَ فِيهَا وَلاَ وَصْمَ أَوْ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ أَوْ زَبَرْجَدَةٌ خَضْرَاءُ مِنْهَا غُرَفُهَا وَأَبْوَابُهَا مُطَّرِدَةٌ فِيهَا أَنْهَارُهَا، مُتَدَلِّيَةٌ فِيهَا ثِمَارُهَا فِيهَا أَزْوَاجُهَا وَخَدَمُهَا فَلَيْسُوا إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْجُمعَةِ، لِيَزْدَادُوا

فِيهِ كَرَامَةً، وَلِيَزْدَادُوا فِيهِ نَظَراً إِلَى وَجْهِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلِذلِكَ دُعِيَ يَوْمَ الْمَزِيدِ»[1]. رواه ابن أبي الدُّنْيا والطبراني في الأوسط بِإسنادين أحدهما جيد قوي، وأبو يعلى مختصراً ورواته رواة الصحيح، والبزار واللفظ له.

«الفصم»: بالفاء: هو كسر الشيء من غير أن تفصله.

«والوصم»: بالواو: الصدع والعيب.

(٥٨٢٠) - وَرُوِيَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: « أَتَانِي جِبْرِيلُ فَإِذَا كَفِّه مِرْآةٌ كَأَصْفَى المَرَايَا وَأَحْسَنِهَا، وَإِذَا فِي وَسَطِهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ قَالَ: قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هذِهِ؟ قَالَ: هذِهِ الدُّنْيَا صَفَاؤُهَا وَحُسْنُهَا. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هذِهِ اللُّمْعَةُ السَّوْدَاءُ فِي وَسَطِهَا؟ قَالَ: هذِهِ الْجُمُعَةُ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْجُمُعَةُ؟ قَالَ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ رَبِّكَ عَظِيمٌ، وَسَأُخْبِرُكَ بِشَرَفِهِ وَفَضْلِهِ وَاسْمِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: أَمَّا شَرَفُهُ وَفَضْلُهُ وَاسْمُهُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَمَعَ فِيهِ أَمْرَ الْخَلْقِ، وَأَمَّا مَا يُرْجَى فِيهِ فَإِنَّ فِيهِ سَاعَةً لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ أَوْ أَمَةٌ مُسْلِمَةٌ يَسْأَلاَنِ اللّهَ فِيهَا خَيْراً إِلاَّ أَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَمَّا شَرَفُهُ وَفَضْلُهُ وَاسْمُهُ فِي الآخِرَةِ فَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى إِذَا صَيَّرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَدْخَلَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، وَجَرَتْ عَلَيْهِمْ أَيَّامُهَا وَسَاعَاتُهَا لَيْسَ بِهَا لَيْلٌ وَلاَ نَهَارٌ إِلاَّ قَدْ عَلِمَ اللّهُ مِقْدَارَ ذلِكَ وَسَاعَاتِهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِي الْحِينِ الَّذِي يَبْرُزُ أَوْ يَخْرُجُ فِيهِ أَهْلُ الْجُمُعَةِ إِلَى جُمُعَتِهِمْ نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ اخْرُجُوا إِلَى دَارِ الْمَزِيدِ، لاَ يَعْلَمُ سَعَتَهَا وَعَرْضَهَا وَطُولَهَا إِلاَّ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَخْرُجُونَ فِي كُثْبَانٍ مِنَ الْمِسْكِ». قَالَ حُذَيْفَةُ: وَإِنَّهُ لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْ دَقِيقِكُمْ هذَا، قَالَ: «فَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الأَنْبِيَاءِ بِمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، وَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَرَاسِيَّ مِنْ يَاقُوتٍ. قَالَ: فَإِذَا وُضِعَتْ لَهُمْ وَأَخَذَ الْقَوْمُ مَجَالِسَهُمْ بَعَثَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ رِيحاً تُدْعَى الْمُثِيرَةَ تُثِيرُ عَلَيْهِمْ أَثَابِيرَ الْمِسْكِ الأَبْيَضِ فَتُدْخِلُهُ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِمْ، وَتُخْرِجُهُ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ فَتِلْكَ الرِّيحُ أَعْلَمُ كَيْفَ تَصْنَعُ بِذلِكَ الْمِسْكِ مِنِ امْرَأَةِ أَحَدِكُمْ لَوْ دَفَعَ إِلَيْهَا كُلَّ طِيبٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ لَكَانَتْ تِلْكَ الرِّيحُ أَعْلَمَ كَيْفَ تَصْنَعُ بِذلِكَ الْمِسْكِ مِنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ لَوْ دُفِعَ إِلَيْهَا ذلِكَ الطِّيبُ بِإِذْنِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ:

---

(١) حسن لغيره : رواه ابن أبي الدنيا في « صفة الجنة » (٩١) وابن أبي شيبة (٤٧٧/١) والبزار (٣٥١٩) والدارقطني في «الرؤية» (٦٩ - ٧٣) وفي سنده عثمان بن أبي حميد ، وهو عثمان ابن عمير البجلي ، وهو ضعيف ، واختلط ، وكان يدلس ويغلو في التشيع كما في «التقريب» (٢ / ١٣) وليث بن أبي سليم ضعيف . ورواه الطبراني في « الأوسط » (٦٧١٧) وفي سنده الوليد بن مسلم وهو يدلس تدليس التسوية وقد عنعن . ورواه أبو يعلى في « مسنده» رقم (٤٢٢٨) بلفظ قريب وسنده حسن .

ثُمَّ يُوْحِي اللّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَيُوضَعُ بَيْنَ ظَهْرَانَي الْجَنَّةِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الْحُجُبُ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولُ: أَيْنَ عِبَادِي الَّذِينَ أَطَاعُونِي بِالْغَيْبِ وَلَمْ يَرَوْنِي، وَصَدَّقُوا رُسُلِي وَاتَّبَعُوا أَمْرِي فَسَلُونِي فَهذَا يَوْم المَزِيدِ. قَالَ: فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ: رَبِّ رَضِينَا عَنْكَ فَارْضَ عَنَّا. قَالَ: فَيَرْجِعُ اللّه تَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ أَنْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنِّي لَوْ لَمْ أَرْضَ عَنْكُمْ لما أَسْكَنْتُكُمْ جَنَّتِي فَسَلُونِي فَهذَا يَوْمُ المَزِيد. قَالَ: فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، رَبِّ وَجْهَكَ أَرِنَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَيَكْشِفُ اللّهُ تَبارَكَ وَتعالَى تِلْكَ الْحُجُب، وَيَتَجلَّى لَهُمْ فَيَغْشَاهُمْ مِنْ نُورِهِ شَيْءٌ لَوْلاَ أَنَّهُ قَضَى عَلَيْهِمْ أَنْ لاَ يَحْتَرِقُوا لاحْتَرَقُوا مِمَّا غَشِيهُمْ مِنْ نُورِهِ. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ. قَالَ: فَيَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَقَدْ خفُوا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَخَفِينَ عَلَيْهِمْ مِمَّا غَشِيَهُمْ مِنْ نُورِهِ تَبارَكَ وَتعالَى، فَإِذَا صَارُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ تَرَادَّ النُّورُ وَأَمْكَنَ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى صُوَرِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا. قَالَ فَتَقُولُ لَهُمْ أَزْوَاجُهُمْ: لَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا عَلَى صُورَةٍ، وَرَجِعْتُمْ عَلَى غَيْرِهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: ذلِكَ بِأَنَّ اللّهَ تَبارَكَ وَتعالَى تَجلَّى لَنا فَنظَرْنَا مِنْهُ إِلَى مَا خَفِينا بِهِ عَلَيْكُمْ. قَالَ: فَلَهُمْ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامِ الضِّعْفُ عَلَى مَا كَانُوا. قَالَ: وَذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفسٌ مَا أُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٧) »[١] . رواه البزار.

(٥٨٢١) - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢ ، ٢٣) [٢]. رواه أحمد والترمذي وتقدم، ورواه ابن أبي الدُّنيا مختصراً إلا أنه قال:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ أَفْضَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ اللّهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ».

(٥٨٢٢) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ: أَلاَ

---

(١) ضعيف جداً : رواه البزار (٢٨٨١ - البحر الزخار) وقال الهيثمى فى « المجمـع » (٤٢٢/١٠) فيه القاسم بن مطيب وهو متروك .

(٢) سبق تخريجه .

أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً»[1] . رواه البخاري ومسلم والترمذي.

فصـــل

في أن أعلى ما يخطر على البال أو يجوزه العقل من حسن الصفات المتقدمة فالجنة وأهلها فوق ذلك

(٥٨٢٣) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رَسُولُ اللّهِ ﷺ:« قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (السجدة: ١٧) »[2]. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(٥٨٢٤) - وعنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهِ قَالَ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ مَجْلِساً وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»، ثُمَّ قَرَأَ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٦ ، ١٧) [3]. رواه مسلم.

(٥٨٢٥) - وعنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعِدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ مَا يُقِلُّ ظُفُرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَا لَتَزَخْرَفَ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ

---

(١) متفق عليه : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٤٩) باب صفة الجنة والنار . ومسلم فى «صفة الجنة والنار » (٧٠٠١) باب الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً . والترمذى فى «صفة الجنة» (٢٥٥٥) باب مجاورة الرب أهل الجنة ، وقوله «أحل عليكم رضوانى» . والنسائى فى «النعوت » فى « الكبرى » كما فى « التحفة » (٣ / ٤٠٥) .

(٢) متفق عليه : رواه البخارى فى « بدء الخلق » (٣٢٤٤) باب ما جاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة. ومسلم فى « صفة الجنة والنار » (٦٩٩٤) باب صفة الجنة . والترمذى فى « التفسير » باب تفسير سورة السجدة (٣١٩٧) .

(٣) رواه مسلم فى « صفة الجنة والنار » (٦٩٩٧) باب صفة الجنة .

السَّموَاتِ وَالأرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَا سِوَارُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ»(١). رواه ابن أبي الدنيا والترمذي وقال: حديث حسن غريب.

(٥٨٢٦) - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّه جَنَّةَ عَدْنٍ خَلَقَ فِيهَا مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي فَقَالَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾(المؤمنون: ١) ».

(٥٨٢٧) - وفي رواية: «خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، وَدَلَّى فِيهَا ثِمَارَهَا، وَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارَهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي فَقَالَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ يُجَاوِرُنِي فِيكِ بَخِيلٌ» (٢). رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أنس بنحوه وتقدم لفظه.

(٥٨٢٨) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْجَنَّةِ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»(٣). رواه الطبراني والبزار بإسناد صحيح.

(٥٨٢٩) - وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« قِيدُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا، وَلَنَصِيفُ امْرَأَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا»، قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا النَّصِيفُ؟ قَالَ: الْخِمَارُ (٤). رواه أحمد بإسناد جيد، والبخاري ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:«لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » وَقَالَ: « لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ»(٥). ورواه الترمذي وصححه، ولفظه:

---

(١) حسن : رواه الترمذى فى « صفة الجنة » (٢٥٣٨) باب ما جاء فى صفة أهل الجنة . وأحمد (١/ ١٦٩ و ١٧١) وابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » (٢٨٩) وابن المبارك فى «الزهد» (٤١٦- زيادات نعيم) .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) حسن : رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٥٥١٠) والبزار (٣٥١٥) وأبو نعيم فى «صفة الجنة» (١٢١) وفى « الحلية » (٢ / ٢٦٢) .

(٤) حسن : رواه أحمد (٢ / ٤٨٣) .

(٥) رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٦٨) باب صفة الجنة والنار .

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ «وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَـا فِيهَا وَاقْـرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥) ». رواه الطبراني في الأوسط مختصراً بإسناد رواته رواة الصحيح، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ». وابن حبان في صحيحه، ولفظه قال:

«غُدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً اطَّلَعَتْ إِلَى الأَرْضِ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» [١].

(٥٨٣٠) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ:« غُدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قِدِّهِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً وَلَنَصِيفُهَا يَعْنِي خِمَارَهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»[٢]. رواه البخاري ومسلم والترمذي وصححه واللفظ له.

«القاب»: هنا قيل : هو القَدَر، وقيل: مـن مقبض القـوس إلى سيته، ولكـل قـوس قوبان.

«والقِدّ»: بكسر القاف وتشديد الدال: هو السوط، ومعنى الحديث ولقدر قوس أحدكم أو قدر الموضع الذي يوضع فيه سوطه خير من الدُّنيا وما فيها.

وقد رواه البزار مختصراً بإسناد حسن قال: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

(٥٨٣١) - وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ مِمَّا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ الأَسْمَاءُ. رواه البيهقي موقوفاً بإسناد جيد.

* * * * *

---

(١) صحيح : رواه ابن حبان (٧٣٩٨ - إحسان) عن أنس رضى الله عنه .

(٢) سبق تخريجه .

فصـــل

في خلود أهل الجنة فيها وأهل النار فيها

وما جاء في ذبـح المـوت

(٥٨٣٢) - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُم يُخْبِرُكُمْ أَنَّ الْمَرَدَّ إِلَى اللَّهِ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ خُلُودٌ بلاَ مَوْتٍ، وَإِقَامَةٌ بلاَ ظَعْنٍ[1]. رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً. وتقدم حديث أبي هريرة في بناء الجنة، وفيه:

« مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَم وَلاَ يَبْأَسُ، وَيَخْلُدُ لاَ يَمُوتُ، لاَ تَبْلَى ثِيَابهُ، وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ» وحديث ابن عمر أيضاً بمثله.

(٥٨٣٣) - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلاَ تَمُوتُوا أَبَداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تشِبُّوا فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلاَ تَبْأَسُوا أَبَداً، وَذلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتِمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ٤٣) »[2]. رواه مسلم والترمذي.

(٥٨٣٤) - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي بِهِ مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ

---

(١) حسن : رواه الطبراني في « الكبير » (٢٠ / ١٧٥) رقم (٣٧٥) وفي « الأوسط » (١٦٧٢) والبزار (٣٦٨٨) وفي سنده انقطاع بين عبد الرحمن بن سابط ومعاذ بن جبل والذي سقط بينهما هو عمرو بن ميمون الأودي ، فقد رواه الحاكم (١ / ٨٣) عن ابن سابط عن عمرو بن ميمون الأودي وقال : صحيح الإسناد ، ومسلم بن خالد الزنجي إمام أهل مكة ومفتيهم ، إلا أن الشيخين قد نسباه إلى أن الحديث ليس من صنعته وأقره الذهبي . قلت : مسلم بن خالد الزنجي ، قال الحافظ في « التقريب » (٢ / ٢٤٥) فقيه صدوق ، كثير الأوهام ، وللحديث شواهد كثيرة في «الصحيحين» وغيرهما في ذبح الموت في صورة كبش وسيأتي بعضها .

(٢) رواه مسلم في « صفة الجنة والنار » (٧٠١٧) باب في دوام نعيم أهل الجنة . وقوله تعالى ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأعراف : ٤٣] . والترمذي في «التفسير» باب في تفسير سورة الزمر (٣٢٤٦) وليس فيه قوله « إذا دخل أهل الجنة الجنة » .

هذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هذَا المَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ هذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (مريم: ٣٩) وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا[١]. رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي، ولفظه قال:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُتِيَ بِالْمَوْتِ كَالْكَبْشِ الأَمْلَحِ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُذْبَحُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، فَلَوْ أَنَّ أَحداً مَاتَ فَرَحاً لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَوْ أَنَّ أَحَداً مَاتَ حُزْناً لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ».

«يشرئبون»: بشين معجمة ساكنة ثم راء ثم همزة مكسورة ثم باء موحدة مشددة: أي يمدون أعناقهم لينظروا.

(٥٨٣٥) - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ عَلَى الصِّرَاطِ فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ فَرِحِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمْ الَّذِي هُمْ فِيهِ، فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هذَا؟ قَالُوا نَعَمْ هذَا الْمَوْتُ. قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ عَلَى الصِّرَاطِ ثُمَّ يُقَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ كِلاَهُمَا: خُلُودٌ فِيمَا يَجِدُونَ لاَ مَوْتَ فِيهَا أَبَداً»[٢]. روه ابن ماجه بإسناد جيد.

(٥٨٣٦) - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا، قَالَ : فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ رَبَّنَا، هذَا المَوْتُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا، قَالَ : فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ تَعْرِفُونَ هذَا؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ رَبَّنَا، هذَا المَوْتُ فَيُذْبَحُ كَمَا تُذْبَحُ الشَّاةُ فَيَأْمَن هؤُلاَءِ وَيَنْقَطِعُ رَجَاءُ هؤُلاَءِ»[٣]. رواه أبو يعلى واللفظ له والطبراني والبزار وأسانيدهم صحاح.

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « التفسير » (٤٧٣٠) باب ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة ﴾ ومسلم فى «صفة الجنة والنار » (٧٠٤١) باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء . والترمذى فى « التفسير » باب تفسير سورة مريم (٣١٥٦) والنسائى فى « الكبرى » كما فى «التحفة» (٣٤٤/٣) .

(٢) **صحيح** : رواه ابن ماجه فى « الزهد » (٤٣٢٧) باب صفة النار .

(٣) **حسن لغيره** : رواه أبو يعلى (٢٨٩٨) والبزار (٣٥٥٧) وفى سنده نافع بن خالد الطاحى ، ترجمه البخارى فى « التاريخ الكبير » وابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ولم يذكرا فيه شيئاً. وقتادة مدلس وقد عنعنه . ويشهد له الأحاديث السابقة .

(٥٨٣٧) - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لاَ مَوْتَ، يا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحاً إِلَى فَرَحِهِمْ، وَأَهْلُ النَّارِ حُزْناً إِلَى حُزْنِهِمْ ».

وفى رواية أن النبى ﷺ قال : « يُدخِلُ اللهُ أَهْلَ الجنَةِ الجَنَةَ وَأَهلَ النارِ النارَ، ثُمّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهم، فَيَقُولُ : يَا أَهْلَ الجَنةِ لاَ مَوْتَ وَيا أهْلَ النّارِ لاَ مَوْتَ، كَلٌ خَالِدٌ فِيماَ هُوَ فِيه » [(١)].
رواه البخارى ومسلم .

ولنختم الكتاب بما ختم به البخارى رحمه الله كتابه، وهو حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمنِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ » .

قال الحافظ زكى الدين عبد العظيم مملى هذا الكتاب رضى الله عنه : وقد تم ما أرادنا الله به من هذا الإملاء المبارك، ونستغفر الله سبحانه مما زل به اللسان أو داخله ذهول أو غلب عليه نسيان، فإن كل مصنف مع التؤدة والتأنى وإمعان النظر وطول الفكر قل أن ينفك عن شيء من ذلك فكيف بالمملى مع ضيق وقته، وترادف همومه، واشتغال باله، وغربة وطنه، وغيبة كتبه . وقد اتفق إملاء عدة من الأبواب فى أماكن كان الأليق بها أن تذكر فى غيرها، وسبب ذلك عدم استحضارها فى تلك الأماكن وتذكرها فى غيرها فأمليناه حسب ما اتفق، وقدمنا فهرست الأبواب أول الكتاب لأجل ذلك، وكذلك تقدم فى هذا الإملاء أحاديث كثيرة جداً صحاح، وعلى شرط الشيخين أو أحدهما، وحان لم ننبه على كثير من ذلك، بل قلت غالباً : إسناد جيد أو رواته ثقات أو رواة الصحيح أو نحو ذلك، وإنما منع من النص على ذلك تجويز وجود علة لم تحضرنى مع الإملاء، وكذلك تقدم أحاديث كثيرة غريبة وشاذة متناً أو إسناداً لم أتعرض لذكر غرابتها وشذوذها .

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم؛ وأن ينفع به إنه ذو الطول الواسع العظيم .

---

(١) **متفق عليه** : رواه البخارى فى « الرقاق » (٦٥٤٨) باب صفة الجنة والنار ، وفى « التوحيد » (٧٥٦٣) باب قوله تعالى ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ ومسلم فى « صفة الجنة والنار » (٧٠٤٤) باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

تم الجمع بمركز القدس للكمبيوتر بشبين الكوم ت : ٣١٧٩٥٩ / ٠٤٨